

الحل السندسية

في الأخبار والآثار الأندلسية

بقلم
الأعير شكيب أرسلان
من أعضاء الجمع العلمي العربي
وفقه الله طابرحناه

الجزء الثالث

دار الفكر العربي

الحل السندسية



الجلد السنڊسٽي

في الأخبار والآثار الأندلسية

وهي معلمة أندلسية تحفظها جامعة عن ذلك الفردوس المفقود



General Organization of the Alexandria Library
بمصر

الأمين مكتيب أرسلان

من أعضاء المجتمع العلمي العربي
وفقاً لقرارة إقراره

الهيئة العامة للكتبة الأ

رقم التصنيف 68

رقم التسجيل 90207

DL

الجزء الثالث

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

البحر المتوسط أو المشرق

فاتحة

الجزء الثالث

من الحلل السندسية في الآثار والأخبار الأندلسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من كتابنا على الأندلس يتلو أخويه السابقين الجزء الأول والجزء الثاني اللذين ظهرا من سنتين . وهو على نخطهما في ذكر مواقع البلاد الجغرافية ومزايا كل منها ومن نبع فيها من العلماء والأدباء، وكما كان الكلام في الجزئين السابقين على شمالي أسبانية مثل قشتالة وليون ونبارة وأراغون وكتلونية داخلية فيها من قواعد العرب الشهورة طليطلة ومجريط ووادي الحجارة وفونكة ومدينة سالم وقلمة أيوب ودروقة وسرقسطة ووشفة ولاردة ومضافاتها سيكون الكلام في هذا الجزء على شرقي الأندلس من طرطوشة في الشمال الشرقي نازلا إلى حد لورقة في الجنوب الغربي مندجعة في هذا الجزء مملكة بلنسية وملحقاتها ومملكة مرسية وتوابعها مما كان يطلق عليه اسم شرقي الأندلس. وقد ترجمنا من نبع في هذه البلاد الشرقية من العلماء والأدباء مع زيادة توسع في أخبارهم ومع بعض استطرادات متشعبة من أصل الموضوع. وسيتلو هذا الجزء من كتابنا الجزء الرابع الذي سيكون الكلام فيه على جيان وقرطبة ونواحيهما

ثم يأتى بعده الجزء الخامس الذى سيكون الكلام فيه على اشيلية وشريش وبطليوس
وغرب الأندلس إلى البرتغال . ثم يتلوه الجزء السادس الخاص بمملكة بنى الأحمر
غرناطة والمرية وبسطة ووادي آتش والمنكب وثالقة ورندة وملحقاتها . ثم يتلوه الجزء
السابع فى التاريخ من أول الفتح إلى آخر دولة بنى أمية ثم الجزء الثامن من بداية
ملوك الطوائف إلى انقضاء دولة المرابطين ثم دولة الموحدين إلى انتهائها . ويأتى بعده
الجزء التاسع الذى سيكون الكلام فيه على سلطنة غرناطة إلى حد سقوطها . ويتلوه
جزء خاص بتاريخ عرب اسبانية المدجنين الذين كان يقال لهم الموريثك وهم المسلمون
الذين أقاموا تحت حكم النصارى إلى أن طردوهم أخيراً قاطبة وذلك فى نواحى سنة ١٦١٢
وربما يدخل فى هذا الجزء رسالتنا على جزائر الباليار ميورقة وأخواتها . هذا هو رسم
كتابنا الأندلسى الذى توخينا أن يكون أوسع كتاب فى هذا الباب سائلين انولى
عز وجل أن يفسح فى الأجل ويأخذ باليد لانجازه .

شكيب أرسلان

جنيف محرم الحرام سنة ١٣٥٨

مملكة بلنسية ومرسية

من عادة المؤرخين والجغرافيين أنهم إذا وصلوا إلى ذكر مملكة بلنسية وساحل إسبانية الشرق يذكرون معها جزائر الباليار التي هي ميورقة ومينورقة وإيبيسة ومنهم من يذكرون هذه الجزائر مع كتلونية لأنها مصابة من الجهة الشمالية لكتلونية كما هي من الجهة الجنوبية مصابة لبلنسية . ونحن اخترنا أن نقرر لهذه الجزائر جزءا مستقلا من الحلال السندسية تحت اسم « الأصول المرقية والنصون للورقة » في محاسن جزيرة ميورقة » فنذكر هذه الجزيرة وأحوالها ونطوف بجغرافيتها وتاريخها وجميع أخبارها ونمزج على آثارها وتشكلم على رحلتنا إليها وترجم من نبع فيها من العلماء والأدباء واشتهر من الأمراء والعظماء سواء كانوا من العرب أو من الأسبانيين فلذلك سمنضى الآن في ذكر مملكة بلنسية وتوابعها مبتدئين بمدينة طرطوشة التي هي آخر كتلونية من جهة الجنوب وأول البلاد التابعة لبلنسية من جهة الشمال وقد كانت طرطوشة في الماضي وبقيت مدة طويلة هي الحد الفاصل بين المسلمين والنصارى . وكان يقيم بها في أيام الخلافة الأموية مندوب من قبل الخليفة ينظر في أمور الداخلين من بلاد الأفرنج إلى المملكة الإسلامية فبلى يده يكون التسريح في السخول والخروج . ومنم تولوا هذه الخطة القاضي منذر بن سعيد البلوطي الشهير لمهد الخليفة الناصر عبد الرحمن .

طرطوشة ^(١) Tortosa

وطرطوشة اليوم مدينة متوسطة واقعة على ضفة نهر أبره الذي يتحد على مقربة

(١) يقول الحميري بن عبد النعم إن مفرغ وادي طرطوشة في البحر يقال له « القبطيل » ويعرف أيضا بالمسكر لأنه موضع معسكر به الجيوش واحتفروا حوله خندقاً أثره باق إلى الآن . .

منها إلى البحر وعدد سكانها نحو من ٢٨ ألف نسمة، وهي مركز اسقفية وقد كان يقال لها في زمان الرومانيين «دروتوز» Dertosa وكان لها أيضاً اسم آخر وهي مستعمرة «جولية السعيدة» Colonia Julia Augusta وكان لها حق في سك العملة، وبالنظر لموقعها الجغرافي كانت لها دائماً أهمية بين المدن الأسبانية لاسيما أنه بالقرب منها غابات من الصنوبر المتين الصالح لانشاء السفن فلا تخلو طرطوشة أبداً بهذا السبب من دار صنعة بحرية . وقد استولى عليها العرب في بداية الفتح ولكن الافرنج جاءوا بعد استيلائهم على كتلونية فهاجروا طرطوشة لاستردادها وفي سنة ٨٠٩ للمسيح حاصرها الملك لويس الحليم بن شارلمان فعجز عنها فانسكفاً عن حصارها ثم عاودها بعد سنتين ففتحها ثم عاد العرب فاسترجعوها . وعلى طرطوشة وقعت الوقائع بين لويس الحليم ابن شارلمان والحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي الذي أرسل ولده عبد الرحمن بجيش أخرج منها الافرنج . قال لاوي بروفنسال في الانسيكلوبيديا الاسلامية انه نظراً لوجود طرطوشة في طرف بلاد المسلمين كان الخلفاء يجعلونها منقلى لى يكرهون إقامته فى داخل المملكة . قال : والىها نقى المنصور بن أبى عامر عبد الملك بن ادريس الجزيرى . ولما تشظت عصا الخلافة ونجمت ملوك الطوائف صارت طرطوشة امانة مستقلة قام بها نبيل الصقلي من المماليك العامرية واستولى نبيل هذا أيضاً على بنسبة لكن لم يطل أمره بها . وكان قبل نبيل تولى عليها الفتى لبيب وفتى آخر اسمه مقاتل لقب نفسه بسيف الدولة . وفى سنة ٤٥٢ للهجرة وفق ١٠٦٠ للمسيح ثارت طرطوشة بأمرها نبيل الصقلي فاضطر أن يلجأ إلى المقتدر بن هود صاحب سرقسطة فبقيت هذه المدينة فى أيدي ملوك بنى هود الى أن تقلص ظل الاسلام عنها وكان النصارى استولوا عليها سنة ٥١٢ هجرية وفق ١١١٨ مسيحية، ثم أخرجهم المسلمون منها إلى أن ضاق النصارى ذرعاً بفاراب المسلمين البحرية التى كان أكثرها صادرا عن طرطوشة بمكانها مركزاً عظيماً لقرصان المسلمين فصمم ريموند بيرانجه Raymond Béranger الرابع صاحب برشاونه على أخذ طرطوشة ووافقه نخبذات من فرسان الهيكلين الصليبيين وأساطيل يزه وجنوة من ايطالية فاختصموا البلدة براً وبحراً واستولوا عليها فى ١٤ شعبان

سنة ٥٤٣ وفق ٣٠ ديسمبر سنة ١١٤٨ وهى السنة التى استولى فيها النصارى على لاردة وافراغه ^(١) . فسكر المسلمون على طرطوشة وكادوا يفتحونها فدافع الأسبان عنها أشد دفاع وظهر من النساء ذلك اليوم استبسال نادر المثال حتى قيل أنهم كن السبب فى حفظ طرطوشة من الوقوع فى يد الاسلام فلذلك منحهن يرائجه وساماً اسمه وسام الفاس وهو عبارة عن شريطة حمراء يحملها ويتبخترن بها وكذلك أعطين حق التقدم على الرجال فى حفلات الزواج .

(١) أما صبح الأعشى فيجمل ماردة مكان لاردة فهو يقول فى الجزء الخامس، صفحة ٢٦٧ من الطبعة الأميرية بمصر مايلى فى عرض البحث عن ملوك قشتالة : « ولا فشتل ربح بنى عبد المؤمن فى زمن المستنصر بن الناصر استولى الفونش على جميع مافتحه المسلمون من معاقل الأندلس ثم هلك الفنس (أى الفونس) وولى ابنه هرا نده (أى فرديناند) وكان أحول وبذلك يلقب فارتجع قرطبة واشبيلية من أيدى المسلمين . وزحف ملك أراغون فى زمنه فاستولى على ماردة وشاطبة ودانية وبلنسية وسرقسطة والزهراء والزاهرة وسائر القواعد والثغور الشرقية »

فلما هذه المدن لم يرتجمها ملوك أراغون فى وقت واحد . وأما الزهراء والزاهرة فلم نعلم ماذا يقصد بهما صاحب صبح الأعشى فان كانتا مدينة الزهراء التى بالقرب من قرطبة وقصر الزاهرة التى فيها فلنيس بصحيح أنهما دخلا فى حوزة ملك أراغون وان كان ذلك أمكنة أخرى فهى لم تظهر لنا حتى الآن ولعل هذه الجملة من خطأ النساخ . وأما ماردة فلم يأخذها ملوك أراغون فيما نعلم وانما ارتجمها ملك ليون الفنس التاسع سنة ١٢٢٨ وهى فى غرب الأندلس لافى شرقها ليستولى عليها ملوك أراغون الذين ليست ماردة من خطتهم فلهاذا ترجح أن المقصد هو لاردة لا ماردة وأنه وقع تصحيف أوجب هذا الاختلاط . وللاردة هى من الثغور الشرقية كانت دائماً تابعة لسرقسطة مذكورة معها وكانت من مملكة بنى هود . ولقد لحظنا أن القرى فى النفج وقع أيضاً فى هذا الوهم وجعل ماردة مكان لاردة وعدما من خطة بنى هود أو أن هذا الوهم من النساخ لا من المؤلف .

وكان خلفاء بني أمية شديدي الاعتناء بطرطوشة. يقول ابن عبد المؤمن الحميري أنهم حصنوها بأسوار منيعة وجعلوا لها أربعة أبواب وعمرت في أيامهم عمراً ذابال وبني فيها الخليفة الناصر عبد الرحمن سنة ٣٣٣ وفق ٩٤٥ دار صنعة للسفن لا يزال تاريخ انشائها منقوشاً على الحجر^(١). وكان في طرطوشة مسجد جامع بخمسة صفوف من الأقواس ذكر لاوي بروفسال أنه مبنى من سنة ٣٤٥ للهجرة ولكن رأيت في دليل

(١) نشر لاوي بروفسال في كتابه « الكتابات العربية في أسبانية » الكتابة المنقوشة على الحجر المتعلقة بإنشاء عبد الرحمن الناصر دار الصناعة البحرية في طرطوشة المحفوظة في الجدار الخارجى الشمالى من كنيسة هذه البلدة ولها مثال عنها في المتحف الآثارى بطرطوشة والمتحف الآثارى الوطنى في مجريط وهذه الكتابة هي عشرة أسطر بالخط الكوفى البسيط وهي هذه :

« بسملة أمر بإنشاء هذه الدارعدة للصناعة والمرأكب عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أيده الله فتم بناؤها على يدى قائده وعبد عبد الرحمن بن محمد بمول الله ونصره في سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة وكتب عبد الله بن كليب »

قال لاوي بروفسال : إن هذه البلاطة التذكارية هي من أجل الوثائق التاريخية الحجرية المحفوظة من أيام اسبانية الاسلامية قال : والملاحظ من قوله (عدة للصناعة والمرأكب) انها لم تكن للإنشاء فقط بل لاصلاح الأساطيل الخليفة

ثم نقل لاوي بروفسال كلام عبد المنعم الحميرى بشأن طرطوشة وهو : وعلى المدينة سور صخر من بناء بني أمية على رسم أولى قديم ولها أربعة أبواب وأبوابها كلها ملبسة بالحديد ولها أرباض من جهة الجوف والقبلة ودار الصناعة قد أخذت على ذلك كله سور صخر بناه عبد الرحمن بن النظام وبها جامع من خمس بلاطات وله رجة واسعة بنى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة الخ .

ولاوي بروفسال يظن أن عبد الرحمن بن النظام هذا هو عبد الرحمن بن محمد الذى تم انشاء دار الصناعة هذه على يديه .

بديكر أن الكنيسة الكاتدرائية في طرطوشة هي من بناء مطران اسمه « غوفريد » اشتغلوا في بنائها من سنة ١١٥٨ الى ١١٧٨ وذلك في مكان مسجد بناء الخليفة الناصر سنة ٩١٤ والأقرب أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع هذا الا اذا كان هناك مسجد آخر بناء الناصر . وعلى كل حال فلا يزال في صومعة الثياب الكهنوتية إلى اليوم كتابة كوفية تتعلق ببناء هذا المسجد . وفي هذه الصومعة أيضاً خوذة عربية . ثم إن قبة الجرس التي في هذه الكنيسة هي مأذنة المسجد باقية كما كانت . وكان بنو أمية بنوا في طرطوشة مباني أخرى منها أربعة حمامات عمومية وكانت أراضها في غابة العمران . قال لاوي بروفسال : اذا نظرنا الى العلماء الذين يحملون لقب « الطرطوشي » حكمنا بأن هذه البلدة بقيت مدة طويلة مركزاً لامعاً بأنوار العلوم الاسلامية ثم ذكر أشهر العلماء المنسوبين إلى طرطوشة وهو أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشي المعروف بابن زنديق ولد في طرطوشة بسنة ٤٥١ وتوفي في الاسكندرية سنة ٥٢٠ وهو صاحب كتاب « سراج الملوك » . قال ياقوت في معجم البلدان : طَرطُوشة بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرق بلنسية وقرطبة قرية من البحر متقنة للهاراة مبنية على نهر أبرة ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تمد في جلتها، تحملها التجار ويسافر منها

وقد فاتنا أن نذكر في الجزء الثاني عند الكلام على طرّ كونة نقل الكتابة التي وجدت في حائط من كنيسة طر كونة الكبرى عند الباب وهي هذه : « بسم الله بركة من الله لعبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر بعمله على يدى جعفر فتاه وموليه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة » وهذه الكتابة هي بالخط الكوفي البديع ثلاثة أسطر في الرخام سطران متقابلان وسطر من فوقهما وعلو هذه الكتابة متر و ٢٦ وعرضها ٧٦ من المتر ولا شك أنها كتابة متعلقة ببناء الجامع الأعظم في طر كونة أو بترميم فيه وهو الجامع الذى في مكانه توجد الكنيسة الآن . وأما جعفر المذكور فيها فالأرجح أنه هو جعفر الذى كان يدير أمور الأبنية الخليفية في زمن الحكم الثانى واسمه جعفر بن عبد الرحمن وقد ورد ذكره في كثير من الكتابات القرطبية

إلى الأمصار واستولى عليها الأفرنج في سنة ٥٤٣ . وكذلك على جميع حصونها وهي في أيديهم إلى الآن . وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي كتب الحديث الكثير من علي بن عبد العزيز ومحمد بن اسماعيل الصايغ وغيرها وحدث ورحل في طلب العلم ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ . وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى الطرطوشي الفقيه المالكي مات في خامس عشر جمادى الأولى سنة ٥٢٠ . ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالاسكندرية وعليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب « الرقيات » له ، وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصدفى قال : محمد بن الوليد الفهرى الامام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة براء ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف ثم رحل الى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعيد بن اللؤلؤ وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغانى وسمع بالبصرة من أبي علي التستري والسعيدانى وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبل وغيرهم وسكن الشام مدة ودرّس بها وبمد صيته وأخذ عنه الناس هناك علما كثيرا ثم نزل الاسكندرية واستوطنها . قال القاضي أبو علي الحسين الصدفى : صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشظف من العيش وكانت له نفس أنية أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شَقَف^(١) وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه وراموا الغض من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر، وله تأليف وشعر، فمن شعره في بر والدين :

لو كان يدبى الابن أية غصة	يتجرّع الأبوان عند فراقه
أم تهيج بوجدها حبرانة	وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرّعان لينه غصص الردى	ويبوح ما كتماه من أشواقه

(١) الشَّقَفُ هو الخنزف وقيل الكِسْر منه الواحدة شَقَفَةٌ وفي البلاد الشامية يستعملون الشقفة بمعنى القطعة مطلقاً

لَرَى لَامٍ سُلَّ مِنْ أَحْشَائِهَا وَبِكِي لِشَيْخِرِ هَامٍ فِي آفَاتِهِ
وَلِبَدَلِ الْخَلْقِ الْأَبِيِّ بِعَطْفِهِ وَجَزَائِهِ بِالْعَذَابِ مِنْ أَخْلَاقِهِ

وطلبه الافضل صاحب مصر فاقدمه من الاسكندرية الى مصر وألزمه الإقامة بها وأزكن^(١) عليه أن لا يفارقها الى أن يُقَدِّدَ الافضل فصرف الى الاسكندرية فرجع بمحلاته الى أن توفي بها سنة ٥٢٠

وجاء في صبح الاعشى عن طرطوشة ما يلى: قال في تقويم البلدان يضم الطائين لهماتين وبينها راء ساكنة مهمة ثم واو ساكنة وشين معجمة وهاء في الآخر . وهي مدينة في شرق الاندلس موقعها في الاقليم الخامس من الاقاليم السبعة . قال ابن سعيد: حيث الطول اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة والعرض أربعون درجة . قال: وهي من كراسى مُلك شرق الاندلس . وهي شرق بلنسية في الجهة الشرقية من النهر الكبير الذى يمر على سرقسطة ويصب في بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا من طرطوشة . قال: وشرق طرطوشة (جزيرة ما يُرْتَقَى) في بحر الزقاق والى طرطوشة هذه ينسب «الطرطوشى» صاحب «مراج الملوك» اهـ . ثم ورد ذكر طرطوشة في صبح الاعشى في باب التاريخ عندما ذكر بنى هود فقال: وكان من ممالك بنى هود هؤلاء طرطوشة وقد كان ملكها مقاتل أحد الموالى العامرين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ومات سنة خمس وأربعين وملكها بعده يعلى العامرى ولم تطل مدته

وملكها بعده نبيل أحدهم الى أن نزل عنها لعماد الدولة أحمد بن المستعين (بن هود)

(١) زكن الخبر زكناً وبالتحريك وأزكنه علمه وأزكنه الخبر ازكناً أنهمه اياه ولا يعتمد بالحرف ولذلك قالوا في قول قنبر بن أم صاحب:

ولن يراج قلبى ودنم أبداً زَكَيْتْ منهم على مثل الذى زكِنوا
انه على التضمين وذلك بإبداعه فعل زكن معنى اطلع كأنه قال: اطلعت منهم على مثل الذى اطلعوا عليه منى ، وأما قول ياقوت هنا «وازكن عليه» فهي عامية حجازية بمعنى أعلمه وأما في الفصحى فلا يعتمد هذا الفعل بالحرف .

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة تزل في يده ويد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخدول في ما غلب عليه من شرق الأندلس . ١٠ هـ
وأما الشريف الإدريسي فقدم في الجزء الأول صفحة ١٠٧ ذكره لطرطوشة (١)

(١) قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري في كتابه « الروض المطار » عن طرطوشة ما يلي بالحرف: من بلنسية إلى طرطوشة مائة ميل وعشرون ميلا مسيرة أربعة أيام وهي في سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وضياع وفمكة وإنشاء للمراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنه تتخذ الصواري والقرى وهو خشب أحمر صافي البشرة بعيد التغير لا يفعل فيه السوس ما يفعل في غيره من الخشب ومنها إلى طرف كوة خمسون ميلا ومنها وبين البحر الشامي عشرون ميلا . وقصبة طرطوشة على صخرة عظيمة سهلة الالاعلى وفي الشرق من القصبة جبل الكهف (وهو جبل أجرد) والمصلّى والمدينة في غربي القصبة وجوفها وعلى المدينة سور صخر من بناء بني أمية على رسم أولي قديم ولها أربعة أبواب وأبوابها كلها ملبسة بالحديد ولها أرباض من حومة الجوف والقبلة ودار الصناعة قد أحرق على ذلك كله سور حجر حصين بناء عبد الرحمن بن النّظام وبها جامع من خمس بلاطات وله رجة واسعة بنى سنة ٣٤٥ وبها أربعة حمامات ومسوقها في الرّبط القبلي جامعة لكل صناعة ومتجر وهي باب من أبواب البحر ومرق من مراقبه تحلها التجار من كل ناحية وهي كثيرة شجر البقس ومنها يفرق إلى النواحي وخشبها الصنوبر له خاصية في الجودة تفوق جميع خشب الامصار . وقصبة طرطوشة في المنعة والسمو إلى حد لم يستوفه بالصفة إلاّ عبد الملك بن إدريس الكاتب المعروف بالجزيري حين سجنه بها المنصور بن أبي عامر فقال يصف حاله هناك من قصيدة طويلة مشهورة (كامل)

في رأس أجرد شاهق على النرى ما بعده لمؤمل من مُمّصر (كذا)
يهوى إليه كل أغور ناعق وتهب فيه كل ريح صرصر
فيكاد من يرق إليه مرة من دهره يشكو انقطاع الأبهّر
وأول هذا الشعر:

فما ذكر من مدن الاندلس ماشيا عليها بالترتيب فهو يقول : ومدينة طرطوشة مدينة على سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وصناعات وقلة وانشاء المراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها يكون خشب الصنوبر الذى لا يوجد له نظير في الطول والعلظ ومنه تتخذ السوارى والقرى وهذا الخشب الصنوبر الذى بجبال هذه المدينة أحمر صافى البشرة دسم لا يتغير سريماً ولا يفعل فيه السوس ما يفعله في غيره وهو خشب معروف منسوب . ومن طرطوشة إلى موقع النهر في البحر ١٢ ميلاً ومن مدينة طرطوشة إلى مدينة طرّة كونة ٥٠ ميلاً

أولى بزم تجلدى وتصبرى نأى الاحبة واعتماد تذكر
شحط المزار فلا مزار وناقرت عيني المهجوع فلا خيال يعترى
وقصرت عنهم فاقتصرت على جوى لم يدع بالوائى ولا بالقصر
ومن أهل طرطوشة الفقيه الامام الزاهد أبو الوليد الطرطوشى الفهرى زل الاسكندرية صاحب التعلقة في الخلاف وكتاب الحوادث والبدع وغير ذلك سكن بندار وتفقه على أبي بكر الشاشى وسمع بها الحديث وهو مالكى المذهب . قالوا : وزهده أكثر من علمه وانتفع به جماعة وانجلب اليه أكثر من مائتي فقيه « مفت » ومن كبار أصحابه أبو الطاهر بن عوف وسند بن عفان الازدى وعاصر النزالى وله في إحيائه كلام وكان منحرفاً عنه ساء الاعتقاد فيه وكانت وفاته بعد العشر والخمسةائة هـ

وقال عن طرّة كونة مايلي : بينها وبين لاردة خمسون ميلاً وطرّة كونة مدينة ازليّة قاعبة من قواعد المعلقة (ليس للمعلقة هنا مدخل الآن يكون أراد بهم الأولين أو الجبايرة) وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الاندلس وأضاف اليها مدن ذلك القسم وهي مبنية على ساحل البحر الشامى ومعالها باقية لم تتغير وأكثر سورها باق يهدم وهي أكثر البلاد رخاماً وحكماً وسورها من رخام أسود وأبيض وقليل ما يوجد مثله . ومن الترائب بطرّة كونة أرحاء نصيب الأول تطحن عند هبوب الريح وتسكن بسكونها وذكر أهل العلم باللسان اللطيف ان معنى طرّة كونة « الارض المشبهة بالجنة » وكانت في قديم الزمان خالية لأنها كانت فيما بين حد المسلمين والروم والاخياس فيها كثيرة (ربما يكون

قلنا : بين طرطوشة وطركونة مسافة ٨٤ كيلومتراً . وطرطوشة اليوم تابعة لمقاطعة طركونة فهي من كتلونية وبين طرطوشة وزشونة ١٧٦ كيلومتراً . وبينها وبين بلنسية ١٩٢ كيلومتراً . وبين طرطوشة ومصب نهر ابره مثلث من الارض مشهور بالخصب . قال السمردي في مروج الذهب : وبقي ثمر المسلمين في هذا الوقت وهو سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من شرق الاندلس طرطوشة وعلى ساحل بحر الروم ممالى طرطوشة أخذاً في الشمال « افراغه » على نهر عظيم ثم لاردة ثم بلغنى عن هذه الثغور أنها تلاق الافرنجة وهي أضيق مواضع الاندلس .

ذكر من نفع من أهل العلم في طرطوشة

أشهر من انتسب إلى طرطوشة من العلماء هو ابن أبي رندة الطرطوشي التوفي في الاسكندرية صاحب مراج الملوک قال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبيدة الضبي : محمد بن الوليد بن رندة الطرطوشي أبو بكر فقيه حافظ امام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل رحل إلى العراق وقد تفقه بالاندلس وحسب أباً وليد الباجي مدة . أخبرني غير واحد

أراد بها السجون ولكن المشهور أن السجن يقال له الخيس لا الخيس فيجوز أن يكون المقصود بالاخياس جمع خيس بكسر أوله وهو منبت الطرفاء وأنواع الشجر والاجة ويجوز أيضاً أن تكون الكلمة مصحفة عن أحناش (ومبانيها كبيرة وبها أساطين رفيعة مما تفضل الاوهام في حكته ويعجز المتكلفون اليوم عن صنعه . وذكر شيخ ثقة من أهل شبرانه يقال له ابن زيدان أنه كان يخرج في السرايا إلى تلك الناحية فترل في بعض خرجاته مع جماعة من أصحابه في البنيان الذي تحت مدينة طركونة فآرادوا التحول منه فصلوا ولم يهتدوا منه لمخرج وترددوا كذلك ثلاثة أيام حتى هدوا في آخر اليوم الثالث لما أراد الله من ابقائهم وزعم قوم أنهم وجدوا هناك بيوتاً مملوءة قمحاً وشميراً من الأزمان البالغة قد أسودت حبة وتغير لونه وفي هذه المدينة يكمن المسلمون عند طاب الفرصة في الغزو وفيها يكمن البدو أيضاً للمسلمين .

عن الحافظ أبي بكر بن العربي قال : سمعت الحافظ أبي بكر الطرطوشي يقول : لم أر حل من الاندلس حتى تفقّهت ووزمت الباجي مدة فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادية فسمعت المدرّس بها يقول : مسألة إذا تمارض أصل وظاهر فبأيهما يحكم ؟ فما علمت ما يقول ولا حديث إلى ما يشير حتى فتح الله وبلغ بي ما بالغ

أقام في رحلته مدة ثم انصرف يريد مصر وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد النزالي فجعل طريقه على البيت المقدس فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده . فقصّد جبل لبنان وأقام هناك مدة وصحب به رجلاً يعرف بعبد الله السامع من أولياء الله المتقطعين إلى الله تعالى . ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر فعرض على أبي محمد عبد الله السامع صحبته والمشى معه وقال له : أنت ههنا بمزّل لا تأتي أحداً ولا يلاقك أحد وإن مت لم تجد من يواريك وفي غفلة الناس ومقابلتهم ونشر العلم وحضور الجماعة في الجمعة مالا يخفى عليك فقال له عبد الله أنا ههنا آكل الحلال وأعيش في المباح من ثمر هذه الأشجار ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه . فقال له الحافظ أبو بكر : إن نظرت مصر نظراً موضعاً يُعرف برشيد فيه شيطانٌ مباحن الملح والحطب تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين فقال له عبد الله : أنت لا تتركك الناس وأفارق موضي وأفارقك . فهاهنا أن لا يفارقه وركبنا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك إذا احتاجا إلى قوت نحوّجا من حطب أو ملح فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما وثقوا بثمنه . وبقياً هناك مدة إلى أن قتل البيهقي صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الاسكندرية لسبب يطول شرحه ولم يبق بها من يشار اليه وسمع أهل الاسكندرية بكون الفقيه برشيد فركب اليه قاضيها ابن حديدة وجماعة من أهلها فلما وصلا إلى رشيد سألوا عنه فلم يجدها من يعرفه إلا بعض الفقهاء هناك قال لهم : أنا أدلكم عليه اقتدوا هنا فكان به قد وصل فقدموا ساعة ووصل الفقيه من الشراء وعلى ظهره حزمة حطب وصاحبه معه فقال لهم هذا هو ووضع الحزمة بالأرض . فأخبروه بما طرأ عليهم في الاسكندرية وباختياج أهلها اليه وبماله في قصدهم من الاجر فقال لهم : قد علمت ذلك ولكني لأفارق صاحبي هذا بوجه -

وأشار إلى عبد الله السائح - لأنى سقته من موضعه وعاهدته أن لا أفارقه فدونكم فان
ساعدنى فانا ناهض معكم : فكلّموه فقال : أنا لا أمنعه لكنى أقيم هنا . فقال الحافظ
أبو بكر : وأنا لا أفارقه . فترضعوا إلى عبد الله فقال لهم : أنا هنا أعيش فى الحلال وآكل
المباح ولا أجد هذا عنديكم . فقال له القاضى : ان صاحب صقلية دمره الله يؤدى جزية فى
كل عام لاهل الاسكندرية ثلاثمائة قفيز من الشعير وكذا وكذا : فخذ الشعير تنقوت
به وتصرفه فى منافسك . فقال : أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف فى كل ليلة . فضمنوا
له ذلك . وأقبلوا معهم إلى الاسكندرية ووفوا لآلى محمد السائح بما قالوه ووضعوا له من
الشعير عدة أرغفة ووضعوها له فى جبل فكان يقطر كل ليلة منها على رغيف ويلزم يته
لا يبرح منه . واشتمل أهل الأسكندرية على الحافظ أبى بكر وقعد للتدريس ونفع الله به كل
من قرأ عليه وانتشر علمه . وكانت بالأسكندرية امرأة متمبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف
نظبته وتزوجها وبني بها فى المدرسة وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط فمضب
ذلك عليه وعمد إلى خنجر واستتر فى المدرسة فلما ابهار^(١) الليل قصد البيت الذى كانت
فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحداً ووجد كل واحد منها قد قام إلى ورده وسمع صوت
الفقيه يقرأ فى الصلاة فأتم الصوت وخنجره فى يده فلما قرب منه وهو عازم على قتله حالت بينه
وبينه سارية من سوارى المدرسة وضرب فيها بوجهه وخرّ مغشياً عليه والفقيه لا يشعر فلما
طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس وتصرفت زوجته فى أثناء ذلك فوجدت
ابنها مجذولاً لا يعقل فكلمته فلم يكلمها . فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله
فاعلمته زوجته بمكان ابنها فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرّ يده على وجهه وقتل
وتكلم بكلمات ففتح عينيه فلما أبصر الفقيه قال له : هات يدك فانا نائب إلى الله تعالى والله
لا عصيته بعد اليوم أبداً ولا تركتك فى هذا الموضع انتقل إلى دار أهلك فاسكنها ففعل
وحسنت توبة الابن بعد ذلك . أخبرنى شيخى أبو الفضل عبد المجيد بن دليل قال :

(١) ابهارّ الليل بالتشديد طال ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه سار ليلة
حتى ابهارّ الليل . وقال الاصمعى : ابهارّ الليل حتى انتصف وهو مأخوذ من بهرة
الشيء وهو وسطه

أصاب ابن حُدَيْدَةَ قاضى الاسكندرية مرض وكان الفقيه اذا تعبه في الطريق سلك على أخرى فاوصى القاضى بان يفسله الفقيه عند موته ويصلى عليه قال ففعل وكنا مجتمع على قبره في كل يوم ونحتم القرآن فلما كان في اليوم السابع انشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة منها قوله يرثيه :

هذى قبورهم وتلك قصورهم واعلم بان كما تدين تدان

ولقد أخبرني انه رآه في اليوم الذى توفى فيه وعليه فروته التى ساقها معه من طرطوشة . وكانت وفاته في سنة ٥٢٠ روى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو بكر ابن العربي وأبو على الصدفى وأبو الطاهر بن عوف وغيرهم، وتوالياه كثيرة منها التعليلية في الخلافات في خمسة أسفار وله كتاب كبير يمارض به كتاب الاحياء رأيت منه قطعة يسيرة . وألف سراج اللوك في مجلس كان بينه وبين صاحب مصر يطول ذكره وكان أوجد زمانه علماً وورعاً وزهداً لم يثبت من الدنيا بشيء إلى أن توفى وصلى عليه ابن عوف

وترجم الامام الطرطوشى أبو بكر بن بشكوال في الصلة فقال : محمد بن الوليد (١) ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى الطرطوشى أصله منها يكنى أبا بكر ويعرف

(١) وقد ترجم هذا الامام العلامة صاحب نفع الطيب وقال انه زار قبره في الاسكندرية وروى من نظمه قوله من رسالة:

أقبلُ طرفي في السماء تردداً	لعل أرى النجم الذى أنت تنظر
وأستعرض الركبان من كل وجهة	لعل بمن قد شمت عرفك أظفر
وأستقبل الأرواح عند هبوبها	لعل نسيم الريح عنك يجتر
وأمشى ومال في الطريق مأرب	عسى نعمة باسم الحبيب مستذكر
وألح من ألقاه من غير حاجة	عسى لحة من نور وجهك تسفر

وروى له أيضاً :

يقولون ثكلى ومن لم يذق فاق الاجبة لم يشكل

بإبن أبي رندقة . ثم ذكر أنه أخذ عن القاضي أبي الوليد الباجي بسرقة وعن أبي بكر الشاشي وأبي أحمد الجرجاني وأبي علي التستري بالشرق وسكن الشام مدة ودرس بها قال . وكان اماماً عالماً زاهداً ورعاً متواضعاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير أخبرنا عنه القاضي الامام أبو بكر محمد بن عبد الله المافري ووصفه بالعلم والفضل والزهد

لقب جرعتي ليالى الفراق كؤوساً أمر من الحنظل

قال : وعبر عنه ابن الحاجب في مختصره الفقهي في باب المتق بالاستاذ وكان رحمه الله محباً لأبي الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف والفرائض والحساب وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم باشبيلية ثم ذكر صاحب النفح رحلته إلى المشرق حسباً ذكر في ترجمته بالصلة والتكلمة وبغية الملتبس وقال الصفدي في ترجمة هذا الامام : ان الافضل ابن أمير الجيوش أنزله في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به خبر ثم قتل الافضل وولى بعده المأمون بن البطائني فأكرمه اكراماً كثيراً وله ألف الشيخ « سراج الملوك » ومن تأليفه مختصر تفسير الثعالبي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب بدع الامور وعذباتها . ولما توفي صلى عليه ولده ودفن قبل الباب الاخضر باسكندرية . وكان القاضي عياض ممن استجازه ولم يلقه وحكي أنه كتب على سراج الملوك الذي أهدها إلى أمير مصر :

الناس يهدون على قدمي لكنني أهدي على قدري

يهدون ما يضي وأهدي الذي يبقى على الأيام والدمر

وترجمه ابن العماد الحنبلي صاحب « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » فلم يزد على نقل ما نقلناه هنا من ترجمه إلا أنه روى أحياناً قال أنها منسوبة اليه وهي هذه :

إذا كنت في حاجة مُرسلاً وأنت بأنجازها منرمُ

فأرسل باكم خلاية به صمتم افطس ابكمُ

ودع عنك كل رسول سوى رسولٍ يقال له الدرهم

في الدنيا والاقبال على ما يمينه وقال لي : سمعته يقول : اذا عرض لك أمران أمر الدنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا والاخرى. قال القاضي أبو بكر : وكان كثيراً ما ينفشدنا محمد بن الوليد هذا :

ان لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحمد وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

وتوفي الامام الزاهد أبو بكر بالاسكندرية في شهر شعبان سنة ٥٢٠
ثم ممن ينتسب الى طرطوشة من أهل العلم أبو مروان عبيد الله بن أبي القاسم
خلف بن هاني قاضي طرطوشة . قال ابن بشكوال : انه أجاز لابن جعفر بن مطاهر سنة
٤٦٧ قال وأخذ عنه من شيوخنا القاضي أبو الحسن بن واجب (١)

وعلى بن محمد بن أبي الميثم أبو الحسن الطرطوشي زليل شاطبة تصدر للاقراء
بها وكان من المتقدمين في هذا العلم مع الصلاح والفضل ، أخذ القراءات عن أبي الحسن

وقال الطرطوشي : كنت ليلة نائماً في بيت المقدس فينبأ أنا في جنح الليل اذ سمعت
صوت حزين ينشد :

خوف ونوم إن ذا لعجيب شككتك من قلب فأنت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقاً لما كان للاغماض منك نصيب
قال : فأيقظ النوم وأبكي الميون

(١) وقع في ترجمة عبيد الله بن خلف بن هاني هذا خطأ في ترجمة ابن بشكوال
له نظنه من خطأ السائح فانه يقول : عبيد الله بن القاسم بن خلف . والحقيقة انه عبيد الله
ابن أبي القاسم خلف بن هاني . وقد ترجمه بن الأبار بقوله : عبيد الله بن خلف بن هاني
العمري من أهل طرطوشة يكنى أبا مروان سمع أباه أبا القاسم خلف بن هاني وأجازله
أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري وحدث عنها وولى القضاء ببلده حدث عنه القاضي
أبو الحسن بن محمد بن واجب وغيره . أكثره عن ابن عياد

ابن الموشن وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن جوشن وأخذ عنه أبو بكر بن طاهر بن ميمون وأخوه أبو محمد عبدالله وأبو الحسين بن جبير، ترجمه ابن الأبار في التكملة ولم يذكر سنة وفاته .

وأبو عبد الله محمد بن يوسف الطرطوشي سكن ميورقة يعرف بابن ختي فضل روى عن أبي اسحق بن فتحون وفتحه بابي إبراهيم بن عايشة وحدث ودرس ببلده الفقه وكان قائماً على المدونة معروفاً بالصلاح أخذ عنه أبو اسحق بن عايشة وقال توفي سنة ٥٩٣ في أولها وهو ابن ستين سنة أو نحوها

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش اللخمي من أهل طرطوشة وسكن شاطبة يعرف بابن الأصملي ويكنى أبا عبد الله، تجول في طلب العلم فأخذ القراءات عن أبي علي منصور بن الخبير وسمع من أبي عبد الله بن الحجاج وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن ورد وأبي عبد الله بن أخت غانم ولقي أبا محمد البطليوسي وأبا الحجاج ابن يسمون وأخذ عنهما وقيل انه نشأ بالرية وتصدر بشاطبة للقراء والتعليم بالرية فانتفع به الناس وكان موصوفاً بالمعرفة والفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ في سنة ٥٥٧ وقد لقيه ابن عياد وكتب عنه يسيراً وذكره ابن سفين وقال توفي سنة ٥٦٦ وقرأت بخط محمد بن عياد أنه توفي سنة سبع وستين قال ومولاه بطرطوشة سنة ٤٩٦ ترجمه ابن الأبار في التكملة .

وخلف بن هاني العمري من أهل طرطوشة ومن ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكنى أبا القاسم روى عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري سمع منه بقرطبة سنة ٣٤٦ وروى أيضاً عن أحمد بن معروف وغيرها وحدث وأسمع . روى عنه ابنه أبو مروان عبيد الله بن خلف وأبو المطرف بن حجاج وأبو محمد بن أبي دليم من شيوخ أبي داود المقرئ سمع منه بطرطوشة سنة ٤٠٥ وهو إذ ذاك ابن تسع وسبعين سنة وتوفي ليلة السبت للنصف من رمضان سنة ٤٠٨ ودفن يوم السبت بمقبرة طرطوشة وقد نيف على الثمانين ذكره ابن بشكوال، وغلط فيه هو والحيدى قبله ولم يذكر! وفاته

ولا جوداً خبره وما عندي عن أحمد بن أبي زكريا العائذي وأبي عمر بن عياد وغيرها
قاله ابن الأبار^(١) في التكملة

وخلف بن قتي الأموي من أهل طرطوشة يكنى أبا القاسم روى عن أبي سعيد خلف
الفتي الجعفي وكان سماعه منه في سنة خمس وعشرين وأربعمائة، ولم يذكر ابن الأبار
التضام في كتابه التكملة عن هذا الرجل سوى هذين السطرين

وخلف بن فتح بن عبد الله بن جبير من أهل طرطوشة يعرف بالجبيري ويكنى
أبا القاسم وهو والد أبي عبيد القاسم بن خلف الجبيري الفقيه كانت له رحلة إلى المشرق
ومعه رجل ابنه وهو صغير وكان من أهل العلم والزاهة وعليه نزل القاضي منذر بن
سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الثمور الشرقية. أخبر أبو بكر بن أبي جرة عن أبيه
عن أبي عمر النمري اجازة قال أخبرني أبو مروان عبيد الله بن قاسم الكزني وكان
من ثقات الناس وعقلائهم عن أبي عبيد القاسم بن خلف الجبيري الطرطوشي قال نزل
القاضي منذر بن سعيد على أبي بطرطوشة وهو يومئذ يتولى القضاء في الثمور الشرقية
قبل أن يلى قضاء الجماعة بقرطبة فأنزله في بيته الذي يسكنه فكان إذا تفرغ نظر في
كتب أبي فرّ على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبدربه يذكر فيها الخلفاء ويحمل

(١) وقد جاءت ترجمة خلف بن هاني هذا في بنية الملتبس لابن عميرة الضبي
وقال انه يكنى أبا القاسم وانه حدث بطرطوشة سنة ٤٢٢ وانه سمع من أبي بكر
الدينوري سنة ٣٤٦ وقال انه روى عنه القاضي بيلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف. ولكنه لم يذكر أنه عمري من ذرية الفاروق
رضي الله عنه. وكذلك جاءت ترجمته في الصلة لابن بشكوال وهي لا تريد على مايلي:
خلف بن هاني يكنى أبا القاسم حدث بطرطوشة سنة ٤٢٢ عن أبي بكر أحمد بن
الفضل الدينوري سمع منه القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف
المافري اه. فمن هنا يظهر للفايز الفرق بين رواية ابن الأبار ورواية ابن بشكوال
في شأن هذا الرجل والخلاف في تعيين سنة وفاته.

مماوية رابعهم ولم يذكر علياً فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب :

أوماً على لا برحت ملقناً يابن الخبيثة عندكم بامام
ربُّ الكساء وخير آل محمد داني الولاء مقدّم الاسلام

قال أبو عبيد والأبيات بخطه في حاشية كتاب أبي الى الساعة . وكانت ولاية منذر للثغور مع الاشراف على العمال بها والنظر في المختلفين من بلاد الافرنج اليها سنة ٣٣٠ .

وخلف مولى جعفر الفتي أبو سعيد المقرئ بطرطوشة توفي سنة ٥٢٥ هـ هكذا جاء في بغية المتشمس للضيّ ويظهر أنه وقع خطأ في الرقم ، والصحيح أنه توفي سنة ٤٢٥ لا ٥٢٥ ، وقد ترجمه ابن بشكوال في الصلة فقال : خلف مولى جعفر الفتي المقرئ يعرف بابن الجعفرى سكن قرطبة يكنى أبا سعيد روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عون الله وغيره ، ورحل الى المشرق وسمع بمكة من أبي القاسم السقطي وغيره ، وبصر من أبي بكر الادفوى وأبي القاسم الجوهري وعبد الفتي بن سعيد الحافظ والقيروان من أبي محمد بن أبي زيد وغيره ذكره الخولاني وقال : كان من أهل القرآن والعلم نبيلاً من أهل الفهم مائلاً الى الزهد والانتقاص وحدث عنه أبو عبد الله بن عتّاب وقال : كان خيراً فاضلاً منقبضاً عن الناس وخرج عن قرطبة في الفتنة وقصد طرطوشة وتوفي بها سنة ٤٢٥ ، وقال أبو عمرو المقرئ توفي في ربيع الآخر سنة ٤٢٩ .

وأبو محمد عبد الله بن فيره من أهل طرطوشة كان عالماً بالفرائض والحساب معلماً بذلك أخذ عنه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وحكى عنه أنه سمعه يقول : اكرّى تاجر من جمال عربي جملة فلما استوى على ظهره صرخ بأعلى صوته : يا حبذا صلصلة الدراهم عند حلول الكرب المظالم فأجابه الجمال :

لولا هواها لم أكن ملازماً خدمة من لست له بخادماً

تقلنا هذا عن ابن الأبار في التكملة

وعبد الله بن موسى التميمي من أهل طرطوشة يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح وتصدر للقراء ببلده وأخذ عنه أبو علي بن عريب عرض عليه القرآن غير مرة بالسبع قاله أبو العباس بن اليتيم وفيه عن ابن عياد. قاله ابن الأبار في التكملة ونافع بن أحمد بن عبد الله الأنصاري من أهل طرطوشة سمع بدانية أبا بكر بن برنجال وعمرسة القاضي أبا بكر بن أسود ورحل إلى اشبيلية فسمع بها من القاضي أبي الحسن شريح بن محمد موطأ مالك وصحيح البخاري وأجاز له جميع روايته في ومضئ سنة ٥٣٥ وكان فقيهاً مشاوراً معنياً بسماع العلم وروايته ، قال ابن الأبار في التكملة : قرأت بعض خبره بخط ابن خير

وأحمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس الطرطوشي يكنى أبا العباس ولى قضاء بلده وله نباهة ورواية عن أبيه وعن أبي محمد البطلوسى وثقه بأبي محمد بن أبي جعفر انتقل في تلك الروم طرطوشة إلى بلنسية فتوفى بها سنة ٥٥٣ ترجمه ابن الأبار في المعجم الذى ذكر فيه أصحاب القاضي أبي علي الصدوق .

ومحمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ ولد أبي زكريا الراوية من أهل طرطوشة يكنى أبا بكر تأدب بقرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ ومحمد بن معاوية القرشى وأحمد ابن سعيد ومنذر بن سعيد وأبي علي الفالى وغيرهم وكان حافظاً للنحو واللغة والشعر يفوت من جراه علي حدائة سنة شاعراً مجيداً مترسلاً بليغاً ورحل مع أبيه إلى المشرق سنة ٣٤٩ فسمع بمصر من ابن الورد وابن السكن وحمزة الكنانى وأبي بكر بن أبي الموت وغيرهم وسمع أيضاً بالبصرة وبغداد وخرج إلى فارس وسمع هناك وجمع كتباً عظيمة وأقام بها إلى أن توفى بأصبهان معتبطاً مع الستين وثلاثمائة ومولده بطرطوشة صدر ذى القعدة سنة ٣٢٣ ذكره ابن حيان وقد تقلنا هذه الترجمة عن ابن الأبار .

ومحمد بن عبد الجبار الطرطوشى وفد إلى المشرق ذكره الهادي في الخريدة ونقل ذلك صاحب نفح الطيب عنه ولم يذكر من أحواله سوى أنه كان يخطب بسواد الرمان ومحمد بن حسين بن محمد بن عريب الأنصاري من أهل طرطوشة يكنى أبا عبد الله

سكن مرسقطة وبحول كثيرآ في بلاد الأندلس والعدوة وغلب عليه علم العبارة
فشهر بها وكان وحيداً عند الملوك متردداً عليهم ورغب اليه أبو بكر بن تغلوت أمير
مرسقطة في إقراء ابنه فأجابه الى ذلك وتصدر هنالك في سنة ١٥٠٨ « من خط ابن
عياد » روى ذلك ابن الأبار في التكملة .

وعبد الرحمن بن معاوية بن أهل طرطوشة استشهد في قتال الروم سنة ٢٨٨ قال
الضبي في بنية المتمس ذكره أبو سعيد :

وطاهر بن حزم مولى بني أمية من أهل طرطوشة روى عن يحيى بن يحيى بن
كثير الليثي وغيره مات بالأندلس سنة ٢٨٥ شهيداً في المعرك ذكره في بنية المتمس
ومحمد بن أحمد بن عامر البلوي من أهل طرطوشة وسكن مرسية يعرف بالسالي
لأن أصله من مدينة سالم ويكنى أبا عامر كان من أهل الأدب والعلم والتاريخ وله في
ذلك كتاب سماه « بذور القلائد وغرر الفوائد » ، وله أيضاً في اللغة كتاب حسن
وكتاب في الطب سماه الشفا ، وكتاب في التشبيهات وكتب للأمير محمد بن سعد
وكان له حظ من قرض الشعر حدث عنه عبد النعم بن الفرسان بمرسية وأبو القاسم
ابن البراق كتب اليه وتوفي سنة ٥٥٩ أو نحوها ذكره ابن الأبار .

وأبو علي حسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب الأنصاري من أهل طرطوشة
أخذ القراءات ببلده عن أبي محمد بن مؤمن وبمرسقطة عن ابن الوراق وتفقه بأبي
العباس بن مسمدة قاضي طرطوشة وروى الحديث عن أبي علي الصدفي وأبي بكر بن
العربي وسمع من أبي العرب الصقلي الشاعر أدب الكاتب لابن قتيبة لقيه بطرطوشة
وقد قارب المائة سنة وسكن الربة ثم تحول الى مرسية وكان من الأبناء المدودين .
وروى ابن الأبار في التكملة أنه أخذ العربية والآداب عن أبي محمد بن السيد وأبي
بكر اللباني وأبي محمد عبد الله بن فرج الدرقسطل وأبى محب أبا القاسم بن ورد
وحكى أبو العباس بن اليتيم أنه أخذ القراءات أيضاً عن أبي طاهر بن سوار وأنه كان
يروى أدب الكاتب ببلو عن أبي بكر بن عبد البر عن أبي يعقوب بن خُرّزاد النجيري
عن أبي الحسين الهلبي عن القاضي أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه أبي محمد وهو

سند عزيز الوجود - قال ابن الأبار : انه انتقل من مرقسطة الى الرية فأقرأ بجامعها وخرج منها قبل الأربعين وخمسمائة وكان شيخنا أبو محمد بن غلبون يقول انه خرج منها لما دخلها النصارى في سنة اثنتين وأربعين فاستوطن مرسية وتصدر للاقراء بها وقدم للصلاة والخطبة بجامعها وانفرد في وقته بطريقة الاقراء وأخذ عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم بالمرية والغالب عليه التجويد والتحقيق قال : وكان أديباً حسن البلاغة سلس القياد في الخطابة حسن الخط «من فوائد ابن حيش»

وأبو محمد شعيب بن سعيد البدرى من أهل طرطوشة سكن الاسكندرية روى عن أبي عمرو السفاقي وأبي محمد الشنجيالى وأبى حفص الزنجاني وأبى زكريا البخارى وأبى محمد عبد الحق بن هارون وغيرهم، لقيه القاضي أبو علي بن سكرة بالاسكندرية وأجاز له وحدث عنه أبو الحسن المبسى المقرئ. ترجمه ابن بشكوال في الصلة وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى سمع من أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى وأبى المباس المنزى وغيرها وتوفى سنة ٤٩٥ «ترجمه ابن بشكوال في الصلة»

وأبو الحسن علي بن صالح بن ابى الايث بن أسعد البدرى بن عز الناس وله بطرطوشة ونشأ بدانية ورأس الفتوى بها وقتله السلطان محمد بن سعد بن مردنيس سنة ٥٦٧ سمع أبا محمد بن الصيقل وأبا بكر بن الربى وأبا القاسم بن ورد وكان قفياً متقناً وعلماً بالأصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لساناً فصيحاً وكان كبير فقهاء دانية أخذ عنه أبو عمر بن عياد وابنه محمد وأبو محمد بن سفيان وأسامة بن سليمان وأبو القاسم بن سمحون وكانت ولادته سنة ٥٠٨ في طرطوشة «ترجمه ابن الأبار» وعتيق بن علي بن سعيد بن عبد الملك بن رزين البدرى أبو بكر يعرف بابن المقار أصله من طرطوشة نشأ بميورة واستوطن بلنسية وقرأ على ابن هذيل وابن النعمة وأبى بكر بن نارة وأجاز له السافى وكان من أهل التحقيق والتقدم في الاقراء مع الفقه والبصر بالشروط ولى قضاء بلنسية وخطابها قال ابن الأبار في التكملة : وكانت في أحكامه شدة أخذ عنه الناس القراءات والحديث وقرأ عليه بالسبع محمد بن ابراهيم

ابن جوير وذكر وفاته سنة ٦٠٠ وقال انه ولد سنة ثلاث وثلاثين بعد الخمسة
وعقيل بن عطية أبو طالب القضاعي المراكشي الدار الطرطوشي الاصل روى عن ابن
بشكوال وأبي القاسم ابن حيش وأبي نصر فتح بن محمد وولى قضاء غرناطة وكان مقدماً
في الحديث وله رد على أبي عمر بن عبد البر وتنبية على أغلاطه سمع منه أبو جعفر بن الدلال
وأبو الحسن بن منخل الشاطبي وولى بأخرة من عمره قضاء سجلماسة وتوفي بها في
صفر سنة ٦٠٨ عن ستين سنة ترجمه ابن الأبار في التكملة

وأحمد بن أيمن الطرطوشي فقيه مشهور رحل الى المشرق وسمع من محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحيم البرقي وغيره ذكره أبو الوليد بن الغرضي . ترجمه ابن عميرة في بغية الملتبس
وأحمد بن علي السبتي المروفي بالطرطوشي أبو العباس فقيه محدث يروى عن أبي علي
الصدفي وغيره . ترجمه ابن عميرة في بغية الملتبس

ومحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي ومن يت أبي زكريا المائذي أجازله
أبو علي كتاب آداب النفوس لابي جعفر الطبري وقرأت ذلك بخط أبي علي وأبوه علي
أحد أصحاب البابجي والمذري وبقراءته سمع الصدفي بمحاضرة بلنسية صحيح مسلم على المذري
في سنة ٤٧٤ وقد ذكره ابن بشكوال

وأبو الاصبغ عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز من أهل طرطوشة سمع من أبي
يحيى الاسدي وغيره كان من أهل الفقه والادب عارفاً بالفرائض والحساب مشاركاً في
الطب توجه رسولاً من أهل بلدة طرطوشة الى يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين
فتوفي بغرناطة سنة ٥٢٣

وصارم بن عبد الله بن تمحيص ولى قضاء طرطوشة وقضاء بلنسية
وصارم بن تمحيص بن صارم بن عبد الله بن تمحيص وهو حفيد المتقدم الذكر
وهم يت مجد ونباهة

وأبو عامر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب
ابن نفيس العبدي من بلنسية أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر سمع من أبي محمد

البطلوسى وأبى محمد بن عطية وكتب بخطه علماً كثيراً وكان ضابطاً حسن الوراقه
« عن ابن الأبار »

ولاوى بن اسماعيل بن ربيع بن سليمان يكنى أبا الحسن من أهل طرطوشة. قال
ابن الأبار فى التكملة: حدثت أن أصله من غرب المدونة محب أبا داود القرئى وأخذ
عنه القراءات ولازمه بدانية من سنة ٤٨١ الى سنة ٤٩١ وله سماع على أبى على الصدقى
وأبو عبد الله محمد بن يوسف الميورقى أصله من طرطوشة وقد ترجم لسان الدين
ابن الخطيب فى كتابه الاكليل أديباً جليلاً اسمه أبو الحجاج يوسف بن على
الطرطوشى .

ونعم الخلف بن عبد الله بن أبى ثور الحضرمى من أهل طرطوشة أو ناحيتها رحل
الى المشرق وأدى الفريضة ولقى بمكة أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الاصمغانى فسمع منه
فى سنة ٤٢٢ حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف ينسب . ترجمه ابن الأبار فى التكملة
وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سلع الانصارى يعرف بالطرطوشى لان أصله
منها وإنما ولد ببلنسية سنة ٥٠٩ كتب عنه ابن عياد و ترجمه ابن الأبار فى التكملة .
هذا ما حضرنا الآن من أسماء من نبغ فى العلم من أهل طرطوشة ثم نعود الى جغرافية
البلاد فنقول :

إذا تبار المسافر من طرطوشة جنوباً قاصداً الى بلنسية مر به القطار الحديدى على
جسر من الحديد فوق نهر ابره فيمر بمناظر بديمة وبقاع مريئة واقعة بين جبل
« مونتسيا » Montsio « وكارو » Coro علو الاول ٧٦٤ متراً والثانى ٨٦٠ متراً
وبعد أن يجتاز مسافة ١٤ كيلو متراً من طرطوشة يصل الى بلدة يقال لها « أولديكونه
Uldecona وسكانها نحو من سبعة آلاف نسمة موقعها بمخاء جبل مونتسيا
الذى ذكرناه وفى هذه البلدة برج مشتمن . ثم يمر الخط فوق نهر « سينيه » Cenia
الذى هو الحد الفاصل بين مملكة بلنسية القديمة وبين كتلونيه ويمجد المسافر عن اليمين
برجاً مربعاً من بقايا حصن قديم وينظر البحر من عن شماله . وعلى مسافة ٤٤ كيلومتراً
من طرطوشة توجد مدينة « فيناروز » Vinaroz أهلها نحو من تسعة آلاف أكثرهم

صبادو سمك وفيها بعض معامل^(١) ثم تصل الى مدينة «موريلا» Morella سكانها ثمانية آلاف نسمة وكان يقال لها في القديم «كاسترا أليا» Castra Aelia في زمن الرومانيين وهي على مسافة ستين كيلو مترا الى الشمال الغربي من فيناروز ولها جبال شديدة الارتفاع وكان لهذه البلدة شأن عظيم نظراً لمنعتها وشاع ذكرها في الحرب الكرلوسية سنة ١٨٤٠ وفيها كنيسة باسم السيدة مريم يرجع عهد بنائها الى سنة ١٣١٧ ومن موريلا طريق عربات الى «الكنت» Alcaniz يصل الراكب من موريلا الى الكنت بعد قطع ٨٣ كيلو متراً

وعلى مسافة خمسين كيلومتراً من طرطوشة مدينة بنى كارلو Benicarlo وسكانها ثمانية آلاف ولها حصن قديم وفيها كنيسة بديمة لها قبة جرس مثمنة مزينة بالزليج

(١) ذكر لاوى بروفنسال في كتابه «الكتابات العربية في اسبانيا» كتابه منقوشة على حجر بقى مدة مستعملاً أسكفةً لباب في أحد بيوت فيناروز ثم أخذ هذا الحجر ووضع في المتحف الآثارى بمدرسة «ساتو دومنقه» بأورولة والكتابة سطران كل سطر منها على جانب من الحجر وهي بالحفر النافر وبالخط النسخى ونصها .
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً . كل نفس ذائقة الموت.

..... توفى .. الحسين بن عبد الله بن رحمون الى ... ي يوم الاحد الثامن
للعصر عام تسعة وثلاثين وستائة

قلنا تاريخ هذا القبر يتأخر عن تاريخ أخذ النصارى لبلنسية والبلاد المجاورة لها
بثلاث سنوات لانهم استولوا عليها سنة ست وثلاثين وستائة

(٢) ينسب الى هذه القصة أبو محمد القاسم بن علي بن صالح الانصارى الرقي
المقرئ تزيل دانية أخذ القراءات عن أبي العباس القصبي وأبي الحسن بن اليسع وعن
ابن العريف الزاهد وعن أبي بن عبد الله بن غلام الفرس وقرأ عليه التفسير سنة ٥٢٩
وتصدر بدانية للقراء وأخذ عنه أبو بكر أسامة بن سليمان الداني ذكره ابن
الآبار .

الازرق والى الشمال من هذه البلدة حصن بنشكة^(١) Peniscola ويسمى هذا الحصن بجبل طارق بلنسية لأنه جزيرة متصلة بالبر بلسان من الرمل وقد بقى هذا الحصن فى أيدي العرب الى سنة ١٢٣٣ فاستخلصه منهم جاك الاول ملك اراغون . وقد دخل الفرنسيس هذا الحصن سنة ١٨١١ وقد أقام أحد البابوات بهذا الحصن وهو البابا بندكتس الثامن الذى أعلن مجمع كونستازا اسقاطه من البابوية فجاء بكرادته إلى هذا الحصن وأقام به سبع سنين الى أن مات وذلك سنة ١٤٢٤^(٢)

(١) ينسب الى بنشكة هذه من أهل العلم أبو الحسن على بن سعيد البنشكى ذكره ابن الأثير فى التكملة . وقال انه كان مقرئاً أخذ عنه محمد بن العز بفتح الميم اليفرنى من أهل ميورقة .

وينسب الى بنشكة أيضاً أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن خلف بن بى القيسى سكن دانية سمع من أبى محمد البطليوسى وأبى على الصدق وأبى محمد بن عتاب وكان قصباً حافظاً مشاوراً مدرسا غلب عليه علم الرأى توفى فى نحو الخمسين وخمسة «عن ابن الأثير» (٢) قال الحميرى فى الروض المطار : بنشكة حصن بالأندلس بالقرب من طر كونة منبع على ضفة البحر وهو عامر أهل وله قرى وعمارات ومياه كثيرة وبه عين ثرة تريق فى البحر ويقابل مرسى بنشكة من بر العدو جزائر بنى مزغناى بينه وبينها ستة مجار .

وذكر فى الروض المطار « أنيشة » وأظنها محرفة وحقيقتها أيشة بالياء لا بالنون لأنها بالاسبانيولى أيشة Abiccha فقال أنها موضع على مقربة من بلنسية وبالتقرب من بنشكة وعرفها بقوله : وعقبه أيشة جبل معترض عال على البحر والطريق عليه ولا بد من السلوك على رأسه وهو صعب جداً . انتهى . وتعريفه هذا منقول بحرفه عن « زهرة المشتاق » للشريف الاديسى وكذلك تعريفه لبلدة لقنت منقول بالحرف عن الاديسى وغير ذلك . ثم ذكر فى الروض أنه فى أيشة كانت الواقعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى واستشهد فيها الأديب المحدث العلامة أبو الريح سليمان بن موسى ابن سالم الكلاعى مصنف كتاب «الإكتفاء» فى سير النبي صلى الله عليه وسلم والثلاثة

ثم ان الخط الحديدي ينحرف عن الساحل مصعباً في الوادي الذي بين جبال «ايرة»
Irta وجبال « انايا القامة » Ataleya Alcalá وعلي مسافة ٧٢ كيلو متراً من
طرطوشة قلعة « شير » ^(١) Chiber وهي التي يقطن المستشرق دوزي أنها الرابطة
التي كان يقول لها العرب رابطة « كشتالي » وقد ورد ذكرها في كتاب الشريف
الادريسي وقال أنها رابطة منيعة على نجر البحر الشامي يسكنها قوم أخيار . وعلي
مسافة ٧٨ كيلو متراً من طرطوشة بلدة يقال لها «طوربلانكة» Torreblanca
بيوتها أشبه بأبراج وعلي شمالها قرية يقال لها البلاط في مستنقع من الارض ثم قرية اسمها
«اوروپزه» Oropesa ومن هناك تبدأ بمشاهدة جنان البرتقال ويستقبلك جبل
فيخترقه الخط الحديدي في نفق وعلي مسافة ١١٠ كيلو مترات من طرطوشة بلدة بني
قاسم Benicasim وهي ذات موقع بديع وفيها برتقال ونخل وقبة كنيسة هامز خرفة بالزليج
وعلي مسافة ١٢ كيلومترا من هناك مدينة «قسطلون البلانة» Castellondelaplana
وهي مدينة سكانها ٢٨ الف نسمة وهي مركز مقاطعة كما أنها مركز تجارة عظيمة

الخلفاء وكانت هذه الوقية في سنة ٦٣٤ وكان خطيباً راوية فاعلماً نازراً ورثاه الكاتب
أبو عبد الله بن الأبار القضاعي بقصيدة طويلة أولها :

ألياً بأشلاء الملى والمكارم تقد بأطراف القنا والصوارم
أحسن فيها ماشاء وفيها :

سقى الله أشلاء بفتح أيشة سوافج ترجيها ثقال النمام
وفيها :

أضاعهم يوم الخميس حفاظهم وكرهم في المأزق المتلاحم
وفيها :

سلام على الدنيا اذا لم يأنح بها محياً سليمان بن موسى بن سالم
(١) أشار ابن الأبار الى قرية اسمها شير قال انه ينسب اليها أبو الحجاج يوسف
الشيرى الزاهد صحب أبا عبد الله بن مجاهد وسلك طريقه وشهر بالصلاح والورع وله
في ذلك أخبار عجيبة توفي سنة ٥٨٧ أو نحوها وقد قارب الثمانين .

ليرتقالولها فرضة على البحر يقال لها « غراو » Grao تتصل بخط حديدى الى البلدة
والى هذه البلدة ينسب مصور شهير اسمه « ريبالته » Ribalta وله تصاور محفوظة
فى هذه البلدة أحدها فى الكنيسة الكبرى . وفى هذه البلدة أيضاً مثال للملك جاييم
الذى بناها وهو من ملوك أراغون . ثم يمر القطار الحديدى بمكان اسمه الحجر Mijares
على جسر ثلاث عشرة قوساً فوق قناة قسطلون للشتقة من النهر . وقد تقدم لنا الكلام
فى الجزء الاول من هذا الكتاب فى ما علقناه على كلام الشريف الاديسى نقل ماورد
فى دليل بديكر عن هذا الجسر وهذه القناة فانه قال : انها تحفة بديعة من بدائع هندسة
العرب تستقى تلك الاراضى منذ سبائة سنة (١)

ومن هناك تفيض الى بلدة يقال لها « فيلاً ريال » Villareal وهى بلدة عدد
سكانها ستة عشر ألف نسمة وكنيستها ذات قبة مصنوعة بالزليج ولها قبة جرس
مثمثة وموقع هذه البلدة من أجل المواقع وفيها بساين البرتقال يتخللها بعض النخيل
والنساء هناك تستقى بأباريق غريبة الشكل ترجع الى عهد قديم .

ولا تزال مياه الحجر تتوزع على تلك البساين الى مدينة « بوربانه » Buriana

(١) من الآثار الاسلامية الباقية فى هذه البلدة كتابة على قبر قتلها لاوى بروفندال
فى كتابه الموسوم بـ « الكتابات العربية فى اسبانية » وهى أحد عشر سطراً بالخط
الكوفى الجوف المنقوش فى الحجر :

بسملة يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم
بالله الغرور هذا قبر غصن ابنة فرج توفيت ليلة الأربعاء لسته خلت لشوال الذى من
سنة ثلاثة وخمسين وأربعمائة فرحم الله من دعا لها بالرحمة آمين رب العالمين وصلى الله
على محمد .

وقد ذكر لاوى بروفندال ان لفظة غصن وهو اسم المدفونة غير ظاهرة تماماً
كسائر الكتابة وانما يرجح أن الاسم هو غصن وهو لائق باسم امرأة .

التي يصدر منها برتقال كثير. وانظر مقال الادريسي عن يوربانة فقد ذكر انه من حصن
بَشْكَاة الى عقبة أَيْشَة ^(١) سبعة أميال وقال ان هذه العقبة جبل معترض عال على
البحر والطريق عليه لابد من السلوك على رأسه وهو صعب جداً ونحن نظن ان هذا
الجبل هو الذي تقدم ذكره قبل الوصول الى قرية بني قاسم وأن الخط الحديدي يخترقه
بواسطة نفق ثم يقول ان منه الى مدينة يوربانة غرباً ٢٥ ميلا ويقول ان مدينة يوربانة
Buriana مدينة جبلية عامرة كثيرة الخصب والأشجار والكروم وهي في مستو
من الأرض وبينها وبين البحر نحو من ثلاثة أميال ^(٢). ويقول الادريسي : ومن
يوربانة الى مبراطر وهي قرية عامرة وأشجار ومستنقعات ومياه متدفقة ٦٠ ميلا وكل
هذه الضياع والأشجار على مقربة من البحر ومنها الى بلنسية ١٢ ميلا ^(٣).

(١) ينسب الى قرية لبرقاط من عمل أَيْشَة عبيد الله بن عيشون المعافري سكن
بلنسية وستأني ترجمته بها .

(٢) ينسب الى يوربانة محمد بن أحمد بن عثمان سكن بلنسية. قال ابن الأبار في التكملة :
كان من جلة الأدباء ومشاهير الشعراء وعمر وأسنى وكان يصحب أبا محمد القلني ويحضر
مجلسه وقد أخذ عنه أبو عبد الله بن نايل وأنشدني أبو الريح بن سالم قائلاً ان أبا عامر
البرباني أنشده لنفسه في الصنم الذي بشاطبة :

بقية من بقايا الروم معجبة	أبدى البناء بها من علمهم حكما
لم أدر ما أصمروا فيه سوى أمم	تتابعت بعد سموه لنا صنما
كالبرد الفرد ما أخطأ مشبهه	حقا لقد برد الأيام والأصمما
كأنه واعظ طال الوقوف به	مما يحدث عن عاد وعن إرمما
فانظر إلى حجر صليل يكلمنا	أشجى وأوعظ من قس لمن فهمما

(٣) يقول الحيري في الروض المطار : ان يوربانة بضم أولها وكسر ثانيها وتشديد
الياء هي مدينة جبلية عامرة بقرب عقبة أَيْشَة وأنها كثيرة الخصب والأشجار والكروم
وهي في مستو من الأرض وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي قريبة من بلنسية .

ثم انك تصل الى مدينة « المنارة » وكان حصنها في القديم لهند العرب مفتاح المملكة البلنسية . ويظهر أنه وُجد في الأندلس عدة منابر فان يا قوت الحموى في المعجم يذكر اقليم المنارة بالأندلس ويقول انه بقرب شذونة . ثم ينقل عن أبي طاهر السلفي ترجمة رجل يقال له أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصاري المناري نسبة الى « منارة » من ثغور سرقسطة . ولا يزال يوجد في ناحية سرقسطة بلدة اسمها المنارة ثم يذكر السلفي اسم رجل يقال له أبو الفتح محمد المناري وآخر اسمه علي بن محمد المناري كان يصحب أبا عبد الله الغامى . فأما المنارة التي في اقليم شذونة فلا شك بأنها ليست هذه لأن اقليم شذونة هو في جنوبي اشبيلية بعيد جداً عن منارة بلنسية . وفي منارة بلنسية هذه كانت الرقعة المشؤومة على المسلمين سنة ١٢٣٨ وعلى أثرها استولى جاك الأول ملك أراغون على المملكة البلنسية وقد بنى الأسبانيون كنيسة في المكان الذي وقعت فيه الواقعة ولا يزال في بلدة المنارة بقايا هيكل قديم وفي محل يقال له « شلبة » Chelva قناة معلقة قديمة وفي مكان آخر يقال له « كابان » Cabane قنطرة قديمة وهناك كتابات قديمة من أنواع شتى تدل على عظمة البلاد في العصر الفارسية . ثم ان هناك قرية يقال لها فالس valles تحيط بها عدة قرى كلها في مرج افصح مشهور بالغلل لاسيا الحنطة ثم تتقدم فتقطع نهر يقال له نهر بلانسية Palancia^(١) لايجرى في الصيف عن يمينه الخط الحديدي الذاهب الى قلعة أيوب فتصير هناك الى مدينة « ساغونتو » Sagontو وهي مدينة أهلها اليوم سبعة آلاف لا غير واقعة على يمين نهر « بلانسية » بجذاعارية شاذخة مشمخرة منقطعة من جميع جهاتها مغطاة بالاراج والاسوار وكان العرب يقولون لهذه البلدة مرابط أو مريبتر Murbiter ومعنى هذه اللفظة « الاسوار القديمة » وهي معرفة عن Muriveteres وكان الاسبانيون

(١) هذه اللفظة بلانسية وبالاسبانيولى Palancia هي غير بلنسية المدينة الكبيرة التي يكتبها الاسبانيون valencia فينبغي أن يعرف ذلك والى الاولى ينسب اناس من أهل العلم مثل أبي القاسم خلف بن عبد الله البلانسي ذكره ابن الأثير في ترجمة محمد ابن المعز اليفرنى الميورقي

الى عهد قريب يسمونها مرييدرو Murvidero ونحن لانذكرها الا تحت اسم مريبطر
بعد أن توخينا في جميع كتابنا احياء الاسماء العربية في الاندلس وايراد جميع الاسماء
فيها على الوجه الذي كان يتلفظ به العرب . فنقول ان مريبطر كان يقال لها في القديم
لهند القرطاجنيين والرومان « ساقونتوم Saguntum » وهي بلدة ايبيرية في الاصل
يقال انه كانت فيها جالية يونانية اتفقت مع الرومانيين على ادخالهم في هذه البلدة وذلك
قبل المسيح بمائتين وعشرين سنة وكان لقرطاجنة مملكة عظيمة في اسبانية تخاف
انيبال بن أميلكار خلف اسدروبال الاسد الرثيال ^(١) أن يتبسط الرومان في اسبانية

(١) يدور اسم انيبال وأسد روبال في تاريخ قرطاجنة الفينيقية ولما كانت اللغة
الفينيقية مشتقة من اللغة العربية أخذ الناس في تخريج هذه الاسماء على موجب اللغة
العربية فقالوا لعل انيبال معناه « النبال » وهو الذي يقاتل بالنبل أى السهام وقالوا
في أسد روبال « الاسد الرثيال » ولكن ظهر فيما بعد أن اسم انيبال هو « حن بعل »
وأن اسم أسد روبال هو « أزر بعل » بمعنى عون بعل أو « عز بعل » أى خادم بعل
وقد ذكر ذلك الأخ الفاضل السيد أحمد توفيق المدني في كتابه « قرطاجنة » وقال ان
لفظة « عز » بمعنى خادم لاتزال مستعملة في تونس وهي بقية مما ورثه عرب تونس
عن الفينيقيين الذين مهدوا الطريق للعربية في افريقية وبالأجمال فان اسماء هؤلاء
الفينيقيين هي عربية لان الفينيقي نفسه هو عربي ولكن لم يكن معروفاً أصلها عندنا فقد
كان تلقينا هذه الاسماء عن اللاتينيين وهم لا يقدرون على التلفظ بالحاء والعين فجعلوا الماء
همزة والمين الفاء فتغيرت هذه الاسماء عن أصلها

وقد جاءني كتاب من الأخ السيد أحمد توفيق المدني في هذا الموضوع يؤيد ما ذكره
عنه في كتابه « قرطاجنة » ويردف ذلك بقوله لى ما يلي :

وقد كنت كتبت عن هذا الامر طويلا في الجزء الخامس من تقويم النصور الذي
تفصلتم حفظكم الله بكتابة مقال عنه نشرته جريدة الامة الجزائرية وفيه ذكر وثيقة
حجرية وجدت بالبرازيل تثبت وصول الفينيقيين القرطاجنيين الى أمريكا وذلك قبل تحطيم
رومة لقرطاجنة وأن لغة القوم كانت عربية وأنها أقرب شيء للغة العامية الحاضرة بتونس

فرحف الى مريبطر فى ربيع سنة ٢١٩ فقاومه أهل مريبطر مقاومة شديدة وجرح
اينبال فى المركة وكان فى جيش القرطاجنيين آلفقتال يقال لها الكبش يقذف بالشرر
ولها رؤوس معدة من كل جهة فقلما كان المدو يثبت أمام هذا الكبش النطاح الآن
أهل مريبطر ثبتوا أمامه بشدة المقاومة التى امتاز بها الاسبانيون ولا تزال هذه المزية
تظهر فيهم فى جميع حروبهم القديمة والحديثة فانهم يستبسلون فى المقاومات استبسالا
قلما يتحدث به التاريخ عن أمة من الامم . تأمل فى الحروب الكارلوسية التى نشبت
فيا بينهم وفى الحرب التى وقعت بين الفرنسيين والاسبانيين عندما زحف بونايرت
على اسبانية . وتأمل أيضاً فى الحرب الاهلية الواقعة بينهم اليوم بينما نحن نكتب هذه
هذه السطور سنة ١٩٣٨م كم استبسل فيها الفريقان الحزب المحافظ من جهة والحزب
الاشتراكى والشيوعى من جهة أخرى وكما احتقر الموت كل منهما . انك اذا تأملت تقضى
العجب من صلاحية رؤوس هذه الامة واستضافها بالنابا فى جانب حقدها وإحتنها
حتى ان الفريق المغلوب منها يؤثر الموت على الاستسلام وإن لم تبق فى يده حيلة آثر
أن يموت صبراً بيد عدوه على أن ينقاد اليه ويقبل حكمه . وهذا قد حير جميع الواقفين
على وقائع هذه الحرب التى بدأت بين الاسبانيين اى منذ عامين وتفتحت فيها دماؤهم كالأنهار
وظهرت فيها من الفريقين قسوة فى استئصال بعضهم بعضاً لم يكن الناس يظنونها
باقية فيهم الى هذا العصر الذى رقت فيه الطباع وتغيرت الاوضاع . وكل هذا فى الحقيقة
يزيد فى عظمة شأن العرب الذين غزوا هذه الامة الشديدة الصليبية فى عقر دارها
واكتسحوا بساطها وسخروا شمم جبالها ورجالها وأرغموا معاطس أجنادها وأبطالها
وضربوا عليهم القلة والمسكنة من جبل طارق الى جبال البرانس وإلى خليج غشقونية ولبثوا
عدة قرون وهم سادة هذه الارض لا ينازعهم فيها منازع الأكبوه على أم رأسه وعدة
قرون أخرى وهم فى جلال شديد مستمر مع هذه الامة الاسبانية التى لا تعرف
لموت معنى كما هو ظاهر من ماجريات الحرب التى نحن شاهدها الآن فلا جرم أن
هذه الحرب أتت بشاهد جديد على فضل العرب إلى مدى لم يكن الناس يتصورونه
من قبل وأثبتت أن الامة التى تأتى من وراء البحر وتتغلب على أمة صلبة العود كهذه

الامة وتعارعها مدة ثمانمائة سنة في وسط دارها لمى أمة غارقة العادة في البأس وقوة الارادة

ثم نمود إلى حصار القرطاجنيين لمريبط فنقول أنهم توصلوا إلى خرق خط الحصار ودخلوا من ثمة في أسوار البلدة فردم الاسبانيون إلى الوراء بمساعدة الرومانيين فكّر القرطاجنيون كرات تشيب لها النواصي وهدمو السور الأول فشيّد الاسبانيون أسواراً ثلاثة الواحد وراء الآخر وكاد القرطاجنيون يقطعون الأمل من أخذ البلدة وإذا بالرومانيين قد تخلّوا عن الاسبان وتركوا ساحة الحرب فبعد حصار استمر ثمانية أشهر دخل أنيبال قلعة مريبط عنوة وقتل أكثر رجال هذه البلدة بنباب السيف لأنهم على عادتهم في حروبهم يفضلون الموت على استسلامهم للمدو وقد ورد وصف هذا الحصار في كتب باقية من عهد أنيبال أوحن بل

وقد استرجع الرومان مريبط سنة ٢١٤ ولكن لم تعد إلى أهميتها الأولى ولا نريد أن نقول إن مريبط كانت في زمن الرومان كية مهمة وكيف يمكن أن يقال ذلك وفيها ذاك المزنخ الرومانى الشهير للتمثيل وفيها ملعب الخيل المدهش وكانت مريبط لعهد الرومان تضرب فيها السكة وكانت بها معامل خزف هي مضرب الأمثال في نوعها فأماملهم التمثيل الرومانى الذى سارت بذكره الركبان فوقه على نصف المسافة بين أرض المدينة والقمة التى عليها القلعة وقد لعبت بهذا الملهى أيدي العامة فكانوا يننون من حجارته ولم تصدر أوامر الحكومة بالمحافظة عليه الا في أواخر القرن التاسع عشر فحصل التمثيل لم يبق منه تقريباً شيء وانما بقى اقباء رائمة عند المدخل وأجنحة من مقاعد التفرجين وهى مساحة تستوعب ثمانية آلاف مقعد على عدة صفوف تبلغ عشرة لكل صف منها درجت وهى منفصلة بعضها عن بعض بثلاثة ماش كل ممشى أوسع من الآخر والصفوف السفلى هى أوسع من العليا وكانوا يصعدون الى الطبقات العليا بأروقة رحبة ممتدة تحت درجات المقاعد بارتفاعات مختلفة ولها مخارج نافذة الى السلام والمماشى الواسعة . وان مسارح الفحات التى تحيط بهذا الملهى من بدائع الطبيعة لتزيد في جماله .

فأما القلعة فيوصل إليها بجسر يقال يفاض منه الى ساحة يقال لها ساحة أرماس Armas وهناك باب اسمه باب محمد يؤدي من جهة الغرب الى ساحة يقال لها غورنادور Gobernador واقعة في مطبخ من الأرض بين ارتفاعين أحدهما الى الغرب والثاني الى الشرق ثم يصعد المتفرج الى حصن « سقوتوه » على نقطة فيه يقلل لها عمود اللواء Palo De La Bandera وعلى جدران هذا الحصن نقوش وكتابات منها ماهو من زمن الرومان . والنظر يمتد من هناك على ساحل بنى قاسم الى جبل « مونفو » وجبال القنت وترى من هذه القلعة قباب بلنسية وفي الساحة المسماة مايو Mayo صهريج ماء كبير من صنع العرب ويعود المتفرج الى ساحة « غورنادور » فيرى الهوة العميقة التي أمام مدخل القلعة ثم يصعد من ناحية الشرق تدريجاً الى المنارة وهي قلعة دارة ولكن منظرها بديع يسرح فيها الطرف من جهة البحر والساحل والمدينة وهناك ساحة يقال لها ساحة أيكو Eco عندها آثار رومانية وإلى الجنوب صهاريج كبيرة يقال أنها من بناء الرومان وهناك كنيسة يقال لها سان سلفدور أصلها جامع .

أما ملعب الخيل فانه يمتد على ضفة وادي بلنسية طوله ٢٨٥ مترًا وعرضه ٧٢ مترًا ولكن قد تحيفت منه البساتين وفي القسم العالي منه نهر عليه جسر روماني .

وقد جاء ذكر مريطر في معجم البلدان فقال : مريطر بالضم ثم السكون وياء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب وهوان صبح مذكروه من أعجب المعجائب وذلك أن الانسان اذا صعد فيه نزل واذا نزل فيه صعد .

ينسب إليها قاضيها ابن خيرون المريطري . وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس ابن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المريطري سكن قرطبة يكنى أبا بحر روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العنزي وأكثر عنه وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم وكان من جلة العلماء وكبار الأدباء سمع الناس منه كثيراً ولقبه ابن بشكوال وحدث عنه ومات ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ومولده سنة ٤٤٠ انتهى كلام ياقوت الحموي

قلت ومن ينسب إلى مريطر من أهل العلم لب بن أحمد بن عبد الودود بن غالب ابن زنون من أهل مريطر ترجمه ابن الأبار في التكملة وكنيته أبو عيسى روى عن القاضي أبي عبد الله بن سعادة وغيره ومال إلى الأدب وعنى بصناعة النظم فبرع وأبدع قال ابن الأبار : سمعت أبا الربيع بن سبالم يثنى عليه وأنشدني من شعره ولم يذكر تاريخ وفاته .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عباد قرضى الله عنهما أصله من شارقة من مملكة بلنسية وسكن عقبه مريطر سمع من أبي الوليد الوفنى ولازمه من سنة احدى وثمانين إلى سنة أربع وثمانين بعد الأربعمائة وأخذ عنه الموطأ وكان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه الليث معروفاً بالبرو وتوفى قبل العشرين وخمسمائة قاله ابن الأبار في التكملة .

والامام الذى ذكره ياقوت فى معجم البلدان هو سفيان بن العاصى بن أحمد بن العاصى بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدى سكن قرطبة وأصله من مريطر وكنيته أبو بحر قال ابن بشكوال فى الصلة أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس المزدرى وأبي الليث السمرقندى وأبي الوليد الباجى وظاهر بن مفرز واختص بالقاضى أبي الوليد بن أحمد الكنانى وكذلك انه أخذ عن أبي عبد الله بن سمعون القروى وأبي اسحق الكلاعى وأبي داود المقرئ وأجاز له عيسى بن أبي ذر الهروى وكان من جلة العلماء وكبار الأدياء ضابطاً لكتبه صدوقاً فى روايته حسن الخط جيد التقييد من أهل الرواية والدراية سمع الناس منه كثيراً قال ابن بشكوال : وحدث عنه جماعة من شيوخنا واختلفت اليه وقرأت عليه وسمعت كثيراً من روايته وأجاز لى بخطه سائرهما غير مرة . قال : وتوفى شيخنا أبو بحر رحمه الله ليلة الأربعاء أول الليل ثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ودفن يوم الأربعاء بعد العصر بالبض وصلى عليه أبو القاسم بن بى وكان مولده سنة ٤٤٠ .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي الفتح ابن حصن بن لريق بن عفيون بن عفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة

ابن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي أصله من شارقة سكن مريطر سمع من صهره
أبي علي بن بسيل وولي قضاء مريطر مضافاً إلى الصلاة والخطبة بها وكان سريعاً زهياً.
قال ابن الأبار في التكملة : وهو خال شيخنا أبي الخطاب بن واجب مياه ابن سفيان
في معجم شيوخه وتوفي سنة ٥٦٧ .

وأبو عبد الله محمد بن هشام بن عبد الله البتي المريطزي أدرك أبا محمد البطلبيوسي
وسمع من ابن الفباغ تولى الصلاة والخطبة والأحكام بمريطر مياه ابن سالم في معجم
شيوخه ونقل ابن الأبار عن ابن سالم أنه توفي سنة ٥٨١ .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل المبدري من أهل مريطر وأصله
من أيشة^(١) بالبلاء من ثمور بلنسية وهي التي تنسب إليها عقبة أيشة التي ذكرها
الشريف الإدريسي في كلامه عن البلاد الواقعة بين طرطوشة وبلنسية روى أبو عبد الله
محمد هذا عن أبيه أبي العباس وغيره ورحل حاجاً فسمع بمكة من أبي الحسن علي بن
حميد الطرابلسي وبالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وأبي عبد الله بن الحضرمي وأبي
طاهر السلي وأبي طالب التنوخي وأبي القاسم بن جارة وأبي الطاهر بن عثمان وأبي
الضياء بدر بن عبد الله بن حبشي وأبي الحجاج يوسف بن محمد القيرواني ثم صدر إلى بلده
مريطر وحدث بها وتوفي في بلده سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة زواه ابن
الأبار عن ابن سالم .

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاي من أهل أُنْدَة
دار القضاعين بالأندلس ومن قرية يجيها لكنه سكن مريطر وكان يعرف ابن خيرون
سمع الأئمة الكبار مثل أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد البلجي وأبي الوليد القشبي
وأبي العباس المذري وأبي المطرف بن جحّاف وأبي الفتح السمرقندي قال ابن الأبار :
كان راوية جليلاً فقيهاً حافظاً أدبياً له حظ من قرض الشعر وكان صهراً لأبي بحر
الأسدي وقراته الموطن على أبي عمر بن عبد البر سمعه أبو بحر وذلك بشاطبة سنة ٤٥٦

(١) ومن ينسب إلى أيشة هذه من أهل الملم أبو العباس بن هذيل الأيشي
وهو من شيوخ محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف القضاي الأندلسي المريطزي

وتولى قضاء مريبطر من قبل أبي الحسن بن واجب وأخذ عنه جماعة منهم صهره أبو علي بن بسيل وأبو محمد بن علقمة وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يمين وأبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وتوفي بمريبطر وهو قاضها حول سنة ٥١٠ قال ابن الأبار في التكملة : قرأت بخط أبي العباس أحمد بن حسن بن سليمان إن ابن خيرون هذا حدثه قال : حدثني الفقيه الامام الحافظ أبو عمر يميني ابن عبد البر عن أشياخه رضى الله عنهم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فأتوا اليه فقالوا : يا رسول الله انا نسمع منك حديثاً فإذا جئنا لنحدث به ذهب عنا اللفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتم عني بالمعنى فحسبكم .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاى من أهل مريبطر أصله من أئدة عمل ببلنسية سنع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له وسمع من أبي العباس بن هذيل الايشي وأخذ قراءة نافع عن أبي جعفر طارق بن موسى بن طارق وأجاز له من اشبيلية أبو عبد الله بن زرقون سنة ٥٨٥ وأجاز له من الاسكندرية سنة ٥٧٢ أبو طاهر السلفي ثم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضري وأبو القاسم بن جاره وأبو الثناء الحراني وتولى الصلاة والخطبة ببلده مريبطر وتقدم للأحكام بها وكان له بصيرة بالأحكام وبمقد الشروط ومشاركة في علم الفرائض والحساب . قال ابن الأبار في التكملة : لقيته مرارا ببلده ثم ببلنسية وحدثني بحكايات وأجاز لي بلفظه مارواه وتوفي مغرباً عن وطنه سحر ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ (أى قبل سقوط بلنسية في أيدي الأسبانيول بتسع سنوات) ودفن بقبلى الصلى من ظاهر بلنسية . قال : ومولده بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء للنصف من جمادى الأولى سنة ٥٤٤ .

وأبو محمد عبد الله إبراهيم بن الحسن بن منيال الوراق المريبطرى سكن بلنسية سمع من أبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن هذيل الايشي وأجاز له أبو بكر بن أبي حمزة وأبو الحاج بن أيوب وغيرهما ومن الاسكندرية أبو طاهر السلفي وأبو الطاهر بن عوف وأبو القاسم بن جاره ورحل حاجاً فسمع في طريقه من أبي محمد عبد الحق بن

عبد الرحمن الاشبيل زليل بجاية وسمع بالاسكندرية من أبي عبد الله الحضرمي. قال ابن الأبار في التكملة : وكتب بخطه علماً كثيراً على رداءته وقفل الى بلنسية ، وكان له دكان بالقيسارية يقعد فيه للتجارة ويبيع الكتب لقيته مراراً عند شيخنا أبي الخطاب بن واجب وعند والدي رحمهما الله وهو استجازه لي فأذن لي في الرواية عنه لفظاً وتوفي ببلنسية في ذي القعدة سنة ٦١١ ومولده قبل الخمسين وخمسةائة .

وعتيق بن علي بن خلف بن أحمد الأموي المرواني أبو بكر يقال له ابن قنترال من مريطر سكن مالقة أخذ القراءات والمريية عن أبي الحسن بن النعمة وسمع من عبدا لله ابن سعادة ولقي بمرسية أبا القاسم بن حيش وبشبيلية أبا بكر بن الجدد وابن زرقون وأخذ عنهم وأخذ بمالقة عن أبي محمد بن دحمان وحج سنة اثنتين وستين وخمسةائة فسمع بالاسكندرية من السلفي وبمكة من علي بن عبدا لله المكناسي ثم رجع الى الأندلس وتصدر للأقراء بمالقة ثم حدث ببلنسية وكان مقرئاً صالحاً ورعاً أخذ عنه جماعة من علمائها .

وعلي بن محمد بن عبد الودود من أهل مريطر صاحب الصلاة والخطبة بها والأحكام أيضاً أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن واجب وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وكان صالحاً قال ابن الأبار في التكملة : أخذت عنه يسيراً توفي في ذي الحجة سنة ٦٣٣ (أي قبل سقوط بلنسية بثلاث سنين) .

وأبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن بسيل المبدري المريطري سمع من أبي محمد ابن خيرون وغيره وولى قضاء مريطر من قبل أبي الحسن بن واجب وكان نبيه البيت حسن الخط حدث عنه صهره القاضي أبو عبد الله بن حصن والامتاز أبو الوليد يونس ابن أيوب بن بسام وغيرهما وتوفي بعد سنة ٥٣٧ ذكره ابن الأبار

وأبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي المريطري سمع من أبي القاسم بن حيش وأبي بكر بن ينيش وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وكان واقفاً على كتاب سيديويه علم بذلك وقتاً ثم عني بالطلب حتى رأس فيه وخدم به الأمراء فنال دنيا عريضة توفي بمراكش سنة ٦١٩ ذكره ابن الأبار .

ومن مدينة مريبطر إلى مدينة أشكرب Segorbe ٣١ كيلو متراً
هذه البلدة هي من أعمال بلنسية ينسب إليها أناس من أهل العلم كما سيأتي وسكانها
اليوم سبعة آلاف نسمة ولها موقع بدیع على ضفة نهر بلانسية Palancia تحف بها
أكام مشرفة على رؤوسها قصور شاذة . واشتقاق اسم شيكورب ويقول الاسبانيول
سيفورب هو من اسم سينوبريكا Segobriga الذي كان معروفا في زمان
الستيبيريين Celtipéres فهي بلدة قديمة وفيها كنائس ذات آثار عتيقة وإذا أقبل
الانسان من مريبطر نحو بلنسية مريساتين بلنسية الشهيرة وفي خلال البساتين كثير
من القرى مثل «بوزول» Puzol و «بويغ» Puig و «كابانيال» Cabania
ثم يمر القطار الحديدي نهراً اسمه «توريه» Turia فيصل إلى بلنسية
ذكر ياقوت الحموي مدينة أشكرب هذه فضبطها بالكسر مع سكنون الراء
وآخرها باء موحدة وقال أنها مدينة في شرق الأندلس ينسب إليها أبو العباس يوسف
ابن محمد فاره الأشكربي ولد بأشكرب ونشأ بيجان فانتسب إليها وسافر إلى خراسان
وأقام يبلغ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨ .

بلنسية^(١) Valencia

حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى ما حضر منها وما غبر، ومصر من الأمصار
المعدودة في ماعمره البشر، كانت إحدى العواصم الست التي ترجع إليها اسبانية العربية

(١) قال الحميري في الروض المطار : بلنسية في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة
على طريق بجاية ستة عشر يوما وعلى الجادة ثلاثة عشر يوما . وهي مدينة سهلية وقاعدة
من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق
وحط واقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي على نهج جار ينتفع به ويسقى المزراع
ولها عليه بساتين وجنات وعمارات متصلة والسفن تدخل نهرها وسورها مبنى بالحجر
والطوبى ولها أربعة أبواب وهي من أمصار الأندلس الموصوفة وحواضرها المقسمة

وهي قرطبة في الوسط وطليلة في الوسط الى الشمال ومرسطة في الشمال الى الشرق واشبيلية في الغرب وغرناطة في الجنوب وبلنسية^(١) هذه في الشرق وبازالت هذه المدرة منذ خيم الاسلام بعقرتها الى أن تقلص ظله عنها دار علم وتفكير وفضل غزير ونعيم وملك كبير عدا مالمحلت به من مرجها النضير وعمرتها الذي ليس له فقير، وكانت دائماً معقل عروبة ومركز عربية وموطن بحث وتحقيق ومحط تصنيف وتنميق وفيها من كل زعة عربية صحيحة وكل عرق في العرب عريق. ومن مزاياها أنها متصلة بالبحر

ولأهلها حسن زى وكرم طباع والغالب عليهم طيب النفوس والليل الى الراحة وهي في أكثر الأمور راحية الأسفار كثيرة الفواكه والثمار جامعة لخيرات البر والبحر ولها أقاليم كثيرة ، وهي في الجزء الرابع من قسمة قسطنطين وكان الروم تغلبوا على بلنسية قديماً. ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥ ، فقال أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة :

عائت بساحتك الطُّيبي يادار	وعا عاسنك البلى والنار
فاذا تردد في جنابك ناظر	طال اعتبار فيك واستعمار
أرض تقاذفت النوى بقطينها	وتخضت بمخارباها الأقدار
فجملت أنشد خير سادة أهلها	لا أنت أنت ولا الديار ديار

وقال الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خبطة البلنسي :

وروضة زرتها للأنس مبتغياً	فاوحشتني لذكرى سادة هلكوا
تغيرت بعدم خرباً وحق لها	مكان نوازلها أن يثبت الحسك
لو أنها نطقت قالت لفقدم	بان الخليط ولم يرثوا ما تركوا

ثم في سنة ٦٣٠ ملك الروم بلنسية صلحاً (استولى جاك الأول ملك أراغون على بلنسية في ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٣٨ فيكون الى آخر هذه السنة مضى على خروج بلنسية من يد الاسلام سبعمائة سنة) واستولى عليها ملك أراغون وأكبر أدباؤها بكاءها والتأسف عليها نظماً ونثراً (وسنقل مراثيها ومرثي غيرها في آخر هذا الجزء الخاص بشرق الأندلس) .

والجبل فلا يزال عيشها هنيئاً ولا يرح سمكها طريئاً وجبنها طريئاً وان لم يكن فيها سوى بساتينها التي لا يشبهها في الدنيا شيء سوى غوطة دمشق وما يقال عن شيب بوان وصند سمرقند وربما كانت رقعة بساتين بلنسية أرحب وكان مداها أطول لأن المسافر يلبث في القطار الحديدي عدة ساعات لا يقع نظره الا على دوح ملتف وجنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس الى أن يصل المدينة وهي اليوم البلدة الثالثة في اسبانية من جهة عدد السكان وأهلها يزيدون على ٢٣٣ ألف نسمة لا يفوقها سوى مجريط وبرشلونة وهي مركز ولاية بلنسية وفيها مدرسة جامعة ودار أسقفية وبيتها وبين البحر مسافة لا تزيد على أربعة كيلو مترات وبجانها نهر يقال له وادي الايبار Guadalavivar وقيل وادي الأبيض وانما حرفه الاسبانيون عن لفظه الأصلي وقد سبق نقلنا لما ذكره عن بلنسية صاحب نفع الطيب بحيث لا يحتاج الى التكرار وما أنشد من الشعر الذي قيل انه في محاسنها، ومجبنى منه قول مروان بن عبد الله بن عبد العزيز أمير بلنسية يصف بلدته :

كأن بلنسية كاعبٌ وملبسها سندس أخضرُ
إذا جثتها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر

وهو شعر مطابق للواقع لأن المسافر لا يرى بلنسية حتى يصير في وسطها وذلك من كثرة جنانها التي تقطعها ومع هذا فالنظر يسرح منها الى مسافة عشرين كيلو متراً في الجبال التي الى غربها ويرى قلعة مريبطر في شمالها وجبل القنت في الجنوب الشرقي منها ولقبابها المرصعة بالزليج الأزرق والأبيض والمذهب منظر شائق تحت أشعة الشمس الحادة. وكان الأقدمون يقولون ان بلنسية قطعة سقطت من السماء. ونقل بديكر أن العرب كانوا يسمونها مدينة أبي طرب وأنهم عندما فارقوها أكثروا من النواح عليها وروثوها بالقصائد وأنشد شعراً بالاسبانيولى قال انه ترجمة نشيد عربي قاله العرب في بلنسية عند مفارقتها ، ومعناه أنه كلما ظهرت محاسنها ازدادت الحسرة عليها . وسنأتي في هذا الكتاب على بعض ما قيل في بلنسية من المرائي .

قال الشريف الادريسي : بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس وهي في مستو من الأرض غامرة القطر كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وتجارات وحط واقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال مع النهر الى آخر ما قال مما تقدم نقله . وقال ياقوت في معجم البلدان : بلنسية السين مهمة مكسورة وياء خفيفة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرق تدمير وشرق قرطبة وهي بركة بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف بمدينة الراب^(١) وتتصل بها مدن تمد في جاتها والغالب على شجرها القراصية ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وبنيت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومها الى طرطوشة أيضاً أربعة أميال . وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧ واستردها للمسلمون الذين كانوا ملوكا بالقرب قبل بني عبد المؤمن وذلك سنة خمس وتسعين وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس بينها وبين البحر فرسخ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مرقان الأشبونى الأندلسي :

ان كان واديك نيلاً لا يماز به فانا قد حرمنا النيل والنيل
ان كان ذنبى خروجى من بلنسية فما كفرت ولا بدلت تبديلا
دع المقادير تجري في أعتها ليقضى الله أمراً كان مفعولا
وقال أبو عبد الله محمد الرصافي^(٢) :

خليلى ما للبلد قد عبت نشرا وما لرؤوس الركب قد رجحت سكرا
هل السك مفتوقاً بمدرجة الصبا أم القوم أجروا من بلنسية ذكرا
بلادى التي راشت قويدتى بها فريخاً وآوتنى قرارها وكرا

(١) ما نقلناه عن دليل بديكر من أن العرب كانوا يقولون لبلنسية مدينة أبى طرب فظنه محرفاً لأن المدينة الموصوفة بالطرب فى الأندلس إنما هى مدينة اشبيلية وأما بلنسية فهى موصوفة بكثرة التراب لاتساع محارثها ومزارعها وقد ورد هذا عن بلنسية فى كتب العرب وقول ياقوت هذا هو من الجملة .

(٢) نسبة الى الرصافة وهى رصافة بلنسية التى سياتى ذكرها .

أعيدكم إني بكميت لينسكم
وكل يد منا على كبد حرى
تؤمل لقياكم وكيف مطارنا
بأجنحة لا نستطيع لها نشرنا
فلو آب ريمان للمصبا ولقاؤكم
إذا انقضت الأيام حاجتنا الكبرى
فإن لم يكن إلا النوى ومشينا
فمن أى شيء بعد نستعقب الدهرا
ثم ذكر ياقوت من أبيات الشعر التي قيلت في بلنسية ما تقدم نقله عن نفع الطيب
فلا حاجة إلى تكراره ولكننا ننقل منه هنا ما ينسب إلى خلف بن فرج الألبيري المعروف
بابن التمسير

بلنسية بلدة جنة وفيها عيوب متى تختبر
نفارجها زهر كله وداخلها برك من قدر

قال وذلك لأن كفهم ظاهرة على وجه الأرض لا يحفرون لها تحت التراب وهو
عندهم عزيز لأجل البساتين . وروايته هذه تشبه مارواه عن البصرة وهو أن للحشوش
فيها أماناً وافرّة وأن لها تجاراً يجمعونها فإذا كثرت اجتمع عليها أصحاب البساتين ووقفوا
تحت الريح ليختبروا تنها فإكان منها أنتن كان ثمنها أكثر إلى آخر مقال وأشد في
ذلك شعراً لجحمد بن حازم الباهلي من جملة

يمتنّ سلحه كي ما يغالى به عند البايمة التجار

هذا وكمن من بلدة في الأرض تمنى أن يكون لها جنان بلنسية ونخيل البصرة.
ثم قال ياقوت : وينسب إلى بلنسية جماعة من أهل العلم بكل فن منهم سعد الخير بن
محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي فقيه صالح ومحدث مكثر سافر
الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينياً وعاد إلى بغداد
وأقام بها وسمع بها أبا الخطاب بن البطير وطراد بن محمد الزينبي وغيرهما ومات ببغداد
في المحرم سنة ٥٤١ (١٧) هـ . وقد استغرنا من ياقوت كونه لم يذكر من مشاهير علماء
بلنسية غير واحد وسترى أنه نبيغ منهم فيها مثلاً

وجاء في صبح الاعشى : القاعدة التاسعة بلنسية، قال في تويم البلدان : بفتح الباء

الموحدة واللام وسكون التون وكسر البين المهمة وفتح الثنا من تحتوها في الآخر وموقعها أواخر الاقليم الرابع من الاقليم السبعة. قال ابن سعيد : حيث الطول عشرون درجة والعرض ثمان وثلاثون درجة وست دقائق . قال في تقييم البلدان : وهي من شرق الأندلس شرق مرسية وغربي طرطوشة وهي في أحسن مكان وقد حُفَّتْ بالأشجار والجنان فلا ترى إلا مياهاً تتفرع ولا تسمع إلا أطياراً تسجع وهي على جنب بحيرة حسنة على القرب من بحر الزقاق ^(١) يصب فيها نهر يجري على شمال بالنسية . ولها عدة منازح : منها الرصافة ومنية ابن عامر وحيث خرجت منها لا تقي إلا منازح . قال ابن سعيد : ويقال ان ضوء مدينة بالنسية يزيد على ضوء بلاد الاندلس، وجوها صقيل أبداً لا يرى فيه ما يكدره ولها مضافات منها مدينة شاطبة الى آخر مقال . وفي بعض نسخ صبح الأعشى مذكورة هذه الجملة : وقد صارت الآن من مضافات برشلونة في جملة أعمال صاحبها من ملوك النصارى

قلنا: في أيام القلقشندي صاحب صبح الأعشى كان مضى على خروج العرب من بالنسية ١٨٥ سنة لأن بالنسية سقطت سنة ٦٣٦ ولان ابا العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي مؤلف صبح الأعشى توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٢١

وجاء في الانيسكوبيدية الاسلامية عن بالنسية بقلم لاوي بروفسال مايلي : بالنسية هي المدينة الثالثة في أسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٥٠ ألف نسمة وهي الى الشرق من جزيرة الاندلس على أربعة كيلو مترات من البحر المتوسط ولها مرمى يقال له «الفراو» وهي مبروطة بمجريط بخط حديدى طوله ٤٩٠ كيلو متراً على أنه لو كان الخط مستقيماً بين بالنسية ومجريط لما زاد على ثلاثمائة كيلو متر . وبلنسية مركز ولاية وفيها رئاسة أساقفة وموقعها يستجاب النظر في وسط محرمها الخصب الذى يشرب من نهر «توريا» Turia أو الوادى الأبيض كما كان يقول العرب . وبلنسية بخلاف قرطبة وطلطلة لم تفقد مكانتها الماضية بل زادها الدهر أهمية ولا تزال إلى يوم الناس هذا عاصمة شرق

(١) هذا من باب التوسع والا فبحر الزقاق الذى هو بوعاز جبل طارق ليس على

مقربة من بحيرة بالنسية

الأندلس ويقال لهذه البلدة بلنسية السيد Cid نظراً للدور العظيم الذى لعبه هذا البطل القشتالى فى بلنسية

ولقد بنى بلنسية الرومانيون سنة ١٣٨ قبل المسيح وذلك أن جونيوس بروئس Brutus بعد موت الثائر فيريث Viriathe أسكن فيها جالة من المساكر القدماء الذين لبثوا أمناء لرومة. ثم ان الالهالى انحازوا إلى سيرتوريوس Sertorius سنة ٧٥ بعد المسيح فاجتاحها بومبي Pompée ثم عادت فازدهرت فى زمن أغسطس وفى سنة ٤١٣ استولى عليها القوط وفى سنة ٧١٤ صارت بلنسية مدينة اسلامية بعد أن فتحها طارق هـى والمدن التى تجاورها مثل ساقونته وشطبة ودانية . ولم يكن لها ذلك الشأن فى دوربى أمية . وقد غلبت عليها وعلى أعمالها العروبة بنزول القيسية فيها وفى ارباضها . وهكذا استمرت بلنسية طيلة عهد الاسلام من أعظم مراكز العربية فى جزيرة الاندلس على أنه كان يوجد فى جبالها بعض قرى بربرية . وكانت بلنسية فى زمن بنى أمية مركز مقاطعة أو كورة كما قال المسمى والرازى وياقوت الحموى وكان يقيم بها الوالى من قبل الخليفة الذى فى قرطبة ولم تبدأ بأن تكون مركز حكومة مستقلة إلا بعد سقوط الخلافة الاموية فصارت من ذلك الوقت من أهم أهداف استرداد الاسبانول للاندلس وصار لها ذكر عظيم فى التواريخ الاسبانية والعربية التى وصلت إلى ايدينا وكان تأسيس الحكومة المستقلة فى بلنسية سنة ٤٠١ وفقى ١٠١٠ على أيدي اثنين من مماليك بنى عامر مبارك ومظفر كانا إلى ذلك الوقت مفتشين للرى فى بساتين بلنسية. فلما سقطت الخلافة غلبا على الامر وتقاعسا سلطنة هذه الكورة^(١) ثم لم يلبث موارث أن مات وثار الالهالى بمظفر فطردوه وبايعوا صقليياً آخر

(١) قال الامام أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسى القرطبى المتوفى سنة ٤٥٦ رحه الله فى كتاب « الاخلاق والسير فى مداواة النفوس » ما يلى :

« وأقصى غايات الصداقة التى لا مزيد عليها من شاركك بنفسه وبماله لنير علة توجب ذلك وأكثرك على من سواك ولولا أنى شاهدت مظفرًا ومباركًا صاحبي بلنسية لقدرت أن هذا الخلق معدوم فى زماننا ولكنى مارأيت قط رجلين استوفيا جميع

اسمه لييب جمل نفسه تحت سيادة قبط برملونة . ثم آل أمر بلنسية الى عبد العزيز ابن عبد الرحمن من أحفاد النصور بن أبي عامر وكان قد لجأ الى مندر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة فلما تولى بلنسية تلقب بالحاجب لقب جده النصور وطالت مدته في هذه الامارة فكان دور أمان وسلام في بلنسية ومات سنة ٤٥٢ ولى الخلافة في قرطبة القاسم بن محمود بدر عبد العزيز هذا الى مبايعته فلقبه بالموثق ذى السابقتين وكانت صلاته حسنة مع ملوك المسيحيين . وعند وفاته خلفه ابنه الملقب بالظفر وكان يافعا فكفله الوزير ابن عبد العزيز ولم يطل الأمر حتى زحف فرديناند ملك قشتالة وليون على بلنسية وكاد يدخلها وخرج البلنسيون لقتاله خارج البلدة فهزمهم فاستصرخ المظفر عبد الملك للأموون بن ذى النون فصار هذا الى بلنسية وخلع أميرها الشاب واستولى عليها وجعل وكيلا عنه فيها الوزير أبا بكر بن عبد العزيز وذلك سنة ٤٥٧ وبقيت هذه الحال الى سنة ٤٦٧ اذ مات الأموون بن ذى النون وخلفه ابنه يحيى القادر الذى اشتهر بسوء تدبيره فنقضت بلنسية يمة القادر هذا ولأجل أن يقدر عليها وهو عاجز عنها لجأ الى الفونس السادس ملك قشتالة واستمده لأخذ بلنسية فانتهى الأمر بأن نزل له عن عاصمته طليطلة سنة ٤٧٨ وفق ١٠٨٥ وأما بقية الحوادث والبور الذى لعبه السيد لفريق دياز آل بيشار سواء ما كان منه حقيقة أو خرافة فقد استوفينا عند ذكر السيد فى حرف السين من المعلقة الاسلامية .

ولما جاء الرابطون حاولوا استرداد بلنسية للاسلام الا أنهم لم يقدروا على السيد فلما مات سنة ٤٩٢ هـ وفق ١٠٩٩ م عجزت أرملته شيان عن حفظها فأحرقت بلنسية وخرجت منها فاستولى عليها الرابطون فى ١٥ رجب سنة ٤٩٥ وفق الرابطون يولون عليها أمراء من قبلهم الى أواسط القرن الثانى عشر واذ ذاك استقلت بلنسية واتحدت مع مرسية ، وأطاعت لابن مهديش سنة ٥٤٢ ولم يطل الأمر أكثر من أربع

أسباب الصداقة مع تآلى الأحوال الموجبة للفرقة غيرهما اهـ . قلت وحسبك هذه الشهادة من رجل مثل ابن حزم

سنوات حتى انتفضت عليه ثم استولى عليها الموحدون فكانت سيادتهم عليها اسمية وبقيت كذلك الى أن استولى عليها النصارى في ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٢٨ وذلك بعد استيلائهم على قرطبة بستين^(١). انتهى ما قاله لاوى بروفنسال بشأن بلنسية في الانسيكلوبيديا الاسلامية، وأما ما ذكره عن السيد في الانسيكلوبيديا فيتلخص فيما يلي: السيد هو أشهر أبطال الفروسية القشتالية وأحبهم الى الشعب الاسباني وكان له دور عظيم في اسبانية الاسلامية أثناء النصف الثاني من القرن الحادى عشر ومن الممكن تحييص الحقيقة في أمر هذا الرجل وإخراج ما وشيت به سيرته من الأقاصيص، فالاستشرق الهولاندى دوزى هو الذى يرجع اليه الفضل في تبين حقيقة السيد بما نقله سنة ١٨٤٤ عن الذخيرة لابن بسام التى اطلع على نسخة منها كانت محفوظة في مكتبة « غوتا » Gotha وظهر أن كتاب الفونس العالم عن حياة السيد الذى كان يظن أنه محض اختراع هو مترجم من العربية، والثالب أنه ترجمة كتاب لمحمد بن خلف بن علقمة اسمه « البيان الوضيع في المم الفطيع » كتب في زمن السيد. وهكذا يسر وضع سيرة السيد على أركان صحيحة وتجريدها من الأقاصيص الملحقة بها. فلندريق Rodrigo Diaz أَل دياز De Vivar كان من سلالة عائلة نبيلة قشتالية ولد في برغش قيل سنة ١٠٢٦ وقيل سنة ١٠٤٠ والمعلوم عنه أنه اشتهر بالبسالة وحارب في صف شانجه الثانى ملك قشتالة لما قاتل شانجه ملك نبار Navarre وبارزه أحد فرسان نباره فقتل عليه ثم صار قائداً عاماً لجيش قشتالة فلذلك تلقب بالكبيدور Campeador وصار العرب يقولون له « الكمبيثور » (وفى نفع الطيب القنديزور) ثم انه بعد ذلك نصح لذريق هذا شانجه الثانى بالاستيلاء على مملكة ليون فاستولى عليها وأسر أخاه الفونس وحجسه ففر الفونس هذا لاجئاً الى المأمون بن ذى النون

(١) أما رواية نفع الطيب فهى أن العدو دخل بلنسية صلحاً يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة وان العدو استولى على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال سنة سبعمائة وست وثلاثين أى ان بلنسية سقطت قبل قرطبة

صاحب طليطلة ثم انه في ١٧ أكتوبر سنة ١٠٧٢ قتل شانجه ملك قشتالة في أثناء حصاره لرمورة فاجتمع فرسان قشتالة لينتخبوا ملكاً مكانه وكانوا راغبين عن أخيه الفونس اللاجئ الى المسلمين ولكن لم يجدوا بداً من مبايعته على شرط أن يقسم لهم عينا بأنه لم يكن ذا يد في مقتل أخيه وكان متولياً تحليف الميمن لذريق دياز وذلك في كنيسة سانتا قاديه Gadia في برغش فكان الفونس السادس يحفظ في صدره وغراً على لذريق من أجل هذه الميمنة له إلا أنه كان يخشاه ويريد أن يخصه بنفسه فأزوجه شيان ابنة عمه كوفت اوبيط Obida ثم انه بعد ذلك أرسل الفونس السادس لذريق سفيراً الى المعتمد بن عباد في اشبيلية يستأدى منه الاثابة التي كانت مفروضة عليه لغشتالة في مقابلة مخالفة اسمية وفي أثناء وجوده هناك اقتتل بنو عباد أصحاب اشبيلية وبنو زري أصحاب غرناطة التي كان أميرها عبد الله بن باديس فوقعت الواقعة في مدينة قبرة Gabra وخاض لذريق البيشارى فيها وأسر جملة من فرسان المسيحيين الذين كانوا في صف ابن زري ومنهم الكونت غرسيه اوردونه من العائلة المالكية الذي أطلق لذريق سبيله ، فلما رجع من مهمته لدى المعتمد بن عباد اتهمه الفونس السادس بأنه غل في بعض ماحمله من الهدايا باسم الفونس وانتز أول فرصة للانتقام منه وهي أنه غزا بلاد طليطلة بدون اذنه فأخرجه الملك من مملكته ومن ذلك الوقت بدأت مبعشة لذريق المترددة تارة يقاتل المسلمين وطوراً يقاتل بنى ملته بحسب ما يمن له . وكان قد أحب الاتصال بقمط برشونة فلم يكن له حظ بقربه فلوى عنانه نحو أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب مرسقطة فضمه هذا الى جيشه مع أصحابه من المرتزة ثم مات المقتدر خلفه ابنه يوسف المؤمن أميراً على مرسقطة بينما أخوه المنذر يتولّى دانية وطرطوشة ولاردة فلم تلبث الحرب أن وقعت بين الاخوين فكان لذريق يشارخادماً للمؤمن وكان المنذر معتمداً على شانجه راميره ملك اراغون ورامون بيرانجه الثانى قبط برجلونه . والتقى الجمعان بقرب حصن النار الى الشمال الشرقى من لاردة فانهزمت الفئة الأخرى بفضل شجاعة لذريق وأخذ قبط برشونة أسيراً ففّ عنه وأطلقه ودخل مرسقطة في فرح عظيم وأنعم عليه ابن هود وغمره بالصلات والهدايا

وصارت له المكانة العليا وجيل السلون يلقبونه « بسيدى » وكان يترجمها الأسبانيول بجملة Mio Cid ثم بطول الاستعمال استغنوا عن لفظة « ميو » فبقيت « سيد » وجدها فصار هذا لقبه . ثم انه تظفر في وقعة ثانية تحت لواء المؤمن بن هود . ومات المؤمن خلفه ابنه المستعين الثانى والسيد في خدمته ومن ذلك الوقت فكر السيد في الاستيلاء على بلنسية الى كان يليها عبد العزيز العامرى من أحفاد المنصور بن أبى عامر وكانت انضمت الى طليطة سنة ١٠٦٥ ولما تولى ملك طليطة القادر بن ذى النون بعد وفاة أبيه المأمون أرسل والياً علي بلنسية أباً بكر بن عبد العزيز الذى انتفض على ابن ذى النون وتحالف مع الفونس السادس غير أن الفونس خذله فى سنة ١٠٨٥ وباع بلنسية من القادر بن ذى النون وأرسله الى بلنسية وأرسل معه جيشاً قشتالياً بقيادة الفارنانز^(١) Alvar Fanez وهكذا تم دخول القادر الى بلنسية . إلا أن أهالى هذه البلدة ثاروا على القادر فلما أجاز يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين الى اسبانية وهزم المسيحيين فى معركة الزلاقة (٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦) استدعى الفونس قائده السالف الذكر من بلنسية واستغاث القادر بن ذى النون بالفونس وبالمستعين صاحب مرقسطة لأجل رد المنذر صاحب طرطوشة الذى كان يوالى الفارات على بلاده فكان المستعين صاحب مرقسطة يطمح الى ملك بلنسية ويفكر فى فتحها بواسطة السيد لىريق بن بيفار الذى وعده المستعين بالتخلي له عن جميع غنائم الفتح . إلا أن هذا الاقتراح لم يرق السيد محافظة على ولاء الفونس وفى سنة ١٠٨٩ ذهب السيد الى قشتالة واستقبل باحتفال عظيم وأكرم الفونس مثواه . ثم خرج السيد الى شرق الأندلس ومعه سبعة آلاف مقاتل فكان المستعين بن هود قد انتهز فرصة غيابهما وتحالف مع ييرانجه قط برشلونة الذى ذهب يحاصر بلنسية فلما أقبل السيد نكص قط برشلونة على أعقابها فرض السيد على القادر صاحب بلنسية بأن يحمي له بلاده ببذل عشرة آلاف دينار كل شهر وفى هيعة ذلك أرسل الفونس الى السيد يستغفره لقتال يوسف بن تاشفين فلم يجب نداءه وسار سيرة رئيس عصابات غير متقيد بأمر

(١) العرب كانوا يقولون لهذا القائد القشتالى « البرهانس »

أحد وعاث في جميع شرق الأندلس من أورولة الى شاطبة وزحف نحو طرطوشة وأجبر صاحبها على طلب حمايته ثم هزم قط يرشولة وعقد معه معاهدة واضطر صاحب يرشولة أن يسترضيه بمبالغ من المال كما أنه فرض إتالات على جميع ملوك المسلمين الذين كانوا في شرقي الأندلس مثل ابن رزين صاحب السهلة ومثل أمير البونث وأمير مريبطر وأمير اشكرب وأمير شارقة وأمير اللارة^(١) وكان الخلفان يزداد بين ملك قشتالة الفونش السادس والسيد الى أن أجمع الفونش لإخراج السيد من بلنسية فزحف

(١) السهلة تقدم الكلام عليها في الجزء الثاني وهي التي يقال لها شنتميرة ابن رزين أو شنتميرة الشرق. وأما البونث فهي مدينة من عمل بلنسية ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» فقال: بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان وربما قالوا البُنْث وقد ذكر أنه ينسب اليها أبو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهري البونثي قدم الاسكندرية حاجاً ذكره السافى وكان أديباً أريباً قارئاً. وعبد الله بن فتوح بن موسى ابن أبي الفتح بن عبد الله الفهري البونثي أبو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوائقي والأحكام توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ وقال تحت لفظة «البُنْث» بدون واو بالضم ثم السكون وتاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب اليها أبو عبد الله محمد البُنْثي البُلْثي الشاعر الأديب اه وأما مريبطر التي يقال لها اليوم «صاقتنه» فقد مر ذكرها في هذا الجزء. وأما «اشكرب» فهي التي يقول لها الاسبانيون Segorbe فالعرب قلبوا السين شيناً على عادتهم ووضعوا في الأول ألفاً فراراً من الابتداء بالساكن وهي بلدة قال عنها ياقوت: بالكسر وراءها كنة وباء موحدة مدينة في شرقي الأندلس ينسب اليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الاشكربي ولد بإشكرب ونشأ ببيان فانسب اليها وسافر الى خراسان وأقام يبلغ الى أن مات سنة ٥٤٨ هـ. وقد فسر لاوى بروفسال Segorbe بشرب وهو خطأ فان لفظة «سقورب» هي أقرب أن تكون «اشكرب» من أن تكون «شرب» وشرب أيضاً هي بلدة من عمل بلنسية ذكرها فقال: بالضم وبعد الراء باء موحدة بلدة بالأندلس من عمل بلنسية ينسب اليها أبو طاهر بن سلفة أبا العباس احمد بن طالوت البُلْثي الشربى

بميش لحصار المدينة وكان يماونه من البحر أسطول جنوة وأسطول بيزة من إيطاليا
وكان السيد حينئذ يحارب ملك أراغون المسيحي في صف ملك سرقسطة المسلم فلما
بلغه كون الفونس بالشرحصار بلنسية ترك سرقسطة وذهب فشن الغارة على «ناجرة»
و «وكلاهرة» من مقاطعة عدوه غرسيه أوردونه Garcia Ordonez ودمر مدينة
«لوكروني» فاضطر الفونس الى رفع الحصار عن بلنسية . وكان السيد قد ترك في
بلنسية نائباً عنه لدى صاحبها القادر بن ذى النون رجلاً مسلماً يقال له ابن فرج في
سنة ١٠٩٢ ثار الأهالي باغراء القاضي ابن جحاف وقتلوا ابن الفرج وغلب على الأمر
القاضي ابن جحاف يؤيده نائب من قبل دولة المرابطين فانتظر السيد الى السنة التالية

أحد الطلاب وكان فاضلاً في الطب والأدب اه . وأما شارقه Jerica فقد ذكرها
أيضاً ياقوت فقال : بعد اراء المهمة كاف حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرق
الأندلس ينسب اليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى
روى عن أبي الوليد بن مغيث بن الصفا اه . وأما المنارة فهي اسم عدة بلاد من الأندلس
ذكر منها ياقوت المنارة التي بقرب شذونة والمنارة التي بقرب سرقسطة . والذي أعرفه
أن القرية التي على مقربة من سرقسطة اسمها المنارة وهكذا جاء في تاج العروس .
فالمنارة هنا هي التي كانت تابعة لبلنسية . وقد قرأت في الجغرافية المصورة لاسبانية
والبرتغال تأليف « جوسه » P. Jousset أن السيد كان قد ضرب جزى عظيمة على
معض المدن فكان يأخذ من طرطوشة ٥٠ ألف دينار في السنة وكان يأخذ من
القادر بن ذى النون عن بلنسية ١٢٠ ألف دينار . وكان يأخذ من ابن رزين صاحب
شتمرية عشرة آلاف دينار . وكان له على البنوت عشرة آلاف دينار أيضاً وعلى كل
من صربيطر واشكرب ستة آلاف دينار ، وكان يكتفي من المنارة بثلاثة آلاف في السنة:
وأراد السيد أن يفرض على أمير لاردة أيضاً اتاوة تبلغ ألفي دينار في السنة فأبى هذا
أن يؤدها وبينما السيد يفكر في غزو لاردة إذ أشار عليه بعض أصحابه باسترضاء سيده
الملك الفونس وكانت الفرصة لاثمة لأن الأفونس كان يجهز جيوشه لغزو المسلمين
فسار السيد الى مولايم وتلاقيا في مارتوس Mertos فنصب السيد خيمته في طرف المعسكر

وزخف بجميع عساكره فاستولى على أرباضها مثل «بلنوبة» Villanueva و «الكديّة» Alqudyia ورضى بمفاوضة ابن جحاف الذى كان رئيس الجماعة فى بلنسية لكنه لم يرفع الحصار عن المدينة ومازال يضيق عليها حتى عضها الجوع بأيامه فاضطر القاضى رئيس الجمهورية البلنسية الى تسليمها ودخلها السيد فى ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ ولكنه لم يأت الأهالى بأذى وكان ياملهم بالرعاية وكانوا هم طائعين له إلا أنه أمر بإحراق القاضى ابن جحاف حياً انتقاماً منه . وجاء جيش من المرابطين لاسترداد البلدة فخرج اليهم وهزمهم وبعد ذلك انحصر همه فى بسط سلطانه على النواحي المجاورة لبلنسية فاستولى على المنارة ومربط سنة ١٠٩٨ وكان قد دخل فى سن الشيخوخة وشمر بانهامته وحول المسجد الأعظم الى كنيسة وأسس فى بلنسية أسقفية عين لها المطران جيروم بَرى غورد Périgord ثم صالح سيده الفونس السادس ملك قشتالة وأزوج بنتيه

الى جهة السهل حتى اذا دلف العدو يكون هو صاحب الصدمة الأولى فلم يجب ذلك الفونس وعدها تقاولاً من السيد، ولما فشلت تلك الغزاة آتاهم الفونس بالخيالة ففر السيد من وجهه فصار الألفونس الى بلنسية ليأخذها فصار السيد واجتاح ممالك الفونس واستولى على «لوكروني» فاضطر الفونس أن يرفع الحصار عن بلنسية ويمود الى بلاده وكان المرابطون قد استولوا على غرناطة واشبيلية وقرطبة ومرسية وجيان وزحفوا لأخذ بلنسية وكان للسيد معتمد فى بلنسية يسهر له على أميرها القادر بن ذى النون وكان هذا المتمدن هو ابن الفرج فحدث أن أصابته علة شغلته عن السياسة فأرسل القاضى ابن جحاف الى قائد المرابطين ابن عائشة يمرض عليه مرآ تسليم البلد فشرع ابن الفرج بالمكيدة فأمر بالقبض على ابن جحاف إلا أن العامة حالت دون القبض عليه وأقيمت الجبال من عن الأسوار الى المرابطين حتى تسلقوا الأسوار بواسطتها ويدخلوا الى البلدة ففى هيعة ذلك وجد القادر بن ذى النون فرصة للفرار مرتدياً ثياب امرأة واختفى فى بعض الأرباض ونهبت العامة القصر فأمر ابن جحاف بالبحث عن القادر فى الرض ففثروا عليه وبعد أن أخذوا منه الجواهر التى كان خبأها تحت ثيابه احتزوا رأسه وأتوا به الى ابن جحاف وكان ذلك فى نوفمبر سنة ١٠٩٢ وبايع أهل بلنسية ابن جحاف

من أبناء الملوك فأحداهما مارية تزوجها رامون ييرانجه الثالث والثانية كراستينه تزوجها راميرو ولى عهدنا به . ثم فكر السيد في فتح شاطبة التي كانت لا تزال بأيدي المرابطين فانهزم جيشه في واقعة شاطبة واستشاط غضبا والتاع حزنا فمات سنة ١٠٩٩ وقالت مقامه زوجته شيانة فهاجمها المرابطون مدة سنتين ثم تقدم القائد المزدلي اللامتوني فحصر بلنسية في أواخر سنة ١١٠١ وضيّق عليها واستمر الحصار سبعة أشهر في أثناءها حاول الفونس السادس الدفاع عنها فلم يفلح بطائل فنصح لشيانة بترك بلنسية فخرجت منها ولكن بعد أن أحرقتها فلما دخلها جيوش المرابطين وجدتها رمادا . ولما خرجت شيانة من بلنسية احتملت جسد زوجها معها ودفنته بقرب برعش في دير « سان بدروه كرودينه » وماتت شيانة في سنة ١١٠٤ ودفنت عند زوجها . انتهى كلام لاوى بروفسال عن السيد في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة

كرئيس لحكومتهم الجمهوريّة ولكنهم مقتوه في الآخر لشده طمعه وسوء تديره فلما بلغ السيد قتل حليفه القائد زحف الى بلنسية وقبل الوصول اليها امتنعت عليه بلدة سيبوله Cebolla فكتب الى ابن جحاف يتقاضاه إرسال الخطة التي كانت للسيد في بلنسية وأمر السيد رجاله بأن يأخذوا طعام الجيش من أهالي القرى بدون أن يؤذوا الأهالي وكان ابن جحاف يتأهب للدفاع عن المدينة إلا أن الخلف وقع بينه وبين أبي ناصر قائد المرابطين فراد السيد بمكره أن يستغل هذه المناظرة فكتب الى القاضي ابن جحاف يقول له إنه حاضر للاعتراف بحكومته إذا كان يمالئه على طرد المرابطين فأظهر ابن جحاف الارتياح الى ما عرضه السيد لكنه في الوقت نفسه أرسل كتابا الى السلطان يوسف بن تاشفين يلتمس منه إمداد بلنسية فلم السيد بأن القاضي كان يلعب على الجبلين كما يقال، وكان استولى على سيبوله في يوليو سنة ١٩٣ فزحف منها صوب بلنسية واستولى على ريبضين من أرباضها، ومن دهائه أمر عسكره بأن لا يمروا أحدا من الأهالي بسوء ومن يفعل ذلك يقتل ثم أعلن للسلمين بأنهم يكونون آمنين على أملاكهم ففت ذلك في عضد القاضي ابن جحاف الذي اضطر الى الصلح على أن يبعث الى السيد الخطة التي كانت له في بلنسية ويدفع عشرة آلاف دينار كل شهر وهكذا رفع السيد الحصار عن بلنسية إلا أن قائد المرابطين كان يريد الأخذ بالتأخر باخراج البلنسيين

وقد كنا حررنا ترجمة السيد هذا في خلاصة تاريخ الأندلس الذي ذيلنا به ترجمتنا لرواية ابن سراج قلنا : أما مملكة قشتالة أجل ممالك النصرانية في الأندلس فإن رافع منارها فرديناند الأول الملقب بالكبير الذي انتزع كثيرا من أملاك المسلمين وكان معاصرا لابن عباد وقسم ممالكه بين أولاده الثلاثة فأعطى شاذنجيه مملكة قشتالة والفونس أو اذفنش مملكة ليون وغارسيا الصغير مملكة غاليسيا أو جليقية إلا أن الفونس تمكن في الآخر من ضم الجميع الى ملكه وصار خلفا لأبيه وهو الذي استولى على طليطلة قلب اسبانيا وجعلها مقر سلطانه وفي أيامه ظهر السيد بطل الاسبانين الذي تنسب الى ذريته عروس رواية شاتوبريان التي ذيلنا عليها هذا التاريخ المختصر . ولا كان التناسب الذي هو شرط الحسن يقتضى الافادة عن آل ييفار أجداد ادما بمثل ما أفدنا عن آل سراج أجداد ابن حامد رأينا أن نلجأ الى شيء من أخبار السيد حسب ما ذكره المحققون

لعمركم منها وقوع القاضى ابن جحاف في حيص بيص بين السيد والمرابطين واستمعى من رئاسة الجمهورية . فقام مقامه ابن طاهر وشاع إذ ذاك أن المرابطين قادمون بجيش فاشتدت بذلك عزائم المسلمين إلا أن المرابطين أخلفوا الظن وإذا بالنصارى هم الذين حصروا البلدة فبدل المسلمون بفرحهم غما وشرع الجيش الاسبانيولى بالحصار وأقاموا سوقا بالكدية من بادية بلنسية وكثرت المجاعة في بلنسية عن أنيابها نخاف البلنسيون على أنفسهم وراجعوا ابن جحاف في قبول رئاسة الجمهورية لعله بتدبيره يقنع السيد بالرجوع عن بلدتهم ، فأجاب القاضى سؤلهم وتقبض على بنى طاهر حلفاء المرابطين وسلمهم الى السيد ثم ذهب وقابل السيد وطلب اليه الصلح فأظهر له السيد مزيد الاحتفاء ولكنه اشترط عليه بأن تكون جميع جبايات بلنسية وأرباحها عائدة اليه وتكون تحت نظر مشارف من قبله فشق هذا الشرط على ابن جحاف ولكنه أبدى الرضى به . ولما كان السيد يعلم تلون ابن جحاف طلب اليه أن يحمل عنده ابنه رهينة لديه فانصرف ابن جحاف ولم يعاود . فاستمر السيد يحاصر بلنسية الى أن بلغت المجاعة الحد الذي لا يتصوره العقل فأكلوا الحيوانات والثيران والأعشاب والجلود وقيل انهم أكلوا الحوماء بشرية وكان ابن جحاف خوفا على نفسه مصمما على الدفاع فأخذ يضيق على البلنسيين ويبحث في

فنعول : هو السيد لدرق بن دياغو بن لاين نوناز بن لاين كالغو من كبار قضاة
قشتالة تزوج السيد بشيانة وولد دياغو لدرق الذي مات في حياة والده وابنتين احدهما
تزوجت بابن ملك نافار والأخرى بابن ملك أراغون

وشيانة هذه هي ابنة الكونت لوزانو دوغورماز من حول قواد الملك فرديناند :
وسبب اقتران السيد بها أن والدها كان قد صنع دياغو والد السيد وهو بالغ من
الكبر عتياً فلم يمكنه أخذ ثاره بيده لكن ولده لدرق أخذ السيف ودعا غورماز الى
البراز فقتله ولما لم يكن في قتل البراز جناح جاءت ابنته شيانة تشكو الى الملك
فرديناند كون لدرق يأتي كل يوم وبازه على يده فيطلقه في بيت حمامها فيفتك بالحمام
ويذيق فراخها كؤوس الحام وقد بمثت تقول له في ذلك فجوابها بالوعد قائلاً ان
الملك الذي يسمح بغير اليتيم ولا يقتص من اعتدى عليه لا يليق أن يسمى ملكاً .

زوايا بيوتهم عن القوت ويقال انه كان في ذلك الوقت يعيش عيشة المترفين فثار عليه
بعض الأشراء واتهموا به قبحض عليهم وقتلهم، وبلغ الخبر السيد فهاجم البلدة فارتد
على عقبه وكاد يؤخذ أسيراً فرجع عنها تاركاً أخذها لعلول الحصار فلما ازدادت الآراء
في البلدة جاء الناس إلى القاضي ابن جحاف وقالوا له انه لا مناص من تسليم المدينة فلم
يجد بداً من القبول فتوجه أحد الفقهاء إلى السيد وصارت المفاوضة على أن يرسل البلنسيون
رسلاً الى ملك سرقسطة ابن هود والى ابن عائشة قائد المرابطين في مرسية يلتصقون
منهما بالنجدة فاذا لم تردم نجدة في مدة خمسة عشر يوماً يسلمون المدينة وبعد تسليمها
يكون القاضي ابن جحاف هو صاحب الاحكام مثل ذي قبل ولا يتغير شيء من الأحكام
ولا يقيم السيد بنفسه في البلدة وتكون الحامية النصارى الذين يتولون حراسة
البلدة من النصارى المستعربين الذين يألهم المسلمون. فوافق السيد على جميع هذه الشروط
إلا أنه اشترط ان يرسل المذهبين الى سرقسطة ومرسية لا يحمل الواحد منهم أكثر
من خمسين ديناراً فلما خرج الرسل من المدينة قتل جماعة السيد في ثيابهم فوجدوا
معهم كثيراً من الذهب والفضة والجواهر فأخذوها كلها ما عدا الخمسين ديناراً التي

فتحير فرديناند في أمره لأن الطريق كان أقوى عضد له في موافقه مع المسلمين
والاسبانيون يزعمون أن السيد أسر خمسة من ملوك الاسلام ويسد أن قادم بخزائم
الاستكانة من عليهم باطلاق سيلهم ودعوه سيدهم فلم يجد فرديناند مخرجاً من الأمر
إلا بترويح السيد بشيخة

وأما نسبة السيد الى بيقار فولادته في ذلك القصر وهي كما لا يخفى عادة الافرنج
في ألقاب الشرف . ومن شهر أفعال السيد أنه لما اصطلت الحرب بين قشتالة
واراغون لمهد فرديناند وقع الاتفاق بين هذا الملك وبين أخيه على تحكيم السيف
وارراز قرنين بالنيابة عنهما من أبطالها واعطاء الحق لمن منهما حق له الغلبة فكان
السيد نائباً عن ملك قشتالة وكان مارتين غوماز نائباً عن صاحب اراغون أخيه فعند
اللقاء فتك السيد بمخصمه وبرد الحق لفرديناند دون أخيه . وفي هاتيك الأيام كان
هنرى الثانى امبراطوراً لألمانية فسمت نفسه الى ادخال اسبانية في طاعته لكونها

قررت لكل منهم . وكان البلنسيون في هذه المهلة تمكنوا من استجلاب القوت إلا
أن النجيدات لم تصل فطلب السيد تسليم البلدة فطلب ابن جحاف مهلة أخرى فاستشاط
السيد غضبا وأعلن انه ينقض شروط الصلح ويستبيح البلدة ففتح ابن جحاف
الابواب ظهر يوم الخميس ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ فدخل السيد ظافراً وأمر جنوده
بعدم الاعتداء على الأهالى وقابل المسلمين بمزيد الرعاية وكانوا يظهرون له الطاعة ويقبلون
يده واستدعى أعيان المسلمين وقال لهم ان الله أعطاه بلنسية فلا يريد أن يقابل هذا
العطاء بالاثم والغبوان حتى لا يخسر ما أفاء الله عليه وان عليهم أن يعودوا الى أشغالهم
آمنين وأن من كانت له منهم ظلامة فما عليه إلا أن يرفع له قصته ، فقد عين يومين من
الأسبوع الاثنين والخميس لساع القصص وسيكون هو القاضى وهو الوزير وهو الأب
الشفيق عليهم . قال لهم وانه ليس كأمرائهم الذين كانوا يقضون أوقاتهم بالطرب والشرب
فى داخل حريمهم . وأبلغهم أن جنوده ستبقى فى الأرباض مثل الكدية وغيرها وأنه
هو نفسه سيقم عند جسر القنطرة وأنه لن يرى أحد منهم سوءاً إلا الذين اعتدوا

من ولايات سلطنة الغرب ويقال ان البابا فيكتور الثانى ماله على مقصده فلما أبلغ ذلك الامبراطور والبابا الى فرديناند مال الى الخضوع خوفاً منهما لكن السيد عارض فى الأمر وجمع عسكرياً وزحف به الى طلوزة قاصداً لقاء العدو فلما علم البابا به خاف المواعيد وصرف امبراطور المانيا عن دعواه

ولما مات فرديناند لم يكن لشانجه ولده ساعد أشد من السيد وهو الذى نصره فى وقعة « غولييجاره » وكان بجانبه عند ما قتل فى زامورة . وفى مدة الفونس أخيه انصرف السيد الى مرابطة للغاربة ووالى عليهم المهزائم حتى لقب بالكبيادور ومعناه بلغتهم قائد المسكر . الا أن ما حازه من الشهرة أثار عليه حسد الأقران وضغائن الأنظار فانقبض بنفسه عن الحضرة وسكن البادية وبلغه أثناء ذلك أن يسلمى سرقسطة والشر الأعلى اجتاحت أراضى قشتالة وأتخنوا فى الاسبانيول فهد اليهم وساق منهم سبعة آلاف أسير واكتسح بسائط طليطلة وكانت فى يد المأمون صاحبها فشكا الى

على الناس وبلغصوم من أموالهم . وكان ابن جحاف عرض على السيد هدية من الأموال التى عنده فأبى قبولها منه فعلم أنه مأخوذ لا محالة فلما خاطب السيد أعيان المسلمين بهذا الكلام قال لهم انه لا يريد منهم إلا تسليم ابن جحاف اليه فذهبوا وقبضوا على ابن جحاف وسلموه اليه . فأرسله السيد أولاً إلى « سيبوله » ثم رده إلى بلنسية وأمره بأن يقيد له فى جدول جميع ما عنده من الحلوى والتاع والنفاثس بدون أن يكتم شيئاً وأنه إن كتم شيئاً فيكون اعترف بأن للسيد الحق فى قتله . فأقسم القاضي بأنه لن يخفى شيئاً فجاء عبد وقرر أنه دفن فى بعض زوايا بيته نفاثس لم يذكرها فى الورقة التى قيد بها أمواله فوجدوا عنده مقداراً من الذهب والحجارة الكريمة فمند ذلك أجمع السيد قتله انتقاماً من هذا الغادر الذى قتل القادر بن ذى النون غيلة ولعب بين المرابطين من جهة والنصارى من جهة أخرى يخون كلاً من الفريقين ينال استمديه على الآخر ، وهو الذى سلب ماسلب من أموال أهل بلنسية وكنزها لنفسه وأقسم بأنه يخبر عنها وحث يمينه وظهر أن عنده أموالاً مطمورة تحت الأرض فهذا ما أوجب عند السيد قتل ابن جحاف

الاذفونش خرق الصلح بدون موجب فاستشار الملك خاصته وأجمعوا على نفي السيد وضربوا له أمداً تسعة أيام لأجل الخروج فأطاع ولكنه لم يكن يملك من المال ما يكفي لميرة الثلاثمائة فارس التي هي في محبته فأعمل في الحيلة وأرسل صندوقين مغممين رملًا إلى بعض اليهود مؤكداً أنهما مملوآن حياً وأخذ عليهما مبلغاً من الذهب ثم وفي دينه بعد ذلك بما حازه من الغنائم أثناء غزواته في بلاد الاسلام وبقى مدة بعيداً عن الحضرة الى أن رضى عنه الملك وأعاده وأذن له في الغزو وحده فابتنى لنفسه قصرًا بقرب اراغون لم يزل معروفًا باسم صخرة السيد الى الآن وجعلها لنفسه وكرأ بأوى اليه وينطلق منه للغزو. وكان أكثر ما يغزو مملكة ابن عباد لكونه هو الذى دعا يوسف ابن تاشفين إلى الاندلس على أنه لما أراد ابن تاشفين استخلاص ملك اشبيلية من يد ابن عباد واستنجد الطاغية أرسل اليه عشرين ألفاً قيل أنه عقد عليهم للسيد لكن لم

ثم شعر السيد بأن أهل بلنسية يتأهبون للانتفاض عليه فاستدعاهم وأخبرهم بأنه هو الآن مالك ناصية المدينة وأنه يقدر أن يفعل بها ما يشاء فمن شاء منهم الإقامة في داخلها فله الحق في حفظ منزله وأن يكون له خادم وبغلة ولكن على شرط أن يكون أعزل وأما الذين لا يقبلون هذه الشروط فاعليهم إلا أن يخرجوا ويسكنوا في السكدة وفي غيرها من الأرباض ولا يتعرض لهم أحد بسوء بل لهم أملاكهم ومساجدهم وقضاةهم ويكون الحكم وضرب السكة للسيد. فخرج كثيرون من أهل بلنسية من بلدتهم وعند ذلك أمر السيد فالتقى ابن جحاف في النار. وقيل انه حفرت له حفرة ألقى فيها وجعلوا النار من حوله فكان يأخذ الحطب المشتعل بيده لتجليل موته واختصار عذابه فكان العقاب شديداً ورجع الناس فعدوه شهيداً ولكن لم يكن من هؤلاء أولئك الذين جار عليهم ابن جحاف وقتل ذويبهم

ثم ان السيد جعل مدينة بلنسية تحت حماية ملك قشتالة سيده. وقيل انه كان ينوى فتح جنوبى اسبانية إلا أنه لم يكن لذلك العهد قبل للسيد بالاستقرار في بلاد مأهولة كلها بالمسلمين. وكان الرابطون قد انتشروا في جنوبى الأندلس وقد جعلوا بلنسية نصب أعينهم فخاف السيد عليها وتماهد بهج « بتره » ملك أراغون وذهب يحشد

ينالوا له وطراً اذ كان في الرابطين سادات بدل السيد . ثم زحف السيد بمساكره نحو بلنسية وصنق عليها الحصار وكان فيها القاضي أحمد بن جعفر الماغرى بحسب رواية بعض مؤرخى الافرنج ومنهم لاقاله . والذى في كتب العرب أن الذى كان فيها هو القاضي أبو أحمد بن جفاف وافقت روايت العرب والافرنج أن لتريق دخلها صلحاً وعاهد القاضي لكنه لم ينشب أن أحرقه بالنار بعد الاستيلاء قيل لكون السيد طلب اليه أن يدلّه على ذخيرة كانت للقادر بن ذى النون فأقسم أنها ليست عنده فأحرقه وعاث في بلنسية . وفي ذلك يقول ابن خفاجة الشاعر المشهور :

عانت بساحتك الظبا يادارُ وعما محاسنك البلا والنارُ
فاذا تردد في جنابك ناظر طال اعتبارُ فيك واستعمار
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بمجازها الأقدار
كتبت يد الحدّثان في عرصاتهما لا أنت أنت ولا الديار ديار

جيوشه ويجمع ذخيره في « بينا كاتيل » Benacatel التي أراد جعلها مقراً عاماً له ووافاه ملك أراغون وزحف الجميع الى شاطبة وكان فيها محمد بن عائشه قائد الرابطين فاستدرجهم إلى مكان اختاره هو للقتال فنشبت المركة بقرب « غاندية » Gandia في مكان يقال له « يرن » Beiren وقع فيه جيش النصارى بين جيش الرابطين والأسطول الاسلامى من جهة البحر وكادت تكون هزيمتهم تامة لولا ثبات السيد وحسن تديره . ثم ذهب السيد فحاصر مريبطر فلما اشتد الأمر بأهلها طلبوا من السيد مهلة ثلاثين يوماً حتى اذا لم تأتهم في اثنتائها نجدة سلموا اليه مدينتهم فانقضت المهلة ولم تأتهم نجدة فاستمهلوا اثني عشر يوماً أخرى فأهلهم قاتلاً لهم انهم في نهاية هذا الأجل ان لم يفتحوا له أبواب المدينة يقتلهم جميعاً أو يحرقهم بالنار . فلما مضت هذه المدة أيضاً طلبوا مهلة ثلاثة فأهلهم إلى عيد للقديس يوحنا وأذن لهم في الخروج من البلدة بمائلاتهم وأموالهم ففرج منهم طائفة ودخل السيد في ٢٤ يونيو سنة ١٠٩٨ وأمر ببناء كنيسة على اسم القديس يوحنا . وما مضى إلا قليل حتى ضرب السيد منارم على الذين لم يخرجوا من مريبطر فعجزوا عن أدائها فباعهم السيد أرقاء في سوق بلنسية . وفي سنة ١٠٩٩

وورد في نفع الطيب ما نصه بالحرف « وكان استيلاء القنطور » (تحريف القنطور أو الكنطور لقب السيد) سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقيل في التي قبلها وبه جزم ابن الأبار قائلاً فتم حصار القنطور أياها عشرين شهراً وذكر أنه دخلها صلحاً . وقال غيره أنه دخلها وحرقها وعلث فيها وعن أحرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى وعفا عنه فوجه أمير السلين يوسف بن تاشفين الأمير أبا محمد مزدلي ففتحها الله على يديه سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوالى عليها أمراء الملتمين » انتهى

وفي حرق قاضي بلنسية قد أتى « لأقاله » بجميع أصناف المايز تقطية لعمل القنطور واتهم القاضي بالبغيظة وأنكر أن يكون السيد فعل ذلك بسبب الذخيرة بل لكيدة لا بد أن يكون اطلع عليها ورى مؤرخي العرب بتشجيع سيرة السيد تعصبا منهم وكراهية لاسمه لا كان عليه من الفيرة على النصرانية

في شهر يوليو مات السيد وكانت هذه هي السنة التي استولى فيها الصليبيون على بيت المقدس . فلما علم المرابطون بموت السيد أقبلوا بجيش عظيم فكانت شيانة أرملة السيد تدافع عن بلنسية أشد الدفاع وبقيت حافظة لبلنسية مدة سنتين بعد موت زوجها إلا أنه في أكتوبر سنة ١١٠١ زحف للزدي قائد المرابطين بمجحفل جرار فأرسلت شيانته بالصريح إلى ملك قشتالة فوافى بجيشه فرأى حفظ بلنسية وهي يومئذ في عقر دار الاسلام متمذراً فأشار بإخلاؤها . ولم يكن غير السيد من يقدر أن يستولى على مركز إسلامي كهذا في ذلك الوقت فقد سبق السيد التاريخ وأوغل في بلاد الاسلام التي بقيت تخضع أربعة قرون بعد ذلك حتى خلت من أمة محمد . هذا ولما خرجت شيانة من بلنسية وذلك في ٥ مايو سنة ١١٠٢ ودخلها للزدي المرابطون خرج منها جميع عسكر السيد والنصارى الذين كانوا توطنوا فيها ولم يحاول المرابطون أن يتعرضوا بسوء جيش شيانة راضين منهم بالجللاء عن البلد فشت المقدمة بقيادة يره برموده Pero Bermudez يحمل راية السيد ومعه أربعمائة فارس وتلاثم أربعمائة فارس آخرون يحملون الدواب والأقال ، ثم جاء حصان السيد المسمى بابيكا Babéca وعليه جثة السيد

(م - ٥ - لث)

وزهب غير واحد من المؤرخين الأوربيين الى غير ذلك ومنهم ستانلى لانبول الانكليزى وزعموا أن مسئلة فضائل السيد من وضع قصاصى الاسبانيول، وهاك بعض ما يقوله المؤرخ المذكور مما يرتبط بهذا المقام وهو :

« ان من القلط البين والخطأ للتين أن يظن أن مقاتلة قشتالة وليون كانوا على ما يرام تخيله من الشهامة والشرف وأداب الفروسية وأن يتصور أنهم على شئ من دماء الأخلاق والتهذيب . والصحيح أن مسيحي الجهة الشمالية كانوا على نقیض ما كان عليه أقرانهم المغاربة فان العرب الأجلاف لأول نزولهم باسبانية قد تهذبوا

وقد وضمو اترسه فى عنقه والسيف فى يده . وكان له سيفان أحدهما يسمى « تيزونه » Tisona والثانى « كولاده » Colada وكان السيد محنطاً تحنيطاً جيداً وكانت لحيته مرتبة كالبلوكان حياً . وسار المطران جيروم من جهة و « ميلدياز » من جهة أخرى يخفزان جثة السيد ومعهما مائة فارس : ثم فى الساعة الأربعة عشرة وسيدات القصر ومعهن ستمائة فارس وسارت هذه القافلة بتودة حتى بلغت قشتالة فلم يسارعوا بدفنه بل عندما وصلوا الى « سان بدره كاردينه » وضموه على كرسى من العاج على عین الذبح وأسندوا رأسه على نخدة من الخمل وفى يده اليسرى سيفه « تيزونه »

ولم يطل حكم الرابطين فى بلنسية لأن الموحدین كانوا خلفهم إلا أنه كان قد ثار بالموحدین حزب أندلسى يمثلہ أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن احمد بن مردنيش فغلب على بلنسية ومرسية وماجاورها ، وهذا الرجل يرجح أنه من أصل اسبانيولى مسيحي واسم مردنيش عرّف عن مرتين Martinez أى ابن مارتين ويقال ان والد جده هو الذى اسلم وكان ينزع به عرق الاسبانيولية لأنه كان يتشبه بملوك النصارى فى لباسه وسلاحه وكان أكثر جنده من مرتزقة قشتالة ونبارة وكتلونيه . ولذلك كان أعداؤه من المسلمين ينتزونه بكونه مرتداً وكان على صلة دائمة بملوك النصارى يهاديهم بالتحف والألطفاء وربما بث اليهم بالجمال الى حد انكسارته ، وكانت له قوة جسم عجيبة وبسالة نادرة ضربت بهما الأمثال وكذلك كان رفيقه ابن هيموشه (ابن همشك الذى

وتعدوا بالآندلس فيما بعد وباستعدادهم الفطرى مالوا الى التأنق والرفاهية والتحقق بالحضارة العالية وعكفوا على طلب العلم وقرض الشعر وحفظ الأدب فكانت أذواقهم فى أسمى مكانات السلامة واحساساتهم فى أقصى مظان الرقة كما هو شأن من تمحقن بالمدنية وذاق حسن المعيشة وغلب عليهم التأمل والشعر فكانوا يؤدون من الجوائز على منظومة واحدة ما يكفى لميرة كتيبة كاملة ولم يكن الأمير الظالم منهم والملك الفاضل السفايح يأنف من الآداب والمعارف فالقصاحة والموسيقى وسائر فروع العلم والأدب من الأمور الطبيعية عند هذه الأمة وقد أوتوا ملكة الانتقاد والتمييز ولطف الذوق فى نقد أجزاء الكلام وتفاصيل القول مما نعرفه فى زماننا لأمة الفرنسيس

تقدم ذكره فى الجزء الثانى (إلا أن ابن مردنيش وابن هيموشه أنهزما فى غرناطة حيث تغلب عليهما الموحدون وصارت كلمة الأندلس شاملة لجميع جنوبى اسبانية

وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٣٨ استرجع الدون جاييم ملك أراغون بلبنسية ولما جاءها كان جيشه خفيفاً إلا أن نجدات المسيحيين توافت اليه من جبال أراغون وما خلفها وأقبل مطران أربونة Narbonne ومعه نخبة من الشجعان فقد كانت هذه الفرزة غزاة صليبية وكان فى بلبنسية الأمير ابن زيان فاستصرخ صاحب تونس فأرسل أسطولاً مؤلفاً من ثمانى عشرة سفينة إلا أنهم لم يقدروا أن يزلوا الى البر لأن الدون جاييم كان واقفاً بجيشه مداً بين الأسطول الاسلامى وبلبنسية . ثم خرج أسطول الكتلان فاضطر أسطول تونس الى التقهقر ولم يعاود . ودام الحصار أربعة أشهر الى أن رضى البلبنسيون بتسليم بلدهم على أن يخرجوا منها سالين بأموالهم وكانت هذه النوبة هى النوبة النهائية التى خرج بها المسلمون من بلبنسية غير راجعين وكان دخول الاسبانيل الى بلبنسية فى عيد سان ميكايل . ويرج « ميكايت » Miquelete فى بلبنسية تذكاً لذلك .

وكان جاييم فاتح بلبنسية قد فتح ميورقة سنة ١٢٣٢ ثم فتح مينورقة سنة ١٢٤٢ وكان من أقوى ملوك عصره انتهى ملخصاً كلام جوسه Jousset ولكن صاحب هذا الكتاب الذى نقلنا عنه وقائع السيد هذه يلتمس له جميع الأعذار لتخفيف شناعة موبقاته ونحن تركنا رواياته على حالها حتى نقارنها بشيها مما يخالفها ويبقى الحكم للقارىء

وأما نصارى الشمال فعلى خلاف ذلك كله فإنهم وإن كانوا سلاسل أمة قديمة
فحالهم كانت حالة أمة حادثة أجلاف جفاة أجانب عن العلم منقطعي السبب في العرفان .
نعم كان عند بعض أمراءهم مسكة من التربية لكنهم في هذا الأمر مساكين في جانب
أمراء العرب . وإنما كان المسيحيون هناك أجماد حرب وأحلاس نزال يحبون الميحاء
مثل أقرانهم المسلمين لكنهم أقوم منهم عليها وأصبر على تحمل مشاقها . ولم يكن عندهم
ماتصوره لنا هذه الخيالات الشعرية من أخلاق الفروسية بل كانوا ضرابي سيف . انتهى
وقد رأينا كيف أن الوزير المنصور استخدم جمًا منهم في حرب ليون وفتح صانثياغو
وتاريخ شمال اسبانية مملوء بشواهد ذلك من استخدام أمراء المسلمين لفرسان النصارى
في الجيش

وعما يؤيد قول هذا المؤرخ الانكليزي ماورد في تاريخ المنصور بن أبي عامر من
أنه في انكفائه عن باب شنت باق بتلك الغزوة التي لم يبلغ مثلها أحد وقع في عمل
القواميس الماهدين الذين في عسكره فأمر بالكف عنها ومرت مجتازاً حتى خرج على
حصن يليقية من افتتاحه فاجاز هنالك القواميس بجملة على أقدارهم . انتهى . ويظهر
أنهم لم يقتصروا في الخدمة على ملوك الأندلس بل ربما أجازوا إلى المغرب أجناداً عند
ملوكه . وابن خلدون يروى أنه كان يفراسن بن زيان صاحب تلمسان قد استخدم
طائفة منهم مستكترًا بكنائهم مباهاياً بهم في المواقف والمشاهد

ولنمد إلى كلام ستانلي لانيول قال . « ولكن لم يوجد من هؤلاء من بلغ شهرة
السيد بطل اسبانية واسمه لثريق دياز البشارى ولقب بالسيد لكون ذلك هو اللقب الذي
كان يدعوه به المنارية وهو مخفف عن سيد بالتشديد^(١) إلى أن قال : وهو محارب
شهير كان يتقدم الصفوف مثل جلياد أمام جيوش بني اسرائيل ولم يعرف أحد طار له
من الشهرة في النزو أكثر من « سيدى القمبذور » كما كانوا يدعونه كما أنه ليس

(١) بل هو على أصله فالسيد بكسر السين وسكون الياء الدثب والتشبيه به عند
العرب ذم لأنه مفترس غادر حقير بخلاف التشبيه بالأسد فإنه مدح

من السهل أن يقرر الانسان الحقيقة ويحصي الواقع مما يحاط به اسم السيد من الوقائع لأن مؤرخي النصارى يقولون انه يستحيل الاحاطة بوصفه وأن الأناشيد الأسبانيولية تتوج السيد بالفضائل والكمالات وتنسى أن تلك الفضائل كانت مجهولة أو غير معتبرة عند نفس السيد ومعاصريه، وكتاب العرب الذين هم غالباً أحسن انصافاً للحقوق تجدهم قد شددوا الحكم على ذلك النصراني الذي أذلق مسلمي بلنسية ما أذاقهم من الويل « قلت وأى تشديد فانك ترى كيف جاء اسم القنطور مُردّفاً باللسنة في نفح الطيب وبأى شعر نظم ابن خفاجة نثر عمران تلك البلدة

قال ستانلي لانبول : « ونحن في عصر انتقاد مضطرون إلى طرح الفرع من أقاصيص مؤرخينا التي تليق بالأحداث والسيد لم يستثن من الانتقاد بل إن أحد المستشرقين الراسخين ألف عنه كتاباً مستقلاً قرر فيه أن السيد لم يكن ذلك البطل الذي ظن انه كان، بل رجلاً غداراً سأكأ نهاياً فتاكاً ناكث المهدي ناقض الوفاء . كذلك الأستاذ دوزي (مؤرخ اسبانية الجليل) ذهب إلى أن قصة السيد هذه اختراعية وكتب عن السيد الحقيقي تقيض ماورد في تلك الأقاصيص إلى أن قال : وغير صحيح أنه كان حامي الدين فإنه قاتل في مصاف المسلمين كما قاتل في مصاف النصارى، وذاكر أنه استولى على بلنسية بسبب التحريك والفرقة باعانة ملك سرقسطة ودخلها صلحاً . وهذا طبق ما ذكر مؤرخو العرب من أن الذي أنهضه هو يوسف بن أحمد بن هود صاحب سرقسطة وأما « لا قاله » فيقول في شأنه : انه هو بطل الاسبانيول المقدم حبيب الشعب الذي يحلونه بجميع فضائل الابطال ويتبنون بوقائمه في الأشعار والأزجال ، فإذا شاء المؤرخ معرفة الحقيقة من الوهم أشكل عليه الأمر بما يمرض له من الاختلاط فقد يقع أن المؤرخ لأجل الخروج من حيرته ينتهي الى انكار وجود المؤرخ عنه أصلاً كما أنكر « ماسدو » وجود السيد قنطور ولم يبلغ الشك من غيره درجة انكار وجوده بل أنكروا عليه المآثر من الفضائل وتخيلوه زعيم أشقياء ورئيس عصابة شر بعد أن جعلته القصص مثالا تاما للفضل والشهامة والنبل

فأنت تجد أن السيد ككثير من الرجال الذين ولست بذكركم العامة منهم من جعله

سيداً غطريقاً (بالتشديد) ومنهم من جعله سيداً عملياً (بالتخفيف) . ومات السيد سنة ١٠٩٩ وهي التي فتح الصليبيون فيها بيت المقدس . وبعد موته عادت بلنسية إلى الاسلام وبقيت زماناً حتى استولى عليها جقوم كما ذكرنا سابقاً وحملت جثة السيد محنطة على جواده المشهور ويده أحد سيفيه المسمى تيزونه وقدم نمشه في الجمع كما كان هو مقدماً في الحروب ودفن في كنيسة ماربطرس دوكرده وماتت شيانة امرأته بعده بسنتين وبقيت رايته وسيوفه في ذلك الدير يحملها ملوك قشتالة في حروبهم تيمناً بالنصر ، وزواية كورنيل المسماة بالسيد أشهر من قفانك انتهي .

فالقارى* يمكنه أن يقابل بين ما كتبناه في خلاصة تاريخ الأندلس من تسع وثلاثين سنة وبين ما نقلناه الآن ولا يزال ننقله عن علماء العرب والافرنج ولم يبلغ أحد في تمحيص قضية القنبيذور الملقب بالسيد ما بلغه العلامة شيخ المستشرقين دوزى الهولاندى وسائر كبراء مما قاله وما وصل اليه من الاستنتاج الدقيق بعد مقابله الروايات بعضها ببعض ، كما أننا سندكر الآن كلام ابن بسام الذى كان عليه أكثر اعتماد دوزى في نقض ما نقضه من مزاعم الاسبانيول المتعلقة بمآلى أخلاق السيد . ولقد كان دوزى وقف على نسخة من « ذخيرة » ابن بسام وذلك في أثناء وجوده في بلدة غوثة Gotha صيف سنة ١٨٤٤ إذ عثر على مخطوط عربى رقمه ٢٦٦ عليه عنوان يفيد أنه قسم من نفع الطيب للمقرى فلما تصفح هذا المخطوط علم أن هذا العنوان خطأ وأن المخطوط هو القسم الأول من الجزء الثالث من « الذخيرة » لابن بسام وهى كتاب تراجم للأدباء الذين نبهوا في الأندلس في القرن الخامس للهجرة قال دوزى : فا تناولت الكتاب ومضيت في قراءته الا وجدت قطعة مهمة وافية تتعلق بالقنبيذور يعلم أهميتها من عرف أن ابن بسام قد كتب هذا الكتاب في اشبيلية سنة ٥٠٣ للهجرة أو ١١٠٩ للمسيح أى بعد موت السيد بعشر سنوات لا زيادة فهذا التاريخ للسيد هو أقدم تاريخ وجد في الأيدى وهو أقدم باثنتين وثلاثين سنة من السيرة اللاتينية التى كتبت على السيد في جنوى فرنسة كما أنه يزيد في قيمة كتابه ابن بسام استشهاده بشاهد عرف السيد معرفة شخصية

وهذه القطعة من سيرة السيد واقعة في فصل يدور على ابن طاهر أمير مرسية الخلع الذي بعد أن فقد أمارته على مرسية جاء فتوطن بالنسبة . وسأجهد في ترجمة هذا المبحث كله رغم ما تخلفه من المبارات الشعرية التي تصعب ترجمتها بلغة عصرية وسأبلغ في ذلك الجهد ما أمكن لأنني واقع بين المحافظة على النص الأصلي بالعربي من جهة وبين المحافظة على أساليب اللغة الافرنسية من جهة أخرى. انتهى

ونحن لسنا في حاجة إلى ترجمة الترجمة التي كتبها دوزي وإنما ننقل كلام ابن بسم بنصه العربي. وقد ذكر دوزي انه اطلع على نسخة ثانية من الجزء الثالث من ذخيرة ابن بسم اقتناها المسيو « غايانكوس » Gayangos الذي اشتراها من افريقية قبل المقاتلة بين النسختين أمكنه تصحيح ما فيها من أغلاط النسخ وأما الكتاب الذي ورد في الذخيرة لابن طاهر مرسلًا الى ابن عمر لابن جحاف فيزيده تأييداً وروده في كتاب « قلائد المقيان » للفتح بن خاقان، ويقول دوزي انه نقله بعد مقابلة ست نسخ بعضها ببعض . وهذا نص الكتاب :

« وله من رقعة الى ابن جحاف أيام ثورة ابن عمه بيلنسية » :

قد البستني أعزك الله من برك مالا أخلمه وحملتني من شكرك مالا أضيعه فأنا أسترخ اليك استراحة المستنيم وأصرف الذنب على الزمن الكريم ، وإن ابن عمك مد الله بسطته لما ثار ثورته التي ظن أنه قد بلغ بها السماك وبد معها الافلاك نظر إلى متخازراً متشاوساً وتخيلى حامدا أو منافسا ولمن الله من حسده جمالها

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ثم تورم على أف عزته فرماني بضروب محنته وفي كل ذلك أنجزه على مضضه وأتأفّل لفرضه وأطويه على بله وما انتصر بشئ سوى عمله الى أن رأى اليوم بسوء رأيه أن يزيد في تمسّقه وبنيه فاستقيبات من الأمر غريباً ما كنت أحسبه ولا بان إلى سببه، ولما جاءه رسول مستفهماً عبس وبسر وأدير واستكبر، فأمسكت محافظةً للجانب وعملاً على الواجب، لأن هيبة أبي أحمد قبضتني ولأن مبرّته عندي اعترضتني، وأقسم بالله حلفاً يرّ لو الأيام قذفت بكم الي وأنا بمكاني لأوردنكم الذنب من مناهلي وحملت

جيمكم على عاتق وكاهلي ، ولكن الله يعمركم أوطانكم ويحمي من النوب مكانكم ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لما ليكم الخ ثم قال ابن بسام : ومُدَّ لأبي عبد الرحمن ابن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يدى الطاغية الكبييطور قصمه الله وجعل بذلك الثمر في قبضة الأمر سنة ٤٨٨^(١) ومبها كتب رقعة إلى بعض اخوانه يقول فيها : كتبت منتصف صفر وقد حصلنا في قبضة الأمر بخطوب لم تجر في سالف الدهر ، فلما رأيت قطر بلنسية نظر الله اليه وعاد بنوره عليه وما صنع الزمان به وبأهليه لكنت تندبه وتبكيه ، فلقد عبث البلى يرسمه وعق على أنفاره ونجومه ، فلا تسأل عما في نفسى وعن نكدى ويأسى ، وضُمت الآن إلى الاقتداء بمد مكابدة أهوال ذهبت بالدماء ، وما أرجو غير صنع الله الذى عودَ وفضله الذى عنده ، وساهمتك مساهمة الصنى لا أعلم من وفائك وتهمتك الحقى ، مستمطرًا من تلقائك دعوة اخلاص على أنها عسى أن تكون سببًا إلى فرج وخلص باذن الله فهو عز وجهه يقبل السماء من داعيه ، وما زال مكانك منة ترى البركة فيه اه

قال أبو الحسن (أى ابن بسام) : واذا قد انتهى بنا القول إلى ذكر بلنسية فلا بد من الاعلان بمحنتها والايان ببند من أخبار فتنها التى غرب شأوها فى الاسلام وتجاوز عنوها جهد الكروب النظام وذكر الأسباب التى جرت جرائرها ، وأدارت على المسلمين دوائرها ، والاشارة باسم من سلك فى طريقها ونهج ، ودخل من أبواب عقوقها وحر ج

ذكر الخبر عن تغلب المدو عليها وعودة المسلمين اليها

قال أبو الحسن : ونذكر ان شاء الله فى القسم الرابع نكتنا وجوامع تؤدى إلى

(١) وفى النسخة الافريقية التى اقتناها غايانكوس المبارة هنا مى ما يأتى :

على يدى طاغية كان يدعى الكنييطر وحصل لديه أسيراً سنة ٨٨

كيفية تنبأ اذفنش طاغية طاغوت الجلالة قصصها الله على مدينة طليطلة واسطة السلك واشنع ذرى الملك بهذه الجزيرة ، وشرح الأسباب التي ملكته قيادها ووطانة مهادها حتى اقتصدصهوتها وتصبح^(١) ذروتها ، وان يحيى بن ذى النون المتقلب من الانقلاب السلطانية بالقادر بالله كان الذى هيج أولاً نارها وأجج أوارها وكان عندما خلى بين اذفنش وبين طليطلة - جذذ الله رسمها وأعاد الى ديوان المسلمين اسمها - قد عاهده على أن يميده له صعب بلنسية ذلولاً وأن يمتعه بنصرتها وبملك حضرتها ولو قليلاً علماً منه أنه أسير يديه وعيال عليه ، فصارت تهرة^(٢) للماقل وتبرأ منه المراحل ، حتى استقر بقصبة قونكة عند أشياحه بنى الفرج حسباً نشرحه فى القسم الرابع إن شاء الله وهم كانوا ولاية أمره وأوعية عرفة ونكره ، بهم أولاً صدع وإليه أخيراً زرع ، وطفق يداخل ابن عبد العزيز بمغازير يلققها وأساطير ينمقها ، وأعجاز من الباطل وصدور يجمعها ويفرقها ، وابن عبد العزيز يومئذ يضحك قليلاً ويكي كثيراً ويظهر أصرأ ويخفى أموراً والملك يدور وأمر الله ينجذ ويفور ، وورد الخبر بموت ابن عبد العزيز أثناء ذلك واختلاف ابنه بعده هنالك فأنسل ابن ذى النون الى بلنسية انسلال القطا الى الماء وطلع عليها طلوع الرقيب على خلوات الأحياء وانتهجت السبيل بين ملوك أققنا وبين أمير المسلمين رحمه الله على ماقدنا ذكره سنة ٧٩ وصدم اذفنش الطاغية قصصه الله تلك الصدمة المتقدمة الذكر يوم الجمعة فرجع لعنه الله وقد هيض جناحه ورككت راحه وتنفس خناق يحيى بن ذى النون هذا فتنسم روح البقاء وتبلغ بما كان بقى له من ذماء ودخل من مناقدة أمير المسلمين فيما دخل فيه معشر الرؤساء ولم يزل اديارهم على ما ذكرنا يستشرى وعقاب بعضهم الى بعض تنب وتسرى حتى أذن الله لأمر المسلمين^(٣) فى إفساد سمعهم وحسم ادواء بينهم والانتصار لكوناف^(٤) المسلمين من فقلهم التعم

(١) تصبح النار: توسطها

(٢) فلان تهرة الناس: أى تكراهه

(٣) يعنى به يوسف بن تاشفين

(٤) الظاهر أنه يريد بكوناف جمع كافة، وهى أول مرة مررت بها مجموعة ولست

ورأيهم الأئمة فشرع في ذلك على ما قدمناه سنة ٨٣ فجمعت البلاد عليه تتنhal والمتابر باسمه
تزدان وتختال واستمر ينثر نجومهم ويطمس رسومهم باقى سنة ٣ وسنة ٤ بعدها وفى
ذلك يقول الأديب أبو تمام بن رباح :

كأن بلادهم كانت نساء تطالبها الضرائر بالطلاق
وفى ذلك أيضاً يقول أبو الحسين بن الجدد وأراد عريض بصاحب ميورقة بعد
خلع بنى عباد
ألا قل للذى يرجو مناماً يمد بين جنبك والفرش

بأول مرة سمدت بها مضافة كما لا يخفى ، نعم نبه أكثر العلماء على أن « كافة » لا تأتي
إلا حالاً وعلى أنها لا تنضاف ولا تدخل عليها ال، ولما قال الجوهرى : كافة الجميع
من الناس أنكروا عليه . وقال صاحب القاموس : لا يقال جاءت كافة . وقال
الزبيدى فى التاج انه هو الذى أطبق عليه جماهير أئمة العربية وأورد بحمى النووى فى
التهذيب وعاب على الفقهاء وغيرهم استعماله مرفاً بأل أو الاضافة . وأشار اليه المروى
فى التريين وبسط القول فى ذلك الحريرى فى درة النواص وبالغ فى التكبر على من
أخرجه عن الحالية . وقال أبو اسحق الزجاج فى قوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة)
منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالمافية والماقبة وهو فى موضع قاتلوا المشركين
محيطين قال : فلا يجوز أن يشئ ولا يجمع . لا يقال : قاتلوا كافة ولا كافين كما أنك اذا قلت :
قاتلهم عامة لم تشئ ولم تجمع وكذلك خاصة . على أن قول الجمهور لا يقال جاءت كافة
ردّه الشهاب (الخفاجى) فى شرح الدرّة وصحح أنه يقال وقته عن عمر وعلى رضى الله
عنهما وأقرهما الصحابة وناهيك بهم فصاحة وهو مسبوق بذلك فقد قال شارح اللباب
إنه استعمال مجروراً واستدل له بقول عمر بن الخطاب : على كافة بيت مال المسلمين .
ونقله الشئنى فى حواشى المنقى وقال الكورانى : من قال من النجاة ان كافة لا تخرج
عن النصب فحكمه ناشئ عن استقراء ناقص اه وختم الزبيدى كلامه بما يفيد انه ان
ثبت شئ مما ذكره ثبتاً لا مطمئن فيه فالظاهر أنه قليل جداً

أبو يعقوب من حدث عنه فرس منهم العداوة او فراش
إذا فرش القضاء جبال رضوى فكيف تراه يصنع بالفراش

ولما أحس أحمد بن يوسف بن هود المنتزى الى وقتنا هذا على ثغر سرقسطة
بمساكر أمير المسلمين ثقييل من كل حذب وتطلع على أطرافه من كل مرقب أسد
كلباً من الكلب الجلالة يسمى برذريق ويدعى بالكبيطور وكان عقلاً وداء عضالاً له
في الجزيرة وقائع على طوائفها بضروب المكروه اطلاعات ومطالع وكان بنو هود قديماً
هم الذين أخرجوه من المحول مستظهرين به على بنهم البطويل وسعيهم المذموم المخنول
وسلطوه على أقطار الجزيرة يضع قدمه على صفحات أنجادها ويركز علمه في أفلاذ
أكبادها حتى غلظ أمره وعم أقاصيها وأدانيها شره، ورأى هذا منهم حيث خاف وهي
ملكه وأحس بانتثار سلسكه أن يضمه بينه وبين سرعان عناكر أمير المسلمين فوطأ له
أكتاف بلنسية وجبا اليه المال وأوطأ عقبه الرجال فنزل بساحتها وقد اضطرب حبلها
وتسرب أهلها وذلك أن الفقيه أبا أحمد بن جحاف متولى القضاء بها يومئذ لما رأى
عساكر المرابطين تترى وأحس بهذا الطاغية لعنه الله من جهة أخرى امتطى صهوة
العقود وتمثل من فرص اللص نجيحة السوق وطمع في الرئاسة بخدع الفريقين وذهل عن
قصة الثعلب بين الوعلين فاستجاش لأول تلك الوهلة لمة يسيرة من دعاة أمير المسلمين
فهبهم بهم على ساحة ابن ذى النون الجافي على حين من غفلته وانفضاض من جملة
واستشراء من علته حيث لم يكن له ناصر إلا الشكوى ولا هادل^(١) إلا صدر العصا
فقتله زعموا بيد رجل من بني الحديدى طلب بدخل عما كان هو قتل من سلفه وهم
من بيوت شرفه في خبر سياتى ذكره ويشرح بمشينة الله في موضعه من هذا الكتاب
أمره. وفي قتله لابن ذى النون يقول أبو عبد الرحمن طاهر:

(١) لا ترى معنى للفظه « هادل » هنا ونظماً « هادن » هادن فلان فلاناً هداً
سكنه عنه أو عن شيء بكلام أو باعطاء عهد لا ينوى وفاء، يقولون : هادن الصبي
أى أرضاه بالكلام ليسكت عن البكاء

أيها الأخيف^(١) مهلاً فلقد جثت عريصاً
اذ قتلت الملك يحيى وتقمصت القميصا
رُبَّ يومٍ فيه تجزى لم تجد عنه عيضا

ولما تم لأبي أحمد شأنه واستقر به على زعمه سلطانه وقع في هراش وتفرقت
الطباء على خدش^(٢) ودُفِعَ إلى النظر في أمور سلطانية لم يتقدم قبل في غوامض
حقائقها، وإلى ركوب أساليب سياسية لم يكن له عهد باقتحام مضايقتها ولا بالدخول
في صنك ما زفها، ولم يعلم أن تدبير الاقاليم غير تلقين الخصوص وأن عقد ألوية البنود
غير الترجيح بين المقود وانتخال الشهود، وشغل بما كان احتجن من بقية ذخائر
ابن ذى النون وأنسته عن استجلاب الرجال والنظر في شيء من الاعمال وانقضت
عنه تلك الجملة اليسيرة المرابطية التي كان تعلق بسببها وموّه على الناس بها لضيق
الذهاب وغلظة ذلك العدو المصائب، وقوى طمع لذريق في ملك بلنسية فلازمها ملازمة
النريم وتلذذ بها تلذذ العشاق بالرسوم ينتسف أقواتها ويقتل حماها ويسوق اليها كل
منية ويطلع عليها من كل ثنية قرب ذروة عز قد طالما بللت الاماني والنفوس دونها،
ويستل الأثمار والشموس من أن تكونها قد ورد ذلك الطاغية يومئذ معينها وأذال
مصونها ورب وجه كانت تدميه الذر وتحسده الشمس والبدر ويتفاير عليه المرجان
والدر قد أصبح ذرية لزجاجة^(٣) نملاً لاقدام أراذل أعلاجه، وبلغ الجهد بأهلها

(١) الاخيف هو الذى إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء، ويظهر أن أبا احمد
ابن جفاف كان كذلك. وفي إحدى نسختي كتاب الذخيرة « أيها الأحنف مهلاً »
وهو الذى تمل قدماء كل واحدة إلى أختها

(٢) وتروى على خراش وأصله بيت شعر

تفرقت الطباء على خراش فلا يدرى خراش ما يعيد

(٣) لا ترى معنى لهذه الجملة « ذرية لزجاجة » فهي من خطأ النساخ والذى
يلوح لنا أنها « ذرية لزجاجة » والدرية كما لا يخفى حلقه يتعلم عليها الطعن قال :

والامتحان أن أحلوا محرّم الحيوان، وأبو أحمد المذكور في أنشودة ماسهل وسنى،
وشرك ماجر على نفسه وجنى، يستصرخ أمير المسلمين على بعد داره وتراخي مزاره
فتارة يسمة ويحركه وتارة ينقطع دونه ولا يدركه، وقد كان من أمير المسلمين بموضع
ومن رأيه الجليل برأى وسمع ولكن أبداً عنه نصره بنأى الدار ونفوذ القدار وإذا
قدر الله أمراً فتح أبوابه ويسر أسبابه، وتم للطاغية لنريق مراده الذم من دخول
بلنسية سنة ٨٨ على وجه من وجوه غدره وبعد اذعان من القاضي المذكور لسطوة
كبره ودخوله طائماً في أمره على وسائل اتخذها وعهود ومواريق يزعمه أخذها لم يمتد
لها أحد ولا أكثر لا يامها عدد وبقى معه مديدة يضجر من صحبتته ويلتمس السيل
الى نكبتة حتى أمكنته زعموا بسبب ذخيرة نفيسة من ذخائر ابن ذى النون وكان
لنريق لأول دخوله قد سأله عنها واستحلفه بمحضر جماعة من أهل اللتين على البراءة
منها، فأقسم بالله جهد أيمانه غافلاً عما في النيب من بلائه وامتحاناه، وجعل لنريق بينه
وبين القاضي المذكور عهداً أحضره الطائفتين وأشهد عليه أعلام اللتين ان هو انتهى
بعد اليها وعثر عنده عليها ليستعلن إخفار ذممه وسفك دمه فلم ينشب لنريق أن ظهر
على الذخيرة المذكورة لديه لما كان حُسم من اجراء محنته على يديه ولعلها كانت منه
حيلة أدارها وداهية من دواهيه سداها وأنارها، فأبحى على أمواله بالنهاب وعليه وعلى
أهله بأنواع العذاب حتى بلغ جهده ويُس مما عنده، فأضرم له ناراً أثلقت ذمائه
وحرق أشلاءه. حدثني من رآه في ذلك المقام وقد حُفر له حفير الى رُفنيه وأضمرت
النار حواليه وهو يضم ما بعد من الحطب بيديه^(١) ليكون أسرع لذهابه وأقصر لمدة

ولقد أراى للرماح دريئةً من عن يميني تارة وشمال
وأما الزجاج فهي الرماح من باب تسمية الكل باسم البعض والزُج هو الحديد
التي في أسفل الرمح . قال زهير

ومن يمس أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي رُكبت كل لهذم
قال الزوزنى الزجاج (يكسر أوله) جمع زُج الرمح: وهو الحديد المركب في أسفله
(١) يجب الانسان من هذه القسوة التي عند الأسبان زيادة على ما عند غيرهم

عذابه كتبها الله له في صحيفة حسناته ومحا بها سالف سيئاته ، وكفانا بعد أليم تقماته ويسرنا الى ما يزلف الى مرضاته. وهم يومئذ الطاغية لمنه الله بتحريق زوجته وبناته فكلمه فيهن بعض طغاته فبعد لأي ما لفته عن رأيه وتخلص من يدي نكذاته وأضرهم هذا المصاب الجليل أقطار الجزيرة يومئذ نارا ووجل سائر طبقاتها حزنا وعارا وغلظ أمر ذلك الطاغية حتى فدح الهائم والنجود وأخاف القريب والبنيد. حدثني من سمعه يقول وقد قوى طمعه ولبج به جشمه : على رذريق فُتحت هذه الجزيرة ورذريق يستبقدها . كلمة ملأت الصدور وخيلت وقوع المخوف والمخذور ، وكان هذا الباقية وقتة في درب^(١) شهامته واجتماع حزامته وتناهى صرامته آية من آيات ربه الى أن رماه سريعا بحتفه وأماته ببلنسية حتف أنفه . وكان لمنه الله منصور السلم مظفرا

وأثمهم لا يكتفون بالقتل الجرد بل يحرقون عدوم بالنار زيادة في عذابه. وهذا القمبيذور عليه ما استحق من العذاب كان يحرق بالنار وما اكتفى بحرق القاضي ابن جحاف في ساحة بلنسية بل حرق سواء من لا نعلم أسماءهم ومن حفظت أسماؤهم لشهرتها منهم ابن البتي الشاعر الذي ستأق ترجمته . وكذلك ديوان التفتيش كان اذا اطلع على أن أحد المسلمين أو اليهود المنتصرين لا يزال على دينه في الباطن يبادر الى حرقه بالنار. وكان الناس الذين يقرأون هذه الأخبار يرتابون في صحتها أو يذهبون الى أنها كانت من قبيل النادر، والحقيقة هي خلاف ذلك فقد حرقوا بالنار ألوا ولم يجدوا في ذلك حرجا في صدورهم ومن تأمل اليوم في الحرب الأهلية الاسبانية وما يفعله كل فريق من الفريقين اللتقاتلين بدوه من التقتيل والتعذيب أيقن بأن تلك الوقائع الماضية لم يكن فيها مبالغة إلا قليلا جداً ، فهذه الأمة الاسبانية على ما فيها من شتم وأنفة وكرم وأنسة وخلال خير كثيرة اذا غضبت أبعدت في النكاية ولم تنكّب الذهاب بالقسوة الى النهاية

(١) في هذا الكتاب تحريف كثير من النسخ ولعل أصل هذه الجملة « في دروب شهامته » أو « في ضروب شهامته » أو في « ذرب شهامته » والذرب الحدة

على طوائف المعجم لقي زعماءهم مراراً كغرسيه Garcia المنبوز بالقلم المصوّج ورئيس الأفرنج وابن ديمير، فقلّ حد جنودهم وقتل بمدد السير كثير عبيدهم، وكان زعموا تُدرس بين يديه الكتب وتقرأ عليه سير العرب فإذا انتهى إلى أخبار المهلب استخفه الطرب وطفق يمجّب منها ويتعجب . وفي بلفسية يومئذ يقول أبو اسحق ابن خفاجة :

عانت بساحتكِ الظُّبى يادار وعما محاسنكِ اليللا والنار
فإذا تردّد في جنبك ناظرٌ طال اعتبار فيك واستعمار
(إلى آخر الآيات وقد تقدمت)

وتجرد أمير المسلمين رحمه الله لما بلغه هذا النبأ العظيم واتصل به هذا الرزء الشنيع وكان قدى أجفانه وجماع شأنه وشغل يده ولسانه يسرّب اليها الرجال وينصب عليها الجبال والحبال والحرب هنالك سجال والحال بين العدو وبين عساكر أمير المسلمين ادبار واقبال ، حتى رض عارها وغسل شئارها وكان آخر أمراء أجناده المجهّزين اليها في جمار اعداده الأمير أبو محمد مردئى ظُبة حسامه وسلك نظامه ففتحها الله عليه وأذن في تحلصها على يديه في شهر رمضان سنة ٩٥ كتب الله منزله في عليّين وجزاه عن جده وجهاده أفضل جزاء الحسين . وفي ذلك التاريخ كتب أبو عبد الرحمن ابن طاهر الى الوزير أوى عبد الملك بن عبد العزيز رُحمةً يقول فيها : كتبت منتصف الشهر الباع وقد وافى بدخول بالنسية جبرها الله بالفتح بعد ما خامرها القبح فأضرم أكثرها ناراً وتركها آيةً للسائلين واعتباراً، وتفشأها سواداً كما لبست به حداداء، فهي تنظر من طرف خفي وتنفس عن قلب يتقلب على جمر ذكي ، غير أنه بق لها جسمها الأنثم وتربها الأكوام الذى هو كالمسك الأذفر والذهب الأحمر ، وحدائقها الثقب ونهرها العذب، وبسمد أمير المسلمين واقباله عليها ينجلي ظلامها ويعود عليها حلها ونظامها، وتروح في الحلل وتبرز كالشمس في بيت الحلل، فالحمد لله مالك الملك مطهرها من الشرك ، وفي عودتها الى الاسلام عزّ وغزاء عما نفذ به قدر وقضاء انتهى . وكتب يومئذ الى الوزير الفقيه ابن جحاف يعزّيه بان عمه أبى أحمد المحرق المتقدم

الذكر : مثلك والله المحاذير في وفور الدين وصحة اليقين وسلامة الضمير وعدم
النظير وقوة الرجحان ومعرفة الزمان أعطى الحوادث صبراً، ورددتها على أعقابها صفراً
فلم ينجح لصولها ولم يحفل بسورتها ودرى أنها الأيام والنير والحمام والقدر ، ودارت
المخطوب عصمك الله من المامها وحمالك من اخترامها بمصرع الفقيه القاضي أبي أحمد
عفا الله عنه ومهلكه وأمحطاطه من فلكه، فانتقضت لعمري نجوم المجد بانقضاضه وبكت
سما الفضل على تداعيه وانقضاضه، فانه كان من جمال المذاهب والثبوت عند النواذب
بحيث يكون النيث في قيظ المَحَلِّ والحلب عند انقطاع الرِّسْلِ (١) بعيداً عن القسوة
صفوحاً عن الهفوة عطوفاً على الجيران عزيزاً على الاخوان يستهوى القلوب ببشره
ويتملك الأحرار بيرة. وان الدنيا بعينه لى خداد لما أقصدته يد (٢) زناد قائماً بأعبائها
مبيراً لأعدائها ، فهي تبكيه بأربعة سجاج وتندبه في كل مقام، ويا أسرع ما سلبته
التون وقدقرت به منكم العيون، وطوقكم طوق الفخار وأناف بقدر كم على الاقدار،
فانا لله وإننا إليه راجعون على أليم المصاب وعند الله تحتسبه كريم الأصل والنصاب وطوداً
منياً ومرمى ريفياً وقد تساوتنا في الرزية فلنعدل إلى التسلية فذلك أوفر ذخراً وأعظم أجراً.
قال أبو الحسن : وأبو عبد الرحمن أكثر احساناً وأوضح خبراً وغيانا من أن
يحاط بأخباره أو يمر عن جلالة مقداره، وقد استوفيت معظم كلامه في كتاب مفرد
ترجمته بسلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر، وهو اليوم يلبسية سالم ينطق وحي يرزق
وقد نيف (٣) عن الثمانين وما أحوجه سمعه إلى ترجمان بل هو حتى الآن هَبَّ للطوروس
من ألفاظه ما يفتضح المعقود الدرية وتمسح (٤) معه الليالي البدرية وفيها أوردنا كفاية
من الذي يمكنه النهاية .

(١) الرسل بكسر فسكون : اللين .

(٢) لم يظهر لنا وجه هذه الجملة

(٣) المروف في اللغة « نيف على الثمانين » لا « عن الثمانين »

(٤) عمس الليل أقبل وأدبر من الاضداد . أنشدني السيد جواد العامل الذي

كان قاضي الشيعة في بعلبك في أيام الدولة العثمانية منذ أربعين سنة ثلاثة أبيات في
آل البيت حفظتها من دور واحد لسهولتها :

تمة خبر أمير المسلمين ووقائع بلنسية

فلما تحقق عند النصارى أنه قد جاز وقطع البحر وفاز اتفقوا على تدوين شرق الأندلس وشنّ الفارات على سرقسطة وجهاتها وتعادوا إلى بلنسية ودانية وشاطبة ومرسية وذواتها فانفقوها نسفا وتركوها قاعا صفصفا، وأخذوا حصن «مره»^(١) وأيطا وغيرها فساء حال المشرق وحسن المغرب بمن كان فيه من المرابطين وخرج الحاجب منذر بن أحمد بن هود من لاردة ونزل على بلنسية وحصرها طامعا في أخذها من يد القادر فلما سمع به ابن أخيه المستعين استنصر بالقنبيطور لعنه الله وخرج معه في أربعمائة فارس والقنبيطور في ثلاثة آلاف وغزا معه بنفسه حصنا منه على ملك بلنسية على أن للقنبيطور أموالها والمستعين جفنها^(٢) فلما سمع بمجيئه غمّه الحاجب رحل عنها ولم يخلُ بطائل منها فلم يزل محاصرا لها حتى حصلها وفي هذه السنة وهي سنة ٤٨١ كان السيل الأعظم في صدمة أكتوبر الذي خرب بلنسية وغيرها وهدم برج القنطرة . ثم ان الغنص خف روعه وانتعشت نفسه فحشد وجمع واستمد وخرج قاصداً لئلا تلة بلنسية ومحاصرتها بعد أن كتب إلى أهل جنوة وفيشة^(٣) أن يأتوه في البحر فوصلوا

من الألى جدّم نبههم وأُمهم فاطمة خير النساء

يروى حديث المجد عن جدّم وكلهم يروون عن أهل الكسا

ماعسس الليل على قاصدّم الا وصبح جودم تنفسا

وفي التنزيل (والليل اذا عسس)

(١) Miravet وهي بقرب طرطوشة

(٢) لم نعلم ما المراد بلفظه «جفنها» هنا والعلامة المستشرق دوزي يقول ان معناها هنا «الدينة» وليس في اللغة شيء كهذا ولعله من اصطلاح عامة الأندلس أو تكون اللفظة معرفة بملط النساخ

(٣) يريد بفيشة بزا احدى مدن ايطالية المشهورة واقعة على نهر آرنو

اليه في نحو أربمائة فلاح فاستحكم طمعه فيها وفي جميع سواحل الجزيرة فارتاع له كل من في السواحل ثم إن الله تعالى خالف بين كلمتهم وأذن بتفرقهم فأصبح وهو راحل ولم يحصل على طائل ولما نزل الغنش على بلنسية غضب القنيطور واحتد وجمع وحشد لأنه كان يمدّها له طاعة والتأدير بها طبعه إذ لا قدرة له على الدفاع ولا استطاعة تخالفه إلى قشتالة ففرق وهدم فكان ذلك أقوى الأسباب في افتراق ذلك الجمع عن بلنسية وانصرف الغنش إلى قشتالة مسرعاً والقنيطور قد ولى راجعاً ونزل أسطول جنوة وغيرها على طرطوشة وجاءهم ابن رديمر وصاحب برشلونة فثبتها الله ودفع عنها وانصرف جميعهم خائباً منها ففكر القنيطور إلى بلنسية واتفق معهم على مائة ألف مثقال جزية في كل عام

وفي هذا العام استحكم طمع أصناف النصارى على الجزيرة فضيق غرسية ^(١) على المريتو ألفائه ^(٢) على لورقة وحاصر البرهانس ^(٣) مرسية والقنيطور شاطبة . وبنى أسقف افرنجى في ضفة البحر حصن «ششنة» ^(٤) فحيت عند ذلك نفوس من باشبيلية من المرابطين وتقدم عليهم القائد محمد بن عائشة وقصد بهم مرسية والتقى بهم مع جملة من النصارى فهزمهم وقتلوا منهم وأسروا جماعة وخلع صاحب مرسية وتماهى إلى دانية ففر صاحبها ابن مجاهد في البحر وآوى إلى الدولة الحمادية . ودخل ابن عائشة دانية فوافاه بها ابن جحاف قاضى بلنسية وسأله النهوض إليها معه فلم يمكنه أن يفارق موضعه فأنفذ معه عسكرياً وقدم عليه قائده أبا ناصر فوصلا إليها وقصدا القادر وقتلاه وذلك سنة ٤٨٥ فلما انتهى ذلك إلى القنيطور وهو محاصر لسرقسطة غاظه وحيت نفسه وزال عنه أنسه لأنها

(١) اسم علم وهو Garcia والمظنون أن غرسية هذا هو غرسية اوردو فلز كونت ناجره

(٢) Alfano وهو مجهول عندنا ولم يعرفه دوزى

(٣) البرهانس هو Alvar Fanez

(٤) حصن كان يقال له عند الاسبانيول Xixona والآن يكتبوها Xiyona

وهو حصن بين شاطبة والقنت

كانت بزعمه طاعته لأن القائد كان يعطيه منها مائة ألف دينار في العام جزية فدخل عن
سرقسطة فنزل على بلنسية وحاصرها مدة من عشرين شهراً إلى أن دخلها قهراً بعد أن
لقى أهلها في تلك المدة ما لم يلقه بشر من الجوع والشدة إلى أن وصل عندهم فأمر
ديناراً^(١) وكان دخوله إليها سنة ٤٨٧ وفي هذه المدة انقطع إلى القنيطور وغيره
من أشرار المسلمين وأرذالهم وفجارهم وفاسقهم ومن يعمل بأعمالهم خلق كثير وتسموا
بالدوائر فكانوا يشنون على المسلمين الفارات ويكشفون الحرمات يقتلون الرجال ويسلبون
النساء والأطفال وكثير منهم ارتد عن الإسلام ونفذ شريعة النسي عليه السلام إلى
أن انتهى بهم للمسلم الأسير بجزيرة وقدر خر ورطل حوت ومن لم يقد نفسه قطع
لسانه وقُتبت أبقانه وسلطت عليه الكلاب الضارية فأخذته أخذة رابية وتعلقت منهم
طائفة بالبرهانس لعنه الله ولعنهم فكانت تقطع ذكور الرجال وفروج النساء ورجعوا
له من جملة الخدمة والمال وقتلوا فتنة عظيمة في أديانهم وسلبوا جملة إيمانهم . وأخذ
(أمير المسلمين) في المصدر إلى المدونة وقد كان أنفذ جملة من جيشه إلى « كنبكة »^(٢)
وقدم عليه (؟ عليها) محمد بن عائشة فالتقوا مع البرهانس لعنه الله فانهزم أمامهم
واستأصلوا محلته وانصرفوا فرحين وبالظفر مستبشرين . ثم نهض إلى ناحية جزيرة
شقر للقاء العدو وذكر له أنه يؤمها ويقصدها فالتقوا بجملة من جند القنيطور فأوقع
بهم وقتلهم شر قتلة ولم يبق إلا اليسير من تلك الحملة فلما وصل الفل إلى مات غمة
لأمره الله . وفي سنة ٤٩٤ جاز الأمير مزدلي في جيش عرمرم وقصد بلنسية منازل
ومحاصر لها فأقام عليها سبعة أشهر فلما رأى الفتن ماحل برجاله من ألم الحصار
وأحواله وصل بمحلته الذميمة إليها وأخرج جميع من كان من الروم لديها وأضرما
ناراً وتركها آية واعتباراً اهـ

قد أطلنا في ذكر هذه الوقائع التاريخية التي من حقها أن توضع في القسم التاريخي
من هذا الكتاب وذلك نظراً لكثرة ورود ذكر القنيطور في الكلام على بلنسية

(١) كذا في الأصل ولعله أن وصل ثمن الفأر ديناراً من شدة الجوع

(٢) لعلها قونكة

التي نحن في صدها وبديهي أن ماجاء في القسم الجغرافي من كتابنا هذا من الأخبار لايماد في القسم التاريخي منه وان أعيد منه شيء فيكون على وجه التلخيص : أما القنيطور فلم نستوف هنا كل الكلام عليه وسيكون له دور ثان عند الوصول الى التاريخ

ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم

منهم محمد بن أبي الأسود البلنسي فقيه محدث سمع من فضل بن سلمة ذكره أبو الوليد الغرضي نقل ذلك ابن عميرة في بنية الملتمس . ومحمد بن جعفر بن احمد بن حميد أبو عبد الله قاضي بلنسية مقرر نحوي أديب متقدم فاضل أقرأ القرآن والعربية بمرسية مدة . روى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح . وأبو بكر ابن مسعود بن أبي عتبة . وروى عنه بعضهم أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لوددت أن أمير المؤمنين كلفني شرح كتاب سيدي حتى أخلف في تفسيره شرحاً يقطع أوراق الأستاذين ولا يحتاج معه الى معلم . فقيل له : ولم لا تفعل أنت ذلك . فقال : لا يمكنني ذلك بسبب الشغل ولا يمكنني أن أجرد لذلك وقتاً ولو دخلت تحت الأمر كنت أعذر في تجردى وانفرادى . توفي رحمه الله سنة ٥٨٦ بمرسية ودفن بإزاء صاحبه القاضي أبي القاسم يبيع مسجد الجرف : نقل ذلك ابن عميرة وقال : وهو أول من قرأت عليه وسنى دون العشر . ومحمد بن جعفر بن شروية أبو عامر الخطيب ببلنسية فقيه فاضل محدث ذكره ابن عميرة أيضاً وكانت وفاته سنة ٥٤١ .

وعبد الرحمن بن طاهر الذي كان أمير مرسية ثم فقد إمارته على مرسية وتحول الى بلنسية . قال ابن بسام في كتابه « الذخيرة » : ومدّ لأبي عبد الرحمن بن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء وشهد بحنة المسلمين ببلنسية على يدي الطاغية الكنيطور قصمه الله وجعل بذلك الثمر في قبضة الأشر سنة ٤٨٨ وتوفي أبو عبد الرحمن المذكور ببلنسية وصلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها اثر صلاة المصّر من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ثم سير به الى مرسية

ودفن بها قد نيف على الثمانين، وعلى مكانه من البراعة والبلاغة في الرسائل فلم أظ
له على شعر سوى قوله في مقتل القاتل يحيى بن اسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على
يدى أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن جفاف المافرى عند ائترائه ببلنسية وانتقاله من خلة
القضاء الى الرئاسة وكان أخيف :

أيها الأخيف مهلا (الأيات)

فقضى الله أن تسلط عليه الطاغية الكنيتطور بعد أن أمّنه في نفسه وماله عند
دخوله ببلنسية صلحا وتركه على القضاء نحواً من عام ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته
وجمل يطلبهم بحال القادر بن ذى النون ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والاهانة
وغلظ العذاب ثم أمر بإضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة
وجيء بالقاضى أبى أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله فأمر بإحراقهم
جميعاً فضج المسلمون والروم وقد اجتمعوا لذلك ورغبوا في ترك الأطفال والعيال
فأسعفهم بعد جهد شديد واحترق للقاضى حفرة وذلك بولجة^(١) ببلنسية وأدخل فيها

(١) الوَلَجَة في اللغة واحدة ولَاج، وولَاج الوادى معاطفه وتجمع أيضا على الوُلُج

وأنشد لطريق في الوليد بن عبد الملك

أنت ابن مسلطح البطاح ولم

تعطف عليك الحُنيّ والوُلُج

لو قلت لليل دع طريقك والمو

ج عليه كالهضب يعتلج

لارتد أو ساخ أو لكان له

في سائر الأرض عنك منزعج

جاء هذا في لسان العرب . قالوا أيضا : الوجة بالتحريك كهف يستتر فيه المازة
من مطر أو غيره . والوجة نى يكون بين يدي فناء القوم اه . قلت ومنه ولة ببلنسية لكأن
تأخذها بأحد هذه المعانى وتسمى اليوم ساحة مركادو La Plaza del Mercado
وفها أحرق السيد القاضى أحمد بن جفاف وقد شاهدت هذه الساحة بمعنى وهي

إلى حجرته^(١) وسوى التراب حوله وضمت النار نحوه فلما دنت منه ولفحت وجهه قال : بسم الله الرحمن الرحيم وقبض على أقباسها وضماها الى جسده يستعمل النية فاحترق رحمه الله وذلك في جادى الأولى سنة ٤٨٨ ويوم الخميس منسلخ جادى الأولى من السنة قبلها كان دخول الكنييطور المذكور بلنسية . هذا وقد كان أبو عبد الرحمن ابن طاهر من كبار الأدباء فضلا عن كونه من كبار الأمراء .

ومنهم أحمد بن عبد الولي البتي أبو جعفر ينسب إلى بنة قرية من قرى بلنسية كاتب شاعر لبيب أحرقه القنييطور لعنه الله حين غلب على بلنسية وذلك سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطي في كتابه . نقل ذلك ابن عميرة في « بنية اللتمس » ونقله عنه دوزي في كتابه « مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها في القرون الوسطى » ونقل دوزي أيضا عن السيوطي في تراجم النحاة ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسي هذا فقال انه كان قائما على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار كاتباً شاعراً كتب عن بعض

أمام باب من أبواب بلنسية

(١) الحُجْزَة مَعْدُ الاِزَارَة ومعنى العبارة ان القنييطور وضع ابن جحاف في حفرة الى حد معقد إزاره وجعل النار على القسم الأعلى من جسمه حتى يحترق بها فلذات رواية المستشرق دوزي في كتابه المسمى « مباحث عن تاريخ اسبانيا وآدابها في القرون الوسطى » *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age* أن هذه اللفظة هي حجرة هي حجرة وترجمته لها بالفرنسية بلفظة *larynx* هي خطأ منه دخل عليه من تصحيف حجرة بحجرة بدون نقطة فظن دوزي أن اللفظة معرفة عن حجرة وهذا غير معقول لأن الحفرة لا يمكن أن تكون الى حجرة القفاضي إذ لو كانت كذلك ما استطاع القفاضي أن يقبض على أقباس النار ويقربها اليه استعجالاً للموت فان يديه تكونان حينئذ تحت التراب . والصحيح أن الحفرة كانت إلى علو معقد إزاره ومما يؤيد ذلك قول أبي عبد الرحمن بن طاهر وقد نقلنا ذلك من قبل وهو « وقد حنر له حفير

الوزراء وأحرقه القنيطور لعنه الله لما تغلب على بلنسية سنة ٨٨ . ومنهم محمد بن الخلف ابن الحسين بن اسماعيل الصديقي بلنسى أبو عبد الله بن علقمة صحب أبا محمد بن حيان الأروشي وأمثاله روى عنه ابنه عبد الله وكان ينتحل الكتابة وقرض الشعر على تقصيره فيهما وله تاريخ في تغلب الروم على بلنسية قبل خمسمائة سباه « بالبيان الواضح في الملم الفادح » ليس بذلك . وله تأليف غيره مولده سنة ٤٢٨ وتوفي يوم الأحد لخمس بقين من شوال سنة ٥٠٩ . نقل ذلك ابن عبد الملك المراكشي في كتابه « الذيل والتكملة على الموصول والصلة » وهو كتاب تسعة مجلدات جعله ابن عبد الملك هذا تكملة لكتابين أحدهما « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي والثاني « الصلة » لابن بشكوال . ومن المعلوم أن كتاب « الصلة » ألفه ابن بشكوال تكملة لكتاب ابن الفرضي فلماذا قال ابن عبد الملك المراكشي في اسم كتابه « الذيل والتكملة على الموصول والصلة » وقد أشار الى هذا الكتاب ابن الخطيب والسيوطي والمقرئ ولكنه لم يرد ذكره في كشف الظنون : قال دوزي : « وفي أوروبا من هذا الكتاب مجلدان أحدهما في مكتبة دير الأسكوريال في اسبانية والآخر في مكتبة باريس ومؤلفه يقال له قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسى المراكشي » ومنهم محمد بن سعيد أبو عامر التاكرني الكاتب قال ابن عميرة في بنية الملتس : كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر ذكره أبو عمر بن شهيد سكن بلنسية وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمائة .

ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري البلنسي عرف بابن اليتيم سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن أبي أحد عشر وابن وضاح أبي عبد الله وغيرهم .

ومنهم جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جفاف بن يمين قال ابن عميرة : هو قاضي بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بني جفاف بها أحرقه القنيطور لعنه الله سنة ٤٨٨ . وهو أبو احمد المار ذكره والمشهور أمره

الى رفقته وأضرمت النار حواليه وهو يضم ما يمد من الخطب بيديه ليكون أمرع لذهابه وأقصر لمدة عذابه « فالرفق في اللغة أصل الفخذ وهو مطابق للحجزة لالحنجرة

ومنه جحاف بن يمن قاضي بلنسية قال ابن عميرة : وكلاء أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء بها عحدث استشهد بالاندلس في غزو الروم في غزوة الخندق سنة ٣٢٨ وله هناك عقب يتداولون القضاء ومنهم من رأس بها وغلب عليها إلى أن كان آخرهم القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن المتقدم الذي أحرقة القنيطور لئله الله حسبا قدّمنا ذكره .

ومنه عبد الله بن حيان الأروشي نزيل بلنسية قال ابن عميرة في البنية : فقيه محدث عارف توفي سنة ٤٨٧ ومولده في عام ٤٠٩ روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي عمر وعثمان بن أبي بكر السفاسي وأبي القاسم بن الأفلح وأبي هارون جعفر بن أحمد ابن عبد الملك وأبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الواحد التيمي البغدادي وكانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها ذكر ابن علقمة في تاريخه أن ابن ذي النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشي من داره وسيفت إلى قصره وذلك مائة عدد وثلاثة وأربعون عدداً من أمدال الحمالين يقدر كل عدد منها بمشرة أرباع وقيل إنه كان قد أخفى منها نحو الثلث .

ومنه وهب بن نذير أبو العطاء قاضي بلنسية يروى عن أبي الوليد الباغ وأبي الحسن بن النعمة توفي في بلنسية في نواحي التسعين بعد الخمسة :

ومنه أبو الحسن البرقي بلنسي أديب شاعر بليغ ذكره ابن عميرة في « بنية اللئيم » . واحد بن محمد بن حزب الله يكنى أبا الحسن من أهل بلنسية كان مفتياً في بلده عالماً بالشروط توفي سنة ٤٥٩ ذكره ابن مديرة وترجمه ابن بشكوال في « الصلة » وخلص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الانصاري من أهل بلنسية . يكنى أبا الحسن روى عن عمر بن عبد البر فيما زعم . قال ابن بشكوال في « الصلة » : قرأت بخطه أنه روى أيضاً عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس المنذري وأبي الوليد اليربوعي وأبي المطرف ابن جيان ولم يكن بالضابط لما كتب وصممت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب توفي رحمه الله سنة ٥١٣ انتهى

ومنه سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن
دانية وبلنسية يكنى أبا داود قال ابن بشكوال: روى عن أبي عمر وعثمان بن
سميد المقرئ وأكثر عنه وهو أثبت الناس به وروى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي
العباس المنذرى وأبي عبد الله بن سعدون القروى وأبي شاكر الخطيب وأبي
وليد الباجي وغيرهم وكان من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم عالماً
بالقراءات ورواياتها وطرقها حسن الضبط لها وكان ديناً فاضلاً ثقة وله تواليف كثيرة
في معاني القرآن العظيم وغيره وكان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيراً
وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم والفضل والدين . قال : توفى أبو داود
سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة
بلنسية واحتفل الناس بمجنازته وتراحوا على نعشه وذلك في رمضان لست عشرة ليلة
خلت منه سنة ٤٩٦ وكان مولده سنة ٤١٣ وعبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف
المعافري قاضي بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب بمجيدرة روى بقرطبة عن أبي عيسى
الليثي وأبي بكر بن السليم وأبي بكر بن القوطية وغيرهم وكان من العلماء الجلة ثقة
فاضلاً ذكره ابن خزرج وقال : بلننى أنه توفى ببلنسية قاضياً سنة ٤١٧ وله بضع
وثمانون سنة . قال ابن بشكوال : وقرأت بخط بعض الشيوخ أنه توفى في شهر رمضان
سنة ٤١٨ وحدث عنه أبو محمد بن حزم وقال : هو من أفضل قاضى رأيته ديناً وعقلاً
وتصاؤنا مع حظه الوافر من العلم . وعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
النمرى ولد الحافظ أبي عمر بن عبد البر سكن مع أبيه ببلنسية وغيرها يكنى أبا محمد
وأصله من قرطبة روى عن أبيه وعن أبي سميد الجعفرى وأبي العباس المهدي وغيرهم
ذكره الحميدى وقال : كان من أهل الأدب البارع والبلاغة الذائعة والتقدم في العلم
والذكاء مات بعد الخمسين وأربعمائة . قال ابن بشكوال في الصلاة : وأنشدني له بعض
أهل بلادنا :

لا تكثرنَّ تأملًا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرماك في ميدان خفتك

قال : قال لي بعض أجبائنا توفي سنة ٤٥٨ هـ وصلى عليه القطيبي الزاهد . وعبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف الماعفري من أهل بلنسية وقاضيا يكنى أبا الطارف . روى عن أبي القاسم خلف بن هاني الطرطوشي وغيره قال ابن بشكوال : وسمع منه أبو بحر الأسدي شيخنا وحدث عنه ببغداد أبو الفتح وأبو الليث السمرقندي وتوفي في سنة ٤٨٢ هـ وقد نيف على الثمانين ومولده سنة ٣٨٤ قرأت مولده ووفاته بخط النخعي وعبد العزيز بن محمد بن سعد من أهل بلنسية يعرف بابن القدرة يكنى أبا بكر روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره وكان فقيهاً مشاوراً في بلده قال ابن بشكوال : حدث عنه شيخنا أبو عمر الأسدي وأبو علي بن مسكرة وغيرهما وتوفي سنة ٤٨٤ هـ . وعمر بن محمد بن واجب من أهل بلنسية يكنى أبا حفص روى عن أبي عمر الطلمنكي المقيمي . وسمع من أبي عبد الله بن الحذا محيي مسلم وغيره وكان صاحب أحكام بلنسية ومن أهل الفضل والجلالة قال ابن بشكوال : أخبرنا عنه حفيده أبو الحسن محمد بن واجب ابن عمر بن واجب القاضي توفي قريبا من السبعين والأربعمائة وسنه نحو الستين وكان قد حج ذكر ذلك ابن مديقر وقد أخذ عنه أيضاً أبو علي بن مسكرة . وذكر غيره أنه توفي في شعبان سنة ٤٧٦ هـ . وأبو عبد الله محمد بن ربيعة كان من ساكني بلنسية وأصله من جزيرة شمر من عملها وكان مفتي أهل بلنسية في زمانه مقدما في السورى حافظاً للفقهاء وتوفي يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ هـ قال ابن بشكوال كتب لي وفاته شيخنا أبو الحسن عبد الجليل المقيمي .

ومحمد بن ياسر بن أحمد بن اردمان الزهري المقيمي من أهل اندلس سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله روى القراءات عن أبي القاسم خلف بن ابراهيم المقيمي الطليطلي وغيره وكان مقرئاً فاضلاً دينياً وتوفي بأشبيلية في شهر رمضان سنة ٥١٥ هـ وقد نيف على السبعين قاله ابن بشكوال . ومحمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي من أهل بلنسية وقاضيا يكنى أبا الحسن روى عن أبي العباس المذري وعن أبي الفتح وأبي الليث السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم قال ابن بشكوال : كتب الينا بأجازة مارواه بخطه وكان محبباً إلى أهل بلده رفيقاً فيهم جامد اليد عن أموالهم من بيت فضل وجلالة ونباهة وصيانة

وتوفي رحمه الله في صدر ذى الحجة سنة ٥١٩ ومولده في شوال سنة ٤٤٦ . ومحمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسي يعرف بالبنوي سكن بلنسية وغيرها يكنى أبا عبد الله روى عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي النسائي وأبي الحسن ابن الروش وأبي علي الصدقي وأبي محمد بن عتاب وكانت له عناية كثيرة بالعلم والرواية وأخبار الشيوخ وأزمانهم ومبلغ أعمارهم وجمع من ذلك كثيراً قال ابن بشكوال : ووصفه أصحابنا بالثقة والدين والفضل وتوفي بالرية ليلة الاثنين لأحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦ . وموصل بن أحمد بن موصل من ناحية بلنسية سمع من أبي عبد الله بن الفضار وأبي القاسم البريلي وأبي عمر بن عبد البر وتوفي قريباً من الثمانين قال ابن بشكوال : ذكره ابن مديروحدث عنه أبو جعفر بن مطاهر . وسليمان ابن عبد الملك بن روييل بن إبراهيم بن عبد الله العبدري من أهل بلنسية يكنى أبا الوليد سمع من قاضيا أبي الحسن بن واجب ومن أبي عبد الله محمد بن باسمة وأبي محمد بن السيد وسمع من جماعة آخرين بشرق الأندلس قال ابن بشكوال : وسمع بقرطبة من شيخنا أبي محمد ابن عتاب وغيره وعنى بالقراءات وكتب بخطه كثيراً وتولى الأحكام بغير موضع وتوفى بأشبيلية صدر شعبان من سنة ٤٣٠ وكان مولده فيما أخبرني به سنة ٤٩٦ .

والحسن بن محمد بن يهلول القيسي من أهل بلنسية يكنى أبا علي روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البلخي ذكره ابن الأبار القضاة في كتاب «التسكيلة» لكتاب «الصلة» . والحسن بن علي بن عبد الله بن سعيد من ناحية بلنسية يكنى أبا علي أخذ عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن أبي اسحاق وعن أبي عمر وعثمان بن يوسف البلخي وله رحلة حج فيها كان حياً في سنة ٥٩٠ ذكره ابن الأبار في «التسكيلة» . وحسن ابن احمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا علي ويعرف بابن الوزير وشهره بنسبته الى بطرنة قرية بشرق بلنسية صاحب القاضي أبا الطاء بن نذير وسمع منه وتفق به قال ابن الأبار في التسكيلة : وأخذ القراءات عن شيخنا أبي علي بن زلال وعنى بمقدار الشروط وكان ذا بصر بها وولى قضاء بعض الجهات وأمَّ بالمسجد المنسوب الى ابن حزب الله في صلاة الفريضة نحواً من أربعين سنة

وصلى التراويح بالولة قديماً وحديثاً وكان من أهل التجويد والتحقيق بالإقراء . قال ابن الأبار : لازمته طويلاً لمجاورة ومصاهرة أوجبت ذلك وسميت منه وأذن لي في الرواية عنه وتوفي بين العشاءين ليلة السبت التاسع والعشرين لذي الحجة سنة ٦٢٤ وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وحسن بن عبد العزيز بن اسماعيل التجيبي من أهل بلنسية يعرف بالبشليوني نسبة إلى قرية بفريها^(١) ويكنى أبا علي أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وأجاز له إجازة عامة في مجامد الآخرة سنة ٥٦٣ وكان يكتب المصاحف وصار أخيراً إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن ورأيت الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة ٦٣٥ وعلى أثر ذلك توفي بها .

والحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية يكنى أبا علي ويعرف بالشعاز وجده فاتح مولى بني فلل من أهل قرطبة لقي أبا الحسن بن النعمة وأخذ عنه القراءات السبع وأجاز له وأخذها أيضاً عن أبي محمد أيوب بن غالب المكتب وسمع من أبي المطاء بن نذير صحيح البخاري ومن أبي عبد الله بن نوح كتاب السيرة لابن اسحاق ورحل حاجاً فادى الفريضة وانصرف فاحترف بالتجارة وقعد لإقراء القرآن بآخرة من عمره . قال ابن الأبار في كتابه «التكملة» : وسمعت أنا منه في منتصف رمضان سنة ٦٣٥ أثر منازلة الروم بلنسية بمشرة أيام حكايات وأشعاراً وأجاز لي بلغظه مارواه وتوفي يوم السبت عيد الأضحى من السنة المذكورة ودفن بداخل المدينة وأخبرني أن مولده أول سنة ٥٥٢

وجزب الله بن خلف بن سعيد بن هذيل من أهل بلنسية يعرف بالتهريالي ويكنى أبا محمد رحل حاجاً وسمع بالاسكندرية من السابق وغيره في سنة ٥٣٩ وكان من أهل المعرفة بالفرائض والحساب . ومحمد بن محمد من أهل بلنسية يعرف بابن المعلم ويكنى أبا بكر سمع من أبي العباس المعزى وأبي الوليد القسبي ولازمه وأكثر عنه وكان من أهل العلم والأدب يضرب في قرض الشعر بسهم وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة

القاضي من بلنسية بعد تغلب الروم عليها واحتيازم المسجد الجامع بها وذلك سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فراراً بدينه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٠ بعضه من تاريخ ابن علقمة قاله ابن الأبار في «الكلمة». وحيان بن عبد الله بن محمد بن هشام ابن عبد الله بن حيان بن فرحون بن علم بن عبد الله بن موسى بن ملك بن حمدون بن حيان الأنصاري الأوسي من أهل بلنسية وأصل سلفه من أروش عمل قرطبة يكنى أبا البقاء أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمة وروى عن أبي محمد بن عبيد الله لقيه بسبته وعن أبي الحسن نجبة بن يحيى وناظر عليه بمراكش في كتاب سيبويه ونادب بأبي الحسن بن سعد الخير قال ابن الأبار: وكان نحويًا لغويًا أديبًا شاعرًا يشارك في الكتابة ويستعمل العويص حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتاً بجامع بلنسية نصبه لذلك القاضي أبو عبد الله بن حميد لقيته وسمعت مذاكراته وتوفي سنة ٦٠٩. وخلف بن عمر من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية يكنى أبا القاسم ويعرف بالأخفش كان يعلم العربية والآداب وكان حسن التفهيم والتلقين مع المعرفة بالعروض ورائعاً عسناً ضابطاً يتنافس فيما يكتب ذكره ابن عزيز وأخذ عنه وحكى أنه كان يملأزمته النسخ والورقة ربما أشكل عليه ضبط الألفاظ فقرأ العربية كبيراً وبرع فيها قال: وتوفي بعد الستين والأربعائة. نقل ذلك ابن الأبار. وأبو القاسم خلف بن أحمد بن داود الصديقي من أهل بلنسية وأصله من جهة ركانة من ثغورها وبالنسبة إليها كان يعرف بسمع أبا عمر بن عبد البر والبايجي والوقشي وأبا المطرف بن جفاف وغيرهم وأخذ العربية عن أبي عبد الله بن رُلان^(١) وعلم بها ثم مال إلى قراءة الفقه وسمع الحديث ففقه وعلم الرأي وكان أديباً شاعرًا وتوفي في مدة حصار الروم بلنسية يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٤٨٦ وقد أرى على السبعين قاله ابن الأبار وقال: كان هذا الحصار عشرين شهراً أولها رمضان من

(١) العرب في اسبانية. كانت دخلت بينهم الأسماء الأروبية مثل «بونه» و «لب» و «فيره» و «مردنيش» و «رُلان» وغيرها وهذا الاسم «رُلان»

رمضان من سنة ٤٨٥ إلى أن دُخِلَتْ صلحا في سنة ٤٨٧ . وخليفة بن عيسى بن رافع
 ابن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن جليس الاموى من أهل بلنسية يكنى أبا بكر
 ، وي عن أبي داود المقرئ ذكر ذلك ابن عياد ونقله ابن الأبار . وداود بن محمد بن
 خليل بن يوسف بن نصير الأنصاري يكنى أبا الحسن أصله من سر قسطة وسكن بلنسية
 أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن ريان وغيرها ذكره محمد
 ابن عياد ونقله ابن الأبار . وذكروا بن علي بن يوسف بن علي الأنصاري من أهل
 بلنسية يعرف بالجميدي ويكنى أبا يحيى كان مقربا فاضلا وهو والد أبي زكريا الجميدي
 توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وخمسة أو أول سنة ٥٧٤ قاله ابن الأبار .

وطارق بن موسى بن يعيث بن الحسين بن علي بن هشام الخزوي من أهل بلنسية
 يعرف بالنصفي من قرية في غربيتها يكنى بأبي محمد وبأبي الحسن أيضا رحل قبل العشرين
 وخمسة فآدى الفريضة وجاور بمكة وسمع بها من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري
 ومن الشريف أبي محمد عبد الباقي الأهرى المعروف بشقران أخذ عنه كتاب الإحياء
 لأبي حامد النزالي عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن
 ابن مشرف وأبي عبد الله الرازي وأبي طاهر السلفي وغيرهم ثم قفل إلى بلده فحدث
 وأخذ الناس عنه وكان شيخا صالحا على الرواية ثقة قال ابن عياد : لم ألق أفضل منه .
 وحدث عنه بالسباع والإجازة جلة منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو محمد العلني
 وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الاقليشي وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد
 وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الحصم
 وأبو جعفر طارق بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر بن جوزيه وغيرهم
 ثم رحل ثانية إلى المشرق مع صهره أبي العباس الاقليشي وأبي الوليد بن خيرة الحافظ
 وذلك سنة ٥٤٢ وقد تيف على السبعين فأقام بمكة مجاورا إلى أن توفي بها سنة ٥٤٩
 روى ذلك ابن الأبار وقال أكثر خبره عن ابن عياد . وطارق بن موسى بن طارق
 المافري القرني من أهل بلنسية ومن ولد يعين بن سعيد المافري والد جحاف بن يعين
 يكنى أبا جعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وعن أبي الاصبغ بن المرباط

ورحل إلى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بأشبيلية ولقي بالقسمة أبا علي منصور ابن الخير وأبا عبد الله ابن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وسمع أيضاً من أبي بكر بن العربي في تروده على بلنسية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القليني وأبي بكر بن برمجال وغيرهم وتصدر للأقراء بلنسية وكان من أهل التجويد والاتقان في القراءة قاله ابن الأبار وكان يقرأ بالمسجد الجامع ويضئ فيه التراويح وتولى الحسبة والوارث وقتل عند بكوره إلى صلاة الصبح في جمادى الأولى سنة ٥٦٦ .

وأبو عيسى^(١) بن حسن بن أحمد التجيبي يعرف بابن الحصب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن حمزة وأبي الحسن بن النعمة وأبي جعفر بن طارق وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هذيل وكان رجلاً صالحاً توفي بدانية قبل سنة ٦١٠ . ومحمد بن سعد بن عثمان التجيبي يعرف بابن القدرة ويكنى أبا عبد الله روى عن أبي عبد الرحمن بن جحاف المعروف بمحنة وأبي عبد الله بن الفخار روى عنه ابنه أبو بكر عبد العزيز بن محمد الفقيه قاله ابن الأبار . قلت قد تقدم ذكر عبد العزيز بن محمد بن سعد هذا في تراجم علماء بلنسية ومحمد بن حسين البلنسي أصله من ناحية لرية من مملها يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن رلان (أى رولان Rollan) قال ابن الأبار : وابن عزيز يقول فيه أورليان (أى Orléan) يظهر أن أصله إسبانيولى (أخذ عن أبي محمد بن الأسلمية وغيره وكان أديباً متفتناً متسع المعرفة معلماً بالعربية والمثقة من أهل القرآن حاملاً له عارفاً بأعرابه وغريبه أخذ عنه محمد بن أبي الفضل البُنْتِي .

ومحمد بن عبيد الله بن عبد البر بن ربيعة من أهل بلنسية أصله من جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله سمع من أبي عمر بن عبد البر وأبي المطرف بن جحاف وأبي عبد الله ابن حزب الله وغيرهم وكان قتيها حافظاً مفتياً توفي في حصار الروم ببلنسية سنة ٤٨٧ ذكر ذلك ابن علقمة قال ابن الأبار : انه قد ذكره ابن بشكوال ولكن لم ينسبه ولا

سمى شيوخة قلنا : قد تقدم ذكر هذا الفاضل نقلاً عن ابن بشكوال ولم يذكر من
أسمائه سوى محمد بن ربيعة قال : كان من ساكني بلنسية وأصله من جزيرة شقر من
عملها . ومحمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من أهل طليطلة سكن بلنسية
يكنى أبا عبد الله روى عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن حماد سمع منه مختصر الطليطلى
في الفقه وروى عنه أبو الحسن بن هذيل وكان قتيماً أديباً أصولياً متكلماً وامتنح
بأبي أحمد بن جحاف الأخيف في أيام رآسته فخرج إلى المرية وبها توفى قبل الحسمائة
ذكر ذلك ابن الأبار في التكملة نقلاً عن ابن عياد . ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن سهل الأنصارى الأوسى من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف
بإبن الحرّاز روى عن أبي عبد الله بن أوس الحجارى وأبي العباس المنذرى وأبي الوليد
الوقشى واختص به وسمع منه روايته وهو كان القارىء لما يؤخذ عنه وكان أديباً
شاعراً راوية أكثراً حسن الخط وكان أبوه أبو جعفر شاعراً أيضاً وهو الذى خاطبه
أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة حدث عنه أبو محمد القاتنى وأبو عبد الله بن
ادريس الخزومى وأبو طاهر التميمى قال ابن الأبار في التكملة ذلك ونقل بعضه عن
ابن حبيش ونقل عن ابن الدباغ أنه أقرأ القرآن بالشر وكان عنده أدب صالح . ومحمد
ابن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عبادة كان من
أهل بلنسية وسكن عقبة مريبطر وأصله من شارقة يكنى أبا عبد الله سمع من أبي الوليد
الوقشى وكان يلازمه وأخذ عنه الموطأ وغيره . وكان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه
البيت وتوفى قبل العشرين وخمسمائة عن التكملة لابن الأبار . ومحمد بن عبد الله بن
سيف الجندى من أهل بلنسية وسكن شاطبة يكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن
أبي داود وابن الدوشن وسمع من أبي بكر بن مفوّز وتعلم العربية بدانية على أبي يحيى
ابن الفرضى وتصدّر للاقراء وكان مقرئاً ضابطاً وأديباً شاعراً روى عنه أبو محمد
عبد التنى بن مكى وتوفى قبل العشرين وخمسمائة روى أكثره ابن عياد قاله ابن الأبار
ومحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللخمي
النحوى من أهل بلنسية أصله من شُرَيُون من أعمالها يكنى أبا عبد الله سمع أبا علي الصدقى

من أهل مرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله أخذ عن أبي المطرف بن الوراق
وأبي محمد عبد الله بن يوسف بن سمحون وكان سماعه من ابن سمحون في سنتي ٣٠
وأحدى وثلاثين وخمسة . ومحمد بن سعادة بن عمر الأنصاري من أهل بلنسية يكنى
أبا عبد الله ويعرف بابن قديم تفقه بأبي الوليد الوقشي وتعلم العربية عند أبي العباس
السكيف وتوفي في نحو سنة ٥٣١ عن ابن عباد ذكره ابن الأبار . ومحمد بن أحمد بن
عثمان من أهل بلنسية ولد بربانة من أعمالها والها ينسب يكنى أبا عامر كان من جلة
الأدباء ومشاهير الشعراء وعمر وأسن وكان يصحب أبا محمد القلبي وقد أخذ عنه
أبو عبد الله بن نابل قال ابن الأبار : وأنشدني أبو الربيع بن سالم قال أنشدني أبو عامر
البراني لنفسه في الصنم الذي بشاطبة :

بقية من بقايا الروم معجبة أبدى البناء بها من علمهم حكما .
الى آخر الأبيات . وقد تقدم خبر هذا الرجل وذكر هذه الأبيات عند ذكر مدينة
« بربانة » من أعمال بلنسية التي هي بين قرية بني قاسم ومدينة مرباطر فلا روم لاعادة
الأبيات ثانية

قال ابن الأبار : إن أبا عامر هذا توفي سنة ٥٣٣ وقد بلغ ستا وثمانين سنة قال :
وفيها مات أبو اسحاق الخفاجي وكان من أترابه وأصحابه .

ومحمد بن عبيد الله بن يئش^(١) الخزومي من أهل بلنسية وأصله من قليرة
بناحياتها القريبة يكنى أبا بكر أخذ عن مشيخة بلنسية وعنى بالفقه وكان من أهل الفتيا
وحجّ وسمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي في سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار : وتوفي
هنالك في الفتنة آخر سنة تسع وثلاثين أو أول ٥٤٠ ومولده سنة ٥٠٠ بمضه عن ابن
سالم . قال ذلك ابن الأبار

ومحمد بن علي بن عطية من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشواش كان
أديبا يشارك في الكتابة وقرض الشعر وانفرد في وقته بحسن الخط وكان بديع الوراقة

(١) هذا أيضا اسم إسبانيول أصله Vives

أنقها يتنافس فيما كتب الى اليوم، قال ابن الأبار ولم أقف على أسماء شيوخه ولا على تاريخ وفاته وأحسبها في نحو الأربعين وخمسة. ومحمد بن أحمد بن خلف بن يبيش السبدي من أهل أئده سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله له رواية عن أبي عبد الله الخولاني وكان فقيهاً عارفاً بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر يبيش بن محمد قال ابن الأبار: وقرأت بخطه أن أباه توفي ببلنسية عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١.

ومحمد بن مروان بن يونس من أهل ربيعة وسكن بلنسية يعرف بابن الأديب ويكنى أبا عبد الله سمع من أبي بكر بن العربي وطارق بن عيش وغيرهما وكان حسن الوراقه معروفاً بذلك وكتب بخطه علماً كثيراً وولاه القاضي مروان بن عبد العزيز خطة السوق أخذ عنه ابن عياد وكتب من فوائده عقيدة أبي بكر الماردي وأشعاراً لابن العربي وغير ذلك وقال توفي ببلنسية سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسة وقد نيف على الستين . قاله ابن الأبار

ومحمد ابن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل أخذ عنه القراءات وعن طارق بن عيش سمع منه السنن لأبي داود بقراءته في سنة ٥٣٦ وله أيضاً سماع عن ابن الدياج وابن النعمة وتفقه بأبي بكر بن أسود وأبي محمد بن عاشر وولى قضاء بلده مرتين إحداهما عند تأمر ابن عمه مروان بن عبد الله والثانية في إمارة ابن سعد وكان وقوراً حليماً حسن السيرة صلباً في الحق شديد العارضة . وقتله أبو مروان عبد الملك بن شلبان في ثورته ببلنسية سنة ٥٤٧ ومولده سنة ٥٠٧ ذكر ذلك ابن عياد وقال ابن سفين قبل سنة ست وأربعين وهو وهم . عن ابن الأبار . ومحمد بن جعفر بن خيرة مولى لابن فطيس القرطبي من أهل بلنسية وصاحب الصلاة والخطبة بمجامعها يعرف بابن شروية ويكنى أبا عامر سمع من أبي الوليد الوقشي ولازمه وأجاز له وكان ضمهراً وقد تكلم في روايته عنه لصغره ومن أبي بكر عبد الباقي بن برآل وأبي داود المقرئ وسمع من طاهر ابن مفوز الحديث المسلسل في الأخذ باليد وأجاز له أبو القاسم حاتم بن محمد وأبو عبد الله ابن السقاط القاضي وكان شيخاً فاضلاً نزيهاً جميل الشارة ذا جهرارة في خطبته ونباهة في بلده واقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً وأسمن وعمر طويلاً وتقل حتى كان لا يرقى

النبر للخطبة إلا بمعين حدث عنه ابن بشكوال وأغفله وابن حميد وابن عباد وعبد النعم
ابن الفرس وابن أبي جرة شيخنا وغيرهم وتوفي سحر ليلة الاثنين سادس ذى القعدة
سنة ٥٤٧ هـ ودفن خارج باب بيطاله وما زال قبره هناك معروفاً يتبرك به إلى أن استولى
الروم ثانية على بلنسية في أواخر صفر سنة ٦٣٦ هـ فطمسوه وسأرو قبور المسلمين وصلى
عليه أبو الحسن بن النعمة وقد قارب المائة في سنه وكان أضنّ الناس بالاعلام بمولده
ذكره القنطري وابن عباد وابن سفين وغيرهم قال ابن حبيش في وفاته سنة ست
وأربعين وهو وهم منه . عن ابن الأبار

ومحمد بن عبد الله بن البراء من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن
هذيل وأبي حفص بن واجب وأبي الحسن بن النعمة وتقه بأبي محمد بن عاشر وأبي
بكر بن أسد ورحل إلى المريّة فأتى أبا القاسم بن ورد وسمع منه وكان قعيهاً حافظاً
متصرفاً في وجوه الفتيا من أهل الدين والفضل وولى خطة الشورى ببلده للقاضي
أبي محمد بن جحاف وتوفي في رجب سنة ٥٤٨ هـ عن ابن عباد وابن سفين . عن ابن
الأبار أيضاً .

ومحمد بن سليمان بن سيدراى الكلّابى الوراق من أهل قلعة أيوب سكن بلنسية
وبالقلمى كان يعرف . وقد تقدمت ترجمته في صفحة ٩٦ من الجزء الثانى من هذا
الكتاب وذلك بين علماء قلعة أيوب فليراجع في مكانه .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن سُرْباق
قال ابن الأبار : وإلى سلفه ينسب المسجد الذى برىض ابن عطوش من داخل بلنسية
ويقال له مسجد النرفة سمع خليف بن عبد الله وأبا على الصدفى وأبا عامر بن حبيب
وبقرطبة ابن عتاب وابن مغيث وأبا بحر الأسدى وأخذ بأشبيلية عن أبي الحسن بن
الأخضر وكان من أهل العلم والرواية والرحلة في سماع العلم . قال : بعضه عن ابن
سالم أى بعض نقله هذا . وأبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الأنصارى وولد
ببلنسية سنة ٥٠٩ هـ ونزل بالمريّة وأصله من طرطوشة ولهذا كان يقال له الطرطوشى
كتب عنه ابن عباد وذكر أنه صاحب أبا العباس بن الريف . عن ابن الأبار .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن يعلى الكنانى من أهل بلنسية يعرف بابن الأثنى روى عن
أبي بكر بن أسد وأبي محمد بن عاشر وثقه بهما وحمل عن أبيه كثيراً من علم الرأى وولّى
خطة الشورى ببلده . قال ابن الأبار ، وكان فاضلاً زهياً صموثا وتوفى سنة ٥٥٠ أو
نحوها ذكره ابن سفيان وكان صاحب ثروة ويسار . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد
ابن عبد الرحمن المبدري من أهل بلنسية يعرف بابن مَوْجُوال روى عن أبي الحسن بن
هذيل وأخذ عنه القراءات وعن أبي محمد البطليوسى وسمع من أبي علي الصدفى قبل
موته بأيام . قال ابن الأبار : نزل هو وأخوه أبو محمد عبد الله أشبيلية فلقيا مشايخها
وسمعا بها من أبي محمد بن أيوب الحديث السلسل فى الأخذ باليد وعنى محمد هذا
بالقراءات عناية أخيه بالفقّه وقد أخذ عنه . وأبو عبد الله محمد بن رافع بن أحمد بن
خليفة بن سعيد بن رافع بن حكيم الأموى من أهل بلنسية أقرأ العربية وكان من
أهل المعرفة . قال ابن الأبار : وله لأخويه عيسى المقرئ وعلى نباهة ورواية وتلخيص
عيسى أيضاً ذكرهم جميعاً ابن عياد .

ومحمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرعوف بن غالب بن نفيس
المبدري الوراق من أهل بلنسية وأصله من طرطوشة يكنى أبا عامر وأباعد الله سمع
من أبي محمد البطليوسى ومن محمد بن عطية القاضى وكان ضابطاً حسن الوراق : عن
ابن الأبار .

ومحمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن حمزة الصّجَرى بفتح
الجيم من أهل بلنسية يُكنى أبا بكر وهو من ولد أوس بن حَجَر التميمى شاعر تميم
فى الجاهلية وقد نشأ محمد هذافى المربة . وذلك لأن أباه أحمد نقله إلى المربة سنة ٤٨٧
بعد تغلب الروم على بلنسية فنشأ بالمربة وقرأ القرآن بها على أبي الحسن البرجى وسمع
الحديث من أبي علي الصدفى وعياد بن سرحان وأبي القاسم بن العربى وعبد القادر بن
الحناط وأبي عبد الله الباقى وصحب أبا العباس بن العريف ولقى أبا عبد الله بن القراء
ورحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦ فأخذ بها القراءات عن أبي القاسم بن النخاس وعليه
اعتمد لعلّ روايته التى ساوى بها فى بعض الطرق أبا عمرو المقرئ وسمع منه ومن

أبي بحر الأسدي وأجاز له كثيرون كآبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله الخولاني وأبي الحسن شريح وأبي بكر بن عطية وأبي بكر بن الفصيح وعاد إلى بلنسية ووطنه سنة ٥٠٨ هـ فأخذ العربية والآداب عن أبي محمد البطليوسى وتفقه بأبي القاسم ابن الأتق السرقسطى وسمع منهما وأجازا له ، وكذلك لقي في مرسية أبا محمد بن أبي جعفر فروى عنه وتصدّر للآراء بآخرة من عمره ووصفه ابن الأبار بالزاهة والتواضع مع النباهة والوجهة في بلده قال : وكان أبو الحسن بن هذيل يثنى عليه ويصفه بالانقباض عن خدمة السلطان على كثرة ماله وسعة حاله . وامتنح بالسجن في سنة ثلاث وثلاثين وهناك كتب بخطه شرح مقنعة ابن باب شاذ. قال ابن الأبار : حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا وتوفى يوم الاثنين الرابع والعشرين وقيل السابع عشر وقيل الثامن عشر من شعبان سنة ٥٦٣ هـ ودفن غدوة الثلاثاء وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة وكانت جنازته مشهودة ومولده ببلنسية يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة ٤٨٤ هـ . أكثره عن ابن عياد وابن سفيان . وأبو عبد الله محمد بن موفق المكتّبة مولى ابن على بن أم الحور من أهل بلنسية يعرف بالخرطأ أخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون الضرير وأبي الأصبح بن المرباط ولقي أبا زيد بن الوراق عند خروجه من مرسطة وسمع أبا الحسن بن هذيل وكان صناع اليد عارفا بمرسوم الخط في المصاحف معروفا بالضبط وحسن الوراقه يُنَالَى فيما يكتب ، أخذ عنه ابن عياد وابنه محمد قال ابن الأبار : توفى ببلية مستهل ذى الحجة سنة ٥٦٣ هـ ومولده سنة ٤٨٨ هـ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الحسن ابن أبي الفتح بن حصن بن كرتيق بن عفيون بن غفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي من أهل بلنسية سكن مريبطر وأصله من شارقة سمع من صهره أبي على بن بسيل وغيره وولى قضاء مريبطر مضافاً إلى الصلاة والخطبة وكان سريعاً زهياً ، قال ابن الأبار : وهو خال شيخنا أبي الخطّاب بن واجب سمّاه ابن سفيان في معجم شيوخه وتوفى سنة ٥٦٧ هـ . وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حاضِر الأزدى من أهل بلنسية أخذ القراءة عن أبي الحسن بن هذيل وسمع من أبي الوليد بن الدباغ وأبي

الحسن بن النعمة وأقرأ بجامع بلنسية مدة ثم توجه الى ميورقة وبها توفي حول سنة ٥٥٥
ومولده حول سنة ٥١٠ ذكره ابن عياد ونقله ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عتيق بن عطف الأنصاري من أهل لاردة سكن بلنسية
يعرف بابن المؤذن أخذ عن أبي محمد القلني وناظر عليه في المدونة ورحل الى قرطبة
فناظر على أبي عبد الله بن الحاج وقدم للشورى والفتيا بلنسية وكان عارفاً بالفقه حافظاً
للرأى، قال ابن عياد : مولده حول التسعين وأربعمئة وقال ابنه محمد بن عياد : مولده
حول سنة خمس وتسعين وتوفي في شعبان سنة ٥٧٨ . عن ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي من أهل بلنسية
سمع أباه أبا حفص وتفقه به وأبا الحسن بن النعمة وأخذ القراءات عن أبي محمد بن
سمدون الضرير وولي القضاء بمدة كور من بلده وقدم للشورى والخطبة بالسجد
الجامع مناوياً لشيخه ابن النعمة وتقلد النيابة في الأحكام مدة قضاء أبي تميم ميمون بن
جبارة وكان درياً مقديماً فيها معروفاً بالزاهة والفضل ورجاحة العقل حسن السمعت
رائق الشارة غرة في أهل بيته. قال ابن الأبار : توفي نحى يوم الاثنين مستهل ربيع
الأول سنة ٥٨٣ ومولده نحى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة ٥١٧ بضه عن
ابن سالم وكان يرفع به جداً ويقول لم يكن في بنى واجب على نباهتهم أنه منه .

وأبو عبد الله محمد بن مقاتل بن حيدرة بن مسعود بن خلف بن سعيد الزهري من
أهل بلنسية صحب أبا جعفر بن جبير وغيره وكان فقيهاً أديباً ولي القضاء بلرية وغيرها
من الكور سماه ابن عياد وابن سالم في معجمي شيوخهما . وتوفي في صدر المحرم
سنة ٥٨٦ ومولده سنة ٥١٥ . وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد
ابن مأمون الأموي من أهل بلنسية أصله من قرية بفرها تعرف بأسيلة أخذ القراءات
عن أبي الحسن بن هذيل ثم رحل الى غرناطة فأخذ القراءات بها عن أبي الحسن بن
ثابت وأبي عبد الله بن أبي سمرة ورحل الى اشبيلية فأخذ القراءات عن أبي الحسن
شريح سنة ٥٣٥ وقصد جيان للقاء الأستاذ أبي بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين
شهراً يأخذ عنه العربية والآداب واللغة وسمع هنالك من أبي الأصمغ بن عبادة الرعي

ولقي أيضاً أبا القاسم بن الأبرش فأخذ عنه العربية وقيد كثيراً من فوائده ودخل
 الرية سنة تسع وثلاثين فسمع فيها من أبي محمد بن عطية القاضي ومن أبي الحجاج
 القضاعي وأجاز له كثيرون منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو بكر بن فندلة وأبو مروان
 الباجي وأبو بكر بن مدير وأبو الحسن بن موهب وأبو بكر بن العربي وأبو عبد الله
 ابن معمر وأبو عامر بن شروية وأبو الحكم بن غشليان وقفل إلى بلده
 بملهم جم ورواية عالية فأقرأ وحدث وعلم العربية وأخذ عنه الناس وولى قضاء بلنسية
 في العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وأقام على ذلك أعواماً حميد النيرة
 مرضى الطريقة عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه صلياً في الحق إماماً يعتمد عليه في
 القراءة والعربية لتقدمه في معرفتهما مع الحظ الوافر من البلاغة والتصرف البديع في
 الكتابة وحسن الإمتاع بما يورده ويحكمه وأوطن مرسية بآخرة من عمره وناوب
 في الصلاة بها والخطبة أبا القاسم بن حيش وتوفي بها عند صدّره عن قرطبة في
 النصف الثاني من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ قيل في السابع عشر منه ودفن بظاهر
 مرسية عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد إلى جانب صاحبه أبي القاسم بن
 حيش رحمهما الله، ومولده ببلنسية سنة ٥١٣ . قال ابن الأبار بعد أن روى كل هذا:
 بعض خبره عن أبي زكريا الحميدي .

ومحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي المقرئ
 من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبيه وأبي العباس بن الحلال وأبي عبد الله
 ابن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وقرأ أيضاً على أبي جعفر طارق بن موسى بقراءة نافع
 ولقي أبا علي بن عريب وأبا عبد الله بن القرمس وأخذ عنهما وكتب إليه أبو القاسم
 ابن حيش وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما وكان يقرئ القرآن بمسجد ابن حزب الله من
 داخل بلنسية ويؤم الناس في صلاة الفريضة وكان موصوفاً بالأتقان والضبط والذكاء
 مع الصلاح والخير وكان صنع اليد بارع الخط صاحب تذهيب . قال ابن الأبار : روى
 لنا عنه أبو الحسن بن عبد الودود الربيطري وتوفي سنة ٥٨٦ ومولده سنة ٥٣٧ بعضه
 عن ابن سالم . وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل من أهل بلنسية ويكنى

أبا بكر أيضاً روى عن أبيه وأبي عامر بن شرويه وأبي الحسن طارق بن عيش وأبي الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن النعمة وغيرهم ورحل حاجاً فلقى بالأسكندرية أبا طاهر السلفي سنة ٥٣٩ هـ وحج سنة أربعين بعدها فسمع بمكة من أبي علي بن الرجاء وأجازله أبو المظفر الشيباني وقفل إلى الأندلس سنة ست وأربعين . قال ابن الأبار : وأخذ عنه أبو عمر بن عياد وابناه محمد وإسماعيل ومن شيوخنا أبو الربيع بن سالم وأبو زيد بن حماس وأبو بكر بن محرز وكان غاية في الصلاح والورع وأعمال البر له حظ من علم العبارة ومشاركة يسيرة في اللغة وكتب بخطه على ضعفه كثيراً ولد سنة ٥١٩ هـ وقال ابن محرز انه ولد في حدود سنة ٥٢٠ هـ وتوفي سنة ٥٨٨ هـ .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر الخطيب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع أبا الحسن بن النعمة وكان من أهل الدين والصلاح والفضل والورع سمع منه ابنه أبو حامد محمد بن محمد المكتوب وغيره وأقرأ القرآن طول عمره وأسمع كتب الرقائق والمواظع وكان خطيباً يبعث نواحي بلنسية توفى بها مستهل ربيع الأول سنة ٥٩٠ هـ وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد . عن ابن الأبار . وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المكتوب من أهل بلنسية يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع بن سالم في شيوخه وقد كان معلماً في الكتاب عن ابن الأبار وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن غارة وأبي زكريا يحيى بن أحمد بن أبي اسحاق ورحل حاجاً سنة ٥٧١ هـ فأدى الفريضة في سنة اثنتين بعدها وحج بعد ذلك حجتين وجاور بمكة عامين وسمع بها من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي صحيح البخاري وكان قد سمعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وسمع أيضاً من أبي محمد المبارك بن الطباخ وسمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي وعاد إلى بلنسية بعد سنة ٥٧٦ هـ وأخذ عنه أبو الحسن بن خيرة وأبو عبد الله بن أبي البقاء وغيرهما . قال ابن الأبار : كان من أهل الصلاح والفضل والورع متحققاً بأعمال البر من الصدقات ومفاداة الأسرى محترفاً بالتجارة مولده بعد الثلاثين وخمسمائة توفى بمرسية ليلة الأربعاء الثاني أو الثالث

من المحرم سنة ٥٩٨ . وصلى عليه صلاة العصر من اليوم المذكور ودفن خارجها بالصلى
الجديد . وأبو عبد الله بن خلف بن مرزوق بن أبي الأحوص الرزائي من أهل بلنسية
أصله من أئمة من أعمالها ينسب إلى زناته من نواحيها يعرف بابن رَسع (بالنون) أخذ
القراءات عن أبي الحسن بن النعمان وأجازوا له . قال ابن الأبار : وسمع من أبي الحسن طارق بن عيسى
كتاب السيرة لابن إسحاق ولكن لم يُجزله وأخذ عن أبي بكر عتيق بن الخضم
مختصر العين للزبيدي وأجاز له أبو القاسم بن حبيش مارواه وألفه وكان مقرئاً صالحاً
زاهداً ورعاً أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه
وكذلك الاستيعاب حتى كاد يحفظهما . قال ابن الأبار : حدثني بذلك والدي عبد الله
ابن أبي بكر وسمع منه هو وجماعة منهم أبو الحسن بن خيرة وأبو الربيع بن سالم وأبو
عبد الله بن أبي البقاء وأبو بكر بن محرز وأبو جعفر بن الدلال وأبو محمد بن مطروح
وغيرهم ولد سنة ٥٠٩ وتوفي صبح السبت الثاني عشر من شعبان سنة ٥٩٩ وهو
ابن تسعين سنة ودفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بَيْطَالَة وصلى عليه
أبو الحسن بن خيرة وكانت جنازته مشهودة . وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن خلف بن يحيى
ابن خلف بن شلبون الأنصاري النحوي من أهل بلنسية سمع من أبي بكر بن جزية وأبي
المطاء بن نذير وأبي عبد الله بن نسع وأبي الحجاج بن أيوب وأبي عبد الله بن نوح
وأبي جعفر الحصار وابن كوثر وابن عروس وابن حميد . قال ابن الأبار : وكان من أهل
الرواية والدراية مع الضبط والاتقان وحسن الخط وعنى بالمرية والآداب فبرع فيها
وقعد للتعليم بها قال : ووصف لي بالتحقيق وقد وقفت له على نظم ضعيف وتوفي
ممتبلاً سنة ٥٩٩ .

وعمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحي الشريف من ولد طلحة ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ،
سمع أبا عبد الله بن حميد وأخذ عنه المرية وأجاز له أبو محمد بن عبيد الله وأبو القاسم
السهمي وغيرهما . وكان أديباً نحويًا بارعاً فاضلاً توفي بمراكش سنة ٦٠٤ عن ابن سالم

قاله ابن الأبار . ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهرى من أهل
بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن القح سمع من صهره أبي الحسن بن هذيل ومن
أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن طاروق بن يعيش ومن أبي
بكر بن خير سمع منه بلشيلية سنة ٥٧١ وأخذ عن أبي القاسم بن حيش وأبي الحسن
ابن سعد الخير وكان له حظ من الفقه والقراءات أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد وأبو عبد الله
ابن أبي البقاء وغيرهما . قال ابن الأبار : ورأيت وأنا صغير وتوفى سحر ليلة الجمعة الثانية
لجاءى الآخرة سنة ٦٠٥ ومولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وأبو عبد الله محمد بن
يوسف بن يحيى بن محمد بن عمر الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غبرة . قال
ابن الأبار : أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار من شيوخنا
وسمع من أبي عبد الله بن نسع وأبي بكر بن علي القاضي وسمع بارية عن أبي زكريا
يحيى بن محمد بن أبي اسحاق وأبي عبد الله بن عباد وأبي عبد الله بن فريخ وأخذ
بمرسية عن أبي بكر بن أبي جرة وأخذ بلشيلية القراءات عن أبي الحسن نجبة بن يحيى
وأبي اسحق إبراهيم الطرباني وأبي جعفر بن مضاء وغيرهما وعنى بالرواية أتم العناية
قال : ولا أعلمه حدث هذا ولم يذكر ابن الأبار سنة مولده ولا سنة وفاته . وأبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبى من أهل بلنسية أصله من
سرقسطة سمع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له أبو بكر بن أبي جرة وكان وراقا يبيع
الكتب أخبارا أديكا حلوا النادرة فكهما وجمع شعر أبي بكر يحيى بن محمد الجزار
المرقسطى وسماه « روضة المحاسن وعمدة المحاسن » قال ابن الأبار . روى عنه
أبو عبد الله بن أبي البقاء وابنه أبو محمد عبد الله شيخنا وقال لى : توفى سنة ٦٠٦
ومولده بعد الأربعين وخمسمائة . وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد
ابن وهب بن نوح الطافى من أهل بلنسية ودار سلفه النية سرقسطة سمع من أبيه أبي محمد
أيوب ومن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي
القاسم بن حيش وتفقه بأبي بكر يحيى بن محمد بن عقال واستظهر المذونة عليه وأخذ
العربية والآداب عن ابن النعمة وأجاز له أبو مروان بن قرمان . وأبو بكر بن محرز

البطل يوسى وأبو مروان بن سلمة الشقي وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهم وكتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية مع وفور حظه منها وميله فيها الى الأعلام المشاهير دون اعتبار لمولود الأسانيد وولى خطة الشورى فى حياة شيوخه وزاحم كبارهم فى الحفظ والتحصيل ولم يكن فى وقته بشرق الأندلس له نظير كان رأساً فى العلماء الراسخين وصدراً فى الفقهاء المشاورين تقدم فى الفتيا واطلع على الآداب واضطلع بالغريب وشارك فى التفسير وتحقق بالقراءات، وأما عقد الشروط فاليه انتهت الرأسة فيه وبه اقتدى من بعده لم يسبقه أحد من أهل زمانه إلى ما تميز به فى ذلك مع حسن الخط وبراعة الضبط والبصر بالحديث والحفظ للانساب والأخبار وله تنايه فى فنون شتى ولو عنى بالتأليف لأربى على من سلف، وكان كريم الخلق عظيم القدر سمحاً جواداً وولّى قضاء بمض الكور النبهة وخطب بجامع بانسية وقتاً . قال ابن الأثير : ولم يحظ بعلومه حظوة غيره وامتحن بالولاية والقضاة وكانوا يحدون السبيل اليه بفضل دعابة كانت فيه مع غلبة السلامة عليه فى إعلانه وإساراده واستفراق آناء ليله فى تلاوة القرآن وأطراف نهاره وكان على سعة علمه مزجى البضاعة فى نظمه وكان ثمره أصلح منه ، وأنشدنى ابنه أبو الحسن محمد غير مرة قال : أنشدنى أبى لنفسه

كأن يقيننا بالموت شك وما عقل من الشهوات يذكر

أرى الشهوات غالبية علينا وعند المتقين لمن فتك

هكذا كان بنشدنا غير مراتب ولم أزل فى ذلك معمولاً على ضبطه حتى أفادنى بعض أصحابنا فى تونس فى أول سنه ٦٤٥ أو قبلها يسير قطعة نسبها إلى ابن المعتز وأولها :

كأن يقيننا بالموت شك ولا عقل مع الشهوات يذكر

لهونا والحوادث دائبات لمن بمن قصدن اليه فتك

وفى الأحداث من أهل الملاهى رهائن لاتماد ولا تفك

وللدنيا عِداتٌ بالتمنى وكل عِداتها كذب وإفك

ويشبه أن يكون أبو الحسن سمع أباه رحمه الله يتمثل بهذين البيتين فحسبهما من

قوله ونسبهما اليه، وبالجملة فلم يكن لشيخنا في باب المنثور والمنظوم ما يناسب براعته في أفانين العلوم أقرأ القرآن وأسمع الحديث ودرس الفقه وعلم بالعربية والآداب وأخذ الناس عنه ورحلوا اليه وسمع منه جملة من شيوخنا وأصحابنا وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء . تلوت عليه القرآن بالسبع وأجاز لي وسمعت منه بمد والبنى رحمه الله ومعه وهو أغزر من لقيت علما وأبدم صيتا وله أول وقت الظهر من يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٠ قرأت ذلك بخط أبيه أيوب رحمه الله، وتوفي في أول وقت الظهر أيضاً من يوم الاثنين لست مضين من شوال سنة ٦٠٨ ودفن يوم الثلاثاء بـمـدة لصلاة العصر بمقبرة باب الحنش وهو ابن ثمان وسبعين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة وهو تولى غسله في جماعة من أصحابه الجملة وشهدت الخاصة والعامة جنازته وأتبعوه ثناء حسنا ورثى بمرث كثيرة رحمه الله .

عن ابن الأبار بتصرف . وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري النحوي من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة يعرف بالنسبة إلى ابن أبي البقاء خاله . سمع من أبي العطاء بن نذير وأبي بكر بن أبي حمزة وأبي عبد الله بن نسع وأبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وغيرهم وأجاز له أبو محمد بن الفرس وأبو ذر الحشني وأبو الحسين بن جبير وغيرهم وكتب اليه من أعيان أهل المشرق أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمي وأبو عبد الله بن أبي الصيف وأبو شجاع زاهر بن رستم وأبو الحسن بن المفضل وغيرهم وكان يحدث عن أبي مروان بن قرمان وعن أبي طاهر الخشوعي بإجازته لأهل الأندلس وفي شيوخه كثرة وكان شديد العناية بالسمع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية بصيرا بصناعة الحديث معاينا للتقييد مع حسن الخط وجودة الضبط وكتب بخطه علما جميا وربما تميز من الوراقة لا قتاله . قال ابن الأبار : قلت من خطه ما نسبته اليه في هذا الكتاب وأجاز لي بلفظه وسمعت منه بمض نظمه وكان شاعرا عموذا حسن التصرف وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦١٠ ودفن بمقبرة باب بيطلالة ومولده في صفر سنة ٥٦٣ . انتهى بتصرف . ومحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج بن سهل

الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غطوس ويكنى أبا عبد الله كان يكتب المصاحف وينقطها وانفرد في وقته بالامامة في ذلك ويقال إنه كتب ألف نسخة من كتاب الله عز وجل ولم يزل الملوك فمن دونهم يتنافسون فيها إلى اليوم وكان قد آلى على نفسه أن لا يخط حرفاً من غيره ولا يخط به سواه تقرباً إلى الله وتزمية لتزييله فما حثت فيما أعلم وأقام على ذلك حياته كلها خالفاً أباه وأخاه في هذه الصناعة التي اشتهروا بها، وكان فيها آية من آيات خالقه مع الخير والصلاح والانتقباض عن الناس والعزوف عنهم قال ابن الأثير: رأيته على هذه الصفة واستغدت منه بعضاً من مرسوم الخط لقيته عند مملى أبي حامد وتقلب عليه القفلة وتوفى حول سنة ٦١٠ . وأبو عبد الله محمد بن وهب ابن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن نذير الفهرى من أهل بلنسية وأصل سلفه من شت مرية الشرق سمع أباه وأبا الحسن بن هذيل وأبا القاسم بن حبش وغيرهم وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وكتب إليه السلفي وإلى أخيه أبي عامر نذير وأبيهما أبي المطاء القاضي وخطب بجامع بلنسية مناوياً أباه واستقضى بيمض الكور. قال ابن الأثير: أخذت عنه جملة من أول المخلص للقاسبي وكان قد سمعه على بن حبش وعافى عن إكاله بالقراءة مرضه الذي توفى منه ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين لشوال سنة ٦١٣ ودفن لصلاة مصر منه بمقبرة باب الحنن وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة ومولده سنة ٥٥١ أو نحوها . انتهى بتصرف .

وأبو قاسم محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح النافق من أهل بلنسية سمع من أبيه ومن أبي القاسم بن حبش وغيرهما وأجاز له أبو مروان بن قزمان وأبو بكر ابن عجز البطلوسى وغيرهما وكان مشاركاً في الفقه ماهراً في عقد الشروط متقدماً في الآداب شاعراً مكثراً وقد كان تولى قضاء جزيرة شقر وكان جده أيوب بن محمد وجد أبيه محمد بن وهب تولى هذا القضاء من قبل ثم ولى بعد مدة قضاء الريّة ومنها نقل إلى قضاء بلنسية سنة ٦١١ قال ابن الأثير في التكملة : ولم تحمديريته وصرف عن قضاء بلنسية مستدعي إلى مرأ كش بعد انبعاث من أهل بلاده لمطالبتها، قال : وشيعته حينئذ فيمن شيعة وفانى السماع منه فأخذت بعض منظومه عن أخيه وعاجلته ميتته بدصرفه

عن القضاء فتوفى براكش أثر صلاة الظهر من يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦١٤ وهو ابن ستين سنة أو نحوها

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى من أهل بلنسية نزل أبوه شاطبة وانتقل هو إلى غرناطة روى عن ابن الحاج وأخذ العربية عن ابن يسمون وسمع بشاطبة من أبيه أبي جعفر وأبي عبد الله الأصيل وأبي الحسن بن أبي العيش وأجاز له أبو الوليد بن النباغ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى والتميمي السبتي وعنى بالآداب فبلغ منها الغاية وتقدم فى صياغة القريض وصناعة الكتابة ونال بها دنيا عريضة ثم رفضها وزهد فيها وتحرك لنتية الحجازية فى شوال سنة ٥٧٨ هـ صبة أبي جعفر بن حسان فأدى الفريضة وسمع بمكة من أبي حفص المياثنى ولقى بدمشق أبا الطاهر الخشوعى فأخذ عنه مقامات الحررى بين قراءة وبلغ فى جمادى الأولى سنة ٥٨٠ هـ وحدث بها عنه إجازة وأجاز له أبو محمد عبد اللطيف الخجندى وأبو أحمد عبد الوهاب بن على الصوفى وأبو محمد بن عساكر وأبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم التونسى الجاور بمكة وأبو جعفر أحمد بن على القرطبى زليل دمشق وغيرهم وقفل إلى الأندلس وسمع منه بها وحمل عنه شعره وهو كثير مدون . قال ابن الأبار : حدثنا عنه به أبو تمام بن اسماعيل بلفظه بين مباح ومناولة وغيره من شيوخنا وأصحابنا ثم رحل ثانية إلى المشرق تاسع شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وعاد إلى المغرب ثم رحل ثالثة سنة ٦٠١ وجاور بمكة وبالقدس وحدث هنالك وأخذ عنه وتوفى بالإسكندرية ليلة يوم الأربعاء التاسع والعشرين لشعبان سنة ٦١٤ وهو ابن خمس وسبعين سنة مولده ببلنسية سنة ٥٣٩ . وقيل بشاطبة سنة أربعين . قاله ابن الأبار . وقال المقرئ فى نفع الطيب عند ذكر أعلام الأندلس الذين لهم رحلة إلى الشرق : ومنهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى صاحب الرحلة وهو من ولد حمزة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة أندلسى شاطبى بلنسى مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة ببلنسية وقيل فى مولده غير ذلك وسمع من أبيه بشاطبة ومن أبي عبد الله الأصيل وأبي الحسن بن أبي العيش وأخذ عنه القراءات وعنى بالأدب فبلغ الغاية فيه

وتقدم في صناعة القريض والكتابة ومن شعره قوله وقد دخل إلى بنداد فاقطع غصنا
نصيراً من أحد سبائنها فدوى في يده :

لا تقرب عن وطن واذكر تصاريح النوى
أما ترى العُصن إذا ما فارق الأصل ذوى

وقال رحمه الله يخاطب الصدر الخجندی :

يا من جواه الدين في عصره صدرا يحمل العلم منه الفؤاد
ماذا يرى سيدنا المرتقى في زائر يخطب منه الوداد
لا يتنى منه سوى أحرف يمتدها أشرف ذخرفؤاد
ترسمها أنمله مثلها نغم زهر الروض كف المهاد
في رقعة كالصبح أهدى لها يد المالى مسك ليل اللداد
إجازة يورثها الملى جائزة تبقى وتبقى البلاد
يستصحب الشكر خديجاً لها والشكر للإيجاد أسنى عتاد

فأجابه الصدر الخجندی :

لك الله من خاطب خلتي ومن قابس يجتدى سقط زندي
أجزت له ما أجازوه لى وما حديثه وما صح عندي
وكانت هذى السطور التي تراهن عبد اللطيف الخجندی

قال صاحب الفتح : ورافق ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن الحسن
ابن أحمد بن الحسن القضاعي وأصله من أندة من عمل ببلنسية رحل معه فأديا الفريضة
وسمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي وأجازهما أبو محمد بن أبي عسرون وأبو محمد
القاسم بن عساكر وغيرها ودخلا بنداد وتجولا مدة ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع
من كل منها بعض ما كان عنده وكان أبو جعفر هذا متحققا بلم الطب وله فيه تفهيم مفيد مع
المشاركة الكاملة في فنون العلم . توفي أبو جعفر هذا براكمش سنة ثمان أو تسع وتسعين
وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين في سنه . رجع إلى ابن جبير قال لسان الدين بن الخطيب في حقه :
انه من علماء الأنبل بالفقه والحديث والمشاركة في الآداب وله رحلة المشهورة واشتهرت

في السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب له قصيدتان إحداهما أولها :

أطلت على أفقك الزاهر سمود من الفلك الدائر
ومنها

رفعت مغارم مكس الحجاز يا نعمامك الشامل الناصر
وأمنت أكناف تلك البلاد فهان السبيل على العابر
وسحب أيديك فياضة على وارد وعلى صادر
فكم لك بالشرق من حامد وكم لك بالغرب من شاكر
والأخرى منها في الشكوى من ابن شكر الذي كان أخذ المكس من الناس
في الحجاز :

وما نال الحجاز بكم صلاحاً وقد نالت مصر والشام

قلت : حيث ذكر للمقرئ في النفع شيئاً عن ابن جبير نقلاً عن لسان الدين بن الخطيب فقد رأيت الأولى أن أتقل كلامه عنه من كتابه الاحاطة في أخبار غرناطة قال : محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني الواصل إلى الأندلس دخل جده عبد السلام الأندلس في طالعة بليج بن بشر بن عياض القشيري في محرم سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو من ولد حمزة بن كنانة بن بكر ابن عبد بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بلنسي الأصل ثم غرناطي الاستئصال شرق وغرب وعاد إلى غرناطة ، كان أديبا شاعراً مجيداً سنياً فاضلاً تزيه الهمة نرى النفس كريم الأخلاق أنيق الطريقة كتب بسبته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فيهم أمداح كثيرة ثم تزع عن ذلك وتوجه إلى المشرق وجرت بينه وبين طائفة من أدياء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعته وإجادته ، ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل مهل حسن وأغراضه جليقة وعجاسنه ضخمة وذكره شهير ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحمة الله . قال من عني بخبره : رحل ثلاثاً من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة (م - ٨ - لث)

أول ساعة من يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة صحبة أبي جعفر بن حسان ثم عاد إلى وطنه غرناطة لثمان بقين من محرم عام أحد وثمانين ولقي أقواما يأتى التعريف بهم فى مشيخته وصنف الرحلة المشهورة وذكر ما نقله فيها وما شاهده من عجائب البلدان وغرائب المشاهد ويدائع الصنائع ، وهو كتاب مؤنس ممتع مثير سوا كن الأنفس إلى تلك العالم . ولما شاع الخبر المبهج بفتح المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى قوى عزمه على إعمال الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ثم أب إلى غرناطة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة سبع وثمانين وسكن بغرناطة ثم بمالقة ثم بسبتة ثم بفاس منقطعا إلى إسماع الحديث والتصوف وتروية ماعنده ، وفضله بديع وورعه يحقق أعماله الصالحة . ثم رحل الثالثة من سبتة بعد موت زوجته عائكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر القرشى وكان كلفه بها جفا فظلم وجدته عليها فوصل مكة وجاور بها طويلا ثم بييت المقدس ثم تحول لمصر والاسكندرية فأقام يحدث ويؤخذ عنه إلى أن لحق بربه .

قال ابن الخطيب عن ابن جبير : روى بالأندلس عن أبيه وأبي الحسن بن محمد بن أبي العيش وأبي عبد الله بن أحمد بن عروس وابن الأصيل وأخذ العربية عن الحاجج ابن يسمون ، وبسبتة عن أبي عبد الله بن عيسى التميمى السبتي وأجازله أبو ابراهيم بن اسحق ابن عبد الله بن عيسى التميمى السبتي التونسي وأبو حفص عمر بن عبد المجيد عم القرشى الميائى نزيل مكة وأبو جعفر أحمد بن على القرطبي الفسكى وأبو الحاجج يوسف بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد البندادى وصدر الدين أبو محمد عبد اللطيف الخجندى رئيس الشافعية باصهان وبينداد العالم المحافظ أبو الفرج وكناه أبو الفضل بن الجوزى وحضر مجالسه الوعظية فشهد رجلا ليس بمعرو ولا زيد وكل الصيد فى جوف الفرا . وبدمشق أبو الحسن أحمد بن حزة بن على بن عبد الله بن عباس السلمى الحوارى وأبو سعيد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون وأبو الطاهر الخشوعي وسمع عليه وعماد الدين أبو نبيد الله محمد بن محمد بن حامد الأصمهانى من أئمة الكتاب وأخذ عنه بعض كلامه

وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الاحصر بن علي بن عساكر وسمع عليه وأبو الوليد اسماعيل بن علي بن ابراهيم اه .

قلنا : أما أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن عباس السلمي فقد ورد في شذرات الذهب ذكر عبد الكريم بن حمزة أبي محمد السلمي الدمشقي مسند الشام روى عن أبي القاسم الحنّاني والخطيب وأبي الحسين بن مكي وكان ثقة توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة . وورد أيضاً ذكر أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروّس السلمي الدمشقي وكان شيخاً مباركاً حسن السمّت توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وله أربع وثمانون سنة . وأما أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي ^(١) مسند الشام فقد مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن تسع وثمانين سنة وقد ورد ذكره في الجزء الرابع صفحة ٣٣٧ من شذرات الذهب . وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان :

(١) ويجدر بأن نذكر هنا من آثار الشيخ بركات بن ابراهيم الخشوعي توقيعاً له على سجل نسب أجداد محرر هذه السطور في اثبات حكم به قاضي القضاة محيي الملة والدين أبو المعالي محمد بن أبي الحسن هلي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الشافعي المعروف بابن زكي الدين الذي كان لمهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت له عنده المنزلة العالية وهو الذي خطب في المسجد الأقصى في أول جمعة بعد استخلاص صلاح الدين بيت المقدس من أيدي الافرنج وهي تلك الخطبة المشهورة وكان هذا الاثبات الذي حكم به القاضي ابن الزكي المشار اليه في سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ونص شهادة أبي طاهر الخشوعي هكذا :

« شهد أبو الطاهر بركات ابن الرحوم الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر الخشوعي الدمشقي » وبعده مذکور شهادة الهادي الأصمغاني وهي هكذا : « شهد كاتبه عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن حامد الاصمغاني » : وبعده شهادة أبي محمد القاسم ثقة الدين علي بن أبي محمد الحسن

انه أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر ابن بركات ابن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الفُرمي بضم الفاء وسكون الراء وبمدها شين مثثة - نسبة الى بيع الفرش ومثل ذلك الانماطى . قال ابن خلكان : كان له سماعات عالية واجازات تغرد بها وألحق الأصاغر بالأكابر وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجدّه وسئل أبوه : لم سُموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع . وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن من عند بواب الغراديس على والده رحمه الله تعالى . وأما عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن حامد الاصبهاني فيذكر الذهبي وفاته فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو العماد الاصبهاني الكاتب الشهير كاتب السلطان صلاح الدين . قال ابن خلكان

الدمشقي وشهادة أبي منيت شهاب بن صدقة البصروي وشهادة أبي منصور عبد الغفار ابن أبي الحسن طاووس الدمشقي وشهادة أبي اليمين زيد بن الحسن بن زيد الكندي النحوي وكتبه أبو عبد الله عثمان بن عمر الدمشقي . ذكرنا هذا لأجل اثبات معاصرة أبي طاهر الخشوعي للعماد الاصبهاني كاتب صلاح الدين يوسف ولا بن جبير الأندلسي الذي نحن بصدده . وكانت وفاة أبي الطاهر الخشوعي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة أى بمقدومه هذا على نسب أجدادنا بثلاث سنوات وكانت وفاة أبي عبد الله محمد بن صفى الدين المعروف بالعماد الكاتب فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وأما أبو اليمين زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيقول ابن خلكان انه بنداوى المولد والنشأ دمشق الدار والوفاة سافر عن بغداد فى شبابه واستوطن حلب ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه ابن أخى السلطان صلاح الدين إلى الديار المصرية ثم عاد إلى دمشق وكانت وفاته فيها سنة ثلاث عشرة ومستمائة . وذكر الذهبي أيضاً وفاته فى تلك السنة وكان من النحاة المشهورين . وكانت وفاة ابن جبير الأندلسي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى الاسكندرية

في الوفيات : أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني المعروف بابن أخي العزيز كان المهادر المذكور قسماً شافعي المذهب تفقه بالدراسة النظامية زماناً وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما ينفي عن الاطالة في شرحه وذكر منشأه بأصبهان وقدمه لطلب العلم في بغداد وأبى اتصل بالوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط فلما مات الوزير المذكور نكب أتباعه فهاجر المهادر الأصبهاني الى دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسة ولسطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن اتابك زنكي وقاضيا كمال الدين بن الشهرزوري فتمرف به وعرفه أيضاً الأمير الكبير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين . وفي تلك المدة تعرف بصلاح الدين أيضاً . ولما توفي نور الدين زنكي نظم له صلاح الدين في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه فصار من الصدور المدعوبين وكان ملازماً لصلاح الدين وله التأليف الكثيرة . ولما مات السلطان صلاح الدين اختلت أحوال المهادر الأصبهاني فلزم بيته وأقبل على التأليف وكانت ولادته سنة تسع عشرة وخمسة بأصبهان وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسة بدمشق وذكره صاحب شذرات الذهب في الصفحة ٣٣٢ من الجزء الرابع وترجمته في الشذرات لا يخرج عن مآل ترجمته في الوفيات، وذكر أنه تلاقى مع القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي اليسانى وزير صلاح الدين فقال له المهادر : مير فلا كبا بك القرس . وهي جملة تقرأ طرداً وعكساً . فأجابته القاضي على البديهة : دام علاه المهادر . وهي أيضاً تقرأ طرداً وعكساً . وكذلك ذكره الذهبي في تاريخه في من مات سنة سبع وتسعين وخمسة اه . وقد نقلنا تراجم هؤلاء الأعيان من المشارة الذين أخذ عنهم ابن جبير الأندلسي نظراً لشهرتهم ولأجازاتهم للماء الأندلس . ونعود الى نقل مقاله لسان الدين ابن الخطيب عن ابن جبير وهو ما يأتي :

من أخذ عنه

قال ابن عبد الملك أخذ عنه أبو اسحق بن مهيب وابن الواظ وأبو تمام ابن اسماعيل

وأبو الحسن بن نصر بن قاتح بن عبد الله البجائي وأبو الحسن على الشاذي وأبو سليمان
ابن حوط الله وأبو زكريا وأبو بكر بن محمد يحيى بن أبي التمر وأبو عبد الله بن حسن بن محير
وأبو العباس بن عبد المؤمن البناني وأبو محمد بن الحسن اللواتي وأبو محمد بن سالم وعثمان
ابن سفيان بن أشقر التميمي التونسي

ومن أخذ عنه بالاسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله وعصر
رشيد الدين بن العطار ونفر القضاة بن الجباب وابنه جمال القضاة .

تصانيفه

منها نظمه . قال ابن عبد الملك وقعت منه على مجلد على قدر ديوان أبي تمام حبيب
ابن أوس . وجزء سماء « نتيجة وجد الجوانح في تأيين القرين الصالح » في مرأى زوجه
أم المجد . وجزء سماء « نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان » وله ترسل بديع
وحكم مستجادة وكتاب رحلته . وكان أبو الحسن الشاذي يقول أنها ليست من تصانيفه
وإنما قيد ماني ما تضمنته فتولى ترتيبها وتنضيد معانيها بمضى الآخذين عنه على ما تلقاه
والله أعلم . قلت : هذا غير صحيح لان نسجه معروف وأسلوبه العالي واحد لا يختلف
فيه جملة عن جملة وديباجة كلام ابن جبير لا تخفى على أحد .

شعره

من ذلك القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف المدينة المكرمة طيبة على ساكنها
أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

أقول وآنست بالليل نارا	لعل مرآج الهدى قد انارا
ولا فبال أفق الدجى	كأن سنا البرق منه استنارا
ونحن من الليل في حندس	فأباله قد تجلى نهارا
وهذا التسمي شذا المسك قد	أعير أم المسك منه استمارا
وكانت رواحلنا تشتكى	وجهاها قد سبقتنا ابتدارا
وكننا شكونا عناء السرى	فمدنا نبارى سراع الهارى
أظن النفوس قد استشمرت	بلوغ هوى تخذته شعارا

بشأر صبح السرى أذنت
 جرى ذكر طيبة ما بيننا
 حينئذ إلى أحمد المصطفى
 ولاح لنا أحد مشرقاً
 فمن أجل ذلك ظل الدجى
 ومن طرب الركب بحث الخطى
 ولما حلتنا فناء الرسول
 وحين دنونا لفرض السلام
 فما نرسل الا لحظ إلا اختلاسا
 ولا نظهر اللفظ إلا اختلاسا
 سوى أننا لم نطق أعينا
 وقفنا بروضة دار السلام
 ولولا مهاجته فى النفوس
 قضينا بزورته حجنا
 اليك اليك نبى الهدى
 وفارقت أهلى ولا منة
 وكيف تمنى على من به
 دعانى اليك هوى كامن
 فناديت لبيك داعى الهوى
 أخوض الدجى وأروض السرى
 ولو كنت لا أستطيع الميل
 فان الحبيب تدانى مزارا
 فلا قلب فى الركب إلا وطارا
 وشوقا يهيج الضلوع استمارا
 بنور من الشهداء استمارا
 يحل عقود النجوم انتشارا
 اليها ونادى البدارا البدارا
 نزلنا بأكرم مجد جوارا
 قصرنا الخطى وزمنا الوقارا
 وما نرجع الطرف إلا انكسارا
 وما نرجع القول إلا مرارا
 بأدمعها غلبتنا انفجارا
 نعيد السلام عليها مرارا
 لثمنا الثرى والثرى الجدارا
 وبالعمرتين ختمنا اعتبارا
 ركبت البحار وجئت القفارا
 ورب كلام يجر اعتذارا
 تؤمل للسيئات اغفارا
 آثار من الشوق ما قد أثارا
 على وقت رضى اختيارا
 ولا أطمع النوم إلا غرارا
 لطرت ولولم أصادف مطارا^(١)

(١) كأن ابن جبير ينطق بما فى ظهر النيب فقد جاء وقت صار الناس فيه يؤمون

عسى لحظة منك لى فى غد تمهد لى فى الجنان القرارا
فاضل من بسرائك اهتدى ولا ذل من بذراك استجارا
وفى غبطة من من الله عليه بحج بيته وزارة قبر نبيه ﷺ يقول :
هنيئاً لمن حج بيت الهدى وحط عن النفس أوزارها^(١)
فان السعادة مضمونة لمن حج طيبة أوزارها
وفى مثل ذلك يقول :

إذا بلغ الرء أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمّله
وإن زار قبر نبي الهدى فقد كلّ الله ما أمّ له
وقال فى تفضيل المشرق

لا يستوى شرق البلاد وغربها الشرق حاز الفضل باستحقاق
انظر ترى للشمس عند طلوعها زهواً يزيد بهجة الاشراق
وانظر لها عند الغروب كهيئة صفراء تمقّب ظلمة الآفاق
وكنى يوم طلوعها من غربها أن تؤذن الدنيا بمزم فراق
وقال فى الوصايا :

عليك بكمّان المصائب واصطبر عليها فما أتقى الزمان شقيقا
كفالك بشكوى الناس اذ ذاك انها تسر عدواً أو تسيء صديقا
وقال :

ومصانع المروف فلتة عاقل ان لم تضعها فى محل عاقل

(١) هذا الجناس المركب قد ورد أيضاً فى شعر آخر . فقد قيل فى قبر محيى الدين بن عربى فى صالحية الشام :

قبر محيى الدين ابن العربى كل من لازبه أو زاره
قضيت حاجاته من بعد ما غفر الله له أوزاره
وهو كلام يستغفر الله عليه

كالنفس في شهواتها ان لم تكن وفقاً لها عادت بضر عاجل

نثره

من حكمه قوله: ان شرف الانسان في شرف وإحسان . وان فاق بففضل وإرفاق .
ينبغي أن يحفظ الانسان لسانه كما يحفظ الجفن أنسائه . قرب كلمة تقال تحدث عثرة
لا تقال . كم كست فلتات الألسنة الحداد من ورائها ملابس حداد . نحن في زمان
لا يحصل فيه نفاق الا من عامل بالنفاق . شغل الناس عن الطريق بزخارف الأعراض
فتبوا الصدود عنها والإعراض . . آثروا دنيا هي أضغاث أحلام وكم هفت في جيبها
من أحلام . وأطالوا فيها آمالهم وقصروا أعمالهم . ما بالهم لم يتفرغوا لغيرها، ما لهم في
غير ميدانها استباق ولا لسوى هواها اشتياق . تالله لو كشفت الأسرار لما كان هذا
الاصرار، ولسهرت العيون وتفجر من شؤونها الجفون . لو أن عين البصرة من سنتها
هابة لرأت ما في الدنيا رجاً هابة . ولكن استولى المعنى على البصائر ولا يعلم الانسان
ماله صائر، وأسأل الله هداية سبيله ورحمة تورد نسيم الفردوس وسليبيه . انه الختان
الثنان لارب سواه .

فلتات الهبات أشبه شئ بفلتات الشهوات . منها نافع لا يعقب ندام، ومنها ضار
يبقى في النفس ألاماً . فضرر الهبة وقوعها عند من لا يمتدح لحقها أداء وربما أثرت
عنده اعتداء . وضرر الشهوات أن لا توافق ابتداء فتصير لتبعضها داء . مثلها كمثل
المسكر يلتذ صاحبه بحلاوة جناء فاذا صحا عرف ما قد جناء . وعكس هذه القضية هي
الحالة المرضية .

مولده

بيلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسة . وقيل بشاطبة في هذا التاريخ

وفاته

توفي بالاسكندرية ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة
وكان أبو الحسن بن الحسين بن جبير المترجم به قد نال بالأدب دنيا عريضة ثم

رفضها وزهد فيها (وقال صاحب الملتبس) في حقه : الفقيه الكاتب أبو الحسين بن جبير ممن لقيته وجالسته كثيراً ورويت عنه وأصله من شاطبة وكان أبو جعفر من كتبها ورؤسائها ذكره ابن اليسع في تاريخه ونشأ أبو الحسين على طريقة أبيه وتولع بفرطاة فسكن بها. قال ومما أنشدنيه قوله يخاطب أبا عمران الزاهد باشبيلية :

أبا عمران قد خلفت قلبي لديك وأنت أهل للوديمة
صحبت بك الزمان أخا وقاء فيها هو قد تنمر للقطيعة
قال وكان من أهل المروءات عاشقا في قضاء الحوائج والسى في حقوق الاخوان
والمبادرة لا يناس النرباء وفي ذلك يقول :

يحسب الناس بأنى متعب في الشفاعات وتكليف أئورى
والذى يتبعهم من ذاك لى راحة في غيرها لن أفكارا
وبودى لو أقضى العمر فى خدمة الطلاب حتى فى الكرى
قل ومن أبدع ما أنشده رحمه الله أول رحلته :

طال شوقى الى بقاء ثلاث لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس فى سماء المالى طائراً لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهبط كل يوم يرجو الوقوع لديها

وعاد رحمه الله الى الأندلس بعد رحلته الأولى التى حل فيها دمشق والموصل وبغداد وركب الى المغرب من عكا مع الافرنج فطرب فى خايج صقلية الضيق وقضى شدائد الى أن وصل الأندلس سنة ٥٨١ ثم أعاد المسير الى المشرق بسمدة الى أن مات بالاسكندرية كما تقدم ومن شعره أيضا :

لى صديق خسرت فيه ودادى حين صارت سلامتى منه ربما
حسن القول سى* الفعل كالجزر ار سى وأتبع القول ذبما

وحدث رحمه الله بكتاب الشفاء عن أبى عبد الله محمد بن عيسى التميمى عن القاضى عياض. ولما قدم مصر سمع منه المحافظان أبو محمد المندرى وأبو الحسين يحمى بن على القرشى. وتوفى ابن جبير بالاسكندرية يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان

سنة ٦١٤ والدعاء عند قبره مستجاب قاله ابن الرقيق رحمه الله . وقال (أبو الربيع بن سالم) أنشدني أبو محمد عبد الله بن التميمي البجائي ويرف يابن الخطيب لأبي الحسين ابن جبير وقال وهو مما كتب إلى به من الديار المصرية في رحلته الأخيرة لما بلغه ولايتي قضاء سبتة وكان أبو الحسين سكنها قبل ذلك وتوفيت هنالك زوجته بنت أبي جعفر الوقشي فدفنها بها :

بسبتة لى سكن فى الترى وخل كرم اليها أتى
فلو أستطيع ركبت الهوى فزرت بها الحى والميتا
وأنشد ابن جبير رحمه الله نفسه عند صدوره عن الرحلة الأولى الى غرناطة أو في طريقها قوله :

لنحوأرض المني من شرق أندلس شوق يؤلف بين الماء والقبس
الى آخرها
وقال رحمه الله :

وانى لاوثر من أصطفى وأغضى على زلة المائر
وأهوى الزبارة ممن أحب لاعتقد الفضل للزائر
وقال رحمه الله :

عجبت للمرء فى دنياه تطعمه فى العيش والأجل المحتوم يقطعها
عسى ويصبح فى عشواء يخطئها أعمى البصيرة والأعمال نخدعه
يفتر بالدهر مسروراً بصحبته وقد تيقن أن الدهر يعصره
ويجمع المال حرصاً لا يفارقه وقد درى أنه للغير يجمعه
نراه يشفق من تضييع درهمه وليس يشفق من دين يضيعه
وأسوأ الناس تدييراً لعاقبة من أنفق العمر فيما ليس ينفعه
وقال :

صبرت على غدر الزمان وجعده وشاب لى السم الذعاف يشده
وجربت اخوان الزمان فلم أجد صديقاً جميل الغيب فى حال بعده

وكم صاحب عاشرته وألفته
وكم غربي تحسین ظنی به فلم
وأعرب من عنقاء الدهر مغرب
بنفسك صادم كل أمر تريده
وعزمتك جرد عند كل مهمة
وشاهدت في الأسفار كل عجيبة
فكن ذا اقتصاد في أمورك كلها
وما يحرم الانسان رزقاً لمجزه
حظوظ الفتى من شقوة وسعادة

وقال :

الناس مثل ظروف حشوها سر
تغر ذاتها حتى اذا كشفت
وفوق أفواها شيء من العسل
له تبين ما تحويه من دحل

وقال :

تغير اخوان هذا الزمان
وكانوا قديماً على صحة
وكل صديق عراه الخلل
فقد داخلهم حروف الملل
قضيت التعجب من أمرهم
فصرت أطلع باب البذل

انتهى تصرف. ولا ين جبر رحمة الله تعالى :

من الله فاسأل بكل أمر تريده
ولا تتواضع للولاء فأنهم
فما يملك الانسان فمما ولا سرا
من الكبر في حال تموج بهم سكر
واباك أن رضی بتقبيل راحة
فقد قيل عنها أنها السجدة الصغرى

وهو نحو قول القائل :

أيها المستطيل بالبنى أقصر
وتذكر قول الاله تعالى
ربما طأطأ الزمان الرؤسا
ان قارون كان من قوم موسى

وقال وقد شهد العيد بطندة من قرى مصر :

شهدنا صلاة العيد في أرض غربية بأجواز مصر والأحبة قد بانوا
فقلت غلى في النوى جد بجمع فليس لنا إلا الدماع قربان
وقال ابن جبير :

قد أحدث الناس أموراً فلا تعمل بها إني امرئ ناصح
فما جعاع الخير إلا الذي كان عليه السلف الصالح
وقال :

رب ان لم تؤتني سمة فاطور عني فضلة الغمر
لا أحب اللبث في زمن حاجتي فيه إلى البشر
فهم كسر المتجبر ما هم جبر المتكسر
ولما وصل ابن جبير رحمه الله مكة ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ أنشد قصيدته

التي أولها

بلغت النسي وحلت الحرم فماد شبابك بمد الهرم
فأهلاً بمكة أهلاً بها وشكراً لمن شكره يلزم
وهي طويلة وسيأتى بعضها . وقال رحمه الله عند تحركه للرحلة الحجازية :
أقول وقد دعا للخير داع حنت له حنين السهام
حرام أن يلذلي اغتاض ولم أرحل إلى البيت الحرام
ولا طافت بي الآمال ان لم أطف ما بين زمزم والمقام
ولا طابت حياة لي إذا لم أزر في طيبة خير الأنام
وأهديه السلام واقضيه رضى يدي إلى دار السلام
ولنختم ترجمته بقوله :

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطلمهم أفق الهدى أنجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم أسنى النخائر للأخري
وما أنا للصحب الكرام بمبغض فإني أرى البغضاء في حقهم كفر

مُ جاهدوا في الله حق جهاده وهم نصر وادين الهدى بالطي بصرا
عليهم سلام الله ما دام ذكرهم لدى الملائع والأكرام به ذكرا
وقوله في آخر البيعة:

نبي شفاعته عصمة فيوم التنادي به يتصم
عسى أن تجاب لنا دعوة لديه فنكفي بها ما أم
ورعى لرواؤه في غد زمانا فما زال يرعى النعم
عليه السلام وطوبى لمن ألم بترتبه فاستلم
أخى كم نتابع أهواءه وتخط عشواؤها في الظلم
رويدك جزت فجع واقتصد أمامك نهج الطريق الأعم
وتقبل عض بنان الأسي ومن قبل قرعك سن الندم

ومها:

وقلرب هب رحمة في غد لبيد يوم العصاة اتسم
جرى في ميادين عصيانه مسيئا ودان بكفر النعم
فيارب صفحك عما جنى ويارب عفوك عما اجترم

وقال المقرئ رحمه الله عليه في الباب السابع من كتابه مانصه : ومن الحكايات في
في مروة أهل الأندلس ما ذكره صاحب الملتبس في ترجمة الكاتب الأديب الشهير
أبي الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قدمنا ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب
وذكرنا هناك أنه كان من أهل المروءات عاشقا في قضاء الحوائج والسى في حقوق
الاخوان وأنشدنا هناك قوله: (يحسب الناس بأني متب الخ) وقد ذكر ذلك كله
صاحب الملتبس ثم قال (أعني صاحبة الملتبس) : ومن أغرب ما يحكى أنى كنت
أحرص الناس على أن أصاهر قاضى غرناطة أبا محمد عبد النعم بن الفرس فجئته يعنى
أبا جبير الواسطة حتى تيسر ذلك فلم يوفق الله ما بيني وبين الزوجة فجئته وشكوت له
ذلك فقال : أنا ما كان القصد بي في اجتماعكما ولكن سميت جهدى في غرضك وما
أنا أسى أيضا في اقتراركما اذ هو من غرضك وخرج في الحين ففصل القضية. ولم أر

في وجهه أولاً ولا أخيراً عنواناً لامتحان. ثم انه طرق بابي ففتحت له ودخل وفي يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنة فقال : يا ابن أخي اعلم اني كنت السبب في هذه القضية ولم أشك أنك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذي وجدته الآن عند عمك فبالله الا ماسررتني بقبوله فقلت له : أنا ما أستحي منك في هذا الأمر والله ان أخذت هذا المال لأتلفنه فيما أتلفت فيه مال والدي من أمور الشباب ولا يحل لك أن تمكثني به بعد أن شرحت لك أمري، فتبسّم وقال : لقد احتلت في الخروج عن المنّة بحيلة وانصرف بحاله انتهى. ثم قال صاحب اللتمس : وتذاكرنا يوماً معه حالة الزاهد أبو عمران المارتنى فقال : صحبته مدة فأرايت مثله وأنشدني شعرين مانسيتهما ولا أنساها ما استطعت، فالأول قوله :

الى كم أقول فلا أقبل	وكم ذا أحوم ولا أزل
وأزجر عيني فلا ترعوى	وأنصح نفسي فلا تقبل
وكم ذا تملل لى ومحبا	بعل وسوف وكم تعطل
وكم ذا أومل طول البقا	وأغفل والموت لا ينفل
وفي كل يوم ينادى بنا	منادى الرحيل ألا فارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا	وسبع ^(١) أنت بعد ما تمجّل
كأن بي وشيكاً الى مصرعى	يساق بنمشى ولا أمهل
فياليت شعرى بعد السؤال	وطول اللقام لما أتقل

والثاني قوله:

اسمع أخى نصيحتى	والنصح من محض البيانة
لا تقرين الى الشها	دع الوساطة والأمانة
تسلم فلا تعزى لرو	رأو فضول أو خيانة

قال فقلت له : أراك لم تعمل بوصيتك في الوساطة فقال ما ساعدتني رقة وجهي

(١) من هنا يفهم أنه لما نظم هذا الشعر كان ابن سبع وسبعين وهذا ينقض قول

من قال انه مات عن خمس وسبعين

على ذلك. انتهى

وفي كتاب رحلة البدرى ما صورته قال : وأنشدنى (شيخنا أبو زيد) أيضاً
قال : أنشدنى أبو عمرو بن الشقر . قال أنشدنى الفقيه الزاهد المنقطع الى الله بمحجته
أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى بالاسكندرية لنفسه :

تأنى فى الأمر لاتكن مجحلاً فمن تأنى أصاب أو كاد
وكن بجمل الإله معتصماً تأمن به بنى كل من كاد
فمن رجاه فنال بفتيته عيد مسمى بنفسه كاد
ومن تطل حبة الزمان له يلقى خطوباً به وأنكاد

وبنحوه له

فذا العقل عن لحظة فى الهوى فان البصيرة طوع البصر
وغض جفونك عن عفة فان زناء العيون النظر
وأنشدنى أيضاً بمثله :

أما فى الدهر معتبر ففيه الصفو والكدر
فلسنى عن تقلبه فعند جبينه الخبر
محبة الى أجل نراقبه ونحتذر
فياحبيا لم تحمل ولا يدري متى السفر

وقال البدرى أيضاً بعد وصفه الاسكندرية وعجائبها : ومن الأمر المستغرب والحال
الذى أفصح عن قلة دينهم أنهم يعترضون الحجاج ويمرعونهم من بحر الاهانة الملح
الأجاج يأخذون على وفدهم الطرق والبغجاج يبعثون عما بأيديهم من مال ويأمرون
بتفتيش النساء والرجال وقد رأيت من ذلك يوم ورودنا عليهم ما اشتد له عجبى
وجعل الانفصال عنهم غاية أربى ، وذلك لما وصل اليها الركب جاءت شرزمة من
الحرس لاحرس الله مهجهم الخسيسة ولا أعدم مهم لأسد الآفات فريسة فمدوا فى
الحجاج أيديهم وقشوا الرجال والنساء وأزموهم أنواعاً من المظالم وأذاقوهم ألوانا من
المهوان ثم استحلفوهم وراء ذلك كله وما رأيت هذه العادة الذميمة والشيمة اللثيمة

في بلدة من البلاد ولا رأيت في الناس أقسى قلوبا ولا أقل حياء ومروءة ولا أكثر أعراضا عن الله سبحانه وجفاء لأهل دينه من أهل هذا البلد فمؤذ بالله من الخذلان فلو شاء لأعتدل للمائل وأتبه الوستنان، وكنت إذ رأيت فعل المذكورين ظننت ان ذلك أمر أحدثوه حتى حدثني نور الدين أبو عبد الله بن زين الدين أبي الحسن يحيى بن الشيخ وجيه الدين أبي علي منصور بن عبد العزيز بن حياصة الاسكندري بمدرسة جده المذكور حكاية اقتضت ان لهم في هذا القضاة سلفا غير صالح وذلك انه حدثني املاء من كتابه قال حدثني الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد السبتي الحميري بشار الاسكندرية سنة ٦٦٢ قال حدثني الشيخ الامام المحدث أبو الحسين محمد ابن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي سنة ٦١١ انه ورد إلى الاسكندرية في ركب عظيم من المغاربة برسم الخنجر فأمر الناظر على البلاد بمد اليد فيهم للتفتيش والبحث عما بأيديهم ففتش الرجال والنساء وهتكت حرمة الحرم ولم يكن فيهم ابقاء على أحد قال فلما جاءتني التوبة وكانت ممي حرم ذكرتهم بالله ووعظهم فلم يرجعوا على قولي ولا التفتوا إلى كلامي وقتشوني كما قتشوا غيري فاستخرت الله تعالى ونظمت هذه القصيدة ناحجا لأمر المسلمين صلاح الدين يوسف بن أيوب ومذكرا بالله في حقوق المسلمين ومادحا له فقلت:

أطلت على أفقك الزاهر	سعود من الفلك الدائر
فأبشر فان رقاب المدى	تعد إلى سيفك البائر
وعما قایل يحمل الردى	بكيدهم التناكث القادر
وخصب الورى يوم يلقى الثرى	سحاب من دمها المأمر
فكم لك من فتكة فيهم	حكمت فتكة الأسد الخادر
كسرت صليبهم عنوة	قله درك من كاسر
وغيرت آثارهم كلها	فليس لها الدهر من جابر
وأصعبت جدك في غزوم	فتسا لجدم المائر

فأدبر ملكهم بالشام
جنودك بالرعب منصوره
فكلهم غارق هالك
فأرت لدين الهدي في العدى
وقت بنصر إله الورى
وتسهر جفئك في حق من
فتحت المقدس من أرضه
وجئت الى قدسه المرتضى
وأعليت فيه منار الهدي
لكم ذخرا للهذى الفتوح
وكم خص من بعدما زدت
محبكم ألقيت في النفوس
فكم لهم عند ذكر الملوك
رفعت مغارم أرض الحجاز
وأمنت أكناف تلك البلاد
وسحب أباديك فياضة
فكم لك بالشرق من حامد
وكم بالبعاء لكم كل عام
ومنها عن يظلم الحجاج
يعنت حجاج بيت الاله
ويكشف عما بأيديهم
وقد أوقفوا بعدما كوشفوا
ويلزمهم حلفا باطلا
وإن عرضت بينهم حرمه
أليس يخاف غدا عرضه
وولى كأمسهم الدابر
فناجز متى شئت أو صابر
بتيار عسكرك الزاخر
فأترك الله من ناثر
فسيماك بالملك الناصر
سيرضيك في جفئك الساهر
فمادت الى وصفها الطاهر
نفاسته من يد الكافر
وأحيت من رسمه الدابر
من الزمن الأول النابر
بها لاصطناعك فى الآخر
بذكر لكم فى الورى طاهر
بمثلك من مثل سائر
بانامك الشامل الناصر
فهان السبيل على العابر
على وارد وعلى صادر
وكم لك فى الغرب من شاكر
بمكة من معلن جاهر
ويستولونهم سطوة الجائر
وتأهيك من موقف صاغر
كلهم فى يد الأسر
وعقبى اليمين على الفاجر
فليس لها عنه من ساتر
على الملك القادر القاهر

وليس على حرم للمسلمين بتلك الشاهد من غائر
ولا حاضر نافع زجره فياذلة الحاضر الزاجر
ألا ناصح مبلغ نصحه الى الملك الناصر الظافر
ظلوما تضمن مال الزكاة لقد نفست صفقة الخاسر
يسر الخيانة في باطن ويبدى النصيحة في الظاهر
فاوقع به حادثاً انه يقبح أحدىثة الذاکر
فالمناكر من زاجر سواك وبالعرف من آمر
وحاشاك ان لم تزل زسما فإلا في الناس من عاذر
ورفك أمثالها موسماً رداء فخارك من نائر
وآثارك الغر تبق بها وتلك الآثار للآر
نذرت النصيحة في حقكم وحق الوفاء على النادر
وحبك ألفتني بالتريض وما أبتنى صلة الشاعر
ولا كان فيما مضى مكسبي وبئس البضاعة للتاجر
إذا الشعر صار شعار الفتى فناهيك من لقب شاعر
وإن كان نظمي له نادواً فقد قيل لا حكم للتأدر
ولكنها خطرات الهوى تمن فتقلب بالخطر
وأما وقد زار تلك الملى فقد فاز بالشرف الباهر
وإن كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر
ويكفيك سمك من سامع ويكفيك لحظك للناسر
ويزهى على الروض غب الحيا بما حاز من ذكرك العاطر

قلت هكذا حدثني أبو عبد الله بهذه الحكاية وقد وقعت في كتابه مشهورة لم يذكر فيه إلا ما أثبتته وبالله التوفيق

وأنشدني أبو عبد الله أيضاً عن أبي العباس المذكور عن ابن جبير قصيدة نظمها ارتجالاً حين تراءت له مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه الأبيات

أقول وآنت . الآيات

وقال علي بن غافر في « بدائع البدائ » أنبأني المسكين : نزلت من القرافة لوداع
الاجل أبي الحسين بن جبير فقال : كنت على الهجاء اليك ، فقلت : ومة سيدي هي التي
أتت به . فسألني عن القرافة فقلت هي موضع يصلح للخير والشر من طلب شيئا
وجده فقال : خذ هذه الحكاية كنت متفرجا في مكان وبت به ثم أقبلت منه بكرة
فلقيني تلميذ لي فقال :

من أين أقبلت يامن لا نظير له ومن هو الشمس والدنيا له فلك
فأجبتهمسراً :

من موضع تعجب النساء خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا
ولقد أطلنا في أخبار ابن جبير الأندلسي زيادة على كل أندلسي وذلك لزيادة
شهرته لاسيما في المشرق الذي طال تراده اليه واختلاطه بأهله واجتماعه بملائمه . ولما
كانت شهرته في ثره لافي نظمه وهذه رحلته المتداولة بين جميع الأيدي أعظم شاهد
على ملكة أعنة البيان وكونه في النثر الفذ المشار اليه بالبنان تقنا هنا أمثلة من هذه
الرحلة السرية وعباراتها البقرية وحكيها بنقلها جيد هذا التاريخ ليكون له حظ من
الأدب فضلاً عن تمثيل حالة الشرق في ذلك العصر واطهار ما بين الشرق وصنوه الغرب
من المناسبات والملاقات ولا سيما في هذه الرحلة من وصف البيت الحرام وذكر
المشاعر العظام وزيارة مرقد الرسول عليه الصلاة والسلام

شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة الاثنين التاسع عشر لسنبر عرفنا الله فضله وحقه وورقنا
القبول فيه وكان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى في رؤية الهلال لم تصح لكن
أمضى الأمير ذلك ووقع الايدان بالصوم بضرب بدابيه ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه
ومذهب شيعته العلويين ومن الهم لآتهم يرون صيام يوم الشك فرضاً حسبما يذكر

والله أعلم بذلك . ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك وحُق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلاأ الحرام نورا وسطح ضياء وتفرقت الأئمة لاقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماما لها في ناحية من نواحي المسجد والحنبلية كذلك والحنفية كذلك والزيدية وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة وهي في هذا العام أحفل جمعا وأكثر شمعا لأن قوما من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لايام الكعبة شمعا كثيرا من أكبر شمعتان نصبتا أمام الحراب فهما قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار فجاءت جهة المالكية تروق حسنا وترتقي الأبصار نورا وكاد لا يبق في المسجد زاوية ولا ناحية الا وفيها قارئ يصلي بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية فتعان الأبصار وتشاهد الأسباع من ذلك مرأى ومستمعا تنخلع له النفوس خشية ورقة ، ومن القراء من اقتصر على الطواف والصلاة في الحجر ولم يحضر التراويح ورأى أن ذلك أفضل ما ينفع وأشرف عمل يلتزم وما بكل مكان يوجد الركن الكريم والملتزم . والشامى في التراويح أكثر الأئمة اجتهادا وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليات ويدخل الطواف مع جماعة فاذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لاقامة تراويح آخر وضرب بالفرقة الخطيية المتقدمة الذكر ضربة (يسميها) المسجد لموصوتها كأنها إيدان بالعود الى الصلاة فاذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف أسبوع فاذا أكلوا ضربت الفرقة وعادوا لصلاة تسليمتين ثم عادوا للطواف هكذا الى أن يفرغوا من عشر تسليات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون الشفع والوتر وينصرفون وسائر الأئمة لا يزيدون على المادة شيئا وللتناوبون لهذه التراويح القامية خمسة أئمة أولهم امام الفريضة وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن (على) الفنى القرطبي وقراءته ترق الجمادات خشوعا وهذه الفرقة المذكورة تستعمل في هذا الشهر المبارك وذلك أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب ومثلها عند الفراغ من أذان المشاء . وهي لا محالة من جملة البدع المحدثه في هذا المسجد العظيم قدسه الله

والمؤذن الزمزمي يتولى التحجير في الصومعة التي في الركن الشرق من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم في وقت السحور فيها داعياً ومذكراً ومحرضاً على السحور ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقاولانه وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التحجير فإذا قرب تبين خيطي الفجر ووقع الايدان بالقطع مرة بعد مرة حط المؤذن المذكور القنديلين من أعلى الخشبة وبدأ بالأذان وثوب المؤمنين من كل ناحية بالأذان وفي ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التحجير ممن يبعد مسكنه عن المسجد يعصر القنديلين يقدان في أعلى الصومعة فإذا لم يعصرهما علم أن الوقت قد انقطع. وفي ليلة الثلاثاء الثاني من الشهر مع العشي طاف الأمير مكثراً بالبيت مودعاً وخرج للقاء الأمير سيف الاسلام (طفتكين) ابن أيوب أخى صلاح الدين وقد تقدم الخبر بوروده من مصر^(١) منذ مدة ثم تواتر إلى أن صح وصوله إلى ينبوع وانه عرج إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمت أنقاله إلى الصفراء والتحدث به في وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها وقتنة حدثت من أمرائها لكن وقع في نفوس المكين منه إيماء خيفة واستشمار خشية فخرج هذا الأمير المذكور متلقياً ومسلماً وفي الحقيقة مستسلماً والله تعالى يعرف المسلمين خيراً. وفي ضحوة يوم الأربعاء الثالث من الشهر المبارك المذكور كنا جلوساً بالحجر المكرم فسمعنا دباب الأمير مكثراً وأصوات نساء مكة يولولن عليه فيينا نحن كذلك دخل منصرفاً من لقاء الأمير سيف الاسلام المذكور وطافاً بالبيت المكرم طواف التسليم والناس قد أظهروا الاستبشار لقدمه والسرور

(١) جاء في كتاب التاريخ لصاحب حماه تأليف تاج الدين شاهنشاه بن أيوب : ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسة وكان صلاح الدين وأهله خائفين من نور الدين فانفق رأيهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث أن قصدهم نور الدين قاتله فان هزمهم التجأوا إلى تلك المملكة فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه إلى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيزه في هذه السنة بمسكن إلى اليمن ثم قال ما محصله : أن توران شاه انتزع

بسلامته وقد شاع الخبر بنزول سيف الاسلام الزاهر^(١) وضرب أبيته فيه ومقدمته من المسكر قد وصلت الى الحرم وزاحت الأمير مكر في الطواف فبينما الناس يظنون اليهم اذ سمعوا ضوضاء عظيمة وزعقات هائلة فاراعهم إلا الأمير سيف الاسلام داخلاً من باب بني شيبه ولعان السيوف أمله يكاد يحول بين الابصار وبينه والقاضي عن يمينه وزعيم الشيبين عن يساره والمسجد قد أرمح وغص بالنظارة والوافدين والأصوات بالدعاء له ولأخيه صلاح الدين قدعات من الناس حتى صكت الاسماع وأذهات الأذهان والمؤذن الرمزى في مرقبته رافعاً عقيرته بالدعاء له والثناء عليه وأصوات الناس تملو على صوته والهول قد عظم مرأى ومستمعا ، فلحين دنو الأمير من البيت العظم أغمدت السيوف وتضاءلت النفوس وخامت ملابس العزة . وذلت الأعناق وخضعت الرقاب وطاشت الأبواب مهابة وتعظيما لبيت ملك الملوك العزيز الجبار الواحد

اليمين من يد صاحبه عبد النبي وهجم زيد وملكها وأسر عبد النبي وافتتح عدن وأسر صاحبها بأسر ودخات تلك البلاد في مملكة صلاح الدين . وذكر في حوادث سنة ثمان وسبعين وخمسمائة أن صلاح الدين أرسل أخاه سيف الاسلام طفتكين الى اليمن ليعطع الفتن منها ويعلمها فذهب وتقلب على الأمراء الذين كانوا بها مثل حطان بن منقذ الكناني وعمر الدين عثمان الزنجبلي وقد كان توران شاه وهو أخو صلاح الدين الأكبر توفي في الاسكندرية في سنة ٥٧٦ وكان له نواب على اليمن فاختلفت بعد وفاته أمور اليمن فبعد سنين من وفاته أرسل صلاح الدين أخاه الآخر طفتكين الى اليمن وكانت هي السنة التي حج فيها ابن جبير أي سنة ٥٧٨ فصادفه في البيت الحرام حاجاً ومنه سافر الى اليمن

(١) الزاهر هو الذي يقال له اليوم في مكة « الشهداء » وهو بسيط من الأرض متسع الرقة تحيط به آكام من الرمل والحجارة وتسيل في وسطه عين ماء عليها يستان نضير وحر هذه البقعة أخف بكثير من حر مكة المكرمة بحيث أن كثيرين من أهل مكة يصعدون عند الغروب الى الزاهر فيبيتون فيه تحت النجم ولا يشعرون بشئ من حرارة البلد الحرام ومنهم من لهم في الزاهر مرتبات ومصايف

القهار مؤق الملك من يشاء ونازع الملك ممن يشاء سبحانه جات قدرته وعز سلطانه ثم تهاقت هذه المصايبة النزية^(١) على بيت الله العتيق تهاقت الفراش على المصباح وقد نكس أذنانهم الخضوع وبات سبالمهم المموع وطاف القاضي وزعيم الشيبين بسيف الاسلام والأمير مكثر قد غمره ذلك الزحام فأسرع في الفراغ من الطواف وبادر الى منزله وعندما أكمل سيف الاسلام طوافه صلى خلف المقام ثم دخل قبة زمزم فشرب من مائها ثم خرج على باب الصفا الى السمي فابتدأ ماشياً على قدميه تواضعاً وتذلاً لمن يجب التواضع له والسيوف مصلوطة^(٢) أمامه وقد اصطف الناس من أول المسعى الى آخره ساطين مثل ماصنعوا أيضاً في الطواف فسمي على قدميه طريقين من الصفا الى الروة ومنها الى الصفا وهروول بين المبلين الأخضرين ثم قيده الاعياء فركبوا كل السمي راكباً وقد حشر الناس ضمي يعني وقتاً ثم عاد هذا الأمير الى المسجد الحرام على حالته من الارهاب والهيبه وهو يتهادى بين بروق خواطف السيوف المصلته وقد بادر الشيبون الى باب البيت المكرم ليفتحوه ولم يكن يوم فتحه ووضع الكرسي الذي يصعد عليه فرق فيه الأمير وتناول زعيم الشيبين فتح الباب فإذا المفتاح قد سقط من كه في ذلك الزحام فوقف وقفة دهش مذعور ووقف الأمير على الأدراج فيفسر الله للحين في وجود المفتاح ففتح الباب الكريم ودخل الأمير وحده مع الشيبى وأغلق الباب وبقي وجوه الأغراز وأعيانهم مزدحمين على ذلك الكرسي فبعد لآى ما فتح لأمرأهم المقربين فدخلوا وتماذى مقام سيف الاسلام في البيت الكريم مدة طويلة ثم خرج وانفتح الباب للكافة منهم فياله من ازدحام وتراكم وانتظام حتى صاروا كالمقد

(١) أظنها نسبة الى النزوم جنس من الترك وكان هذا الاسم شائماً بمصر

(٢) هكذا وجدناها في الطبعة المصرية التي تاريخها ١٣٢٦ ولا شك في أنها من خطأ النساخ وحققها أن تكون بالهاء لا بالطاء ، وكذلك لا يوجد صلت السيف بمعنى جرده وإنما هو أصلت السيف واسم المفعول مصلت ويؤكد ذلك ورود هذه اللفظة على هذا الوزن بمد هذا بأسطر قلائل

المستطيل وقد اتصلوا وتسللوا فكان يومهم أشبه شيء بأيام السرو في دخولهم البيت حسبما تقدم وصفه

وركب الأمير سيف الاسلام وخرج الى مغرب بنيته بالموضع المذكور وكان هذا اليوم بمكة من الأيام الهائلة للنظر العجيبة المشهد الغريبة الشأن ، فسبحان من لا ينتفىض ملكه ولا يبيد سلطانه لا إله سواه، وصحب هذا الأمير جملة من حجاج مصر وسواها اغتناماً لطريق البر والأمن فوصلوا في عافية وسلامة والحمد لله وفي ضحوة يوم الخميس بعده كنا أيضاً بالحجر الكريم فاذا بأصوات طبول ودباب وبوقات قد قرعت الأذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف فيينا نحن نتطلع لاستسلام خبرها طلع علينا الأمير مكثراً وحاشيته الأقربون حوله وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجرم المتقدسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب^(١) رقيق سحابي اللون قد علا كورها رأسه كأنها سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب وتحت الجلة خلمتان من الديق^(٢) للرسم البديع الصنعة خلعا عليه الأمير سيف الاسلام فوصل بها فرحاً جذلان والطبول والدباب تشيعه عن أمر سيف الاسلام إشارة بتكريمته وإعلاماً بمأثرة مزاياه فطاف بالبيت المكرم شكراً لله على ما وهبه من كرامة هذا الأمير بعد أن كان أوجس في نفسه خيفة منه والله يصاحبه ويوفقه بمنه^(٣). وفي يوم الجمعة وصل الأمير سيف

(١) هذه اللفظة وهي الشرب ترد في وصف الثياب وقد جاءت في خطط المقرئى وكأنها وصف لما يرسل من عذبة ونحوها ومنه الشربة لهذه الخيطان التي تتدل عن الطربوش في كلام العوام ومنه شراريب الأخراج ونحوها، وكأنهم في أصل الوضع لمحو فيها النزول وقد جاء في اللغة وصف السبال بقولهم الشوارب وعرفوا الشوارب بأنها الشعر الذي يسيل على البقم وكأنه نزل ليشرب

(٢) دبيق قرية من قرى مصر كان يعمل فيها نفائس الأثواب والستور الحريرية المطرزة بالذهب ورد ذكرها في خطط المقرئى

(٣) للمحوظ أن ابن جبير كان يكتب مشاهداته اليومية في حينها على نسق مراسل الجرائد في هذه الأيام

الاسلام للصلاة أول الوقت وفتح البيت المكرم فدخله مع الأمير مكثراً وأقام به مدة طويلة ثم خرجا وتراحم الغز للدخول تراحمًا أبهت الناظرين حتى أزيل الكرسي الذي يصعد عليه فلم يبق عن ذلك شيئاً وأقاموا على الازدحام في الصعود بإشالة بعضهم على بعض وداموا على هذه الحالة إلى أن وصل الخطيب فخرجوا لاستماع الخطبة وأغلق الباب وصلى الأمير سيف الاسلام مع الأمير مكثراً في القبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب الصفاء وركب إلى مقرب أبيته. وفي يوم الأربعاء العاشر منه خرج الأمير المذكور بجنوده إلى اليمن وأقنع يعرف أهلها من المسلمين في مقدمه خيراً بمنه . وهذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهاد المجاورين للحرم الشريف في قيامه وصلاة تراويحه وكثرة الأئمة فيه وكل وتر من الليالي العشر الأواخر يحتم فيها القرآن ، فأولها ليلة إحدى وعشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة وحضر الختمة القاضي وجماعة من الاشراف فلما فرغوا منها قام الصبي فيهم خطيباً ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام وحلوه قد أعدوها واحتفل فيهما ثم بعد ذلك ليلة ثلاث وعشرين وكان المحتفل فيها أحد أبناء المكين ذوى اليسار غلاماً لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالاً بديعاً وذلك انه أعد له ثياباً مصنوعة من الشمع منصّنة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة واليابسة وأعد اليها شمعاً كثيراً ووضع في وسط الحرم مما يلي باب بنى شعبة المحراب الربع من أعمدة مشرّجة قد أقيم على قوائم أربع وربطت في أعلاه عيدان نزلت منها قناديل وأسرجت في أعلاها مصابيح ومشاعيل وسُـمِرَ دائر المحراب كله بمسامير حديدية الأطراف غرّز فيها الشمع فاستدار بالمحراب كله وأوقدت الثياب المنصّنة ذات الفواكه وأمن الاحتفال في هذا كله ووضع بمقربة من المحراب منبر مجلل بكسوة نجزة مختلفة الألوان وحضر الامام الطفل فضلى التواريخ وختم وقد احتشد أهل المسجد الحرام اليه رجال ونساء وهو في محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شمع الشمع المحدث به ثم برز من محرابه رافلاً في أفخر ثيابه بهيمية إمامية وسكينة غلامية مكحل العينين مغضوب الكفين إلى الزندين فلم يستطع الخلوص إلى منبره من كثرة الزحام فأخذ أحد سدة تلك الناحية في ذراعه حتى ألقاه على ذروة

منبره فاستوى مبتسماً وأشار على الحاضرين، سلماً وقمدين يديه قراءاً فابتدروا القراءة على لسان واحد فلما أكلوا عشراً من القرآن قام الخطيب فصعد بخطبته يحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع لا من جهة التذكير والتخشيع، وبين يديه في درجات المنبر نفر يسكون أنوار الشمع في أيديهم ويرفعون أصواتهم يارب يارب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك والقراء ينتدرون القراءة في أثناء ذلك فيسكت الخطيب الى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته وتمادى فيها منصرفاً في فنون من التذكير، وفي أثناءها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيراً، اليه وأردفه بذكر رمز المقام فأشار اليهما بكلمتا أصبعيه ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك وترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة ولكل من جرت العادة بالدهاء له من الأمراء ثم نزل وانفض ذلك الجمع العظيم وقد استطرف ذلك الخطيب واستنبل . وإن لم تبلغ الموعظة من النفوس مأملاً، والتذكرة اذا خرجت من اللسان لم تعد مسافة الأذان . ثم ذكر أن لفنين من ذلك الجمع كالكافى وسواه خصوا بطعام حفيل وحلواء على عادتهم في مثل هذا الجمع وكانت لأبي الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر، ثم كانت ليلة خمس وعشرين فكان المحتتم فيها الامام الحنفى وقد أعد ابناً له لذلك سنة نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الامام الحنفى لابنه في هذه الليلة عظيماً أحضر فيه من ثريات الشمع أربعمائة مختلفات الصنعة منها مشجرة مفضنة مشمرة بأنواع الفواكه الرطبة واليابسة ، ومنها غير مفضنة فصفت امام حطيمه وتوج الحطيم بخشب وألواح وضعت أعلاه وجلال ذلك كله سُرْجاً ومشاعيل وشمعاً فاستنار الحطيم كله حتى لاح في الهواء كالتاج العظيم من النور، وأحضر الشمع في أنوار الصفر ووضع الحراب المودى المشرجب فجال دأثره الأعلى كله شمعاً وأحرق الشمع في الأطوار به فاكتفتته هالات من نور ونصب المنبر قبائله مجاللاً أيضاً بالكسوة اللونة واحتفال الناس لمشاهدة هذا المنظر النير أعظم من الاحتفال الأول فغم الصبي المذكور ثم برز من محرابه الى منبره يسحب أذيال الخمر في أثواب راققة للمنظر فسور منبره وأشار بالسلام على الحاضرين وابتدأ خطبته بسكينة ولين، ولسان عن حالة الحياة مبين، فكان الحال على طفولتها كانت

أوفر من الأولى وأخضع ، والموعظة أبلغ والتذكيرة أنفع وحضر القراء بين يديه على
 الرسم الأول وفي أثناء فصول الخطبة يتدرون القراءة فيسكت خلال اكلامهم الآية التي
 انتزعوها من القرآن ثم يعود الى خطبته وبين يديه في درجات المنبر طائفة من الخدمة
 يسكون أنوار الشمع بأيديهم ومنهم من يمسك الجمرة تسطع بعرف المود الرطب
 الموضوع فيها مرة بعد أخرى فعندما يصل الى فصل من تذكير أو تخشيع رفوا
 أصواتهم يارب يارب يكررونها ثلاثاً أو أربعاً وربما جازهم في النطق بعض الحاضرين
 الى أن فرغ من خطبته ونزل ، وجرى الامام اثره على الرسم من الاطعام لمن حضر
 من أعيان المكان إما باستدعائهم الى منزله تلك الليلة أو بتوجيه ذلك الى منازلهم . ثم
 كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة الجمعة بحساب يوم الأحد فكانت الليلة الفراء والجمعة
 الزهراء والهبة الموفورة الكهلاء^(١) والحالة التي تمكن عند الله تعالى في القبول
 والرجاء ، وأى حالة توازى شهود ختم القرآن ليلة سبع وعشرين من رمضان خلف
 المقام الكريم وتجاه البيت العظيم ، وأنها لنعمة تتضاءل لها النعم تضائل سائر البقاع
 للحرم ، ووقع النظار والاحتفال لهذه الليلة المباركة قبل ذلك يومين أو ثلاثة وأقيمت
 إزاء حطيم امام الشافعية خشب عظام بائنة الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها بأذرع
 من الأعواد الوثيقة فاقصل منها صف كاد يمسك نصف الحرم عرضاً ووصلت بالحطيم
 المذكور ثم عرضت بينها ألواح طوال مدت على الأذرع المذكورة وعات طبقة منها
 طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت الطبقة العليا فيها خشبة مستطيلة
 مفروزة كلها مسامير معدة الأطراف لاصقاً بعضها ببعض كظهر السهم نصب عليها
 الشمع والطبقتان تحتها ألواح مثقوبة ثقباً متصلاً وضعت فيها زجاجات المصايح خزوات
 لانايب النبعثة من أسافلها وتدل من جوانب هذه الألواح والخشب ومن جميع
 الأذرع المذكورة قناديل كبار وصغار وتخللها أشباه الأطباق المبسوطة من الصفر

(١) لم تعرف الكهلاء بمعنى الكهولة ولا ندرى أي هكذا أهم خطأ النساخ ولا سيما
 أن الطبعة المصرية لرحلة ابن جبير وهي التي اعتمدنا عليها مشحونة أغلاطاً مطبعية
 يحار القارىء في ردها الى اصلها .

قد انتظم كل طبق منها ثلاث سلاسل تقلها في الهواء وخرقت كلها ثقباً ووضعت فيها الزجاجات ذوات الانابيب من أسفل تلك الأطباق الصفراء لا يزيد منها أنبوب على أنبوب في القد، وأوقدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتمل نوراً ووصلت بالحطيم الثاني الذي يقابل الركن الجنوبي من قبة زمزم خشب على الصفة المذكورة اتصلت إلى الركن المذكور وأوقد المشعل الذي في رأس خيل القبة المذكورة وصفت طرة شباكها شماً مما يقابل البيت للكرم وحج المقام الكريم بحراب من الأعواد المشرجبة المخزومة محفوفة الأعلى بمسامير حديدية الأطراف على الصفة المذكورة جللت كلها شماً ونصب عن يمين المقام ويساره شمع كبير الجرم في أنوار تناسبها كبيراً وصفت تلك الأنوار على الكراسى التي يصرفها السدنة مطالع عند الايقاد وجلل جدار الحجر للكرم كله شماً في أنوار من الصفر فجاءت كأنها دائرة نور ساطع وحدقت بالجرم المشاعيل، وأوقد جميع ماذكر وأحدق بشرفات الحرم كلها صبيان مكة وقد وضعت بيد كل واحد منهم كرة من الخرق المشبعة سليطاً فوضعوها متقدمة في رؤوس الشرفات وأخذت كل طائفة منهم ناحية من نواحيها الأربع فجعلت كل طائفة تبارى صاحبيتها في سرعة إيقادها فيخيل للناظر أن النار تنب من شرفة إلى شرفة خلفاء أشخاصهم وراء الضوء المرتجى الابصار، وفي أثناء محاولتهم لذلك يرفعون أصواتهم يارب يارب على لسان واحد فيرتج الحرم لأصواتهم فلما كل إيقاد الجميع بما ذكر كاد يفتشى الأبصار شمع تلك الأنوار فلا تقع لمحطوف إلا على نور يشغل حاسة البصر عن استمالة النظر فيتوهم التوهم لهول ما يعميه من ذلك أن تلك الليلة المباركة نزهت لشرفها عن لباس الظلماء فزينت بمصابيح السماء . وتقدم القاضي فضلى فريضة العشاء الآخرة ثم قام وابتدأ بسورة القدر وكان أئمة الحرم في الليلة قبلها قد انتهوا في القراءة اليها وتعمل في تلك الساعة سائر الأئمة من قراءة التراويح تعظيماً لخمسة المقام وحضروا متبركين بمشاهدتها وقد كان (المقام) المطهر أخرج من موضعه المستحدث في البيت العتيق حسبما تقدم الذكر أولاً له فيما سلف من هذا التقيد ووضع في محله الكريم للتخذ مصلى مستوراً بقبته التي يصلى الناس خلفها فخم القاضي بتسليمتين وقام خطيباً مستقبل المقام والبيت العتيق فلم يتمكن من سماع الخطبة

للازدحام وضوضاء العوام فلما فرغ من خطبته عاد الأئمة لقائمة تراويحهم وانفض
الجمع ونفوسهم قد استطارت خشوعاً وأعينهم قد سالت دموعاً والانس قد أشعرت
من فضل تلك الليلة المباركة رجاء مبشراً بمن الله تعالى بالقبول ومشعراً أنها أو لعلها
ليلة القدر المشرف ذكرها في التنزيل، والله عز وجل لا يحلى الجميع من بركة مشاهدتها
وفضل معاينتها انه كريم منان لا إله سواه. ثم ترتبت قراءة أئمة المقام الخمسة المذكورين
أولاً بيد هذه الليلة المذكورة بآيات ينزعونها من القرآن على اختلاف السور
تتضمن التذكير والتحذير والتبشير بحسب اختيار كل واحد منهم ورسم
طوائفهم اثر كل تسليمين باق على حاله والله ولي القبول من الجميع . ثم كانت
ليلة تسع وعشرين منه فكان المحتتم فيها سائر أئمة التراويح ملزمين رسم الخطبة
اثر الختمة والمشار اليه منهم المالكى فتقدم 'باعداد أعواد بازاء عرابه نصبها ستة
على هيئة دائرة محراب: مرتفعة عن الأرض دون القائمة يمترض على كل اثنين منها
عود مبسوط فادبر بالشمع أعلاها وأحرق أسفلها ببقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند
ذكر أول الشهر المبارك وأحرق أيضاً داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان
منظراً مختصراً ومشهداً عن احتفال البهاة منزهامو فرأى رغبة في احتفال الاجر والثواب
ومناسبة لموضع هيئة المحراب نصبت للشمع فيه عوضاً من الانوار اثنافى من الاحجار
بقاات الحال غربية في الاختصار، خارجة عن محفل التعظيم والاستكبار ، داخلة مدخل
التواضع والاستئناس واحتفل جميع المالكية للختمة فتناوبوا أئمة التراويح فقصوا
صلاتهم سراعاً عجلاً كاد يلتقي طرفاها خوفاً واستعجالاً، ثم تقدم أحدهم فمعد حبوته .
بين تلك الأثافى وصدع بخطبة منترزة من خطبة الصبي ابن الامام الحنفى فأرسلها
معادة إلى الاسماع ثقيلاً لحنها على الطباع ثم انفض الجمع وقد جمد في شؤونه الاعم
واختطف للحين من أثافيه ذلك الشمع، وأطلقت عليه أيدي الانتهاب ولم يكن في الجماعة
من يستحي منه أو يهاب وعند الله تعالى في ذلك الجزاء والثواب انه سبحانه الكريم
الوهاب، وانتهت ليالى الشهر ذاهبة عنا بسلام جملنا الله ممن طهر فيها من الآثام ،
ولا أخلانا ممن فضل القبول بركة صومه في جوار الكعبة البيت الحرام، وختم الله

لنا ولجميع أهل الأمة الحنيفة بالوفاء على الاسلام ، وأوزعنا حمداً بحق هذه النعمة وشكراً وجعلها للعباد لنا ذخراً ووقفاً عليها ثواباً من لديه وأجرآ يرجى بفضلها وكرمه انه لا يضيع لديه أيام اتخذ لصيامها ماء زمزم فطراً انه الحنان المنان لارب سواء واليك هذا المثال الآخر من أمثلة يان ابن جبير الساحر الذي كله طبقة واحدة وانما نختار منه كيفما اتفق . قال :

والقبلة في عرفات هي إلى مغرب الشمس لأن النكبة المقدسة في تلك الجهة منها فأصبح يوم الجمعة المذكور في عرفات جمعا لاشبيه له الا الحشر لكنه ان شاء الله تعالى حشر للثواب بمبشر بالرحمة والمغفرة يوم الحشر للحساب زعم المحققون من الأشياخ المجاورين انهم لم يماينوا قط في عرفات جمعا أحفل منه ولا أرى كان من عهد الرشيد الذي هو آخر من خرج من الخلفاء جمع في الاسلام مثله جملة الله جمعا مرحوما معصوما بمنزته ، فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشعين باكين وإلى الله عز وجل في الرحمة متضرعين والتكبير قد علا وضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما روى يوم أكثر مدامع ولا قلوباً خواشع ولا أعناقاً لهيبة الله خوانع بخواضع من ذلك اليوم فما زال الناس على تلك الحالة والشمع تلفح وجوههم إلى أن سقط قرصها وتمكن وقت المغرب وقد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الذارعين ووقفوا بمقرية من الصنجرات عند المسجد الصغير المذكور وأخذ السرو^(١) المنيون موافقهم بمنازلهم الملوحة لهم في جبال عرفات للتوارثة عن جد جدهم من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاشتمدى قبيلة على منزل أخرى وكان المجتمع منهم في هذا العام عدداً لم يجتمع قط مثله . وكذلك وصل الأمير المراق في جمع لم يصل قط مثله ووصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين ومن النساء العقائل المروقات بالحيواتين واحتشنت خاتون ومن السيدات بنات الأمراء كثير ومن سائر العجم عدد لا يحصى فوق الجميع وقد جعلوا قدوتهم في التفرع الامام المالكي لأن مذهب مالك رضى الله عنه يقتضى ان لا ينفر جتى

(١) السرو ما ارتفع عن السهل وانحط عن الغلظ الجبل وقد أطلقه الكاتب على

اليانين من الحاجاج لأنهم يزلونه من قديم الزمان في صعود الحج إلى عرفة

يمكن سقوط القرص ويحين وقت المغرب . ومن السرو اليمتئين من نفر قبل ذلك
فلا إن حان الوقت أشار الامام المالكي بيديه ونزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا
ارتجت له الأرض ورجفت الجبال فياله موقفا ما أهول مرآه وأرجى في النفوس
عقباه جعلنا الله ممن خصه فيه برضاه وتممده بنمائه انه منعم كريم خنان منان.
وكانت محلة هذا الأمير العراقي جميلة المنظر بهية العدة رائعة الضارب والأبنية
محيية القباب والأروقة على هيئات لم ير أبدا منها منظرأ فأعظمها مرآى مغرب
الأمير وذلك انه أحقد به مرادق كالسور من ككتان كأنه حديقة بستان أوزخرقة
بنيان وفي داخله القباب المضروبة وهي كلها سواد في بياض مرقشة ملونة
كأنها أزاهير الرياض. وقد جلت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الأربعة كلها
أشكال درقية من ذلك السواد انزل في البياض يستشعر الناظر اليها مهابة بتخيلها
درفالطية^(١) قدجلتها مزخرفات الأغشية، ولهذا السرادق الذي هو كالسور المضروب
أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة يدخل منها الى دهاليز وتعاريج ثم يفضى
منها الى الفضاء الذي فيه القباب وكأن هذا الأمير ساكن في مدينة قد أحقد بها
سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بزوله وهي من الأبهاء الملوكية المهيودة التي لم يمهده
مئاما عند ملوك المغرب . وداخل تلك الأبواب حجاب الأمير وخدمه وحاشيته
وهي أبواب مرتفعة يجيئ الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيس ولا تطأطؤ قد
أحككت اقامة ذلك كله أحراش وثيقة من الككتان يتصل بأوتاد مضروبة أدير ذلك
كله بتدبير هندسي غريب. ولسائر الأمراء الواصلين محبة هذا الأمير مضارب دون
ذلك لكنها على تلك الصفة وقباب بديعة للمنظر عجبية الشكل قد قامت كأنها التيجان
النصوبة الى ما يطول وصفه ويتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحلة في الآلات
والعدة وغير ذلك مما يدل على سعة الأحوال وعظيم الاحتراف في المكاسب والأموال
ولهم أيضا في مراكبهم على الابل قباب تظلمهم بديعة للمنظر عجبية الشكل قد نصبت

(١) لطة أرض لقبيلة من البربر ينسب اليها الدرق اللطية لأنهم ينعمون بالجلود
في الحليب سنة تامة ثم يعملون منها الدرق فلا يؤثر فيها السيف القاطع

على محامل من الأعواد يسمونها القشاوات وهي كالتراويت المجوفة هي لركابها من الرجال والنساء كالأمهدة للأطفال تعلق بالفرش الوثيرة ويقعد الركاب فيها مستريحاً كأنه في مهد لين فسيح وبإزائه مُعادلُه أو مُعادلته في مثل ذلك من الشقة الأخرى والقبية مضروبة عليهما فيسار بهما وهما ناعمان لا يشعران أو كيف ما أجا فعند ما يصلان إلى المرحلة التي يحطان بها ضرب مرادقهما للحين إن كانا من أهل الترفه والتنعم فيدخل بهما إلى السرادق وهما راكبان وينصب لهما كرمى ينزلان عليه فينتقلان من ظل قبة المحمل إلى قبة المنزل دون واسطة هواء يلحقهما ولا خطفة شمس تصيبهما وناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم وإن بعثت شقته نصباً ولا يجهدون على طول الحل والترحال تعباً . ودون هؤلاء في الراحة راكبوا المحارات وهي شبيهة بالشقافد التي تقدم وصفها في ذكر صحراء عيذاب لكن الشقافد أبسط وأوسع وهذه أضخم وأضيق وعليها أيضاً ظلال تنقي حر الشمس ومن قصرت حاله عنها في هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذي هو قطعة من العذاب

(وله في ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)

هذه المدينة المتينة وإن لم تزل حضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الأممية القرشية الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها ولم يبق منها إلا شهر اسمها، وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل انجلاء الحوادث عليها والتفات أعين النواصب إليها كالطلل الدارس والأثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص^(١) فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي من المستوفز العقلة والنظر إلا دجلتها التي هي بين شريقها وغربها منها كالمرآة المجلوة

(١) عند ما ذهب ابن جبير إلى بغداد في أيام الخليفة الناصر العباسي كانت بغداد غير بغداد الأولى التي أجمع المؤرخون على أنها بقيت مدة قرنين إلى ثلاثة بالآقل أعظم مدينة في العالم لا أعظم مدينة في الإسلام قطعاً، فإن رومة في عصر عمران بغداد (م - ١٠ - لث)

بين صفتين أو العقد المنتظم بين لبنتين ، فهي تردها ولا تظلم ، وتطلع منها في مرآة صقيلة لاتصدأ والحسن الحريرى بين هوائها ومائها ينشأ من ذلك على شهرة في البلاد معروفة موصوفة ففك الهوى - إلا أن يعصم الله منها - مخوفة ، وأما أهلها فلا تسكادناق منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء ويذهب بنفسه عجاوب كبرياء ، يزدرون الثراء ويظلمون لمن دونهم الأنفة والاباء ويستصغرون عمن سواهم الأحاديث والأنباء ، قد تصور كل منهم في معتقده وخلده ان الوجود كله يصغر بالإضافة لبلده فهم لا يستكرمون في معمر البسيطة مثوى غير مثوام ، كأنهم لا يمتقدون ان لله بلاداً أو عباداً سوامهم ، يسحبون أذيالهم أشرأ أو بطراً ، ولا يغيرون في ذات الله منكراً ، يظنون ان أسنى

كانت انحطت عن درجتها السابقة فلم تكن تعادل شطراً من بغداد فضلاً عن ان تعادل بغداد كلها . وكذلك كانت القسطنطينية في عصر عظمة بغداد مدينة عظيمة ولكنها لم تبلغ في العظمة ما بلغت بغداد ولا نصف ما بلغت بغداد في القرنين الأولين من بنائها ، ولا نعلم هل كان في الصين والمهند لذلك العهد حواضر تعادل بغداد أم لا لكننا نرجح النفي لأنه لو كان وجد فيهما أو في احدهما مدينة تعادل بغداد لكان انتشر خبرها ولكانت قولت ببغداد لأن العرب كانوا على اتصال مستمر بالمهند والصين وكانت السفن تختلف بين البصرة وسيراف وكتتون وغيرها من مرافئ الصين كما تختلف اليوم بين شربورغ ونيويورك مثلاً . وبما يفتخر به الاسلام كون بغداد مدينة اسلامية محضة عمرها المسلمون بأيديهم ولم يرثوها عن أمة سابقة وكانت حضارتها اسلامية من أولها إلى آخرها ولم تبلغ بلدة في الاسلام ما بلغت دار السلام من عظمة وسمة وثروة ومنعة ومنعة وقوة ، وجميع مدن الاسلام التي اشتهرت في التاريخ كدمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس ومراكش وقرطبة وغرناطة والبصرة وأصفهان وسمرقند وفي العصر الأخيرة استانبول لم تصل إلى درجة بغداد بل كانت رديفاً لبغداد . وقرطبة التي كانت في القرون الوسطى أعظم حاضرة في أوربة كانت في أيام عظمتها هذه تعادل نصف بغداد أو كما قال ابن حوقل فيما أتذكر تعادل أحد جانبي بغداد . نقل الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب صاحب تاريخ بغداد في الصفحة الأولى من الجزء الأول عن عبد العزيز بن أبي الحسن القرميني عن عمر بن أحمد عن أبي بكر النيسابوري أنه قال :

الفخار في سحب الازار ولا يملون ان فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار. يتبايعون
بينهم بالذهب قرضاً وما منهم ما يحسن لله قرضاً، فلا نفقة فيها إلا من دينار تقرضه
وعلى يدي نحسر للميزان ترضه ، لاتكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف
ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها الا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف
لا يزالون في ذلك مبيب كأنهم من بقايا مدين قوم النبي شعيب ، فالغريب فيهم معدوم
الارفاق متضاعف الاتفاق لا يجد من أهلها إلا من يامله بنفاق اويش الى هشاشة
استفعا واسترفاق ، كأنهم من التزام هذه الخلة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم واتفاق
فسوء معاشره أبنائها يغلب على طبع هوائها ومأثها ، ويملل حسن السموع من أحاديثها

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : يا يونس دخلت بغداد ؟ قال قلت :
لا . قال ما رأيت الدنيا

فليتأمل الانسان ان صاحب هذا القول هو الامام الشافعي رضى الله عنه الذي
لم يكن ممن تردهيه الدنيا أو تسكره زيتنها أو تغلب على عقله عظمتها لكنه برجاحة
عقله كان في مقدمة الرجال الذين يقدرون الأمور أقدارها فلذلك قال : ان من لم يرَ
بغداد لم يعرف الدنيا . ولقد راجعت الانسيكلويدية الاسلامية لأعلم ماتقول عن
عمران بغداد في عنجبية أمرها ولم تكن هذه الانسيكلويدية في شيء من التحمس
لتاريخ الاسلام بل هي أميل إلى بخسه من أشياءه منها إلى إعطائه أكثر من حقه
ومع هذا فقد رأيتها تقول في الصفحة ٥٧٦ من جزئها الأول : ان بغداد كانت لهد
الأوائل من الخلفاء العباسيين أعظم مركز تجارى في آسية ومنبع حياة فكرية عظيمة
وكانت بعظمتها وثروتها وزخرفها تشغل المقام الأول في العالم المتمدن في ذلك الزمن .
وقالت الانسيكلويدية في تلك الصفحة نفسها : ان هذه الحاضرة يوم وفاة الخليفة
المهدي أى قبل أيام الرشيد كانت مساحتها من سبعة إلى ثمانية كيلو مترات طولاً إلى
مثلاً عرضاً . قلنا فإذا حسبنا هذه المساحة بضرب ثمانية في ثمانية كانت أربعة وستين .
ألف متر مربع فلنقل مائة ألف ذراع مربع . فمساحة كهذه لاتسع أكثر من
مائتي ألف بيت إذا حسبنا انه سيدخل في هذه المساحة الشوارع والساحات والمساجد

وأنبأها، استغفر الله لإلحاقهم المحدثين ووعاظهم المذكورين لا جرم أن لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومدامنة التنبيه والتبصير والمثابرة على الإنذار الخوف والتحذير مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحيط كثيراً من أوزارهم ويسحب ذيل المعو على سوء آثارهم ويمنع القارعة المصاء أن يحل بديارهم لكنهم معهم يضربون في حديد بارد ويرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعهم من واعظ يتكلم فيه، فالوفيق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة، فأول من شهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية وفقه المدرسة النظامية والمشار اليه بالتقديم في العلوم الأصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفر المذكور فصعد المنبر وأخذ القراء أمامه في القراءة على كراسي موضوعة فتوقوا وشوقوا وأتوا بتلاحين معجبة ونفثت عزنة مطربة، ثم اندفع الامام الشيخ المذكور فخطب خطبة سكون ووقار وتصرف في أفانين من

والحمات والقصور والشكن العسكرية فإذا حسبنا لكل بيت خمس نسبات كان عدد سكان بغداد في زمان المهدي العباسي نحواً من مليون نسمة وظنن هذا التعديل أقل من الواقع بكثير، وقد كانت قرطبة تزيد على مليون نسمة وهي كأحد جانبي بغداد. وقد جاء هذا التعديل في الانسيكلويدية دون ذكر السند الذي توكلنا عليه كاتب الفصل في قوله ان بغداد في أيام المهدي كانت مساحتها من سبعة إلى ثمانية كيلو مترات طولاً ومثلها عرضاً. ثم انه مما اتفق عليه المؤرخون ان أوج عظمة بغداد كان من زمان الرشيد إلى زمان المعتصم فبغداد في أيام الرشيد والمأمون والمعتصم لم يكن فيها أقل من ثلاثة ملايين نسمة ولا شك أنه مثل هذا العدد قد يلزمه من أربعة إلى خمسة آلاف حمام بالنظر للترف الذي كانت تسبح فيه بغداد ولكون أهلها من مبادئ الدينية الاغتسال والنظافة، فأما الستون ألف حمام والثلاثمائة ألف مسجد فهذان كلام العوام وقد أخطأ الحافظ أبو بكر بن الخطيب رحمه الله في مجرد نقله دون رد وتمقيب، ولكن حبه لبلاطه جملة يروى هذه البالغات على علائها، والأحسن والأصح والأجدر بالثقة هو نقل الروايات المعقولة للوزونة دون البالغات المردودة. حدث أبو الحسن الهلال بن الحسن بن

العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد حديث رسوله صلى الله عليه وسلم والتسكلم على معانيه، ثم رشقته شأيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر وتقدم وما تأخر، ودفعته إليه عدة رقاع فيها فجمعها مجلة في يده وجعل يجاب على كل واحدة منها وينبذ بها إلى أن فرغ منها وحان المساء فنزل واقترب الجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ وقورا هينا ليناً ظهرت فيه البركة والسكينة ولم تقهر عن إرسال عبرتها فيه النفس المستكينة، ولا سيما آخر مجلسه فانه سرت حُيَا وعظه إلى النفوس حتى أطارتها خشوعاً وفجرتها دموعاً، وبادر التائبون إليه سوطاً على يد دموعها، فكم ناصية جز، وكم مفصل من مفاصيل التائبين طبق بالوعظة وحز. فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة وتتعمد الجناة وتستندم العصاة والنجاة، والله تعالى يجازى كل ذي مقام عن مقامه، ويتفقد بركة العلماء الأولياء عباد الله العاصين من سخطه وانتقامه برحمته وكرمه انه النعم الكريم لارب سواه ولا معبود إلا إياه، وشهدنا له بحسبنا ثانياً أثر صلاة العصر من يوم الجمعة الثاني عشر من الشهر المذكور وحضر ذلك اليوم

ابراهيم الصابي الكاتب صاحب التاريخ قال : كنت يوماً بمحضرة جدى أبى اسحق ابراهيم بن هلال الصابي فى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إذ دخل عليه أحد التجار الذين كانوا يخدمونه فقال له فى عرض حديث : قال لى أحد التجار ان يبنّاد اليوم ثلاثة آلاف حمام فقال له جدى : سبحان الله هذا سدس ما كنا عددناه وحضرناه . فقال له كيف ذاك ؟ فقال جدى : أذكر وقد كتب ركن الدولة أبو على الحسن بن بويه إلى الوزير أبى محمد المهلبى بما قل فيه : ذكر لنا كثرة المساجد والحمامات يبنّادوا واختلفت علينا فيها الأقاويل وأحببنا أن نعرفها على حقيقة وتحصيل فتعرفنا الصحيح من ذلك . قال جدى : وأعطانى أبو محمد الكتاب وقال لى : امض إلى الأمير معز الدولة فاعرضه عليه واستأذنه فيه ففعلت : فقال له الأمير : استعلم عن ذلك وعرفنيه فتقدم أبو محمد المهلبى إلى أبى الحسن البادرى - وهو صاحب المعونة - بمد المساجد والحمامات، قال جدى : فأما المساجد فلا أذكر ما قيل فيها كثرة . وأما الحمامات فكانت بضمة عشر ألف حمام . وعدت إلى معز الدولة وعرفته ذلك فقال : اكتبوا فى

مجلسه سيد العلماء الخراسانية ورئيس الأئمة الشافعية ، ودخل المدرسة النظامية بهز عظيم وتطريف آفاق تشوقه النفوس ، فأخذ الامام المتقدم الذكر في وعظه مسروراً بمحضوره ومتجمللاً به فأتى بأقانيين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر في هذا التقيد المشهر المآثر والمكارم المقدم بين الأكابر والأعظم . ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بمده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين أبي الفضائل بن عليّ الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرق وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقره من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرق وهو يجلس به كل يوم سبت ، فشهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد ، وفي جوف الفرا كل الصيد ، آية الزمان وقرّة عين الايمان ، رئيس الحنبلية والمخصوص في العلوم بالرب العلية ، امام الجماعة وفارس حلبة هذه الصناعة ، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة ، مالك أزمة الكلام في النظم والنثر ، والفائض في بحر فكره على نفائس الدر فأما نظمه فرضى الطبايع مهياري الانطباع ، وأما نثره فيصعد بسحر البيان ويمطل الثل بقس وسحبان ، ومن أشهر آياته

الحمامات بأنها أربعة آلاف . واستدلنا من قوله على اشفاقه وحسده إياه على بلده هذا عظمه وكبره . وأخذ أبو محمد وأخذنا نتعجب من كون الحمامات هذا القدر . وقد أحصيت في أيام المقتدر بالله فكانت سبعة وعشرين ألف حمام . وليس بين الوقتين من التباعد ما يقتضى هذا التفاوت . قال هلال الصابي : وقيل انها كانت في أيام عضد الدولة بن بويه خمسة آلاف حمام وكسراً اه

قلت أما زمان المقتدر بالله فكان في عهد الثلاثمائة بعد الهجرة وصاعداً . وأما زمان عضد الدولة بن بويه فبدأ في بغداد سنة سبع وستين وثلاثمائة فيكون بين المهديين نحو من ستين أو سبعين سنة . فيكون من العجب العجائب أنه في حقبة كهذه ينزل عدد الحمامات من سبعة وعشرين ألفاً إلى خمسة آلاف فلذلك أظن أن في قولهم كانت الحمامات في بغداد أيام المقتدر سبعة وعشرين ألف حمام مبالغة عظيمة ، وعندى دليل آخر أقرب الى العقل من هذا على وجود المبالغة في الخبر وهو قولهم ان الحمامات كانت في أيام الامير معز الدولة بن بويه والوزير أبي محمد المهلبى بضعة عشر ألف حمام ثم قولهم

وأكبر معجزاته انه يصعد المنبر ويتلى القرآن وعددهم نيف على العشرين قارئاً
فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلونها على نسق بطرب وتشويق
فاذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية ولا يزالون يتناوبون آيات من
سور مختلفات إلى أن يكملوا قراءة وقد أتوا بآيات مشتهات لا يكاد المتقد الخاطر
يحصيها عدداً أو يسميها نسقاً ، فاذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب الشأن في اراد
خطبته مجللاً مبتدراً وأفرغ في اصداف الاسماع من ألفاظه درراً ، وانتظم أوائل الآيات
المقروآت في أثناء خطبته فقرأ وأتى بها على نسق القراءة لها لا مقدماً ولا مؤخراً ، ثم
أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها فلو ان أبداع من في مجلسه تكلف
تسمية ما قرأ من القرآن آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها
مرتبلاً ويورد الخطبة الفرا بها مجللاً (أفسحرو هذا أم أنتم لا تبصرون ان هذا لهو
الفصل المبين) فحدث ولا حرج عن البحر ، وهيات ليس الخبر عنه كالخبر ، ثم
انه أتى بعد أن فرغ من خطبته برفقة من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت
لها القلوب اشتياقاً ، وذابت بها الأنفس احتراقاً إلى أن علا الفصحيح وتردد بشهقته

انها كانت في أيام عضد الدولة خمسة آلاف حمام وكسراً . فقد كان معز الدولة بن بويه في
زمان الخليفة المطيع لله وكانت وفاته معز الدولة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكانت وفاته عضد
الدولة بن بويه سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة أى لم يكن بين العهدين أكثر من ست عشرة
سنة . فكيف يمكن في مدة قصيرة كهذه أن يتفحص الممران كل هذا التفحص ويتساقط
عدد الحمامات من بضعة عشر ألفاً الى خمسة آلاف وكسر ؟ فالأرجح عندي أن الحمامات
كانت من أربعة إلى خمسة آلاف حمام في العهدين أى عهد معز الدولة وعهد عضد الدولة ،
نعم في زمن المقتدر كان يجوز أن تكون حمامات بغداد عشرة آلاف فاكتر لان عمران بغداد
في زمن المقتدر كان أحفل جداً منه في أيام المطيع والطائع أى أيام بنى بويه . على أننا
لو قلنا انه كان في بغداد خمسة آلاف حمام فليس ذاك بقابل لأننا لو جعلنا لكل مائتي
بيت حماماً واحداً لكان مجموع البيوت مائون بيت فاذا جعلنا لكل بيت خمس أنفس
كان مجموع سكان بغداد خمسة ملايين وهو أقصى ما يتصور لعدد سكان بغداد . وان

التشييع، وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلقى ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعياً له ومنهم من ينشئ عليه فيرفع في الأذرع اليه فشهدنا هولاً بجلال النفوس اناابة وندامة ويذكرها هول يوم القيامة، ولو لم تركب ثبج البحر ونعتسف مفايزات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفة الرائجة والوجهة للفلحة الناجحة، والحمد لله على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفضله وينضيق الوجود عن مثله . وفي أثناء مجلسه ذلك يتتدرون للسائل وتطير اليه الرقاع فيجابب أسرع من طرفة عين، وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك السائل، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه . ثم شهدنا مجلساً ثانياً له بكرة يوم الخميس الحادى عشر لصفر يباب بدر فى مساحة قصور الخليفة ومناظره مشرفة عليه وهذا الموضع المذكور وهو من حرم الخليفة وخص بالوصول اليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة ووالدته ومن حضر من الحرم ويفتح الباب للعامة فيدخلون إلى ذلك الموضع وقد بسط بالحصر وجلسه بهذا الموضع كل يوم خميس

قلنا أنهم من أجل كونهم مسلمين وولوعهم بالاستحمام لأجل النظافة وما كانوا منغمسين فيه من الترف كان الحمام الواحد لا يكفي إلا لمائة يت وجب أن يكون فى بغداد مليوناً يت أى عشرة ملايين نسمة وهذا بعيد عن العقل ، فالأرجح هو التعديل الأول أما فى الزمن الذى ذهب فيه ابن جبير إلى بغداد وهو آخر القرن السادس فقد ذكر أنه كان فيها ألفاً حمام لا زيادة

وقد كان الفرق عظيماً جداً بين أيام المقتدر وأيام الطيع والطائع وذلك لأن عمران بغداد من بعد المتصم أخذ بالتدنى ثم كان الفرق أعظم بين أيام الطيع والطائع وأيام الناصر الذى فى زمنه دخل ابن جبير بغداد. وقد جاء فى تاريخ بغداد لابن الخطيب تفصيل استقبال المقتدر لسفراء ملك الروم مما يتجاوز تصور العقول فى الأبهة والفخامة وكثرة العدد والعدد، فقد رووا أنه كان عند المقتدر احد عشر ألف خديم خصى عدا النلمان الحجرية والحواشى من الفحول وكانوا ألوفا وقيل كانت عدة كل نوبة من نوب الفراشين فى دار التوكل على الله أربعة آلاف فراش ، ولما جاء رسل ملك الروم صف

فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور وقعدنا إلى أن وصل هذا الخبر المتكلم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحمة السكان وقد تسطرّ للقراء أمامه علي كرامى موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ماشاءوا وأطربوا ما أرادوا وبادرت الميون بإرسال الدعوى فلما فرغوا من القراءة وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الفراءوا في بأوائل الآيات في أثناءها منتظلمات ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها وكانت الآية (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرآ أن الله لذو فضل على الناس) فتبادى على هذا السين وحسن أى تحمين فكان يومه في ذلك أعجب من أمسه . ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالده وكنى عنها بالستر الأشرف والجناب الأرف، ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لاروية ، ويصل كلامه في ذلك بالآيات المقروآت علي النسق مرة أخرى، فأرسلت وابلها الميون وأبدت النفوس سر شوقها المسكون، وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين بالتوبة معلنين وطاشت الأبواب والعقول

المقتدر لهم العسكر من دار صاعد إلى دار الخلافة فكان عدد الجيش المصطف مائة وستين ألفا بين فارس وراجل ثم رسم المقتدر أن يطاف بالرسل في دار الخلافة وليس فيها من العسكر أحد البتة وإنما فيها الخدم والحجّاب والفلان السود فكان عدد الخدم سبعة آلاف منهم أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود وعدد الحجّاب سبعمائة حاجب وعدد الفلمان السود غير الخدم أربعة آلاف . قالوا وكان عدد ما علّق يومئذ في قصور أمير المؤمنين المقتدر بالله من الستور الدياج المذهبة بالطرز المذهبة الجليّة المصورة بالجامات والفيّة الخليل والجمال والسيّاح والطرز والستور الكبار الصنعانية والأرمنية والواسطية والهنسية السوانج والنقوشة والديقية المطرزة ثمانية وثلاثين ألف ستر وعدد البسط والنخاض الجهرميّة والدورقية في الممرات والمصحون التي وطيء عليها القواد ورسل صاحب الروم من حد باب العامة الجديد إلى حضرة المقتدر بالله سوى ما في المقاصير والمجالس من الأنماط الطبرى والدّبيقى التي لحقها النظر دون الدوس اثنتان وعشرون ألف قطعة وأدخل رسل صاحب الروم من دهليز باب العامة الأعظم

وكثر الوله والذهول وصارت النفوس لا تملك تحصيلاً ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا . ثم في أثناء مجلسه ينشد بأشعار من النسب مبرحة التشويق بديعة الترتيق، تشغل القلوب وجداً ويعود موضوعها النسبي زهداً ، وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ المجلس مأخذه من الاحترام ، وأصابت المقاتل مهام ذلك الكلام :

أين فؤادي أصابه الوجد وأين قلبي فما صحا بعد
يا سعد زدى جوى بذكرهم بالله قل لي فديت يا سعد

ولم يزل يرددها والانفعال قد أثر فيه والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه إلى أن خاف الاخغام فابتدر التيام ونزل عن المنبر دهشاً عجباً وقد أطار القلوب وجلاً وترك الناس على آخر من الجمر يشيعونه بالمدامع الجمر فمن معان بالانتحاب ومن متعفر في التراب فياله من مشهد ما أهول مرآه وما أسعد من رآه ، نفعنا الله ببركته وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه وفضله . وفي أول مجلسه أنشد قصيدا نير القبس : عراقي النفس ، في الخليفة أوله :

إلى الدار المعروفة بخن الخيل وهي دار أكثرها أروقة بأساطين رخام وكان فيها من الجانب الأيمن خمسة فرس عليها خمسة مركب ذهباً وفضة بنير أغشية ومن الجانب الأيسر خمسة فرس عليها الجلال الديباج بالبراقع الطوال وكل فرس في يد شاكري بالبزة الجميلة ، ثم ادخلوا من هذه الدار إلى الممرات والدهاليز المتصلة بحجر الوحش وكان في هذه الدار من أصناف الوحش التي أخرجت إليها من الخير قطمان تقرب من الناس وتشممهم وتاكل من أيديهم . ثم أخرجوا إلى دار فيها أربعة مئنة مزينة بالديباج على كل فيل ثمانية نفر من السند الزائنين بالنار فهال الرسل أمرها ثم أخرجوا إلى دار فيها مائة سبع وخمسون مئنة وخمسون يسرة كل سبع منها في يد سباع وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد . ثم أخرجوا إلى الجوسق المحدث وهي دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلبي حوالها نهر رصاص قلبي أحسن من الفضة المجاورة طول البركة ثلاثون ذراعاً في عشرين ذراعاً وحولها مجالس مزينة بالديباق المطرز وحوالي هذه البركة بستان بميادين فيه نخيل عدده أربعمائة نخلة قد لبس جميعها ساجا منقوشاً

في شُغْلٍ من الترام شاغل ما هاجه البرق بسفع عاقل

يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يا كليات الله كوني عوده من الميون للامام الكامل

ففرغ من انشاده وقد هن المجلس طرباً ثم أخذ في شأنه وتماهى في اراد سحر
بنيانه ، وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها
ما أعطى هذا الرجل ، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من عباده لا إله غيره وشهدنا
بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن يستغرب شأنه بالاضافة لما عهدناه من
متكلمي الغرب ، وكنا قد شاهدنا بحكمة والدينية شرفها الله مجالس من قد ذكرناه في
هذا التقييد فصنعت بالاضافة لمجلس هذا الغد في نفوسنا قدراً ولم نستطع لها ذكر آ
وأين تقمان مما أريد وشتان بين الزيدتين وهيمات الفتيتان كثير والثل بمالك يسير ،
ونزلنا بعد بمجلس يطيب سماعه ويروق استطلاعاه وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت
الثالث عشر لصغر بالموضوع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي فأخذت معجزاته

من أصلها الى حد الجمارة بحان شبه مذهبة ثم أخرجوا من هذه الدار الى دار الشجرة
وفيه شجرة في وسط بركة كبيرة مدورة فيها مائة صاف وللشجرة ثمانية عشر غصناً
لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة
وأكثر قضبان الشجرة فضة وهي تمايل في أوقات ولها ورق مختلف الألوان يتحرك
كما يتحرك أوراق الشجر الطبيعي بالريح الهابئة وقيل في هذه الشجرة ان وزنها كان
خمسائة ألف درهم. قالوا وكان تعجب رسول ملك الروم من هذه الشجرة أكثر من
تعجبه من كل ما شاهده. وكانت الطيور المصنوعة التي على الشجرة تتحرك بحركات
قد جعلت لها. ثم انه كان في جانب الدار بين البركة ثمانية عشر فارساً على خمسة
عشر فرساً قد ألبسوا الديباج وغيره وفي أيديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد خبياً
وتقريباً فيظن أن كل واحد منهم الى صاحبه قصد. وفي الجانب الأيسر مثل ذلك . ثم أدخلوا
الى القصر المعروف بالفردوس فكان فيه من الفرش والآلات مالا يحصى وكان في
دهاليز الفردوس عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة. ثم أخرجوا منه الى ممر طوله

البيانية مأخذها فشاهدنا من أمره عجبا، صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا ، وأسأل من دمعهم وابلا سكباً، ثم جعل يردد في آخر مجلسه أبياتاً من النسيب شوقاً زهدياً وطرباً، إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والها مكتئباً وغادر السكك متندماً على نفسه منتجماً لفنان ينادى يا حسرتا واحرياً والنادبون يدورون بنحيبهم دور الرحا، وكل منهم بعد من سكرته ماصحاء فسبحان من خلّقه عبدة لأولى الألباب، وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب لا إله سواه (ثم رجع إلى ذكر بغداد) هي كما ذكرناه جانبان شرق وغربي ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمّه الخراب واستولى عليه وكان المعمور أولاً وعمارة الجانب الشرقي محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوى على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة ، وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثاء والثاني منها بمجموع يصلى فيها الجمعة فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها برض منها يعرف بالربعة على شط دجلة بمقبرة من الجسر فحملته دجلة بجمدها السيل فساد الناس يعبرون بالزوارق والزوارق فيها لا تحصى كثرة، فالناس ليلاً ونهاراً من تهادى العبور فيها في

ثلاثمائة ذراع قد علّت من جانبيه نحو من عشرة آلاف درقة وخوذة وبيضة ودرع وردية وحجبة حمراء وقسي وقد أقيم نحو ألفي خادم بيضاً وسوداً صفين بمئة ويسرة . ثم أخرجوا بعد أن طيف بهم ثلاثاً وعشرين قصراً وذلك إلى الصحن التسميني وفيه الفلمان الحجرية بالسلاح الكامل والبزة الحسنة ، وفي أيديهم الشروخ والطبرزينات والأعمدة، ثم صرّوا بمصاف من عليّة السواد من خلفاء الحجاب وأصاغر القواد ودخلوا دار السلام وكانت عدة كثيرة من الخدم والصقالبة في كل من القصور يسقون الناس الماء المبرد بالتليج والأشربة والفقّاع ، ومنهم من كان يطوف مع الرسل ولطول المشي بهؤلاء جلسوا واستراحوا في سبعة مواضع واستسقوا الماء فسقوا. وكان أبو عمر عدى ابن أحمد بن عبد الباقي الطارسوسى رئيس الثغور الشامية من قبل الخليفة يطوف معهم وعليه قباء أسود وسيف ومنطقة ووصال إلى حضرة المعتز بالله وهو جالس في قصر التاج بمائى دجلة وكان الخليفة على سرير أبوس قد فرش بالديبقي المطرز بالذهب ومن بمئة السرير تسعة عقود من اللآلى مثل السبح معلقة ومن يسرته تسعة أخرى من أنفر الجواهر

زهة متصلة رجالا ونساء والمادة أن يكون لها جسران أحدهما مما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه لكثرة الناس والمبور في الزوارق لا ينقطع منها، ثم الكرخ وهي مدينة مسورة، ثم محلة باب البصرة وهي أيضا مدينة ولها جامع المنصور رحمه الله وهو

غالب ضوء على ضوء النهار. ومثل الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر بالله فكفره وكان الرسول شابا والترجمان شيخا وقد كان ملك الروم عقد الأمر في الرسالة للشيخ إذا حدث بالشاب حدث الموت فنأوله المقتدر جوابه للملك الروم وكان ضخما كبيرا فتأوله وقبله اعظاما له ثم أخرجا من باب الخاصة إلى دجلة وأقعدا وسأرا أصحابهما في شدة من الشدوات الخاصة - الشذا نوع من السفن - وأصعدا إلى دار صاعد التي أنزل فيها وحمل اليهما خمسون بكرة كل بكرة خمسة آلاف درهم . فهذا ما كانت عليه دار الخلافة في أيام المقتدر وذلك في نحو سنة خمس وثلاثمائة . ونقل عن أبي نصر خراشادة خازن عضد الدولة بن بويه قال : طفت دار الخلافة عامها وخرابها وحرعها وما يحاورها فكان ذلك مثل مدينة شيراز . قال هلال الصابي : وسمعت هذا القول من جماعة آخرين عارفين بخبرين . ومع هذا فقد كانت بغداد في أيام عضد الدولة انحطت كثيرا عما كانت في أيام المقتدر أي قبل ذلك بستين أو سبعين سنة . وكانت في أيام المقتدر قد زلت كثيرا عن درجتها في أيام المأمون والمتصم . وأما في أيام الناصر وهي التي فيها زار ابن جبير بغداد أي بعد أيام المقتدر بمائتين وخمسين سنة فكانت بغداد لاتعد شيئا بالقياس إلى ما كانت عليه من قبل

وأما جامع الخليفة المتصل بداره الذي يقول فيه ابن جبير ان فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة فنظنه الجامع الذي بناه الخليفة المكتفي سنة تسع وثمانين ومائتين فقد ورد في تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب ان الناس كانوا يصلون الجمعة في دار الخلافة نفسها وليس هناك رسم لمسجد فلما استخلف المكتفي أمر ببناء مسجد جامع في داره يصلي فيه الناس فصاروا ييكررون إلى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمتنعون من دخوله ويقومون فيه إلى آخر النهار قال الخطيب : وحصل ذلك زجما باقيا إلى الآن .

جامع كبير عتيق البنيان حفيله ، ثم الشارع وهى أيضا مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات . وبين الشاذع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهى مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببنداد وهو على دجلة وتتفقه الأطباء كل يوم اثنين وخميس ويطلعون أحوال المرضى به ويرتبون لهم أخذ ما يحتاجون اليه ، وبين أيديهم قومة يتناولون طبخ الأدوية والأغذية وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكية والماء يدخل اليه من دجلة ، وأسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيلة وهى بين دجلة ونهر يتفرع من الفرات وينصب فى دجلة بجىء فيه جميع المرافق التى فى الجهات التى يسفها الفرات ويشق على باب البصرة التى ذكرنا عناته نهر آخر منه وينصب أيضا فى دجلة . ومن أسماء المحلات العتائية وبها تصنع الثياب العتائية وهى حرير وقطن ومختلفات الألوان . ومنها الحرية وهى أعلاها وليس وراءها إلا القرى الخارجة عن بنداد إلى أسماء يطول ذكرها . وبأحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخى وهو رجل من الصالحين مشهور فى الأولياء . وفى الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيلى البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . وفى الجانب الغربى أيضا قبر موسى بن جعفر رضى الله عنهما الى مشاهد كثيرة مما لم تحضرننا تسميته من الأولياء والصالحين والسلف الكريم رضى الله عن جميعهم وبأعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة . وبالرصافة كان الطاق المشهور على الشط وفى تلك المحلة مشهد حفيلى البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه وبه تعرف المحلة . وبالقرب من تلك المحلة قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه . وفى تلك الجهات أيضا قبر أبى بكر الشبلى رحمه الله وقبر الحسين بن منصور الحلاج ، وببنداد من قبور الصالحين كثير رضى الله عنهم . وبالغربية هى البساتين والحدائق ومنها تجاب القواكه إلى الشرقية وأما الشرقية فهى اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفاً واحتفالاً ودور الخليفة مع آخرها وهى تقع منها فى نحو الربع أو أزيد لأن جميع العباسيين فى تلك الديار معتقلين اعتقالات جيلة لا يخرجون ولا يظهرون ولهم المراتب القائمة بهم وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائعة والبساتين

الأنيفة وليس له اليوم وزير إنما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوى على أموال الخلافة وبين يديه الكتب فينفذ الأمور وله قيم على جميع الديار العباسية وأمين على كافة الحرم الباقيات من عهد جده وأبيه وعلى جميع من تضمه الحرمه الخلافية يعرف بالصاحب مجد الدين أستاذ الدار هذا لقبه ، ويدعى له أثر الدعاء للخليفة وهو قل ما يظهر للعامة اشتغالا بما هو بسبيله من أمور تلك الديار وحراستها والتكفل بمغالقتها وتقدها ليلاً ونهاراً. وروى هذا الملك إنما هو على الفتيان والأحابش المجايب منهم فتى اسمه خالص وهو قائد العسكرية كلها أبصرناه خارجاً أحد الأيام وبين يديه وخلفه أسراء الاجناد من الأتراك والدلم وسوام وحوله نحو خمسين سيفاً مسلولة في أيدي رجال قد احتفوا به فشاهدنا من أسره عجبا في الدهر وله التصور والمناظر على دجلة وقد يظهر الخليفة في بعض الأحيان بدجلة راكباً في زورق وقد يصيد في بعض الأوقات في البرية وظهوره على حالة اختصار تعمية لأمره على العامة فلا يزداد أمره مع تلك التعمية إلا اشتهاً وهو مع ذلك يحب الظهور للعامة ويؤثر التجب لهم وهو ميمون النقية عندهم قد استعدوا بأيامه رخاء وعدلا وطيب عيش فالكبير والصغير منهم داع له، أبصرنا هذا الخليفة المذكور وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستفي بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ويتصل نسبه إلى أبي الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوّه من أجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربي أمامنظرته، وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط وهو في فتاة من سنه أشقر اللحية صغيرها كما اجتمع بها وجهه حسن الشكل جميل المنظر أبيض اللون متمثل القامة رائق الزواء سنه نحو الخمس والعشرين سنة لابساً ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه وعلى رأسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر أسود من الأوبار الثالية القيمة للخنزة للباس الملوك مما هو كالقنك^(١) وأشرف متمعداً بذلك زى الأتراك تعمية لشأنه لكن الشمس لا تخفى وإن سترت وذلك عشية يوم السبت السادس لصفر

سنة ثمانين ، وأبصرناه أيضا عشي يوم الأحد بعده متطلعا من منظرته
المذكورة بالشرق الغربي وكنا نسكن بمقربة منها . والشرقية خفيلة الأسواق عظيمة
الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم الا الله تعالى الذى أحصى كل شيء
عدداً، وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير
وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة مرافق الوضوء والطهور . وجامع السلطان
وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا معروف بشاه شاه وكان مديراً أمر
أجداد هذا الخليفة وكان يسكن هناك فابتنى الجامع أمام مسكنه . وجامع الرصافة
وهو على الجانب الشرقى المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة
نحو المثل . وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين ورحمهم الله فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع
فيها أحد عشر . وأما حماماتها فلا تحصى عدة ذكر لنا أحد أسياد البلد أنها بين الشرقية
والغربية نحو الألفى حمام^(١) وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به فيخيل للناظر أنها
رخام أسود صقيل . وحمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكثرة القارعندهم
لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة . وقد أنبط الله ماء هذه العين
ليتولد منه القار فهو يصير في جوانبه كالصلصال فيجرف ويحبب وقد انعقد
ففسحان خالق مما يشاء لا إله سواه . وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا يأخذها
التقدير فضلاً عن الاحصاء ، والمدارس بها نحو الثلاثين وهى كلها بالشرقية وما منها
مدرسة إلا وهى يقصر القصر البديع عنها ، وأعظمها وأشهرها النظامية وهى التى
ابتناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسة ، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة
وعقارات محبة تصير الى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم
ولهذه البلاد فى أمر هذه المدارس والارستانات شرف عظيم وفخر غلظ ، فرحم الله
واضئها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح . وللشرقية أربعة

(١) ذكرنا بحث الحمامات هذه فيما تقدم من الكلام عن بغداد وإذا كان عدد
حمامات بغداد يوم دخلها ابن جبير الأندلسى ألفين فلا يكون عدد سكانها حينئذ أقل
من مليون نسمة .

أبواب فأولها وهو في أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى أسفله هو ينمطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق أبواب كثيرة وبالجملة فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف وأن هي مما كانت عليه . هي اليوم داخلة تحت قول حبيب : لا أنت أنت ولا الهيار ديار :

واتفق رحيلنا من بغداد إلى الموصل أو صلاة العصر من يوم الاثنين الخامس عشر لصفر وهو الثامن والعشرون لايه فكان مقامنا بها ثلاثة عشر يوما ونحن في حجة الخاتونين خاتون بنت مسعود المتقدمة الذكر في هذا التقييد وخاتون أم مزر الدين صاحب الموصل وأرض الأعاجم للتبصلة بالدروب التي إلى طاعة الأمير مسعود والد إحدى الخاتونين المذكورتين وتوجه حاج خراسان وما يليها حجة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدقوس^(١) وطريقهم على الجانب الشرق من بغداد وطريقنا نحن إلى الموصل على الجانب الغربي منها وهاتان الخاتونان هما أميرتا هذا المسكر الذي توجهنا فيه وقائدناه والله لا يجهلنا تحت قول القائل : « ضاع الرعيل ومن يقوده »

ولها أجناد برسمها وزادها الخليفة جنداً يشيعونها مخافة العرب الخلفاء الجاهلين المضرين بمدينة بغداد . وفي تلك المشية التي رحلنا فيها فجاءتنا خاتون السمودية المترفة شباباً وملكا وهي قد استقلت في هودج موضوع على خشبتين ممتزجتين بين مطيتين الواحدة أمام الأخرى وعليهما الجلال الذهبية . وهما يسيران بها سير النسيم سرعة ولينا وقد نتج لها أمام الهودج وخلفه بلان وهي ظاهرة في وسطه متتعبة وعصاة ذهب على رأسها وأمامها رعييل من فتياتها وجندها وعن يمينها جنائب المطايا والهماليج المتناق ووراءها ركب من جواربها قد ركب المطايا والهماليج على السروج الذهبية وعصبن رؤوسهن بالمصائب الذهبية والنسيم يتلاعب بعذابتهم وهن يسرن خائف سيدتهن سير السحاب ولها الرايات والطبول والبوقات تضرب عند ركوبها وعند نزولها . وأبصرنا من نحوه الملك النسائي واحتفاله رتبة تهن الأرض هزا وتسحب

أذبال الدنيا عزاً ويحق أن يخضعها المرز. فإن مسافة مملكة أبيها نحو الأرمية الأشهر وصاحب القسطنطينية يؤدي إليه الجزية وهو من العدل في رعيته على سيرة عجيبة ومن موالاته الجهاد على سنة مرضية ، وأعلننا أحد الحجاج من أهل بلدنا أن في هذا العام الذي هو عام تسعة وسبعين الخالي عنا استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة والعشرين بلداً ولقبوه عز الدين واسم أبيه مسعود وهذا الاسم غلب عليه وهو حريق في المملكة عن جدّه . ومن شرف خاتون هذه واسمها سلجوقه ان صلاح الدين استفتح آمد بلد زوجها نور الدين^(١) وهي من أعظم بلاد الدنيا فترك البلد لها كرامة لأبيها وأعطاهم المغايش فبقى ملك زوجها بسببها. وناهيك من هذا الشأن والملك ملك الحلي القيوم يؤتى الملك من يشاء لا إله سواه . فكان مبيتنا تلك الليلة في إحدى قرى بغداد نزلناها وقد مضى هذه من الليل . وبقرية منها دجيل وهو نهر يتفرع من

(١) هو نور الدين محمد بن قره أرسلان بن داود بن سركان بن ارتق صاحب حصن كيفا لما فتح صلاح الدين آمد سنة ٥٧٩ أي ثاني السنة التي حج فيها ابن جبير الأندلسي سلمها إليه على أن يكون من أعوانه وكان وعده بها قبل فتحها فوفى بوعده وأظهر صلاح الدين كرماً زائداً في ذلك الفتح فانه سمح لابن تيسان أميرها بأن ينقل منها كل ما يقدر على حمله من أمواله فنقل ما لا يحصى وبقى فيها ما لا يحصى جاء «في الروضتين في أخبار الدولتين» : لما تسلم السلطان آمد وجد فيها من السلاح وآلات الحصار ومن المجانيق واللعب والزرايات أشياء كثيرة لا يمكن أن يوجد في بلد مثلها، ووجد فيها برج فيه مائة ألف شمعة وبرج ملوء بتصول الشباب وأشياء يطول شرحها . وكان فيها خزانة كتب كان فيها ألف ألف وأربعمائة ألف كتاب (أي مليون و ٤٠ ألف كتاب) فوهب السلطان الكتب للقاضي الفاضل . ويقال ان ابن قره أرسلان باع من ذخائره آمد وخزائنها بما لا حاجة له به مدة سبع سنين حتى امتلأت الأرض من ذخائرها وقيل للسلطان : انك وعدته بآمد وما وعدته بما فيها من الذخائر والأموال وفيها من الذخائر ما يساوي ثلاثة آلاف ألف دينار قال : لأضن عليه بما فيها من الأموال فانه قد صار من أصحابنا

دجلة يسقى تلك القرى كلها وغدونا من ذلك الموضع ضحى يوم الثلاثاء السادس عشر
 لصفر المذكور والقرى متصلة فطريقنا فاتصل سيرنا الى أثر صلاة الظهر ونزلنا وأقمنا
 باقى يومنا ليحققنا من تأخر من الحاج ومن تجار الشام والموصل ثم رحلنا قبيل نصف
 الليل وتعادى سيرنا الى أن ارتفع النهار فزلنا قائلين ومريحين على دجيل وأسرينا
 الليل كله فزلنا مع الصباح بمقربة من قرية تعرف (بالخرّبة) من أخصب القرى
 وأفسحها ورحلنا من ذلك الموضع وأسرينا الليل كله ونزلنا مع الصباح من يوم الخميس
 الثامن عشر لصفر على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف (بالمشوق) ويقال أنه كان
 متفرجاً لزيدة ابنة عم الرشيد وزوجه رحمه الله، وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقى
 مدينة (سُرّ من رأى) وهى اليوم عبرة من رأى، أين منتصفها وواتقها ومتوكلها
 مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها الا بمض جهات منها هى اليوم معمورة. وقد
 أظنّب المسمودى رحمه الله في وصفها ووصف طيب هوائها ورائق حسناتها وهى كما وصف
 وإن لم يبق الا الأثر من محاسنها والله وارث الأرض ومن عليها لا اله غيره فأقمنا
 بهذا الموضع طول يومنا مستريحين وبيننا وبين مدينة تكريت مرحلة، ثم رحلنا منه
 وأسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر
 وهو أول يوم من يونيه فزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم
 ولما كنّا قد ذكرنا طرفاً مما قال ابن جبير عن بغداد اقتضى العدل أن نذكر
 طرفاً مما قاله عن دمشق حتى نشخص انطباعات بلاد الشرق في ذهن هذا السائح
 الكبير القادم إليها من الغرب

(ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى)

جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق الشرق، وهى خاتمة بلاد الاسلام التى استقرت فيها
 وعروس المدن التى اجتليتها، قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من
 البساتين، وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين، وترينت في منتصفها أجمل ترين
 وتشرفت بأن آوى الله تعالى للشيخ وأمه صلى الله عليهما منها إلى ربوة ذات قرار

ومعين ، ظل ظليل وماء ساسيل تنساب مذائبه انسياب الأرقام بكل سبيل ، ورياض
يحيي النفوس نسيما العليل تتبرج لناظرها بمجئتي صقيل ، وتناديهم هلموا إلى ممرس
للحسن ومقيل ، قد سئمت أرضها كثرة الساء حتى اشتاقت إلى الفلما فتكاد تناديك
بها الصم الصلاب (اركض برجلك هذا مقتسل بارد وشراب) قد أهدقت البساتين
بها احداق الهالة بالقمر واكتفتها اكتناف الكلمة للزهر وامثنت بشرقيها غوطتها
الخضراء امتدادا للبصر ، فكل موضع لحظته مجهاها الأربع نضرتة اليانعة قيد النظر ،
ولله صدق القائلين عنها : إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لاشك فيها ، وإن كانت في
السما فهي بحيث تسامتها ومحاذيها

(ذكر جامعها المكرم شرفه الله تعالى)

هو من أشهر جوامع الاسلام حسناً واتقان بناء وغرابة صنعة واحتفال تنميق
وتزيين وشهرته المتعارفة في ذلك تفتى عن استغراق الوصف ، فيه ومن عجيب شأنه انه
لا تنسج به المنكبوت ولا تدخله ولا تلم به الطير المعروفة بالخطاف . انتدب لبنائه
الوليد بن عبد الملك رحمه الله ووجه الى ملك الروم بالقسطنطينية بأمره بأشخاص اثني
عشر ألفاً من الصناع من بلاده وتقدم اليه بالوعيد في ذلك ان توقف عنه فامثل أمره
مدعناً بعد مراسلة جرت بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ فشرع
في بنائه وبلغت الغاية في التأنيق فيه وانزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف
بالفسيفساء وخلطت بها أنواع من الأصبغة الغريبة قد مثلت أشجارا وفرت أغصانا
منظومة بالفصوص ببدائع من الصنعة الأنيقة المعجزة وصف كل واصف فجاء ينشي
الميون وميضاً وبصيصاً وكان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن الملقى الأسدي في جزء
وضعه في ذكر بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ومائتا
ألف دينار فكان مبلغ الجميع احد عشر ألف ألف دينار ومئتي ألف دينار ، والوليد

هذا (هو) الذى أخذ نصف الكنيسة الباقية منه فى أيدي النصارى وأدخلها فيه لأنه كان قسامين قسا للمسلمين وهو الشرق وقسا للنصارى وهو الغرب لان أباعبيدة ابن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فأتتهى إلى نصف الكنيسة وقد وقع الصلح بينه وبين النصارى ، ودخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوة من الجانب الشرق وأتتهى إلى النصف الثانى وهو الشرق فاجتازه المسلمون وصبروه مسجداً وبقى النصف المصارع عليه وهو الغربى كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فأنزعه منهم قهراً وطلع لهدمه بنفسه وكانوا يزعمون أن الذى يهدم كنستهم يمين فبادر الوليد وقال أنا أول من يمين فى الله وبدأ الهدم بيده فبادر المسلمون وأكملوا هدمه . واستعدى النصارى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أيام خلافته وأخرجوا العهد الذى بأيديهم من الصحابة رضى الله عنهم فى إبقائه عليهم فهم بصرفه اليهم فاشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه . ويقال ان أول من وضع جداره القبلى هو النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك ذكر ابن الملقى فى تاريخه والله أعلم بذلك لا إله سواه . وقرأنا فى فضائل دمشق عن سفيان الثورى انه قال ان الصلاة فيه ثلاثين ألف صلاة وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه يمد الله عز وجل فيه بمد خراب الدنيا أربعين سنة

(ذكر تذييره ومساحته وعدد أبوابه وشمسياته)

ذرعه فى الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة وهما ثلاثمائة ذراع ، وذرعه فى السعة من القبلة إلى الجوف ^(١) مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهى مائتا ذراع فيكون تكسيره من المراجع الغربية أربعة وعشرين مرجعاً وهو تكسير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان الطول فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبلة إلى الشمال وبلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلات من الشرق إلى الغرب سعة كل بلاطة منها

(١) لانتس اصطلاح الأندلسيين والمغاربة على تسمية الشمال جوفاً

ثمان عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقد قامت على ثمانية وستين عموداً منها أربع وخمسون سارية وثماني أرجل حصينة تحللها واثنان مرخمة ملصقة معها في الجدار التي على الصحن ، وأربع أرجل مرخمة أبدع ترخيم مرصمة بفصوص من الرخام ملونة قد نظمت خواتيم وصورت محاريب وأشكالاً غريبة قائمة في البلاط الأوسط تقل قبة الرصاص مع القبة التي تلي المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبراً وطولها عشرون شبراً . وبين كل رجل ورجل في الطول سبع عشرة خطوة وفي العرض ثلاث عشرة خطوة . فيكون دور كل رجل منها اثنين وسبعين شبراً . ويستدير بالصحن بلاط من ثلاث جهاته الشرقية والغربية والشمالية سمته عشر خطى وعدد قوائمه سبع وأربعون منها أربع عشرة رجلاً من الجص وسائرها سوار فيكون سعة الصحن حاشا المسقف القبلي والشمالي مائة ذراع . وسقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص . وأعظم ما في هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه سامية في الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب إلى الصحن وتحت ثلاث قباب قبة تتصل بالجدار الذي إلى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما والقبة الرصاصية قد أغضت الهواء وسطه فإذا استقبلتها أبصرت منظراً رائعاً ومرأى هائلاً يشبهه الناس بنسر طائر كأن القبة رأسه والناظر جوؤه ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف الثاني عن شمال جناحه . وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه . ومن أى جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء منيفة على كل علو كأنها معلقة في الجو . والجامع المكرم مائل إلى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع وسبعون منها في القبة التي تحت قبة الرصاص عشر ، وفي القبة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار أربعة عشر شمسية . وفي طول الجدار عن يمين المحراب ويساره أربع وأربعون . وفي القبة المتصلة بجدار الصحن ست وفي ظهر الجدار إلى الصحن سبع وأربعون شمسية . وفي الجامع المكرم ثلاث مقصورات : مقصورة الصحابة رضى الله عنهم ، وهي أول مقصورة وضعت في الاسلام

وضمها معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما وبازاء عمارها عن عيين مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل معاوية رضى الله عنه الى المقصورة منه الى المحراب . وبازاء عمارها لجهة اليمين مصلى أبي الدرداء رضى الله عنه، وخلفها كانت دار معاوية رضى الله عنه، وهى اليوم سماط عظيم للصغار يتصل بطول جدار الجامع القبلى ولا سماط أحسن منظر آمنه ولا أكبر طولاً وعرضاً . وخلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه وهى اليوم مسكونة فيها مواضع للكلايين^(١) . وطول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة وأربعون شبراً وعرضها نصف الطول ويلها لجهة الغرب فى وسط الجامع المقصورة التى أحدثت عند اضافة النصف المتخذ كنيسة الى الجامع حسبما تقدم ذكره . وفيها منبر الخطبة وعمار الصلاة . وكانت مقصورة الصحابة أولاً فى نصف الخط الاسلامى من الكنيسة وكان الجدار حيث أعيد المحراب فى المقصورة المحدثه فلما أعيدت الكنيسة كلها مسجداً صارت مقصورة الصحابة طرفاً من الجانب الشرق وأحدثت المقصورة الأخرى وسطاً حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال . وهذه المقصورة المحدثه أكبر من الصحابية . وبالجانب الغربى بازاء الجدار مقصورة أخرى هى برسم الخفية يجتمعون فيها للتدريس وبها يصلون وبازائها زاوية مدققة بالأعواد المشرجة كأنها مقصورة صغيرة . وبالجانب الشرقى زاوية أخرى على هذه الصفة هى كالمقصورة كانت وضمت للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية وهى لاصقة بالجدار الشرقى . وبالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ والدرس والافراد عن ازدحام الناس وهى من جملة مرافق الطلبة وفى الجدار التصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبلية عشرون باباً متصلة بطول الجدار قد عُدلتها قسي جصية مخرومة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجل منظر وأحسنه، والبلاط التصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة وعلى تلك الأعمدة أبواب مقوسة تعلها أعمدة صغار تطفئ بالصحن كله . ومنظر هذا الصحن من أجل الناظر وأحسنها وفيه مجتمع أهل البلد وهو متفرجهم ومتزههم كل عشية ترام فيه ذاهبين

وراجعين من شرق الى غرب من باب جيرون الى باب البريد ففهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقرأ لايزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى اقتضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون . ولبعضهم بالعداء مثل ذلك وأكثر الاحتفال انما هو بالشئ فيخيل لبصر ذلك انما ليلة سبع وعشرين من رمضان العظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم لايزالون على ذلك كل يوم وأهل البطالة من الناس يسمونهم الخرائين . وللجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربي وهى كالبرج المشيد تحوى على مسكن متسعة وزوايا فسيحة راجعة كلها الى اغلاق يسكنها أقوام من القرباء أهل الخير، والبيت الأعلى منها كان معتكف أبى حامد التزالى رحمه الله ويسكنه اليوم الفقيه الزاهد أبو عبد الله بن سعيد من قلعة يحصب^(١) المنسوبة لهم وهو قريب لبني سعيد المشهرين بالدنيا وخدمتها . وثانية بالجانب الغربي على هذه الصفة وثالثة بالجانب الشمالى على الباب المعروف بباب الناطفين . وفى الصحن ثلاث قباب احداها فى الجانب الغربى منه وهى أكبرها وهى قاعة على ثمانية أعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالنصوص والأصبغة الملونة كأنها الروضة حسناً وعليها قبة رصاص كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزناً لمال الجامع وله مال عظيم من خراجات ومستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صورية فى السنة وهى خمسة عشر ألف درهم مؤمنة أو نحوها . وقبة أخرى صغيرة فى وسط الصحن محوفة مثمثة من رخام قد ألصق أبداً الصاق قاعة على أربعة أعمدة صغار من الرخام وتحته شباك حديد مستدير وفى وسطه أنبوب من الصفر يجمع الماء الى علو فيرتفع وينشئ كأنه قضيب لجين يشربه الناس لوضع أفواههم فيه للشرب استظرافاً واستحساناً ويسمونه قفص الماء والقبة الثالثة فى الجانب الشرقى قاعة على ثمانية أعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن أصغر منها . وفى الجانب الشمالى من الصحن باب كبير يفضى الى مسجد كبير فى وسطه صحن قد استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجرى الماء فيه دائماً من صفحة رخام أبيض مثمثة قد قامت وسط الصهريج على رأس عمود مثقوب يصعد

الماء منه اليها ويعرف هذا الموضع بالكلاسة^(١) ويصل فيه اليوم ضاحنا الفقيه الزاهد المحدث أبو جعفر الفسكي القرطبي. ويتزاحم الناس على الصلاة فيه خلفه التماساً لبركته واستماعاً لحسن صوته، وفي الجانب الشرق من الصحن باب يفضى الى مسجد من أحسن المساجد وأبدعها وضماً وأجملها بناء يذكر الشيعة أنه مشهد لملي بن أبي طالب رضى الله عنه، وهذا من أغرب مختلفاتهم، ومن العجيب أنه يقابله في الجهة الغربية في زاوية البلاط الشمالى من الصحن موضع هو ملتقى آخر البلاط الشمالى مع أول البلاط الغربى مجلل بستر في أعلاه وأمامه ستر أيضاً منسدل يزعم أكثر الناس أنه موضع لعائشة رضى الله عنها وأنها كانت تسمع الحديث فيه، وعائشة رضى الله عنها في دخول دمشق كملّى رضى الله عنه لكن لهم في علي رضى الله عنه مندوحة من القول وذلك أنهم يزعمون أنه روى في المنام مصلياً في ذلك الموضع فبنت الشيعة فيه سجداً وأما الموضع المنسوب لعائشة رضى الله عنها فلا مندوحة فيه وإنما ذكرناه لشهرته في الجامع، وكان هذا الجامع المبارك ظاهراً وباطناً منزلاً كله بالفصوص المذهبة مزخرفاً بأبدع زخارف

(١) وفي الكلاسة هذه دفن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله وقد كانت وفاته بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكانوا استحضروا له الشيخ أبا جعفر أمام الكلاسة وهو رجل صالح ليبيت عنده حتى اذا احتضر لقّنه الشهادتين وذكره الله تعالى ففعل وكان ذهنه يغيب أحياناً في حالة الاحتضار فذكر الشيخ أبو جعفر أنه لما انتهى الى قوله تعالى: (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) سمعه يقول رحمه الله عليه «صحيح» وأبو جعفر هذا أمام الكلاسة هو نفس أبي جعفر الفسكى القرطبي الأندلسى الذى ذكر ابن جبير أنه كان امام الكلاسة. قال القاضى بهاء الدين ابن شداد الذى كان هناك ليلتد هو والقاضى الفاضل والقاضى ابن الرزكى: وهذه نقطة في وقت الحاجة وعناية من الله تعالى به. وقال ابن شداد أيضاً: ولقد حكي لى انه لما بلغ الشيخ أبو جعفر الى قوله تعالى: (لا إله إلا هو عليه توكلت) تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه. قال ابن شداد أيضاً: ثم اشتغل بتفسيه وتكفينه

البناء المعجز الصنعة فأدركه الحريق مرتين فتهدم وجدد وذهب أكثر رخامه فاستحال
روقه فأسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث القباب المتصلة بها. ومحرابه من أنجب المحارب
الاسلامية حسنا وغرابة صنعة يتقد ذهباً كله وقد قامت في وسطه محارب صغار متصلة
بجداره تحفها سوريات مفتولات فضل الأسورة كأنها مغروطة لم ير شيء أجمل منها
وبعضها محر كأنها مرجان فشارف قبلة هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبابه
الثلاث وإشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه واتصال شعاع الشمس بها وانعكاسه إلى
كل لون منها حتى ترتع الألبصار منه أشعة ملونة يتصل ذلك بجداره القبلي كله عظيم
لا يلحق وصفه ولا تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه، والله يعمره بشهادة الاسلام
وكلته عنه. وفي الركن الشرق من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف
من مصاحف عثمان رضي الله عنه وهو المصحف الذي وجه به إلى الشام وتفتح الخزانة
كل يوم أثر الصلاة فيتبرك الناس بلمسه وتقبيله ويكثر الازدحام عليه. وله أربعة أبواب
(باب) قبلي ويعرف بباب الزيارة وله دهايز كبير متسع له أعمدة عظام وفيه

فا أمكننا أن ندخل في تجهيزه ما قيمته حبة واحدة إلا بالقرض حتى في ثمن التبن
الذي يكثر به الطين. وغسله الدولى الفقيه وأخرج بعد صلاة الظهر في تابوت
مسجى بثوب فوط وكان ذلك وجميع ما احتاج اليه من الثياب في تكفينه قد أحضره
القاضي الفاضل - عبد الرحيم بن علي اليسانى - من وجه حيل عرفه. وارتفعت
الأصوات عند مشاهدته وعظم من الضجيج والدويل ما شغلهم عن الصلاة فعلى
عليه الناس أرسالاً، وكان أول من أم بالناس القاضي محي الدين بن الزكي. ثم أعيده
إلى الدار التي في البستان وكان ممرضاً بها ودفن في الصفة القريبة منها. اهلت
وعلى غريحه اليوم قبة بنيت فيما بعد وفاته رحمه الله، ولا يكاد سأمخ ذو بال يزور دمشق إلا
يزور مدفن صلاح الدين، وقد زاره قيصر المانية سنة ١٨٩٨ مسيحية وأنحى أمام قبره اجلالاً
واعظاماً ثم أهدى إلى المقام قنديلاً عظيم القيمة فعلق فيه وذلك في أيام الحرب الكبرى
فلما دخل الانكليز إلى دمشق في نهاية الحرب الكبرى قيل أنهم أخذوا القنديل من هناك

حوانيت للخرزيين وسوام وله مرأى رائع ومنه يفضى الى دار الخليل ، وعن يسار الخارج منه سباط الصغارين وهى كانت دار معاوية رضى الله عنه وتعرف بالخضراء (وباب شرقى وهو أعظم الأبواب ويعرف بباب جيرون و(باب) غربى ويعرف بباب البريد (وباب شمالى ويعرف بباب الناطقين وللشرق والغربى والشمالى أيضاً من هذه الأبواب دهاليز متسعة يفضى كل دهايز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل الكنيسة فبقيت على حالها وأعظمها منظراً الدهاليز للتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل عريض قد قامت أمامه خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة طوال، وفي وجه اليسار منه مشهد كبير حفيظ كان فيه رأس الحسين بن على رضى الله عنهما ثم نقل الى القاهرة (١) وإزائه مسجد صغير ينسب لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وبذلك المشهد ماء جار . وقد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها الى الدهاليز وهو كالخندق العظيم يتصل الى باب عظيم الارتفاع ينحصر الطرف دونه سمواً قد حفته أعمدة كالجدوع طولاً وكالأطواد ضخامة وبجانبى هذا الدهاليز

فالتعديل المذكور ليس الآن فى تلك القبة وقد سألنى الأميراطور المشار اليه عن هذه القصة فأجبت بآنى سمعتها كما سمعها هو وعددت هذا العمل مستغرباً من الانكاز. هذا وقد كانت وفاة ابن جبير - الذى عاقبنا هذه الحواشى على كلامه اجلالاً لقدريه - ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة ٦١٤ أى بعد وفاة صلاح الدين بخمس وعشرين سنة

(١) الذى أذكره مما قرأته فى خطط المقرئى أن رأس الحسين رضى الله عنه كان فى عسقلان وأنه لما جاء الأفرنج الى البلاد خيف من استيلائهم على عسقلان فنقله الخلفاء الفاطميون الى القاهرة حيث لا يزال الى اليوم بقل المقرئى ذلك عن محمد ابن على بن يوسف بن ميسر انه فى شعبان سنة احدى وتسعين وأربعمائة خرج الأفضل بن أمير الجيوش وزير الفاطميين بمساركة الى القدس وكان فيه الأتراك فراسلهم الأفضل فى تسليم القدس بنير حرب فامتنعوا فقاتل البلد الى أن استولى عليه واستولى على عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله

أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوانيت المنتظمة للعطارين وسوامم وعليها شوارع أخرى مستطيلة فيها الحجر والبيوت للكراء مشرفة على الدهليز وفوقها سطح بيت فيه سكان الحجر والبيوت . وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تقام أعمدة من الرخام ويستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم ينمطف عليها تفتيب . وفي وسط الحوض الرخام أنبوب صفر يهيج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة لم^(١) وحوله أنابيب صغار ترى الماء إلى علو فيخرج عنها كقضبان اللجين فكأنها أغصان تلك الدوحة المائتة ومنظرها أعجب وأبدع من أن يلحقه الوصف وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذي أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت أبوابا صغارا على عدد ساعات النهار ودير تديرأ هندسيا فمعد انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من في يازين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب والثاني آخرها

عنهما فأخرجه وعطره وحمله في سَفَط الى أجل دار بها وعمر المشهد فلما كمل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره وسعى به ماشيا الى أن أحله في مقره . وقيل ان المشهد بمسقلان بناء أمير الجيوش أبو الأفضل وكان حمل الرأس من مسقلان الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وخمسة جاء به الأمير سيف الملكة تيم والى مسقلان ومعه القاضي المؤمن بن مسكين وحصل الرأس الشريف في القصر الفاطمي يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة . ثم ذكر نقلا عن ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيق المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس من مسقلان لما خاف عليها من الأفرنج وبني جامه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فقلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون الرأس إلا عندنا فدفن عند قبة الديلم بباب دهايز الخدمة في خلافة الفائز سنة تسع وأربعين وخمسة . وقد ذكر المقرئى بمد ذكر المشهد الحسيني بمصر قصة قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه وكيف جرى برأسه الى يزيد وكيف استقبل هذا الأمر يزيد بما لاحتاجة الى ذكره . ثم قال انه أنزل في خزائن السلاح الى أن ولى سليمان

والطاستان مثقوبتان فمند وقوع البندقين فهما تعودان داخل الجدار الى الترفة وتبصر البازين يدان أعناقهما بالبندقين الى الطاستين ويقذفانها بسرعة بتدبير عظيم عجيب تخيله الأوهام سحراً وعند وقوع البندقين في الطاستين يسمع لها دوى وينفلق الباب الذى هو تلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تنفلق الأبواب كلها وتنفضى الساعات ثم تعود الى حالها الأول ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن فى القوس المنعطف على تلك الطيقتان المذكورة اثنتى عشرة دائرة من النحاس مخرومة وتمترض فى كل دائرة زجاجة من داخل الجدار فى الترفة مدبر ذلك كله منها خلف الطيقتان المذكورة وخلف الزجاجة مصباح يدور

ابن عبد الملك جملته فى سَفَط وطَيْبُهُ وجمل عليه ثوباً ودفنه فى مقابر المسلمين . فلما ولّى عمر بن عبد العزيز بث إلى خازن بيت السلاح أن وجه إلى رأس الحسين بن على فكتب اليه ان سليمان بن عبد الملك أخذه وجملته فى سَفَط وصلى عليه فلما دخلت المسوذة - أى العباسيون - سألوها عن موضع الرأس الشريف فنبشوه وأخذوه والله أعلم ما صنع به . اهـ

فمن هنا يعلم أن رأس الحسين رضى الله عنه مختلف فى محل وجوده . فان كان الرأس الحقيقى هو الذى أخذه العباسيون من دمشق فلماذا يجعلونه فى عسقلان ولا يأخذونه إلى المدينة المنورة أو إلى بغداد عاصمتهم ؟ فوجود الرأس مدفوناً فى عسقلان أمر مستغرب ولم أطلع حتى الآن على قصة نقله من دمشق إلى عسقلان . ومن الجهة الثانية يكون غريباً أن الخلفاء الفاطميين ينقلون رأس الحسين الى مصر بهذا الاهتمام العظيم خوفاً عليه من الأفرنج لولم يكونوا واثقين بكونه رأس الحسين عليه السلام وعلى كل حال فان ابن جبير ذكر نقل رأس الحسين الى القاهرة قائلاً أنه كان فى دمشق لافى عسقلان وكلامه هذا كان سنة ٥٧٨ ورواية المقرئى هى أن الرأس نقل الى القاهرة سنة ٥٤٩ فلا تضاد بين الروایتين إلا فى قضية عسقلان وقول ابن جبير « ثم نقل الى القاهرة » لا ينفى أنه كان قد نقل من دمشق الى عسقلان قبل نقله منها الى القاهرة

به الماء على ترتيب مقدار الساعة فإذا انقضت عم الزجاجة ضوء الصباح وقاض على الدائرة أمامها شعاعها فلاحت للابصار دائرة محجرة ثم انتقل ذلك إلى الأخرى حتى تنفض ساعات الليل وتحمر الدوائر كلها. وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها واتقالمها ليمد فتح الأبواب وصرف الصنح إلى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجاة . ودھليز الباب الغربي فيه حوائث البقالين والمطارين وفيه حمام لبيع الفواكه وفي أعلاه باب عظيم يصعد إليه على أدراج وله أعمدة سامية في الهواء ، وتحت الأدراج منقبتان مستديرتان سقاية عينا وسقاية يسارا لكل سقاية خمسة أنابيب ترمي الماء في حوض رخام مستطيل ودھليز الباب الشمالي فيه زوايا على مصاطب معدة بالأعواد الشرجية هي محاضر لمعلمي الصبيان وعن يمين الخارج في الدھليز خانقة مبنية للصوفية في وسطها صهرج ويقال أنها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولها خبر سيأتي ذكره بعد هذا . والصهرج الذي في وسطها يجري الماء فيه ولها مظاهر يجري الماء في بيوتها . وعن يمين الخارج أيضا من باب البريد مدرسة للشافعية في وسطها صهرج يجري الماء فيه ولها مظاهر على الصفة المذكورة . وفي الصحن بين القباب المذكورة محمودان متباعدان يسيرا لهما رأسان من الصفر مستطيلان مشرجبان قد خرما أحسن تخريم يسرجن ليلة النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريان مشغلتان . واحتفال أهل هذه البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتفالهم ليلة سبع وعشرين من رمضان العظيم . وفي هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم أثر صلاة الصبح لقراءة صبح من القرآن دائما ومثله أثر صلاة العصر لقراءة تسمى الكوثرية يقرأون فيها من سورة الكوثر إلى الخاتمة ويحضر في هذا المجتمع الكوثري كل من لا يجيد حفظ القرآن . وللمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة إنسان . وهذا من مفاخر هذا الجامع الكريم فلا تخلو القراءة منه صباحا ولا مساء : وفيه حلقات للتدريس للطلبة وللمدرسين فيها إجراء واسع وللمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربي مجتمع فيها طلبة المغاربة ولهم إجراء معلوم ومرافق هذا الجامع الكريم للغرباء أهل الطلب كثيرة واسعة

وأغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هي بين القصورتين القديمة والحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند اليها للذاكرة والتدريس أبصرنا بها قعيماً من أهل المشييلة يعرف بالرادى . وعند فراغ المجتمع السبى من القراءة صباحاً يستند كل انسان منهم الى سارية ويجلس أمامه صبى يلقنه القرآن وللصبيان أيضاً على قراءتهم جارية معلومة فأهل الجدة من آبائهم ينزهون أبناءهم عن أخذها وسائرهم يأخذونها وهذا من المفاخر الاسلامية . وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم وهذا أيضاً من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد . وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد للشرقية كلها انما هو تلقين وتعلمون الخط في الأشعار وغيرها تنزيها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالانبات والحو وقد يكون في أكثر البلاد اللقن على حدة والمكتب على حدة فينفصل من التلقين الى التكتيب لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك يأتى لهم حسن انط لأن المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ جهده في التعليم والصبى في التعلم كذلك ويسهل عليه لأنه بتصوره يحذو حذوه . ويستدير بهذا الجامع المكرم أربع سقايات في كل جانب سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محذقة بالبيوت الخلائية والماء يجرى في كل بيت منها وبطول صحنها حوض من الحجر مستطيل تصب فيه عدة أنابيب منظمة بطوله وإحدى هذه السقايات في دهليز باب جيرون وهي أكبرها وفيها من البيوت ما ينيف على الثلاثين وفيها زائداً على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكادان يحسبان لسعتهما عرض الدار المحتوية على هذه السقاية والواحد بعيد من الآخر ودور كل واحد منهما نحو الأربعين شبراً والماء نابع فيها . والثانية في دهليز باب الناطقين بإزاء المعلمين والثالثة عن يسار الخارج من باب البريد والرابعة عن يمين الخارج من باب الزيادة وهذه أيضاً من المرافق العظيمة للفرباء وسوام والبلد كله سقايات قل ما تخلو سكة من سكة أو سوق من أسواقه من سقاية . والمرافق به أكثر من أن توصف والله يبقيه داراً سلام بقدرة .

ومن أمثلة بيان ابن جبير قوله عن الشام

وكل من وفقه الله بهذه الجهات من الزباء للانفراد باتزم ان أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها طيب العيش ناعم البال وينهل الخبز عليه من أهل الضيعة ويأتمم الإمامة أو التعليم أو ماشاء ومتى سئم المقام خرج الى ضيعة أخرى أو يصعد الى جبل لبنان أو الى جبل الجودی فيأقي بها الزيدین المنقطعين الى الله عز وجل فيقيم معهم ما شاء وينصرف الى حيث شاء . ومن العجب أن النصارى المجاورين لجبل لبنان اذا رأوا به أحد المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت وأحسنوا اليهم ويقولون هؤلاء ممن انقطع الى الله عز وجل فتجب مشاركتهم . وهذا الجبل من أخصب جبال الدنيا فيه أنواع الفواكه وفيه المياه المطردة والظلال الوارفة وقل ما يخلو من التبتيل والزهادة واذا كانت معاملة النصارى لصدقاتهم هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض ومن أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتمل بين الفتيين مسلمين ونصارى وربما يلتقي الجمعان ويقع المصاف بينهم ورفاق المسلمين والنصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم شاهداً في هذا الوقت الذي هو شهر جمادى الأولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لנنازلة حصن الكرك وهو من أعظم حصون النصارى وهو المعترض في طريق الحجاز والمانع لسبيل المسلمين على البر بينه وبين القدس مسيرة يوم أو أشف قليلاً وهو سرارة^(١) أرض فلسطين وله نظام عظيم الاتساع متصل بالمهارة يذكر أنه ينتهي الى أربع مائة قرية فنازله هذا السلطان وضيق عليه وطال حصاره واختلاف القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج غير منقطع واختلاف المسلمين من دمشق الى عكة كذلك ونجار النصارى أيضاً لا يمنع أحد منهم ولا يعترض وللنصارى على المسلمين خيرية يؤدونها في بلادهم . وهى من الأمانة على غاية ونجار النصارى أيضاً يؤدون في بلاد المسلمين على سلمهم والاتفاق بينهم والاعتدال في جميع

(١) سرارة الأرض : أطيبها

الأحوال وأهل الحرب مشتغلون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن غلب. هذه مبرة أهل هذه البلاد في حربهم وفي الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك ولا تترى الرمايا ولا التجار فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلا أو حرباً وشأن هذه البلاد في ذلك أعجب من أن يستوفى الحديث عنه والله يعلم كلمة الإسلام بمنه . ولهذه البلد قلعة يسكنها السلطان متحازة في الجهة الغربية من البلد وهي بازاء باب الفرج من أبواب البلد وبها جامع السلطان يجمع فيه وعلى مقربة منها خارج البلد في جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان خزاناً لشدة خضرتهم وعليهما حلق والنهر بينهما وغيضة عظيمة من الحور متصلة بهما وهما من أبدع المناظر يخرج السلطان اليهما ويلعب فيهما بالصوالة ويسابق بين الخيل فيهما ولا مجال للمين كجالحا فيهما، وفي كل ليلة يخرج أبناء السلطان اليهما للرماية والسابقة واللعب بالصوالة^(١). وبهذه البلدة أيضاً قرب مائة حمام فيها وفي أرباضها وفيها نحو أربعين داراً للوضوء يجري الماء فيها كلها وليس في هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغرب لأن المرافق بها كثيرة. وفي النى ذكرنا من ذلك كفاية والله يقيها داراً سلام بمنه . وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وصفاً ولا سيما قيسارياتها وهي مرتفعات كأنها الفنادق مسقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور وكل قيسارية منفردة بصفتها وأغلاقها الحديدية ولها أيضاً سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجالية إلى باب شرقي (إلى أن يقول) :

ولأهل دمشق وغيرها من هذه البلاد في جنازتهم رتبة عجيبة وذلك أنهم يحشون أمام الجنازة بقراء يقرأون القرآن بأصوات شجية وتلاحين ميكية تكاد تنزع لها النفوس شجواً وحناناً يرفعون أصواتهم بها فتتلاقى الأذان بأدع الأجفان وجنازتهم يصل عليها في الجامع قبالة المقصورة فلا بد لكل جنازة من الجامع فإذا انتهوا إلى بابه قطعوا القراءة ودخلوا إلى موضع الصلاة عليها إلا أن يكون الميت من أئمة الجامع أو من

(١) معنى بذلك المرجة التي في أول دمشق

صدته فان الحالة الميزة له في ذلك أن يدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه وربما اجتمعوا للزء بالبلاط الغربي من الصحن بازاء باب البريد فيصلون أفراداً أفراداً ويجلسون وأمامهم ربات من القرآن يقرؤنها وتقباء الجنائز رفعون أصواتهم بالنداء لكل واصل للزء من محتشمى البلدة وأعيانهم ويحلونهم بخططهم الهائلة التي قد وضموها لكل واحد منهم بالإضافة إلى الدين قسمع ماشئت من صدر الدين أو شمسه أو بدرأو نجمة أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده أو غره أو شرفه أو معينه أو محبيه أو زكيه أو نجبيه إلى مالا نهاية له من هذه الألفاظ الموضوعية وتبعمها ولاسيا في النقاء بما شئت أيضاً من سيد العلماء وجمال الأئمة وحجة الاسلام ونفر الشريعة وشرف الملة ومفتي الفريقين إلى مالا نهاية له من هذه الألفاظ المحالية فيصمد كل واحد منهم إلى الشرفة ساجداً أذياه من الكبر تازياً عطفه وقذاله فإذا استكملوا وفرغوا من القراءة واتبعى المجلس بهم منتهاء قام وعاظهم واحداً واحداً بحسب رتبهم في المعرفة فوعظ وذكر ونبه على خدع الدنيا وحذر وأنشد في المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصاب والدعاء له وللمتوفى، ثم قعد وتلاه آخر على مثل طريقته إلى أن يفرغوا ويفترقوا فرما كان مجلساً تافهاً لمن يحضره من الذكرى . ومخاطبة أهل هذه الجهات قاطبة بمضمهم لبعض بالتخويل والتسويد وبامثال الخدمة وتعظيم الحضرة واذا لقي أحداً منهم آخر مسلماً يقول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدية كناية عن السلام فيتماطون الحال تماطياً والجبد عندهم عنقاء مغرب، وصفة سلامهم ايماء للركوع أو السجود فترى الأعتاق تتلاعب بين رفع وخفض وبسط وقبض وربما طالت بهم الحالة في ذلك فواحد ينحط وآخر يقوم وعمائمهم تهوى بينهم هويًا اه .

وقد يستغرب القارى كيف ترجنا إلى الآن مثالت من علماء الأندلس واكتفينا من تراجمهم بعدة أسطار لكل واحد منهم عاملين بالمثل القائل : يكنى من القلادة مأحاط بالجيد . ولكننا خرقنا هذه العادة في ترجمة 'ابن جبير السائح الأندلسي' فنقلنا من ترجمة حياته ومن عيون فصوله وغرر كلماته ما لم ننقله لغيره من علماء الأندلس . والجواب عن هذا السؤال هو شهرة رحلته التي شرقت وغربت وذكر فيها عن الشرق وأهله

حوادث خالصة ومباحث طريفة وقصصاً لطيفة لم نجد مثلها لكتاب الغرب وسياحهم
فتمثل لنا شرفنا من خلال وصف ابن جبير في تلك الحقبة التي استرجع فيها المسلمون
بيت المقدس بشكل نكاد نرى فيه الوقائع بالبيان وزر المثل الأعلى من سحر البيان .
ثم نعود الى استقصاء ذكر العلماء والأدباء الذين انتسبوا الى بلنسية فنقول : ومن
ينسب الى بلنسية من أهل العلم أبو بكر حمدون بن محمد المعروف بابن المعلم لازم أبا الوليد
الوقشي وسمع من أبي العباس العنبري وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة القاضي
من بلنسية بعد تغلب الروم عليها أول مرة واستيلائهم على المسجد الجامع وذلك
سنة ٤٨٩ هـ ثم خرج منها جماعة من أهلها فراراً بدينهم سنة ٤٩٠ هـ نقله ابن الأثير عن
ابن علقمة

وأبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حوط الله الأنصاري الحارثي من أهل أندة عمل بلنسية
سكن مالقة أخذ عن أبيه وأخيه أبي محمد عبد الله وطاف في الأندلس فأخذ ببلنسية
عن أبي عبد الله بن نوح وبشاطبة عن أبي بكر بن مغاور ولقي بمرسية أبا القاسم بن حبش
وأبا عبد الله بن حميد وغيرها ولزم أبا القاسم بن بشكوال بقرطبة نحواً من عامين وسمع
مها أبا عبد الله بن عراق وأبا الحسن الشافعي وأبا الحسين بن ربيع وغيرهم ولقي بأشبيلية
أبا عبد الله بن زرقون وأبا محمد بن جمهور وأبا جعفر بن مضي وبمالقة أبا عبد الله بن الفخار
وأبا زيد السهيلي وأبا محمد عبد النعم بن محمد الخزرجي ولقي بمدينة المنكب أبا محمد
عبد الحق بن بونوه^(١) وأبا القاسم سجوم وبمرنطة أبا عبد الله بن عروس وأبا الحسن
ابن كوثر وغيرها ولقي بسبتة أبا محمد بن عبيد الله وغيره وكتب اليه كثيرون من
أعيان المشرق ومنهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو الرضا أحمد
ابن طارق وأبو التناء الحراني وأبو الطاهر الخشوعي الهمشي وأبو اليمن الكندي
الهمشي وألف في أسماء شيوخه كتاباً قال ابن الأثير أنه قرأه عليه وإنهم يزيدون على
ما في رجل وقال انه هو وأخوه أبو محمد كانا أوسع أهل الأندلس رواية في وقتها
لا ينافيان في ذلك ولا يدافمان مع الجلالة والعدالة وتولى أبو سليمان هذا قضاء الجزيرة

الخصراء ثم قضاء بلنسية سنة ٦٠٨ بعد أبي عبد الله بن اصبح ثم تولى قضاء مالقة وتوفي وهو على قضائها السادس من ربيع الآخر سنة ٦٢١ ومولده بأندة سنة ٥٥٢ قال : والغلب على أحواله التواضع ولين الجانب مع الزهانة والعدل والاعتدال ولب^(١) بن عبد الله بن لب بن أحمد الرصافي رصافة بلنسية يكنى أبا عيسى أخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة وغيره وكان قائماً على شرح ابن باب شاذ لجمل الزجاجي قال ابن الأثير في التكملة : وعنده تعلم كثير من شيوختنا وكانت وفاته في نحو التسعين وخمسمائة . وممن يناسب ذكره في أعيان بلنسية محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس ابن عبد الرحمن الفهرى يكنى أبا عبد الله ويلقب بيمين الدولة كان رئيساً بقلمه البوت من أعمال بلنسية مقر آبائه الرؤساء وبها أخذ عن أبي الحسن علي بن ابراهيم التبريزي وغيره وله سنن أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى سلفه رحمهم الله ذكر ذلك ابن الأثير في التكملة .

وممن يناسب ذكره محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية وابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي قال ابن الأثير في التكملة : قرأت نسبه بخطه ونقلته منه وهو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية محب أبا الوليد القشبي وله رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحكم بن محمد وتوفي في نحو العشرين وخمسمائة ومحمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهرى من أهل البوت عمل بلنسية وكانت مركزاً للفهرين وقد تولى محمد المذكور قضاء بلده للحاجب نظام الدولة ثم لولاء الرابطين قال ابن الأثير : وهو من أهل المرفة والنباهة وتوفي قبل العشرين وخمسمائة ومحمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يكنى أبا عبد الله ويقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شرح وأبي الوليد بن بقوة وغيرهم وتفقه بأبي القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزني لقيه بتلسان وولى الأحكام هناك وباشييلية ثم ولى الصلاة والخطبة والأحكام في لرية من

أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ وولى أيضاً قضاء
شبرانة من الثغر الشرق^(١) وكان قتيهاً حافظاً واقفاً على مسائل المدونة محسناً لعقد
الشروط ضابطاً لما رواه قال ابن الأثير في التكملة : انه كان مقلداً صابراً خيراً فاضلاً
وقتل عن ابن عياد أنه توفي بأندة بلده في رمضان سنة ٥٣٥ وهو ابن سبعين أو نحوها
وأبو عبد الله محمد بن فرج بن مسلم بن حديدة بن خلدون من ثغر البون عمل
بلنسية روى عن أبي محمد القلني وغيره وشارك في اللغة وكان حسن الخط وولى
قضاء بلده من قبل أبي عبد الله بن عبد العزيز وذلك في سنة ٥٤٠

ومحمد بن إدريس بن عبد الله بن يحيى المزومى من أهل بلنسية سكن جزيرة
شقر لقي أبا الوليد الوقشي ولازمه وصحب أبا محمد الركلي وأبا عبد الله بن الجزار وأبا محمد
ابن السيد وأبا عبد الله بن خُلصة قال ابن الأثير : كان من أهل الآداب واللغة متحققاً
بذلك له حظ من النظم ومشاركة في الحديث وميز رجاله والكلام على معانيه توفي
ببلنسية في ذي القعدة سنة ٥٤٦

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق بن عمرو بن الماصي الأنصاري
من أهل لرية عمل بلنسية أخذ عن مشيخة بلده ثم خرج منه في الفتنة سنة ٤٨٨
بعد تغلب الروم على بلنسية فاستوطن جيان نحواً من سبعة أعوام وأخذ بها الأدب
عن أبي الحجاج الكفيف ولما عادت بلنسية الى الاسلام في رجب سنة ٤٩٥ عاد اليها
فأخذ بها القراءات عن أبي بكر بن الصنائع المعروف بالهدهد وكان قد قصد أبا داود
المقرئ ليأخذ عنه فإلغاه مريضاً مرضه الذي توفي منه سنة ٥٩٦ وسمع من أبي محمد
البطليموسى وأبي بكر بن العربي وأجاز له في سنة ٥٢٢ وتصدّر ببلده لرية فأحيا رسم
القراءة هناك ثم أقرأ ببلنسية، قال ابن الأثير : وبها أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن
نوح وله في التمييز ألف الوصل وألف القطع مجموع قد حُمل عنه وتوفي بلرية
صبيحة يوم الأحد السادس من شوال سنة ٥٤٧ وصلى عليه أخوه أبو محمد ودفن
بمقبرة بني زنون منها وقد قارب الثمانين وكان مولده سنة ٤٧٠

وأبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسي روى عن شريح وابن العربي وأبي القاسم بن رضا وتفقه بمعه أبي حفص بن واجب وحضر عند أبي بكر ابن أسد وأبي محمد بن عاشر المناظرة في كتب الرأي وله رواية عن ابن النعمة وأبي الوليد ابن خيرة وأبي الحسن بن هذيل وولى القضاء بقسطنطينية وغيرها من الجهات الشرقية حدث عنه ابنه أبو عبد الله وكذلك ابن سفيان ووصفه بالأدب والنباهة وكف اليد والاعتدال في أموره توفى ببيزان سنة ٥٥٣ .

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمي روى عن أبي محمد ابن خيرون ورحل خاجاً في سنة ٥٠٦ ثم في السنة التي بعدها ولقي بمكة رزين بن مساوية ولكن لم يحمل عنه شيئاً وانصرف إلى مصر فسكنها نحواً من عشرين سنة ولقي هناك أبا بكر عبد الله بن طلحة الياقوبي فسمع منه بعض تواليفه وتواليف شيخه أبي الوليد الباجي وسمع في طريقه بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي طاهر السلفي وأبي عبد الله ابن منصور بن الحضرمي ثم قفل إلى بلده سنة ست وعشرين وخمسمائة قال ابن الأثير : ولم يكن له كبير معرفة بالحديث وتوفى بشاطبة إماماً في الفريضة بقصبتها سنة ٥٥٦ وكان مولده سنة ٤٨٢ .

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن خاف بن يونس من أهل لرية عمل بالنسبة أخذ بشاطبة عن أبي عمران بن أبي تليد وتلقى علم الشروط عن أبي الأصبغ عيسى بن موسى المنزلي والأدب عن أبي الحسن بن زاهر ترك وطنه في الفتنة وكان على الصلاة والخطبة بجامع بلده وكان ممدلاً ذكره ابن الأثير وقال نقلاً عن ابن عياد انه توفى بشاطبة في رجب سنة ٥٥٧ .

وأبو عبد الله محمد بن مخلوف بن جابر اللواتي النحوي صاحب أبا محمد البطليوسي وسمع منه ومن القاضيين أبي بكر بن العربي وأبي بكر بن أسود وأخذ عن أبي الحسن ابن هذيل وكان من أهل المعرفة بالعربية والآداب معلماً بها له حظ من قرص الشعر ذكره ابن الأثير .

وأبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي رصافة بالنسبة سكن مالقة . قال ابن الأثير في

التسكلة : كان شاعر وقتة المعترف له بالاجادة مع العفاف والانتباض وعلو الهمة والتمش من صناعة الرفو التي كان يمالجها يده لم يتنذل نفسه في خدمة ولا تصدى لاتتماع بقافية حملت عنه في ذلك أخبار عجيبة وقد سكن غرناطة وقتاً وامتدح والها حينئذ ثم رفض تلك الملق ورضى بالقناعة مالا وهو مع ذلك مرغوب فيه ينظم البديع ويبدع المنظوم وكان من الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح القريض ومجويده على طريقة متحدة وسمعت شيخنا أبا الحسن بن حريق يعبه بالاقلال وليس كذلك وخرج صغيراً من وطنه رصافة بلنسية فكان يكثر الحنين اليه ويقصر أ كثر منظومه عليه وشعره مدون بأيدي الناس متنافس فيه وعاسنه كثيرة قال : وتوفى ضرورة لم يتزوج قط وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة ٥٧٢ وقبره بمالقة

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون ابن مطرف بن طاهر بن هارون بن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري من أهل شون عمل بلنسية رحل حاجاً سنة ٥٦٣ وأدى الفريضة سنة ٥٦٤ وحج ثلاث حجات متواليات ولقي بالاسكندرية أباطاهر السلفي سنة ٤٦٦ وسمع منه الأربعين حديثاً من جمعه وقفل إلى بلده شون فسمعها منه أبو الخطاب بن واجب وأبو عمر بن عياد . قال ابن الأبار : وبخطه قرأت نسبه وعلى الصواب ثبت هنا كان مولده سنة ٥١٠ وتوفى بمريطير يوم الخميس السادس والعشرين لجادى الأولى سنة ٥٧٤ وسبق إلى بلنسية فدفن بها وصلى عليه القاضي أبو تميم ميمون بن جبارة ومحمد بن علي بن محمد المكتب يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عذارى سماه أبو الريع ابن سالم في شيوخه وهو كان معلماً في الكتّاب وحكى أنه كتب عن أبي عبد الله مولى الزيندى بمض مارواه عن أبي شرف من شعره ولم يسم شيوخه ولا ذكر وفاته ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى قال ابن الأبار : سمع من شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وغيرهم وكتب بخطه علماً كثيراً - وكان متحققاً بعلم الحساب مشاركاً في الطب حافظاً

للحديث والتواريخ من بيت كتابة ونباهة مهجته وعارضت معه كتاب المصايح لأبي محمد بن مسعود وسمعت منه أخباراً وأشعاراً وتوفى سنة ٦١٨ .

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن سلмон روى عن أبي الحسن بن هذيل وأخذ عنه قراءة ورش وسمع منه الموطأ وصحيح البخاري وكان عدلاً مرضياً قال ابن الأثير : له ذكر بالمطارين يعمد فيه أحياناً سمعت منه أخباراً وناولني وأجاز لي ولم يكن له علم بالحديث ولا بغيره وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي ليلة الأحد الثاني والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٢٤ ودفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب يتالة ومولده في النصف من سنة ٥٤٧ قلت رحم الله ابن الأثير فإن لم يكن لهذا الترجم أى علم لآل الحديث ولا بغيره فلماذا هذا الاعتناء بترجمته وهذا التدقيق في تاريخ وفاته ومكان دفنه وتاريخ مولده

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى النافق من بلنسية أصله من الشارة إحدى قرأها أخذ الفقه عن أبي محمد بن عاثر وسمع عليه كثيراً من كتابه الذي سماه « الجامع البسيط ونية الطالب النشيط » في شرح المدونة وأخذ القراءات عن أبي نصر فتح بن يوسف المروفي بابن أبي كبشة من أصحاب أبي داود المقرئ وانتقل إلى سبتة في الفتنة سنة ٥٦٢ حدث عنه ابنه أبو الحسن قرأ عليه الموطأ وجمع الترمذي وكتب عنه الحديث والفقه والأدب والتاريخ ، وحكى أنه زجره عن كتب الجاحظ وقد رآه ينظر في بعضها وأنشده في ذلك :

مهما شككت فلا تشك بأن كتب الجاحظ

من شر ما على اللسان على الرقيب الحافظ

ونقل ابن الأثير عن ابنه أنه توفى سنة ٦٢٤ عن سن عالية تقارب التسعين

وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم البكري قال ابن الأثير : سمع من شيخنا أبي عبد الله بن نوح قديماً وأخذ عنه العربية والآداب وأقرأها ، وكان مقدماً حسن التعليم بها وهو أحد من أخذتها عنه قرأت عليه جملة من أول الإيضاح لأبي على

الفارسي وكان من أهل البياضة والنزاهة والاشباح وتوفي سنة ٦٢٨ ودفن بمقبرة باب الحنش .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكري أخذ القراءات عن أبي بكر بن جزي وعلم الفرائض والحساب عن أبي بكر بن سعد الخير وكان مقدماً في ذلك مع الصلاح والعدالة قال ابن الأبار : سمعت منه أبيات أبي الحسن بن سعد الخير في وصف الدولاب وأصيب بفالج طاوله إلى أن توفي صدر سنة ٦٣٢ ومولده سنة ٥٥١ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مسعود بن يوسف الأنصاري من أهل بلنسية انتقل سلفه من شلب إلى شيرب من أعمالها يروي عن أبي بكر ابن نمارة قال ابن الأبار : سمعته يحاثون أبي عبد الله البطركي وكان كثيراً ما يقعد معنا هناك واستجزته حينئذ ولا أعلم له رواية عن غير ابن نمارة وكان قتيماً وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٣٢ ومولده في رجب سنة ٥٤٢

ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر سبقت ترجمة والده ، أخذ القراءات عن أبيه وسمع من أبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن تميم وغيرهما وأدب بالقرآن قال ابن الأبار : وهو كان معلماً وعنه أخذت قراءة نافع وانتفعت به في صغري وأجاز لي وسمع مني كتاب « معدن البجيين في مرآة الحسين » من تأليني وكان امرأ صدق ناشئاً في الصلاح محافظاً على الخير متواضعاً يجمع إلى جودة الضبط براعة الخط ونحاً في ما كتب من المصاحف منحاً أبي عبد الله بن غطوس فأجاد وصلى بالناس الفريضة في مسجد رجة القاضي من داخل بلنسية دهرأ طويلاً وكان من العدالة والنزاهة بمكان ورحل حاجاً سنة ٦٣٢ فرض بالاسكندرية وتوفي ببغداد قاصداً بيت الله الحرام في آخر سنة ٦٣٣ .

وأبو عبد الله محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الأنصاري المعروف بابن الوزير ولكن غلبت عليه الشهرة بابن البطركي أخذ القراءات عن أبيه أبي علي وسمع من أبي العطاء بن نذير ومن أبي الحجاج يوسف بن محمد الملقب بالشاطبي وغيرهما وأجاز له أبو محمد بن عبيد الله وأبو جعفر بن حكيم وأبو محمد عبد النعمان بن الفرس

وأبو بكر بن أبي حمزة وأبو جعفر بن عميرة الضبي وعني بعقد الشروط وكان له فيها نفوذ وبها معرفة مع براعة الخط وحسن الوراقة وولى قضاء بعض الكور. قال ابن الأبار في التكملة : سمعت منه المعجم في مشيخة أبي علي الصدقي للقاضي أبي الفضل بن عياض قرأ جميعه على بلفظه وكان صهرى وانتقل مئ الى مدينة تونس وبها توفى رحمه الله بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء الرابع لشهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ هـ. دفن لصلاة الغداة من يوم الخميس بعده بمقبرة من المصلى بظاهرها ومولده ببلنسية سنة ٥٧٣ هـ. قتل سنة ٦٣٦ يوم الثلاثاء السابع عشر ليصفر تغلب المدو على بلنسية واضطر أهلها الى التسليم ولكنهم لم يسلموها الى سنة ٦٣٧ فيظهر أن المترجم كان من جملة من جلوا عنها في تلك السنة الى تونس ذهب مع نسيبه الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي البلنسى المعروف بأبن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصاري من أهل بلنسية ويقال انه من بيت أبي محمد بن قاسم قاضي قلعة أيوب وكان هو يقول أصلى من قلعة أيوب وكان جدى بها قاضياً سمع من أبي المعطاء بن نذير ومن أبي الخطاب بن واجب ولكن أكثر أخذه كان عن أبي عبد الله بن نوح وعني بعقد الشروط في أول طلبه ثم رغب عن ذلك وزهد في الدنيا واعتزل الناس وأقبل على النظر في العلم وكان له تحقيق بالتفسير وقعد لذلك بجامع بلنسية وقتاً إلا أن طريقة التصوف كانت أغلب عليه وألف كتاب « نسيم الصبا » في الوعظ على طريقة الجوزى قال ابن الأبار : قرأ على بلفظه مواضع منه وكتاب « بنية النفوس الزكية في الخطب الوعظية » من إنشائه كتبته عنه وسمعت منه غير ذلك وأجاز لى ومحبته طويلاً وكان يحدثني باسطحابه مع أبي رحمه الله في السماع من أبي عبد الله بن نوح ويرى ذلك لى وقد سمع بقراءتى بجامع بلنسية بين العشاءين لضوء السراج كثيراً مما أخذت عن أبي الخطاب بن واجب بجامع الترمذى وغيره ودعى الى الخطبة بمد وقوع الفتنة وعرف بالحاجة الماسة اليه في ذلك فأجلب ثم استعفى فأعفى وأقام بشاطبة حال حصار بلنسية لأنه كان وجّه الى مرسية لاستمداد أهلها وتوفى باؤرولة عصر الخميس

الثاني والعشرين لرجب سنة ٦٤٠ ودفن لصلاة الجمعة وحضر جنازته الخاصة والعامة،
وازدحوا على نعشه حتى كسروه به قال : وفي ظهر يوم الخميس البائر من شوال يمد
قدم أحمد بن محمد بن هود والى مرسية بجماعة من وجوه التصاري فلهم مرسية
صلحاً اه . قلت : رحم الله أبا البقاء صالح بن شريف الرندي القائل في مرثيته الشهيرة
للأندلس :

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان

نعم لم يتأخر سقوط مرسية عن سقوط بلنسية إلا ثلاث سنوات لأشهما على خط
واحد وكل منهما أشبه بدمشق في كثرة الجنان والتفاف الأشجار وتدفق الأنهار
« وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم »

وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهرى يعرف بابن محرز
وكان بينهم قديماً يعرف بابن الفتح سمع من أبيه أبي عبد الله ومن خاله أبي بكر
وأبي عامر ابني أبي الحسن بن هذيل ومن أبي محمد بن عبيد الله الحجرى ومن
أبي عبد الله بن النازى وأبي عبد الله بن نوح وأبي عبد الله بن الناصف وغيرهم
وأجاز له أبو بكر بن خير وأبو محمد بن فليح وأبو الحسن بن النقرات وأبو العباس بن
مضاء وغيرهم من أهل الأندلس ومن أهل المشرق أجاز له أبو الحسن بن الفضل
وأبو عبد الله الكركنتى وأبو الفضل الزنوى وأبو القاسم هبة الله بن سمود
البوسيرى قال ابن الأبار : وكان أحد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع الحفظ
بالفقه والتفنن بالعلوم والمتانة بالأدب والفريب وله شعر رائع بديع سمعت منه كثيراً
وأجاز لى وتوفى ببجاية (بلاد الجزائر) فى الثامن عشر لشوال سنة ٦٥٥ عن سن
عالية ومولده ببلنسية سنة ٥٦٩ .

ومعاوية بن محمد لى قضاء ببلنسية سنة ٧٣٩ ذكره ابن حارث ولم يزد ابن الأبار
فى ترجمته على هذا السطر الواحد .

ومروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبى من أهل بلنسية وأصل سلفه من قرطبة
وفى انتسابهم إلى نجيب خلاف . يكنى أبا عبد الملك وكنى طاهر بن مفوز بابى المطرف
فى اجازة أبي عمر بن عبد البر له ولابنيه محمد وأحمد سمع من أبي المطرف بن جفاف

وأبي الوليد الوقشي وأبي عبد الله بن سعدون القروي وأبي داود المقرئ وأبي بكر بن القدرة وغيرهم وأجاز له ابن عبد البر وأبو مروان بن سراج ولا ينيه أحمد وعبد الله في جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ وكان ممتنكاً بسجاع الحديث وروايته وانتساخ دواوينه مع جلالة القدر ونباهة البيت وإلى أخيه الوزير أبي بكر أحمد بن محمد كان تدبير بالنسبة في الفتنة ولم يدخل مروان في شيء من ذلك ومن ولده بنو عبد العزيز الباقر بن بلنسية إلى أن تغلب الروم عليها ثانية في آخر صفر سنة ٦٣٦ قال ابن الأبار الذي نقلنا عنه هذه الترجمة : وتوفي بعد التسعين وأربعمائة

ومن هذه العائلة ترجم ابن الأبار رجلاً آخر وهو مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز كان يكنى أبا عبد الملك وكان من أهل النباهة عريق البيت في الرئاسة والعلم قال : وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه محمد ولا أعرف لمروان هذا رواية وتوفي في السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٥٥٨ ومولده سنة ٥٠٩ عن ابن عياد

وترجم ابن الأبار شخصاً آخر من هذه الشجرة وهو مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بالنسية وقاضها ورئيسها ويكنى أبا عبد الملك سمع من أبي الحسن بن هذيل وأبي محمد البطايوسي وأبي الحسن طارق بن بيش وأبي بكر بن أسود وأبي الوليد بن الدياغ وأبي عبد الله بن سعيد الداني وأجاز له أبو عمران بن أبي تليد وأبو علي بن سكرة وأبو عبد الله بن الفراء قاضي المربة وأبو الحسن ابن موهب وغيرهم وولى قضاء بالنسية في ذي الحجة سنة ٥٣٨ وقيل في السنة التي بعدها ثم صار أميراً على بلنسية عند انقراض دولة المرابطين وبيع له بذلك سنة ٥٤٠ وأقام بالامارة يسيراً وخلع واعتقله اللاتونيون في أخريات أيامهم في أحد معارك ميورقة فبق هناك نحواً من اثنتي عشرة سنة ثم تخلف وسار إلى مراکش في قصة طويلة وأخذ عنه هناك جلة من العلماء وتوفي بمراكش سنة ٥٧٨ ومولده ببلنسية سنة ٥٠٤ وكان لده أبي القاسم بن جيش كل هذا عن ابن الأبار

وأبو مروان بن السّاد المقرئ من أهل بلنسية وصاحب الصلاة والخطبة بها بعد تغلب الروم عليها أول مرة بشارة القنيطور الملقب عند الأسبانيين بالسيد سمع أبو مروان

هذا من أبي الوليد الباجي صحيح البخاري وكان موصوفاً بالفضل والصلاح وحكي
القاضي أبو الحسن محمد بن واجب أنه سمع أكثر صحيح البخاري بقراءة ابن الساجد هذا
على أبي الوليد الباجي بمسجد رجة القاضي من بلنسية رواه ابن الأبار في التكملة
وأبو الخيار مسعود بن محمد بن مسعود الأنصاري من أهل بلنسية وأصله من
تفرها يعرف بابن النابغة كان من أهل الثقة والصدالة والمشاركة في الأدب وحفظ
اللغة وله حظ من القريض ولَّى الأحكام بلرية من كور بلنسية وخطب بموضع سكناه
من غربها توفي بعد الأربعين وخمسة

وماجد بن محفوظ بن مرعي بن ترخان بن سيف الشريف الطالحي البكري من ولد
طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يكنى أبا المعالي
وأبا الشرف سمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر بن عبد الغفور وغيرهما ولقي
بأشبيلية أبا عمران الديلمي وأخذ عنه بعض شعره. الزهدى وكان أديباً ماهراً شاعراً
مجيداً من أربع الناس خطأ وأكرمهم عشرة وأحسنهم سمناً وأشهرهم تصانوا له معرفة
بالشروط وقد قعد لعقدها وتوفي بمراكش معتبطاً سنة ثلاث أو أربع وستائة نقل
ذلك ابن الأبار عن ابن سالم ونابت^(١) بن الفرّج بن يوسف الخثمي أصله من بلنسية
سكن مصر يكنى أبا الزهر قال الساني : قدم مصر بعد خروجي منها وتفقه على مذهب
الشافعي وتأدب وقال الشعر الفائق وكتب إلى بشي من شعره وتوفي بمصر في رجب
سنة ٥٤٥ هـ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن نقطة .

وعبد الله بن محمد بن حزب الله يروي عن وهب بن مسرة الحجازي حدث عنه
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الوثائقي الفقيه قال ابن الأبار : وبنو حزب الله أهل العلم
والنباهة وإلهم ينسب المسجد بداخل بلنسية .

وأبو محمد عبد الله بن سيف الجذامي أخذ عن أبي نصر هارون بن موسى النحوي
وكان نحوياً أديباً متفتناً ضابطاً أخذ عنه جماعة وتوفي حول الثلاثين وأربعمائة نقل ذلك
ابن الأبار عن ابن عزير وغيره .

(١) وقد نقل صاحب نفع الطيب هذه الترجمة بحروفها عن ابن الأبار ولم يزد شيئاً

وأبو محمد عبد الله بن أبي دليم سكن بلنسية وسمع بطرطوشة من أبي القاسم خلف ابن هاني النعمري في سنة ٤٠٥ وكان ابن هاني إذ ذاك ابن تسعة وسبعين عاماً روى عن ابن أبي دليم المذكور أبو داود المقرئ سمع منه أحاديث خراش بن عبد الله في سنة ٤٣٦ وكان إذ ذاك ابن ثمانين عاماً قال ابن الأبار : قرأت ذلك بخط أبي داود .

وأبو محمد عبد الله بن خميس بن مروان الأنصاري وُلِّي القضاء بدانية وأعمالها لاقبال الدولة علي بن مجاهد صاحبها وذلك في شوال سنة اثنتين وأربعمائة قال ابن الأبار : وقفت على نسخة عهده بذلك من انشاء أبي محمد بن عبد البر ثم إن علي بن مجاهد أمير دانية صرف ابن خميس المذكور بسعاية محمد بن مبارك وولَّى مكانه أبا عمر بن الحذاء هذا ولما احتضر أبو عمرو المقرئ أوصى ابنه أبا العباس بأن عبد الله بن خميس يصلي عليه فأُنفذ وصيته وكان ذلك في النصف من شوال سنة ٤٤٤ قال ابن الأبار : وكان من أهل العلم والفضل ورأيت خطه في رسم مؤرخ سنة ٤٧٦ .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المافري من أهل بلنسية وصاحب خطلة الرد والمظالم بها روى عن أبيه القاضي أبي المطرف وغيره وكان قتيهاً حافظاً من بيت علم ونباهة سمع منه ابنه عبد الرحمن وحمل عنه الدونة والمستخرجة وقدَّمه ابن عمه أبو أحمد الأخيف للقضاء مكانه وأدركته فتنة القنيطور التتلبَّ على بلنسية وهو يتولى بها خطلة الرد والمظالم وكان ذلك في سنة ٤٨٥ ودخل القنيطور المدينة صلحاً يوم الخميس منسلخ جمادى الأولى سنة ٤٨٧ فتم حصاره أياماً عشرين شهراً عن ابن الأبار

وأبو العباس عبد الله بن أحمد بن سعدون روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره وكان صاحباً لأبي بحر الاسدي معيناً له في مقابلة كتبه جدَّث عنه أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن النصارى الحجري ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن خلف بن سعيد بن حاتم العبدي يعرف بالزواري صحب أباداود المقرئ وسمع منه ، ذكره ابن الأبار وقال انه جدَّث عن أبي داود المقرئ بالتلخيص لأبي عمرو المقرئ عن مؤلفه وأنه رأى خطه بذلك في المحرم سنة ٥١٦

وأبو الحسن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية وقاضيا سميح من أبي علي الصديقي واستجاز له ولأخيه أحمد أبوهما مروان بن محمد أبا الوليد الرقشي في رجب سنة ٤٧٧ وتولى أبو الحسن عبد الله القضاء ببلنسية سنة ٥٢٠ بعد وفاة أبي الحسن بن واجب وأقام في القضاء نحواً من عشر سنين وكان حميد السيرة قويم الطريقة صليبا في الحق بصيرا بالأحكام صادق الفراسة والركن، له في ذلك أخبار محفوظة وهو من بيت نباهة ورثاسة توفي مصروفاً عن القضاء في رجب سنة ٥٣٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن حبيش وعن ابن عياد

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف بن الحسن بن اسماعيل الصديقي يعرف بابن علقمة روى عن أبيه أبي عبد الله صاحب التاريخ وعن أبي محمد البطليمي وسمع من أبي محمد بن خيرون موطأ مالك وكان أديبا شاعرا فاضلا ورعا مشاركا في الفقه حسن الخط وكتب للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز وله خطب حسان من إنشائه . توفي في حدود الأربعين وخمسمائة نقل أكثر ذلك ابن الأبار عن ابن عياد .

وأبو محمد عبد الله بن سعيد يعرف بالطراز صاحب أبا بكر بن عقال الفقيه في رحلته إلى قرطبة وكان سماعهما من ابن العربي واحداً وكان عظيم الحفظ دؤوبا على الدرس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد ولم يذكر سنة وفاته .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن (ثلاث مرات) بن جفاف المافري لقي أبا الحسن عاصم بن القدرة وغيره وكان فقيهاً أديباً شاعرا وولى قضاء بعض الكور ونقل عنه ابن عياد أبو عمر هذه الأبيات :

لئن كان الزمان أراد حطلي وحاربني بأنياب وظفر
كفاني أن تصافيني للمالي وإن عادتني يا أم دفر
فاعترأ للثيم وإن تسامى ولا هان الكريم بنير وفر

وقال ابن عياد أنه توفي في صفر سنة ٥٥١

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبي من أهل بلنسية أصله من مرسطة

صحب القاضي أبا بكر بن أسد وفقه به وحضر مجلس أبي محمد بن عاشر وكان قتيلاً
عارفاً بفقد الشروط وكتب للقضاة بيلده قال أبو محمد بن نوح : توفي ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من صفر سنة ٥٩٢

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج بن سهل الأنصاري روى عن ابن هذيل
هو وأخوه وشهر بالاعتقان لضبط المصاحف مع براعة الخط كان الناس يتنافسون في
ما يكتب هو وابنه محمد وقد تقدم ذكر محمد هذا .

وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيوب المافري يعرف
بالشبارقي لأن أصله من «شبارت» كان من أهل بلنسية وسكن شاطبة أخذ القراءات
عن أبي الحسن بن هذيل وغيره وأخذ عن أبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمان
وتصدر بشاطبة للاقراء وأخذ عنه الناس وكان ماهراً مجوداً صالحاً خيراً قال
ابن سفيان انه توفي سنة ٥٦٠ وقال ابن عثيمين انه توفي سنة ٥٦١ عن ابن الأثير

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن المبدري يعرف بابن موجه
أخذ القراءات عن ابن سبته وروى عن أبي علي الصدفي ولازم أبا محمد البطليوسي وأخذ
عن أبي الحسن بن واجب وأبي عبد الله بن أبي الخير الموروري وغيرهم ورحل إلى اشبيلية
فأوطئها وسمع بها من القاضي أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي بكر بن
العربي وكان هذا يثني عليه وكانت له رواية أيضاً عن أبي الفضل بن عياض وأبي الطاهر
السلي ولقي بأشبيلية أبا محمد عبد الله بن محمد بن أيوب فأخذ عنه الحديث السلسل في
الأخذ باليد وكان قتيلاً بصيراً صالحاً زاهداً وله كتاب في شرح صحيح مسلم بن الحجاج
مات قبل اتمامه قال ابن الأثير في التكملة ان الحافظ أبا بكر بن الجدد كان ينصّ به
وينصّ منه وقال انه أجاز لأبي الخطاب بن واجب وأبي عبد الله الأندلسي من شيوينا
وتوفي بأشبيلية سنة ٥٦٦

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سماعة أخذ عن أبي الحسن بن هذيل
وقرأ بمرسية على أبي محمد بن أبي جعفر وكان من أهل النباهة قال ابن الأثير : قرأت
وفاته بخط أبي عمر بن عياد

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن محمد بن موسى بن صامت الأنصاري سكن بلنسية وأصله من بعض نواحيها ، روى عن أبيه وعن أبي محمد البطليوسي وأخذ عنه أبو عمر ابن عياد وهو من أصحابه وكان أصمّ ورووا عنه يتيين قال ابن أبي محمد البطليوسي أنشدهما لنفسه وكتبهما له بخطه وذلك في حبّ الملوك وهو هذه الفاكهة المعروفة :

أطعمني حبّ الملوك امرؤٌ يحتاج بالرغم إليه الملوك

مثل اليواقيت ولكنه ينظم في الأفواه لافي السلوك

قال ابن الأثير : ثم رأيت بعد انهما لأبي العرب الصقلي . توفي عبد الله بن موسى

للكور بعد السبعين وخمسة

وأبو الحسن عبد الله بن مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز التجيبي روى عن أبي الحسن بن النعمة وعن بقدر الشروط وأكره على القضاء بكورة شرب من كور بلنسية فتوجه إليها عن غير اختيار منه، وحكى أنه باع بعض ثيابه لينفق على نفسه مدة أقامته هناك ثم استغنى فأعفى وكان من أهل الفضل والصلاح والعدالة الكاملة مع نباهة البيت وجلالة السلف ، مولده سنة ٥٣٥ ووفاته يوم الأحد خامس عشر شوال سنة ٥٩٣ ودفن ثاني يوم بمقبرة باب الحنش من بلنسية ذكره ابن الأثير نقلاً عن ابن أبي العافية وابن عياد

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي الأنصاري يعرف بابن عطية كان من أهل النباهة سمّاه أبو الريح بن سالم في من صحبه وأخذ عنه ولم يذكر أحدًا من شيوخه وقد ذكره ابن الأثير دون أن يذكر سنة وفاته

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن سالم المكنب الزاهد يعرف بالصبطير روى عن أبي الحسن بن النعمة وقال ابن الأثير : أخذ القراءات قديماً عن أبي جعفر ابن عون الله الحصار شيخنا وأدب بالقرآن وكان من أهل الصلاح والزهادة والاجتهاد في العبادة كثير التلاوة لكتاب الله تعالى وكان لوالده به اختصاص ، ولم يزل يصحبه

إلى أن توفي بعد عيد الفطر من سنة ٦٠١ ودفن خارج باب يطالة وكانت جنازته مشهودة والجمع فيها عظيماً

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن سعدون الأزدي روى عن الأستاذ أبي محمد المعروف بمبدون وأخذ عنه العربية والآداب وحضر عند القاضي أبي تميم ميمون بن جبارة وكان ماهراً في العربية واللغة بديع الخط أنيق الوراثة استكتبه بمض الرؤساء فبرع نظمهم ونثره. قال ابن الأثير: أجاز لي وصمت منه حروفاً من اللغة يفسرها وتوفي في آخر سنة ٦٢٢

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي من أهل بلنسية أصله من سرقسطة، سمع أباه وأباه الطلاء بن نذير وأباه عبد الله بن نسع وأباه الحاج بن أيوب وأخذ القراءات والعربية عن أبي عبد الله بن نوح واثق شيوخاً لا يكاد يحصى عددهم وأجاز له أبو بكر بن الجدد وأبو عبد الله بن زرقون وغيرهما من علماء الأندلس، ومن علماء المشرق أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحصري وغيرهما وولّى القضاء بعدة كور من كور بلنسية وولّى بأخرة من عمره قضاء دانية. قال ابن الأثير الذي ترجمه: ثم صُرف لي عند ما قلدت ذلك في رمضان سنة ٦٣٣ ثم أعيد إليّ لما استعفيت من قضاء دانية وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام عاكفاً على عقد الشروط من أهل الشورى والفتيا أديباً شاعراً مقدماً فكها صدوقاً في روايته، قال وتوفي ببلنسية معروفاً عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لدى القعدة سنة ٦٣٥ والروم محاصرون بلنسية ودفن بمقبرة باب الحنش لصلاة ظهر الجمعة قبل امتناع الدفن بخارج بلنسية ومولده سنة ٥٧٤

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الأعلى بن فرغلوش. قال ابن الأثير عنه: صاحبنا روى معنا عن شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي الحسن بن خيرة وأبي الربيع بن سالم وغيرهم وأخذ القراءات عن أبي زكريا الجعفي وابن سعادة والحصار وابنه زلال إلى أن قال: وولّى صلاة الفريضة والخطبة

بجامع بلنسية مدة الى أن تملكها الروم صلحا في آخر صفر سنة ٦٣٦ فانتقل الى دانية وولى أيضا الخطبة بجامعها ثم انتقل منها الى مرسية وتردد بينها وبين أوريولة وخطب بأوريولة الى أن توفي بها سنة ٦٣٨ وسبق الى مرسية فدفن بها .

وعبيد الله بن عبد البر بن ملحان كان من أهل العلم بالفقه وألف بمدينة بلنسية مجموعا في ذلك لبعض بنى عبد العزيز وأصل بنى ملحان من بُرجانة بقرب الأندلس ، وذكر ابن بشكوال عبيد الله بن يوسف بن ملحان قاله ابن الأبار .

وعبد الرحمن بن جفاف بن يمن بن سعيد المظفرى من أهل بلنسية وقاضيا للحكم المستنصر بالله كان بقرطبة في سنة ٣٥١ إذ قدم الطاغية ملك الجلائقة خفسر هو وأيوب ابن حسين قاضى وادى الحجارة الى منية خصيب بقرطبة ووجههما الحكم المستنصر الى ملك الجلائقة ابن عم الأول يؤكدون عهدهم ويقبضون بيعته . عن ابن الأبار .

وأبو المطرف عبد الرحمن بن غلبون من أهل قرطبة ، سكن بلنسية ورد عليها من قلعة أيوب وكان كاتباً لصاحبها وكان من أهل العلم بالعربية واللغة أقرأ كتاب سيويه طول إقامته ببلنسية وأخذ عنه جماعة . وكانت لهم خادم سوداء أقرأت بمد موة النوادر والعروض ، توفي ببلنسية سنة ٤٤٣ عن ابن الأبار .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي يكنى أبا زيد كان عالما بالمدد والحساب مقدما في ذلك ولم يكن أحد من أهل زمانه يعدله في علم الهندسة انفرد بذلك ، ذكره صاعد الطليطلى وسمع من أبي عمر بن عبد البر في ذى القعدة سنة ٤٥٦ .

وأبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الكاتب من أهل قرطبة ، سكن بلنسية ويعرف بابن صبنون كان من جلة الكتاب والأدباء مشاركا في علم الحديث ، وكان أبوه أحمد من أكابر أبناء الفقهاء بقرطبة سار الى المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة عند انفصاله عن التصور أبى الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبى عامر صاحب بلنسية فخطب عنده واستوزره وانتفع الناس به لديه وسكون طابره وسلامة باطنه وظاهره وتوفى ببلنسية لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٥٨ ودفن يوم الثلاثاء بعده ذكره ابن حبان وأثنى عليه فأطال وأطاب . قاله ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جفاف المافرى سمع من أبيه عبد الرحمن صاحب الرد والمظالم سنة ٤٧٤ وسمع أيضاً من جده القاضي أبي الطرّف وروى عنه أبو الحسن ابن النعمة وأبو عمر زياد بن الصفار وابن موجهال. عن ابن الأبار .

وأبو مروان عبد الملك بن عمر بن عبد الرحمن الحجرى له سماع كثير من أبي داود المقرئ في سنة ٤٧٤ .

وأبو مروان عبد الملك بن علي بن سلمة المدي النافى يعرف بابن الجلاء أخذ عن أبي الطاهر مقاماته الزومية وروى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التجبى سمع منه بيلنسية مع أبي الحسن بن سعد الخير سنة ٥٥١ وكان مشاركاً في علم الطب محترفاً به وتوفى سنة ٥٧٤ أو ٥٧٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم .

وعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي الطبيب عني بالطب فبرع فيه وسمع من أبي الحسن بن هذيل ولقى ابن جبير الرحالة الشهير وروى من شعره وتوفى في رمضان سنة ٦٠٥ ، عن ابن الأبار .

وأبو محمد عبد الجبار بن يوسف بن محرز روى عن أبي داود المقرئ وكان من أهل العدالة والضبط والمعرفة بمقد الشروط وكتب للقضاة يبلده وتوفى في نحو الثلاثين وخمسةائة . عن ابن الأبار عن ابن سالم .

وأبو حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى صاحب الأحكام بيلنسية سمع من أبيه محمد بن واجب ومن أبي محمد بن خيرون وأبي بحر الأسدي وأبي بكر بن العربي وأبي محمد البطليوسى وكان فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالأحكام مفتياً مشاوراً درّس في حياة أبيه ولم يمتن بالحديث كثيراً وكان متواضعاً حسن الهدى متفقاً قائماً منقبضاً عن السلطان ولّى قضاء دانية قال ابن الأبار : حدّث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد وأبو عمر بن عياد وأبو عبد الله بن سعادة وأبو محمد ابن سفيان وتوفى في سلخ رمضان سنة ٥٥٧ عن إحدى وثمانين سنة وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس .

وأبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس القضاي البلسي النغوى
 صاحب أبا محمد البطليوسي واختص به ورحل الى باجة فأخذ عن أبي العباس بن خابط
 وقرأ عليه الكامل وألف كتاباً في المثلث حافلاً في عشرة أجزاء ضخام دل على تبحره
 وسعة حفظه للغة، وشرح الفصيح شرحاً مفيداً وسكن تونس وبها توفي في حدود
 السبعين وخمسة .

وأبو الحسن علي بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمي يعرف بابن الرقاق
 أخذ عن أبي محمد البطليوسي وبرع بالآداب وتقدم في صناعة الشعر وامتدح الكبار
 فأجاد ، توفي في حدود الثلاثين وخمسة وقيل سنة ثمان وعشرين لم يبلغ أربعين سنة
 ذكره ابن الأبار .

وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل لازم أبا داود المقرئ نحواً من
 عشرين سنة بدانية وبلنسية ونشأ في حجره وكان زوج أمه وسمع منه الكثير وهو
 أثبت الناس فيه وصارت اليه أصوله المتينة في فنون العلم وسمع من أبي محمد الركلي
 صحيح البخاري ومن أبي عبد الله بن عيسى مختصر الطليطلي في الفقه ومن أبي الحسن
 طارق بن عيش صحيح مسلم وأجاز له أبو علي بن سكرة وكان منقطع القرين في الفضل
 والدين والورع والزهّد مع العدالة والتواضع صواماً كثير الصدقات ، كانت له ضيعة
 فيخرج لتفقدتها تصعبه الطلبة فن قارى ومن سماع ، وهو منشرح طويل الاحتمال
 مع ملازمهم إياه ليلاً ونهاراً ، وأسّس وانتهت اليه الرئاسة في صناعة الاقراء لملو
 روايته وامامته في التجويد وحدث نحو ستين سنة ، ولد سنة ٤٧٠ وقيل ٤٧١
 وتوفي يوم الخميس سابع عشر رجب سنة ٥٦٤ ودفن يوم الجمعة وصلى عليه أبو الحسن
 ابن النعمة وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد وتراحم الناس على نشه
 يمتهدون أن يمسوه بأيديهم ثم يمسحون بها على وجوههم ، كان يتصدق على الأرمال
 واليتامى فقالت له زوجته : إنك لتسبي بهذا في فقر أولادك ، فقال لها : لا والله بل أنا
 شيخ طماع أسى في غنّام .

وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأنصاري ولد بالريّة وسكن بلنسية وكان يقال له أبو الحسن بن النعمة أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيح وانتقل به أبوه الى بلنسية سنة ٥٠٦ فقرأ بها القرآن على أبي عمران موسى بن مخيس الضرير وأبي عبد الله بن باسّ وأخذ العربية عن أبي محمد البطليوسي واختص به، وروى عن أبي بحر الأسدي وغيره ودخل قرطبة سنة ٥١٣ فتفقّه بأبي الوليد بن رشد وأبي عبد الله بن الحاج وسمع من أبي علي الصدفى وأبي الحسن بن مغيث وغيرهما وكان عالماً متقناً حافظاً للفقه ومعاني الآثار والسير متقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً عند الخاصة والعامة محبوباً بدمائه خلّقه ولين جانبه وولى خطة الشورى والخطابة ببلنسية دهرًا وانتهت اليه الرئاسة في الاقراء والفتوى وصنّف كتاب « رِىّ الظلمآن في تفسير القرآن » وهو عدة مجلدات وكتاب « الامعان في شرح مصنّف أبي عبد الرحمن » النسائي وكثر الراحلون اليه. قال ابن الأبار : وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى في رمضان سنة ٥٩٧ عن بضع وسبعين سنة .

وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سمد الخير الأنصاري سمع من أبي محمد القُلّني وأبي الوليد بن الدبّاغ ولازم أبا الحسن بن النعمة وتأدّب به وقرأ العربية حياته كلها فكان فيها اماماً وكان بارع الخط كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً وكانت فيه غفلة معروفة وله كتاب على كامل البرّد توفى باشبيلية في ربيع الآخر سنة ٥٧١ .

وأبو الحسن علي بن حسين النجار الزاهد يعرف بابن سعدون من جزيرة شقرسكن ببلنسية كان من أهل الزهد والصالح التام والعلم وتؤثر عنه الكرامات وكان يخبر بأشياء خفية لا تتوفى أن تظهر جليلة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمط في المساجد وكانت العامة حزبه توفى سنة ٥٧٨ وازدحم الخلق على نمشه ذكره ابن الأبار .

وأبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن شلّوط البُلنسي الشبارقي حج وسمع بمكة من علي بن حميد بن عمار وسكن تلمسان واحترف بالطب. قال ابن الأبار : أخذت عنه بعض صحيح البخاري وأجاز لي وتوفى في نحو سنة ٦١٠ .

وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق الخزومي. قال ابن الأثير أنه شاعر بلنسية الفحل المستبحر في الأدب أخذ عن أبي عبد الله بن حميد وكان حافظاً لأيام العرب وأشعارها شاعراً مقلعاً ذا يديهة اعترف له بالسبق بلقاء وقته ودون شعره في مجلدتين. قال: وصحبته مدة وأخذ عنه أصحابنا ولد سنة ٥٥١ وتوفي في ثامن عشر شعبان سنة ٦٢٢.

وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي البلوي سمع أبا بكر ابن خير وأبا عمر بن عطية وغيرهما ولقي بأشبيلية ابن بشكوال والسهلي وسمع منهما وكان فاضلاً متقدماً قفيها حافظاً، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٢٣.

وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة خطيب بلنسية أخذ عن أبي جعفر طارق بن موسى قراءة ورش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن عون الله وسمع من أبي العطاء بن نذير وغيره وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من أبي عبد الله ابن الحضرمي وحماد الحراني ولقي عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي الحافظ ببجاية وأبا حفص الميانشي وانصرف إلى بلاده بلنسية وأقام على حاله من التقباض وحسن السمعة إلى أن تقلد الصلاة بلنسية فتولاها أربعين سنة وكان راجح العقل. قال ابن الأثير: تلوت عليه بالقراءات السبع وسمعت منه جلّ ما عنده واختلط قبل موته بأزيد من عام وأخر عن الصلاة لاختلال ظهره في كلامه. ولد سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمسمائة وتوفي في أواخر رجب سنة ٦٣٤ ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم وكانت جنازته مشهودة حضرها السلطان.

وعيسى بن محمد بن فتوح بن فرج الهاشمي بكى أبا الاصبع ويعرف بابن المرباط أخذ القراءات عن أبي زيد الوراق وأبي بكر بن الصنائع المعروف بالمهدد وسمع من أبي علي الصدقي وكان أحد الرؤساء في القراءة قال ابن الأثير: أخذ عنه أبو عمر بن عياد وابنه محمد وشيخنا أبو عبد الله بن سعادة توفي في رجب سنة ٥٥٢ وقد جاوز السبعين وعتيق بن عبد الجبار أبو بكر الجنداي البلنسي سمع من أبي داود المقرئ وأبي محمد

البطلينوسي وكان بارعاً بالشروط كتب للقضاة ببلنسية نحواً من أربعين سنة توفي سنة ٥٣٩ .

وعتيق بن احمد بن محمد بن خاله المخزومي أبو بكر أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع من أبي الوليد بن الدباغ ودرس الفقه والمريية والأصول وبرع في علوم عديدة ووفى سنة ٥٤٨ .

وعتيق بن احمد بن سلمون أبو بكر البلسي أخذ القراءات عن ابن هذيل والنحو عن أبي محمد بن عبدون واستشهد في كائنة غربالة سنة ٥٨٠ .

وعتيق بن علي بن سعيد بن عبد الملك بن رزيق أبو بكر المبدري يعرف بابن المقار من طرطوشة ونشأ بغيرقة واستوطن بلنسية وقرأ على ابن هذيل وابن النعمة وابن نمارة وأجاز له السلفي وغيره وكان من أهل التقدم في الاقراء مع الفقه والبصر بالشروط ولى قضاء بلنسية وخطاباً وقتاً وكانت في أحكامه شدة وتوفى في ذى الحجة سنة ستائة وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وجميع هؤلاء المتقاء الأربعة ترجمهم ابن الأبار في التكملة . ومنهم ابن المقار تقدمت ترجمته في علماء طرطوشة لأن أصله منها .

والفتح بن خلف أبو نصر البلسي المقرئ أخذ عن داود المقرئ وطبقته ولم يذكر ابن الأبار عنه أكثر من هذا .

وفتح بن يوسف أبو نصر البلسي يعرف بابن أبي كبة أخذ أيضاً عن أبي داود وأخذ عنه أبو عبد الله الشاربي ولم يذكر ابن الأبار عنه غير هذا ولكنه قال ان أبا عبد الله الشاربي توفي سنة ٦٢٤ .

وأبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن روييل المبدري سمع من أبي محمد بن عتاب وغيره توفي سنة ٥٣٠ شاباً (ذكر في صفحة ١٠٧)

وأبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحيري الكلاعي (١) كان

(١) هو الذي تقدم ذكره وانه استشهد في واقعة أيشة ورثاه ابن الأبار القضاعي صاحب التكملة .

معروفًا بأبي الريح بن سالم سمع يبلده بلنسية أبا العطاء بن نذير وأبا الحجاج بن أيوب ورحل فسمع أبا القاسم بن حيش وأبا بكر بن الجد وأبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن جمهور وخلقًا وأجازله أبو العباس بن مضاء وأبو محمد عبد الحق الأشبيلي وآخرون وعنى أتم عناية بالتقييد والرواية وكان إمامًا في الحديث حافظًا عارفًا بالجرح والتعديل ذا كرا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصًا الذين عاصروه، وكان حسن الخط لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة وكان فردًا في انشاء الرسائل مجيدًا في النظم خطيبًا مفوهًا مدرّسًا مع الشارة الأنيقة والرى الحسن، وقد كان يتكلم عن الملوك في مجالسهم ويمرر عما يريدونه فيخطب في ذلك على المنابر ولى خطابة بلنسية. وله تصانيف مفيدة منها كتاب «الاكتفاء في مفازي الرسول عليه السلام والثلاثة الخلفاء» في أربعة مجلدات وكتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله وكتاب في ترجمة البخارى واليه كانت الرحلة في عصره للأخذ عنه. قال ابن الأثير: أخذت عنه كثيرًا وانتفعت به في الحديث كل الانتفاع وحضنى على هذا التاريخ وأمدنى من تقييداته وطرفه بما شحتته مولده في رمضان سنة ٥٦٥ واستشهد بكائنة أيشة على ثلاثة فراسخ من بلنسية مقبلًا غير مدبر في العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤ قال: وكان أبدأً مجددًا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها قلت: لكنه بحسب هذه الأرقام كما قرأناها في التكملة يكون بلغ تسعًا ومبدين سنة

وسعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارى البلنسى ذكره ابن الأبار ولم يزد على قوله: ترجمته عندي. قلعله كان يريد أن يلحقها بالتكملة ففاته ذلك^(١)

(١) أما صاحب نفح الطيب فقد استوفى ترجمة هذا الرجل فقال انه رحل الى أن دخل الصين ولما كان يكتب سعد الخير الأنصارى البلنسى الصينى وركب البحار وتقهه يبتدأ على أبى حامد الغزالى وسمع بها أبا عبد الله النعمالوطرادا الزينى وغيرهما واسبهان أبا سعد المطرّز وسكن اسبهان وتزوج فيها وولدت له بها ابنته فاطمة ثم سكن بغداد.

وأبو محمد وأجب ابن أبي الخطاب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر
ابن واجب بن عمر بن واجب القيسي سمع ابن هذيل وأبا عبد الله بن سعادة وغيرها
وأجاز له أبو مروان بن قزمان والسائي وتولى قضاء أئمة من عمل بالنسية وشكرت
سيرته وكان كاتباً بليغاً شاعراً خطيباً مصقفاً من بيت جلالة صاحب السلطان وتوفي
بمراكش سنة ٥٨٢

وأبو محمد وأجب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر سمع ابن هذيل
وابن سعادة وابن النعمة وتولى القضاء بأماكن قال ابن الأبار : سمعت منه وأجاز لي
وتوفي سنة ٦١٠ .

ويحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال الفهرى سمع من أبي الوليد ابن الدباغ وأبي
بكر بن برمجال وفاقه بأبي محمد بن عائش وأبي بكر بن أسد ولقي بقرطبة أبا جعفر
البطرجي وسمع بمرطلة من القاضي عياض وتولى قضاء أئمة من كور بالنسية وقضاء
ألبس من كور مرسية فمضت سيرته . قال ابن الأبار : أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله
ابن نوح وفاقه به ، توفي في صفر سنة ٥٦٧ وتوفي في الحرم قبله أخوه محمد وعاش يحيى
ثلاثاً وستين سنة

وأبو زكريا يحيى بن زكريا بن علي بن يوسف لأنصاري يعرف بالجميعدي أخذ
القراءات عن أبي عبد الله بن حميد وأبي عبد الله بن توح وسمع من أبي عبد الله بن
نعم وجماعة وتصدر للقراء في حياة الشيوخ وكان أحد العلماء مع الصلاح التام والورع
الحض . قال ابن الأبار : أخذت عنه الكافي لأبي عبد الله بن شريح وتوفي في جمادى

وتوفي بها في الحرم سنة ٥٤١ وصلى عليه الفزري وحضر جنازته قاضي القضاة الزيني
والأعيان ودفن إلى جانب عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل بوصية منه . وقال المقرئ
أيضا أنه تأدب علي أبي زكريا التبريزي شارح الحامسة وأنه روى عنه ابن عساكر
وابن السمعاني وأبو موسى المديني وأبو اليمن الكندي وأبو الفرج بن الجوزي وابنته
فاطمة بنت سعد الخير

الأولى سنة ٦١٩ وله ثمان وأربعون سنة وكان صاحب والدى
وأبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب الفهرى الداني سكن بلنسية
وسمع أباه وأبا بكر بن برنجال وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد الداني وأبي
عبد الله المكناسي والهرية عن أبي العباس بن عامر وتفقه بأبي محمد بن يقي وكان
متقدماً في الآداب اماماً في معرفته الشروط كاتباً بليغاً شاعراً كتب للقضاء وناب
في الأحكام توفي في شعبان سنة ٥٩٢ وكانت ولادته سنة ٥١٦

وأبو الحجاج يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبد الرحمن بن حمزة أخذ القراءات
عن أبي عبد الله الداني سنة ٥٣٧ وعن أبي الأصبح بن فتوح الهاشمي وكان ثقة فاضلاً
وتوفي قبل السهامة

وأبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح يعرف
بابن المرتبة. قال ابن الأبار : سمع معنا من أبي عبد الله بن نوح وأبي عبد الله بن سعادة
وأبي الخطاب بن واجب وأبي عبد الله بن زلال وأبي سليمان بن حوط الله وانفرد الله ببقاء
جماعة منهم أبو القاسم الطرسوني وأبو الحسن بن يقي ومهر في علم العربية وقصد
لاقرائها نحو عشرين سنة وكان مشاركاً في الفقه مع الصلاح والزكاء وتولى قضاء
بلنسية سنة ٦٣٣ وتوفي بشاطية في جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ وولد سنة ٥٨٩

وإشراق السويداء المروضية مولاة أبي الطارف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي
الكتاب سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاها النحوي واللغة وفاته في كثير
مما أخذته عنه وأثقت العروض. قال أبو داود سليمان بن نجاح : أخذت عنها العروض
وقرأت عليها النوادر لأبي علي والكمال للبرد وكانت تحفظ الكتابين وتكلم
عليهما وتوفيت بدانية بعد وفاة سيدها وكانت وفاته سنة ٤٤٣

وزينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري البلسنية وتدعى عزيزة بنت
عمر سمعت جدها لأبها أبا الحسن بن هذيل وأخذت عنه التمعني لابن عبد البر
وكانت صالحة وكان خطها ضميماً وتوفيت سنة ٦٣٥ وقد بلغت الثمانين
وأم العز بنت أحمد بن علي بن هذيل وأخذت قراءة نافع عن أم معمر حرم الأمير

محمد بن سعد وبرت في حفظ الأشعار وتوفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار
بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦

وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر الأنصاري
البلنسي قال الضبي صاحب بنية الملتبس : صاحبنا محدث ثقة ثبت روى ببلنسية عن
أبي الحسن بن النعمة وغيره ثم رحل إلى المشرق فأقام بالاسكندرية في مدرسة الحافظ
السلفي نحواً من عشرين سنة وكتب عنه ما لم يكتب أحد وكان عالماً بالرجال متقللاً
من الدنيا لم يغير من هيئته التي كان بها بالاندلس سكنت معه بالدرسة مدة فحمت
حاله وزهده وورعه وانقباضه عن الناس قال : لما صار الحافظ السلفي رحمه الله في عشر
المنة أنشدنا

ما كنت أرجو إذ ترعرت أن أبلغ من عمري سنبينا
فالآن والحمد للرب فقد جاوزت من عمري تسعيناً
ولما قارب المنة أنشدنا :

أنا من أهل الحديث ومم خير فقه
جزت تسعين وأرجو لأجوزن منه
ولما جاوز المنة أنشدنا :

أنا إن بان شبابي ومضى فبحمد الله ذهني حاضر
ولئن خفت وجفت أعظمي كبراً غصن علوي ناضر

قال الضبي : سمع بقراءتي بالاسكندرية كثيراً وحدثت بها أخيراً وروى عن كافة
أهلها وعن الواردين عليها واستجاز جميع محدثي العراق والشام فأجازوه. قال : وتوفى
ابراهيم بن عبد الله في حدود التسعين وخمسمائة

وابراهيم بن عبد الصمد يكنى أبا عبد الصمد البلنسي سكن ببلنسية قال الضبي وأظنه
من أهلها شاعر مشهور. فمن شعره يصف قوماً :

أنا إذا ماجت أجلس بينهم لأمره أراي في جماعتهم وحدي

إذا غضبوا كان الوعيد انتقامهم وإن وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد
وأبو القاسم خلف بن أحمد بن بطلال البكري روى عن أبي عبد الله بن الفضار
والقاضي أبي عبد الرحمن بن جصاف وغيرهما. قال ابن بشكوال في الصلاة حدث عنه
أبو داود المقرئ وشيخنا أبو بحر الأسدي وذكره أيضاً أبو محمد بن خزيج وقال لقيته
باشبيلية سنة ٤٥٤ وكان فقيهاً أصولياً من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك
واستقضى بيمض نواحي بلنسية ومولاه حدود سنة ٣٩٨ ودخل إفريقية سنة ٤٢٣
وردد بالشرق نحو أربعة أعوام طالباً للعلم وحج سنة ٤٥٢ وله مؤلفات حسان
انتهى بتصرف

وأبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول يعرف بالبرلي سكن بلنسية كان فقيهاً
حافظاً للمسائل وله مختصر في المدونة حسن جمع فيه أقوال أصحاب مالك وهو كثير
الفائدة. وكان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول: من أراد أن يكون فقيهاً من
ليته فعله بكتاب البرلي وكان مقدماً في علم الوثائق وتوفي سنة ٤٤٣ وقد نيف على
الستين ذكره ابن بشكوال في الصلاة قال: قرأت وفاته في كتاب ابن خديز وقرأت
يخط بعض أصحابنا أنه توفي ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء الخامس بقين من ربيع
الآخر عام ٤٤٣

وأبو بكر عبد العزيز بن محمد بن سعد يعرف بابن القدرة روى عن أبي عمر بن
عبد البر وغيره وكان فقيهاً مشهوراً ببلده بلنسية قال ابن بشكوال في الصلاة: حدث
عنه شيخنا أبو بحر الأسدي وأبو علي بن سكرة وغيرهما وتوفي سنة ٤٨٤

وأبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري نسبة إلى «قبرة»
من عمل قرطبة سكن بلنسية سمع من أبي محمد الأصيلي وأبي حفص بن نابل وكان
من أهل النبل والذكاء مريباً متواضعاً تقلد الصلاة والخطبة والأحكام ببلنسية وذكره
الحميدى وقال فيه: فقيه محدث أديب خطيب شاعر أنشدني له أبو الحسن علي المائدي:

يا روضتي ورياض الناس مجدبة وكوكبي وظلام الليل قد ركدا
إن كان صرف الليالي عنك أبعدي فإن شوقي وجزني عنك ما بعدا

ولد يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٣٧٧ وتوفي ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ٤٥٦ بمدينة شاطبة وحمل إلى بلنسية فدفن بها وصلى عليه القاضي أبو المطرف بن جحاف قال ابن بشكوال فى الصلاة : قرأت بخط ابن مدير : كان أبو شباكر ربة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وسيا جيلاً حسن الهيئة والخلق حسن السمى والهدى وكان أشبه الناس بالسلف الصالح رضى الله عنهم

وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القيسى ترجمه صاحب نفع الطيب فقال : انه كان مشاراً اليد فى الرية رَحَلَ من الأندلس وسكن بمصر وقرأ الأدب على أبي البلاء صاعد النوى صاحب الفصوص وعلى أبي يعقوب يوسف بن خرقان ودخل بغداد وله شعر حسن فى ذلك قوله :

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبى به ممرض
أعاب السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تنعمض
ومن شعره قوله فى حمام :

ومنزأ أقوام إذا ما اعتدوا به تشابه فيه وغدُهُ ورئسُهُ
يخالطُ فيه المرء غيرَ خليطهِ ويضحى عدوُّ المرء وهو جليسه
يُفرِّجُ كربى أن ترابيد كربُهُ ويؤنس قلبي أن يُمد أنيسه
إذا ما أعرت الجوطر فأكثرت على مائة أبقاره وشموسه

توفى يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ٤٢٧ وقيل ٤٢٩ وصلى عليه الشيخ أبو الحسن على بن إبراهيم الحوفى صاحب التفسير . ومُنَسَّس بضم الميم وفتح النين وتشديد اللام المكسورة ويمدها سين مهمة

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن زكريا المافرى المقرئ الفرضى الأديب ترجمه المقرئ فى النفع وقال انه ولد سنة ٥٩١ ونشأ ببلنسية وأقام بالاسكندرية وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل ونظم قصيدة فى القراءات أكثر أبياتاً من الشاطبية وكانت له يد فى

الفرائض والمروض . ولم يذكر عنه أكثر من هذا ولم ترد له ترجمة في تكملة ابن الأبار ، يظهر أن السبب في ذلك كونه متأخراً لم يبلغ في زمن ابن الأبار شهرة يترجمه من أجلها ، وقد أقام بالاسكندرية بميداً عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدي ولد سنة ٥١٩ هـ وسمع من أبيه وجماعة ورَّحل حاجاً فسمع من السافى وابن عوف والحضرمي والتنوخى والمغانى وغيرهم ورجع بعد الحج إلى الأندلس وبلده بلنسية فحدث فيها وكان غاية في الصلاح والورع ترجمه صاحب النفح

وأبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصارى الشاطبي الأصل البلنسى المولد ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ ترجمه صاحب النفح وقال ان المشاركة كانوا يلقبونه برضى الدين وقرأ المترجم ببلده بلنسية على ابن صاحب الصلات آخر أصحاب ابن هذيل وسمع منه كتاب التلخيص للوائى وسمع بمصر من ابن المغيرة وجماعة وروى عنه الحافظ المزنى واليوينفى والظاهرى وآخرون . وكفاه أن الشيخ أبى حيان الأندلسى امام عصره فى اللغة كان من تلاميذه وأثنى عليه وقرأ عليه كتاب التيسير ولما توفى أنشد أبو حيان ارتجالاً

نمى لى الرضى . فقلت لقد نمى لى شيخ العلا والأدب
فن للغات ومن للثقات ومن للنخاة ومن للنسب
لقد كان للمسلم بجرأ فنار وان غوور البحار المعجب
فقدس من عالم عامل أنار لشجوى لما ذهب
ورضى الدين نظم منه ما قاله وهو محتضر :

حان الرحيل فودع الدار التى ما كان ساكنها بها بمخلد
واضرع إلى الملك الجواد قل له عبد يباب الجود أصبح يجتدى
لم يرض غير الله مبعوداً ولا ديناً سوى دين النبى محمد
ومن نظمه أيضاً :

أقول لنفسى حين قابلها الردى فرامت فراراً منه يسرى الى يمنى

ترى تحملى بعض الذى تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الامنى
وله أيضا :

لولا بئاني وسيئاني لطرت شوقاً الى المات
لأننى فى جوار قوم بفضلى قريهم حياتى
وروى أبو خيان الأندلسى فى البحر عنه أبيتاً لزينب بنت اسحق النصرانى
الزسمينى فى حب آل البيت وهذا من غريب الروايات قالت :

عدى وتيم لا أحول ذكرهم بسوء ولكنى محبٌ لهاشم
وما يمترينى فى عليٍّ ورهطه اذا ذُكروا فى الله لومة لأثم
يقولون ما بال نصارى تحبهم وأهل النعى من أعرب وأعجم
فقلت لهم انى لأحسب جهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم
وقال المقرئ فى النفع : رأيت بخطه كتباً كثيرة بمصر وحواشى مفيدة فى اللغة
وعلى دواوين العرب رحمه الله تعالى :

واليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله النافق . قال المقرئ
فى النفع من أهل بلنسية وأصله من جيان وسكن المرية ثم مالقة يكنى أبا يحيى كتب
لبعض الأمراء بشرق الأندلس . وله تأليف سماه « المغرب فى أخبار محاسن أهل
المغرب » جمعه للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عند ما رحل من الأندلس إلى
الديار المصرية سنة ستين وخمسمائة وكانت وفاته بمصر يوم الخميس التاسع عشر من رجب
سنة ٥٧٥ .

وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاى قرأ وتفقه ببلنسية
وأخذ عن أبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن بن هذيل وحج ولقى فى رحلته جلّة أكرهم
الولى الكبير سيدي أبو مدين شبيب وانتفع به ورجع من عنده بمجائب دينية ورفيع
أحوال إيمانية كما قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة ترجمه أبو العباس المقرئ
فى نفع الطيب وقال عنه : انه العارف الكبير الولي الصالح الشهير كان كثير الاتباع

يميد. أصبت شهر بالعبادة وتبرك الناس به وتوفى رحمه الله تعالى في شوال سنة ٦٢٤ وعاش نيفاً وثمانين سنة . وقال لسان الدين بن الخطيب : تقيت قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن الحسين بن سيد بونة حين ورد غرناطة فكان يحدث عنه بمجائب وقال أنه انتقل الكثير من أهله وأذياه عند تغلب العدو على الشرق إلى هذه الحضرة فسكنوا بها ريعس البيّازين على دين وانقباض وبالحضرة اليوم منهم بقية أى أنه لما غلب العدو على شرق الأندلس هاجروا إلى غرناطة وذكر لسان الدين أن موضع وفاة الشيخ المذكور مكان يقال له زناتة .

وأحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة الخزرجي البلبسى أصله من شقورة يكنى أبا المطرف قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة لم يكن من أهل بيت نباهة ووقع لابن عبد الملك في ذلك ثقل كان حقه التجافي عنه لو وفق روى عن أبي الخطاب ابن واجب وأبي الريح بن سلام وأبي عبد الله بن فرج وأبي على البشايين وأبي عمر ابن عات وأبي محمد بن حوط الله وأجازوا له وروى عنه كثيرون وصحب أبا عبد العزيز ابن عبد الله بن خطاب قبل توليه ما تولى من رئاسة بلده وكتب عن الرئيس أبي جميل زيان بن سعد وغيره من شرق الأندلس . ثم انتقل إلى الصدوة واستكتبه الرشيد أبو محمد بن أبي الوليد براكش ثم صرفه عن الكتابة وولاه قضاء مليانة من نظر مرا كشن الشرق فتولاه قليلاً ثم نقله إلى رباط الفتح وتوفى الرشيد فأقره على ذلك الوالى بعده أبو الحسن المعتضد أخوه ثم نقله إلى قضاء مكناسة الزيتون ثم لما قتل المعتضد لحق بسبته وركب البحر منها إلى افريقية فقدم بجاية على الأمير أبى زكريا . ثم توجه إلى تونس فنجحت بها وسائله وولى قضاء مدينة الأريس ثم انتقل إلى فاس وبها طالت مدينته فاستدعاه المستنصر بالله محمد بن أبى زكريا ولطف محله منه حتى كان يحضر مجالس أنسه وداخله بما قرفته الألسن بسببه . قال ابن عبد الملك : كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث وأخذ عن مشايخ أهله وتفنن في العلوم ونظر في العقليات وأصول الفقه ومال الى الأدب فبرع فيه براعة عُد بها من كبار

(م - ١٤ - لث)

مجيدى النظم وأما الكتابة فهو عليها المشهور وواحدها التي هجرت عن ثانيه الدهور
ولاسيا في مخاطبة الاخوان هناك استولى على أمد الاحسان وله المنقولات المنتخبة
والقصار القنصبة وكان يعلم كلامه فظلماً ونثراً بالإشارة إلى التاريخ ويودعه الماعات
بالسائل العلمية متنوعة المقصد . قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة : قلت وعلى
الجملة فذات أبي المطرف فيما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده
ادراكا وقفناً بصيراً بالعلوم محدثاً مكثراً راوية ثمتا متبحراً في التاريخ والأخبار
رياف مضطماً بالأصلين قائماً على العريية واللغة كلامه كثير الحلاوة والطلاوة
جم العمون غزير الماني والحامسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاني بديع الزمان في شكوى
الحرفة وسوء الحظ وروفق الكلام ولطف المآخذ وتبريز النثر على النظم والقصور في
السلطانيات قال : كان يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فناوله أقلاماً فكان
يرى ويرى له أن تأويل الرؤيا ما أدرك من التبريز في الكتابة وارتفاع الذكر والله
أعلم . ومن بديع ماصدر عنه في ما كتب في غرض التورية قطعة من رسالة أجاب بها
العباس بن أمية وقد أعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال : بالله أى نحو تنجو أو
مسطور ثبت أو تمحو، وقد حُذِفَ الأصل والزائد، وذهبت الصلة والعائد، وباب التمجيد
طال، وحال اليأس لا تخشى الانتقال، وذهبت علامة الرفع، وفقدت نون الجمع، والممثل
أعدنى الصحيح، والمثلث أردى الفصيح، وامتنمت المجموع من الصرف، وأمنت زوائدها
من الحذف، ومالت قواعد الملة، وصرنا بجمع القلة، وظهرت علامة الخفض، وجاء بدل
الكل من البعض .

وله تأليف في كائنة المرية وتقلب الروم عليها نحا فيها نحو الهاد الأصفهانى في
الفتح القدسي وكتابة في تمقيبه على نحر الدين بن الخطيب الرازى في كتاب « العالم »
في أصول الفقه منه وردّه على كمال الدين أبي محمد عبد الكريم السهاكى في كتابه المسمى
« بالبيان في علم البيان » واختصار نبيل من تاريخ ابن صاحب الصلاة وغير ذلك من
التأليف والمقالات ودون الامتاز أبو عبد الله بن هانى السبتي كتابته وما يتخللها
من الشعر في سفرين بديعين وسعى ذلك « بنية المستطرف وغنية المتظرف » من كلام

امام الكتابة. ابن عميرة أبي المطرف « مولده بمجزيرة شقر وقيل ببلنسية في رمضان عام اثنين وخمسين ووفاته بتونس ليلة الجمعة الموفية عشرين ذى الحجة عام ستة وخمسين وسبائة

وأبو عبد الله محمد بن أبي سفيان بن أبي اسحق الواعظ سمع من أبي المالى ادريس بن يحيى الواعظ وولى الحسبة بالسوق وكان يخط بمسجده المشتهر بمسجد التلبية قال ابن الأبار: وفيه قرأت على شيخنا أبي عبد الله بن نوح هذا وقد كتب أبو الحسن بن النعمة كثيراً مما سمعه من المرحم مستفاداً عن أبي المالى ادريس المذكور وذلك في سنة ٥١٢ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البراء روى عن أبي هذيل وابن النعمة وأبي حفص ابن واجب وتفقه بأبي محمد بن عاشر وأبي بكر بن أسد ورحل إلى المرية فلقى أبا القاسم ابن ورد وكان فقيهاً حافظاً من أهل الدين والفضل وولى خطبة الشورى ببلنسية للقاضى أبي محمد بن جحاف وتوفى في رجب سنة ٥٤٨ ، عن ابن الأبار

وأبو مروان عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المافرى من أهل بلنسية وأصله من لبرقاط عمل أيشة من ثغورها الشرقية روى عن أبي الوليد ابن الدبّاع ورحل حاجباً فأدى الفريضة ولقى أبا على بن العرجاء بمكة وأبا طاهر السلفى بالاسكندرية وأبا عبد الله المازرى بالمهدية قال ابن الأبار : وكان نهاية صلاح والفضل وأعمال البر والخير وجهاً متواضعاً صروزة لم يتزوج قط وكان اخبارياً ممتناً وإقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً وكان صاحب ثروة ويسار وهو بنى المسجد المنسوب اليه على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية ووقف عليه داراً لسكنى من يؤم به وتوفى سنة ٥٧٣ أو ٥٧٤

عود إلى جغرافية بلنسية وملحقاتها

ان مملكة بلنسية القديمة مقسومة الآن إلى ثلاث مقاطعات الأولى قشتليون Castellon ومساحتها ٦٤٦٥ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها ٣٢٢٢١٣ والثانية

بلنسية ومساحتها ١٠٧٥٨ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها مع ملحقاتها ٨٨٤٢٩٨ والثالثة مقاطعة القنت ومساحتها ٥٧٩٩ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها ٤٩٧٦١٦ وهذه البلاد هي عبارة عن ساحل البحر وما يليه من الداخل تتحدر إليها مياه عدة أودية أهمها وادي الأبيض فتجرف من الأتربة ما تجرفه حتى يقال ان ساحل البحر ارتفع نحواً من مائة متر عما كان من قبل ولذلك هي موصوفة بالخصب وضفاف بحيرة^(١) بلنسية تغطي عدة مواسم في السنة . وظاهر على أهل هذه الشواطئ سحناء العرب وهم أهل شغل ودأب لاسيما في الفلاحة والزراعة وعندهم حسن خلق لكن أمزجتهم عصبية . ويوجد عند الأسبانيين مثل سائر يشير إلى طبائهم ولكن في الحقيقة غير مطابق للواقع فهم يقولون عنهم ان الحيوان عندهم نبات والنبات ماء والذكر أنثى والأنثى لاشيء

وكانت بلنسية حافظة مساحتها العربية إلى العصر الأخير الذي تبدلت فيه هيئتها وغلب فيها طرز البناء الجديد فلم يبق منها على الهيئة القديمة سوى آثار معدودة فقد هدموا السور سنة ١٨٧١ ولم يبق غير برجين مشرفين على الحارة القديمة وقد جعلوا مكان السور حدائق فاصلة بين البلد القديم والحارات الجديدة . وبلنسية مرافق^{*} احدها يقال له غراو Grav والثاني كابانال Cabanal وأما الرصافة المعروفة من زمان العرب فهي إلى الجنوب الشرق وأمام محطة الشمال يوجد حديقة كستلار Castelar وأشهر شارع في بلنسية اليوم شارع سان فيسانت Sanvicente ثم شارع سان فرندو Sanfernando وفيها ساحة يقال لها ساحة السيد Plazadel Cid وساحة يقال لها ساحة الملكة في وسط الحارة القديمة ومن أشهر كنائسها كنيسة سانتا كاتيلينا Santa Catalina ولها برج مشعن ثم كنيسة سان أندريا وهي جامع قديم تجدد بناؤه على الطراز الحاضر سنة ١٦١٠ ومن أبنية بلنسية المعروفة البناء الذي يقال له المدرسة البطريركية Colegio del Patriaca ثم للدرسة الجامعة تجددت في القرن التاسع عشر فيها ألف طالب في الطاق الاول منها متحف تاريخ طبيعى وخزانة كتبها تشتمل على ستين ألف مجلد وفي هذه الخزانة مئات من الكتب المخطوطة

(١) يقول لها الاسبان البقرة Albufera وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون الحاء فاء

وأما الكنيسة الكبرى فانها قاعة في محل هيكلي قديم تحول بعد النصرانية إلى كنيسة ثم بعد دخول الاسلام إلى جامع ثم لما استرجع الاسبان بلنسية أعادوا الجامع كنيسة وكان ذلك سنة ١٢٦٢ ثم أخذوا يحولون هذه الكنيسة تدريجاً عن هيئتها الأصلية . وفي هذه الكنيسة جرس عظيم يقال انه يدق لتعريف ساعات السقيا للبساتين ومن أعلى برج الجرس يشرف الانسان على جميع بساتين بلنسية ويرى جبال بني قاسم وهضاب مريبط وأعلى القنت ومن جهة الشمال تلوح له جبال اشكرب وجبال ركانة وعلوقة الجرس ٤٥ متراً . ومن مشهورات الكنائس كنيسة يقال لها سيده المساكين ومن الأماكن المروفة في بلنسية ديوان المياه الباقي من أيام العرب يتعقد كل يوم خميس عند الظهر أمام باب الرسل من الكنيسة الكبرى وأعضاء هذا الديوان كلهم من الفلاحين وهم ينتخبون رئيسهم والمباشر يستدعي المتخاصمين والشهود والمحاكمات علنية وشفهية ومن لم يخضع للحكم يبق بستانه دون شرب . ويوجد في بلنسية متحف للصنائع والفنون في محل كان في القديم دراً . والحديقة العمومية التي تتلى بعد الظهر من أهل بلنسية وأقمة على نهر « تريه » وهو النهر الأبيض وفي بلنسية ساحة يقال لها ساحة تطوان تشرف عليها قلعة بناها الأمبراطور شارل كان لحماية المدينة من غارات خير الدين بربروس . وفي بلنسية ساحة أخرى يقال لها ساحة « مركادو » هي أوسع ساحات البلدة وكانت الاحتفالات تنعقد فيها ويعلق الجناة على المشانق وفيها أُحرق القاضي ابن جحاف وإلى الشمال الشرقي من هذه الساحة يجد الانسان حارة بلنسية القديمة

وفي بلنسية كنيسة اسمها سان نيقولا كانت أيضاً جامعاً . وأما حديقة النبات ففيها ستة آلاف نوع من النباتات . وأما مرفأ بلنسية الأكبر وهو غراو فيختلف اليه في السنة ثلاثة آلاف باخرة محمולה مليوناً طناً . وأما غوطة بلنسية التي تشرب من النهر الأبيض ببسمة جداول فإن مساحتها نحو من عشرة آلاف هكتار . فلها من جهة الشمال القناة التي يقال لها ساقية مونكادة Acequia de Moncada وأقنية طورموس Tormos ومستأله Mastalla ورسكانه Rascana ومن جهة الجنوب

أقنية كوارت Cuarte ومسلاته Mislata وفباره Favara وروبله Rovella فساقيه الكوارت تصعب إلى البحيرة وأما الأقنية الأخرى فتعود إلى النهر وكل من هذه الأقنية لها شعب لا ينتهى عندها وهى متشابكة لا يسلم مبتدأها ومنتهأها إلا أصحاب البساتين وعلى كل حال لا يبقى من الأرض الداخلة فى هذه القوطة شبر واحد دون شرب ومن المأدة أنهم يقومون كل هكتار من أرض السقى بخمسة هكتارات من أرض المذى وذلك أن الأرض بلاماء لا تعطى هناك شيئاً كروقلاً تباع أرض بلاماء . وكل هذا جرى ترتيبه المتناهى فى الدقة من أيام العرب ولما كان الحر يشتد إلى النهاية فى بلنسية فان مياه النهر الأبيض لا يبقى منها شئ تقريباً فى فصل الصيف جارياً إلى البحر بل تشربها كلها البساتين وان الانسان ليحار عند ما يذبل تلك الجنان ويرى ما فيها من الجداول رأكباً بمضها فوق بعض منها ما هو معلق فى الفضاء ومنها ما هو أنفاق تحت الأرض . ولكل من الأقنية الكبرى الثمان يوم تنفتح فيه لسقى البساتين المتعلقة بها فتجرى المياه منها إلى القنى الصغار التى لأخصى ولا تمد وبساتينها تسقى بالساعات وما أسرع صاحب البستان إلى فتح مفجر قنواته عند ما يصل اللوراليه فعادة السقيا هناك هى المدآن . ولهذا الأقنية هيئات خاصة لإدارة أمورها كل قناة لها هيئة ينتخبها أصحاب البساتين ثم هذه الهيئات تجتمع اجتمعاً عاماً كل سنتين مرة ولها لجنة اجرائية . ومن هذه النقابات يتألف ديوان المياه الذى مر الكلام عليه والذى هو المرجع فى المنازعات الواقعة على المياه وعند ما يحتاجون إلى اصلاح الأقنية يفرضون ضريبة على أصحاب البساتين كل واحد بحسب مقدار أرضه . وأما الزراعات التى تشتمل عليها هذه القوطة فهى متنوعة منها القنب والحنطة والذرة والبقول والبطيخ الأصفر أما الاشجار فأهمها البرتقال والمان والكثرى والتين والشمش وهم يزرعون القنب فى مارس ويحصدونه فى وسط يوليو ويزرعون اللوباء فى يوليو ويحصدونها فى آخر اكتوبر ويزرعون الحنطة فى نوفمبر ويحصدونها فى وسط يونيو ويزرعون الذرة فى يونيو ويحصدونها فى آخر اكتوبر فتتعدد المواسم فى السنة الواحدة . وأوفى الزراعات غلةً فيما يظهر هى زراعة القنب فى السنين التى تشح فيها

المياه يهتمون سائر الزراعات ويتركونها تشرق فتسكون فداءً للقنّب وفي السنين التي يكون الجفاف فيها شديداً يحقّ لبقاء المياه أن يغيروا القواعد الرعية بحسب المصلحة عادداً ذلك إلى رأيهم فيدخرون المياه لأجل زراعات دون أخرى ويدولون في العدان ويحقّ لهم بحسب الامتيازات القديمة المطاة لهم من الملك جاك فأحقّ بالنسية أن يتقاضوا القرى العالية التي تنحدر منها المياه أن يسدّوا مجارى المياه التي يسقون منها مدة أربعة أيام وأربع ليال متواليات فيجتمع حينئذ من المياه ما ينقلون به الموسم . وإذا امتنع أهالى القرى المذكورة عن إجابة هذا الطلب فإن بقاء المياه يراجعون الولى، وعلى هذا أن ينفذّ طلبهم فإن هذا النظام يرجع الى سنة ١٢٣٩ حينما فتح جاك الأول ملك أراغون مملكة بلنسية فأمر أن تكون هذه المياه تابعة للبساتين دون أدنى بدل ولا ضريبة نعم انه خصص تاج الملك بقناة مونسكدة وبعد ذلك بثلاثين سنة احتاج أصحاب البساتين إلى قناة مونسكدة نفسها فصاروا يستفيدون من مياهها ببذل معلوم في السنة والناس يتناشون في قضية هذه التراتيب العجيبة لسقيا غوطة بلنسية هل العرب هم الذين أوجدوها أم هي كانت مرتبة من قبل فأتقنوها وأكملوها ولما كان كثير من الأفرنج ينصّون بمكان العرب في العمران ولا يريدون أن يعترفوا بفضائلهم فإن جوسه Jusset صاحب كتاب اسبانية والبرتغال المصوّر يزعم أن العرب أخذوا هذه التراتيب عن الرومانيين سواء كان ذلك في اسبانية أو في شمال افريقية. والحقيقة خلاف ذلك فإن العرب أبنا وجدوا أتقنوا فن توزيع المياه على الأراضى ولم يقلدوا فيه غيرهم وإن كونهم غادروا بلنسية وهذه التراتيب فيها على أجل وجه هو ثابت بقي هناك قضية هل أخذوها عن سلف أم لا ؟ فهذا هو مجرد افتراضات وتخربات واليقين لا ينفع في جانبه التخرص والذين يحاولون غمط فضل العرب هم مصداق قوله تعالى (ان نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين)

ثم ان أعالي بلنسية التي لا تصل إليها المياه مكسوة بالزيتون والخروب والكرم وبالاجال فيندر في الدنيا أرض رمت بأفلاذها وجادت بخيراتها مثل أرض بلنسية ومن مرّين تلك البساتين وشاهد تلك الاعضان المتهللة الواصلة إلى الارض من ثقل

ما عليها من عناقيد الثمار التي تكاد تغطي الورق ورأى قُطر البهائم الموقرة من جميع أصناف الابلان والفواكه والحبوب منحدره إلى المدينة رأى عجبا عجاباً

أما البحيرة فهي بقية من البحر المتوسط انفصلت عنه بلسان من الارض وتحولت مياهها الى العذوبة بطول الأيام وطولها عشرون كيلومتراً ومنها الى البحر قناة وفيها أنواع الأسماك وبحوم فوقها من الطيور المائية شيء كثير ويمكن ميده عن كشب وجيرة هذه البحيرة يزرعون الأرز على ضفافها . وإلى الغرب من بلنسية قرية « مانيسيس » ^(١) Manises ثم قرية « لرية » على سبعة كيلومترات من بلنسية وفي مانيسيس عشرون معملًا للزليج يشتغل بها ١٥٠٠ فاعل والتراب اللازم لهذه الصناعة يؤخذ من الجوار وإلى الشمال من بلنسية قرية « مليانة » Meliana وفيها معمل للفسيفساء التي يقال لها فسيفساء نولاً Nolla ثم قرية « بورجاسوت » Burjasot على أربعة كيلومترات إلى الشمال الغربي من بلنسية وعلى طريقها يجد المسافر معملًا يصنمون به القاشاني الغربي . وهناك يرى الانسان مخازن الحطبة التي كانت عند العرب يقال لها المطاير واحدها مطمورة ومن قرى تلك الناحية « شيه » Chiva وهي قرية سكانها خمسة آلاف نسمة وفيها حصن دائر وقرية « البنيول » Bunol وسكانها نحو من خمسة آلاف نسمة أيضاً وفيها حصن من أيام العرب وعلى ٧٦ كيلومتراً من بلنسية مدينة « ركانة » Requena وسكانها ستة عشر ألفاً . وجميع هذه القرى كانت في أيام العرب معروفة

ولنذكر الآن ما وجدناه في الكتب العربية عن ملحقات بلنسية ولاسيا القرى والقصبات التي كانت معمورة في زمان العرب وقد نبيغ منها رجال من أهل العلم

(١) الذي يظهر لنا أن العرب كانوا يقولون لهذه البلدة منيش على عادتهم في قلب السين شيئاً أو منيشة وإلى هذه البلدة ينسب الشاعر الأديب أبو القاسم المتنبشي ترجمه صاحب بنية الملتمس وقال انه بليغ ذكره الفتح في كتاب المطمع وله من غزل

إن كان قدك غصناً فالندي به هي الكأثم قد زرت على الزهر
ياقاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر

وأقرب هذه القرى الى بلنسية هي قسبة « لرية » Liria والذي يظهر أن هذه القرى قد انحطت عما كانت عليه لمهد الاسلام

لرية LIRIA

ينسب اليها من أهل العلم محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصارى أخذ القراءات عن أبيه وغيره وأجاز له أبو طاهر السلفى فى الإسكندرية ولما عاد من الشرق تصدّر للاقراء ببلدة لرية قال ابن الأثير فى التكملة : وهو من بيت نباهة وديانة وعلم وزهادة كان هو وأبوه وجده من جلة المقرئين . وكذلك كان ابنه أبو زكريا يحيى ابن محمد توفى سنة ٥٩٧ أو نحوها

وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الانصارى روى عن أخيه أبى عبد الله المقرئ وأبى بكر بن العربى وأبى الوليد بن الدباغ سمع منه أبو عمر بن عباد مسلسلات ابن العربى وقال : كان له إعتناء بالحديث توفى مبطونا سنة ٥٥٠ ومولده سنة ٤٧٦

وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الأنصارى روى عن أبيه وعمه محمد بن يحيى وسمع من ابن هذيل وسمع صحيح البخارى من ابن الدباغ وأخذ النحو عن أبى بكر عتيق بن الخضم وأقرأ العربية بلرية وخطب بجامعها . قال ابن الأثير نقلا عن أبى عبد الله بن عباد انه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وكانت ولادته سنة ٥٠٧

وأبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصارى أخذ عن أبيه القراءات وأخذ عن أبى الحسن بن هذيل وأجاز له أبو عبد الله الدانى وأجاز له السلفى وخلف أباه فى الاقراء وأخذ عنه الكثيرون ومنهم أبو عبد الله بن غيرة أخذ عنه سنة ٥٨٧ وأبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن اسحق الأنصارى أخذ عن أبى عبد الله بن نوح وكان من الفقهاء مع الصلاح الكامل وأخذ عنه كما أخذ عن

أبيه وجده وجد أبيه وأقاربه وتوفي سنة ٦٣٣ . فهو لأهل كلهم فروع شجرة واحدة
اشتهرت بالعلم والفضل

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد
يعرف بابن عبيد مع من أبيه أبي عمر وأبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن نمارة وأبي
عبد الله بن سماعة وأبي الحسن بن النعمان وغيرهم وأجاز له ولأبيه أبو مروان بن قزمان
وأبو القاسم بن بشكوال وأبو بكر بن خير وغيرهم وكتب إليهما أبو طاهر السلفي من
الاسكندرية وكان أبو عبد الله محمد من أهل العناية بالرواية والتقييد للأخبار والأخبار
والحفظ للتاريخ قال ابن الأبار : وله في مشيخة أبيه مجموع مفيد على حروف المعجم
كتبت منه ومن سائر ما وقع إلى بخطه في هذا الكتاب ما نسبته إليه ولم يخل من
أغلاط ثبت عليها وكان يضرب في الآداب والعربية بسهم وربما قرض أحياناً من
الشعر وحديث عنه ابن سالم قال لي : توفي يبلده لرية سنة ٦٠٣ ومولده وقت الزوال
من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٤٤ قرأت ذلك بخط أبيه أبي عمر
وأما أبو عمر بن عبيد والد المترجم فهو يوسف بن عبد الله بن أبي زيد من لرية
دخل بلنسية سنة ٥٢٨ واتى بها ابن هذيل وابن النعمان وابن السباع وطارق بن يعين
وخلقا وكان معنيا بصناعة الحديث جماعة للدفاتر معدوداً في الإنبات الكثيرين سمع
المال والنازل ولقي الكبير والصغير يحفظ أخبار المشايخ ويدون قصصهم ووفياتهم
أنفق عمره في ذلك وكان قد شرع في تدوين كتاب ابن بشكوال وله كتاب «الكفاية
في مراتب الرواية» و«المرتضى في شرح المتنقي» و«المنهج الرائق في الوثائق»
و«هجة الحقائق في الزهد والرقائق» و«طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر»
حدث عنه ابنه أبو عبد الله محمد وأبو محمد بن غلبون ووصفه بعضهم بالمشاركة في
الآداب والفهم بالقرائات وأنه من أهل التواضع ، وقال ابن الأبار : توفي شهيداً ببلده
لرية عندما كسبه العدو فقاتل حتى أئتمن جراحاً ثم أجبروا عليه وذلك يوم العيد
سنة ٥٧٥ وقد كل سبعين سنة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن يوسف بن قرين من أهل لرية وصاحب الأحكام بها سمع من أبي الحسن بن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وغيرهم وأجازله أبو ظاهر الساسي سنة ٥٧٥ وأبو محمد المبارك بن الطباخ قال ابن الأبار : وكان شيخاً فاضلاً توفى سنة ٦١٠

وأبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس سمع قديماً بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأخذ علم الشروط عن أبي الأصبغ المزلي والأدب عن أبي الحسن بن زاهر وولى الصلاة والخطبة بجامع لرية وكان معديلاً خياراً خرج من وطنه في الفتنة فتوفى بشاطبة في رجب سنة ٥٥٧ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الانصاري أصله من لرية وسكن المرية وكان يعرف بالنفاري وبابن المسال أخذ عن أبي القاسم بن ورد وعن أبي محمد الرشاطي ولما تقلب المدو على المرية المرة الأولى وهي الواقعة التي استشهد فيها الرشاطي خرج المترجم من المرية وسكن في لرية بلده الأصلي فكتب عنه ابن عياد من شعر ابن ورد

وأبو عبد الله محمد بن مروان بن يونس يعرف بابن الأديب من لرية سكن بلسية سمع من أبي بكر بن العري وطارق بن يمش وغيرهما وكان حسن الوراثة معروفاً بذلك ولأه القاضى مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عياد وقد تقدمت ترجمته في أدباه بلسية

رُكَّانَةُ Requena

قد تقدم ذكر هذه القصة ولا تزال عامرة الى الآن وقد قال عنها ياقوت في معجم البلدان أنها مدينة لطيفة من عمل بلسية ونقل عن ابن سقاء أنه أنشده أبو محمد عبد الله بن محمد بن معبدان الرُّكَّانِي اليحصبي من شعره وأنه كان من أهل الأدب وحجج مرات هو وأخوه على الركاني ولقبه السلي في الاسكندرية اهـ .

وقد ترجم ابن الأبار في التكملة في الجزء الثاني رجلاً اسمه أبو بكر عبدالرحمن ابن سعدون المكتوب قال انه يُعرف بالركاني لمرحلة سمع فيها من أبي محمد بن الوليد وأبي اسحق الشيرازي وكان رجلاً صالحاً حدث عنه القاضي أبو طاهر بن اسماعيل الطليطلي.

وقد ضبط ياقوت الحموي رُكَّانة بضم الراء وبدون تشديد الكاف ولكن ضبطه لهذا الاسم لم يكن بالحروف حتى لا يقع لبس وإنما كان بالحركات . أما ابن الأبار فلم نطلع له الى الآن على ضبط بالحروف لهذا الاسم . وأما في طبعة مجرّبط من التكملة فهو يضبطها بتشديد الكاف وفتح الراء ولا نعلم هل كانوا يلفظونها بالتشديد أم لا وأما الاسبانيون فيمكتوبوها Requena أى دون تشديد وبضم أولها

قُلَيْبَرَة CULLERA

قصبه سكانها في هذا الوقت ١٢٠٠٠ نسمة على ضفة نهر شقر Jucar وهي لطيفة الموقع فيها آثار حصن قديم ومنها الى قصبة طبرنة عشرة كيلو مترات . ذكر ابن الأبار في التكملة محمد بن عبيد الله بن بيش الخزومي من بلنسية قال ان أصله من قليبره باحيائها القريبة يكنى أبا بكر عنى بالفقه وكان من أهل الفتيا والشورى ورحل حاجاً وسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي سنة ٥٣٩ . وقال الشريف الادريسي في زهرة المشتاق : ومن بلنسية إلى حصن قُلَيْبَرَة ٢٥ ميلاً وحصن قُلَيْبَرَة قد أحرق البحر به وهو حصن منيع على موقع نهر شقر . وفي دليل بديكر يذكر أن قُلَيْبَرَة على الضفة اليسرى من نهر شقر وان بها آثار حصن قديم

أُنْدَة

وهي مدينة من أعمال بلنسية قال ياقوت الحموي في المعجم أُنْدَة بالضم ثم السكون

مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والساتيق والشجر وعلى الخصوص
التين فانه يكثر بها وقد نسب اليها كثير من أهل العلم منهم أبو عمر يوسف بن خIRON
القضاى الأندى سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البر وحدث عنه الموطأ ودخل
بنداد سنة ٥٠٤ هـ وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي الفثام بن النرسى ومن أبي محمد
القاسم بن على الحررى مقاماته وعاد إلى المغرب فهو أول من دخلها بالمقامات قاله ابن
الدبيشى . وينسب اليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن على بن محمد بن عبد الله بن على
ابن محمد القضاى الأندى مات فى سنة ٥٤٢ هـ قاله أبو الحسن بن المفضل المقدسى . وأبو
الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندى المعروف بابن الدباغ حدث عن أبي عمران
ابن أبي تليد وغيره وله كتاب لطيف فى مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة سمع منه الحافظ
أبو عبد الله محمد الأشيرى . وورد فى نفع الطيب : ومن عمل بلنسية مدينة أئدة
التي فى جبلها معدن الحديد^(١)

فلنا ومن انتسب إلى أئدة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عياض سمع ببلده

(١) نظن أن الاسبانين يقولون لأئدة Gandia فائدة فى بلدة فى وسط
غزوة بلنسية على ٣٦ كيلو متراً من بلنسية وسكانها اليوم عشرة آلاف ومنها إلى
البحر أربعة كيلو مترات وهى على ضفة نهر يقال له سريس Serpis وفيها باقية
أسماء عربية منها شارع يقال له « اباديا » ولا نعلم أصل هذه اللفظة لأنها محرقة بلسان
الاسبانول وفيها شارع آخر صغير ضيق يقال له « شانسر » Chanzor ونظن
هذا الاسم محرقة عن الخنصر (ان نظن إلا ظناً وما نحن مستيقنين) وفيها قصر
لآل « بورجيه » صار اليوم مدرسة للسوعيين ومن هذه البلدة إلى بلدة اسمها
الكوى Alcoy خمسون كيلومتراً أو الخط الحديدى يصعد مشرقاً على وادى جميل هو وادى
سريس ويكون على عينه الجبل المعروف بشارة بنى كادل Sierradel Beni-Cadel
ولا نعلم إلى الآن أصل هذا الاسم أى بنى كادل إذ لاشك فى كونه محرقة عن العربى
بلسان الاسبانول .

من أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وكانت له رحلة حج فيها وكان فقيهاً كتب عنه أبو عمرو المقرئ ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يقال إنهم من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي الوليد بن بقوة وأبي جعفر محمد بن باقر لقيه ببلسان ولقي بها أبا القاسم عبد الرحيم بن جعفر الزياتي وولى الأحكام هناك ثم بأشبيلية ثم ولى الصلاة والخطبة والأحكام في لربة من أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ وولى أيضاً قضاء شبرانة من الثغر الشرقي وكان فقيهاً حافظاً واقفاً على مسائل المدونة محسناً لمقد الشروط ضابطاً لما رواه معللاً صابراً خيراً فاضلاً حدث عنه ابن عياد وقال توفي بأندة في رمضان سنة ٥٣٥ وهو ابن سبعين أو نحوها عن ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن يبيش العبدي من أهل أندة سكن بلنسية له رواية عن أبي عبد الله الخولاني وعن عبد القادر بن الحنّاط وكان فقيهاً عارفاً بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر يبيش بن محمد قال ابن الأثير : وقرأت بخطه أن أباه توفي ببلنسية عصر الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١

وأبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن خليفة القضاعي الأندلسي زل ببلنسية وسمع أبا محمد بن عبيد الله وأبا الحسن بن النقرات وجماعة وأخذ العربية عن أبي ذر الخشني وأبي بكر بن زيدان وأقرأ العربية حياته كلها وكان منقبضاً مقبلاً على شأنه قال ابن الأثير : أخذت عنه جملة من كتب النحو واللغة وأجاز لي توفي في حصار بلنسية في ذي القعدة سنة ٥٦٣ عن ثمان وسبعين سنة

وأبو محمد عبد الله بن محمد العبدي له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد وسمع بها من الشيوخ كتب عنه أبو عمرو المقرئ ترجمه ابن بشكوال في الصلاة وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره يعرف بابن الدبّاغ قال ابن بشكوال : صاحبنا من أهل أندة زل مرشدية روى عن أبي علي الصدفي ولازمه

طويلا وأخذ عنه جماعة شيوخنا ومحبينا عند بعضهم وكان من أنبل أصحابنا وأعرفهم
بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وفتاتهم وضعفائهم وأعمارهم وأثارهم ومن أهل
العناية الكاملة بتقيد العلم وإلقاء الشيوخ وكتب عنهم وشور ببلده ثم خطبه وقتا
وتوفي رحمه الله سنة ٥٤٦ وقال لي : مولدى سنة ٤٨١

وأبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن عبد الله بن عبد الرؤف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أئمة سكن مالقة
وولّى قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية وكان عمود السيرة وتوفى قاضياً بمالقة
سنة ٦٢١

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعى من أهل
أندة وهي دار القضاعيين بالأندلس ومن قرية يجتمعها منها أولية أبي الوليد بن الدباغ
يفرقها بن خيرون سكن مريبطر وولّى قضاء مريبطر من قبل أبي الحسن بن واجب وكان
سماعه من أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي وأبي اللطف بن جصاف وأبي العباس
الغزيرى وأبي الوليد الأوشى وأبي الفتح السمرقندى وكان راوية جليلاً فقيهاً حافظاً
أديباً له حظ من الشعر أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو على بن بسيل وأبو محمد
ابن علقمة وأبو عبد الله بن يمش وأبو العرب التيجي وتوفى بمريبطر وهو قاضٍ
بها سنة ٥١٠

وأبو محمد عبد الله بن إدريس بن محمد بن على بن الحسن القضاعى من أهل أندة
سكن بلنسية كان يعرف بأبن شق الليل سمع بقرطبة من ابن بشكوال وغيره كان
من أهل الرواجاة بصيراً بالحساب ثقة صدوقاً توفى سنة ٦٠٧

وأبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن حوط الله الأنصارى الحارثى ولد بأندة وقرأ في بلنسية استأدبه المنصور بن أبي
عامر لبنيه وتولّى الخطط النبوية مثل قضاء قرطبة وإشبيلية ومرسية وسبتة وسلا
وتوفى سنة ٦١٢

وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر
القضاعي والد الحافظ ابن الأبار البلنسي القضاعي الشهير صاحب كتاب « التكملة
لكتاب الصلة » والتصانيف الكثيرة قال عن والده أنه سكن بلنسية وأخذ القراءات
عن أبي جعفر الحصار وسمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن قنترال وأبي عبد الله
ابن نَسْع وأبي علي بن زلال وضجب أبا محمد بن سالم الراهد المعروف بالسَّبْطِير قال
ابن الأبار: كان رحمه الله ولا أذكّيه مقبلاً على ما يمينه شديد الانقباض بعيداً عن
التَّصَنُّع حريصاً على التَّخَاصُّ مقدماً في حَمَلَةِ القرآن كثير التلاوة له والهجْد به صاحب
وِد ولا يكاد يهمله ذا كَرَأ للقراءات مشاركاً في حفظ المسائل آخذاً في ما يستحسن
من الأدب مدلاً عند الحكم وكان القاضي أبو الحسن بن واجب يستخلفه على
الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تَلَوْتَ عليه القرآن بقراءة نافع مراراً وسمعت
منه أخباراً وأشعاراً واستظهرت عليه كثيراً أيام أخذني عن الشيوخ يمتحن بذلك
حفظي حدثني غير مرة أنه ولد بأندة سنة ٥٧١ ثم قال ابن الأبار إن والده توفي ببلنسية
وهو غائب بشفر بطليوس وكانت وفاته عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع
الأول سنة ٦١٩ ودفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بفسده بمقبرة باب بيطالة وهو
ابن ثمان وأربعين سنة وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه جليلاً نفعه الله بذلك .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن نيل من أهل أندة ،
سكن بلنسية كان مقرأً وكان يحترف مع ذلك بالوراقة توفي بعد الثمانين وخمسة .

وأبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاعي من أهل أندة نزل المرية يعرف
بالقفال وبالحَّدَاد حج وذهب الى بنسباد بعد الخمائة ، وسمع من أبي طالب الحسين
الزيني أخى طراد ومن غيره وقرأ على نفس الحريري مقاماته وقفل الى الأندلس
سنة ٥١٤ ونزل المرية ثم رحل ثم رجع الى الأندلس سنة ٥١٦ وحدث عنه جماعة
وكان صدوقاً صحيح السماع استشهد في قناب الروم على المرية أول مرة وكان ذلك
يوم الجمعة عشرين من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ واستشهد يومئذ أبو محمد الرشاطي

وأبو الاصبع عبد العزيز بن أحمد بن غالب من أهل أندة سكن بلنسية كان مقدماً

في علم القراءات صواماً قواماً ضرورةً ما تزوج قط توفي في بلنسية سنة ٥٧٣ .

وأبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأندلسي نزيل بلنسية كان من أهل الفضل وكان محترفاً بالتجارة عدلاً وعُمر حتى ألحق الصغار بالكبار لأنه ولد سنة ٥٣٧ وتوفي سنة ٦٢٢ .

وأبو عبد الله محمد بن باس بن أحمد بن ارضمان الزهري القرطبي من أهل أندلس سكن بلنسية وكان مقرناً فاضلاً توفي بأشبيلية سنة ٥١٥ .

وعبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحق بن محمد بن خُواست الفارسي البغدادي الممرّ سكن بأندلس يكنى أبا القاسم روى بالمشرق عن أبي بكر محمد بن عبد الرزاق التمار وعن اسماعيل الصفار وأبي بكر النقاش وأبي عمر الزاهد غلام ثعلب وغيرهم روى عنه أبو الوليد بن الغرضي وذكر أنه لقيه بمدينة التراب (أى بلنسية) في ربيع الأول سنة ٤٠٠ قال ابن بشكوال في الصلة : وفي هذا التاريخ كان ابن الغرضي قاضياً ببلنسية. قال أبو عمرو القرطبي : توفي في ربيع الأول سنة ٤١٣ وهو ابن اثنين وتسعين سنة دخل الأندلس تاجراً سنة ٣٥٠ وروى ابن بشكوال عن حَكَم بن محمد أن المترجم قال له أنه ولد في رجب سنة ٣٢٠ .

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد الحميد بن روبييل الأنصاري أصله من أندلس من أعمالها وأبوه انتقل منها إلى بلنسية قال ابن الأبار : سمع معنا من شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطّاب بن واجب وأبي علي بن زلال وأبي سليمان بن حوط الله وأبي الربيع بن سالم وأبي الحسن بن خيرة وأبي محمد عبد الحق الزهري وأنفرد بالرواية عن جماعة استجازلى بعضهم وكتب اليه وإلى جماعة من أهل المشرق وعني بعقد الشرط ودراة الفقه . وشاركت في الغزوة وولّى قضاء مريبطر فحمدت سيرته ثم ولّى بعد ذلك قضاء دانية والخطبة بجامعها مناباً غيره فيها وتوفي بها وهو يتقلد ذلك في الثامن أو التاسع والعشرين من المحرم سنة ٦٣٦ ونفى إلينا ببلنسية في آخر محاصرة الروم إليها لاستيلائهم عليها صلحاً في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر قال : ومولده سنة ٥٩١

(م - ١٥ - ك)

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاعي قال ابن الأبار : من أهل
المرية وأصله من أئمة وبها نزلت قضاة سمع من أبيه أبي الحجاج الراوية ومن أبي
جعفر بن غزلون ورحل الى المشرق فسمع بالأسكندرية سنة ٥١٣ من أبي عبد الله
الرازي والسلفي وقد أخذ عنه أبو الحسن ابن الفضل المقدسي

MELIANA مِلْيَانَة

الى الشمال من بلنسية على سبعة كيلو مترات منها ولم نثر حتى الآن على ذكرها
في كتب العرب وكذلك قرية أخرى على أربعة كيلو مترات الى الشمال
الغربي من بلنسية اسمها « بورجاسوت » Burjasot وقرية اسمها « قرطوجة »
Cartoja وبلدة على ٣٤ كيلو متراً من بلنسية سكانها خمسة آلاف فيها حصن قديم
يقال لها « شيبه » Chiva ولكن على بعد ٤٢ كيلو متراً من بلنسية قرية اسمها
« البنيول » على ضفة نهر يقال له أيضاً البنيول وفيها حصن قديم فهذه القرية أى
البنيول وارد لها ذكر في كتب العرب ومنسوب اليها اناس من أجل العلم

ومن قرى بلنسية قرية أسيلة وسكانها اليوم خمسة آلاف وفيها نخل كثير وتكتب
بالاسبانيول « سيلا » Silia وقد بحثنا عن موقع هذه البلدة واسمها فأما موقعها
فعلى الشمال من بحيرة بلنسية ومنها طريق حديدى الى قلييرة وعلى مقربة منها قرية
اسمها « سولانة » Sollana ثم قصبة يقال لها « سويقة » Suece سكانها اليوم
١٢ الف نسمة فأسيلة هذه ربما ذكرها في معجم البلدان لكن بلا تأنيث وذلك
أنه قال:

أصيل يباء سكتة ولام بلد بالأندلس . قال سعد الجيبر ربما كان من أعمال طليطلة
ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي محدث متقن فاضل معتبر تفقه بالأندلس
فانتهت اليه الرئاسة وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في
نحو سنة ٣٩٠ هـ . ولا نعلم هل « أصيل » التى ذكرها ياقوت في المعجم هى أسيلة

المؤتة التي قد ورد ذكرها في التكملة لابن الأبار في الجزء الاول أم غيرها فانه ترجم رجلاً يقال له محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأموي من أهل بلنسية قال ابن الأبار وصاحب البيت اذرى : ان أصله من قرية بقرب بلنسية تعرف بأسيلة وقال في ترجمته انه أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وأنه رحل الى غرناطة والى اشيلية وسمع من شيوخها وأنه قصد جيان للقاء الاستاذ أبي بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهراً يأخذ عنه العربية وسمع هناك أبا الاصمغ الرعيني وأبا القاسم ابن الأبرش ودخل المرية سنة ٥٣٩ فسمع فيها من أبي محمد بن عطية وأبي الحجاج القضاى وأجازله ابو الحسن بن مغيث وأبو مروان الباجى وأبو بكر بن العربي وجماعة كثيرة من المشاهير وقفل الى بلنسية بعلم جم ورواية عالية وأقرأ العربية وتولى قضاء بلنسية سنة ٥٨١ وأقام في القضاء حميد السيرة وكان عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه صلياً في الحق إماماً يعتمد عليه في العربية والقراءة مع الحظ الوافر من البلاغة، وأوطن مرسية بأخرة من عمره وناب في الصلاة بها والخطبة أبا القاسم بن حبيش وتوفى بها عشية السبت من جمادى الاولى سنة ٥٨٦ ودفن بظاهرها عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد الى جانب صاحبه أبي القاسم بن حبيش وكان مولده ببلنسية سنة ٥١٣

وأما البنيول فقد ورد ذكرها أيضاً في تكملة ابن الأبار في الجزء الاول فانه ترجم محمد بن خلف بن عبيد الله المافرى من أهل جزيرة ميورقة قال ان أصله من نواحي بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالبنيولى ، وترجم رجلاً آخر من أهل ميورقة وهو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الجليل المبدري يعرف بالبنيولى . قال ابن الأبار : وبنيول من أعمال بلنسية وضبطها بضم أولها (كما هو بالاسبانيولى Bunol) .

وقد تقدم ذكر رصافة بلنسية ولم يذكرها ياقوت في معجمه وإنما ذكر رصافة قرطبة وذكر بعض العلماء المنسوين الى هذه الرصافة مما سنذكره ان شاء الله عند الوصول الى رصافة قرطبة، بل روى بشمر آلاى عبد الله الرفاء الرصافى الشاعر نقل انه من رصافة قرطبة

ولكن صاحب نفح الطيب ذكر أن في بلنسية رصافة أيضاً، ونقل عن ابن سعيد أن برصافة بلنسية مناظر وبساتين وأنه لا يعلم في الأندلس ما يسمى بهذا الاسم غير رصافة بلنسية ورصافة قرطبة. ثم إن ابن الأبار وهو من بلنسية - وصاحب البيت أدري كما سبق القول - ترجم أبا عبد الله محمد بن غالب الرقاء الرصافي ونسبه إلى رصافة بلنسية وقال عنه أنه كان شاعر وقتته مع العفاف والانتباه وعلاهمة وأنه كان يعيش من صناعة الرقو يعالجها بيده ولم يتنقل نفسه في خدمة ولا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه في ذلك أخبار عجيبة، وقد تقدم ذكره في تراجم علماء بلنسية فلا حاجة إلى إعادة ذلك

ومن أعمال بلنسية قرية النصف التي منها الفقيه الزاهد أبو عبد الله المنصفي وقبره كان بسطة رحمه الله تعالى ومن نظمته :

قالت لي النفس أأك الردى وأنت في بحر الخطايا مقيم
فأذا خرت الزاد قلت اقصرى هل يحمل الزاد لدار الكرم

ذكر ذلك المقرئ في نفح الطيب. ثم إننا قرأنا في التكملة لابن الأبار ترجمة أبي محمد طارق بن موسى بن يعيش الخزومي المنصفي المتوفى بمكة سنة ٥٤٩ وقد نقلنا ترجمته بين تراجم علماء بلنسية وهو في الحقيقة من النصف قرية من قرى بلنسية

طبرنة TABERNAS

ومن أعمال بلنسية طبرنة وهي على عشرين كيلو متراً من بلنسية وهي في وسط جنان بلنسية الشهيرة. وفي هذه القرية كانت الوقعة المشهورة للنصارى على المسلمين وهي التي يقول فيها أبو اسحق بن يعلى الطرسوني :

لبسوا الحديد إلى الوغى ولبستم حلال الحرير عليكم ألوانا
ما كان أحسنكم وأقبحهم بها لو لم يكن بطبرنة ما كانا

وقد ذكر هذه القرية صاحب النفح واستشهد بهذين البيتين

جزيرة شقر

ومن أعمال بلنسية جزيرة شقر^(١) والاسبانيون يقولون لهذه القصة جوكار Jucar وكان الرومانيون يقولون لها سو كرو Sucro وفيها آثار حصن قديم وموقعها من أبدع المواقع ولها نهر يجري بجانبها وزراعتها كثيرة وفيها البرتقال والنخيل ويزرعون في جوانبها الارز وجزيرة شقر يدور ذكرها كثيراً في كتب الاندلس وقد جاءت في معجم البلدان قال باقوت جزيرة شقر بفتح أوله وسكون ثانيه في شرق

(١) قال الحميري في الروض المطار : شقر جزيرة بالاندلس قريبة من شاطبة وينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً وهي حسنة البقعة كثيرة الأشجار والثمار والأنهار وبها أناس جلة وبها جامع ومساجد وفنادق وأسواق وقد أحاط بها الوادي والمدخل إليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على غصاة . وفي إحاطة الوادي بها يقول ابن خفاجة في شعر يتشوق فيه الى معاهده ويندب ماضى زمانه :

بين شقر وملقى نهرها	حيث ألقت بنا الاماني عصاها
ويُنْفَى الكاء في شاطئها	يستخف النهى فلت حباها
عيشة أقبلت يشعّ جناها	وارف ظلها لنيد كراها
لبت بالقول إلا قليلا	بين تأويها وبين سراها
فأثنيّا مع النصوص غصونا	مرحاً في بطاحها ورباها
ثم ولّت كأنها لم تكن	تلبث الا عشية أو ضحاها
آه من غربة تفرق بنا	آه من رحلة تطول نواها
آه من فرقة لغير تلاق	آه من دار لا يحيب صداها
فتمالى يا عين نبكي عليها	من حياة ان كان ينفي بكها
وشباب قد فلت الأتناء	يه ونفس لم يبق إلا شجاها
ماليني نبكي عليها وقلبي	يتمنى سواذه لو فداها

الاندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء. وكان الاديب أبو عبد الله
محمد بن عائشة الاندلسي كثيراً ما يقوم بها وله في ذكرها شعر منه
ألا خلياتي والصبا والقوانيا أرددتها شجوى فأجش با كيا
ومنها :

وهيها ت حالت دون شقر وعيها ليال وأيام تخال لياليا
فقل في كبير عاده عائذ الصبا فأصبح مهتاجاً وقد كان ساليا
فيارا كبا مستعمل الخطو قاصداً الأعرج بشقر راحماً ومغادياً
وقف حيث سال النهر ينساب أرقماً وهب نسيم الأيك ينفث راقياً
وقل لأثلاث هناك واجرع سقيت أثلاث وحيث واديا

وقيل لها جزيرة شقر لأنها بموقعها على نهر شقر أشبه بجزيرة والأسبانيون يقولون
لها « السيرة » Alcira وهي تحريف جزيرة وليس ذلك بغريب ففسدنا جزر صغيرة
مركبة من الأنهر تقول العامة للواحدة منها « زيرة » بحذف الجيم وهكذا حصل في
الاندلس . وجزيرة شقر اليوم مدينة سكانها يزيدون على عشرين ألفاً وربما كانت في
زمان العرب أحمر منها اليوم

وأما من ينسب من العلماء والأدباء إلى جزيرة شقر فعدد كبير منهم أبو عبد الله
ابن مسلم بن فتحون الخزوي كان قديماً مشاوراً

ومنها أبو القاسم محمد بن أحمد بن حاضر الجزري الخزرجي قدم مصر وسكن
قوص وكان فصيحاً عالماً وكان من عدول بلنسية ومات بالقاهرة سنة ٦٣٩ هـ ترجمه
صاحب نفح الطيب

وفي جزيرة شقر يقول الكاتب أبو الطرف بن عميرة .

فقد حازنا نأى عن الأهل بعدما نأينا عن الأوطان ففى بلاقع
نرى غربة حتى تنزل غربة لقد صنع الين الذي هو صانع
وكيف بشقر او بزقة مائه وفيه لشقر أو لزرق شوارع

وممنهم أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن طحلوس صاحب أبي الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه وسمع من أبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم بن وضاح وكان من العلماء والأطباء وهو آخر الأطباء بشرق الأندلس مع الهبانية ولين الجانب والتحقق بعلوم الأوائل ومعرفة النحو توفي سنة ٦٢٠ ذكره ابن الأبار

وأبو محمد بن أحمد بن الحجاج الهواري يعرف بابن حفاظ روى عن أبي وليد الباجي وتفقه به وكان من أصحاب أبي الحسن طاهر بن مفلح وكان ورعاً فاضلاً ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو محمد عبد الله بن عمر السلمى وهو والد القاضي أبي حفص بن عمر روى عن صهره أبي محمد اللخمي سبط أبي-عمر بن عبد البر وسكن معه أعمتاً بالمغرب الأقصى حين ولّى قضاءها وبها ولد له ابنه أبو حفص، ولما ولّى القضاء قال له صهره أبو محمد اللخمي : إنك قد ابتليت بالقضاء وهو أمر عظيم فأوصيك بما يهونه عليك وينفعك الله به: لا تبين وفي قلبك غش أو عداوة لأحد من خلق الله . قال أبو حفص فكذلك كان رحمه الله

وأبو محمد عبد الله بن باديس بن عبد الله بن باديس اليحصبي من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية قال ابن الأبار : سمع شيخنا عبد الله بن نوح وتفقه به ثم رحل إلى اشبيلية وأخذ عن مشيخها وأجاز البحر إلى فاس فاقى هناك أبا الحجاج بن نوّى وطبقته من أهل علم الكلام وأصول الفقه فأخذ عنهم وأجاز له جماعة منهم وعاد إلى بلنسية فاجتمع إليه بالمسجد الجامع منها ونوظر عليه في المستصفي لأبي حامد وغير ذلك وقد حضرت تدريسه وصحبته وقتاً وكان شكس الخلق مع الاتقياض والتساوون وتسلّك بأخرة من عمره وأجهد نفسه قياماً وصياماً إلى أن توفي في شعبان سنة ٦٢٢ وكانت جنازته مشهودة انتهى ما قاله ابن الأبار

وأبو مروان عبيد الله بن أحمد بن ميمون الخزومي ولّى قضاء بلده جزيرة شقر وكانت له رواية عن أبي عمر بن عبد البر سمع منه سنة ٤٤٥

وأبو مروان عبد الله بن ميمون الأنصاري يعرف بابن الأديب . كان من أهل المعرفة بالقراءات موصوفاً بالفطنة والحزامة ولَّى قضاء بلده وتوفي سنة ٥٥٦
وابن سعدون أبو الحسن علي بن حسين النجار الزاهد تقدمت ترجمته في تراجم علماء بلنسية

وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الشقري سكن شاطبة وقرأ الموطأ على أبي بكر عتيق بن أسد وصحب أبا إسحق بن خفاجة وحمل عنه شعره وكان فقيها مشاوراً أديباً بارعاً روى عنه طلحة بن يعقوب وأبو القاسم بن بقر وأبو القاسم البراق وتوفي سنة ٥٨٤ عن ثمان وسبعين سنة
وأبو الحسن طاهر بن خلف بن خيرة روى عن أبي الوليد الباجي وقرأ على أبي علي بن سكرّة الصديق بدانية وسمع أبا داود المقرئ سنة ٤٩١

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن ريان كان من أهل العلم بالقراءات والنحو متحققاً بالفرائض والحساب بصيراً بالساحة توفي ببلده جزيرة شقر سنة ٥٥١
وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن خُشين لم يكن في زمانه من يكتب المصاحف مثله ولا من يدانيه في المعرفة بنقطها مع حسن الخط توفي في حدود الثلاثين وسبائة
وأبو عبد الرحمن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي رحل حاجاً فائق في طريقه أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي زليل بجاية وسمع منه بعض تأليفه قال ابن الأثير : ولم يكن يبصر الحديث وكان له حظ منزور من منظوم ومنتثور توفي سنة ٦٣٢

وأبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن وضّاح اللخمي من أهل جزيرة شقر وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها رحل حاجاً فأدّى الفريضة سنة ٥٨٠ ولحقه بالقاهرة أبا محمد قاسم بن فière الضرير الشاطبي فسمع منه قصيدته الطويلة في الاقراء المعروفة « بجزر الأمانى ووجه الهاني » وتصدّر ببلده للاقراء وكان رجلاً صالحاً توفي سنة ٦٣٤

وأبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر يعرف بمرج الكحل وكان شاعراً مقلداً توفي ببلده سنة ٦٣٤

وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي زاهد ورع. فاضل أديب من أهل بيت جلالة ورئاسة كان ملجأ للفقراء والمساكين. قال ابن عميرة في بنية اللتيمس : أخبرني ابنه الفقيه أنه وقع له تسمية الأملاك التي باعها أبوه في الفقراء والمساكين فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار سوى ما أغفل منها . وقيل أنه رحل إلى قرطبة واستفتى جميع من بها هل يخرج من جميع ماله وينقطع إلى الله عز وجل أم يبقى فيه وكلا للفقراء والمساكين . توفي في حدود سنة ٥٨٠

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة من بيت مشهور بجزيرة شقر كتب عن بني عبد المؤمن ثم استكتبه ابن هود وربما استوزره وكان شاعراً من فحول الشعراء قتله أبو العباس السبتي وكان بلننه أنه هجاء

وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن فتحون الخزومي كان فقيهاً مشاوراً ولابنه إبراهيم رواية ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله محمد بن ربيعة من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية وكان مفتي أهل بلنسية في زمانه مقدماً في الشورى حافظاً للفقه توفي يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ ذكره ابن بشكوال في الصلة

ومحمد بن وضاح أبو القاسم الحاج خطيب جزيرة شقر كان فاضلاً ورعاً مقرئاً . حسن التلاوة أخذ القراءات السبع على ابن المرجا امام المقام بمكة المكرمة . قال ابن عميرة في بنية اللتيمس : أول ما لقيته بمرسية في مجلس القاضي أبي القاسم بن حبيش فلما خرج من عنده قال لي : هذا رجل لم يكذب قط . فأحببته وصحبته إلى أن مات سنة ٥٨٧

بنی قیو Benifayo

وغير بعيد من جزيرة شقر قرية يقال لها الآن « بنی قیو » يظن المستشرق ليفي بروفنسال أنها محرفة عن بنی قیوم ونحن لا نظن ذلك بل ترجح تحريفها عن بنی حیون وذلك ان من عادة الأسبانيول قلب الحاء فاء لانهم لا يقدرول على لفظ الحاء

كما لا يخفى فكثيراً ما يحملونها فاء مثل ما قالوا « البُفيرة » في لفظهم للبحيرة ثم ليس من عادة العرب أن يضيفوا لفظة بنو أو بنى إلى بلدة وإنما يضيفونها إلى قبيلة ولم نسمع باسم قبيلة يقال لها قَيُّوم وإنما هي بلدة في مصر . فأما حيون فهو اسم معروف عند العرب للرجال وشاع في الأندلس فالأرجح أن هذه البلدة اسمها بنى حَيَّون، ثم بالترخيم صارت بنى حَيَّو . وفي تلك الناحية بلدة سكانها بضعة عشر ألفاً يقال لها « قرقاجنت » Carcagente ذات برتقال ونخيل وفيها أيضاً شجر التوت ومن هذه البلدة فرع للخط الحديدي يذهب الى دانية وهناك بلدة أخرى على الضفة الغربية من نهر شقر يقال لها « أَلْبَرِيك » Alberique وبالتقرب منها نهر يقال له « البضا » Abaida وبالتقرب من هذا النهر حصن « شنتيانة » Sentana وقد مر بنا ذكر علماء يقال في نسبتهم الشنتيانى نظهم منسوين إلى هذا المكان وجميع هذه البلاد التي ذكرناها واقعة بين بلنسية وشاطبة . ومن مضافات بلنسية قسبة « اولية » Oliva فيها كثير من التوت والزيتون والبرتقال وفيها أغزر أجناس العنب وهي بين جبال أحدها يقال له « جبل سيقاريا » والآخر « جبل نيفرو » وجبل « مونكو » وهناك قرية يقال لها أنداره معروفة من أيام العرب ينتسب اليها أناس من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعافى الأندارى

ومن أعمال بلنسية المشهورة في زمان العرب

شارقة^(١) Gérica

وكان العرب الأندلسيون يلفظونها بالامالة كما هو شأنهم وهي بلدة واقعة في آخر

(١) لما زحف جاك الأول ملك أراغون على مملكة بلنسية بدأ بشارقة واستولى على حصنها الذي هو مفتاح بلنسية وكان استيلائه على شارقة مبدأ انهيار ملك العرب في بلنسية وملحقاتها ولذلك قال ابن الأثير القضاى في قصيدته السينية التي يستصرخ

حدود ولاية بلنسية إلى الشمال بينهما وبين ولاية مرسطة وهي مشرفة على نهر بلنسية وفيها حصن عربي عظيم استولى عليه جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٥ وله برج عال ارتفاعه ثلاثون متراً . ومن شارقة إلى الغرب وادٍ خصيب وهناك بلدة اشكرب التي مر ذكرها . وكان يقال لشارقة « قلعة الأشراف » وقد ورد ذكر شارقة في معجم البلدان قال : حصن بالاندلس من أعمال بلنسية في شرق الأندلس ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارق اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد يونس بن ميث بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى انتهى وينسب إلى شارقة أبو المطرف عبد الرحمن بن الماسي الأنصاري الخزرجي من ولد سعد بن عباد روى عن أبي الوليد الباجي مع منه بسر قسطة صحيح البخاري سنة ٤٦٣ كان قتيلاً جليلاً ولَّى الأحكام ببلده شارقة ولابنه محمد بن عبد الرحمن رواية أيضاً ذكره ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي الماسي بن يوسف بن قاهر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن ربيعة بن سميد ابن سعد بن عباد الأنصاري الخزرجي ترجمه ابن الأثير وقال انه قرأ نسبه بخطه ونقله منه وهو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية محب أبا الوليد الوقشي وله رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو الماسي الحكم بن محمد وتوفي في نحو العشرين وخمسة

ومن ينسب إلى شارقة ابن حبيش وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف

فيها الملك أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي صاحب تونس وذلك قوله :
أدرك بخيلك خيل الله أندلسا ان الطريق إلى منجتها درساً
ومنها إشارة إلى شارقة وأخذ المدولها :

في كل شارقة للام باقية يعود ماعها عند المدى عرساً
وكل غاربة احجاف نائية تنفي الأمان حذاراً والسرور أسمى
وستأتي هذه القصيدة الطناتية في آخر هذا الجزء

ابن أبي عيسى الأنصاري يكنى أبا القاسم انتقل جده عبد الله من شارقة إلى المرية
 فنشأ المترجم في المرية وتفقّه بأبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وأخذ المرية
 عن أبي عبد الله بن أبي زيد ورحل إلى قرطبة سنة ٥٣٠ فسمع بها من بقايا رجالها
 أبي الحسن بن ميث وأبي عبد الله بن مكى وأبي عبد الله بن اصبع وأبي عبد الله بن
 أبي الخصال وسمع من القادمين إليها كالقاضي أبي بكر بن العربي وغيره وأجاز له
 أبو الحسن شريح بن محمد وأبو الوليد بن بقوة وأبو بكر بن مدر وأبو الفضل بن عياض
 وكتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفي وأقام بقرطبة نحواً من ثلاثة أعوام
 يسمع الحديث والتاريخ ثم انصرف إلى وطنه المرية فلما تغلب النصارى عليها أول مرة
 سنة ٥٤٢ خرج منها إلى مرسية فأقام بها قليلاً ثم انتهى إلى جزيرة شقر فأوطنها
 وولى بها الصلاة والخطبة والأحكام نحواً من اثنتي عشرة سنة ثم انه في سنة ٥٥٦
 نقل من جزيرة شقر إلى مرسية خطيباً بجامعها فالتزم ذلك منابواً لأبي عبد الله بن
 سعادة وأبي علي بن عريب، وسنة ٥٧٥ تولى قضاء مرسية وكان محمود السيرة معروف
 النزاهة لا يثنى عليه إلا حرج في خلقه وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ
 غريب الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها لم يكن أحد من أهل زمانه
 يجاريه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم ومواليدهم ووفياتهم وكان خطيباً فصيحاً
 حسن الصوت وله خطب حسان في أنواع شتى ونقل ابن الأثير عن أبي عبد الله
 ابن عبيد انه كان صارماً في أحكامه جزلاً في أموره مكرماً لأصحابه منوهاً بهم وكانت
 الرحلة إليه في وقته وطال عمره حتى ساوى الأصاغر الأكابر في الرواية عنه واقتضب
 صلة ابن بشكوال وعلق عليها ولم يؤلف في الحديث على كثرة تقييده غير مجموع في
 الألقاب صغير ولكن له كتاب في المنازى في مجلدات وكانت ولادته في المرية في
 النصف من رجب سنة ٥٠٤ وكان يكره أن يسأله أحد عن مولده وكانت وفاته بمرسية
 على رأس الثمانين من عمره نحى يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة ٥٨٤ ودفن
 خارج باب ابن أحمد ازاء مسجد الجرف في موضع مطلق هناك كان يرتاح إلى الجلوس
 فيه وصلى عليه أبو حفص الرشيد أمير مرسية وكانت جنازة لم يشاهد مثلها حتى كاد
 يهلك فيها ناس من كثرة الرحام عن ابن الأثير

ومن مشهورات المدن التي كانت في عمل بلنسية مدينة البونت

البونت Funte la Higuero

وهي بلدة عالية بينها وبين بلنسية مائة كيلو متر وأهلها اليوم لا يزيدون على أربعة آلاف وهي في الجبل معدودة من الصرود وبردها شديد في الشتاء وليس فيها أشجار نظير الجروم والسواحل بل أكثر غراسها الكرم وطريق الحديد يصل إليها في نفق تحت الأرض طوله ١٥١٤ متراً وقد مررت من هناك راجعاً من بلنسية إلى مجريط في أثناء رحلتي إلى الأندلس سنة ١٩٣٠ فرأيت أن البونت يصح أن تكون مصطاف بلاد بلنسية التي يشتد فيها الحر في فصل الصيف لأن الجبال العالية في شرقها وشمالها حاجز بينها وبين الهواء البارد وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان هذه البلدة في مكانين فقال :

« بُنْتُ » بالضم ثم السكون وتاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنتي البلسي الشاعر الأديب اهـ . ثم قال في مكان آخر :

« البونت » بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها تقطعان حصن بالأندلس وربما قالوا البُنْتُ وقد ذكر . ينسب إليه أبو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهرى البُنْتُي قدم الاسكندرية حاجاً ذكره السافى وكان أديباً أريباً قارئاً . وعبد الله ابن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهرى البُنْتُي أبو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية توفى في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ هـ . انتهى (١)

(١) قد أورد ليثي بروفنسال في مجموعة الكتابات العربية في اسبانية Inscriptions Arabes D'Espagne ذكر قبر وجد في مدينة البونت ظهر من كتابته انه قبر عز الدولة أمير البونت المتوفى سنة ٤٤٠ وفق سنة ١٠٤٨ وقد وجد رخام هذا القبر دار في التحف الأثرية ببلنسية وكتابته سبعة أسطر بالخط

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهرى وستأى ترجمة والده أبى عبد الله محمد

وأبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد الفهرى البوننى قال ابن عميرة فى بنية الملتمس : له كتاب حسن مفيد جمع فيه الوثائق والمسائل من كتب الفقهاء وأبو النصر فتوح بن موسى بن أبى الفتوح بن عبد الواحد الفهرى وهو والده الأول روى بطليلة عن أبى نصر فتح بن ابراهيم وأبى اسحق بن شظير وصاحبه أبى جعفر وأبى بكر محمد بن مروان بن زهر وغيرهم قال ابن بشكوال فى الصلة : وقد أخذ عنه ابنه عبد الله

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى يعرف بالبوننى سكن بلنسية روى عن أبى داود المقرئ وأبى عبد الله بن فرج وأبى على النسائى وأبى الحسن ابن الروش وأبى على الصدوق وغيرهم وكانت له عناية كثيرة بالعلم والرواية وأخبار الشيوخ وأزمانهم ومبلغ أعمارهم وجمع من ذلك كثيراً. قال ابن بشكوال : ووصفه أصحابنا بالثقة والدين والفضل وتوفى بالرية ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦

الكوفى ومن كلماتها ما قد أمحى تماماً والذي أمكن قراءته منها هو هذا :
بسم الله يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تنرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله القرور هذا قبر الحاجب عن الدولة أحمد بن محمد بن قاسم بن
يوم
خلت من رجب سنة
فهو يشهد أن لا إله إلا الله

ويقول ليثى بروفسال إن أحمد بن قاسم هذا رجل له ذكر فى التاريخ قد خلف أباه محمد بن الدولة على إمارة البونن وهذا خلف أباه عبد الله نظام الدولة وكانت وفاة أحمد بن قاسم سنة ٤٤٠ تاركاً إمارة لأخيه عبد الله جناح الدولة الذى تولى البونن الى سنة ٤٨٥ إذ غلبت عليه دولة الرابطين وأخرجته من تلك الامارة وفى هذه الكتابة

وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقّال الفهرى وتّى قضاء بلده للحاجب
نظام الدولة أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم ثمّ لولاه لتونة بعد ذلك وهو من أهل المعرفة
والنباهة وتوفى قبل العشرين وخمسة مئة ومن أهل العلم ابنه عبد الله وقد تقدم ذكره
وأبو بكر محمد بن عبد الله البونتي الأندلسى الأنصارى ترجمه المقرئ فى نفع الطيب
فى جملة الراحين إلى المشرق قال : قدم مصر وأقام بالقرافة مدة وكان شيخاً صالحاً
زاهداً فاضلاً وتوجه إلى الشام فهلك . قال الرشيد المطّار : وكان من فضلاء الأندلسيين
ونباهتهم ساح فى الأرض ودخل بلاد المعجم وغيرها من البلاد البعيدة وكان يتكلم
بالسنة شتى

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن على بن قاسم بن يوسف
أمير الأندلس قبل بنى أمية ابن عبد الرحمن الفهرى كان يلقب بمن الدولة وكان رئيساً
بقلمة البونت من أعمال بلنسية مقرّ آبائه الرؤساء وله صنع أبو محمد بن حزم رسالته
فى فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى سلفه رحمه الله. اهـ من كلام ابن الأثير

يثبت أن اسم هذا الأمير كان « عز الدولة » لا « عضد الدولة » كما ذكر بعض
مؤرخى العرب وقد وجدت مسكوكات بابيم هذا الأمير تؤيد ان اسمه عز الدولة كما
هو مكتوب على قبره

وقد أوردنا بين تراجم أعيان البونت ترجمة أبى عبد الله محمد بن الدولة نقلاً
عن ابن الأثير فهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن على بن قاسم بن يوسف
ابن عبد الرحمن الفهرى من سلالة يوسف الفهرى أمير الأندلس يوم دخلها عبد الرحمن
الداخل الأموى

وورد أيضاً ذكر والده بمن الدولة وهو نظام الدولة فى ترجمة محمد بن عبد العزيز
ابن سعيد الفهرى الذى يذكر ابن الأثير أنه تولى قضاء البونت لنظام الدولة الفهرى المذكور
وذكر ابن عذارى فى الجزء الثالث من كتاب « البيان المغرب فى أخبار ملوك
الأندلس والمغرب » فى صفحة ٢١٥ من الطبعة الجديدة التى وقف عليها لى بروفنسال

في التكملة . قات ومن متلثة هذا البيت بنو الجد الفهريون بفاس اليوم وهم بيت مجد وعلم وفضل ترجمهم مولاي سليمان أحد سلاطين المغرب في مؤلف خاص ولا تزال إلى عهدنا هذا تظهر منهم النوايغ ومنهم في هذا العصر السيد المبقرى علال الفاسي من أقطاب الحركة الوطنية المغربية الذي نفقته السلطة إلى القابون من بلاد خط الاستواء ومنهم السيد محمد الفاسي المدرس اليوم برباط الفتح وهو من جلة أدباء العصر على الإطلاق وأبو محمد عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمي البونتي سكن دانية روى عن أبي الوليد اللوثي وأبي عبد الله بن رولان وتآدب بهما وقعدا لقراء العربية ببلنسية وكان أدبياً جليلاً ذا حظ من اللغة والنحو والشعر بارع الخط رائق الوراقه أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الداني وغيره وتوفي بميورقة بعد التسعين والأربعمائة وأبو محمد عبد الله بن مفرج بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الواحد الفهري وهو ابن أخي فتوح بن موسى الفهري الذي تقدمت ترجمته ومن قرى بلنسية قرية يقال لها « شُرْبُ » قرأ بإمامها عبد الله بن أحمد بن نام الصدفى كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر سنة ٤٨٣

مايأتى : وفي سنة ٤٣٤ توفي عن الدولة صاحب مدينة البوت من كورة شنت برية وهو محمد بن عبد الله بن قاسم الفهري ولم تزل بأيدي بنى قاسم من أول الفتنة وأول من ملكها منهم نظام الدولة عبد الله بن قاسم إلى أن هلك سنة ٤٢١ ثم وليها محمد هذا عين الدولة إلى أن هلك في هذا العام فلم يزالوا يتعاقبون فيها إلى سنة خمسمائة . اهـ

وقد أورد ليشى بروغنسال في مجموعة الكتابات العربية التي تقدم ذكرها كتابة قبر وجد في قرية بنى مَقْلَة Benimaclet التي تقع على الضفة الشمالية من النهر الأبيض على مقربة من بلنسية وهذه الكتابة كانت في أحد بيوت بلنسية نمرة ٤ من شارع « كروز » Cruz ونصّها :

بسملة
ربنا الله يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تفرّكنكم

ومن قرى بلنسية قرية ذكرها ابن الأثير يقال لها « شون » لم نعلم حتى الآن كيفية لفظها عند الأسبانيين وقد ورد في الاحاطة لابن الخطيب انها قرية من اقليم البيرة فيظهر انها قرية أخرى بهذا الاسم لأن لسان الدين بن الخطيب كان يعرف جيداً اقليم البيرة وذلك ان اقليم البيرة هو اقليم غرناطة ولسان الدين هو وزير غرناطة وأعلم الناس بأمورها وكذلك ابن الأثير القضاى صاحب التكملة هو أدرى الناس بأخبار

الحياة الدنيا ولا يفرّ نسكم بالله التورور هذا قبر محمد بن عبد الله بن سيد بونه الأنصارى كان يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبد ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها توفي رحمه الله وغفر له ليلة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة رحمه الله اه . وقد ذكر ليثى بروقتسال ملاحظة ان هذا الاسم سيد بونه مركب من لفظة « سيد » العربية و « بونه » اللاتينية وان هذا لم يكن نادراً في الأندلس فقد أورد المسيو « ريباز » عدة أسماء اسبانيولية دخلت في اللغة العربية منها « بيش » Vives و بشكوال « Pascual » و « غرسية » Garcia و « لب » Lope و « فيروه » Ferro وغيرها ومن جعلها « بونه » والتسمية بها لا تدل على ان السعى اسبانيولي الأصل . وقد ذكر ليثى بروقتسال رجلاً من أهل قسطنطانية اسمه أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى توفي سنة ٦٢٤ قلاً عن ابن الأثير

ونحن نقول انه قد مر بنا هذا الاسم مراراً في أثناء التراجم وانه مر بنا أيضاً ذكر أبى زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه الخزاعى من قسطنطانية توفي سنة ٥٧٨ فيظهر انه من المائلة نفسها لقوله انه خزاعى ولكن هذا أقدم من الذى أشار اليه ليثى بروقتسال وهذا الذى أشار اليه ليثى بروقتسال هو جعفر بن عبد الله ابن محمد بن سيد بونه يكنى أبا أحمد الولي الشهير ترجمه لسان الدين بن الخطيب وقال في « الاحاطة » انه كان أحد الأعلام المنقطعى القرنين في طريق الله تعالى أصله من شرق الأندلس وقد ترجمناه قلاً عن الاحاطة عند ذكر قسطنطانية

بلنسية وإقليمها . هذا وقد انشعب إلى شون بلنسية أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون بن مطرف بن طاهر بن هرون ابن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاذل الأنصارى رحل حاجاً سنة ٥٦٣ وأدى الفريضة في السنة التي بعدها وحج ثلاث حجرات متواليات ولقي في الاسكندرية أبا طاهر السلفي وتوفي بمصر سنة ٥٧٤ ودفن ببلنسية . وأما شون التي من إقليم البيرة فينسب إليها أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم الأزدي تأتي ترجمته إن شاء الله عند الوصول إلى غرناطة

ومن قرى بلنسية « شيركة » ذكره ياقوت في المعجم وقال انه حصن بالأندلس من أعمال بلنسية

ومن أعمال بلنسية « المنارة » ذكرها ياقوت في معجم البلدان وجعلها من نفور سرقسطة ، والذي أعلمه انه يوجد قرية اسمها المنارة بقرب « بلنسى » من عمل لاردة وما اليوم من أعمال كتلونية ولكن في زمان العرب كانت لاردة ومضافاتها تابعة لسرقسطة . وأما قول ياقوت ان المنارة بالتأنيث هي من نفور سرقسطة فلا يمنع أن تكون من أعمال بلنسية فان النفور تكون دائماً على الحدود بين مملكتين وان كثيراً من هذه النفور كانت تتبع أحيانا المملكة الواحدة وأحيانا تكون تابعة للملكة الأخرى . وعلى كل حال فقد ذكر ياقوت من أهل العلم أبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصارى المنارى ذكره السلفي أنه كان يسمع عليه الحديث سنة ٥٣٠ وأنه كان يسمع بالأندلس على أبي الفتح محمد المنارى . وذكر ياقوت أيضاً رجلاً اسمه على بن محمد المنارى كان من أصحاب أبي عبد الله المنامى

ومن قرى بلنسية « بنة » التي ينسب إليها احمد بن عبد الولى البنى أبو جعفر كاتب شاعر ليلى أحرقة القيبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطى في كتابه عن بنية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي ومن قرى بلنسية « شريون » بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء حصن من

حصون بلنسية نُسب إليها أبو طاهر السلفي المحدث المعمر المشهور الذي كان بالألكندرية
أبا مروان جبد الملك بن عبد الله الشريوني تفقه على أبي يوسف الرّياضي على مذهب
مالك .

وينسب أيضاً الى شريون أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عَدَس الأنصاري روى عن أبي عمر بن عبد البر وسمع بطليطة من أبي بكر
بُجَاهِر بن عبد الرحمن وغيره وسكن طليطة مدة حدّث عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبي
توفي بفاس منتصف شوال سنة ٥٠٥

ومن البلاد المنسوبة الى بلنسية « اندارة » وقد ذكرنا في هذا الكتاب بعض
العلماء المنسوبين إليها وجاء ذكرها في التكملة لابن الأبار على أنها قرية من القرى
ولكن عبد الله محمد بن عبد الله الحميري في كتابه « الروض المطار » يقول أنها مدينة
عظيمة في شرق الأندلس خربت بها البربر ؟

مذكرة بقلمنا عن رحلتنا الى مرسية وبلنسية

وجدنا من جملة كُنْشَاتنا دفتر جيب تقول فيه :

في ٢٢ أغسطس (١٩٣٠) الساعة الواحدة ونصف الساعة بعد الظهر سار بنا القطار
الحديدي من مرسية الى قرطاجنة وقد مررنا بمجرنا مرسية النادرة النظير في الدنيا بما
فيها من التين والرمان والبرتقال ومزروعات الزعفران وغيرها . وأول محطة وصلنا إليها
محطة يقال لها « بنيان » وأصل الاسم « بنيان » بالجيم ولكن الاسبانين يقلبون الجيم
خاء كما لا يخفى ، فنصف الاسم عربي وهو « بني » والنصف الآخر اسبانيولي والأقرب أنه
محرّف عن اسم عربي قديم ، ومن الغرب اجتماع الضدين في تلك البقعة كما في دمشق فإن
الجبال فوقها كجبل قاسيون وغيره جبال جرد وهضاب صلح لا يكاد يرى فيها الناطر
أدنى نبات وحذاءها غوطة دمشق التي تضرب بها الأمثال وهنا الحالة بعينها فإذا نظرت
الى ما فوقك عن الشمال رأيت جبلاً جرداً وهضاباً صلحاً لا يقع نظرك فيها على شجرة

واحدة ولا على غصن أخضر وإذا نظرت عن يمينك وقع نظرك على جنان يصح أن يقال فيها أنها جنان الله في أرضه في عظمة أشجارها والتفاف أذواحها وتهدل ثمارها وتنفجر أنهارها .

ثم مررنا بمحطة يقال لها « القرية » Alqueria وهذه لفظة عربية لاجدال فيها ولم نلبث أن خرجنا من وسط الجنان الى أرض قاحلة ومررنا بين أهاضب جرد قليلة النبات وإذا بنا وصلنا الى محطة يقال لها « قنطرة » Cantera ومازلنا نسير في أرض جرداء بيضاء اللون لا نجد في أطرافها إلا بعض زيتاين متفرقة الى أن وصلنا الى محطة يقال لها « ريكلمه » Riquelma ثم أفينينا الى سهل أبيض فيه شجر زيتون صغير ووقفنا في محطة يقال لها « بالسيكا » Balsiga ثم سرنا في هذا السهل وقد كثر فيه الشجر ووقفنا في محطة « باشيقو » Pacheco ثم في محطة أخرى يقال لها « بارودو بارال » Barro De Paral ولم يزل السهل يتسع أمامنا وقد كثر فيه الزرع والشجر

وفي الساعة الثالثة والنصف دخلنا قرطجينة

قرطجينة CARTHAGENA

وهي مرسى حربي في جون طبيبي محاط من كل الجهات بجبال عليها قلاع وفي داخل الجون مدينة هي قرطجينة ولم أجد في هذه المدينة آثاراً عربية ظاهرة مع أن العرب عمروها كسائر مدن الاندلس ولم يتسع لي الوقت أن أتقّب عن آثار العرب فيها لأنني بت فيها ليلة واحدة وثاني يوم ٢٣ أغسطس رجعت على طريق مرسية قاصداً مدينة القنّت فوصلنا الى محطة مرسية نفسها ونزلنا من القطار وركبنا قطاراً آخر قاصدين القنّت فأول محطة وقف القطار بها اسمها « بنيال » Beniel والراجح أن اسمها من أصل عربي ولكنني لم أتين هذا الاصل ، ثم وصلنا الى محطة أوريولة وهي المدينة المشهورة وكان لها اسم آخر وهو تدمير ومرجها هو الغاية في الخصب والقنّب فيه بكثرة

ثم مررنا بمحطة بلدة اسمها « قلوزة شقوره » Callosa Segira وقبل الوصول الى هذا المحط رأيت غابة نخيل وقنباً كثيراً. وبعد اجتيازنا قلوزة هذه لم نزل نشاهد شجر النخل وكذلك الزيتون وكيفما توجه الانسان في الأندلس لابد أن يرى الزيتون ثم وصلنا الى « الباترة » Albatra والنخيل بها كثير الى الغاية والسهل مد النظر والجبال الجرد محيطة بالروح الفناء وتسمى الجبال التي في الشمال جبال « كريفيلانت » Crevilente والتي في الجنوب جبال « قلوزة » ولولم يكن للعرب جاذب الى هذه البلاد سوى هذا النخل الكثير لكفى ويكثر أيضاً في هذه البقعة شجر الرمان

ثم وصلنا الى كريفيلنت ولها سهول خصبة وكروم متسعة وزيتون ورمّان وخروب وكل ذلك من الكثرة بمكان. ثم وصلنا الى محطة « أئس » Elche وفيها غابة نخيل لا يوجد مثله في الأندلس نخيل لك أنك في افريقية أو في جزيرة العرب، ورأيت بين النخل اناساً يصنعون الجبال كما يصنعونها في مزّة الشام وفي أئس خروب ورمّان وزيتون وكله لا ينقطع

ثم وصلت الى القنت الساعة الثانية عشرة ونصف الساعة فرأيتها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جداً على الروح من قرطجنة وبمدخلها أيضاً غابة من النخل وللبلدة مرمى لطيف على البحر له رصيف متنسقة فيه صفوف من النخل. ووراء القنت جبل عليه حصون وهو قريب من البحر يكاد يتدلى الى الماء

سافرت الساعة الثامنة والنصف من القنت الى دانية في قطار حديدي صغير يمر على خط ضيق فذهب بنا الى الشمال على شاطئ البحر ولم يمض إلا قليل حتى دخلنا في كروم زيتون وعنب يسقى بمجداول ومررنا بعد ذلك بغيضة نخيل ورأينا كثيراً من الخروب والسهل منبسّط تراه أبيض ينتهي الى سلسلة جبال عالية فالذي يرى هذا النخل كله لا يظن أنه في قارة أوروبا. وبعد نحو ساعة من مسيرنا دخلنا في أرض ذات آكام قاحلة وأودية يابسة ثم لم نزل هذه الآكام تصاحبنا والبحر من جهة أخرى يصاحبنا حتى رجعت الاشجار تظهر شيئاً فشيئاً لاسيا الخروب والزيتون واللوز. وقد

وقف بنا القطار في ثلاث محاط وذلك في مسيرة ساعة واحدة وكانت المحطة الثالثة عند مدينة صغيرة فوق البحر اسمها « فيلاً كويوزا » ثم عبرنا على جسر عال فوق مهر يابس عميق وسرنا في أرض تربتها ييضاء والحروب واللوز هناك بكثرة زائدة وهذان الصفتان من الشجر يكثران في الأراضي الناشئة : ثم سألت من رافقتي في القطار من أهل فيلاً كويوزا : هل عندهم آثار عربية في بلادهم ؟ فقالوا لا نعرف سوى أن الكنيسة كانت في الأصل جامعاً . ثم وقفنا في محطة يقال لها « بني دورم » Beni Dorm ونظنا بني دارم في الأصل تحرف لفظها بلسان الاسبانيول وفي الجوار قرى كثير أسماؤها بني وبني أي أسماء عربية وهي بني متتل وبني فايو وبني أرطاة وبني أرفيح وبني اليوبة وبني دوليش وبني أرنيش وغيرهما ظهر لنا أصله العربي مثل بني أرطاة ومما لم يظهر وربما كانت هناك عائلات اسبانية من الأصل استعربت بجوار العرب فأطلقوا عليها لفظة بني ، ولهذا أمثال مثل بني « قسى » في شرق الأندلس وبني « انجلينو » وبني « سباريكو » في أشبيلة وغير ذلك . والأراضي في كل هذه المسافة ليست فيها مياه جارية وتراها أبيض إلا أننا نحو الساعة العاشرة ونصف الساعة وصلنا الى قرية لطيفة مشرفة على البحر لها آكام رفيعة تتخللها زرائع تسقى من عيون جارية واسم هذه القرية « ألطيه » Altea ومن يندى فقد تكون معرفة عن آل طى فان القرى في النفع يقول ان منازل طى بقبلى مرسية .

ثم وقفنا بمحطة قرية اسمها « قليوزة » Caliosa de Ensarria أى الأنصارية بلا شك لأن القبائل التي كانت تنسب إلى الأنصار من عرب الأندلس لاتمد ولا تحصى ولهم أما كن تعرف بهم . ثم دخل القطار في جبال صخرية قريبة من البحر ووصلنا إلى محطة يقال لها « كلب » Calape وأمامها سهل صغير ممتد إلى البحر ثم بعده جبل ناتى من نفسه في البحر شاهق يرتفع عن البحر نحواً من أربعمائة متر كأنه جبل طارق صغير .

ثم وصلنا إلى محطة يقال لها « بنيسه » Benisa وأظنها معرفة عن بني سعد

وهي عذى وفيها كروم وزيتون ورأيت فيها أنواعا تدور واليه على الحيوانات كنوعاير ساحل النمام . ثم وقفنا بمحطة يقال لها « طولاده » Teulada والأسبان يلفظونها بالنال المعجمة ، ثم دخلنا في جبال صخرية بناية الوعورة ومررنا بثق تحت الأرض وشاهدنا بلدنا سمها « حافية » في سفح جبل اسمه « برنيا » وسمت الأهالي يلفظون الحاء كما تلفظنا نحن العرب لا كما يلفظها الأفرنج أى هاء . ثم وصلنا إلى محطة بلدة اسمها « غاته » Gata فهل أصلها قاته أو هي محرقة لا نعلم أصلها . ثم مررنا وراء الجبل المشرف على البحر وأخذت الأرض هناك تميل إلى الحمرة لكن الخروب لا يزال كثيراً وكذلك اللوز وكذلك كروم العنب وشاهدت مساطيح الزبيب كما هي عندنا في جبل لبنان .

وفي الساعة الثانية عشرة نهأ رأ وصلت إلى دانية وهي اليوم بلدة صغيرة لها حصن على رأس رابية مشرفة على البحر تملو عنه ٣٠ أو ٤٠ متراً وهذا الحصن من بناء العرب ووراء دانية جبل يعلو خمسمائة متر عن البحر ويسفوحه قرى طمرة وجنان زاهرة . علمت أنه انكشف مؤخراً في دانية مقبرة عربية ففسوها كلها وأهدوا حجارتها متحف بلنسية .

هذا الخط كله شديد الحرارة في الصيف مرسية وأريولة وقرطاجنة والقنت ودانية الألاما كن الجبلية وفي النهار قسب يدرج تخفف الحرارة إلا أن هذه الرياح قد تنقطع ليلاً فلا يمكن النائم أن يقبل النطاء وقد بت ليلة واحدة في مرسية وليلة في قرطاجنة وليلة في القنت وليلة في دانية وما أتذكر أننى قدرت أن ألقى على نفسى لحافاً أو غطاءً مهما كان رقيقاً وكنت مع ذلك أترك النوافذ مفتوحة وأحياناً أترك الباب أيضاً مفتوحاً حتى أتمكن من الرقاد فلا عجب أن كان العرب أجبوا هذه السواحل وعمروها لأنهم آتون من الأقاليم الخثرة .

في ٢٥ أغسطس ركبنا الساعة الثامنة صباحاً قطاراً قاصداً شاطبة فيلنسية فررنا بكروم وزيتون كثيرة وشاهدت مساطيح الزبيب ثم أخذنا نمر بيساتين البرتهال ووقفنا بثلاث محاط أهمها محطة « أوليفا » Oliva وهي بلدة صغيرة لطيفة تغطيها بساتين

البرتقال ووراما الى الشمال الجبل ثم وصلنا الى « كنديا » Gendia وأظنها البلدة التي يسميها العرب « أدة ». المحفوفة بأجمل بساتين بلنسية وهي على مسافة أربعة كيلو مترات من البحر . ثم بعد أن تجاوزناها نحو بلنسية ضاق السهل بين الجبل والبحر ثم وقفنا في محطة « جاراكو » Jaraco ثم وصلنا الى طبرنة وهي في سفح جبل تحف بها البساتين والكروم ثم وقفنا في محطة « بلدينية » Valdiagna ثم في محطة « لابراقة » Labarraca لعلها البراقة ولكن لم أجد هذا الاسم في كتب العرب . ومن قبل أن نجتاز طبرنة كان الخروب متصلاً وكذلك حراج السنوبر ولم نزل كذلك نشاهد هذه الحراج الى أن قربنا بلنسية فمناها دخلنا بين بساتين البرتقال ورأينا كثيراً من شجر النخل ونزلنا بمحطة « قرقاجنت » Carcagente ثم مرنا بقطار آخر الى بلنسية فرأينا غوطة بلنسية الشهيرة وهي كلها منطاة بالبرتقال والتوت وأصناف الفواكه والزرائع والماء يجري في الجداول من كل نواحيها ثم وقفنا في جزيرة شقر ويقولون لها « السيرة » Alcira وهي على نهر صغير هو نهر شقر ومرج بلنسية شبيه بمرج غرناطة في الخصب وكثرة الشجر والزراعات لكنه أكثر دوحاً من مرج غرناطة وفيه القرى الكثيرة كافي غوطة دمشق وتخيكت نفسى بإزاء بساتين البرتقال كافي بساتين صيدا أو يافا أو طرابلس الشام الا أن رقعة بساتين بلنسية أوسع . ثم وقفنا بمحطة « الجنيت » Algenet وهناك خف الشجر وصار أكثر المروج مياقل وزراعات حبوب متنوعة

ثم وقفنا بمحطة يقال لها « بني فيو » Beni . Fayو ظهر لنا مهاجر عربي يقرب سكة الحديد ورأيت رجلاً عربياً آخر في وسط البلدة . ولأعلم أصل كلمة بني فيو وإنما أظن أنها بني حيو وأن حيوم رخم عن حيون والترخيم كثير في العربي لاسيما في المغرب . هذا ومن بعد ان تجاوزنا بني فيو قاصدين بلنسية انقطعت البساتين بعض الشيء وصارت الأشجار من الخروب والزيتون ولكن لم تلبث خضرة السقي ان رجعت وظهرت آثار الوادي الأبيض . ثم وقفنا بمحطة بلدة اسمها « سिला » Silla ولاشك أنها أسيلة التي ذكرها ابن الأبار . ثم وقفنا في محطة بلدة اسمها « كاتاروجه » ولم يظهر لي أصلها

ثم وقفنا بمحطة بلدة هي أقرب أرباض بلنسية الى نفس المدينة وهذه المحطة هي « الفاوار » Alfafar وبني توزر فاما الفاوار فأظنها محرفة عن الحفار أو الحفر لأنهم يقبلون الحاء فاء كما قالوا في البصرة البغيرة . وأما توزر فهو اسم بلدة في افريقية في وادي الزاب الكبير من أعمال الجريدوهي كثيرة النخل والبساتين قلل الذين عبروا هذه البلدة كانوا من ناقلة توزر ، ثم وصلنا الى بلنسية نحو الساعة الثانية عشرة فكانت المسافة اليها من دانية بالقطار الحديدي أربع ساعات . وبلنسية ثالث مدينة في اسبانية من جهة المظلة لا يوجد أعظم منها سوى مجريط ورسالونة وهي قد خلت عنها الثوب العربي تماماً فاني لم أجد فيها آثاراً عربية قديمة كما وجدت في طليطلة واشبيلية وقرطبة وغرناطة بل كل ما وجدته من آثار العرب أبراج وبوابات معدودة . ثم إنى وجدت في المدن الأخرى لاسيما في اشبيلية أبنية محدثة قلداً فيها طراز البناء العربي ولكن لم أجد شيئاً من ذلك في بلنسية وإنما سمعت الموالية العربية باللغة الاسبانية في المقامى بواسطة الحاكم أى الكراموفون اه فهذا ما وجدته في دفتر جيب محفوظ عندى عن انطباعات ذهني بما رأيته من مرسية الى بلنسية

ثم وجدت أيضاً تقييدات في الدفتر نفسه عن مسيرتي من بلنسية الى مجريط وذلك بعد أن ذهبت من بلنسية الى الجزائر الشرقية وأقمت بميورقة نحواً من عشرين يوماً فرجعت الى بلنسية ومنها قصدت مجريط وطريقها الى مجريط هي غير طريق مرسية فها أنذا أنقل ماقيده يومئذ من الحاقى قلت :

في الساعة العاشرة قبل الظهر ركبنا القطار من بلنسية قاصداً مجريط فبقي يجب بناقي غرطة بلنسية بين زرائع متنوعة وأشجار ملتفة الغالب عليها البرتقال والجداول والأنهار تشق هذه الغرطة من كل جهة ثم انه بعد مسير ساعة بالسكة الحديدية وصلنا الى أوعار تتر فيها الزنسى وانقطعت النسبة ولكن هذه الأوعار لم يطل أمرها حتى رجعتنا الى مرج أخضر ذى زرائع وكروم من عنب ورمون وتوت والجداول تسقيها أيضاً . ثم وقفنا في محلة شاطبة وهي بلدة بين الرج والجبل فالرج أمامها والجبل وراءها وعلى الجبل قلعتان شاهقتان واسم الجبل « برنيسا » Bernisa والرج كله من بلنسية الى شاطبة

معمور بالقرى أشبه بنوطة الشام . ثم إنهمنا من الرج وسرنا الى العمر ووقفنا بمحطة بلدة فيها قلعة قديمة عظيمة يقال لها « مُنتيشة » وبلاسيانيولى Montesa وقد ذكر هذه القرية صاحب نفع الطيب وقال انه ينسب اليها عدد من العلماء لكنه لم يذكر منهم احداً . فأما ياقوت في معجم البلدان فقد ذكر منتيشه بالفتح ثم السكون وكسر التاء المثناة من فوقها وياه وشين معجمة قال : انها مدينة بالاندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون وقيل انها من قرى شاطبة (وهو الصحيح) منها أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عياض الخزوي الأديب المسمى الشاطبي ثم اللتيشي روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن السباعي الحافظ . اهـ

ثم مررنا بقرية « الكدية » وهي على ٦٣ كيلو متراً من بلنسية ولا يخفى أن اسم الكدية عربي ومعنى الكدية الأرض الغليظة وتأتي أيضاً بمعنى الصَّعَاة العظيمة الشديدة . ثم نحو الساعة الثانية عشرة وقفنا عند محطة بلدة اسمها « موجنتا » وقد ورد في دليل بدبكر أنها مدينة قديمة بناها العرب وفيها حصن باقية آثاره وهي على ٨٢ كيلو متراً من بلنسية وأرضها في غاية الخصب وقد كثرت الزيتون هنا بدلاً عن الخروب . ثم وقفنا بمحطة في العمر اسمها « باريللا » Parilla ثم صعدنا في الجبل وما برحنا في التصميد حتى وصلنا الى نفق طويل ١٥٠٠ متر ومن قبله مررنا بنفق قصير والجبل هناك يقال له جبل ماريا كافيلا بين « شارة اقيرة » Sierra de Ingeurra في الشمال الغربي وشارة « غروزه » Grosa في الجنوب الشرق وعلى مسافة مائة كيلو متر وصلنا الى مدينة البونت وسكانها اليوم أربعة آلاف نسمة وهي في مكان حال والفرق بين البونت وبلنسية هو فرق العرود عن الجروم وهناك الأشجار نادرة فالأرض منقطعة بكروم العنب . ونحو الساعة الثانية عشرة وثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى محطة « انسينا » Encina وهي ملتقى الخططين الخط الحديدى الآتى من بلنسية الى مجريط والخط الآخر الآتى من القنت الى مجريط . ثم في الساعة الواحدة وربع الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها « النصا » Almansa وهي بلدة عربية يسير اليها

طريق الحديد في جبال عالية وأما نفس البلدة فهي واقعة على بسيط من الأرض والجبال تحيط بذلك البسيط ولها صخرة مرتفعة مشرفة فوقها حصن قديم وفيها حوض ماء من بناء العرب طوله ألفا متر وعرضه ألفا متر وعمقه ثمانون متراً وقد بُني هذا الحوض على شكل سد بين الجبلين كلما ارتفع السد نحو الجبل انخفض البناء فهذا الحوض يقال له في الرية « المصنع » ولذلك نقول بلا تردد ان « المنصا » هي مقلوب مصنع ويظهر أن الماء قليل هناك والأرض في غاية الخصب فأحدث العرب هذا المصنع لأجل ري الأراضي ولكنه الآن في حالة الخراب .

وقبل الساعة الثانية وصلنا الى محطة بلد يقال له « ألبيرة » Alpera وفي هذا البلد يوجد كهفان فيما سمحت منقوش فيهما على الصخور سور حيوانات ورجال يقال أنها باقية من العصر الجليدي وفي تلك النواحي يكثر شجر البلوط وقد بقينا نحو ساعتين في القطار نسير في بسائط من الأرض مرتفعة وكلها من الأراضي الجيدة التي ترزكو مزرعاتها. والساعة الثانية وثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى « شبنجالة » Chinchilla وهي من المدن التي كانت عاصمة في زمان العرب وسيأتي ذكرها وهي اليوم ملتقى سكّتي الحديد اللتين احدهما تذهب الى مرسية والأخرى الى قرطجونة. وفي الساعة الثالثة مررنا بقرية اسمها « سيلا » ثم وصلنا الى « البسيط » وهي مدينة صغيرة منقسمة الى قسمين الأعلى والأدنى ، فالحارة العليا هي الحارة القديمة والحارة السفلى هي الحارة المصرية . وأراضي هذه البلدة بسائط لانهاية لها فهي اسم على مسمى . وفي ما بعد البسيط الى الشمال قناة ماء تسمى قناة « سان جورج » وقناة أخرى تسمى قناة « ماريا كريستينا » تنحدر مياهها الى مستنقعات واقعة في أراضي البسيط . تتولد منها حيّات . ثم وصلنا الى « مينيا » وفي الساعة الرابعة وصلنا الى « الروضة » ثم في الرابعة ونصف الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها « فيلا روبلادو » Villarrobledo وفي هذه البلدة عشرة آلاف نسمة وفيها شجر البلوط بكثرة ومنه اشتق اسمها . والأرض هناك سهول مد النظر . ثم وصلنا الى بلدة اسمها « سوق وليم » وبالإسبانيولي Socuéllamos ثم مررنا ببلدة اسمها « كريبتانا » Criptana وهي قصبة فيها ثمانية آلاف نسمة

وفيها مطاحن كثيرة وزراعة ولكن سوق وليم فيها حراج من شجر البلوط له ثمر حلو مرغوب فيه ثم وصلنا الى مدينة « القصر » Alcazar de San Juan منها يذهب الخط الحديدي الى الأندلس أى الى جنوبي اسبانية . وسبب تسمية هذه البلدة بالقصر هو أن العرب كانوا بنوا فيها حصناً عظيماً ثم لما استرجع الاسبانيول بلاد الأندلس جعل فرسان ماريوحنا مقرهم في هذا الحصن واليوم سكان هذه البلدة اثنا عشر ألفاً وفيها معامل لاستخراج البوتاس والسودا لأن هذين المعدنين يوجدان في جوارها وفيها تجارة عظيمة للخمر . ثم في نحو الساعة السادسة ونصف الساعة وقف بنا القطار في « عَرَئَجُورِيز » اه .

وأضيف الى ذلك أنه من بلدة القصر الى الشمال يمر المسافر على بلدة يقال لها « فيلاً كانا » Villacanas وهي صغيرة ستة أو سبعة آلاف نسمة مقيمة أهلها من الغنم وأرضها ليست يمدى بلهى تشرب من الجداول ومنها الى الشمال بلدة يقال لها القصر أيضاً El Caser وعلى مقربة من هناك أعلى موقع تجرى منه مياه نهر تاجو ونهر وادى آنة . ثم يصل المسافر الى بلدة يقال لها « قسطينلاجو » Castillejo وفي جوارها معدن الجفصين وبعد ذلك الى الشمال بلدة « قونكة » وقد تقدم ذكرها .

جاء في جغرافية الشريف الإدريسي : من مدينة مرسية الى مدينة بالنسية خمس مراحل ومن مرسية الى جنجالة خمسون ميلاً وقال ان مدينة جنجالة متوسطة القدر حصينة القلعة منيعة الرقعة ولها بساتين وأشجار وعليها حصن حسن ويعمل بها من وطاء الصوف مالا يمكن صنعه في غيرها باقاعان الماء والهواء ، ولنسائها جمال فائق . ومن جنجالة الى قونكة يومان وهي مدينة أزلية على منقع ماء مصنوع قصداً ولها سور وليس لها ريف ويصنع بها من الأوطية المتخذة من الصوف كل غريبة اه

وكثرة الصوف في تلك الجهات جعلت صناعة هذه الأوطية غاية في الاتقان . ثم انه من عرنجوز الى عريريط مسافة خمسين كيلو متراً

شاطبة Jativa

هي على مسافة ٥٦ كيلو متراً من بلنسية ليس فيها اليوم أكثر من ١٣ ألف نسمة ولها موقع يديع الى الشمال بمحاء جبل «برنيسا» وفيها جندل عظيم مشقوق وعلى كل من شقيّه حصن والبلدة ايبيرية وكان الرومانيون يقولون لها « سيتايس » Soetabis وكان فيها مركز أسقفية في زمان القوط وقد استرجعها من أيدي المسلمين جاك الأول ملك أراغون وذلك سنة ١٢٤٤ للسيح ومن هذه البلدة خرج الفونس بورجيا Borjia وجاء الى ايطالية مستشاراً للملك الفونس الأول صاحب نابولي ؛ ثم انه في سنة ١٤٥٥ انتخب هذا الرجل لكرسى البابوية ومضى كالِكستُس الثالث وكان هو المؤسس للعائلة الشهيرة آل بورجيا Borgia ومن هذه العائلة خرج رودريغ بورجيا المولود في شاطبة سنة ١٤٣١ وهو الذي صعد على عرش البابوية باسم اسكندر السادس وكان له تاريخ طويل عريض وأحوال في سيرته الشخصية لاجل هنا للاشارة اليها لخروجها عن موضوع هذا الكتاب . وكان له ولد اسمه يوحنا ولد بغير صورة شرعية لأبيه البابا اسكندر . ويوحنا المذكور هو أصل العائلة المسماة عائلة دوق غانديا ، ومن هذه العائلة خرج كثير من آباء الكنيسة الكاثوليكية أشهرهم القديس فرنسيس بورجيا وقد جاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة عن شاطبة ما على محصله : ان ارتفاع شاطبة عن سطح البحر لا يزيد على ١١٥ متراً وسكانها اليوم لا يزيدون على اثني عشر ألفاً وكانت في القرون الوسطى مشهورة بمعامل الكاغد يحمل منها الى كل اسبانية والى مصر ولا يزال مخطوطات كثيرة يعرف ورقها بالورق الشاطبي ويقال له في المغرب الشاطبي وهو نوع من الورق معروف . وبقيت في شاطبة آثار من زمان الرومان . ونقل القرى في النجح آياتاً لأبي عامر البرياني يصف فيه التمثال الذي كان بشاطبة (تقدم ذكر هذه الآيات) وشاطبة بموقعها الطبيعي كانت من أعظم حصون الأندلس فكانت قابضة من أعلى صخرتها على ناصية ذلك المرج الفسيح الخصب الذي بمحاذاتها ولا تزال بقايا حصن شاطبة تدل على عظمة أثرية عظيمة بالرغم مما شال الاسبانيون وحطّوا

منذ استرجاعهم اسبانية الى اليوم . وقد ذكر أبو الفداء ثلاثة متزهات في شاطبة
 « البطحة » و « الغدير » و « العين الكبيرة » ولما كانت شاطبة على مقربة من
 بلنسية كان لابد لها من أن تشاطر حظ بلنسية في مصيرها السياسي وكانت هي
 المدينة الثانية في الخطة البلنسية وكان أهلها في زمان العرب أكثر جداً مما هم اليوم
 وبقيت طول مدة الخلافة الأموية ليس لها كبير ذكر الى أن انحلت الخلافة وتولاها
 حفيد الحاجب الشهير المنصور بن أبي عامر وهو عبد العزيز بعد الصقليين المبارك
 والظفر . ولما استولى القادر بن ذي النون على شاطبة بمعاونة ملك قشتالة أراد أن
 يستولى على شاطبة فساق اليها جيشاً فرجع عنها بخي حنين وجاء المنذر بن المعتز
 ابن هود ملك لاردة ودانية وطرطوشة فحوى شاطبة مدة من الزمن ثم وقعت في يد
 ابن تاشفين سلطان المرابطين بعد وقعة الزلاقة . ثم استولى على شاطبة جاك الأول
 ملك أراغون سنة ١٢٣٩ المسيحية فأخرج المسلمين منها جميعاً سنة ١٢٤٧ هـ

وقال الشريف الادريسي في زهرة المشتاق : ومدينة شاطبة مدينة حسنة ولها
 قصاب يضرب بها المثل في الحسن والمنة ويعمل بها من الكاغد مالا يوجد له نظير
 بمصور الأرض ويمم المشارق والمغرب هـ .

ثم ان صاحب نفع الطيب ذكر شاطبة فقال : فمن أعمال بلنسية شاطبة الى
 يضرب بحبسها المثل ويعمل بها الورق الذي لانظير له ثم قال في محل آخر :

نعم ملق الرحل شاطبة لفتى طالت به الرُحْلُ
 بلدة أوقاتها سحرٌ وصبا في ذنبه بللٌ
 ونسيم عرفه أريجٌ ورياض غصنها ثملٌ
 ووجوه كلها غررٌ وكلام كله مثلٌ

وقال ياقوت في المعجم : شاطبة بالطاء المهمة والباء الموحدة مدينة في شرق
 الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديعة قد خرج منها خلق من الفضلاء
 ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها الى سائر بلاد الأندلس . يجوز أن يقال ان

اشتقاقها من الشطبة وهي السَّفَّة الخضراء الرطبة ، وشطبت المرأة الجريدة شطباً إذا شققها لتعمل حصيراً والراة شاطبة قال الأزهري : شطب إذا عدل ، ورمية شاطبة عادلة من القتل . ومن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكتّاني ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفي وأبا منصور بن عبد العزيز المكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجملة أبواباً وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران .

ومنها أيضاً أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بمدة روايات وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرج الخشاب المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع قال الحافظ أبو القاسم : وأجاز في مصنفاته وكتب سماعته سنة ٥٠٤ وكان مولده في رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس وقال أبو بحر صفوان بن أديس الرسي في وصف شاطبة :

شاطبة الشرق شرق داره ليس لسكانها فلاح
الكسب من شأنهم ولكن أكثر مكسوبهم سلاح

(بضم السين) اهـ .

قلنا ليس اشتقاق شاطبة من الشطبة ولا من الشطب فان هذا عربي واسم شاطبة في أصله ليس بعربي اذ كان الرومانيون يقولون لهذه البلدة « سيتيا » فلما جاء العرب وكان يثلب عليهم تحويل السين الى الشين حرقوها الى شاطبة تبعاً للأوزان العربية وقال الفلقشندي في صبح الأعشى : مدينة شاطبة بفتح الشين المعجمة وألف بعدها طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر هي مدينة عظيمة لها معقل في غاية الامتناع وعدة مستنزهات منها البطحاء والغدير والعين الكبيرة واليهما ينسب

التاطبي صاحب القصيدة في القراءات السبع وقد صارت الآن مضافة الى ملك برشلونة في يد صاحبها اه . وكان صاحب صبح الأعشى من أهل أواخر القرن الثامن للهجرة أى أنه لا كتب صبح الأعشى كان قد مضى على سقوط شاطبة في أيدي أصحاب أراغون وبرشلونة نحو من مائة وعشرين سنة

وأهم شارع في شاطبة هو السعى بشارع منكادة منه يفيض المسافر الى المكان الذى يقال له « اوفالو » Ovalo فىرى المين السماء « عين الخمسة والعشرين ميزاباً » وفيها كنيسة اسمها « سان فليو » San Feliu وهى كنيسة قديمة طرز بنائها عربي وبالقرب منها دير اسمه « مونت سانت » فيه صهرنج من زمان العرب . وأما أعجوبة شاطبة فهى الحصن المشرف عليها كانوا يمتقلون فيه مشاهير الرجال ومن جملة من اعتقل فيه ورة تاج أراغون عندما اعتدى عليهم شائجه الرابع سنة ١٢٨٤ ثم دوق كالبره ولى عهد نابولى فى زمان فرديناند الكاثوليكي زوج ايزابلا

ومن شاطبة يذهب الخط الحديدي الى الجنوب الغربى فيدخل فى وادى منتيشة ويقطع النهر على جسر طوله ٥٦ متراً ثم يمر على الكدية ومنتيشة وعلى بلاد أخرى من جملتها البونت كما تقدم الكلام عليه ومن هناك الى مجريط

من انتسب الى شاطبة من أهل العلم

مهم أبو الربيع سليمان بن مُنخَلّ النفزى محب أبى عمر بن عبد البر وكان فقيهاً حطياً توفى سنة ٤٥٦ ذكره ابن بشكوال فى الصلة تقيلاً عن ابن مدير

وسيد بن أحمد بن محمد الغافقى أبو سعيد نزل شاطبة سمع بقرطبة من أبى محمد الأصيل وأبى عمر بن السكوى كان من أهل الأدب أخذ عنه أبو القاسم بن مدير وتوفى سنة ٤٥٤

وأبو ذكريا يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى روى عن أبى الحسن طاهر بن مفوز

وزحل إلى المشرق سنة ٤٧٥ و حج وأخذ عن أبي العز الجوزي وغيره بمكة ترجمه ابن
بشكوال في الصلة

وأبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى حدث عن أبي الحسن طاهر
ابن مفوز وعن غيره وكان ثقة في روايته وروى الناس عنه وهو من بيت نباهة وديانة
وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر الأنصارى روى عن أبي الحسن طاهر
ابن مفوز وأبي عبد الله محمد بن سعدون وغيرها وكان حافظاً للفقهِ بصيراً بالفتوى
ثقة ضابطاً واستقضى ببلده شاطبة وتوفى مصروفاً عن القضاء سنة ٤١٥

وأبو عبد الرحمن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز بن عبد الله بن مفوز بن غفول
ابن عبد ربه بن صواب بن مدرك بن سلام بن جعفر الداخل إلى الأندلس المافرى سمع
أخاه أبا الحسن الطاهر بن مفوز وكان من عباد الله الصالحين يحسن تعبير الرؤيا وابنه
أبو بكر محمد بن حيدرة من مفاخر الأندلس ترجمه ابن الأثير في التكملة
وأبو القاسم خلف بن محمد بن غفول الشاطبي كان من أصحاب طاهر بن مفوز
المختصين به وسمع من غيره وانتقل إلى فاس فسكنها إلى أن توفى بها بعد سنة ٥٢٠
قاله ابن بشكوال

وأبو بكر يبيش بن عبد الله بن يبيش القاضي بشاطبة فقيه محدث عارف عدل في
أحكامه مُعان على تغيير المنكر قال ابن عميرة في بنية الملتبس : صحبته فحمدته توفى
بعد الثمانين وخمسمائة

وأبو حامد شاكر بن خيرة العامري مولى لهم نشأ بشاطبة وقرأ على أبي عمرو
المقرئ وتوفى بعد السبعين والأربعمائة رواه ابن بشكوال عن ابن مدير

وأبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المافرى روى عن أبي عمر بن
عبد البر الحافظ الكبير واختص به وهو أثبت الناس فيه وسمع من أبي العباس المعزى
وأبي الوليد الباجي وأبي شاكر الخطيب وأبي الفتح السمرقندى وغيرهم عنى بالحديث
(م - ١٧ - لث)

عناية كاملة وشهر بحفظه وإتقانه وكان حسن الخط جيد الضبط مع القنصل والصلاح والورع والاقباض والتواضع وله :

عمدة الدين عندنا كلات أربع من كلام خير البرية
اتق المشبهات وازهد وذع ما ليس يعينك واعملن بنية

وهارون بن أحمد بن عات من أهل شاطبة فقيه عارف من أهل بيت جلالة وعلم
توفي بعد الخمسمائة عن بنية للمتمس لابن عميرة الضبي

وخلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني واسم أبي تليد خصيب بن موسى من أهل
شاطبة وهو جد أبي عمران بن أبي تليد سمع من عبد الوارث بن سفيان بقرطبة
وحدث عنه ابنه أبو المطرف عبد الرحمن ذكره ابن الدباغ وقرأه ابن الأبار بخط
ابن حيش

وأبو القاسم خلف بن مفرج بن سميد الكنانى من أهل شاطبة يعرف بابن الجنان
روى عن أبي الوليد الباجي وأبي عبد الله بن سمدون القروى وأبي الحسن طاهر بن
مفوز وولى القضاء بإحدى الكور الشرقية لأبي أمية بن عصام وكان فقيهاً مشاوراً
حدث ودرس بببله روى عنه عبد الله بن معاوية وأبو محمد بن مكي وغيرهما

وأبو محمد طلحة بن يعقوب بن محمد بن خاف بن يونس بن طلحة الأنصارى من
أهل شاطبة وأصله من جزيرة شقر روى عن أبيه وغيره وكان كاتباً بليغاً شاعراً
أخذ عنه الخطيب أبو محمد بن برتله وغيره وتوفى في رمضان سنة ٦١٨ عن ابن الأبار
في التكملة

والطبيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول المافرى سمع من أبيه كثيراً
ورحل إلى قرطبة فسمع من مشيخة وقته كالقاضي أبي عبد الله بن مفرج ومسلمة
ابن بترى وغيرهما نقله ابن الأبار من خط طاهر بن مفوز

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعافى روى عن أبي عبد الله بن الفخار وعن
أبي عمر بن عبد البر وله رحلة إلى المشرق حج فيها وصحب العلماء وأخذ الناس عنه

وتوفى سنة ٤٥٤ وقيل ٤٥٣ وتوفى غسله والصلاة عليه أبو محمد بن مفلح الزاهد وأبو محمد عبد الله بن مفلح بن أحمد بن مفلح المعافى روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ثم زهد فيه لصحبته السلطان وأخذ عن أبي العباس المنذرى وأبي تمام القطيبي وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهوراً بذلك توفى سنة ٤٧٥ ترجمه ابن بشكوال

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن دُرَيْ التَّجِيبِي المعروف بالركلي (نسبة إلى ركلة من قرى الثغر الأعلى) سكن شاطبة روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيّان وغيرهما وكان من أهل الأدب قال ابن بشكوال: وسمع منه أصحابنا ووثقوه وتوفى سنة ٥١٣ وقد ترجمه أيضاً ابن عميرة في بنية الملتبس

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى سمع من أبي الحسن بن مفلح ومن أبي الحسن ابن الروش وسمع من جماعة من شيوخ شرق الأندلس وسمع بقرطبة. قال ابن بشكوال: وحدثنا بمحدث مسلسل عن أبي الحسن طاهر بن مفلح وأخذ عنه الناس في كل بلد قدمه ووفاته بشاطبة في شعبان سنة ٥٣٠ أخبرني بوفاته أبو جعفر ابن بقاء صاحبنا وذكر لي أنه شاهدها هـ.

وعبد الله بن يوسف بن ملحان كان خيراً فقيهاً ربيعاً عند أهل بلده شاطبة توفى القضاء عندهم وتوفى عند الثلاثين والأربعمئة نقله ابن بشكوال عن ابن مدير وأبو محمد عبد الله بن أيوب الشاطبي الفهرى فقيه محدث توفى بشاطبة سنة ٥٣٠ وقد قارب السبعين ذكره ابن عميرة في بنية الملتبس

وأبو المطرف عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبي عبد الله ابن الفخار وسمع كثيراً من أبي عمر بن عبد البر وتوفى سنة ٤٧٥ بحسب قول ابن مدير وقال أبو عمران ابن المترجم أنه توفى سنة ٤٧٤

وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة روى عن أبي عمر بن عبد البر وعن أبي العباس المنذرى وكان رجلاً فاضلاً

زاهداً ورعاً منقبضاً قال ابن بشكوال : سمع منه جماعة من أصحابنا ورحلوا اليه واعتمدوا عليه ووصفوه بما ذكرنا من جاله وقال لي بعضهم توفي سنة ٥٠٩ وقال ابن عميرة في « البنية » انه توفي سنة ٥١٠ ومولده سنة ٤٤٦ وقال لي أبو الوليد صاحبنا وأملاه عليّ : قال لي أبو عبد الخطيب هذا : زارنا أبو عمر بن عبد البر في منزلنا فأنشد وأنا صبي صغير حفظته من لفظه :

ليس للزار على قدر الوداد ولو كانا كفتين كنا لانزال مما
وأبو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الله بن النازي من أهل شاطبة حدث بالرية
وتوفي بها سنة ٤٩٣ وكان قد سمع من طاهر بن مفلح ومن أبي الوليد الكناني
وأجاز له ابن عبد البر
وأبو الحسن علي بن سيد بن احمد النافقي روى عن أبي القاسم بن عمر وتوفي
سنة ٤٧٥

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المقرئ المعروف بأبن الروش
من أهل شاطبة أصله من قرطبة روى عن أبي عمرو المقرئ وعن أبي عمر بن عبد البر
وغيرهما وأقرأ الناس القرآن وأسممهم الحديث وكان ثقة ثبتاً ديناً فاضلاً قال ابن بشكوال
في الصلة : قرأت بخط القاضي أبي عبد الله بن أبي الخير توفي المقرئ أبو الحسن
بشاطبة يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٤٩٦

وأبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيّد الناس الملقب بالماقرئ من أهل شاطبة
سكن المدوة وكان روى يبلده عن طاهر بن مفلح ورحل الى المشرق حاجاً وأخذ
بمكة عن أبي الحسين المبارك بن الصيرفي وأبي محمد رزق الله التيمي وأبي بكر ترخان
وأجاز له أبو عبد الله الحيدري . قال ابن بشكوال : قدم علينا قرطبة سنة ٥٢٠ فسمعنا
منه وأجاز لنا بخطه مارواه وكانت عنده فوائد وكان يميل الى مسائل الخلاف ويدّعي
معرفة الحديث ولا يحسنه عفا الله عنه وكان مولده سنة ٤٦٤ . وتوفي بالمدوة في نحو
سنة ٥٤٣

وأبو عامر محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي وكان لغوياً أديباً نحوياً محدثاً ألف كتباً

كثيرة في اللغة والأدب والتاريخ والحديث قال ابن عميرة في بنية اللمس : حدثني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد قال جالسته وناولني بعضها وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي فقيه محدث يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة .

وموسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي ثلید فقيه حافظ محدث مشهور يروى عن عمر بن عبد البر ويروى عنه أبو الوليد بن الدباع الحافظ مولده سنة ٤٤٤ وتوفى سنة ٥١٧ .

وأبو بكر محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفوز المافرى روى عن عمه أبي الحسن طاهر بن مفوز وأبي علي حسين بن محمد النسانی وعن أبي مروان بن سراج وأبي عبد الله ابن فرج الفقيه وأجاز له القاضيان أبو عمر بن الحذاء وأبو الوليد الباجي وكان حافظاً للحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله متقناً لما كتبه وكان من أهل المعرفة بالأدب والعربية وأسمع الناس بالمدج الجامع بقرطبة وأخذوا عنه وتوفى في ربيع الآخر سنة ٥٠٥ ودفن بالربض وكان مولده سنة ٤٦٣ عن ابن بشكوال .

وأبو عامر محمد بن حبيب بن عبد الله بن مسعود الأموى روى عن أبي الحسن ابن مفوز وأبي داود المقرئ وأبي عبد الله بن سعدون القروى قال ابن بشكوال : كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه وسمع منه أصحابنا ووصفوه بالجلالة والنباهة والفضل والديانة وتوفى بشاطبة سنة ٥٢٨ .

وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي ثلید روى عن أبي عمر بن عبد البر وكان فقيهاً مفتياً يبلده شاطبة أديباً شاعراً ديناً فاضلاً قال ابن بشكوال : أنشدنا صاحبنا أبو عمرو زياد بن محمد قال أنشدنا أبو عمران لنفسه :

حالى مع الدهر فى قلبه كطائر ضمّ رجله شرك
مُهّ فى فكاك مهجته يروم تخليصها فتشبتك

حدث عنه جماعة من أصحابنا وزحلوا إليه ووثقوه وكتب إلينا بإجازة ما رواه . وتوفى رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٥١٩ ومولده سنة ٤٤٤ .

وأبو عبد الرحمن مطرف بن ياسين سمع من ابن عبد البر وابن معافى وأبي محمد ابن مفوز وعني بالقرآن والحديث وتوفي سنة ٤٨١ وقد قارب السبعين ترجمه ابن بشكوال:

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول بن عبد ربه بن صواب بن مدرك ابن سالم بن جعفر الداخل الى الأندلس الماعري من أهل شاطبة رحل الى قرطبة لازم أبا الحزم وهب بن مسرة وسمع منه سماعاً كثيراً وأجاز له ولما ودعه قال له : أوصني . قال له : أوصيك بتقوى الله العظيم وحزبك من القرآن وبر الوالدين . ثم رحل الى المشرق حاجاً فكتب بالقيروان عن أبي العباس بن أبي الرب ثم سار الى بلده شاطبة فكان منقطع القرين في الزهد والعبادة متقللاً من الدنيا كثير الصلاة والصوم دأباً على تلاوة كتاب الله وكان محاب الدعوة اشتهر بذلك توفي رحمه الله سنة عشر أو أول سنة ٤١١ وقد قارب المائة نقل ابن الأبار خبره من خط طاهر ابن مفوز وعن ابن عبد السلام الحافظ وقال ان ابن بشكوال جعله من أهل قرطبة وغلط في ذلك

وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن القاسم الفهرى سمع أبا الحسن طاهر بن مفوز وصحبه وأحضر ابنه أبا محمد عبد الله للسمع معه وذلك بمسجد ابن وضاح من شاطبة سنة ٤٨٣ وله سماع كثير من طاهر وكان نبهاً فاضلاً قاله ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن خلصة الماعري سمع من أبي عمر بن عبد البر ونظرائه ورحل حاجاً فلقى بمكة أبا الحسن علي بن المفرج الصقلي وسمع منه صحيح البخاري ولقي بها أيضاً أبا محمد هياج الخطيبي فأخذ عنه كتاب الزهد لهناد بن السري وذلك في سنة ٤٦٤ ثم لقي بالاسكندرية أبا القاسم شعيب بن سبعون البدرى الطرطوشى سنة ٤٦٩ فسمع منه بها مشاهد ابن اسحق وصدر الى الأندلس وأخذ عنه الحيلة مثل أبي الحسن طاهر بن مفوز وأبي اسحق بن جماعة وأبي الحجاج بن أيوب وغيرهم وتوفي في نحو التسعين والاربعمائة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد ومن خط طاهر بن مفوز

وأبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري يعرف بابن الصيقل صاحب طاهر بن مفوز وأبا عبد الله بن سعدون وأبا علي الجياني ودخل سجلماسة فسمع بهامن

أبي محمد بن الفرديس صاحب أبي ذر الهروي وتوفي بمدينة فاس بعد سنة خمسمائة
ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن خلف روى عن أبي الحسن بن الدوش وغيره ذكره ابن الأبار
في التكملة كما ذكر أكثر هؤلاء

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي يعرف بالمتيشي نسبة
إلى قرية مصابغة لشاطبة أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ وأبي الحسن بن الدوش
وغيرهما وسمع الحديث من أبي علي الصدقي وأبي بكر بن العربي وغيرهما وأخذ عن أبي
بكر بن مفوز وتصدر للأقراء بشاطبة فأخذ عنه الناس وكان عالماً بتفسير القرآن يقعد
لذلك في كل جمعة مع الحظ الوافر من البلاغة وتوفي بشاطبة سنة ٥١٩ وسنه فوق
الأربعين قال ابن الأبار: ونسبة المقامة الميضية إليه غلط إنما هي لمحمد بن عيسى بن عياض
القرطبي.

وأبو عبد الله محمد بن منخل يعرف بالحداد صاحب طاهر بن مفوز وأكثر عنه ذكره
ابن الدناغ في شيوخه وترجمه ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفزي أخذ بقرطبة
عن أبي القاسم بن النحاس قراءة نافع وقرأ التيسير لأبي عمرو المقرئ على أبي محمد
ابن سعدون الوشقي الضرير ولما اجتاز أبو علي الصدقي بشاطبة إلى غزوة كُتبت له التي
قدّم فيها أخذ المترجم عنه

وأبو عبد الله محمد بن مناور بن حكم بن مناور السلمي من أهل شاطبة وأصل سلفه
من غربي الأندلس روى عن أبيه وأبي جعفر بن جحدر وأبي عمران بن أبي بُليد وأبي
علي الصدقي وأبي محمد الزكلي وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن الجنان وأبي الوليد
ابن قبيرون اللاردي وغيرهم وأجاز له ابن الدوش وابن ورد وكان فقيهاً عالماً بصيرياً يقعد
الشروط رأساً في الفتوى وصدرًا في أهل الثوري يتحقق بالفقه ويشارك بالحديث

والأدب مع الحلم والوقار توفي ثامن شوال سنة ٥٣٦ وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وأبو عبد الله محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التيجيبي المقرئ أخذ القراءات

عن ابن شفيع وبعضها عن ابن الدوش وروى عنه ابنه عبد الله وتوفى في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومولده حول سنة ٤٦٠

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي الماصي النفزي الضرير يكنى بأبي اللأيه أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سميد بدانية وتصدر يبلده للأقراء . قال ابن الأبار : ومنه أخذ شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المصمري وأبو محمد قاسم بن فيرويه وقال فيه القاضي أبو بكر مفوز بن مفوز هو من شيوخه في القرآن وكان من أهل الدين والفصل والمعرفة بالقراءات وطرقها

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن يونس بن ميمون اليحصبي سكن شاطبة وهو من « أئنيان » من عملها وكان ينسب إليها له رحلة إلى الشرق حج فيها روى بيتين لبعض المصريين لأبأس بنقلها

أكثرت من زوره فلَّك وزدت في الوصل فاستقلَّك
لو كنت ممن يزور رغباً آثر في قلبه حملك

وأبو عامر محمد بن علي العكبي ويعرف بأبي منكر آل روى عن ابن الدوش وابن أبي تليد وأبي محمد الركلي وأبي علي الصدفي وكان شيخاً صالحاً معنياً بالآداب والأخبار ثقة عدلاً وعنه أخذ أبو بكر بن مفوز وكان من المعرفة والديانة بمكان وتوفى بشاطبة سنة ٥٤١ عن ابن الأبار

وأبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي من أهل شاطبة يعرف بأبي حنان سمع أبا عمران بن أبي تليد وأبا جعفر بن جحدر وأبا علي بن سكرة في اجتيازه بهم غازياً إلى كتندة وأبا الحسن طارق بن يعيش في بلنسية وكانت له نباهة في بلده وعناية بالرواية ولم يذكر ابن الأبار سنة وفاته

وأبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يثيق قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج الكتاسي وسمع الحديث من أبي علي الصدفي ورحل إلى قرطبة فروى بها عن أبي الحسين بن سراج وطبقته ومال إلى الأدب والبرية والعروض فهر في ذلك وبلغ الناية من البلاغة في الكتابة والشعر ولحق أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة

وأخذ عنه علم الطب وحذا حذوه قال الناس اليه وساعده الجد فبعد صيته في الطبع
المشاركة في علوم عدّة وكان محبباً في بلاده معظماً جميل الرواء وافر الزروة مبالغ شيئاً
قط ولا اشترى مباشراً ذلك بنفسه كثير الزوم لداره مشتغلاً بالعلم وله تأليف كبير في
الحاسة وآخر في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها وأنشأ خطباً عارض بها ابن
نباتة حدث عنه أبو عبد الله المكناسي توفي آخر سنة ٥٤٧ ومولده سنة ٤٨٢ نقل
ابن الأبار أكثر أخباره هذه عن ابن سفيان

وأبو ناصر محمد بن عبد الله بن خلف بن سوار من أهل شاطبة سكن دانية له
رواية عن الأستاذ أبي الحسن الشقاق أحد أصحاب أبي عمر بن عبد البر وكان أديباً
شاعراً من بيت نباهة. وأدب ترجمه ابن الأبار :

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان بن خلف النفزي يعرف بابن بركة سمع يبلده.
شاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأبي محمد بن ثابت وأبي جعفر بن جحدر وأبي جعفر بن
غزلون وأبي القاسم بن الجنان ، وبحل في شبابه إلى مرسية فسمع بها من أبي علي
الصدق وأخذ عن أبي الحسين مغاوير بن حكم القراءات السبع وكان فقيهاً حافظاً
للمسائل بصيراً بالفتوى نافذاً في عقد الشروط يسرد متون الأحاديث ويستظهر
المقدمات لابن رشد تولى خطبة الشورى يبلده ورأس فيها . قال ابن عياد : سمعت
ابن الدبّاغ أبا الوليد يقول : أبو عبد الله بن بركة حافظ للمسائل فذكرت ذلك لابن بركة
فسرّ به وترجم على أبي الوليد . وكان المترجم متقللاً من الدنيا على كثرة ما نال منها
مقتصر على بُلغة كانت بيده ورثها عن أبيه محبباً إلى الخاصة والعامة . قال ابن الأبار :
حدثنا عنه من شيوختنا عبد الله بن سمادة للممرّ وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد
النحوي توفي سنة ٥٥٢ على رواية ابن سفيان وقال ابن عياد محمد توفي سنة ٥٥٣ لأربع
مضين من جمادى الأولى منها ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٨١ .

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيداه التيجي من أهل شاطبة أصله من
قونكة روى عن أبي القاسم بن الجنان وأبي الوليد بن الدبّاغ وغيرهما وتفقه بصهره
أبي بكر بن أسد ولازمه وبأبي عبد الله بن مغاور وكتب اليه أبو بكر بن العربي وكان

طارقاً بالأخبار حافظاً لأسماء الرواة له مجموع في رجال الأندلس وصل به كتاب ابن بشكوال ذكر ذلك ابنه أبو محمد عبد الله وسماه في مشيخته وقال توفي سنة ٥٥٨ وأبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد الرحمن من أهل شاطبة يعرف بالسجاسي ، روى عن أبي إسحق بن جماعة وكانت له رحلة حج فيها ولقي بالاسكندرية أبا القاسم ابن جارة فعمل عنه كتاب المصايح لأبي محمد الخراساني ذكره ابن عياد وقال لم يكن له اعتناء بالحديث توفي بشاطبة سنة ٥٦١ ومولده ببليسية لسبع بقين من شوال سنة ٥٠٤ قاله ابن الأثير :

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان ابن عبد العزيز القيسي من أهل شاطبة يعرف بابن تريس ويشهر بالكناسي سمع من أبي علي الصديقي وأبي زيد بن الوراق وأبي القاسم بن الجنان وأبي عمران بن أبي تليد وغيرهم وأجاز له أبو بكر بن العربي وأبو الوليد بن رشد وأبو الحسن بن شفيح وأبو القاسم بن ورد وطارق بن يعين ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيباني وأبو علي ابن العرجاء وروايته متسمة وله في شيوخه مجموع سماه التمرير وقد سمع من ابن الدباغ وحمل عن أبي إسحق بن خلفاة منظومه ومثوره حدث عنه أبو الحجاج بن أيوب وأثنى عليه أبو عمر بن عياد ووصفه بالتقلل من الدنيا وقال أنه توفي يوم الجمعة لاجدى عشرة ليلة أو اثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٥٦١ وقد قارب السبعين وروى ابن سفيان أن السافى والملازى وغيرهما من أهل مصر والشام والحجاز كتبوا إليه ذكره ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الميثم اللخمي من أهل طرطوشة سكن شاطبة يعرف بابن الاصيل أخذ القراءات عن أبي علي منصور بن خير وسمع من أبي عبد الله بن الحجاج وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن ورد وأبي محمد البطلبوسى وأبي الحجاج بن يسمون وتصدر بشاطبة للاقراء والتعليم وكان موصوفاً بالعرفة والقهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ سنة ٥٥٧ وذكره ابن سفيان وقال أنه توفي سنة ٥٦٦ وقال محمد بن عياد أنه توفي سنة ٥٦٧ ومولده

بهرطوشة سنة ٤٩٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الزبير القيسي من أهل شاطبة يعرف بالاعرجي نسبة إلى بعض أعمالها روى عن أبي محمد بن جوشن وغيره وولى الصلاة والخطبة بجامع شاطبة وكان موصوفاً بالزهد والخشوع والاحياء والبكاء توفي سنة ٥٦٧ عن ابن الأبار

وأبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب الببسي من أهل سرقسطة سكن شاطبة وتولى الصلاة والخطبة بها وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني من الحلل السندسية وذلك عند الكلام على من انتسب من أهل العلم إلى سرقسطة

وأبو عمر محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عفيون النافقي روى عن أبي عبد الله بن بركة وأبي محمد بن مكى وأخذ عن هذا علم الشروط وسحب أباجعفر بن سلام وأبالحسين ابن جبير وغيرهما من الأدباء وجمع شعر ابن جبير في صباه وألف كتاباً في عجائب البحر وكتاباً في أخبار الزهاد وتوفي بعد سنة ٥٨٤ ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزي روى عن أبيه أبي زيد عبد الرحمن وغيره وكان معدوداً من الفقهاء والأدباء توفي في المشر الأول من رمضان سنة ٥٩٠ قال ابن الأبار في التكملة ان جد المترجم وهو مطرف بن أبي سهل المذكور في الصلاة

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن مُحَمَّد النحوي من أهل شاطبة انتقل من بلده الى غرب الأندلس وله شرح في كتاب الجمل للزجاجي روى عنه . وما قرأنا في ترجمته أكثر من هذا

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن بقاء البخمي من أهل شاطبة يعرف بالجنجالي أخذ القراءات عن أبي محمد قاسم بن فيروه الشاطبي قبل رحلته الى للشرق وعن ابن حميد وابن حبيش وأجازوا له وتصدر للاقراء بشاطبة وعمن أخذ عنه القراءات الفقيه الفاضل المتصوف أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الملك المافري الشاطبي نزيل الاسكندرية أجاز له في التاسع والعشرين لذي القعدة سنة سبع وستائة

وأبو بكر محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمى أخذ عن ابن مغاور وغيره من مشيخة شاطبة وكان من أهل العلم والأدب عندياً فرضياً صاحب مساحة ولى قضاء ألس من كور مرسية وأقرأ مقامات الحريرى وسماه ابن يوطله فى شيوخه وكان حسن النظر فى فك الممى توفى بشاطبة فى عقب رجب سنة ٦١٢

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وأبى بكر بن عمارة وأبى بكر بن سيد بونه وغيرهم وأخذ الحديث عن أبى عبد الله بن سعادة وأبى محمد بن عاشر وغيرهما وأخذ العربية واللغة عن ابن النعمة وابن حميد وابن سعد النخير وغيرهم وكان مقرئاً متصدراً نحوياً محققاً لنوياً أقرأ وأخذ الناس عنه. قال ابن الأبار لقبيته عند أبى رحمه الله وقد قصده زائراً فأجاز لى جميع روايته بسؤال أبى ذلك منه وتلفظ بالأذن فى التحديث عنه وذلك قبل سنة ٦١٢ بعد سماعى من عمه شيخنا المعمر أبى عبد الله بن سعادة اه وتوفى المترجم سنة ٦١٤

وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل وأبى بكر بن عمارة وأبى عبد الله الدانى وابن النعمة وسمع من أبى عبد الله بن سعادة وأبى حفص بن واجب وأبى محمد بن عاشر وأبى محمد بن عات وكان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله والاعتقان للقراءة وأسنى وأخذ عنه الناس قال ابن الأبار : قدم علينا بالنسبة فى أول شوال سنة ٦١٠ فأخذت عنه وأجاز لى مارواه وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه ويثنى عليه ويقول بفضله ويقدم صحبته لأبى الحسن بن هذيل وغيره من الشيوخ توفى بشاطبة يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة ٦١٤ عن سن عالية بلغت للسانة أو أربعت عليها يسيراً وهو ممتع بجوارحه كلها مولده سنة ٥١٤ وقيل

سنة ٥١٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى يعرف بابن قبّوج أخذ عن ابن هذيل وتفقه بأبى محمد عاشر بن محمد وابن عات وكان فقيهاً جليلاً حافظاً للراى والمسائل ثقة عدلاً روى عنه جماعة منهم ابنة أبو الحسين عبيد الله وتوفى بعد سنة ٦١٦ عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن موسى المعروف بالقطيبي سمي من أبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وأبي محمد بن حوط الله وغيرهم من شيوخ ذلك الوقت ولقي بمدينة فاس أبا القاسم بن الملقوم وأخذ عن أبي الحسن بن حريق الأدب والعربية وتوفي سنة ٦٢١ قال ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن صاحب الصلاة سمع كثيراً من ابن هذيل واحتجج إليه بأخرة من عمره عند انقراض تلاميذ ابن هذيل توفي يلبنسية سنة ٦٢٥ ومولده بشاطبة في صفر سنة ٥٤٢

وأبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصاري يعرف بالولي أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله بن سعادة وأبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وأبي جعفر ابن عميرة وأبي القاسم الطرسوني وأبي الحسن بن حريق وتصدر للأقراء ببغداد وأخذ عنه وتوفي سنة ٦٣٩

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الحسن الكنتاني الضير يعرف بابن الأحنف أخذ عن أبي عبد الله بن نوح وأبي زيد بن ياسين وأبي زكريا بن سيد بونه الخزامي وأبي عبد الله بن سعادة وغيرهم وأقرأ القرآن دهره كله وكان ضابطاً ماهراً توفي سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة

وأبو عبد محمد بن لب بن محمد بن عبد الله بن حيرة أخذ عن أبي عبد الله القطيبي العربية وأقرأها ببغداد شاطبة وكانت وفاته فيها في نحو الأربعين وستمائة . هكذا قال ابن الأبار وقد ترجمه المقرئ في النفح فقال انه حدث بالقاهرة وتوفي قريباً من سنة ٦٤٠ وهو أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصبّاغ قال : ومن كلامه اشتغاك بوقت لم يأت تضيق لوقت الذي أنت فيه

وأبو الحسن مناور بن حكيم بن مناور السلمي المكتب من أهل شاطبة أصله من غرب الأندلس وحكم أبوه هو المنتقل إلى شاطبة أخذ عن أبي الحسن بن البوش وعن ابن شفيق وأدب بالقرآن وأقرأ بالسبع وذكر في مسجده المنسوب بئاؤه إلى وأصل حدث عنه ابنه محمد بن مناور وأبو عبد الله بن بركة وأبو محمد بن مكّي

وغيرهم وتوفى بشاطبة سنة ٥٠٩

وأبو الحسن مكى بن أيوب بن أحمد بن رشيق التناجي أصله من بجاية أخذ
القراءات عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله المنافى وأبي القاسم بن مدير وابن الدوش
وابن شفيح وطاهر بن مفوز أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى ولم تطلع على سنة وفاته
وأبو بكر مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز الماعفرى قاضى
شاطبة وهو من أهلها سمع أباه وأبا عامر بن حبيب وأبا اسحق بن جماعة وأبا الوليد
ابن الدباغ وأبا عبد الله بن سعادة وأبا الحسن بن أبي العيش وأبا عبد الله بن اللاتية
وأبا محمد عاشر بن عاشر وأبا عبد الله بن مفاور وغيرهم من فحول علماء وقته وكتب
إليه فحول آخرون من علماء الأندلس والمشرق مثل ابن مسرة وابن هذيل وابن
نمارة وابن بشكوال وهؤلاء من الأندلس وأبي الطاهر بن عوف وأبي الفضل بن
الحضرمى وأبي الطاهر السافى وأبي القاسم بن جارة ولما تولى قضاء شاطبة حُمدت
سيرته وكان قتيها فصيحاً بليغاً جميل الشارة حسن السمت جليل القدر موصوفاً
بالبیان والأدراك وله حظ من قرض الشعر قال ابن الأثير : أخبرنا عنه من شيوخه
أبو عامر بن نذير وأبو ربيع بن سالم ومن شعره :

بماذا عسى أن يمدح الورد مادح أليس الذى أضحى مُبراً على الزهر
حكى لى فى أوراقه وغصونه خدود التوائى تحت أقنعة خضر
وله أيضاً

وقفت على الوادى المنعم دوحه فأرسلت من دمعى هنالك وادياً
وغنت به ورق الحمام عشية فأذكر كرفاً أياما مضت ولياليا

قلت أما البيت الأول فى مدح الورد فهو أشبه بشعر فقيه منه بشعر شاعر . وأما
الآيات الأخرى ولا سيما بيتا الوادى فى كلام الشعراء المجيدين وفيه رقمهم وجزالهم .
توفى للترجم بشاطبة ضحى يوم الأربعاء الموفى عشرين لشعبان سنة ٥٩٠ ودفن
لبلاة العصر منه بمقبرة الربيض ومولده سنة ٥١٧ بعد أخيه عبد الله بعام واحد

وأبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الحجري اللقيء قال عنه ابن الأبار انه كان زاهداً فاضلاً يقرأ القرآن ويؤم في صلاة الفريضة أخذ عنه أبو عبد الله المكناسي.

وأبو محمد عبد الله بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المافري سمع بقرطبة من أبي الحسن العنبري وبدانية من أبي داود اللقي وأجاز له عمه أبو الحسن بن مفوز سنة ٤٨٢هـ وسمع من أبي علي الصدي سنة ٥٠١هـ قال ابن الأبار : وكان عريق البيت في العلم والنباهة ولا أعلمه حدث وقد حدث أخواه أبو بكر الامام العلم وطاهر

وأبو محمد عبد الله بن عيسى بن ابراهيم يعرف بابن الأسير صاحب أبي الحسن طاهراً ابن مفوز وأخذ عن أبي الحسين بن البيهقي وحج في نحو الثمانين والأربعمائة ثم قفل إلى الاندلس وسمع أبا علي الصدي سنة ٥٠٣هـ وكان من أهل الصلاح والخير حسن الخط جيد الضغط قال ابن الأبار : ولم أفق على تاريخ وفاته

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خلف بن مومى بن أبي تليد الخولاني يعرف بالمحصى أخذ القراءات عن ابن النوش والحديث عن طاهر بن مفوز وأخذ عن ابن عمه أبي عمراة بن تليد وعن أبي محمد الركني وأبي عبد الله بن عبد الوارث التميمي وتصدر لاقراء القرآن بشاطبة حياته كلها وكان فاضلاً مجاب الدعوة وأخذ عنه أبو عمر بن عبيد وقال ابنه محمد بن عبيد انه توفي سنة ٥٣٣هـ وقال ابن الأبار انه نقل نسب المترجم من خط محمد بن عبيد

وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر سمع جده أبا عمر وأجاز له روايته وتواليغه سنة ٤٦٢هـ وسمع من أبي العباس العنبري صحيح البخاري ومسلم ومن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري قال ابن الأبار أنهما لم يميزا له شيئاً من روايتهما ولا تواليغهما قال : وقرأت بخط أبي عبد الله بن أبي البقاء انه روى عن أبي الفتح السمرقندي وهذا أيضاً لم يميزه وتولى قضاء أغمات بالغرب وأخذ عنه جماعة هناك وعمر حتى بلغ التسعين وتوفي بأغمات وهو يتولى قضاءها سنة ٥٣٢هـ وقيل سنة ٥٣٣هـ وهذه رواية ابن بشكوال في معجم مشيخته ومولده ببلنسية

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرزاق بن غوثه
ابن سليمان بن صالح بن يزيد بن عبد الرحمن بن لييب الداخل إلى الأندلس القرشي
الفهري سكن دانية وأصله من شاطبة من قرية يقال لها « رباط » قبلي الفج وتلك
القرية نزلها جدم لييب وذريته من بعده سمع المترجم من أبيه أبي الحجاج ومن أبي
على الصدقي وأبي الحسن طاهر بن مفوز وأجاز له أبو العباس العنري وحدث عنه
ابنه يوسف بن عبد الله وغيره وتوفي بدانية يوم عاشوراء سنة ٥٤٨ ومولده في شوال
سنة ٤٦٩

وأبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز المماقري من بيت العلم والفضل
في شاطبة أخذ القراءات عن ابن أبي العيش وسمع الحديث من أبيه أبي الحسن
طاهر ومن أبي اسحق بن جماعة وأبي الوليد بن الدبّاغ وثقه بأبي عبد الله بن مياور
وأبي بكر بن أسد وكتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفي في رمضان سنة ٥٣٦
وكان من أهل المعرفة باللقب حافظاً لمسائل الرأي بصيراً بالشروط وقوراً رحب الصدر
عالي القدر ولي قضاء بلاده فحمدت سيرته وجرى على سنن سلفه الصالح عدلاً وزكاه
وحلماً وأناةً وعفة نفس قال أبو عمر بن عياد : قدم علينا لرية قاضياً عليها من قبل
ابن سعد وأفادنا كتاب الامامة لأبي محمد بن مفوز الزاهد كان يحمله عن أبيه طاهر
وكانت وفاته بجزيرة شقر قدمها زائراً لبعض معارفه هناك وكان قاضياً بشاطبة
فاحتمل إلى شاطبة ودفن بها إلى جانب سلفه رحمهم الله وأتبعه الناس ثناءً جليلاً وكانت
وفاته سنة ٥٦٧ ومولده سنة ٥١٦ عن ابن الأثير

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التجيبي أخذ القراءات
عن أبيه أبي عبد الله بن محمد وسمع الحديث من ابن جماعة وابن الدبّاغ وابن سمادة
أبي عبد الله وابن أسد أبي بكر وابن عاشر وابن مياور وأخذ الأدب عن ابن يثق
وأبي جعفر بن عبد الغفور الشاطبي وولى الأحكام يعض جهات شاطبة وكان من أهل
المعرفة بمسائل القضاء والبصر بالشروط ولد سنة ٥١٢ وتوفي سنة ٥٧٤ عن ابن الأثير
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن سفيان التجيبي من أهل شاطبة وأصل سلفه

من قونكة ولذلك يُعرف الواحد منهم بالقونكي سمع جماعة من كبار العلماء مثل ابن الدبّاغ وابن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وابن بركة وأبي العرب التجيبي وأبي عامر بن يثقب وأبي محمد السكناسي وأبي العلاء بن الجثنان وأبي الحسن بن سعد الخير فتأدّب بهم وتفقّه بهم وبغيرهم من تلك الطبقة العالية وتولّى قضاء لورقة وكان بليغاً مفوهاً صاحب فظم ونثر توفي في حدود التسعين وخمسمائة ذكره ابن الأثير

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري من أهل دانية سكن شاطبة سمع بدانية من أبي بكر أسامة بن سليمان وأبي القاسم بن ادريس وأخذ العربية عن أبي عبد الله التجيبي وعن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله وسمع بأشيلية من أبي القاسم بن بتي موطاً مالك ورحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والوصل جماعة من كبار العلماء منهم أبو عبد الله الحرّاني وأبو نصر الشيرازي وأبو عبد الله الملقبي وأبو اسحق إبراهيم الخشوعي وغيرهم وكتب اليه من مُسنّدي بغداد طائفة منهم أبو صالح الجيلي وأبو القاسم علي بن أبي الفرج الجوزي وكان عنده شعر أبي العلاء المرّى مسموماً على أبي اسحق بن أبي اليسر عن والده عن جده عن أبي العلاء نفسه ومال إلى علم الطب وعنى به وكان لمحض من الأدب وكان معاصراً لابن الأثير القضاعي صاحب التكملة الحافظ الشهير والأديب الكبير وقد زكّاه في التكملة وقال عنه صاحبنا وذكره بالتواضع والطهارة وزهدة النفس ونباهة البيت وقال أنه صاحبه بتونس - وذلك بعد أن استولى العدو على بلنسية وهاجر ابن الأثير إلى تونس - ورحل للترجم إلى المشرق ثانية في أواخر ذي الحجة سنة ٦٤٥ فتنوّن بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان ودفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٦٤٦ ومولده قبل التسعين وخمسمائة

وأبو مروان عبد الله بن نجاح بن يسار أخذ القراءات عن ابن الدوش وسمع من أبي علي الصديقي في اجتياز شاطبة غازياً إلى كتندة في صفر سنة ٥١٤ وتصدّر للقراء شاطبة وأخذ الناس عنه. قاله ابن الأثير

وأبو الحسين بن عبيد الله محمد بن عبيد الله النفزي^(١) يعرف بابن قُبُوج روى بشاطبة عن أبيه وعن أبي عمر بن علي وأبي الخطّاب بن واجب وغيرهم وأخذ بإشبيلية الفقه عن ابن زرقون ويقول ابن الأبار في التكملة انه لقيه هناك سنة ٦١٨ ثم رجع إلى شاطبة فلم يزل داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة ودراسة العلم وكان في شببته جوّد الشعر ثم نزه عنه زهادة بعد ذلك، وخرج من شاطبة بعد محاصرة الروم لهاها وافرأجهم عنها على تملك بعضها فركب المترجم البحر من دانية قاصداً بجاية من المغرب الأوسط فتوفى عند وصوله وذلك ليلة الخميس مستهل جمادى الأولى ودفن لصلاة العصر منه سنة ٦٤٢ وكانت له جنازة مشهودة وكان الثناء عليه جيلاً

وأبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن مُعافى المقرئ روى عن أحمد بن ثابت التنلي وروى عنه أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد والد أبي عمران. وروى عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن بن مُعافى. ذكره ابن بشكوال.

(١) بمناسبة « نفزة » نقول انه جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي : نفزة بالفتح ثم السكون وزاى مدينة بالمغرب بالأندلس . وقال السلي : نفزة بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة ينسب إليها أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف . وأبو الباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي سمع مشايخنا ودخل نيسابور واصهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ودخل شيراز . وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالي النفزي وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن الخزوي أبي محمد من الأندلس روى عن خاله مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤ . قال أبو الحسن المقدسي : وأبو محمد عبد النفور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي وله تصانيف مات في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ وأبوه من أهل الرواية مات في سنة ٥٣٧ انتهى كلام ياقوت

وجاء في تاج المروس : ونفزة بلدة بالمغرب هكذا نقله الصاغاني . وقال ياقوت في المعجم : مدينة بالأندلس . وقال شيخنا : وهذا غلط ظاهر إذ لا يعرف ببلاد المغرب

وأبو محمد عبد الرحمن بن مروان العبسي يعرف بابن الطَّوْج روى عن ابن عبد البر
وحدث عنه أبو عبد الله الحوضي المعروف بابن أبي أحد عشر سمع منه كتاب التقصّي
لأبي عمر بن عبد البر وذكره ابن بشكوال ووصفه بالصلاح وروى أنه توفي سنة ٥٠٧
وقال ابن الأثير: أحسبه من أهل شاطبة .

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن زيار الرمي قال ابن الأثير: لعله سكن
مرسية ولو كان من شاطبة، روى عن طاهر بن مغفوز روى إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي
النسائي كتاب التقصّي لابن عبد البر وصحب في قرطبة القاضي المشهور والحكيم
المعروف أبا الوليد بن زشد وأبا محمد بن عتاب وأبا بحر الأسدي وأبا عبد الله بن الحاج
وأبا الحسن بن مغيث وكان علم الرأي أغلب عليه من علم الحديث وولّى خطة الشورى

بلدة يقال لها نفزة وأما المصنّف رأى النسبة اليها فظنها بلدة وهي قبيلة مشهورة من قبائل
البربر الذين بالمغرب كما في البنية في ترجمة الشيخ أبي حيّان . وقال في نفع الطيب :
وخلص عبد الرحمن الداخل إلى المغرب ونزل على أخواله نفزة وهم قبيلة من بربرة
طرابلس انتهى . قلت وهكذا ذكره الحافظ في « التبصير » ونسب اليها جماعة من
المحدثين كالنذر بن سعيد البلوطي النفزي ذكره الرشاطي، ومحمد بن سليمان المالقي النفزي
وعبد الله بن محمد النفزي ذكرهما ابن بشكوال، ثم قال : ونفزة قرية بالقة منها ابن
أبي العاص النفزي شيخ الشاطبي . فالعجب من انكار شيخنا على المصنّف وقوله انه
لا يعرف بالمغرب بلدة اسمها نفزة وقد صرح ياقوت في معجمه في المجلد الثاني لا مرد
قبائل البربر فقال : وهذه أسماء قبائلهم التي سميت بها الأماكن التي نزلوا بها وهي
هواره وأماناهة وضريرة ومُثَيْلَة وفُجُومة وليطة ومطماطة وصنهاجة ونفزة وكتامة
إلى آخر ما ذكر فكيف يخفى على شيخنا هذا ؟

قلت ومن المنسويين إلى هذه وجيه الدين موسى بن محمد النفزي محدث مات بمصر
والامام أبو عبد الله محمد بن عباد النفزي خطيب جامع القرويني الذي دُفِنَ بباب
الفتوح من مدينة فاس وله كرامات شهيرة . وعبد الله بن أحمد بن قاسم بن مناد النفزي
ممن لقيه البرهان البقاعي مات قريب الخمسين والثمانمائة هـ .

بشاطبة وكان قتيها حافظاً حافلاً، من أكثر الناس درساً وكانت له مشاركة في أصول الفقه مع العدالة والتواضع توفي سنة ٥٤٠ .

وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهرى روى عن أبي محمد بن عبد العزيز الأنصاري وحدث عنه أبو الحسن ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي قاله أبو الحسن ابن الفضل المقدسي . هكذا روى ابن الأثير .

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب من أهل شاطبة نزل تلسان روى عن أبي محمد بن أيوب الحديث السلسل في الأخذ باليد وكان رجلاً صالحاً حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الحق التلساني . ذكره ابن الأثير .

وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلي سمع من أبيه ومن أبي علي الصديقي وأبي جعفر بن غزلون وأبي الوليد بن الدبّاغ وله رواية عن القاضي الحسن ابن واجب وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن ورد وأبي بكر بن مغوّز وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب والأدباء بالأندلس مع صدق اللهجة وكرم النفس وكان بليغاً مغوّهاً مدرّكاً لحظ وافر من قرض الشعر ومشاركة في الفقه وله ديوان اسمه «نور الكجّام وسجع المائم» مشهور بأيدي الناس وطال عمره وحدث عنه الكثيرون وهو آخر السامعين من أبي علي الصديقي لأنه لما مات لم يكن بقي أحد ممن سمعوا من الامام المذكور وأمر أن يخط على قبره :

أيها الواقف اعتباراً بقبري استمع فيه قول عظمي الرميم
أودعوني بطن الضريح وخافوا من ذنوب كلومها بأديمي
قلت لا تجزعوا عليّ فاني حسن الظنّ بالرؤوف الرحيم
واركوني بما اكتسبت رهيناً غلّق الرهن عند رب كريم

ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ وتوفي في صفر سنة ٥٨٧ ، عن ابن الأثير .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن هارون ابن غالب بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري سمع ببليسية من أبي عبد الله بن يعيش

الأندى أحاديث خراش . وروى عن ابن جماعة وابن الدبّاغ وكان من أهل النباهة
والناية بالرواية .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزي أخذ
القراءات عن أبي عبد الله بن عبادة الجبائي وأبي محمد قاسم بن فيروز الضمير وغيرها
وتصدى للاقراء ببلده شاطبة وأخذ عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن . ذكره
ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته .

وأبو القاسم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة الأنصاري من أهل سبتة أصله
من شاطبة يعرف بابن عليم سكن مرا كش ودخل الأندلس غازياً ورحل حاجاً سنة ٦١٣
وكتب الحديث بمصر ودمشق وبغداد وغيرها ولقي الساني وغيره من الأئمة وبعد أن
أقام بالشرق مدة قدم إلى تونس سنة ٦٤٢ وسمع منه ابن الأبار بعد هجرته إلى
تونس وأجاز له وأخبره أن مولده عصر الجمعة السادس والعشرين لربيع الآخر سنة ٥٣٥
وتوفى سنة ٦٥٥ قلنا : ان لم يكن هناك خطأ في النسخ فيكون عمر المترجم ١٢٠ سنة
وليس هذا بقليل الوقوع في الدنيا ولكن لو كان عمر إلى هذا الحد لكان ابن الأبار
أشار إلى ذلك فالأرجح عندنا أن هناك غلطاً في الأرقام .

وأبو مروان بن عميرة الشاطبي يحدث عنه أبو عبد الله بن التيزي اليفرنى الميورقي
لم يزد ابن الأبار في ترجمته على هذا السطر .

وأبو الحسن طاهر بن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المافري من أهل بيت
العلم الشهير بشاطبة سمع أخاه أبا بكر وأبا علي الصدقي وأبا جعفر بن جدر وأجاز له
عمه طاهر بن مفوّز وكان فقيهاً حافظاً مقدماً في علم الفرائض يلجأ إليه في ذلك . ولى
قضاء شاطبة وجزيرة شقر جيناً فحملت سيرته وشهرت عدالته ثم استعفى من القضاء
فأعفى وتوفى في المحرم سنة ٥٥٢، عن ابن الأبار

وأبو عيسى لب بن محمد بن محمد من أهل شاطبة يعرف بالبلسي لأن أصله منها
صحب أبا عمر بن حات وروى عن أبي الخطّاب بن واجب وأبي عبد الله بن سعادة وغيرها
وكان من أهل الثقة والمدالة توفى بشاطبة في غرة جمادى الأولى سنة ٦٣١

وامام القراء أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعي الشاطبي
 الضرير. قال ابن خلكان : صاحب القصيدة التي سماها « حرز الأمان ووجه البهائي » في
 القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً وقد أبدع فيها كل الابداع وهي
 عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقلّ من يشتغل بالقراءات ولا يقدم حفظها ومعرفها
 وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلى أسلوبها، وقد
 روى عنه أنه كان يقول : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلّا وينفعه الله عز وجل بها لاني
 نظمها لله تعالى مخلصاً في ذلك . ثم انه نظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط
 عمداً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً ومحدث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرزاً فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم
 والموطأ يصبح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع التي تحتاج إليها . وكان
 أواخر زمانه في علم النحو واللغة . ثم ذكر ابن خلكان انه قرأ القرآن بالروايات على
 المقرئ أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفرى وأبي الحسن علي بن محمد
 ابن هذيل ، وانه سمع الحديث من أبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن زكري
 والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير. قال : وأدرت من أصحابه
 جمعاً كثيراً بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما
 تدعو اليه ضرورة ولا يجلس إلى الاقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع
 واستكانة. وكان يملأ الملة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه وإذا سُئِلَ عن حاله قال
 بعافية لا يزيد على ذلك . وكانت ولادته في آخر سنة ٥٣٨ وخطب ببلده على فناء سنة
 ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان زيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته
 بالقاهرة متصديراً لاقراء القرآن وقراءة النحو واللغة وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر
 لثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في قرية
 القاضي الفاضل بالقرافة ووزب قبره مراراً رحمه الله تعالى، وصلى عليه الخطيب أبو اسحق
 العراقي خطيب جامع مصر . وفيرّه بكسر الفاء وسكون الياء الثلاثة من تحتها وتشديد
 الراء وضماً وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه في الربى الجديد . والرعي

بضم الراء وفتح الميم المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبمدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو أحد أقبال اليمن نسب اليه خلق كثير . والشاطبي بفتح الشين الموحدة وبمد الألف طاء مكسورة مهملة وبمدها باء موحدة هذه النسبة إلى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في المشر الأخير من رمضان سنة خمس وأربعين وستائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته اسمه، لكن وجدت في إجازات أشياخه لأبو محمد القاسم كما ذكرته هنا . اهـ

وأما صاحب نفع الطيب فقد رجح أن يكون اسمه أبا القاسم فقال . الامام العلامة أبو القاسم الشاطبي صاحب حرز الاماني والعقيلة وغيرهما وهو أبو القاسم بن فيرة ابن خلف بن احمد الرعي الشاطبي المقرئ الفقيه الضرير الى أن يقول : انه دخل الديار المصرية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وحضر عند الحافظ السلقى وابن برى وغيرهما ثم ذكر ولادته سنة ٥٣٨ ووفاته يوم الأحد الثامن والعشرين وقيل الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ بمد مصر ودفن من الندب بالتربة الفاضلية بسفح المقطم . وحكى أن الأمير عز الدين موسك الذي كان والد ابن الحاجب حاجباً له بعث الى الشيخ شاطبي يدعوهُ الى الحضور عنده فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب اليه :

قل للأمير مقالة من ناصح فطن . نبينه
ان الفقيه اذا آتى أبواكم لاخير فيه

قال في النفع ما خلاصته: ان أبا الحسن بن خير وصف الشاطبي من قوة الحفظ بأمر عجيب وأنه كان موصوفاً بالزهد والمباذة والانتقطاع وان قبره بالقرافة بزار وترجى استجابة الدعاء عنده، وأن الشاطبي ترك أولاداً منهم أبو عبد الله محمد عاش نحو ثمانين سنة وقال السبكي انه كان قوى الحافظة واسع الحفوظ كثير الفنون فقيهاً مقرئاً محدثاً نحوياً زاهداً عابداً ناسكاً يتوقد ذكاه . قال السخاوى : أقطع أنه كان مكاشفاً وانه سال كاتبان حاله . اهـ

وقد ترجمت الشاطبي الانسيكلويدية الاسلامية فذكرت أن قصيدة الشاطبي في القراءات هي نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وذكرت نقلاً عن ياقوت أن القصيدة المذكورة لا تخلو من صعوبة وتمقيد لذلك كثر شرحها. ومن أشهر شارحيها برهان الدين بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ ولها شرح آخر لأحد تلاميذ الشاطبي وهو أبو الحسن علي السخاوي ولها شرح ثالث لأبي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل ولها شروح أخرى وللشاطبي قصيدة ثانية اسمها « عقيلة أتراب القاصد في أسنى المقاصد » وموضوع هذه قراءة القرآن على الوجه الأجل لذكر أنواع القراءات. ثم للشاطبي قصيدة هي نظم التمهيد لابن عبد البر وقد نقلت الانسيكلويدية عن ياقوت أنها قصيدة معقدة أيضاً ولكن لم يقدروا أن ينكروا أهمية كتب الشاطبي ورغبة الناس فيها وعبد العزيز بن ثابت بن سليمان بن سوار من أهل شاطبة ومن قرية بها تسمى بلاله روى عن أبي عمر بن عبد البر وصحبه ستين عدة وسمع منه في سنة ٤٥٣ وسمع بعد ذلك منه ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز في سنة ٤٦٠ وذكره ابن الدباغ قال ابن الأبار : قرأت بعضه بخط أبي الحسن طاهر بن مفوز . ولم يذكر في التكملة تاريخ وفاته

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي رحل حاجاً وقدم دمشق فسمع بها من أبي الحسن ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكنتاني ودخل العراق فسمع بها أبو محمد الصريفي وأبا منصور بن عبد العزيز المكبري وأبا جعفر عماد بن أحمد بن المسلة ورتب شرح غريب الحديث لأبي عبيد وسمع منه أبو محمد بن الألفاني سنة ٤٦٥ وقال توفى بحوران من أعمال دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ ذكره بن عساكر

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن خلف الأنصاري روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، سمع منه الحديث المسلسل في الأخذ باليد حدث به عنه أبو زيد ابن عيمش الهري أفاد ذلك أبو الحسن بن المقدسي الحافظ ذكره ابن الأبار في التكملة ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو الأسبغ عبد العزيز بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن عبد

العزیز القنسی يعرف بالكُناسی أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي علي منصور بن الخير واستوطن غرناطة وأقرأ بها الفرائض والحساب وكان من أهل الأدب والعلوم الرياضية مقرئاً فقيهاً متكلماً عارفاً بالوثائق ولد بشاطبة سنة ٤٥٢ وتوفي بغرناطة في صفر سنة ٥٣٦ ذكره ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكُناسی وحدث عنه

وأبو الأصبح عبد العزيز بن خلف بن إدريس السلي روى عن أبي جعفر بن جندر ووقفه به ولازمه وسمع الحديث من أبي عمران بن أبي تليد وأبي علي الصدي وأبي القاسم بن الجنان وكتب للقضاة وولى خطة الشورى وكان حافظاً لمسائل الرأي عارفاً بها بصيراً بالوثائق درياً بوجوه الفتيا وأحكام القضاء نافذاً في علم اللسان وكانت في أخلاقه حزنه . روى عنه أبو جعفر بن إشكية وأبو محمد بن سفيان وتوفي بشاطبة سنة ٥٤١، عن ابن الأبار

وأبو الأصبح عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز يعرف بابن النبلش سمع من أبي الوليد بن الدبّاغ موطأ مالك ومن أبي عبد الله بن سعادة السير لابن اسحق قال ابن الأبار : وقيدت ذلك عن بعض شيوخنا ثم وقفت بخطه على تسمية شيوخه وهم أبو الحسن بن هذيل وأبو عبد الله بن حميد الداني وأبو الحسن بن النعمة وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر وأبو عبد الله بن سعادة لم يذكر فيهم ابن الدبّاغ وولى أحكام بلد له للقاضي أبي القاسم بن إدريس وكان فقيهاً حافظاً روى عنه أبو محمد بن خيرة . وأبو عبد الله بن أبي البقاء أجاز له في سنة ٦٠٣ وعاش بعد ذلك

وأبو محمد عبد الوهاب بن اسحق بن لب القهرى يعرف بابن الحمري منسوب إلى الحرة قرية بشاطبة كذا قال ابن الدبّاغ والصحيح في اسمها الحمراء وفي نسبه الحمراء . أخذ عن صهره أبي جعفر بن جندر ووقفه به وسمع من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الخطيب وغيره وتوفي سنة ٥٢٥

وعبد الحق بن خلف من مفرج أبو الملا الكنانى الشاطبي يعرف بابن الجنان سمع أباه وصحب أبا اسحق بن خفاجة وكان من كبار الأدباء وجلة البلغاء والشعراء وله

بصر بالطب والعربية واللمنة توفي سنة ٥٣٩ عن ستين سنة وكان أبوه من فقهاء شاطبة
 روى عن البابجي ذكره ابن الأثير في التكملة

وأبو محمد عبد الغني بن مكي بن أيوب التغلبي روى عن أبيه وأبي عبد الله بن سيف
 وسمع أبا بكر بن مغفوز وأبا عمران بن أبي ثلید وأبا علي الصدفي وجماعة. وتفقه بمرسية
 عند أبي محمد بن جعفر وكان فقيهاً حافظاً عالماً شاعراً ماهراً في الشروط ولّى خطبة
 الشورى يبلده توفي سنة ٥٥٥

وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي العيش الطرطوشي زيل شاطبة أخذ القراءات
 عن أبي الحسن بن الدوش وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن جوشن وتصدّر للقراء
 بشاطبة، وكان من أهل الصلاح والفضل مع التقدم في صناعة القراءات أخذ عنه
 أبو بكر مغفوز بن طاهر بن مغفوز وأخوه أبو محمد عبد الله وأبو الحسين بن جبير الزاهد
 وغيرهم. ولم يذكر ابن الأثير تاريخ وفاته

وعلى بن عبد الله بن علي أبو الحسن الشاطبي ابن البنادري عن أبي عبد الله
 ابن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم واختص بأبي بكر بن أبي جمرة وكان فقيهاً
 مشهوراً ذا ثروة وفضائل وتصانيف توفي سنة أربع عشرة. هكذا ترجمه ابن الأثير
 في التكملة واقتصر على قوله: توفي سنة أربع عشرة

وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن موسى جمال الدين التجيبي الأندلسي
 الشاطبي زيل دمشق روى أبو عبد الله القاسمي عنه «الراية» بسماحه لها من المؤلف
 وهو جد الجمال علي بن يحيى بن علي الشروطي

وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن منخل النفري الشاطبي سمع من عبد المنعم
 ابن الفرس وأبي بكر بن أبي زمين وحدث. توفي في آخر سنة ٦٣٠ ترجمه ابن الأثير
 في التكملة

وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري سكن شاطبة سمع من
 أبي علي بن سكرة وأبي جعفر بن جحدر وأبي عامر بن حبيب وأبي عمران بن أبي ثلید

وأبى بحر الأسدى وجماعة وتفقّه بأبى محمد بن أبى جعفر وأخذ القراءات بقرطبة عن أبى العباس بن خذوة وأخذ بعضها عن أبى القاسم بن النحاس وسمع من أبى محمد ابن عتاب وغيره وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وكتب اليه من مكة رزين بن معاوية ومن الاسكندرية أبو الحجاج بن نادر وعنى بعلم الرأى وشهر بالفهم والحفظ وولى خطة الشورى ببلنسية ثم ولى قضاء مرسية وأقالمها فنال دنيا عريضة وحدث سيرته فلما انقضت الدولة الملتونية سنة تسع وثلاثين صرف ونزل شاطبة يدرّس ويحدث وكان رأس الفتوى واليه ترد صواب المسائل ومشكلاتها. وكان متفتناً فى العلم روى عنه أبو الخطّاب بن واجب وأبو عبد الله بن سعادة وابن أخته أبو محمد بن غلبون وأبو عبد الله الأندلسى وصنّف « الجامع البسيط وبنية الطالب النشيط » دل به على مكانه من العلم ووصل فيه إلى كتاب الشهادات وتوفى قبل اتمامه وهو كتاب مطول رجع فيه واستدل . توفى فى نصف شعبان سنة ٥٦٧ بعد أن كف بصره وولد بمصر يثأشته سنة ٤٨٤ قال ابن الزبير : قال ابن عات وأخذ عنه أخبرنى أنه رأى محمد بن فرج بقرطبة شيخاً كبيراً توفى فى الجامع ليلة سبع وعشرين من رمضان . قال ابن الزبير روى عن عاشر أبو محمد عبد المنعم بن الفرس والحاج أبو العباس بن عمرة وأبو بكر بن أبى جمرّة وأبو محمد غلبون الرسمى . قيل لأبى سليمان بن حوط الله : هل رأيت أحفظ من ابن الجدد ؟ قال : نعم رأيت طائراً وكان أحفظ منه . فى النسخة توفى سنة سبع وسبعين عن ابن الأبار

وأبو محمد هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزى الشاطي أخذ القراءات عن أبى مروان بن يسار صاحب ابن اللوش وسمع من أبى الوليد بن الدبّاغ ودرس الفقه على أبى جعفر الخشنى ولازمه سبع سنين وعرض عليه الدونة مرات ومهر عنده وكان فقيهاً مشاوراً مستقلاً بالفتاوى فرضياً حاسباً له تواليف استقصى ببلده فحدث سيرته حدّث عنه أبو عمر بن عياد ومن شيوخنا ابنه أبو عمر وأبو عبد الله بن سعادة وتوفى فى شعبان سنة ٥٨٢ وله سبعون سنة

وسليمان المعروف بالبليغى الشاطي تزل سبته لقي أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس

الغزرى وأبا الاصبع بن سهل وغيرهم وأجازوا له سماع منه القاضي عياض توفي في نحو سنة ٥٢٠

وأبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعيد ابن عبادة الداني سكن شاطبة وسمع من صهره أبي بكر بن أبي حمزة وأبي الخطاب ابن واجب وجماعة كثيرة وعنى بهذا الشأن مع الحظ الوافر من البلاغة والكتابة والفرب يسهم في الشعر إلى نهاية البيت . قال ابن الأثير سمعت (منه) وصحبه مدة صارت إليه في الفتنة رئاسة شاطبة وتدير أمورهما من قبل محمد بن يوسف بن هود والى الأندلس وتوفي في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس وخمسين سنة

وأبو عبدالله محمد بن سراقه الشاطبي بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه نجى الدين ويكنى أيضاً أبا القاسم وأبا بكر الأنصارى الشاطبي المالكي ولد بشاطبة سنة ٥٩٢ وسمع من أبي القاسم بن بغي ورحل في طلب الحديث فسمع ببغداد من الشيخ أبي حفص عمر السهروردي وأبي طالب الفبيطي وأبي جعفر الدينوري وجماعة وسمع بحلب من ابن شداد وغيره وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد وفاة ابن سهل القصرى سنة ٦٤٢ وبقي بها إلى أن توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٦٣ ودفن بسفح القطم وكان الجمع كبيراً . وهو أحد الأئمة المشهورين بزيارة الفضل وكثرة العلم والجلالة والتبلي وأحد مشايخ الصوفية له في ذلك اشارات لطيفة مع الدين والنفاس والبشر والوقار والمعرفة الجيدة بمعانى الشعر وكان صالح الفكرة في حل التراجم مع بابيل عليه من كرم الأخلاق واطراح التكليف ذرقة الطيع ولين الجانب . ومن شعره قوله :

نصبت ومثلى للمكارم ينصب	ورمت شروق الشمس وهي تغرب
وحاولت احياء النفوس بأسرها	وقد غرغرت بإيـد ما أنا أطلب
وأتمت ان لم تمنح الخلق راحة	وغيرى ان لم تمنح الخلق يتم
مرادى شئء والقادير غيره	ومن عاند الأقدار لاشك يُغلب

وقوله :

الى كم أمني النفس مالا تناله فيذهب عمرى والأمانى لا تفضى
وقد مرلى خمس وعشرون حجة ولم أرضَ فيها عيشتى فتى أرضى
وأعلم أنى والثلاثون مدنى حر بمنائى اللهو أوسعها رفضا
فأذعسى فى هذه الخمس أرتجى ووجدى الى أوب من المشرق دافى
فيارب مجل لى حياة لنيذة وإلا فبادر بى الى العمل الأرضى

وقال رحمه الله تعالى

وصاحب كالزال يحو صفاؤه الشك باليقين
لم يحص إلا الجليل منى كأنه كاتب اليمين
وهذا عكس قول المنازى :

وصاحب خلته خليلا وما جرى غدره يبالى
لم يحص إلا القبيح منى كأنه كاتب الشمال
ترجمه المقرئ فى النفع *

وأبو الوليد بن الجنان محمد بن الشرف أبو عمرو بن الكاتب أبو بكر بن العالم
الجليل أبو الملاء بن الجنان الكنانى الشاطي. قال ابن سميد : توارثوا بشاطبة مراتب
تحسدها النجوم الثاقبة وأبو الوليد أشعرهم وقد تجدد به فى أقطار المشرق مفخرهم وهو
معروف هناك بفخر الدين ومتصدر فى أئمة النحويين ومرتب فى شعراء الملك الناصر
صاحب الشام ومقطعاته الغرامية قلائد أهل النرام صحبته بمصر ودمشق وحلب، وجريت
معه طلق الجوح فى ميادين الأدب وأنشدنى بدمشق :

أنا من سكر هوامى نمل لا أبالى هجروا أم وصلوا
فبشعرى وحديثى فيهم زمزم الحادى وسار المثل
ان عشاق الحمى تعرفنى والحمى يعرفنى والطلل
رحلوا عن ربيع عيى فلذا أدمى عن مقلتى ترمل
مالها قد فارت أوطانها وهى ليست لحامى تصل

ولا تظنوا أنى أسلو فإ منهى عن حكم ينتقل
وقوله رحمه الله تعالى:

بأنه يابانة الوادى إذا خطرت
فما نقيها عن الصب الكئيب فإ
وعرفها بأى فيك مكتب
وأنتم جيرة الجرماء من اضم
وأنتم أنتم فى كل آونة
وأنسيا سرى تحذو ركائبه
تلك الماطف حيث الشيع والنار
على مفاقة الأفصان لإنكار
فبعض هذى لها بالحب أخبار
لى فى حاكم أحاديث وأسماء
ولما حكم فى الكون أطوار
لى بالغويز لبثانات وأوطار

وله :

يارعى الله ائنا بين روض
تجسب الزهر عنده يتشى
حيث ماء السرور فيه يحول
وتخال الفصون فيه تميل

وله :

هات اللدام فقد ناع الحمام على
وأعين الزهر من طول البكار مدت
والكاس حلتها حمراء مذهبة
كم قلت للأفق لما أن بدا صلفا
ان تهت بالشمس بأفق السماء فلى
قم اسقنيها وثمر الصبح ميتسم
والسحب قد لبست سود الثياب وقد
فقد الظلام وجيش الصبح فى غلب
فكحها بين الشمس بالذهب
لكن أزرمتها من ثؤلؤ الحب
بشمسه عندما لاحت من الحجب
شمسان وجه تدعى وابنة المنب
والليل قبكيه عين البدر بالشهب
قامت لترثيه الأطيار فى القضب

وله :

عليك من ذلك الحمى يارسول
جئت وفى عطفك منهم شذى
بشرى علامت الرضى والقبول
يسكر من خر هواء العذول

ومنها .

أجابنا ودعم فاطرى وأنتم بين ضلوعى نزول
حظتم قلبى وهو القى يقول فى دين الهوى بالحلول
أنا الذى حدث عن الهوى باننى عن حبكم لا أحول
فليزد المائل فى عذله وليقل الواشى لكم ما يقول

انتهى كلام النور بن سعيد . وقال غيره: ولد المذكور بشاطبة منتصف شوال سنة ٦١٥ ومات بدمشق ودفن بسفح قاسيون وكان عالماً فاضلاً حدث الاخلاق كريم الثمائل كثير الاحتمال واسع الصدر محب الشيخ كال الدين بن الديدم وولده قاضى القضاة مجد الدين فاجتذبه اليهم وصار حتى المذهب ودرس بالدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق وله مشاركة فى علوم كثيرة

وله أيضاً :

قم اسقنيها وليل المسم منهزم والصبح أعلامه عمرة العنب
والسحب قد تشرت فى الأرض لؤلؤها تضمن الشمس فى ثوب من الذهب
انتهى . وقد تقدم عن ابن سعيد له ما يقارب هذا وله رحمه الله تعالى فى كتاب :
ولى كاتب أضمرت فى القلب حبه مخافة حناذى عليه وعذالى
له صنعة فى خط لام عذاره ولكن منها اذ تقط اللام بالخال
عن نفع الطيب للمقرى .

وأبو عبد الله محمد بن سليمان المافرى الشاطبى نزيل اسكندرية ويعرف بابن أبى الربيع أحد أولياء الله تعالى شيخ الصالحين صاحب الكرامات المشهورة . جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والاقطاع إلى الله تعالى والتخلى عن الناس والتمسك بطريقة السلف قرأ القرآن بيلاده بالقراءات السبع على أبى عبد الله محمد بن سعادة الشاطبى وغيره وقرأ بدمشق على الواسطى وسمع عليه الحديث ورحل فسمع من الزاهد أبى يوسف يعقوب خادم أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومنبره سنة ٦١٧ وسمع بدمشق على أبى القاسم بن بصري وأبى الممالى بن خضر وأبى الوفاء بن عبدالحق وغيرهم

واقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار من الاسكندرية بترية أنى العباس الراسى وتلمذ للشاطي تلميذ الراسى. وصنف كتباً حسنة منها كتاب « المسلك القريب في ترتيب الغريب » وكتاب « اللبنة الجامعة في العلوم النافعة » في تفسير القرآن العزيز وكتاب « شرف المراتب والمنازل في معرفة المال في القراءات والنازل » وكتاب « المباحث السنوية في شرح الحصرية » وكتاب « الحرق في لباس الحرق » وكتاب « المنهج اللقيد في ما يلزم للشيخ والمريد » وكتاب « النبذ الجلية في ألفاظ اصطلاح عليها الصوفية » وكتاب « زهر العريش في تحريم الحشيش » وكتاب « الزهر اللقى في مناقب الشاطي » وكتاب « الأربعين المضية في الأحاديث النبوية » ومولده بشاطبة سنة ٥٨٥ هـ ووفاته بالاسكندرية في رمضان سنة ٦٧٢ هـ ودفن بترية شيخه المجاورة لزوايته رحمهما الله تعالى ونفع بهما . عن المقرئ في النفع

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سمادة مرمى سكن شاطبة ودار سلفه بالنسية سمع أبا علي الصديقي واختص به وأكثر عنه واليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأنشأت كتبه الصحاح لصهر كان بينهما وسمع أيضاً أبا محمد بن أبي جعفر ولازم حضور مجلسه للتفقه به وحمل ما كان يرويه ورحل إلى غرب الأندلس فسمع محمد بن عتاب وأبا بحر الأسدي وأبا الوليد بن رشد وأبا عبد الله بن الحاج وأبا بكر ابن العربي وغيرهم وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو الوليد بن ظريف وأبو الحسن ابن عفيف وأبو القاسم بن صواب وأبو محمد بن السيد وغيرهم . ثم رحل إلى المشرق سنة عشرين وخمسة فلق بالاسكندرية أبا الحاجاب بن نادر الميوري وصحبه وسمع منه وأخذ عنه الفقه وعلم الكلام وأدى فريضه الحج في سنة إحدى وعشرين ولقي بمكة أبا الحسن رزين بن معاوية البدرى امام المالكية بها ، وأبا محمد بن صدقة المعروف بابن غزال من أصحاب كريمة الروية فسمع منها وأخذ عنها. وروى عن أبي حسن على ابن سند بن عياش النسائي ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصانيفه . ثم انصرف إلى ديار مصر فصحب ابن نادر إلى حين وفاته بالاسكندرية ولقي أبا طاهر بن عوف وأبا عبد الله بن مسلم القرشي وأبا طاهر السلفي وأبا زكريا الزناتي وغيرهم فأخذ عنهم وكان

قد كتب اليه منها أبو بكر الطرطوشي وأبو الحسن بن مشرف الانطاقي وفي صدره
 بالمهدية أبا عبد الله المازري فسمع منه بعض كتاب العلم وأجاز له باقيه وعاد إلى خرسية
 في سنة ست وعشرين وقد حصل في رحلته علومًا جمة ورواية فسيحة ، وكان عارفًا
 بالسنن والآثار مشاركًا في علم القرآن وتفسيره حافظًا للفروع بصيرًا باللغة والعرب
 ذا حظ من علم الكلام مائلًا إلى التصوف مؤثرًا له أدبيًا يليقًا خطيبًا فصيحًا ينشئ
 الخطب مع الهدى والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظًا على التلاوة بالخشوع
 راتبًا على الصوم ووثق خطة الشوري بخرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها وأخذ في إجماع
 الحديث وتدرّس الفقه ثم وثق القضاء بها بعد إقراض دولة المثلثة ونقل إلى قضاء
 شاطبة فاتخذها وطنًا وكان يسمع الحديث بها وبخرسية وبلنسية ويقوم الخطب أيام الجمع
 في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متماقياً عليها . وقد حدث بالرية وهناك أبو الحسن
 ابن موهب وأبو محمد الرشاطي وغيرهما وسمع منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي
 وألف كتابه « شجرة الوهم الرقية إلى ذروة الفهم » ولم يسبق إلى مثله وليس له غيره
 وجمع فهرسة حافلة ووصفه غير واحد بالتفنن في العلوم والمعارف والرسوخ في الفقه
 وأصوله والمشاركة في علم الحديث والأدب وقال ابن عياد في حقه انه كان صليبا
 في الأحكام مقتفياً للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب فكك المجالسة
 ثبتاً حسن الحظ من أهل الاقنات والخط والضبط وحكى أنه كانت عنده أصول احسان
 بخط عمه مع الصحيحين بخط السلقي في سفرين ، قال : ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه
 في صحتها واتقانها وجودتها ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الخطوة
 والذكر وجلالة القدر مازقه . وذكره أبو سفيان أيضاً وأبو عمرو بن عات ورفعوا
 جميعاً بذكره وتوفي بشاطبة مصروفاً عن قضائها آخر الحججة سنة خمس ودفن أول يوم
 من سنة ست وستين وخمسة ودفن بالروضة المنسوبة الى عمر بن عبد البر ومولده في
 رمضان سنة ٤٩٦

والشيخ الفاضل المتقن أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصاري

الشاطبي الأصل البلسي المولد في احد ربيعى سنة احد وستمائة ولقبه المشاركة برضى الدين وتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وقد قدمت ترجمته

وزيد هاهنا انه حدث عن أبي المنير وغيره واشتغل الناس عليه بالقاهرة وله تصانيف مفيدة وسمع من الحافظ أبي الربيع بن سالم وكتب على صحاح الجوهري وغيره حواشي في مجلدات وأثنى عليه تلميذه أبو حيان رحمه الله تعالى الجميع . ومن فوائده قوله : نقلت من خط أبي الوليد بن خيرة الحافظ القرطبي في فهرسة أبي بكر بن مفلح : قد أدركته بسنى ولم أخذه عنه واجتمعت به أنشدني له أبو القاسم بن الأبرش يخاطب بعض أكابر أصحاب محمد بن حزم والاشارة لأبي حزم الظاهري :

يا من تسمى أمورا لن يعانها خل التمانى وأعط القوس بارها
تروى الأحاديث عن كل ساعة وأنعماً لمعانيها معانيها
قال وأنشدنا لبعضهم :

لا رعى الله عزمت ضمنت لى سلوة الصبر والتصبر عنه
ما وفيت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه

وقرأ الرضى ببلده على ابن صاحب الصلوات آخر أصحاب ابن هذيل وسمع منه كتاب التلخيص للوانى وسمع بمصر من ابن المنير وجماعة وروى عنه الحافظ الزنى واليونى والظاهري وآخرون وانتهت اليه معرفة اللغة وغيرها . وكان يقول احرف اللغة على قسمين قسم أعرف معناه وشواهد وقسم أعرف كيف أنطق به فقط رحمه الله تعالى ومن فوائده الرضى الشاطبي المذكور ما ذكره أبو حيان في البحر قال وهو من غريب ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبي لزينة بنت اسحق النصراني الرسميى وقد سبق ذكر هذه الآيات

عدى وتيم لا أحاول ذكركم بسوء ولكني محب لهائكم
وما يسترني في علي ورعطه اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصراري تحبهم وأهل النبي من أعرب وأطجم
فقلت لهم إني لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم
ومن نظم الرضى المذكور:

منعص الميث لا يأوى الى دعة من كان في بلد أو كان ذا ولد
والساكن النفس من لم أرض همته سكنى بلاد ولا سكنى الى أحد
وله :

لولا بنائي وسيأتي لعلت شوقا الى المات
لأنني في جوار قوم بفضي قريهم حياتي

وتحاشاكم إلى رضى الدين المذكور الجزار والسراج الوراق أيهما أشعر وأرسل اليه
الجزار شيئا فقال هذا شعر جزل من نط شعر العرب فبلغ ذلك الوراق فأرسل اليه شيئا
فقال هذا شعر سلس وآخر الأمر قال ما أحكم بينكما رحمه الله تعالى
وأُمّ المز بنت أحمد بن علي بن هذيل أخذت قراءة نافع عن أم مُمغر حرم الأمير
محمد بن سعد وبرعت في حفظ الأشعار وتوفيت بشاطبة إثر خروجها من حصار بلنسية
سنة ٦٣٩

وأبو عبد الله محمد بن أحمد حياز الشاطبي الأوسى قدم مصر وكان أخذ عن ابن
برطله وابن البراء وغيرها وعمل فهرسة بشيوخه على حروف المعجم وحج وطاد إلى بلده
ومات يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى وغفر له
وأبو عثمان سعيد بن يونس بن عيال قاضى شاطبة توفى في المحرم سنة ٤٤٠ ذكره
ابن بشكوال في الصلة

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبي قدم مصر ودمشق طالب علم
وسمع أبا الحسن بن أبي الحديد وأبا منصور المكبرى وغيرها وصنف غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم وسمعه عليه أبو محمد الألفاني وتوفي بأرض حوران من أعمال دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ رحمه الله تعالى ورضى عنه .
عن المقرئ في النفع وقد سبق بمض ترجمته نقلاً عن ابن الأبار في التكملة

ومن أقرب المدن إلى شاطبة مدينة « أولبية » Oliva وسكانها اليوم ثمانية آلاف يحف بها شجر التوت والزيتون ثم بلدة يقال لها « مولينل » Molinell وفي نواحيها كروم كثيرة يصدر منها موسم زيب معروف بالزيب البلنسي ثم بلدة يقال لها « فرجل » Vergel وبلدة يقال لها « أنداره » Ondara وهذه البلدة الأخيرة أندارة سبق ذكرها وقلنا انه ينسب إليها رجال من أهل العلم في زمن العرب منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك البغافري ذكره ابن الأبار في التكملة يعرف بابن الأنداري دانية Denia

ثم مدينة « دانية »^(١) والسكة الحديدية من بلنسية إلى دانية تشق بساتين قرعاجنت Carcagente ثم يدخل في وادي فالدينية Valldigna ويعبر بطبرنة وأندة وأوليبه حتى ينتهي إلى دانية وهذه البلدة قد سقطت اليوم عما كانت عليه في زمن العرب فجميع سكانها بحسب قول دليل بديكر ١٢٤٠٠ نسمة وقد ورد في الدليل

(١) قال الخيري في الروض المطار : دانية مدينة بشرق الأندلس على البحر عامرة حسنة لها ريف عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بُني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جداً وهي على عمارة متصلة وشجرتين كثير وكروم والسفن واردة عليها صادرة عنها ومنها كان يخرج الأسطول إلى الفزو وبها ينشأ أكثره لأنها دار انشاء وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير تظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر . ومن دانية أبو عمرو الداني المقرئ المعروف بابن الضيرفي له تواليف في القراءات سمع بالأندلس من محمد بن عبد الله بن أبي زمئين ووصل إلى المشرق فسمع من جماعة توفي بدانية سنة ٤٤٤ هـ . قلت تكون وفاته قبل وفاة اللغوي ابن سيد الأندلسي في دانية بأربع عشرة سنة .

المذكور أنها بلغت في زمان العرب اوج عظمتها فكان فيها سنة ٧١٥ الموافقة سنة ١٢٥٣ نحو من خمسين ألف نسمة ومنظرها بديع ومسارح لمحاتها تهيج الناظر ولها رابية مشرفة على البحر يعلوها حصن تدعى الآن إلى الخراب . والبلدة مبنية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الرابية وقد زرت هذه البلدة في سنة ١٩٣٠ أثناء سياحتي في الأندلس وبت فيها ليلة واحدة وتذكرت أيام العرب الحالية في جملة ما تذكرته في هذه السياحة . والأسبانيون يلفظون دانية بالامالة كما ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب وقد نقلوا هذه الامالة عن العرب الذين كانوا في الأندلس كلها يملون الألف فيقولون للباب ييب ويقولون « خمس مية » لاختمائة ويقولون « كل سنى » بدلاً من « كل سنة » وإذا قال الواحد منهم « والدنا » كسر الواو وأسكن اللام قسمه كأنه يقول « ولدنا » ويقولون « الامام الأوزيمى » بدلاً من « الامام الأوزاعى » . ويلفظون « الحكيم » بكسر الكاف و « فرقد » بكسر القاف ويقولون « كتيب » بدلاً من « كتاب » وهم جراً مما لا يحصى

وكان الرومانيون يقولون لدانية « دانيوم » Dianium وهي في الأصل مدينة ايبيرية استعمرها اليونانيون أيام ماكانو بجرسيلية وكان بجذاء الحصن الذى في دانية هيكل منسوب الى « ديانا » Diana ووراء دانية جبال ذات ارتفاع لها مناظر بهيجة أشهرها جبل مونفو Mongo وعلوه ٧٦١ متراً وفي رأس هذا الجبل آثار من وقت وجود الفرنسيين في أسبانيا في أوائل القرن الماضى لأن المالين الأفرنسيين يوت Biot واراغو Arago قاسا من هذه القمة سنة ١٨٠٦ خط نصف النهار البارزى . وبالقرب من دانية رأس في البحر يقال له رأس « سان انطونيو » وعلى مسافة خمسة كيلو مترات إلى غربى دانية قرية يقال لها « جابية » Javia وفي نواحيها كثير من الكروم ويخرج منها موسم زيب عظيم ودانية اليوم مراكز تجارة للزيب الفاخر يصدر منه كثيراً إلى انكلترة

جاء ذكر دانية في معجم البلدان قال : دانية بمد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرصاها

عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة الثين والنتب واللوز . وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد المامرى وأهلها اقرأ أهل الاندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في القراءات والقرآن . اه وجاء في النفح : وأما شرق الأندلس ففيه من القواعد مرسية وبلنسية ودانية والسهلة والثغر الأعلى . فن أعمال مرسية اوريوhle والقنت ولورقة وغير ذلك . ومن أعمال بلنسية شاطبة التي يضرب بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظير له وجزيرة شقرو غير ذلك . وأما دانية فهي شهيرة ولها أعمال . وأما السهلة فانها متوسطة بين بلنسية وسرقسطة ولدا عدها بعضهم من كور الثغر الأعلى ولها مدن وحصون الخ وقد تقدم نقل ذلك عن نفح الطيب

وجاء في صبح الأعشى ذكر دانية قال : هي من شرق الأندلس وموقعها في أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد حيث الطول تسع عشرة درجة وعشر دقائق والعرض تسع وثلاثون درجة وست دقائق وهي غربي بلنسية على البحر عظيمة القدر كثيرة الخيرات ولها عدة حصون وقد صارت الآن من مضافات برشلونة مع بلنسية . اه

وقال الشريف الادريسي في زهرة المشتاق : ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها روض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قديني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جداً وهي على عمارة متصلة وشجرات تين كثيرة وكروم . وهي مدينة تسافر اليها السفن وبها ينشأ أكثرها لأنها دار انشاء السفن ومنها يخرج السفن إلى أقصى المشرق ومنها يخرج الأسطول للنزو . وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال « يابسة » في البحر ويسمى هذا الجبل « جبل قاعون » اه يريد يابسة جزيرة يابسة التي أعلى قمة في جبالها تملو ٤٧٥ متراً

وجاء في الانسيكلويدية الاسلامية بقلم المستشرق سيبولد Seybold دانية

مركز كورة من الشمال الشرق من مقاطعة القنتوهى المقاطعة الجنوبية من المقاطعات الثلاث التى كانت تتشكل منها مملكة بلنسية وهذه المقاطعات هى قشتلون وبلنسية والقنت . فدانية التى عدد أهلها اليوم ١٤٠٠٠ واقعة على الطرف الجنوبى الشرقى من خليج بلنسية وإلى الشمال من جبل مونفو الذى كان العرب يقولون له جبل قاعون وهو جبل ارتفاعه ٧١٢ متراً . وإلى الشمال الشرقى من رأس سان انطونيو مرسى دانية وهو مرسى جيد والمدينة هى من بناء اليونان الفوسيين الذين كانوا فى مرسيلية وأمبورية بنوها فى القرن السادس قبل المسيح وكان مبنياً على الأكمة المشرفة على دانية هيكلاً يقال له « أرتميز » وفى زمن الرومان قيل له ديانيوم أى مدينة ديانا . ثم جاء العرب فقالوا دانية ولفظوها بالامالة والاسبانيون يقولون لها دينية Dinia وكانت دانية فى القديم خليفة للرومانيين ولكن القرطاجيين لم يتعرضوا لها وانتصر « كاتون » فيها على الاسبانيول قبل سنة ١٩٥ كما أن « سرتوريوس » منقذ اسبانية وجد فيها معقلاً حصيناً وكانت فى زمن الرومان إلى جانب بومبي Pompei فانتقم منها قيصر ومع هذا فقد كانت فى أيام الرومانيين زاهرة كما يستدل على ذلك من آثارها الحفرية ولكن لم تبلغ فى وقت من الأوقات ما بلغت من العظمة فى أيام العرب إذ كان فيها خمسون ألف نسمة . ولا يعلم كيف كانت دانية فى أيام القوط . وكان لدانية شأن فى زمن عبد الرحمن الأول الأموى ولكن تعاضل شأنها فى أيام ملوك الطوائف بدسقوط الخلافة سنة ١٠١٣ إذ جاءها مجاهد العامرى مولى عبد الرحمن بن النصور وهو أبو الجيش مجاهد الموفق الذى استولى عليها سنة ١٠١٥ الى سنة ١٠٣٠ وعلى جزر الباليار وأراد أن يستولى على سردانية ثم خلفه ابنه على اقبال الدولة فلسكنها من سنة ١٠٤٤ الى سنة ١٠٧٦ ولم يزل فيها الى أن انتزعها من يده المقتدر ابن هود ملك مرسقطة فبقيت الى سنة ١٠٨١ تابعة لمرسقطة . ثم عند ما تقاسم أولاد المقتدر ابن هود مملكة أبيهم خرجت دانية مع لاردة وطرطوشة فى حصنة المنذر من أولاد المقتدر فبقيت تحت طاعته الى سنة ١٠٩٠ ثم ولها سليمان سيد الدولة

تمت وصاية بنى بتبر الى سنة ١٠٩٢ ثم تماقت عليها الولاة من قبل المرابطين والموحدين وكانت تقع فيها ثورات فير قليلة وسنة ١٢٤٤ استرجعها الاسبانيون من المسلمين على يد القائد الألماني كروس Carroz الذى كان أمير جيش جاك الأول ملك أراغون . وسنة ١٣٣٦ جعلها بطرس الرابع كونثية كما أنه فى زمن فرديناند وايزابلا صارت مركزية (١) . ثم انهم فى سنة ١٦١٠ طردوا منها المسلمين الذين كانوا هناك من أهل العمل والصناعة فسقطت دانية عن مكانها بذهابهم وكان ذلك فى زمن فيليب الثالث ملك اسبانية وفى حرب الوراثة الاسبانية ظهر لها شأن وحاصرها فيليب الخامس ثلاث مرات وأخذها سنة ١٧٠٨ ثم ان الفرنسيين استولوا عليها سنة ١٨١٢ . انتهى ملخصاً . وقد ذكر سيبولد أن أشهر عالم عربى خرج من دانية هو المفسر الكبير أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدانى

وجاء فى كتاب « البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب » لأبى العباس ابن عذارى المراكشى فى الجزء الثالث من هذا الكتاب المطبوع على يد المستشرق لاثى بروفنسال أن مجاهداً المامرى المنتزى على مدينة دانية والجزائر الشرقية كان من فحول فتيان بنى عامر قدّمه المنصور بن أبى عامر عليها وكان عند وقوع الفتنة بقرطبة مقدماً على هذه الجزائر الثلاث فلما صبح عنده وقوعها خرج الى دانية وضبطها وجميع أعمالها المنضافة اليها وتسمى بالموثق بالله وكتب بهذا اللقب عن نفسه وكتب له به وكان ذا نباهة ورئاسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم والمعرفة والأدب وكان مع ذلك من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة قصد هذه الجزائر ميورقة ومنورقة وباسة فانزى على جميعها لنفسه وتلقب عليها وحماها وغزا منها جزيرة سر دانية فغلب على كثير منها . وكان مجاهد هذا من أهل العفاف والعلم فقصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب وآلفوا له تواليف مفيدة فى سائر العلوم فأجزل صلاتهم على ذلك بآلاف الدنانير ومضى على ذلك طول عمره الى أن حانت وفاته بعد أن ملكها ستاً وثلاثين سنة جرّها فى أمر ونهى

قال حيّان بن خلف : كان مجاهد فتي أمراء دهره وأدب ملوك عصره لمشاركته في علوم اللسان ونقوده في علوم القرآن عني بذلك من صباه إلى حين اكتماله ولم يشغله عن ذلك عظيم مامارسه من الحزوب يرأ وبجرأ حتى صار في المعرفة نسيج وحده وجمع من دقار الموم خزائن جمّة فكانت دولته أكثر الدول خاصّة وامراها صحابة، على أنه كان مع علمه أشد الناس في الشعر وأحرمهم لأهله وأنكدهم على نشيده لا يزال يتقبه كلمة كلمة كاشفاً لما زاغ فيه من لفظة أو سرقة فلا تسلم على نقده قافية ثم لا يفوز المتخلص من مضماره على الجهد لذي به بطائل ولا يحظى له بنائل فأقصر الشعراء عن مدحه وخلى الشاكرون ذكره ولم يكن في الجود والكرم ينهمك فيعزى اليه ولا قصر عنه فيوصف بضده، أعطى وحرم وجاد وبخل فكانه نجا من عهدة النعم ثم أكثر التخليط في أمره فطوراً كان ناسكاً وتارة يمود خليعاً فاتكاً لا يسائر بلهو ولا لذة ولا يستغنى من شراب وبطالة . اهـ

وقال في ولده علي بن مجاهد السمي اقبال الدولة :

كان على هذا أسره الروم في صباه حين وقسمهم على أبيه بجزيرة سردانية ومكث عندهم سنين كثيرة وقصته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم وقد كان أبوه قبل فدائه من الأمر رشع للامارة بعده ولده الأصغر حسن اللقب بسعد الدولة وصرف الأمر بعده لعلّ هذا الطابق فأورثهما المداوة بينهما فلما فداه أبوه قلده الأمر بعده فضى أبو الجيش والدما لسبيله وقد وطّد الأمر لعلّ هذا دون أخيه فخر على هذا أخاه أن يصرف له الأمر ويتخلّى له عن الملك فلم يجسر على إظهار ما في نفسه ولم ينصرم الحول حتى أحدث على أخيه ما ذكره

وذلك أنه صار إلى المتضد بن عباد وكان زوج أخته فشكا اليه بثه ودبر معه أمره وقد وقع في نفسه الفتك بأخيه على فوجّه للمتضد معه إلى مدينة دانية غلاماً من غلانه شجاعاً وجاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه فدبر معه الرأي في غدر أخيه وزير أبيه في أي وقت ويوم. يكون فكان اتفاقهم على حين خروجه من صلاة الجمعة وكانت

عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثم ينصرف . وكان اذا ركب يكون حسن أخوه وراءه فلما انصرف أخذ في زقاق ضيق ف عندما دخل فيه غمز غلام ابن عباد لحسن بن مجاهد أن يجرد السكين ويضرب به أخاه بجردة وضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئاً ثم نثى عليه بضربة أخرى فلقية أخوه بيده اليسرى وأراد الغلام أن يطمئه بالرمح الذي كان بيده فحاول تقليبه اليه فنشب في الحائط لضيق الزقاق ونذر بعض قتيان على بن مجاهد قتلوا الغلام وفر حسن هذا على وجهه راكضاً فرسه ووقعت هوشة في الناس ودهشة ولم يعرفوا خبر الكائنة . وخرج حسن فاراً من باب المدينة يقول: غدرنا يا مسلمين الى أن وصل بلنسية وبها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي حاصر وقد غاب أمله وحمل على بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقية يومه مطرحاً لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتى رجعت قوته . وخرج ذلك النادر من مدينة بلنسية الى صهره المتضد بن عباد فلم يتمكن من أمنيته وشاعت قصته في بلاد الأندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثم رجع الى بلنسية فكان في كنف أخته الى أن فارق الدنيا وبقي أخوه في بلاده وتقدم في معاقدة قواده واستوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره وتصرف في أمارته أمور كثيرة يطول شرحها الى أن أخرجه ابن هود منها . اهـ

ثم ذكر ابن عذاري في عمل آخر احمد بن سليمان بن هود المسمى بالقتندر بالله فقال انه أخرج اقبال الدولة على بن مجاهد من دانية بعد أن حاصره بها حتى بادر اليه بإرساله في أن يسلمه في نفسه وأهله وولده ويسلم اليه ملكه ويزل له عن قصره بفرشه فقبل منه ابن هود وأمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد من دانية في سنة ثمان وستين (وأربعمائة) وأقطع له فيها اقطاعاً لمؤنة عيشه فكان آخر المهدي به . قال الورثاني : وقد كان على بن مجاهد هذا وجه بركب كبير مملوء طعاماً الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم التي كان بها وذلك في عام سبعة وأربعين وأربعمائة فرجع اليه للركب مملوءاً ياقوتاً وجوهراتاً وذهباً فكان ذلك كله عند ابن مجاهد المذكور في خزائنه فلما استولى ابن هود على دانية ظفر به . وبايع أهل دانية ابن هود خاصتهم وعامتهم

فأتسع عمله وزادت مملكته وأقام في دانية ريثما نظر في أمرها وأتقن مارأى إلتاقنمتها
ورحل منها الى حضرة مرقسطة وفي عسكره علي بن مجاهد في زى خشن . اه
ببعض تصرف

وذكر احمد بن يحيى الضبي في كتابه بنية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس مجاهد
ابن عبد الله العامري أبا الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي
عامر أنه كان من أهل الأدب والشجاعة والحببة للعلوم وأهلها نشأ بقرطبة وكانت له
همة وجلادة وجراحة فلما جاءت أيام الفتنة وتغلّبت الماساكر على النواحي بذهاب دولة
ابن أبي عامر قصد هو في من تبمه الجزائر التي في شرق الأندلس وهي جزائر خصب
وسعة فنلب عليها وحماها . ثم قصد منها في المراكب الى سردانية جزيرة من جزائر
الروم كبيرة في سنة ست أو سبع وأربعمائة فنلب على أكثرها وافتتح مفاصلها ثم
اختلّفت عليه أهواء الجند وجاءت امداد الروم وقد عزم على الخروج منها طمعاً في تفرق
من يشغب عليه فعاجلته الروم وغلبت على أكثر مراكبه . فآخبرني أبو الحسن نجبة
ابن يحيى قال : أنبأنا شريح بن محمد عن أبي محمد بن حزم قال : أخبرنا أبو الفتح ثابت
ابن محمد الجرجاني قال : كنت مع أبي الجيش مجاهد لما غزا سردانية فدخل بالمراكب
في مرسى نهاء عنه أبو خروب رئيس البحرين وهبت ريح فجعلت تنفذ مراكب
المسلمين مركباً مركباً الى الريف والروم وقوف لاشغل لهم إلا الامر والقتل للمسلمين
فكلمنا سقطة مركب بين أيديهم جعل مجاهد يكي بأعلا صوته لا يقدر هو ولا غيره
على أكثر لارتجاج البحر وزيادة الريح وكان أبو خروب يقول : قد كنت حذرته من
الدخول هنا فلم يقبل ، فجريمة الذنن ما تخلصنا في يسير من المراكب . هذا آخر خبر
ثابت بن محمد . ثم عاد مجاهد الى الجزائر الأندلسية التي كانت في طاعته واختلّفت به
الأحوال حتى غاب على دانية وما يلها واستقرت أقامته فيها وكان من الكرماء على
المعلماء باذلاً للرغائب في استمالة الأدباء وهو الذي بذل لأبي غالب اللغوي عام بن غالب
ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب الذي ألفه في اللغة مما ألفه لأبي الجيش مجاهد
على ما ذكرنا في باب التاء .

والذى ذكره ابن عميرة هو أن الأمير المذكور أبا الجيش مجاهدا وجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها. ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتابه في اللغة لأبي الجيش مجاهد فرد الدينير وأبى من ذلك ولم يفتح في هذا باباً البتة، وقال : والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجرت الكتب فاقى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة . قال ابن عميرة : فاجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واجب لنفس هذا العالم وتزاتها توفى أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيماني الرسمى سنة ٤٣٦ وفي السنة نفسها مات أبو الجيش مجاهد الموفق هذا . وفي أبى الجيش مجاهد المذكور يقول أبو الملاء صاعد بن الحسن اللغوى وقد استماله على البمد بخريطة مال ومركب:

أتتني الخريطة والمركب كما اقترن السعد والكوكب
وحط بمنائه قلعه كما وضعت حملها القرب
على ساعة قام فيها التنا على هامة المشتري يخطب
الى أن قال في آخرها:

مجاهد رضت إباء الشمس فأحب من لم يكن يصحب
فقل واحتكم بسميع الزمان مصيخ اليك بما ترغب

وقد ألف مجاهد في العروض كتاباً يدل على قوته فيه . ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبى العباس احمد بن رشيق وتمويله عليه وبسطه يده في العدل وحسن السياسة وكان موته في دانية سنة ٤٣٦ وقال ابن عميرة انه كان يروى عن عبدالوارث ابن سفيان عن قاسم عن ابن قتيبة ويروى عنه حاتم بن محمد وغيره

وقد ذكرت الانيسكلوبيديا الاسلامية مجاهدا المامرى بترجمة خاصة وقالت ان العامرين أرسلوه والياً على دانية في زمن هشام الثانى وأنه عندما انحل أمر الخلافة في قرطبة كان أول من أعلن استقلاله من الأمراء وذلك بين سنة ١٠٠٩ و ١٠١٠ وفق رأس القرن الخامس للهجرة . ثم استولى على جزر الباليار وقليل على طرطوشة ونادى بخلافة رجل من بنى أمية اسمه عبدالله الميعطى وذلك سنة ٤٠٥ وكان قد غزا سردانية

وتوفق في أوائل غزاته إلا أنه فشل في الآخر ووقعت امرأته وابنه في الأسر . وقد وصفه مؤرخو العرب بالعلم والفضل وتنشيط العلوم والآداب وكان مؤرخو النصارى في القرون الوسطى يسمونه بالملك « لوبو » Rey Lobo فكان له أقوى أسطول في البحر المتوسط ترتجف منه سواحل كتلونيه وبروقنسة وإيطاليه . ام ملخصاً

وقد ذكرنا هذا القدر من أخبار مجاهد العامري مع أنها متعلقة بالقسم التاريخي من الكتاب ونحن الآن في القسم الجغرافي منه والسبب في ذلك هو أن دانية اشتهرت بولاية مجاهد العامري وهو اشتهر بها وفي زمانه عظم شأنها وغلظت شوكتها وكان لها إقليم كبير من مجلته قسطنطينية وهي اليوم بلدة صغيرة سكانها سبعة آلاف وكانت عامرة في أيام العرب ذات قلاع وأسوار وأبراج وقد نسب إليها رجال من أهل العلم . وبين دانية وشاطبة تقع بلدة يقال لها بنو غانم على ١٣ كيلو متراً من شاطبة وبلدة أخرى يقال لها « البيضاء » على نحو من ثلاثين كيلو متراً وبلدة « أوثنيان » وقد مرّ ذكرها في تراجم بعض العلماء الذين انتسبوا الى شاطبة وبلدة يقال لها اليوم « القوي » Alcoy وهي عامرة فيها ثلاثون ألف نسمة والطريق من القوي الى القنت هي طريق عربات وفي تلك المساحة بلدة يقال لها « جيجونة » أهلها سبعة آلاف وفيها حصن عربي قديم وهاتيك البلاد في غاية الخصب وكثرة الخيرات .

ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية

أبو عبد الله محمد بن خلسة النحوي الكفيف أصله من شدونة وسكن دانية وأخذ بها عن أبي الحسن بن سيده وأقرأ العربية بدانية وبلنسية وكان شاعراً مجوداً متقدماً في علوم اللسان وشره مدوّن ، ومن أخذ عنه أبو عمر بن شريف وأبو عبد الله ابن مطرف التطلي وغيرهما ذكره ابن عزيز وقال الحميدى : كان من النحويين المتصدرين والأساتيد المشهورين والشمرء المجوّدين رأيته بدانية بعد الأربعين وأربعائة وقرأت أنا في ديوان شعره قصيدة له على روى الراى يهني فيها القنتر أحمد بن سليمان بن هود

بَدْخُول دَانِيَّة وَتَمْلِكُهَا سَنَةَ ٤٣٨

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمُودٍ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرِّيُّ أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْقُرِّيِّ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَهْبَابِهِ وَتَصَدَّرَ لِلِقَاءِهِ وَعَنْهُ أَخَذَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ نُبَاحٍ قِرَاءَةً نَافِعَةً مِنْ طَرِيقِ قَالُونَ عِنْدَ قُدُومِهِ دَانِيَّةً لِلْأَخْذِ عَنْ أَبِي عَمْرِو سَنَةَ ٤٣٢ وَخُصِّيَ أَنَّهُ سَاكِنُهُ وَنَسَخَ الْأَصُولَ مِنْهُ وَهُوَ غَلَامٌ دُونَ الْعَشْرِينَ وَلابْنُ سَمُودٍ هَذَا تَوَالِيفُ مِنْهَا كِتَابُ «الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ نَافِعٍ مِنْ رِوَايَةِ قَالُونَ وَبَيْنَ الْكَسَائِيٍّ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ» وَكِتَابُ «السَّنَنِ وَالِاقْتِصَادِ فِي الْفُرُقِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ» وَكِتَابُ «الِاقْتِصَاءِ لِلْفُرُقِ بَيْنَ الْإِذَالِ وَالضَّادِ وَالظَّاءِ» قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي التَّكْمِلَةِ: وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَبَعْضُهَا مَكْتُوبٌ عَنْهُ قَبْلَ السَّبْعِينَ وَالْأَرْبَعِينَ

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُبْدَرِيُّ أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي عَمْرِو عُثْمَانَ ابْنَ سَعِيدٍ الدَّائِي إِمَامِ الْقِرَاءَةِ وَرَوَى عَنْهُ تَوَالِيفُهُ وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عِشُونَ بِالْتَّيْسِيرِ وَالتَّلْخِصِ مِنْ كُتُبِ أَبِي عَمْرِو نَقَلَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَبَّارِ عَنْ ابْنِ خَيْرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَسْكِ يَرَوِي عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْوَقْشِيِّ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ الْقُرِّيِّ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو زَكْرِيَّا بْنُ صَاحِبِ الصَّلَاةِ وَالِدُ الْأَسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِمَبْدُونٍ بَعْضُهُ مِنْ خَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّادٍ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الْأَبَّارِ

وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّخْمِيُّ يَعْرِفُ بِابْنِ اللَّبَّانَةِ . كَانَ مِنْ جَلَّةِ الْأَدْبَاءِ وَخُفُولِ الشُّعْرَاءِ غَزِيرِ الْأَدَبِ قَوِي الْمَارِضَةِ مُتَصَرِّفًا فِي الْبَلَاغَةِ وَلَهُ تَوَالِيفُ مِنْهَا كِتَابُ «مَنَاقِلُ الْفِتْنَةِ» وَكِتَابُ «نِظَامُ السَّائِكِ فِي وَعْظِ الْمُلُوكِ» وَكِتَابُ «سَقِيطُ الدُّرَرِ وَلَقِيطُ الزَّهَرِ» سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُهَا فِي حَاضِرَةِ الْمَرِيَةِ وَشَعْرَهُ مَدُونٌ تَوَفَى بِمَيُورِقَةِ سَنَةِ ٥٠٧ وَدُفِنَ إِزَاءَ أَبِي الْعَرَبِ الصَّقَلِيِّ . وَكَانَ هَذَا طَوَالًا وَكَانَ ابْنُ اللَّبَّانَةِ دَحْدَحًا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي التَّكْمِلَةِ . وَابْنُ اللَّبَّانَةِ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ أَحْسَنُ قِصَائِدِهِ فِي الْمُتَمَدِّدِ ابْنِ عَبَّادٍ صَاحِبِ اشْبِيلِيَّةٍ وَكَتَبَ عَنْ آلِ عَبَّادٍ مِنَ النَّثَرِ أَيْضًا مَا حَفَظَهُ النَّاسُ حَفِظَ النِّظْمَ لِنَفْسِهِ . وَلَمَّا كَانَ كُلُّ مَنْ نَظَّمَهُ وَثَرَهُ فَهَمُّهُ قَدْ شَرَّقَ وَغَرَّبَ وَأَبْكَى وَأَطْرَبَ فَلَا بَأْسَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَقَالِهِ فِيهِمْ فَمِنْ ذَلِكَ رَمَاؤُهُ لَهُمْ بَعْدَ انْقِرَاضِ مُلْكِهِمْ

في اشيلية وهي قصيدة رثاء لا يماثلها في التاريخ إلا قصيدة رثاء عمارة اليمى للخطباء
الفاطميين بمصر . قال ابن البّانة في بنى عبّاد والرائى والرثى كلٌّ منهما من آل لحم
منسوب إلى شرف عبل القراع ضخم :

تسكى السماء بمنزلة رايح غادر	على البهاليل من أبناء عبّاد
على الجبال التي هُدَّت قواعدها	وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
والرايات عليها اليانعات ذوب	أنوارها فندت في خفض أوهاد
عريسة دخلتها النائيات على	أساور لهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال تخدمها	فاليوم لا عاكف فيها ولا باد ^(١)
ياصيف أقفريت للمكرمات فخذ	في ضم رحلك وأجمع فضلة الزاد
ويا مؤمل وادبهم ليسكنه	خف القطين وجف الزرع بالوادي ^(٢)
وأنت يا فارس الخيل التي جعلت	تختال في عدد منهم وأعداد
أنتى السلاح وخلّ المشرق فقد	أصبحت في لهوات الضيفم المادى
لما دنا الوقت لم تخلف له عدة	وكل شيء بميقات وميعاد

(١) هذا كما في نفح الطيب وقد رأيت عبد الواحد المراكشى في كتابه «المعجب
في تلخيص أخبار المغرب» يذكر هنا أحياناً لم ترد في النفح وهي

تلك الرماح رماح الخلع ثقّفها خطب الزمان ثقافاً غير معتاد
والبيض يبيض الغلي فلت مضاربها أيدى الردى وثنتها دون اغمار
كم من درارى سعد قد وهت وهوت هناك من درر للجد أفراد
نور ونورٌ فهذا بعد نعمته ذوى وذاك خبا من بعد إيقاد

(٢) وهنا في كتاب المراكشى هذا البيت

ضلت سبيل الندى بابين السبيل فيسر . لغير قصدٍ فما يهديك من هادٍ

ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا . وقد خلت قبل حص أرض بندگان^(١)
 حموا حريمهم حتى إذا غلبوا . سيقوا على نسق في جبل مقتاد
 وأنزلوا عن متون الشهب واحتلوا . فويق دهم تلك الجليل أنداد
 وعيث في كل طوق من دروعهم . فصيح منهن أغلال لأجساد
 نبيت الأغددة الهر كونهن . في المنشآت كأموات بالحاد
 والناس قداماً والبرين واعتبروا . في لؤلؤ طافيات فوق أزباد
 حط القناع فلم تستر مخدرة . ومزقت أوجه تمزيق إرباد^(٢)

(١) هذا البيت غريب هنا ونظنه مدسوساً على هذه القصيدة فيما بعد لأن دولة
 بني العباس لم تكن انقرضت يوم انقراض بني عبّاد بل عاشت من بعدها أكثر من
 مائة وسبعين سنة . فبنو عبّاد قد نزل عرشهم سنة ٤٨٤ ولم ينزل عرش بني العباس
 إلا الأربعمائة رابع عشر سنة ست وخمسين وسبعمائة . وقد كانت تقدمت هذه
 الحادثة حوادث طبيعية هائلة تشاءم الناس بها واستدلوا منها على قرب كائنة عظيمة
 من قبيل طغيان المياه في العراق وظهور نار في الحجاز وحريق المسجد النبوي وغير
 ذلك ، فقال المؤرخ أبو شامة شعراً :

نار أرض الحجاز مع حرق المـ . جد مع تفريق دار السلام
 بعد ست من المئين وخمس . ين لدى أربع جرى في العام
 ثم أخذ التار بندگان في أو . ل عام من بعد ذلك وعام
 لم يمن أهلها وللكفر أعوا . ن عليهم يا ضمية الاسلام
 وانقضت دولة الخلافة منها . صار مستعصم بغير اعتصام
 خفاناً على الحجاز ومصر . وسلاماً على بلاد الشام
 (٢) وهنا جاء في تاريخ عبد الواحد الراكشي البيت الآتي :

تفرقوا حيرة من بعد ما نشأوا . أهلاً بأهل وأولاداً بأولاد
 وفي آخر القصيدة هذا البيت ليس في النسخ وهو :

من لي بكم يا بني ماء السماء اذا . ماء السماء أبي سقيا حشي الصادي

حان الوداع فضجَّت كل صارخة وصارخ من مُفدَّاةٍ ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها كأنها لابلٌ يحدو بها الحادى
كم سال في الماء من دمع وكم حلت تلك القطائع من قطعات أكباد
وله في قضية المتمدن بن عبَّاد القصيدة التالية :

انفض يدك من الدنيا وساكنها فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها السفلى قد كتمت سريرة العالم الماوى أغمت
طوت مظلها لابل مظلها من لم تزل فوقه للز رايات
من كان بين الندى والبأس أنصله هندية وعطايه هنيئات
رماه من حيث لم تستره سابعة دهر مصيباته نيل مصيبات
انكرت الا التوا آت القيود به وكيف تنكر في الروضات حيات
غلطت بينهما بين عقدن له وبينها فاذا الأنواع أشتات
وقلت من ذوابت فلم عكست من رأسه نحو رجليه التؤابات
حسبتها من قناة أو أعتته اذا بها ثقاف المجد آلات
دروؤ ليشاً تخافوا منه عادية عنرتهم فلمسو الليث عادات
لو كان بفرج عنه بعض آونة قامت بدعوته حتى الجمادات
بجر يحيط عهدناه تجمء له كنقطة الدارة السبع المحيطات
لمنى على آل عباد فانهم أهلة ما لها في الأفق هالات
راح الحيا وغدا منهم بمنزلة كانت لنا بكر فيها وروحان
أرض كان على أقطارها سرجا قد أوقدتهن بالأذهان أنبات
وفوق شاطئ واديهارياض رُبى قد ظللتها من الأنشام دوحات
كان واديهارياض سلك بلبتها وغازية الحسن أسلاك ولبات
نهر شربت بمرية على صور كانت لها من قبيل الراح سورات
وربما كنت أسمع للخليج به وفي الخليج لأهل الراح راحت

وبالفروسات لا جفت مناقبها من النعيم غروسار جنيات
وله أيضاً قصيدة عملها في المتمد وهو في الاسر بأغلمات سنة ٤٨٦ وهى من
الطبقة الأولى :

تنشق برمحان السلام فاعما أفض به مسكاً عليك مخمراً
وقل لى مجازاً ان عدمت حقيقة لملك فى نعى فقد كنت منعماً
أفكر فى عصر مضى بك مشرقاً فيرجع ضوء الصبح عندى مظلماً
وأعجب من أفق المجرة اذ رأى كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً
لئن عظمت فيك الرزية انما وجدناك منها فى الرزية أعظماً
قناة سعت للطنن حتى تقسمت وسيف أطال الضرب حتى ثلما

ومنها :

بكى آل حمود ولا كحمود حبى إلى قلبى حبيب وقومه
حبيب إلى قلبى حبيب وقومه صباحهم كنا به نحمد السرى
صباحهم كنا به نحمد السرى وكنا رعيان المرء حول حماهم
وكنا رعيان المرء حول حماهم وقد ألبست أيدى الليالى قلوبهم
وقد ألبست أيدى الليالى قلوبهم قصور خلّت من ساكنها فابها
قصور خلّت من ساكنها فابها تجيب بها الهام الصدى ولطالماً
تجيب بها الهام الصدى ولطالماً كأن لم يكن فيها أنيس ولا التى

ومنها :

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولمى أحكى عليك متمماً
مصاب هوى بالنيرات من الملا ولم يُبق فى أرض المكارم مملماً
تضيق على الأرض حتى كأنما خلقت وإياها سواراً ومعمماً
ندبتك حتى لم يخل لى الأمى دوعاً بها أبكى عليك ولادماً
ولان على رضى مقيم فان أمت سأجعل للباكين رضى مومماً

بكأك الحيا والريح شفت جيوبها
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى
وحار ابتك الاصباح وجداً فاهتدى
وما حل بدر التم بمدك دارة
قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقر
وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك بقوله :

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
عجبت لأن لان الحديد وان قسوا
سينجيك من نجي من السجن يوسفاً
ومن شعر ابن اللبانة في بني عباد بعد فكبتهم قوله :

أستودع الله أرضاً عند ما وضعت
كان المؤيد بستاناً بساحتها
في أمره لملوك الدهر معتبر
نبيكه من جبل خرّت قواعده
بشار الصبح فيها بدلت حلكاً
يجنى النسيم وفي عليائها فلكا
فليس يفتّر ذو ملك بما ملكا
فكل من كان في بطحائه هلكا

ولابن اللبانة في بني عباد من النثر قوله :

بماذا أصفهم وأحليهم ، وأى منقبة من الجلالة أوليهم ، فهم القوم الذين تجل مناقبهم
عن المد والاحصاء ، ولا يتعرض لها بالاستيفاء والاستقصاء ، ملوك بهم أزيّنت الدنيا
وتحلّت ، وترقت حيث شاعت وحلّت ، ان ذكرت الحروب فعلهم يؤقف منها الخبر اليقين ،
أوعدت المآثر فهم في ذلك في درجة السابقين ، أصبح الملك بهم مشرق القسام ، والأيام
ذبت بهجة وابتسام ، حتى أناخ بهم الحام ، وعطل من محاسنهم الوراء والامام ، فنقل إلى العدم
وجودهم أولهم برع بأسهم وجودهم ، وكل ملك أدى ففقود ، وما توارخه إلا لأجل معدود ،
فأول ناشئة ملكهم ، وعصّل الأمر تحت ملكهم ، عظيمهم الأكبر ، وسابقة شرفهم
الأجل الأئمه ، وزينهم الذي يمد في الفضائل بالوسطى والخنصر ، محمد بن عباد ويكنى
أبا القاسم واسم والده اسماعيل (الى أن يقول في وصف المتضد والد محمد الملقب بالعمد)

المتضد أبو عمرو عبّاد رحمه الله تعالى لم يتخلّ أيامه في أعدائه من تقييد قدم ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم، حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تثمر إلا رؤوساً، ولا تثبت إلا رثيساً ومرّوساً، فكان نظره إليه أشهى مقترحاته وفي التلفت إليها استعمل جلّ بكره وروحاته، فأبكى وأزّق، وشتّت وفرّق، ولقد حكى عنه من أوصاف التجبّر ما ينبغي أن تصان عنه الأسباع ولا يمرض له بتصرّيح ولا الماع . اهـ. ومن هنا يعلم أن ابن اللبّانة لم يكن ممن تعميه الملائق عن الحقائق فإن المتضد بن عبّاد كان مشهوراً بالقسوة وكان يروي عنه في ذلك نواذر تسمثر النفوس من مطالعتها مثل أنه كان يحمل رؤوس الأعداء الذين ظفر بهم فقطع رؤوسهم في مرض خاص يتلذذ بالاختلاف إليه من وقت إلى آخر ويأخذ كل رأس بيده يقلبه بين أنامله تشفياً وتبريداً لا يحتمل التي لم تزل في صدره لم يخففها كون ذلك المدود قد ذهب وكانت منيته على يده، بل هو يريد أن يديم تذكار ذلك الظفر بمشاهدة تلك الرؤوس للقطوعة بين يديه ويتلذذ بمحصول تلك الجراحم لديه، وهذه هي القسوة الوحشية التي جمعت مثل ابن اللبّانة مع اجتماعه بآل عبّاد في النسب اللخمي ومع تقلبه في نعم المتمدن التي أنطقته بتلك المذائح السائرة والأوابد التي لا تزول من الذاكرة، يشير إليها مع الاستنكار والاقشمرار . ولنعد إلى ما قال الشاعر المذكور في آل عبّاد . فمن ذلك أنه كان للمتمدن ولد رشحه للملك من بعده ولقبه بالمويد بنصر الله فماقتة الفتنة عن مراده وخُلع ونق إلى اغمات في المغرب الأقصى كما سيأتي الظاهر عن ذلك في حله فجاء محمد بن اللبّانة إلى اغمات يفتقد مدوحه القديم فرأى ولده نغر الدولة هذا يشتغل في دكان صائغ بعد أن كان يحمل من المجد أبراجاً ويطلع في حالة الملك هلالاً وهاجاً، لاسمه القصور الشاخة، والصروح المردة فأذكره ذلك من مجد هذا الشاب السالف ما أنطقه بهذه القصيدة الفريدة :

أذكي القلوب أسمى أبكي الميون دما	خطبٌ وجدناك فيه يشبه العدا
أفراد عقد المنا منا قد انتثرت	وعقد عروتنا الوثقى قد انفصا
شكائنا فيك يا نغر الملا عظمت	والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوّقت من نائبات الدهر مخنقة	ضاقت عليك وكمر طوقتنا نعماً

وماد كونك في دكان قارعة
صرقت في آلة الصواغ آكلة
يد عهدتك للتفصيل تبسطها
يا صائغاً كانت العليا تصاغ له
للتفخ في الصور هول ما حكاى سوى
وددت اذ نظرت عيني اليك به
ما حطك الدهر لما حط من شرف
لح في العلى كوكبا ان لم تلتح قرأ
واصبر فربما أحدث عاقبة
والله لو انصفتك الشهب لانكفات
بكي حديثك حتى الدرحين غدا
وروضة الحسن من أزهارها عريت
بمد النعيم ذوى الريحان حين رأى
لم يرحم الدهر فضلاً أنت حامله
شقيقك الصبح ان أضجى بشارقة
ولما ورد أبو بكر محمد بن اللبابة أغنيات متفقداً للمتمد في أمره سر المتمد
بوروده سرور ملك منكوب ذهب ملكه وانت رسله بصدق قديم كان من خواصه
ومن تأنس نفسه به فأقام عنده ما أقام فلما أزمع السفر استنفد المتمد وسعه ووجه
اليه بعشرين مثقالاً وثوبين وكتب اليه معها - وقد كان المتمد سيد الشعراء كما كان
سيد الأصمراء :-

اليك النذر من كف الأسير
تقبل ما يذوب له حياء
ولا تجب لطلب غرض منه
ورج لجبره عقبي نداه
فان تقبل تكن عين الشكور
وان عذرت حالات الفقير
أليس الخسف ملتزم البدور
فكم جبرت يداه من كسير

وكم أعلت علاء من حضيض وكم حطت ظباء من أمير
وكم من منبر حنت إليه أعلی مرتقاء ومن سرير
زمان تراختت عن جانبيه جياذ الخيل بالموت المير
فقد نظرت إليه عيون نحس مضت منه بمعدوم النظير
نحوس كن في عقبى سعاد كذلك تدور أقدار القدير
وكم أحطى رضاه من حظي وكم شمرت علاء من شهير
زمان تنافست في الحظ منه ملوك قد تجور على الدهور
بحيث يطير بالأبطال ذعر ويلقى ثم أرجح من ثبير
فامتنع ابن البانة عن قبول ذلك ورده إليه بجملة وكتب مجيأ له :

سقطت من الوفاء على خير فذرنى والذى لك في ضميرى
تركت هواك وهو شقيق ديني لئن شئت برودى عن غدورى
ولا كنت الطليق من الرزايا إذا أصبحت أجحف بالأسير
أسير ولا أصير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير
إذا ما الشكر كان وإن تناهى على نعمى فما فضل الشكور
جذبة أنت والأيام خانت وما أنا من يقصر عن قصير
أنا أدرى بفضلك منك إلى لبست الظل منه في الحرور
غنى النفس أنت وإن الحت على كفيك حالات الفقير
تصرف في الندى حيل المالى فتسمح من قليل بالكثير
أحدث منك عن نبع غريب تفتح عن جنى زهر نصير
وأعجب منك إنك في ظلام وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعنى سرورا إذا عاد ارتقاؤك للسريـر
وسوف تحلنى رب المالى غداة تحل في تلك القصور
تريد على ابن مروان عطاء بها وأنيف ثم على جرير
تأهب أن تعود إلى طلوع فليس الخسف ملزم البـدور

فراجعه المعتمد بهذه الأبيات :

ردّ برّى بغيّاً علىّ وبرّاً وجفا فاستحق لوماً وشكراً
حاطت زرى إذ خاف تأكيد ضرّى فاستحق الجفاء إذ حاط نزراً
فاذا ما طويت في البعض حمداً عاد لوى في البعض سرّاً وجهرّاً
يا أبا بكرم الغريب وفاء لاعلمناك في المغارب ذخراً
أى نفع يجدى احتياط شفيق مت ضرّاً فكيف أُرهب ضرّاً
فأجابه ابن اللبّانة :

أيها اللاجد السميع عندا صرفي البر انما كان برّاً
حاش لله أن أجيح كريماً يتشكّى قفراً وكم سدّ قفراً
لا أزيد الجفاء فيه شقوقاً غدر الدهر بي لأن رمت عندا
ليت لي قوة أو اوى لركنـه فترى للوفاء منى سرّاً
أت علمتني السيادة حتى ناهضت حتى الكواكب قدرا
رجمت صفقةً أزيل بروداً عن أدعى بها والبس فخرا
وكفاني كلامك الرطب نيلاً كيف ألقي درأ وأطلب تبرا
لم تحت انما المكارم ماتت لاسقى الله الارض بمدك قطرا

قال عبد الواحد المراكشي في المعجب :

وابن اللبّانة هذا هو أبو بكر محمد بن عيسى من أهل مدينة دانية وهي على ساحل البحر الرومي كان يملكها بجاهد العاصري وابنه علي. ولابن اللبّانة هذا أخ اسمه عبد العزيز وكان شاعريّن إلا أن عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعة ولا اتخذه مكسباً وإنما كان من جملة التجار . وأما أبو بكر فرضيه بضاعة وتخيره مكسباً وأكث منه وقصد به اللوك فأخذ جوائزهم ونال أسنى الرتب عندهم وشعره نبيل المأخذ وهو فيه حسن الميسج جمع بين سهولة الألفاظ ورشاقها وجودة المعاني ولطافتها كان منقطعاً إلى المعتمد معدوداً في جملة شعرائه لم يفد عليه إلا آخر مدته فلنذا قلّ شعره الذي يمدحه به . وكان رحمه الله مع سهولة الشعر عليه واكثراره منه قليل المعرفة بملاّه لم يجد الخوض

في علومه وإنما كان يعتمد في أكثره على جودة طبعه وقوة قريحته يدل على ذلك قوله في قصيدة له :

من كان ينفق من سواد كتابه فأنا الذي من نور قلبي أنفق^(١)

(١) يظهر أن ابن اللبانة كان على نخط صاحبنا محمود سامي باشا البارودي سيد شعراء المحدثين الذي بلغ في الشعر الدرجة التي لم يكن فوقها وذلك دون أن يقرأ كتاباً من كتب القواعد العربية بل بمجرد صفاء القريحة ومطالعة شعر الأولين. قال الشيخ حسين المرصفي في كتابه « الوسيلة الأدبية للعلوم العربية » وهو خير كتاب في بابه مالى : فتقرر بجميع ما سلف أنه لا طريق لتعليم صناعة الانشاء إلا حفظ كلام الغير وفهمه وتمييز مقاصده وما أنا مستشهد على ذلك بما هو حاضر معنا في هذا العصر الخالف بالكلية للعصور التي كان أمر الشعر والكتابة الصناعية قائماً فيها ورغبات الملوك وأعيان الأمراء فيها متوفرة إذ كانت الدولة عربية وأمراؤها من العرب أو من غيرهم وهم مضطرون لاثقان معرفة لسانهم حسب ما كانت تبث الحاجة اليه ويتوقف تحصيل الأغراض عليه وتغير الدولة تتغير الأحوال فإن الكتابة الصناعية بلسان الدولة القائمة باللغة درجتها باللسان العربي أو أعلى كما تسمعه من المارفين بطرائف اللسانين ومحاسن اللغتين وليس يقوى أمر كما هو يدهى إلا بحسب قوة الحاجة اليه، هذا الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقائه والذهن المتناهى ذكاؤه محمود سامي البارودي لم يقرأ كتاباً في فن من فنون العربية غير أنه لما بلغ سن الثمقل وجد من طبعه ميلاً إلى قراءة الشعر وعمله فكان يستمع بعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين حتى تصور في برهة يسيرة هيئات التراكيب العربية ومواقع الرفوعات منها والنصوبات والمحفوظات حسب ما تقتضيه المعاني والتعلقات المختلفة فصار يقرأ ولا يكاد يلحن ومحمته مرة يسكن ياء المنقوص والفعل المحتل بها النصويين فقلت له في ذلك فقال هو كذا في قول فلان وأنشد شعراً لبعض العرب فقلت تلك ضرورة وقال علماء العربية أنها غير شاذة . ثم اشتغل بقراءة دواوين مشاهير الشعراء

ولا خلع المتمد على الله وأخرج من اشييلة لم يزل أبو بكر هذا يتقلب في البلاد إلى أن لحق بجزيرة ميورقة وبها مبشر العامري الملقب بالناصر حفظى عنده وعلت حاله منه وله فيه قصائد أجاد فيها ماشاء فنها قصيدتركب فيها طريقة لم أسمع بها لتقدم ولا لتأخر وذلك أنه جعلها من أولها إلى آخرها صدر البيت غزل وعجزه مدح وهذا لم أسمع به لأحد وأول القصيدة :

وخطت وقد فضحت ضياء النير	فكأنما التحفت يبشر مبشر
وتبسمت عن جوهر فحسبته	ما قلده محامدى من جوهر
وتكلمت فكأن طيب حديثها	متعت منه بطيب مسك اذفر
هزّت بنعمة لفظها نفسى كا	هزّت بذكره أعلى النبر
أذنبت فاستغفرتها فحرت على	عاداته فى الذنب المستغفر
جادت على بوصلها فكأنه	جدوى يديه على القل المقتر
ولثت فاها فاعتقلت بأنى	من كفه سوّغت ثم الخنصر
سمحت بتسنى قتلت صنيمه	سمحت علاه بها فلم تمنع
نهّد كقوة قلبه فى معرك	وحشا كلين طباعه فى محضر
ومعاطف تحت النواذب خلها	تحت الخوافق ماله من سمهرى
حسنت أمانى فى مخار مثل ما	حسن الكى أمانه فى مففر
وتوشحت فكأنه فى جوشن	قد قام عثيره مقام المنبر

من العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها دون كلفة واستثبت جميع معانيها ناقداً شريفها من خسيسها وافقاً على صوابها وخطأها مدركاً ما كان ينبغي وفق مقام الكلام وما لا ينبغي ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمراء ولشعر الأمراء كآبى فراس والشريف الرضى والطبرانى تميز عن شعر الشعراء كما ستره. ومصدق ذلك ما سألقيه عليك من قصائد أنشأها » إلى آخر ما قال «

ومن أراد أن يعلم هل البارودى سيد الشعراء فى العصر الأخير فعليه بمطالعة ديوانه

غزت يعض قسيه من حاجب ورت يعض مهامه من محجر
أومت بمسقول اللحاظ فضلته يوى بمسقول الصفيحة مشهر
وضعت حشاياها . فوق أرائك وضع السروج على الجياد الضمر
من رامة أورومة لا علم لى أأت عن النمان أم عن قيصر
بنت الملوك قفل لكسرى فارس تمزى والا قل لتبع حير
عاديت فيها غر قوى فاغتدوا لأرضهم أرضى ولاهم معشرى
وكذلك الدنيا عهدنا أهلها يتمافرون على التريد الأعفر
طافت على " بجمرة من خمرة فرأيت مريحا براحة مشرى
فكان أهلها سيوف مبشر وقد اكتست علق النجيع الأحمر
ملك أزره برده ضمت على . بأس الوصى وعزيمة الاسكندر
هذا ما اخترت له منها . ومن نسيبه المليح الخفيف الروح . قوله يتنزل ويمدح
مبشراً هذا :

هلا ثناك على قلب مشفق فترى فراشا فى فراش يحرق
قدصرت كالرمق الذى لا يرتجى ورجعت كالنفس الذى لا يلحق
وغرقت فى دمي عليك وغمى طرفى فهل سبب به أنملق
هل خدعة بتحية مخفية فى جنب موعذك الذى لا يصدق
أنت اللثة والمنى فيك استوى ظل النامة والمجير المحرق
لك قد ذابلة الوشيح ولونها لكن سناؤك اكحل لا أزرق
ويقال انك أيكه حتى اذا غنيت قيل هو الحمام الأورق
يا من رشقت إلى السلو فردنى سبقت جفونك كل سهم يرشق
لوفى يدي سحر وعندى أخلة لجلعت قلبك بعض حين يعشق
لتذوق ما قد ذقت من ألم الجوى وترق لى مما تراه وتشفق
جسدى من الأعداء فيك لأنه لا يستبين لطرف طيف يرمى
لم يدري طيفك موضعى من مضجعى فعذرتة فى أنه لا يطرق

جفت عليك منابى ومنابى فاللمع ينشع^(١) والصبابة تورق
وكان أعلام الأمير مبشر نشرت على قلبى فأصبح يخفق
وفى يقول يصف لب الاسطول فى يوم المهرجان :

بشرى يوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق
طارت بنات الماء فيه وریشها ریش الغراب وغير ذلك سودق^(٢)
وعلى الخليج كتيبة جرارة مثل الخليج كلاًها يتدفق
وبنو الحروب على الجوارى التى تجرى كما تجرى الجياد سبق
ملاً الكأمة ظهورها وبطونها فأتت كما يأتى السحاب المنفق
خاضت غدیر الماء ساجدة به فكأنما هى فى مراب أينق
عجباً لها ما خلت قبل عيانها أن يحمل الأسد الضواری زورق
هزت مجاديفاً اليك كأنها أهداب عين للرقیب تحدق
وكانها أقلام كاتب دولة فى عرض قرطاس تخط وتمشق
وله فيها احسان كثير . وله من قصيدة يتغزل :

فؤادى معنى بالحصان منعت وكل موئى فى التصابي موقت
ولى نفسٌ يخفى ويخفت رقة ولكن جسمى منه أخفى وأخفت
وبى ميت الأعضاء حى دلالة غرامى به حى وصبرى ميت

(١) لا يظهر لى هنا جيداً معنى « ينشع » ولعله مما حرف النساخ أو هو فى لغة
الأندلسيين غير ما هو فى الفصحى فان « نشع » فى الفصحى لا وجه له فى هذا المحل
فقد قالوا « نشع بالشئ » أخذه بعنف والطيب شمه وفلاناً بشربة ماء أغاثه بها وفلاناً
الكلام لقنه إياه والناقاة سمطها « وإذا كان لازماً فهو بمعنى « شق » وإذا قلنا انه
مضارع « أنشع » مبنياً للمجهول فلا يصح معه المعنى أيضاً « فأنشعه أعطاه أجرته
وأنشع فلاناً الكلام لقنه إياه »

(٢) السودق بفتح فسكون الصقر أو الشاهين

جملت فؤادى جفن صارم جفنه فيا حرّما يصلى به حين يصلت
أذل له في هجره وهو ينتمى وأسكن بالشكوى له وهو يسكت
وما نبت حبل منه إذ كان في يدى لريحان ريمان الشبية منبت

ومن جيد ماله من قصيدة يمدح بها مبشراً ناصر الدولة أوطا :

راق الريع ورق طبع هوائه فانظر نضارة أرضه وسائته
واجعل قرين الورد فيه سلافة يحكى مشعشعها مصعد مائه
لولا ذبول الورد قلت بأنه خد الحبيب عليه صبغ حياته
هيات أين الورد من خد الذى لا يستحيل عليك عهد وفائه
الورد ليس صفاته كصفاته والطير ليس غناؤها كغناؤه
يتنفس الاصباح والريحان من حركات معطفة وحسن روايه
ويجول في الأرواح روح ماسرت رياه من تلقائه بلفائه
صرف الهوى جسمي شبيه خياله من فرط خفته وفرط خفائه

ومن أحسن ما على خاطرى له بيتان يصف بهما خالاً وهما :

بدا على خده خال يزينه فزادنى شفقاً فيه على شغف
كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخلد منه قفى

انتهى ما انتخبناه من شعر ابن اللبانة نقلاً عن نفح الطيب وعن كتاب المعجب
في تلخيص أخبار المغرب لمبد الواحد المراكشى وقد قال صاحب النفح : وعاش
أبو بكر بن اللبانة المعروف بالداني بعد المتمد وقدم ميورقة آخر شعبان سنة ٤٨٩ هـ ومدح
ملكها مبشر بن سليمان بقصيدة مطلعها

ملك يروعك فى حل ريمانه راقت بروقه صفات زمانه

قال المقرئ : وأين هذا من أمداحه فى المتمد ؟ قلت : يظهر أن المقرئ لم يطلع على
قصائد ابن اللبانة فى مبشر صاحب ميورقة ولو اطلع عليها لراكها مع أمداح المتمد من
نسج واحد ثم قال : وتذكرت هنا من أحوال الداني أنه دخل على ابن عمار فى مجلس

فأراد أن يتدر به قال له : اجلس ياداني يفر ألف . فقال له : نعم يا ابن عمار يفر يم . وهذا هو الغاية في سرعة الجواب والأخذ بالتأرف في الزواج .

ومن ينسب إلى دانية من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مميون الزهري الفارض له رواية عن ابن سيده وكان من أهل المعرفة بالبرية والتقدم في علم الفرائض والحساب روى عنه أبو بكر بن أبي الدوس وغيره قاله ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن علي بن بشرى رحل حاجاً ودخل بغداد فسمع بها من أبي بكر بن طرخان سنة ٥١٣ وسمع أيضاً أبا محمد بن عمر السمرقندي وغيرها وقفل إلى بلده دانية فحدث وسمع منه زاوي بن مناد وغيره عن ابن الأبار :

ومحمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي يعرف بابن الحنط ويكنى أبا بكر كان من نيت علم وضلاح تفقه بأبيه وسمع من أبي داود المقرئ وأبي علي النسائي وأبي علي الصدوق ودرس الفقه ببلده دانية وأخذوا عنه وتوفى ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة ٥١٤ قال ابن الأبار قرأت ذلك في رخامة بإزاء قبره .

وأبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد كان عالماً بالطب وألف كتاب التذكرة وتعرف بالسعدية نسبة إليه وأنشد فيها قصيدة للوقشي قال ابن الأبار : وأحسبه لقيه وكان حياً في سنة ٥١٦

ومحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو أخو أبي العباس بن عيسى سمع ببلده دانية من أبي داود المقرئ قال ابن الأبار : ووجدت سماعه لكتاب التقي لأبي عمر بن عبد البر مع أخيه وأبي الحسن بن هذيل في سنة ٤٩٤ ولقي أبا الحسن الحضرمي ثم خرج حاجاً سنة ٥٠٤ وأقام مدة بدمشق يقرى البرية وكان شديد الوسوسة في الموضوع ذكره ابن عساكر وقال : أنشدني أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الأندلسي الداني بدمشق قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن عبد الفتى المقرئ القيرواني المعروف بالحضرمي لنفسه

يموت من في الأنام طراً من طيب كان أو خيث
فستريح ومستراح منه كذا جاء في الحديث

قال : وأنشدنا الحصري لنفسه

لو كان تحت الأرض أوفوق النرى حُرُّ أُنِيج له العذو ليوذا

فاحذر عدوك وهو أهون هين ان البموضة أردت النروذا

قال ابن عساكر : وقد رأيته وأنا صغير ولم أسمع منه شيئاً وخرج الى بغداد

فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥١٩

ومحمد بن ابراهيم بن مختار اللخمي يكنى أبا عبد الله كان فقيهاً مشاوراً وله سماع

من أبي بكر بن بريجال في سنة ٥٢٩ . عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن علي بن عطية المبدري لمرحلة حج فيها وسماع من أبي العباس

ابن عيسى في سنة ٥٣١ ذكره ابن الأبار

ومحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن غلام الفرس

والفرس لقب لرجل من تجار دانية اسمه موسى المرادي كان سعيد مولاه أخذ القراءات

عن أبي داود بن نجاح وأبي الحسن بن الفوش وغيرها وسمع من أبي علي الصدقي وأبي

محمد البطليوسي وأبي بكر الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أعلام الأندلسيين أبو بكر

ابن العربي وأبو عبد الله بن الحاج وأبو عبد الله البثني وسواهم ورحل حاجاً من دانية

يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٧ فادى الفريضة وسمع بالاسكندرية

من أبي طاهر السلفي وغيره في أثناء رحلته إلى الشرق حيث أقام ثلاثة أعوام ونيفاً .

ثم رجع إلى دانية فدخلها ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٠ وتصدر للقراء وسماع الحديث

وتعليم العربية وكان إماماً فاضلاً ضابطاً متقناً مشاركاً في علوم جمة حسن الخط أنيق

الوراقة رحل الناس اليه للقراءة عليه لما رويته واشتهار عدالته وانتهت اليه الرئاسة

في القراءات وعلمها وولي بأخرة من عمره الخطبة بجامع بلده من قبل القاضي مروان

ابن عبد العزيز المتأمر عند خلق دولة المرابطيين وروى عنه ابن بشكوال وأبو العباس

الأقليشي وأبو عمر بن عياد قال ابن الأبار : وحدثنا عنه من شيوخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر وحكي ابن عياد عنه قال : أنشدني أبو الحسن بن الدوش الشاطبي لما أتيت إليه للقراءة عليه متمثلاً في مرض التواضع

لعمري أيلك ما نُسب الملقى إلى كرم وفي الدنيا كرم
ولكن البلاد إذا اقتشعرت وصوَّحَ نيتها رُعيَ الهشيم

قال ابن الأبار : توفي ابن سعيد بدانية عصر يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة ٥٤٧ هـ وصلى عليه يوم الاثنين بعمه ودفن بقبلي جامعها الأكبر أثناء سماء مدرار كثر عنها الماء في قبره فاحتيج إلى امتياحه وفرش الرمل عند إزاله فيه وكان مولده في ٢١ رمضان سنة ٤٧٢ هـ .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الداني نزيل سبته يعرف بالأشقر أخذ القراءات عن ابن شفيح وأبي محمد بن إدريس وغيرها وأقرأ القرآن بسبته وكان فاضلاً طالي الرواية توفي في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٥٥٩ هـ

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن يوسف الحضرمي يعرف بابن الخسراته أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد واقتصر عليه وخلفه في الاقراء وكان ضعيف الخط توفي حول سنة ٥٦٤ هـ وقد قارب الثمانين ومولده سنة ٤٨٧ هـ ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن حاضر بن منيع المبدري صاحب الاستاذ أبا الحسن طاهر بن سبيلة وأخذ عنه تأليفه في البروج والتنازل حدث عنه به عليم بن عبد العزيز الحافظ ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الانصاري الخرجي تفقه بأبيه أبي العباس وأبى بكر الخطاط وأخذ القراءات عن ابن سعيد وقدم للشورى قال ابن الأبار : وكان جليلاً نبيهاً فاضلاً نزيهاً توفي بمصرية سنة ٥٦٦ هـ واحتمل إلى دانية فدفن بها ومولده سنة ٥٠٠ هـ

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري سمع من أبيه ومن ابن سعيد وأجاز له أبو المظفر الشيباني وأبو علي بن العرجاء وأبو طاهر السلفي

وأبو عبد الله المازري وولى قضاء دانية ببلده وكان عارفاً بالأحكام مقدماً في عقد الشروط حسن الخط مشكور السيرة امتحن في آخر عمره فقبض عليه واعتقل بمرسية وتوفي بها على تلك الحال في العشر الأول من ربيع الأول سنة ٥٨١ وصلى عليه بها وسبق إلى قسطنطينية فدفن فيها مع سلفه ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم المبدري روى عن أبي المباس بن عيسى وأبي اسحق ابن جماعة قال ابن الأبار : حدث عنه شيخنا أبو عامر الفهرى لقيه بيلنسية وأجاز له في سنة ٥٨٠

وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن خلف بن جمهور القضاى من أهل ييران عمل دانية سمع من أبي عبد الله بن بركة الشاطبي في سنة ٥٣٧ وسمع منه أبو عبد الله بن أبي البقاء وتوفي في نحو السبع والتسعين والخمسةائة . عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن عبيد الله بن عامر المعافري من بيت نباهة وعلم وأدب في دانية روى عن مشيخة بلده وتولى الأحكام بدانية وكان له حظ من قرض الشعر توفي في نحو سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسي من أهل دانية سكن بيلنسية سمع من أبي الحسن بن النعمة كثيراً وأخذ القراءات عن ابن طارق وكان من أهل الضبط شديد الأخذ على القارى متعتياً في ذلك حتى كان يماز به وكان ورعاً منقبضاً مع حدة كانت فيه أقرأ بمسجد ابن عيشون من داخل بيلنسية وأم في صلاة الفريضة به ، توفي في رمضان سنة ٦١١ قال ابن الأبار : استجاز له عبد الكريم ابن عمار صاحبنا

وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي اللخمي يعرف بابن التجيبي سمع من أبي القاسم ابن حيش وأبي محمد بن الفرس وأجاز له أبو طاهر السلفي وقرأ كتاب سيديويه على الذهبي وكان أديباً كاتباً بليغاً عالماً بالمرية تولى قضاء بلده وكان سمحاً جواداً كريم العشرة واسع الروعة . قال ابن الأبار : لقيته بيلنسية ثم بدانية وأخفت بهاعنه كتاب

« جذوة المقتبس » للحميدى بن سماع ومناولة توفى صدر الأربعاء ١٦ رمضان سنة ٦١٨ ومولده سنة ٥٦٠

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز الأنصارى . قال ابن الأثير : سمع من أبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات من شيوخنا وأجاز له أبو القاسم بن حيش وأبو بكر بن أبي زنتين وغيرهما ثم رحل حاجاً وسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف الميني وغيره ولقي بالاسكندرية أبا عبد الله الحضرمي وأبا التناء الحراني وجماعة وكتب إليه أبو الطاهر الخشوعي سنة ٥٩٥ وغيره قال ابن الأثير : وكتب كثيراً على رداء خطه وقفل الى بلده دانية وحديث يسير وسمعت من يغمزه فتركت الأخذ عنه ، وتوفى سنة ٦٢٣ قلنا هذا عن ابن الأثير ملخصاً

ومفترج مولى اقبال الدولة على بن مجاهد صاحب دانية يروى عن أبي عمرو القرى ذكره ابن نقطة وتقل ذلك ابن الأثير

وأبو علي الحسن بن خلف بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الأموى المعروف بابن برنجال سمع من أبي بكر ابن صاحب الأحباس وأبي عثمان طاهر بن هشام وغيرهما . وله رحلة حج فيها وسمع من أبي اسحق ابراهيم بن صالح القروى وبيت المقدس من أبي الفتح نصر بن ابراهيم سنة ٤٦٥ وبمسقلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد التيجي أخذ عنه كتاب الوقف والابتداء لابن الانبارى بسماعه من عبد العزيز الشعيرى عن مؤلفه وكان فقيهاً على مذهب مالك وولّى الأحكام بباده دانية توفى فى نحو الخمسمائة ، ذكره ابن الأثير وتقل بعض خبره عن ابن عياد

وأبو الملى حسن بن على بن محمد بن فرج السكبي يعرف بابن الجليل ، أصله من دانية سكن سبتة كان من أهل النباهة وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمرو عثمان المحدثين ، توفى فى رمضان سنة ٥٧١ وهو ابن ثمانين سنة .

وأبو علي حسين بن أبي بكر الحضرمي يعرف بابن الحنطاط سمع أبا عبد الله بن

مبارك الصائغ ودرس الفقه وكان فاضلاً زاهداً تفقه به ابنه محمد وروى عنه عبد الله ابن سعيد وحدث عن أبي علي هذا أبو عبد الله الخولاني البكتلي بكتاب « حياة القلوب » لابن أبي زيمين عن ابن مبارك عن أبي عمرو المقرئ عن مؤلفه قال ابن الأثير : وقرأت في لوح رخام بازاء قبره أنه توفي ليلة الاثنين لمشر بقين لربيع الأول سنة ٥٠٠ وكان وقوفى على ذلك أيام اشتغالى بقضاء دانية .

وأبو القاسم خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي يعرف بالمارمي روى عن أبي عمرو المقرئ سمع منه تأليفه في الفتن والاشراط عام وفاة أبي عمرو المذكور ذكره ابن الأثير

وأبو القاسم خلف بن أفلح الأموي لقي أبا عمرو المقرئ بدانية وأخذ عنه بها ، وأقرأ وهو أحد شيوخ ابن سعدون الوشقي ذكره ابن الأثير ولم يذكر وفاته وأبو القاسم خلف بن مجرب كان ممن أقرأ القرآن وعلم به ومن الآخذين عنه أبو عبد الله بن عبد الجبار الداني ذكره ابن الأثير

وأبو القاسم خليفة بن أبي بكر القروي سكن دانية ودرس الفقه بها وكان بصيراً بمذهب مالك يشاوره القضاة تفقه به جماعة منهم ابن سباحة توفي بدانية يوم الثلاثاء ١٩ ذي القعدة سنة ٥١٤ ذكره ابن الأثير

وأبو الربيع سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد المبدري الداني يعرف باللوشي سمع من أبيه وأبي داود للمقرئ وأبي علي الصدقي وولى قضاء دانية سنة ٥٣٠ وعزل سنة ٥٤٠ وكان فاضلاً مع غفلة كانت فيه توفي بدانية في ربيع الآخر سنة ٥٤٥

وأُمّ المزبنت محمد بن علي بن أبي غالب المبدري الداني تروى عن أبيها وأبي الطيب ابن برنجال وعن زوجها أبي الحسن ابن الزبير وأبي عبد الله بن نوح وكانت تحسن القراءة السبع قال ابن الأثير وسمعت بقراءتها مرتين صحيح البخاري من أبيها وتوفيت سنة ٦١٦

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج ابن الزهري المبدري قال ابن الأثير : كذا قرأت اسمه بخطه نثراً بالمرية وأخذ بدانية في جامعها القديم عن أبي داود

المقرى سنة ٤٩٢ وسبع من أبي على الصدفى رياضة التملين لأبى نعيم سنة ٤٩٥ ولقى ابن الطراوة فأخذ عنه العربية وحدث عنه فى حياته بالغريب المصنف لأبى عبيدوزل قلمة حماد من المدوة فأقرأ بها نحواً من عشرين عاماً ثم انتقل الى بجاية وأقرأ بها أيضاً نحواً من ذلك وتوفى فى بجاية سنة ٥٤٠ ودفن بفار المابد منها ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبحى أخذ عن أبى بكر بن نمارة ولازم بيلنسية أبى الحسن بن سعد الخير ورحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية من أبى الطاهر بن عوف وأبى طاهر السافى وأكثر عنه وسمع من غيره وكان نازلاً فى الأسكندرية بالدرسة العادلية قاله أبو عبد الله التجيبى الذى هو من تلاميذه كما أن من تلاميذه أيضاً أبى مروان عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزرى وأبى محمد جعفر ابن ميمون الشاطبى وكان ابن سعادة هذا مقرئاً محدثاً ورعاً فاضلاً روى التجيبى المار أنه ذكر أنه مات غريقاً فى البحر شهيداً ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح بن محمد بن يحيى بن عبد الله الحضرمى النحوى من أهل دانية أصله من قرية « بالة » من جزء « يبران » كان يعرف بأبى صاحب الصلاة ويشهر بببديون أخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد وقراً عليه الأدب وعلى أبيه يحيى وتعلم العربية على طاهر بن سبيطة ونزل شاطبة فأقرأ بها ودرّس الأدب والنحو ثم نقله السلطان الى بلنسية واستأديه لبنية لما كان عليه من التصاوان والعدالة فكان يعلم أولاد السلطان العربية بالقصر ويعلم الناس بمسجد رجة القاضى من بلنسية وكان أديباً مبرزاً مشاركاً فى الفقه ظاهر التواضع طاهر الخلق وكان أبو القاسم بن حبش يثنى على تعليمه وكان له شعر كثير اعتنى بتدوينه وأخذ عنه جلة من المحدثين والأدباء توفى بيلنسية بعد صلاة الظهر من يوم الأحد مستهل رجب سنة ٥٧٨ وحمل الى دانية فدفن بقرية بالة ومولده سنة ٥١٧ كما ذكر ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن موسى بن حفص الأنصارى من أهل دانية سكن شاطبة وقد قمننا ترجمته بين علماء شاطبة ونقلنا عن ابن الأبار أنه توفى بالقاهرة سنة ٦٤٦

وأبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن أبي اسحق الجينياتي يعرف بابن أبي الطاهر نشأ
بسفاس من أعمال افريقية ودخل الأندلس واتصل بالوفق مجاهد المامري صاحب دانية
والجزائر الشرقية كان من ذوى النباهة والزاهة قال ابن الأبار : وتوفى هنالك ذبيحاً
سنة ٤١٥ ولم يمين محل وفاته ذبيحاً أفي دانية أم في ميورقة أم في إحدى أخواتها ؟
وأبو المطرف عبد الرحمن الألبيري من البيرة سكن دانية رحل وحج وربط وكان
جاراً لابن أبي زمنين الفقيه بفرناطة وسلك طريقة الزهاد والعباد ولما كان في دانية
بسيف البحر بأسفل قاعون جبل دانية رباط معروف لازم المترجم هذا الرباط وعرس
الشجر الذي يرى هناك وجمل قبره في هذا المحل ذكره ابن الأبار نقلاً عن أبي داود
المقري .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عامر بن عبد العظيم المافري أخذ عن أبي عبد الله بن خلصة
الكثيف وغيره وكان أديباً شاعراً عالماً بالمرية حسن الخط جيد الضبط أخذ عنه
ابن أخيه احمد بن عبد الله بن عامر المافري ذكره ابن الأبار نقلاً عن أبي الحجّاج بن
أيوب وعن محمد بن عياد

وأبو محمد عبد الرحمن المعروف بابن أوربا وتوفى بعد صلاة الجمعة
للتصيف من شعبان سنة ٥١٥ عن ابن الأبار عن ابن عياد

وأبو زين عبد الرحمن بن محمد بن تقي الحضرمي روى عن أبي العباس بن عيسى
الداني سمع منه صحيح مسلم في سنة ٥٣١ عن ابن الأبار

وعبد العزيز بن خلف بن محمد المافري روى بدانية عن أبي داود المقري سنة ٤٩٤
وقدم دمشق فحدث بها عنه بموطأ مالك وسمع منه فيها أبو محمد بن الأكفاني وأبو
الحسين بن هبة الله بن عساكر وجماعة ذكره ابن عساكر وقال سُئل عن مولده فقال
عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء لثمان خلون من رجب سنة ٤٤٨ وكان مقدمه دمشق
سنة ٥٠٢ ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو الأسبغ عبد العزيز بن محمد بن احمد البدرى كان معتنياً بقاء الشيوخ ودراسة

الرأى كتب بقرطبة عن أبي الحسن بن الوزان نوازل أبي الوليد بن رشد سمها منه سنة ٥٣٤ وكان حسن الخط ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي من لاردة سكن بلنسية ودانية قرأ جميع البخارى على الباجى بدانية وقد تقدمت ترجمته فى الجزء الثانى من هذا الكتاب عند الكلام على لاردة

وعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بيش أبو حفص البكرى الدانى يقال له ابن أبى رطلة سمع بدانية من أبى الحسن بن عمر الناس وأبى بكر بن جماعة ورحل الى مالقة وسمع من علماءها. قال ابن الأبار : وكان مضعفاً إلا أنه كان صدوقاً فى ما يرويه توفى فى شوال سنة ٦٠٦

وعمر بن حسن بن على بن محمد بن فرج الكلبي أبو الفضل الدانى الأصل السبتي الدارثم كنى نفسه أبا الخطاب يعرف بابن الجليل يذكر عنه أنه من ولد دحية بن خليفة الكلبي وسبط ابن البسام الفاطمى نزيل ميورقه سمع بالأندلس أبا القاسم بن بشكوال وأبا بكر بن الجدد وأبا القاسم بن حبيش وهذه الطبقة وحدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين وكان بصيراً بالحديث حسن الخط معروفًا بال ضبط له حظ وافر من اللغة ولى قضاء دانية مرتين ثم صُرف عنه لأمر نعت عليه فرحل الى المدونة ولقى بتلسان قاضيها ابن حيون وحدث بتونس سنة ٥٩٥ ثم حج وكتب بالشرق من جماعة باصهان ونيسابور وعاد الى مصر فاستأدبه الملك المادل ابن أيوب أخو صلاح الدين لابنه الملك الكامل محمد الذى تولى الديار المصرية وهو الذى أخرج الافرنج من دمياط بعد حرب مشهورة فى التاريخ فقال للترجم فى ظل بنى أيوب دنيا عريضة وله تأليف منها « أعلام النص المبين فى المفاضلة بين أهل صفين » قال ابن الأبار : كتب الى بالاجازة سنة ٦١٣ ومات فى ربيع الأول سنة ٦٣٣

وعلى بن الدراج النحوى أبو الحسن الدانى أخذ العربية عن أبى تمام القطيفى وقعد للتعليم أخذ عنه أبو القاسم بن محمد الخزرجى وأبو عبد الله بن سعيد الدانى ذكره ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو الحسن علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسى المقرئ الشهيد يُعرف بالباغي نسبة إلى باغة من دانية سكن أشبيلية روى عن أبي عبد الله النعماني وأبي داود المقرئ وأخذ عنه أبو بكر بن رزق وغيره. قال ابن الأبار : استشهد بعد سنة ٥٣٥ ولم يذكر كيف استشهد

وأبو الحسن علي بن يوسف بن خلف بن غالب العبدي روى عن أبي بكر بن الحنّاط وأبي بكر بن برنجال وغيرهما وكان فقيهاً مشاوراً مقيماً كبيراً متضلماً من العلوم وله سنة ٤٨٢ وتوفى في آخر سنة ٥٦٢

وعلي بن صالح بن أبي الليث بن أسعد العبدي أبو الحسن بن عزّ الناس الداني الدار الطرطوشى الأصل سمع أبا محمد بن الصيقل وأبا بكر بن العربي وأبا القاسم بن ورد وكان فقيهاً متقناً عالماً بالأصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسناً فصيحاً وكان كبير فقهائ دانية ورأس الفتوى فيها وله مصنفات قال ابن الأبار : وقتل مظلوماً بدانية سنة ٥٦٦ وقال محمد بن عبيد : قُتل لسماية عند السلطان بعد بن سعد سنة ٥٦٧ وكان مولده سنة ٥٠٨ بطرطوشة

وعلي بن أحمد بن أبي قوة الأزدي الداني أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي القاسم بن حبيش وأبي الحسن بن كوثر وكان أديباً شاعراً كتب أبو القاسم الملاحى كثيراً من شعره قال ابن الأبار : وكانت وفاته سنة ٦٠٨

وأبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصارى الضرير الداني يعرف بابن الشريك كُفّ بصره في صباه فاقبل على العلم واستفاد بتعليم العربية مالاً جليلاً وكان أخذه للعلم في مرسية حيث سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وكذلك كان أخذ في دانية عن أبي القاسم بن تمام وأبي اسحق بن عمارب وله سنة ٥٥٥ وتوفى في رجب سنة ٦١٩ قاله ابن الأبار

وأبو الحسن عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله المدوى الحافظ سمع أبا عبد الله بن مغاور ومن أبي جعفر بن جحدر ومن أبي عبد الله بن سعيد الداني وابن جماعة ورحل إلى المرية سنة ٥٣٨ حيث سمع من أبي القاسم بن ورد وأبي الحجاج

القضاى وكان من العلماء الزهاد كثير المحفوظات الى الناية وكان يقول ما حفظت شيئاً
ففسيته. وكان كثير الميل الى الآثار والسنن وله حظ عظيم من علم العربية وكان ورعاً
متواضعاً معظماً في النفوس ولد بشاطبة سنة ٥٠٩ وتوفي ببليسية سنة ٥٦٤ وأما
ترجمته هنا لأنه بدأ بطلب العلم في دانية

وأبو يحيى زكريا بن محمد لقي أبا عمرو المقرئ بدانية وأخذ عنه أبو عبد الله بن باسه
المقرئ الخطيب بجامع بلنسية وسمع منه بدانية أبو عبد الله البكلى وقال في اسمه أبو زكريا
يحيى بن محمد لا أبو يحيى زكريا بن محمد. قاله ابن الأبار

وأبو محمد الزبير بن محمد الفرضى له سماع من أبي على الصدقى وكان من أهل العلم
بالفرائض والحساب أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد المقرئ الداني

وأبو بكر زاوى بن مناد بن عطية الله بن النصور الصنهاجى يعرف بابن تقسوط
سمع ببليد دانية أبا داود المقرئ وأبا بكر بن برنجال وبمروسة أبا على الصدقى وبقرطبة
أبا محمد بن عتاب وغيره وأجاز له جلة من العلماء وكان رجلاً صالحاً فاضلاً قد
لا سماع الحديث ولد بدانية وتوفي بها ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٥٣٩ وفى
آخر هذه السنة انقرضت دولة قومه المرابطيين أو الملمثيين بالأندلس نقل ذلك ابن الأبار
عن ابن عياد

وأبو بشر طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصارى يعرف بابن سبيطة
كان من كبار تلاميذ أبي محمد البطليوسى أقرأ العربية والآداب وكان له حظ من علم
النجامة وألف فيه روى عنه أبو الحجاج بن أيوب وابن سيدبونه وابن منيع وغيرهم
وتوفي بدانية بعد سنة ٥٤٠ ذكره ابن الأبار عن ابن عياد.

وأبو محمد القاسم بن على بن صالح الأنصارى المقرئ للمرلى نزيل دانية ، أخذ
القراءات عن أبي العباس القصبي وأبى الحسن بن اليسع وابن العريف الزاهد وابن غلام
الفرس وأبى الوليد بن الدبأغ وتصدر بدانية للقراء وأخذ عنه الكثيرون منهم
أبو بكر أسامة بن سليمان الداني ذكره ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى الداني كان من أهل العلم
بالربية متقدماً فيها وسكن الربة وأخذ عنه ابن يسمون وأبو عبد الله بن سعيد قال
ابن الأثير: كان حياً في سنة ٤٩١

وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمي يقال له ابن صاحب الصلاة ،
روى عن البطليموس أبي محمد وعن أبي بكر بن اللبّانة وغيرهما وكان أديباً لنوياً . روى
عنه ابنه الأستاذ أبو محمد عبدون توفي سنة ٥٥٠ قاله ابن الأثير .

وأبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزازي من قسطنطينية عمل دانية
روى من أبيه وعن أبي اسحق بن جماعة وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد
وحج فلق بالاسكندرية أبا عبد الله بن أبي سعيد الأندلسي وغيره سمع منه محمد بن عمر
ابن عامر الداني سنة ٥٧٨ عن ابن الأثير

ويحيى بن عبد الله بن محمد بن حفص الأنصاري أبو الحسين الداني سمع أبا القاسم
ابن حبش وعبد النعم بن الفرس وجماعة وكتب للولاء وخطب بيلده دانية وكان جواداً
مضيافاً قال ابن الأثير: لقيته بدار الامارة وسمعت منه وتوفي بدانية في شوال سنة ٦٢٣
وكان مولده سنة ٥٦٤

وأبو الحسين الداني وهو يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري من
ولد سعد بن عبادة سكن شاطبة سمع من أبي الخطّاب بن واجب وجماعة كثيرة وعنى
بالمع وكان ذا حظ من البلاغة والكتابة الى نهاية الليث. قال ابن الأثير: صحبته مدة
ولما جرت الفتنة صارت اليه رئاسة شاطبة وتدير أمورهما من قبل محمد بن يوسف بن
هود والى الأندلس وتوفي في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس وخمسين سنة

وأبو الحجاج يوسف بن محمد بن ساحة الداني سمع من أبي علي الصدوق وأبي محمد
ابن أبي جعفر وتفقّه به وكان مثلاً الى علم الكلام وأصول الفقه ولّى قضاء دانية ثم
قضاء بلنسية بعد جعفر بن ميمون وتوفي يوم عيد الفطر من سنة ٥٦١ وهو قاض بيلنسية
وأبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهرى كان يقال له أبو الحجاج
الداني سكن بلنسية وكانت قراءته على أبيه وعلى ابن برنجال وأخذ القراءات عن

ابن سعيد الداني والعربية عن أبي العباس بن عامر وتفقه بآبني أبي وأجاز له ابن عتّاب وكان متقدماً في الآداب اماماً في معرفة الشروط كاتباً بليغاً شاعراً ناب في الأحكام وتوفي في شعبان سنة ٥٩٢ وولد سنة ٥١٦ ذكره ابن الأثير

ويوسف بن أحمد بن عباد التميمي أبو الحكم اللباني تبحر في الأرض ولقي السهروردي بمدينة ملطية سنة ٥٩٠ وأخذ عنه وسكن دانية ونظر عليه بها وأخذ عنه أبو اسحق ابن الناصف وأبو عبد الرحيم بن غالب قال ابن الأثير : ورأيت صراراً وكان شاعراً محموداً شيعياً غالباً توفي بدانية ليلة عاشوراء سنة ٦٢١ .

وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللخمي يقال له الشنتجال سكن دانية قريباً من أربعين سنة وأخذ عن أشياخ طليطلة وكان فقيها مشهوراً مدرّساً أخذ عنه ابن برنجال وابن سعيد الداني وأبو اسحق بن خليفة وأبو الحسن بن أبي غالب توفي بدانية في ربيع الأول سنة ٥١٤ .

وأبو عبد الله محمد بن مبارك يعرف بآبني الصايغ من أهل دانية قال ابن بشكوال في «الصلة» كان فقيهاً حافظاً أخذ عن أبي عمرو المقرئ وغيره وقد أخذ عنه ابن مطاهر وأبو محمد بن أبي جعفر شيخنا وتوفي سنة ٤٧٦ .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي يعرف بآبني برنجال له رحلة إلى المشرق بعد الخمسة سمع فيها من أبي عبد الله الحضرمي وأبي بكر بن الوليد الفهرري وكان من أهل الدراية والرواية تولى خطة القضاء بصعيد مصر ثم زاده والى عذاب قضاء أنحيم ولقبه بقاضي القضاة ثم رجع إلى الأندلس وتوفي ببغداد دانية يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٣٦ وقد نيّف على الخمسين ذكره ابن بشكوال في الصلة وابن عميرة في بنية الملتبس وقال ابن عميرة عنه أنه فقيه عارف مشهور

وأحمد بن طاهر بن علي بن عيسى فقيه مشهور روى عن القاضي أبي علي بن سكرة وغيره توفي بدانية سنة ٥٣١ ذكره ابن عميرة في بنية الملتبس

وأبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي والد أبي عمرو المقرئ الحافظ المشهور

وأصلهم من قرطبة روى عن أبيه وعن غيره وأقرأ الناس القرآن بالروايات وتوفي يوم الاثنين ثمان خلون من رجب سنة ٤٧١ ذكره ابن بشكوال في الصلة
وأبو البَّاس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ
وأبي علي الفسائي وأبي محمد بن الممَّال وغيرهم وله رحلة وله تصنيف وروى الشورى
ببلده دانية وامتنع من ولاية قضائها وتوفي في نحو العشرين وخمسائه ترجمه ابن
بشكوال في الصلة

وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي سكن دانية روى
عن أبي عمرو المقرئ وأبي الوليد الباجي وغيرها وأقرأ الناس القرآن. قال ابن بشكوال
وسمع منه بعض شيوخنا وتوفي يوم الاثنين عقب ربيع الأول سنة ٤٧٧

وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن
دانية وبلنسية روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المشهور وهو أثبت الناس به
وروى عن ابن عبد البر وعن أبي العباس المنذرى وعن ابن سمدون القروى وأبي
شاكر الخطيب وأبي الوليد الباجي وهذه الطبقة العالية وكان من جلة المقرئين وأهل
الفضل والدين وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وكان حسن الخط جيد
الضبط روى الناس عنه كثيراً . وقال ابن بشكوال في الصلة انه قرأ بخطه رواية عن
أبي عمرو المقرئ عن أبي الحسين علي الربي بالقيروان عن سعيد بن يوسف السدري
عن عيسى بن مسكين : ان الاجازة قوية وهى رأس مال كبير وجاز له أن يقول
حدَّثني فلان وقال ابن بشكوال انه سمع ذلك من طريق آخر نقلًا عن أبي داود
سليمان هذا. قال : وكانت وفاته يوم الأربعاء بمصلاة الظهر ودفن الخميس لصلاة العصر
بمدينة بلنسية واحتفل الناس لجنائزته وتراحوا على نعشه وذلك في رمضان لست عشرة
ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ وكان مولده سنة ٤١٣

وأبو عثمان سعيد بن سليمان الهمداني أندلسي يعرف بنافع أخذ القراءة عن أبي
الحسن الانطاكي وضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم وأقرأ به وكان من أهل العربية
ومن ذوى الاتقان مع الست قال ابن بشكوال : توفي بساحل الأندلس بمدينة دانية

يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٤٢١ ذكره أبو عمرو المقرئ
وأبو محمد عبد العظيم بن سعيد الجصبي المقرئ من أهل دانية بلد القراءة في
الأندلس روى عن أبي سهل المقرئ وعن أبي الوليد الباجي وأبي الحسن بن الخشاب
وأبي القاسم الطليطلي . قال ابن بشكوال في الصلة : وروى عن أبي عبد الله الخولاني
شيعتنا رحمه الله قال : وأقرأ الناس ببلده وأخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي في نحو
العشرين وخمسمائة

وأبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي صاحب أبا عمرو المقرئ وأخذ عن
أبي عمر الطنكي وعن مكي بن أبي طالب . قال ابن بشكوال انه كان من أهل التقييد
والاعتناء بالعلم وذكر انه من دانية

وأبو محمد عامر بن خليفة الأزدي كان راوية للعلم فقهاً بصيراً بالشروط توفي
قريباً من الستين والأربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة نقلاً عن ابن مدير
وأبو بكر عتيق بن محمد بن أحمد بن عبد الحميد الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ
وأبي الوليد الوقيشي وأبي علي النسائي وأبي علي بن سكرة وطاهر بن مفوز وتولى الصلاة
واخطبة بجامع دانية بلده وكان فاضلاً ثقة . قال ابن بشكوال : أخبرنا عنه صاحبنا
أبو عمرو وأثنى عليه

وأبو تمام غالب بن عبد الله القيسي القطيبي المقرئ من أهل دانية وأصله من قطين
قرية بميورة قال ابن بشكوال في الصلة انه روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي عمرو
المقرئ . وأبي الوليد الباجي وإن الحميدي ذكره وقال انه مقرئ شاعر أديب وأنشد
له أبو عبد الله بن عمر الأشبوني :

ياراحلا عن سواد الثقلين الى سواد قلب عن الاضلاع قدرحلا
بي للفرق جوى لومراً أبرده بجامد الماء مرّ البرق لاشتتلا

قال ابن بشكوال انه توفي بدانية سنة ٤٦٦ وانه كان رجلاً زاهداً قاضياً .
وترجمه ابن الأبار في التكملة فقال عنه : غالب بن عبد الله بن أبي اليمين القيسي أبو تمام
النحوي يعرف بالقطيبي وقطين قرية بميورة ، سكن دانية سمع غريب الحديث

لابن قتيبة وغريب القرآن ومشكاه لابن قتيبة أيضا سمعه من أبي عبد الله حبيب بن أحمد وكان هذا قد قارب التسعين وأجاز له ما رواه عن قاسم بن أصبغ وأبي علي القتالي وغيرهما . ثم رحل إلى قرطبة سنة ٤١٤ فأتى أبا العلاء صاعدا اللغوي وقد أسنّ فقرأ عليه وأخذ من ثابت بن محمد الجرجاني وقعد لتدريس العربية وأخذ عنه أبو بكر بن الفرضي وأبو الأصمغين بن شفيع وأبو الحسن بن أفلح قال ابن الأثير إن مولده سنة ٣٩٣ وإنه توفي في رمضان سنة ٤٦٥ .

وأشهر قراء دانية هو المشهور بأبي عمرو المقرئ واسمه عثمان بن سعيد بن عثمان ابن سعيد الأموي كان يقال له ابن الصيرفي وهو من قرطبة من أحد أربابها سكن دانية روى في قرطبة عن أبي اللطيف عبد الرحمن القشيري الزاهد وعن أبي بكر البزاز وأبي عثمان بن الفزاز وأبي بكر التجيبي وابن أبي زمنين وجماعة وسمع بأستجة من أعمال قرطبة ورحل إلى بجانة وسرقسطة وسمع بهما وبلاد أخرى من الثغر وذهب إلى الشرق وسمع بمكة من ابن فراس المبقسي وغيره وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس وأبي القاسم بن منير وغيرهما وسمع بالقيروان من أبي الحسن القاسبي وغيره . وعاد إلى الأندلس وأتى عصا التسيار في دانية ولذلك كان يقال له أبو عمرو الداني ولم يكن مثله في علم القرآن وتفسيره وإعرابه وطرقه وله فيه تصانيف كثيرة مفيدة وكذلك كانت له معرفة تامة بالحديث وطرقه رجاله هذا مع حسن الخط وجودة الضبط والدين والورع وكان مالكي المذهب ذكره الحميدي فقال : محدث مكثر ومقرئ متقدم سمع بالأندلس والشرق وله في القرايات أرجوزة مشهورة . قال ابن بشكوال في الصلاة : قال أبو عمرو : سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول إنى ولدت سنة ٣٧٦ وابتدأت بطلب العلم وأنا ابن ١٤ سنة وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج سنة ٩٧ وحججت سنة ثمان وتسعين وانصرفت إلى الأندلس سنة ٩٩ وهي سنة ابتداء الفتنة الكبرى ووصلت إلى قرطبة في ذي القعدة سنة ٩٩ قال ابن بشكوال : وقرأت بخط أبي الحسن المقرئ قال : توفي أبو عمرو المقرئ ببداية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة ٤٤٤ وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما .

وقد ترجمه المقرئ في النسخ فقال انه الحافظ المقرئ الامام الرباني أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي صاحب التصانيف التي منها «الفتح» و«التيسير» ثم ذكر رحلته إلى المشرق سنة ٣٩٧ وأنه مكث بالقيروان أربعة أشهر وفي مصر سنة وحج ورجع إلى الأندلس وأنه أخذ عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن غلبون وخلف بن خاقان المصري وأبي الفتح فارس بن أحمد وأبي مسلم الكاتب وهو أكبر شيخ له وذكر أنه سمع من القشيري وحاتم البزاز والقاسبي وأنه خلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس وتقل عن بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصر الحافظ أبي عمرو الداني ولا بعد عصره أحد يدانيه في حفظه وتحقيقه. وكان يقول ما رأيت شيئاً قط إلا كتبتُه ولا كتبتُه إلا حفظته ولا حفظته فنيسته. وقال بعض أهل مكة إن أبا عمرو الداني إليه المنتهى في علم القراءات والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك له مائة وعشرون مصنفاً وروى عنه بالإجازة رجالان أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة وكانت وفاته رحمه تعالى بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي من أهل اشبيلية نذكره هنا لأنه انتهى إلى دانية ومات ودفن فيها. قال ابن الأبار في تكملة الصلة: هو والد أبي البلاد بن زهر كان من أهل العلم والفقه سلك طريقة أبيه في ذلك ومال إلى التفتن في أنواع التعاليم ورحل إلى المشرق لأداء الفريضة ودخل القيروان ومصر وأخذ في تعلم الطب هناك زماناً طويلاً وبرع فيها براعة شهر بها هو وعقبه بعد ذلك ثم قفل إلى الأندلس وفيها توفي وبها قبره وقبر أبي الوليد القشبي بإزاء الجامع القديم إلا أنهما لا يُرْفَغان ذكره السالحي ولم يذكر تاريخ وفاته وأحسبها في نحو السبعين وأربعمائة. اهـ وترجمه هذا الرجل واردة في نفح الطيب قال المقرئ عنه: صاحب البيت الشهير بالأندلس

وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى أقطار الأندلس والمغرب واشتهر في علم الطب وفاق أهل زمانه ومات في مدينة دانية. ووالده محمد بن مروان كان عالماً بالرأى حافظاً للأدب قصباً حاذقاً بالفتوى متقناً للعلوم جامعاً للدراية والرواية توفى بطليعة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث جماعة من علماء الأندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى . وأما أبو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية فيه انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه توفى - عمتحننا من « نفلة » بين كتفيه سنة ٥٢٥ بقرطبة فلذلك ترك ترجمة زهر هذا الى أن يأتي الكلام على علماء قرطبة

قسطنطانية

وقد تقدم أن من البلاد المضافة الى دانية بلدة قسطنطانية التي نبغ فيها أيضاً أناس من أهل العلم وقد ذكرها ياقوت وسماها « قسطنطانية » وقال عنها : حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس ^(١) منها أبو الوليد بن خميس القسطنطاني من وزراء بني مجاهد السامري . اهـ

وأبو عامر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أمية بن مطرف ابن خميس الجُمحي يقول أهل بيته أنهم من ولد عثمان بن مظعون رضى الله عنه سمع من ابن أبي تليد وأبي علي الصديقي وأبي جعفر بن جحدرو أبي القاسم بن الجنان وطبقهم وكتب لقاضي بالنسية الحسن بن عبد العزيز وكان ذا معرفة بالمسائل وعقد الشروط متصرفاً في الآداب توفى سنة ٥٤٣ ذكره ابن الأبار نقلاً عن ابن سفيان

(١) قد روي ليحيى بروفسال في كتابه « اسبانية السلسلة في القرن العاشر » أنه كان معدن حديد في قسطنطانية نقل ذلك عن الادريسي

ومن قسطنطينية أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعي تقدمت
ترجمته بين علماء دانية

وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه الخزاعي الولي الشهير ذكر لسان الدين
ابن الخطيب أنه كان من أعلام الهداية كثير الأتياع بعيد الصيت توجب حقه حتى
الأمم الدائنة بنير الاسلام انتقل الى غرناطة هو وأهله وأذباله بمد تغلب العدو على شرق
الاندلس فسكنوا بغرناطة ربض البيازين على دين واتباض وصلاح توفي رضى الله
عنه سنة ٦٢٤ وقد نيف على الثمانين ودفن بالوضع المعروف بزنانة

ومن دانية إلى الجنوب الغربي بلاد ساحلية منها بلدة يقال لها « بنيسة » Benisa
ويجوز أن تكون مرسخة من بني سعد وبلدة أخرى يقال لها « كلب » Calpe وبلدة
ثالثة يقال لها « ألتاية » Altea ولما نعت على شيء في الكتب العربية يتعلق ببنيصة
وكلب ولكن عثرنا على ذكر ألتاية في معجم البلدان قال : التاية ألقه قطمية مفتوحة
واللام ساكنة والتاء فوقها تقطعان وألف وياء مفتوحة اسم قرية من نظر دانية من
أقليم الجبل بالاندلس منها أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المافري الألتائي النحوي كان
قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني وسمع
الحديث من أبي القاسم بن فتحون الأريولى وغيره وكان أوحد في الآداب وله شعر
جيد ومن تلامذة ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المافري الألتائي وقرأ أبو جعفر
هذا على أبي بكر اللباني النحوي أيضاً وعلى آخرين وهو حسن الشعر قرأ القرآن
بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سميد الداني وهو يصلح للاقراء إلا أن
الأدب والشعر غلبا عليه انتهى.

ومن البلاد الساحلية بين دانية والقنت بلدة يقال لها « بني دورم » Beni Dorm
والغالب على الظن أنها لفظة عربية محرفة لعل أصلها بني دارم فإن هذا اسم معروف
عند العرب . فنارم بن أبي دارم صحابي يروي ابنه أشعث عنه ودارم بن مالك بن حنظلة

من مالك بن زيد مناة أبو حى من تميم ويجوز أن يكون بنى الدرم وهو جمع الأدرم
وبنو الأدرم حى من قریش الظواهر وهم بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك قيل له الأدرم
لأن أحد لحية أنقص من الآخر . ويوجد فى العرب بنو درماء أولاد عمرو بن عوف
ابن ثعلبة بن سالمان بن ثعل الطائى ودرماء أمهم وهم بالشام بقلعة الداروم وما يجاورها
وهى قلعة بعد غزوة للقاصد إلى مصر . ثم يصل القاصد وهو ذاهب إلى الجنوب بغرب
إلى مدينة « لقنت »

لقنت Lekant

وقد يقال لها اليقنت Alicante أو القنت Alkant وقد ذكر الشريف الإدريسي
أن من مدينة دانية إلى مدينة القنت ^(١) غرباً على البحر سبعين ميلاً قال : ولقنت مدينة
صغيرة عامرة وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويتجهز منها بالهلفاء إلى جميع بلاد البحر
وبها فواكه وبقل كثير وتين وأعناب ولها قصبة منيعة جداً فى أعلى جبل يصعد إليه
بمشقة وتب وهى أيضاً مع صغرها تنشأ بها المراكب السفرية والحرايق وبالتقريب من

(١) قال فى الروض المطار عن لقنت : بينها وبين دانية على الساحل سبعون
ميلاً وهى مدينة صغيرة عامرة وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويتجهز منها بالهلفاء
إلى جميع بلاد البحر وبها فواكه وبقل كثير وتين وأعناب ولها قصبة منيعة جداً فى
أعلى جبل يصعد إليه بمشقة وتب وهى على صغرها تنشأ بها المراكب السفرية
والحرايق ومن لقنت إلى ألس فى البر ٥١ مرحلة نقل صاحب الروض المطار كلام
الإدريسي بنصه

هذه المدينة جزيرة تسمى «إبلناصة»^(١) وهي على ميل من البر وهي مرسى حسن .
وهي مكن لراكب العدو وهي تقابل « طرف الناطور » ومن طرف الناطور إلى
مدينة القنت ١٠ أميال ومن مدينة القنت في البر إلى مدينة ألس مرحلة خفيفة ومن
مدينة القنت إلى « حلقو بالنس » ٥٧ ميلاً . اهـ

تقدم نقل هذا من مجلة كلام الادريسي فأما القنت اليوم فهي مدينة بحرية ذات
بال سكانها . يزيدون على خمسين ألفاً وهي مركز مقاطعة وأصل اسمها في القديم
« لوسانتم » Lucentune يظن أنها كانت الى الشمال مما هي اليوم وهي واقعة على
فرصة يحددها من الشرق الرأس السمي «هورتاس» Huertas ومن الجنوب رأس
« سانتابولا » Santa Pola وهو الذي كان العرب يسمونه بطرف الناطور وأما
من الجنوب فالرسي مفتوح يشرف عليه الحصن العالي النيع الذي يقول له الاسبانيون
اليوم « سانتا بربارة » Santa Barbara والشتاء في القنت لطيف الا أن الهواء
كثير التير وفي الصيف يشتد الحر الا أنه يبقى أخف من حر مرسية وقد ساقوا اليها
الماء سنة ١٨٩٨ ومن حاصلات القنت الخمر والزبيب واللوز والزيت

ومرسى القنت في غاية الجمال وله رصيف طويل ووراء هذا الرصيف ساحة فسيحة
عليها صفان من النخل . وفي القنت ساحة عمومية بديمة . وعلو الحصن السمي
سانتا بربارة نحو من ١٦٠ متراً وله منظر من أبداع ما يتصور العقل ترح منه العيون
في غياض القنت وسواحلها اللريمة الى حد طرف الناطور من جهة وفي البحر من جهة
أخرى . وللقنت ربح يسمى ربح « سان أنطون »

والى الشمال الشرقى من القنت على مسافة ١٧ كيلو متراً مصحة يقال لها

(١) تقدم لنا في التعليق على كلام الادريسي أنه لا يوجد جزيرة هناك باسم ابلناصة
وأما الجزيرة اسمها « بلانة » وهي في جنوب القنت فلا بد أن يكون وقع تحريف
في النسخ أو هي معرفة عن « بلانيس » Planes وهي تابعة للقنت

«بوزوه» Busot ارتفاعها نحو من خمسمائة متر مشرفة من جميع الجهات تحيط بها غابة من الصنوبر وتكثر حولها بساكن النخل والبرتقال وكروم العنب وقد عرفت مدينة القنت بنفسى فى أثناء سياحتى إلى الأندلس ووجدت فى كُنَّاشى أننى وصلت إليها فى ٢٣ أغسطس الساعة الثانية عشرة زوالية وبِت فيها ليلة لا أتذكر أننى قبلت فيها النطاء وذلك من شدة الحر ومع هذا فذكر فى كُنَّاشى أنها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جداً على الروح من قرطاجنة التى كنت قد زرتها قبل ذلك يوم . وعند مدخل القنت غابة نخيل فى غاية اللطف وللبلدة مرسى على البحر عليه رصيف لطيف وراه ساحة فيها سطران من شجر النخل وفوق القنت جبل عليه قلاع وهو مشرف على البحر . وكان سفرى إلى دانية فى قطار حديدى صغير ذهب بنا شمالاً على شاطئ البحر ولم يمض إلا قليلاً حتى دخل بنا بين كروم الزيتون والعنب ورأينا جداول تسقى البساتين ثم مررنا بفيضة نخل ورأينا كثيراً من شجر الخروب والسهل هناك أفنح تربته جميل إلى البياض وتشرف عليه جبال عالية ومن رأى هذا النخل وهذا الخروب وهذا الزيتون لا يظن أنه فى أرض أوربة (١)

(١) وأهل مجريط يحبون الشتاء كثيراً فى القنت لاسيما أن الطريق من مجريط إلى القنت مستقيمة ، وقد يذهبون إليها فى شهر يونيو بالرغم من شدة الحرارة لأن هواء مجرّها يلطّف حرارة برّها وهى تلجأ من ظلال أشجارها الوارفة إلى مقاعد فى غاية الوثارة كأنها واحدة فى وسط صحراء محرقة . وحركة المرسى بالرغم من شدة الحر لاتخف أبداً . ولا يزال فيه الشيل والحط وتشارك فى الشغل النساء مع الرجال ومرج القنت يشرب من نهر يقال له مونيغر Monegre ولما كانت مياه النهر لاتكفى لرى المرج فقد بنوا سداً عظيماً ارتفاعه ٤١ متراً وعرضه ٤٢ الى ٥٧ متراً وبماء هذا النهر وبناء هذا السد صار مرج القنت مرجاً لأن الماء مع الحرارة يعمل المعائب وقد ذكر ليثى بروقنسال فى مجموعة الكتابات العربية باسبانية كتابة وجدت فى « غواردامار » Guardamar من عمل القنت عثروا عليها سنة ١٨٩٧ فى كتيب

هذا وقد انتسب الى الفتى أناس من أهل العلم ترجم منهم ابن الأبار محمد بن أسير
ابن محمد بن سعياد السلي بكى أبابكر نزل مدينة تلسان روى عن أبي محمد بن أبي
جعفر وأبي القاسم بن الجنان وكان متقدماً في عقد الشروط له بمضى النفوذ في الشعر
والكتابة أجاز لأبي عبد الله بن عبد الحق التلساني سنة ٧٥٧

وأبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي من أهل الفتى سكن
أريولة من عمل مرسية يعرف بابن الأديب حج سنة ٥٢٩ ورجع الى الأندلس فتولى
الصلاة والخطبة بجامع أريولة مدة طويلة ودعى الى القضاء فلم يقبل وحمل عليه في ذلك
فاشتغل به نحو شهرين ثم استغنى منه فأعفى وكان من أهل العلم والفضل والورع
حافظاً لكتاب الله حسن الصوت به اذا سمعت صوته عرفت أنه يخشى الله متقلاً
من الدنيا له بضاعة يتعيش من فضلها فصيح الخطابة غزير الدمع يبكي ويبكي اذا
خطب أخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر في مرسية هو وبلديته أحمد بن محمد بن سفيان
السلي ولما حج كان معه ابن عمه أبو أحمد محمد بن معلى التجيبي وكانت حجته
سنة ٥٢٩ وكانت وفاته بأريولة بعد سنة ٥٤٠

رمل وهي محفوفة اليوم بدار التحف الأثرية بمدينة مرسية وخطها كوفي وهي :
بسملة . . . لا اله الا الله محمد رسول الله تم هذا المسجد في شهر المحرم سنة
ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة أمر ببنائه أحمد بن بهلول بن الواثق بالله المبتنى ثواب الله
على يدي محمد بن أبي سلمة عمل بن محمد . . . البناء انتهى

وقد أورد بروقتسال ملاحظة أن هذا الأمير الذى أمر ببناء هذا الجامع لم يعرف
عنه شيء ولا يعلم هل جملة « الواثق بالله » هي لقب رسمى تشرىف له أم هي مذكورة
بمعناها الحقيقى ؟ وان المستشرق قديرة ذهب الى أن هذا الرجل كان من رجال الدينوان
في زمن عبد الرحمن الناصر وأنه ورد ذكره مرتين في كلام ابن عذارى في « البيان »
وذلك في حوادث سنة ٣٠٢ وسنة ٣١٣ وأنه في إحدى المراتين مذكور اسمه « أحمد
ابن بهلول » وفي الأخرى « أحمد بن حبيب بن بهلول » وليس ليفى بروقتسال على

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي نزيل تلمسان من أهل الفتى سكن أبوه أريولة أخذ القراءات بمروية عن نسيبه أبي أحمد بن معطى وأبي الحجاج النفزي وأبي عبد الله بن الفرس ورحل إلى المشرق فأدب الفريضة وأطال الإقامة هناك وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة وثلاثين من أعيان المشاركة منهم أبو طاهر السلفي المشهور الذي اختص به وحكى أنه لما ودعه قافلاً إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيراً من الأسفار ومئين من الأجزاء فسر بذلك وقال له : تكون محدث المغرب إن شاء الله قد حصلت خيراً كثيراً . قال المترجم : ودعا لي بطول المعركة حتى يؤخذ عنى ما أخذت عنه . ومن أخذ عنهم أيضاً أبو محمد الثماني وأخوه أبو الطاهر وأبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأخوه أبو الفضل وأبو القاسم بن جارة وأبو الثناء الحراني وأبو الفص الميائني وغيرهم ومن الأندلسيين أبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو جعفر

رأى قديرة من أن هذا الشخص هو ابن بهلول نفسه ولكنه يقول إن بابي هذا الجامع لا بد أن يكون من ذوى المقامات العلية ومن الرؤساء

وقد ذكر كتابة أخرى وجدت في « القوصر » Alcocer من بلانس Planes من عمل لفتى محفوظ الآن في بلدة الكوى وهى كتابة بالخط الكوفى على قبر رجل لم يعرف عنه شئ وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله هذا قبر عمر بن الماص رحمه الله تعالى توفى يوم الجمعة الرابع فى شهر صفر . . . » وبقية الكتابة محوطة ووجدت فى بلدة طور ريجة Torrevidja من عمل لفتى كتابة على قبر الباقي منها يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم الحمد لله الذى جعل الموت غاية المخلوقين وسبيل الأولين والآخريين واليه مصير الخلق أجمعين

..... ولو كره المشركون فريق فى الجنة وفريق
ويظن لى بروفنسال إن هذه الكتابة من كتابات القرن السادس

ابن مضاء وأبو عبد الله بن النخار وأبو محمد السمع بن حزم وغيرهم . وله في شيوخه تأليف مفيد جمع فيه أسماءهم على حروف المعجم ذكر ابن الأثير أنه وقع إليه بخطه في سنة ٦٤٠ وهو يتونس وأنه نقل عنه في التكملة ما نسب إليه وقال أنه انتهى إلى تلمسان واتخذها وطناً له . وذكر من جملة تأليفه برنامج الأكربر وبرنامج الأصغر ومعجم شيوخه والفوائد الكبرى والفوائد الصغرى كل منها جزء . ومناقب السبعين الحسن والحسين والأربعون حديثاً في المواعظ والأربعون في الفقر وفضله وجزء في الحب في الله وجزء في فضل الصلاة على النبي عليه السلام وكتاب الترغيب في الجهاد خمسون باباً في مجلد المواعظ والرقائق سفران وكتاب مشيخة السلفى وروى عنه ابن الأثير نقلاً عن أبي طاهر الساني المذكور قال أنشدنا أبو المكارم الأبهري قال أنشدنا أبو الملاء التتوخي بالمرّة لنفسه :

توحّد فان الله ربك واحد ولا زغب في عشرة الرؤساء
يُقلّ الأذى واليبس في ساحة الفتى وان هو اكدى قلة الجلساء
فان لمصرهم نهار وحنس رجال منهم ونساء
وليت وليد مات ساعة وضعه ولم يرتضع من أمه النفساء

قال المترجم : وممّت شيخنا الحافظ أبو طاهر (أى السلفى) رحمه الله بالاسكندرية يقول : ممّت القاضي أبو محمد الموحد بن محمد بن عبد الواحد بتستّر يقول : ممّت محمد ابن علي الكازروني القرى بالأهواز يقول : دخلنا على أبي الملاء المرى منصرفنا من مكحول نحن جماعة فسالنا عن أسمائنا وبلداننا وصنائينا فانتسب كل واحد منا ، فلما سألني عن صناعتى قلت : أنا قارى . قال : فقرأ لى آية من كتاب الله تعالى . فقرأت (يوم يقول لجهنم هل امتلأت) ويقول هل من مزيد) فبكى المرى بكاء شديداً (إلى أن قال) فسالناه أن ينشدنا شيئاً من الشعر فأنشدنا

يفندو الفقير وكل شئ ضدّه والأرض تغلق دونه أبوابها
فترام محقوقاً وليس بعتبٍ ويرى العداوة لا يرى أسبابها

حتى الكلاب إذا رأت ذا بزة هشت إليه وحركت أذنانها
ولإذا رأت يوماً فقيراً بائساً نبحت عليه وكثرت أنيابها
مولد المترجم بلقنت الصغرى في نحو الأربعين وخمسمائة وتوفى بتلسان في جمادى
الأولى سنة ٦١٠ قال ابن الأثير: كتب لى وفاته بخطه شيخنا أبو زكريا بن عصفور
التلسانى منها اه

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان مدينة لقنت فقال: بفتح أوله وثانيه وسكون
النون وتاء مشاة حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى
وكل واحدة تنظر الى صاحبها . اه

قلت: ليست لقنت من عمل لاردة لأن هذه هي في الثغرة الأعلى من عمل سرقسطة
وهي الآن من عمل كتلونية لامن عمل أراغون التي حاضرتها سرقسطة فالذى يظهر
لنا أنه وقع خطأ في النسخ فبدلاً من أن يكتب من عمل دانية كتب الناسخ من عمل
لاردة وهذا وجه وثمة وجه آخر وهو أن يكون ياقوت كتب هذا بناء على ما كان
يعلم من أن ابن هود صاحب سرقسطة ولاردة والثغور العليا استولى على دانية وملحقاتها
وأخرج على بن مجاهد العامري عنها

ألش Elche

وعلى مقربة من القنت مدينة الش متصلة بالقنت بخط حديدى يضرب الى الجنوب
الغربي ماراً بأرض شديدة الحرارة حتى أنهم يحصدون الشمير من شهر مارس قبل
أن يدرك ويطمعونه المواشى . والش^(١) بلدة ساحلية يسكنها نحو من ثلاثين ألفاً من

(١) جاء في كتاب «الروض المعطار في خبر الأقطار» لأبى عبد الله محمد بن
عبد الله بن عبد النعم الجيرى الذى عاش في أواسط القرن التاسع للهجرة ما يأتي:
الأندلس اقليم ألش من كور تدمير بينه وبين اوربولة خمسة عشر ميلاً . والش

النفوس وهي بلدة ايبيرية كان يقال لها في زمن الاسبيرين « هيليك » Helike وسماها الرومان « ايليشي » Illici وفيها كنيسة سانتا ماريا التي لها برج يعلو ٣٩ متراً اذا صعد الانسان الى أعلاه أشرف على جميع المدينة ورأى بيوتها البيضاء وأجدرشى* بالذكور في الش هي غابة النخيل التي لا يوجد لها نظير في جميع الأندلس عدد أشجارها مائة وخمسة عشر ألف نخلة وهي مملوكة لأصحابها تشرب من ماء سيق إليها من واد يقال له « فينالوبو » Vinalopo والتخللات طوال ارتفاع الواحدة من ٢٠ الى ٢٥ متراً فلذلك قال عنها العرب ان أرجلها في الماء ورعوسها في النار لشدة حرارة الجو هناك والناس يزرعون بين النخل أنواع البقول والخضروات وعندما رمان كثير وهم يؤبرون النخل فيصعد المؤبر بواسطة جبل يربطه بوسطه فيرق تدريجاً وهكذا يصنعون عند اختراق النخل وهو لا يحمل كل سنة ومعدل ثمر النخلة الواحدة كل سنتين من ٣٤ الى ٣٥ كيلو وليس بُسر نخل الش كبسر نخيل الصحراء في أفريقية من جهة اللذة . وهم يبيعون سعف النخل اليابسة وللناس اعتقاد هناك بأنها تقي من الصواعق فلذلك يعلقونها في الرواشن

وقد كانت ألس من المدن الممدودة في زمان العرب قال عنها ياقوت في معجم البلدان ألس بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير لزيها فضل على سائر الزيب وفيها نخيل جيدة لاتفلق في غيرها من بلاد الأندلس وفيها بسط فاخرة لامثال لها في الدنيا حسناً . انتهى وقد بنى أهل ألس سداً للياه يقولون له سد « تبي » Tibi قامت بينائه شركة من أصحاب الأملاك وهم يبيعون من هذه الياه لمن يحتاج الى سقيا أرضه في الماطش ولمصلحة هذا السد ديوان خاص

مدينة في مستور من الأرض يشقها خليج يأتي إليها من نهرا يدخل من تحت السور ويجرى في حماما ويشق أسواقها وطرقها وهو ملح سبخى . ومن الش الى لفت خمسة عشر ميلاً . ومن الغراب أن بساحل ألس يمرى يعرف بشفت بول حجر أيعرف بحجر الذئب اذا وضع على ذئب أو سبع لم يكن له عدوان وفارق طبعه من الفساد .

بها وأهل الش يبيعون جرائد النخل الذى عندهم فى كل اسبانية ويستفيدون منها أكثر مما يستفيدون من الثمرات . والش موصوفة بكثرة الثمار وشدة الحر فى الصيف ليس بذلك لما نظير فى اسبانية مع كون الحر شديداً فى أكثر أنحاء إسبانية^(١) ذكر من انقصب الى الش من أهل العلم منهم أبو عبدالله محمد بن محمد بن اسماعيل

(١) حتى فى بلادها الشمالية فاطنك بالجنوبية وتتماز الش مع الحرارة بملوحة ترابها وهذه اللوحة هى السبب فى نمو غيضة النخل التى فيها ، ومن الش الى القنت قطار كهرابى اذا سافر المسافرون به فى الصيف يحتاجون الى اغلاق الأبواب والنوافذ اتقاء الحر وأما انطباعات خاطرى بما رأيته بنفسى من جهة الش ونواحيها فهى مذكورة فى كنفاش الجيب الذى كان مئى فى اسبانية وكنت أقيد فيه عفو الساعة ما أراه وأشعر به وقد تقدم النقول عنه

ومما يجدر بالذكر بمناسبة الش كتابة عربية وجدت فى سقف بيت فى هذه البلدة فى شارع منها يقال له « أبادو » Alvado بقى منها الأسطر الآتية :
« أقبل على صلاتك ولا تكن من النفلين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون صنع الفاضل أبى الضياء سراج بن سكة . . . عليه عام اثنى عشر ود . . . صلى الله على سيدنا . . . »

وقد تكلم على هذه الكتابة الباحث « سافيدرا » Savedra فذهب الى أن هذه الكتابة هى من عصر متأخر لأنها ليست بالخط الكوفى بل بالخط النسخى المعروف ولأن فيها لفظة « عام » وهذا الاصطلاح لم يكن معروفاً فى تواريخ القصور العربية بالأندلس ومماثلها الى القرن السادس للهجرة فمن قوله « عام اثنى عشر » ووجود هذه الكلمة دالتى لم يبق منها إلا الحرف الأول الذى يشبه أن يكون كرسيا لثناء تكون الجملة « اثنى عشر وثمانائة » أو تكون كرسيا لثناء المثناة فتكون الجملة « عام اثنى عشر وتسعمائة » وهى السنة الموافقة لسنة ١٥٠٦ المسيحية ومن هذه الكتابة يظهر أنه فى ذلك العهد كان مسلمون فى الش ومن المحقق أنه لذلك العهد كانت مئات ألوف من العرب لاتزال فى شرق الأندلس

ابن سماعة التميمي من أهل ألس سكن مرسية كان ذا عناية بالرواية بصيراً بالحديث مشاركاً في المرية توفي معتبطاً سنة ٦١٠

وأبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن خلف بن القاسم بن غالب بن حمدون الأنصاري الخزرجي مضع بمرسية من أبي بكر بن أبي جمرة وأبي عمر بن عيشون ويلنسية من أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وفي شيوخه كثرة كان قعيماً بصيراً بالحديث ذا حظ من الأدب وتلى قضاء المرية فحمدت سيرته وتوفي بفرناطة سنة ٦٣٦

وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أصله من ألس سكن مرسية يعرف بابن التيان كان من أهل الحديث ذكره الساني وقال: روى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي علي الجبائي. هؤلاء ترجمهم ابن الأبار.

ومن اتسب الى ألس بسبب سكناه بها عيسى بن محمد المبدري أديب شاعر سمعه أحد ينشد على قبر الفقيه أبي عمرو خفاجة بن عبد الرحمن أحياناً يرثيه بها منها
أيا حسرتا ماذا تواريه بالأرض من الوجنة الحسناء وألبدن النفس
تكاثر الأموات والطين فوقها خواتم حتى يأذن الله بالنفس

وأبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن قرة تفقه بأبي جعفر ابن أبي جعفر ومع الحديث من أبي الوليد بن النباغ وأبي الحسن بن فيد القرطبي وتلى قضاء بلده ألس وكان مشاركاً في حفظ المسائل درباً بالأحكام ذا حظ من الأدب توفي سنة ٥٥٩ أو ٥٦٠ ذكره ابن الأبار في التكملة وقال ابن عميرة في البنية: ألسي فقيه حسن الخط

وأبو عمرو خفاجة بن عبد الرحمن بن أحمد الأسلمي من ألس روى أيضاً عن أبي الوليد بن النباغ وأبي الحسن بن فيد وكان قعيماً متصرفاً في الوثائق عارفاً بالأحكام مات سنة ٥٧٤

وعبد الله بن إبراهيم بن معزول الألسي يكنى أبا محمد يروي عن أبي علي الصدفي ذكره ابن عميرة في البنية

وممن ينسب الى ألس آل الالشي في دمشق الشام منهم صاحبنا المرحوم الشيخ زاهد الالشي وكان من أهل الفقه والفضل فصيحا مفوها سريع البادرة موثق الذهن بديع الفكاهة كان أطرف الظرفاء في عصره تقصد الناس مجالسه للتمتع بحضارته وتولى القضاء في دوما وفي بعلبك وابنه جميل بك الالشي كان من ضباط الجيش العثماني وكان متميزاً بالبراعة والمقدرة وقد تولى رئاسة الحكومة في دمشق بعد الحرب العامة في أثناء الاحتلال الافرنسي وكنت غفلة عن سؤال والده رحمه الله عن سبب تسميتهم « بالالشي » مع كثرة معاشرتي له فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب تنبّهت الى أنه قد يجوز أن يكونوا منسوبين الى ألس هذه فأرسلت الى جميل بك الالشي أسأله عن ذلك فأجابني بما يؤيد ظني بأنهم من مدينة ألس بالأندلس وأنه كان يسأل أباه فيقول له : أصلنا من الغرب

أوريولة Orihuela

ان مدينة « كريفيلنت » واقعة بمحذاء سلسلة جبال جرد على ضفة نهر يشرب منه نخيلها وسكان هذه البلدة اليوم عشرة آلاف نسمة ومن القصبات المندودة في تلك الناحية بلدة يقال لها « توريفيجا » Torrevija وهي بحيرة سكانها ثمانية آلاف متصلة بالقنت بترام كهربائي . وقرية يقال لها « غرانجة » Granja Rocamora يمر بها الخط الحديدى الى مرسية ولها جندل كبير في رأسه أطلال قصر عربي وأما قلوة شقورة فهي مدينة صغيرة يظنها الانسان عربية الى يومنا هذا وهي واقعة بمحذاء صخور وجنادل كبار وفيها منازل كثيرة منحوتة في الصخر وفيها من البرقال والنخل شيء كثير ومن هناك يدخل للمسافر في أرض أوريولة ^(١) التي هي المثل البعيد في الخصب

(١) قال الحميري في الروض المعطار : أوريولة حصن بالأندلس وهو من كورتدمير وأحد المواضع السبعة التي صالح عليها تدمير بن عبدوس عبدالعزيز بن موسى بن نصير

ويقال لهذه البلدة أوربولة وأوربولة وأربول ولها أيضاً اسم آخر وهو تدمير وهو اسم أميرها الذي سيأتي ذكره وسكانها اليوم نحو من عشرين ألف نسمة وهي واقعة على الضفة اليمنى من نهر شقورة

وجاء ذكر أوربولة في معجم البلدان قال ياقوت : أوربولة بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء مضمومة ولام وهاء مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية . منها خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأربولي يكنى أبا العاصم روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرها وكان فقيهاً أديباً شاعراً مقلداً واستقضى بشاطبة ودانية وله كتاب في الشروط وتوفى سنة ٥٠٥ . وابنه محمد ابن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأربولي أبو بكر روى عن أبيه وغيره وكان معنياً بالحديث منسوباً الى فهمه عارفاً بأسماء رجاله وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين وهو كتاب حسن جليل وكتاب آخر أيضاً في أوهام كتاب الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام المعجم لابن قانع في جزء ومات سنة ٥٢٠ وقيل سنة ٥١٩ . اهـ

وجاء ذكر أربولة في صبح الأعشى وقد عدّها في مضافات مرسية . وذكرها الشريف الإدريسي وقال أنها من كورة تدمير . وقال ياقوت في معجم البلدان على تدمير مائلي : تدمير بالضم ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وراء كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومناقل ومدن ورساتيق

حين هزمه عبد العزيز ووضع المسلمون السيف فيه فصالحه على هذه المناقل وعلى أداء الجزية وكان حصن أوربولة قاعدة تدمير وذكره مشروح في ذكر قرطاجنة . وبين أوربولة والشر ثمانية وعشرون ميلاً ومدينة أوربولة قديمة أزلية كانت قاعدة الجعم (أى غير العرب) وموضع مملكتهم وتفسيرها بالاطيني « الذهبية » . ولها قصبة في نهاية من الامتناع على قنة جبل ولها بساتين وجنات فيها فواكه كثيرة وفيها رضاء شامل وأسواق وضياع وبينها وبين مرسية اثنا عشر ميلاً وبينها وبين قرطاجنة خمسة وأربعون ميلاً ولّى قضاءها أبو الوليد الباجي . اهـ

تذكر في مواضعها وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ويسير العساكر أربعة عشر يوماً وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة (يريد بالجزيرتين ميورقة ومينورقة اللتين ثالثهما يابسة) قال أبو عبد الله محمد بن الجداد الشاعر الملقب الأندلسي
يا غائباً خطرات القلب محضه الصبر بمدك شيء لست أقدره
تركت قلبي وأشواق تفتطره ودمع عيني آماقي تفتطره
لو كنت تبصر في تدمير حالتنا إذا لأشفقت مما كنت تبصره
فالنفس بمدك لا تخلى للذتها والميش بمدك لا يصفو منكدره
أخفى اشتياقي وما أطويه من أسف على البرية والأشواق تظهره
وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي

لقد هيج النيران يا أم مالك بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشية لأرجو لنأيك عندها ولا أنا أن تدنومع الليل طامع

وينسب إليها جماعة منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكنتاني مات بالأندلس سنة ٣٢٨ . وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيثمة وغيره وأقام بمصر إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة وكان من المكثرين انتهى

وكتب ليفي يروفيسال في الانسيكلويدية الاسلامية ما يلي : تدمير Todmir اسم كورة من الاندلس كانت قاعدتها مرسية الى أن انحلت الخلافة الأموية هناك وإذا أخذنا بقول مؤلفي العرب يكون هذا الاسم مأخوذاً من « تيودومير » Thiodomir الوالي القوطي الذي كان في أيام فتح العرب للاندلس يمثل في بلاد مرسية سلطة للبريق ملك طليطلة . وأشهر ما اشتهر به هذا الرجل المماهة التي عاهدها بها عبد العزيز بن موسى بن نصير وقد ذكرها الضبي وعبد المؤمن الحميري ونشرها المستشرق كازيري Casiri وعلق عليها بحثاً طويلاً العالم كاسبار ريمرو Remiro في كتابه تاريخ مرسية لهد المسلمين . وكورة تدمير عند العرب تجاور كورتى جيان وألبيرة وأشهر

عندها الورقة وأرسله وألقت وقرطاجنة ومرسية^(١) وإذا شئت أن تعلم تاريخ هذه الكورة في أيام العرب فانظر الى الفصل المتعلق بمرسية من هذه المعلقة

وقال القرى في نفع الطيب في أثناء كلامه على فتح الأندلس في أول الأمر :
ومضى الجيش الى تدمير وتدمير اسم العليج صاحبها سميت به واسم قصبها أوريوثة ولما
شأن في النعمة وكان ملكها علياً داهياً وقاتلهم مضجياً ثم استمرت عليه الهزيمة في
فحصها فبلغ السيف في أهلها مبلغاً عظيماً أفنى أكثرهم ولجأ العليج إلى أوريوثة في يسير
من أصحابه لا يفنون شيئاً فأمر النساء بنشر الشعور وحمل القصب والظهور على السور
في زى القتال متشبهات بالرجال وتصدر قدامهن في بقية أصحابه ينالط المسلمين في قوته
على الدفاع عن نفسه فكره المسلمون مراسه لكثرة ما عابوه على السور وعرضوا عليه
الصالح فأظهر الميل اليه ونكر زيه فنزل اليهم بأمان على أنه رسول فصالحهم على أهل
بلده ثم على نفسه وتوثق منهم فلما تم له من ذلك ما أراد عرفهم بنفسه واعتذر اليهم
بالإبقاء على قومه وأخذهم بالوفاء بعهده وأدخلهم المدينة فلم يجدوا فيها إلا العيال
والثرية فندموا على الذي أعطوه من الأمان واسترجعوه فيها احتال به ومضوا على
الوفاء له وكان الوفاء عادتهم الخـ

(١) جاء في كتاب « الروض المعمار في خبر الاقطار » لابي عبد الله محمد بن عبد
الله بن عبد المنعم الحنبل رحمه الله سنة ٨٦٦ للهجرة أن من كور تد مير « اشكوى » وقال
ان من أراد أن يتخذ في أشكوى جنائاً صرف إلى الوضع العناية بالتدمين والعارة
والسقى من النهر فتنبت الأرض هناك بطيها شجر التفاح والكثري والتين والرمان
وضروب الفواكه حاشا شجر التوت من غير غراسة ولا اعتبال . اهـ قلت التدمين هو
تسويد الأرض جاء في لسان العرب : ودمن القوم الوضع سودوه وأثروا فيه بالدم .
والدمن ما يلبد من السريقين وصار كرساً على وجه الأرض ويقال أيضاً سمَد الأرض
أى زيلها والاصطلاح عندنا في جبل لبنان أن يقال « سود الأرض » وهي فصيحة
مثل « سمَد الأرض »

وجاء في كتاب « أخبار مجموعة » في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم . ذكر قضية تدمير هذه وهذا الكتاب أقدم ما كتب في فتح العرب للأندلس يظن أن تأليفه كان في أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر جاء في هذا الكتاب على الجيش الفاتح : ثم مضى إلى تدمير وإنما سميت تدمير باسم صاحبها إنما كان يقال لها أريولة فلقبهم صاحبها في جيش جحفل فقاتلهم قتالاً ضيقاً ثم انهزم في حصص لا يستريحون فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى أفنؤهم ولجأ من بقي إلى المدينة أريولة وليست فيهم بقية ولا عندهم مدفع وكان تدمير صاحبهم جرحاً شديداً العقل فلما رأى أن لا بقية في أصحابه أمر النساء فشنرن شعورهن وأعطاهن القصب وأوقفهن على سور المدينة وأوقف معهم بقية من بقي من الرجال في وجه الجيش حتى عقد على نفسه ثم هبط بنفسه كهيئة الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض أمير ذلك الجيش حتى عقد على نفسه الصلح وعلى أهل بلده فصارت تدمير صلحاً كلها ليس منها عنوة قليل ولا كثير وعاملهم على ترك أمواله في يديه فلما فرغ أبرز لهم اسمه وأدخلهم المدينة فلم يروا فيها أحداً عنده مدفع فقدم المسلمون ومضوا على ما أعطوه وكتبوا بالفتح إلى طارق وأقام بتدمير مع أهلها رجال ومضى عظم الجيش إلى طليطلة الخ وسيرد هذا وما هو أوسع منه عند تاريخ الفتح العربي أيام طارق بن زياد وموسى ابن نصير^(١)

(١) ان الكتاب الذي أئمن به عبد العزيز بن موسى بن نصير الأمير تدمير الذي كان والياً على أريولة ونواحيها لا شبهة في قضية إعطاء عبد العزيز بن موسى له لأن روايات المؤرخين تضافرت على ذلك ولقد نشر فرنسيسكوس قديرة نص هذا الكتاب في المقدمة الاسبانيولية التي صدر بها طبعة « بنية الملتصق » تاريخ رجال أهل الأندلس « لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي وهو التاريخ الذي طبع في مجريط سنة ١٨٨٤ المسيحية تحت إشراف المستشرق قديرة المذكور ونص الكتاب هو هذا^(١) :

(١) تأمن نسخة كتاب الصلح لناصرى في أول الفتح من عبد العزيز بن نصير رحمه الله عليه

ذكر من انتسب إلى أوربولة من أهل العلم

منهم أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن قنحون سمع
أباه أبا بكر محمدا وأبا علي الصدوق وأبا جعفر بن بشتير وأبا بكر بن العربي وأجاز له جده
أبو القاسم خلف بن سليمان في صنفه وأخذ القراءات عن أبي بكر بن عمار اللاردي
وعن أبي الحسن بن ميمون وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وابن رشد وابن عتّاب
وغيرهم ومن أهل المشرق أبو الحسن بن مشرف والسلفي وولي القضاء بمرسية للأميز
أبي محمد بن عياض فحُمدت سيرته وتوجه عنه رسولا إلى المغرب فأقام بمراسم مدة
وانصرف سنة ٥٤٣ بموت ابن عياض ثم نقل إلى قضاء بلده أوربولة وتولاه
مدة طويلة مقتصرًا على جاري من طيّب المستخلص القديم الذي لا شبهة فيه وكان من

كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش
الذي سميت باسمه تدمير إذ كان ملكًا ونسخة ذلك الكتاب : بسم الله الرحمن
الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش أنه نزل على
الصلح وأن له عهد الله وخمته وخمته نبه صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له ولا لأحد من
أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم
وإن أولادهم ولا نسأهم ولا يكروهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن
ملكه ما تعبد ونصح وأدى الذي اشترطنا عليه وأنه حاكم على سبع مدين أوربولة
وبلنتة ولقنت وحوله وتقصر وإيته ولورقه وأنه لا يؤوى لنا آبقًا ولا يؤوى لنا عدوا
ولا يخيف لنا آبقًا ولا يكتم خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه دينارًا كل سنة
وأربعة أمداد قح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلال وأربعة أقساط خل وقسطين
عسل وقسطين زيت وعلى البعيد نصف ذلك شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي
وحبيب بن أبي عبيدة وادريس بن ميسر التميمي وأبو قاسم المولى وكتب في رجب سنة
أربع وتسعين من الهجرة . انتهى

وقد ورد في الأنسكلوبيديّة الاسلاميّة أنّ هذا الكتاب القديم جاء في

نقضاء المدل صارماً في أحكامه مهيباً وقوراً معروف السلف بالنباهة والعلم وكان
الأمير أبو عبد الله بن سعد يميزه في رجاله من غيره ويوجب له الحظ اذ كان المنظور
اليه بمكانه وأحد الأفراد في زمانه رجاحةً وجلالاً وقولاً بالحق وعملاً به قال ابن عياد:
ولم يقضأ أوربولة مرتين احداهما سنة أربعين أى ٥٤٠ وأعيد ثانية بصد موت أبي
المباس بن الحلال ووصفه بالتيقظ والتحفظ والورع والزاهة وبأنه لم يتغير له ملبس
ولا مركب عما عهد منه قبل الولاية وتوفى في جمادى الأولى سنة ٥٥٧ عن ابن الأبار
وجده أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف هو الذى ذكره ياقوت في المعجم
وقد تقدم نقل ذلك وقد وردت ترجمة المذكور في صلة ابن بشكوال كذلك ترجمة
محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون ولد أبي القاسم خلف واردة في صلة ابن بشكوال
ويظهر أن صاحب معجم البلدان نقل أقواله عنهما من كتاب الصلة لأنه يذكر
الألفاظ نفسها

تاريخ الصبى وتاريخ ابن عبد النعم الحيرى وأن أول ناشر له بالاسبانيولى
هو المستشرق كازيرى Casiri في كتابه المسمى «بالمكتبة الاسبانية» Bibliotheca
Hispana وعلّق عليه شرحاً مطولاً كاسبار برفيرو Gaspar Berviro في كتابه
« تاريخ مرسية الاسلامية » Historia de Murcia Musulmana ونحن
اطلعنا على تاريخ بالاسبانيولى يقال له « تاريخ استيلاء العرب على مرسية »
Historia de la Dominacion de los Arabes en Murcia بقلم « الدون فليكس بنسوا سييريان » Don Felix Bonzoa Cebria طبع
في مدينة « باله » قاعدة جزيرة ميورقة سنة ١٨٤٥ وقد وجد فيه هذا الكتاب
بالاسبانيولى وطابقنا بينه وبين النص العربى الذى رأيناه في تاريخ ابن عميرة الضبي
فوجدناه مطابقاً فأما المدن السبع التى أبى عبد العزيز بن موسى بن نصير عليها ولاية
تدمير بن عبدوش فهي هذه : أوربولة Auriola وباتلة Valentila ولقنت Lecant
وموله Mula وبوسكره - وفي النص العربى الذى أطلعنا عليه بقسر - Boscara
وأوته - وفي النص العربى ايته - Ota ولورقه Lurca

وأبو عمرو زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي سمع من القاضي أبي علي الصديقي وأخذ عن بعض رجال المشرق قال ابن بشكوال انه سمع بقرطبة من شيوخه وصحبه وأخذ عنه أي عن ابن بشكوال وأخذ ابن بشكوال عنه وتوفي ببلده أوربولة في صدر ذي الحجة سنة ٥٢٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله التجيبي صاحب الاحباس بأوربولة يعرف بابن الصغار وهو والد أبي عمرو زياد بن محمد سمع من أبي علي بن سكرة سنة ٤٩٦ ولقي أبا عبد الله بن الحداد وأبا بكر بن اللبانة وغيرها من كبار الأدباء ذكره ابن الدبائغ في مشيخته

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن فيره الجندابي أصله من لاردة له رواية عن أبي الحسن بن عقال الشنتمري وأبي عبد الله بن نوفل الأنصاري حدثت عنهما بالتيسير لأبي عمرو المقرئ في سنة ٥٢٥ قال ابن الأثير قرأت ذلك بخطه وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن فرج المكناسي وغيره وسمع الحديث من أبي علي الصديقي وأبي محمد بن أبي جعفر

أما ما وجدناه من الفروق بين صورة الكتاب العربية المنشورة في بغية الملتبس وبين الصورة الأسبانية المنشورة في تاريخ مرسية للدون فيلكس بنسوا سيبريان فنراها أنه في الصورة العربية يقول : شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة وادريس بن ميسره التميمي وأما في الصورة الأسبانية فيقول انه شهد على ذلك عثمان ابن أبي عبدة دون أن يقول « القرشي » وكذلك ذكر اسم ادريس بن ميسرة دون أن يقول « التميمي » كما في الصورة العربية . وأما الشاهد الأخير وهو أبو القاسم ففي الصورة العربية لم تبين اللفظة التي بعد أبي قاسم هل هي « المولى » أو « المسولى » أو غير ذلك والحال أن في النسخة الأسبانية لهذا الشاهد هو أبو القاسم بوضع « ال » على قاسم ثم بعده السلي El Meceli وكذلك في أول هذا الكتاب قبل البسملة

وأخذ بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي بكر بن العربي وابن مغيث وابن عتاب وكان
طالماً بالفرياض والحساب توفى بأوريولة سنة ٥٤٩
وظاهر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادي يكنى أبا الحسن صاحب
القاضي أبا علي الصدقي وسمع منه ومن غيره توفى يوم الاثنين الخامس لصفر سنة ٥٢٣
ومولده سنة ٤٨١

وبقي بن قاسم بن عبد الرؤوف يكنى أبا خالد نزل أوريولة أخذ عن أبي محمد مكي
ابن أبي طالب المقرئ والأستاذ أبي القاسم الخزرجي وغيرهما ترجمه ابن بشكوال
في الصلة

وأبو عبد الله محمد بن صاف بن خلف بن سعيد بن مسمود الأنصاري روى عن
أبيه وعن أبي محمد بن أبي جعفر وأبي علي الصدقي وأبي بكر بن العربي وأبي مروان
ابن غردى وغيرهم وأجاز له أبو الوليد بن رشد المدونة والمقدمت من تأليفه خاصة
وولّى قضاء بلدة أوريولة بعد أبي القاسم بن فتحون في إمارة ابن سعد روى عنه ابن
عيّاد وقال : توفى مصروفاً عن القضاء في ذى القعدة سنة ٥٥٢ ومولده بعد الثمانين
وأربعمائة ذكره ابن الأثير

في النسخة العربية مذكور : كتاب الصالح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير
لتدمير بن عبدوش الذي سميت باسمه تدمير إذ كان ملكاً ونسخة ذلك الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الخ . فأما في النسخة الأسبانية فقبل البسطة موجودة عبارة
ترجمتها الحرفية هي ما يلي : كتابة وعقد صلح بين عبد العزيز بن موسى بن نصير
وتدمير بن عبدوش ملك أرض تدمير ثم يقول ان عبد العزيز وتدمير عملاً معاهدة
هذا الصلح أثبتته الله ووقاه وذلك بأن تدمير تكون له الإمارة على أصحابه وجميع
النصارى الذين في مملكته وأنه لا يكون بينهم حرب وأنه لا يسي أولادهم ولا
نساؤهم ولا يزعمون في دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا يلزمون خدمة أو واجباً غير
ما هو مذكور هنا وان هذا العهد يشمل المدن السبع أوريولة وبلنتيلة ولقنت وموله

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن معطى التجيبي أخذ القراءات ببلده أوربولة عن أبي بكر بن عمار اللاردي ورحل حاجاً فلقى بمكة أبا العلى بن العرجاء وقفل الى بلده أوربولة وتصدر للاقراء وأم في المسجد المروف به عند باب القنطرة حياته كلها وكان شيخاً صالحاً ثقة من أهل الورع والعدالة مقرئاً مجوداً. قال ابن الأثير : أخذ عنه أبو عبد الله التجيبي شيخنا وهو ابن عم والده تلا عليه القرآن بما تضمنته التيسير لأبي عمرو المقرئ ولازمه سنين وأجاز له في شهر رمضان سنة ٥٦٥

وأبو عبد الله محمد بن سليمان من برطله (برطله اسم علم محرف عن برتلوت Bertelot

وبُسقره وأوته ولورقة وأن تدمير لا يقبل أعداءنا ولا يكون خائناً لنا ولا يكتم عنا عداوة عرف بها وأنه هو ونبلاؤه يؤدون ديناراً ذهباً كل سنة وأربعة أمداد قمح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلال وأربعة أقساط خل وأربعة أقساط عسل « وفي الصورة العربية : وقسطين من العسل » وأربعة أقساط زيت « وفي الصورة العربية وقسطين من الزيت » فأما العبيد والأجراء فيدفعون نصف هذه الفرائض وكتب في ٤ رجب من السنة ٩٤ من الهجرة « والحال انه في الصورة العربية لا يقول في ٤ رجب بل في رجب دون تعيين اليوم » . اه والنسخة التي في الروض المعمار للحميري هي هذه : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش أنه نزل على الصلح وأن له عهد الله وذمته ونبهه ألا يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا يُنزع من ملكه وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يُفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يُكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا يُنزع عن كنائسهم ما يُعبد وذلك ما أدّى الله اشتراطنا عليه وأنه صالح على سبع مدائن أوربولة وبلنتة ولتنت ومولة وبلانة ولورقة وأله ولا يُؤوى لنا أبقاً ولا يؤوى لنا عدواً ولا يخيف لنا أئماً ولا يكتم خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه ديناراً كل سنة وأربعة أمداد قمح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلال وأربعة أقساط خل وقسطي عسل وقسطي زيت وعلى العبد نصف ذلك وكتب في رجب سنة ٩٤ من الهجرة

وهو من الأسماء الأفريقية التي سُمِّيَ بها العرب (قال ابن عميرة : فقيه تدمري من أهل الفضل والورع توفي سنة ٥٦٣)

وعتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي أبو بكر بن جزيقر حج سنة ٤٨٩ وسمع بمكة من أبي الفوارس طراد الريني وحج أيضاً سنة ٥٢٠ وسمع من رزين ابن معاوية وزاهر الشحامي وغيره وحدث عنه السلفي في المجاز والمجاز وصدّر إلى بلده بروايات عالية وفوائد كان يقصد لأجلها وهو آخر من حدث بالمغرب عن أبي الفوارس الريني . قال ابن الأثير : روى عنه أبو بكر بن أبي ليل وأبو القاسم بن بشكوال وأبو عمر بن عياد ولد سنة ٤٦٧ بأوريولة وبها توفي سنة ٥٥١

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن فيّره الجنداي ولي خطة الشوري بأوريولة وكان فيه صلاح وتواضع توفي سنة ٥٦٩

وأبو الحسن علي بن محمد بن يتيق بن جبلة الأنصاري الخزرجي من أوريولة وصاحب الخطبة بها سمع سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة من السلفي وغيره وتوفي بأوريولة سنة ٦٣٠ عن ابن الأثير

وأبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن « مصالة » خلب بجامع بلده أوريولة وناب في القضاء وكان من أئمة العربية قال التجيبي : كان شيعي في العربية واللغة وصحبته عدة سنين وعرضت عليه كتباً كثيرة قال : وأخبرت أنه حي إلى الآن يعني سنة خمس وتسعين (وخمسمائة) قال ابن الأثير في التكملة : فإن كان ذلك صحيحاً فقد استوفى مائة عام أو نيّف عليها

وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب المعروف بالتدمري سكن قرطبة أخذ عن أبي عبد الله بن مفرّج وغيره ذكره أبو عبد الله بن عابد وقال انه كتب عنه المناسك لسحنون بن سعيد وقال انه فقد في وقعة « فنتيش » سنة أربعمائة مع أبي عثمان بن الفزاز الأديب رحمهما الله وذكره ابن حبان وقال : كان خيراً ورعاً أبداً متقشفاً متفنناً في العلوم ذا حظ من الأدب والمعرفة وكان قد فظرفى شيء من الحديثان

انتهى نقلاً عن الصلة. وما ذكره من النظر في علم الحدّثان يعنى به هذه الحسابات التي يعملها بعضهم ويتنبأون بها عما سيحصل من الحوادث

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى روى عن أبي بكر بن صاحب الاحباس وغيره وكان عارفاً بالأحكام والشروط وكان من المشاورين بمروية وتوفى بها سنة ٥١١ عن سن عالية نقلاً عن الصلة

ورجاء بن فرنكون (وفرنكون هذا من الأسماء الأفرنجية التي استعملها العرب) من أهل تدمير سمع يبلده من أبي الفصن ومن عبيد الله بن يحيى ومات بالقيروان في قصده الى الحج عن ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وصّاح التدميرى نزيل المروية قال عنه ابن عميرة الضبّي في بنية الملتمس : فقيه محدّث توفى بالمروية سنة ٥٣٧

وأبو بكر محمد بن محمد بن يحيى بن جبّلة الخزرجى من أهل أوريولة سكن القاهرة سمع من أبي طاهر السلفى وأبي عبد الله السمودى

ومروان بن عبد الملك بن أبي حمزة يروى عن أبيه عن سحنون بن سعيد روى عنه ابنه وليد بن مروان ذكره ابن الأثير ولم يذكر سنة وفاته

وأبو بكر ملك بن حمير ذكره ابن سفيان بوصفه بالأدب والمشاركة في الكتابة والشعر وقال توفى يبلده سنة ٥٦١ وأنشد له أبو عمر بن عبيد الله هذين البيتين :

رحلت واننى من غير زاد وما قدّمت شيئاً للماد

ولكننى وقتت بجمود ربى وهل يشقى القل مع الجواد

وأبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد بن أبي ليلى تدميرى كان قاضياً بشلب قال ابن عميرة الضبّي في بنية الملتمس : فقيه محدّث توفى بشلب عام ٥١٤ يروى عن أبي الوليد الباجى وأبي العباس المنزرى وطاهر بن مغوّز وخلف بن مدير قرأ عليه القراءات السبع

وخلف بن سليمان بن فتحون الاوريوالى (تقدم أنه يقال لأوريولة أوريواله كما

يقال تدمير) فقيه عارف فاضل ورع كان قاضياً بشاطبة ثم ولّى قضاء دانية ثم استغنى فأعفى فلم ياتقباض فكان لا يخرج من منزله إلا إلى الجمعة وكان يصوم الدهر فقالت له خالته وهي جدة أبي محمد الرشاطي أم أبيه في ذلك فقال : كان أبي رحمه الله في آخر عمره التزم صيام الدهر فلما توفي رأيت أن أُرث ذلك عنه فقالت له خالته : أنت الذي أنت ولدي تصوم وأنا لا أصوم ؟ فالتزمت صيام الدهر من حينئذ إلى أن توفيت . روى المترجم عن القاضي أبي الوليد الباجي وصحبه وقرأ عليه بأوريوالة كتاب البخاري مرتين إذ كان قاضياً بها ولقي بشاطبة أبا الحسن طاهر بن مغوّر وغيره توفي بأوريوالة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ ذكره ابن عميرة في البغية

وأبو القاسم طيّب بن محمد بن هرون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكنانى ثم المتقى من أهل تدمير من شرق الأندلس روى عن الصباح بن عبد الرحمن ويحيى بن عون بن يوسف الخزاعي وغيرهما مات سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة ومروان بن عبد الله بن مروان الزجاجي روى عن أبي علي الصدقي ذكره ابن عميرة الضبي وقال : تدميري

وأبو الفضل عميرة بن عبد الرحمن بن مروان المتقى روى عن أصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد توفي عام ٢٣٨

وأبو العالية فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن ملك بن مسلم الكنانى ثم المتقى سمع عبد الله ابن وهب وعبد الرحمن بن قاسم وولّى قضاء تدمير في إمارة الحكم بن هشام ومات سنة ١٩٧

وأبو العافية وقيل أبو العالية فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد وهو ولد المترجم السابق كان قد تركه أبوه حملاً فسمى باسمه وكُنّي بكنتيته سمع عبد الملك بن حبيب السلي ويحيى بن يحيى وولى القضاء أيضاً يبلده تدمير ومات سنة ٢٦٥

وأبو الفضل عميرة بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد المتقى روى عن محمد

ابن عبد الله بن عبد الحكم وغيره مات سنة ٢٨٤ وهو ولد الذي تقدمت ترجمته عليه ذكره ابن عميرة الضبي أيضاً

وأبو القاسم مسعود بن عمر الأموي روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة ٣٠٧ ذكره ابن عميرة الضبي وقال : تدميري

وأبو شمر نصر بن عبد الله الأسلمي رحل ودخل إفريقية ومصر ومكة وسمع من أهل بلده ومن بعض أهل الشرق ذكره ابن عميرة الضبي وقال تدميري : ولم يذكر سنة وفاته

وأبو حفص التدميري يعرف بابن القيساري شاعر أديب ذكره أبو الوليد بن عامر وقال : أخبرني أبو الحسن بن علي الفقيه قال : كان في داري بقرطبة حار صنع فيه مرج بديع وظلل بالباسمين فزعت إليه أبا حفص التدميري في زمن الربيع فقال : ينبغي أن يسمى هذا المرج بالسندسة وصنع على البديهة أبيتاً وهي :

نهار فميك ما أنفسه	ورجع سرورك ما أنسه
بحاير قصرك من صوغه	ذنانير قد قارنت أنفسه
وأسطارنود قد استوسقت	وسطر على العمد قد طلته
ونبت له مدرع أخضر	بسفرة أسياحه ورسه
فأبدع ما شاء لكنه	أجل بدائعه السندسه
مدارعه خضر غصة	أغار النعيم لها ملبسه
كأن الظلال علينا بها	أواخر ليل على مملته
كأن الثوابر في أفعها	نجوم تطلعن في حندسه
ومهما تأملت تحسنيها	فمضى بقرتها معرسة
محل لمرك قد طيب الله مسراه	وقد قدسه

وأبو الأدهم متوكل بن يوسف من أهل تدمير مات بالأندلس ذكره محمد بن حارث

الحشني ونقل ذلك ابن عميرة في البنية

وخطاب بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان

ابن نذير مولى مروان بن الحكم من أهل تدمير رحل حاجاً إلى المشرق مع أبيه وأخيه
عميرة سنة ٢٢٢ فسمعوا جميعاً بالقيروان من سحنون بن سعيد المدونة ذكر ذلك ابن
الفرضى عن وليد بن عبد الملك. قال ابن الأبار في التكملة : قرأت بخط أبي نضر بن
عبد البر أنهم أدركوا أصبغ بن الفرّج وأخذوا عنه

وأبو الحسن ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أُمّية بن أحمد المرادى من أهل أوربولة
يعرف بابن المرباط صحب القاضي أبا علي الصدقي وسمع منه ومن غيره توفي يوم الاثنين
٥ صفر سنة ٥٢٣ ومولده سنة ٤٨١

ومحمد بن عبد الله بن عصام تدميرى يروى عن القاضي أبي علي الصدقي ذكره ابن
عميرة في البنية

ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني تدميرى من أهل بيت فقه وجمالة ورئاسة
توفي سنة ٤٩٤ ذكره ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن خندف المتقي تدميرى فقيه أدب يروى عن
أبي الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاعي وغيره ذكره أيضاً ابن عميرة
وأبو بكر محمد بن الطيّب المتقي تدميرى فقيه كان قاضياً بلورقة وتوفي وهو خطيب
جامع مرسية وصاحب الصلاة به بعد ابن طرافش في سنة ٥٩٥

وأبو عبد الله التدميرى محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي الزاهد المعروف بالشهيد
كان ورعاً فاضلاً فقيهاً عالماً خيراً ناسكاً مبتلأ من أهل بيت جمالة وصلاح طلب
العلم في حدائث سنة في بلده أوربولة . ثم رحل إلى قرطبة فروى الحديث بها وتفقه
بفقهائها وبحث أهل الورع من علماء قرطبة في أموال بلده تدمير وسقام ووجوه
مستفلاتهم وأخذ فيها أجوبتهم فجاءت مفيدة نافعة ورسخ الترجم في علم السنة وناقص
في صالح العمل والحسبة ثم ارتحل إلى المشرق لتأتم ثلاثين سنة من عمره وسكن الحرمين
ثمانية أعوام يتعقش فيها من عمل يده وكان يرحل إلى بيت المقدس . وذهب إلى العراق
ليلقى الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي فأخذ عنه وعن غيره . وصحب الأخيار

والنساك واقتدى بهم ولبس الصوف وقنع بالقرص وتورع جداً وأعرض عن شهوات الدنيا فأصبح عالماً عاملاً منقطع القرين وكانت دعواته مستجابة . وقال ابن عميرة الضبي : انه كانت له كرامات ظاهرة يطول القول في تعدادها حملها عنه رواية صدق قال : ثم انصرف مجيباً دعوة والده أبي الحسام اذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس فقدم تدمير في سنة ست أو سبع وسبعين وثلاثمائة ولكنه تنكب رحمه الله النزول بمدينة مرسية قاعدة تدمير وطنه ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة الى بنى طاهر وكان لا يرى سكنى مرسية ولا الصلاة في مسجد الجائع لداخلة تتبعها فيه وابتنى هناك لنفسه بيتاً سقفه بحطب الشعراء والطفاء بأوى اليه وكانت له هناك جنيته يعمرها بيده ويقتات بما يتخذها من البقل والتمر وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده وشهد معه فتح مدينة سمورة وفتح مدينة قلربة من قواعد جليقية ثم ترك سكنى قريته هذه ورحل الى الثغر واصل الرباط بفروجه المخوفة وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجبية ولم يزل مرابطاً بطلبيرة الى أن استشهد مقبلاً غير مدير حميدالمقام وذلك في سنة ٣٧٩ أو السنة التي قبلها روى كل ذلك ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وسّاح التميمي زيل الرية فقيه محدث . توفي فيها سنة ٥٣٧ ذكره ابن عميرة

وأبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد الكنانى المتقى ولى القضاء بتدمير روى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهما ومات سنة ٢٢٧ وأبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد المتقى يروى عن أبيه وهو ابن أخى للترجم قبله مات بالأندلس سنة ٢٩٤ ذكر هذين وذكر الأربعة الذين سبقت تراجمهم من هذه العائلة ابن عميرة الضبي في بنية الملتمس وأبو عبد الله محمد بن عبد الوارث التميمي يروى عن أبي المطرف بن سلمة حدث

عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي تليد الشاطبي ذكره ابن الأبار في التكملة نقلًا
عن ابن عياد

ومحمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى
مروان بن الحكم كان يعرف بأبي جعرة قال ابن الأبار في التكملة : المروف بأبي جعرة
على ما ألفيت بخط شيخنا أبي بكر بن أبي جعرة رحل حاجًا هو وابناه خطاب وعميرة
في سنة ٢٢٢ وسموا ثلاثهم من سحنون بن سميد المدونة بالقيروان ذكر ذلك ابن
الفرضي في تاريخه وسعى عميرة منهم في بابه وأغفل أباه وأخاه ، وقرأت بخط أبي عمر
ابن عبد البر : حج محمد بن مروان مع ابنه عميرة وخطاب وسمع معهما المدونة من
سحنون وأدركوا أصبح بن الفرج وأخذوا عنه

وأبو بكر محمد بن مفضل بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن مهيب اللخمي أصله
من طبرية وولد بأوريولة وسكن المرية. قال ابن الأبار : سمع من ابن عمه الحاج أبي اسحق
ابن علي بن مهيب ومن أبي الحسين بن زرقوق شيخنا وأبي اسحق بن الحاج الزاهد
وأصهر اليه وولي النطبة بقصبة المرية وكان أديباً شاعراً مكثرًا مائلًا إلى التصوف
لقبته بتونس في وفادته عليها وسمعت منه وسمع مني وأجاز لي بلفظه وأجزت له كذلك
ويروى عنه كتاب « الجواهر الثمينة » أبو عبد الرحمن بن غالب وتوفي بسبته في رجب
وقيل أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٦٤٥ وكانت جنازته مشهودة وولد بأوريولة
سنة ٥٨١

وعبد الرحمن بن أبي أمية بن عصام من أهل تدمير سمع من أبي النضر ومحمد بن
هرون ومحمد بن عمر بن لبابة ذكره ابن حارث وترجمه ابن الأبار في التكملة

وصاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري من أهل أوريولة وصاحب الأحكام
بها يكنى أبا الحسن وكان من أهل المعرفة بالقراءات روى عن أبي الوليد الباجي وروى
عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن صاف القاضي ذكره ابن عياد قال ذلك ابن الأبار في
التكملة . وقد تقدمت ترجمة ابنه المذكور . انتهى ما اطلنا عليه من أخبار أهل
العلم المنسوبين إلى أوريولة

وقد ذكرنا أن أوريولة واقعة على نهر شقورة Segura والخط الحديدي يمر بهذا النهر فيكون على شماليه الشارة المسماة « قولبارس » Columbares وعلى ٥٩ كيلو متراً قرية « بنال » وعلى ٦٤ كيلو متراً قرية « زناة » وعلى الضفة اليمنى من نهر شقورة جبل « اغودو » Agudo على رأسه آثار قصر عربي وعلى ٦٥ كيلو متراً المحطة المسماة « مرسية » القرية Murcia Alquerias وفيها مجمع الخطين بين مرسية وقرطاجنة وعلى ٧٠ كيلومتراً « بنى آجان » Beniajan إلى الشمال وعلى ٧٦ كيلو متراً مدينة مرسية

شقورة Segura

ولنذكر الآن مدينة شقورة ذكرها ياقوت في معجمه فقال : شقورة بفتح أوله وبعد الواو الساكنة راء مدينة بالأندلس شمالى مرسية وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي ينسب إليها عبدالعزيز بن علي بن موسى بن عيسى النافقي الشقورى ساكن قرطبة يكنى أبا الأصم ، روى عن أبي بكر علي بن سكرة وكان قتيلاً حافظاً عارفاً بالشروط توفى بقرطبة سنة ٥٣١ ومولده سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال : وكان من كبار أصحابنا وأجلهم انتهى^(١)

(١) قال الشريف الإدريسي : من « قونكة » إلى « وبذى » (هاتان البلدتان في إقليم طليطلة) ثلاث مراحل ووبذى وأقلش مدينتان متوسطتان ولهما أقاليم ومزارع عامرة وين وبذى وأقلش ١٨ ميلاً ومن أقلش إلى شقورة ثلاث مراحل. وشقورة حصن كاللدينة عامر بأهله وهو في رأس جبل عظيم متصل بمنيع الجهة حسن البنية ويخرج من أسفله نهران أحدهما نهر قرطبة المسمى بالنهر الكبير والثاني هو النهر الأبيض الذى يمر بمرسية (الإدريسي يحمل النهر الأبيض هو نهر مرسية الذى يقال له نهر شقورة والحال إن الأكثرين يقولون النهر الأبيض نهر بلنسية) وذلك إن النهر الذى يمر بقرطبة يخرج من هذا الجبل من مجتمع مياه كالندير ظاهر في نفس الجبل ثم يفوص تحت الجبل ويخرج من مكان في أسفل الجبل فيتصل جريه غرباً إلى

وينتسب إلى شقورة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن علي بن عتبة اللواتي من شقورة من قرية بها يقال لها « شقوبس » توفي بعد سنة ٦٢٥ روى عن أبي الحسن ابن كوثر في غرناطة وأقرأ ببلده

وأبو الاصبغ عبد العزيز بن بشير الفافقي من أهل فرغليط عمل شقورة كان من أهل الطب والرواية أجاز له أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي والحسين بن الامام أحمد بن الحسين البيهقي ، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري البليسي وغيرهم ولابن ابنه نصر بن عبد الله بن عبد العزيز رواية وعناية

وأبو عمرو نصر بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الفافقي من أهل شقورة روى عن أبي علي الصدف واستجاز له أبو الحسن الفرغليطي سنة ٥٢٨ أبا عبد الله

جبل « نجدة » إلى « غادرة » إلى قرب مدينة « أبدة » إلى أسفل مدينة بياسة إلى حصن « أندوجر » إلى « القصير » إلى قنطرة « اشتشان » إلى قرطبة إلى حصن « المدور » إلى حصن « الجرف » إلى حصن « لورة » إلى حصن « القليمة » إلى حصن « قطنانية » إلى « الزرادة » إلى « اشبيلية » إلى « قبطل » إلى « قبتور » إلى « طبرشانة » إلى « المساجد » إلى « قادس » ثم إلى « بحر الظلمات » فأما النهر الأبيض الذي هو نهر مرسية فإنه يخرج من أصل الجبل ويحكي أن أصلهما واحد أعنى نهر قرطبة ونهر مرسية . ثم يمر نهر مرسية في عين الجنوب إلى حصن « افرد » ثم إلى حصن « موله » ثم إلى مرسية ثم إلى أوريولة إلى المدور إلى البحر . ومن شقورة إلى مدينة « سرة » مرحلتان كبيرتان وهي مدينة متوسطة القدر حسنة البقعة كثيرة الخصب (إلى أن يقول) ومن أراد السير من مرسية إلى المرية سار من مرسية إلى قنطرة اشكابة (هي التي يقال لها اليوم قنطرية Cantarilla) إلى حصن « لبرالة » إلى حصن « الحمة » إلى مدينة لورقة وهي مدينة غراء حصينة على ظهر جبل ولها أسواق وريض في أسفل المدينة وعلى الربيض سور وفي الربيض السوق وبها معادن تربة صفراء ومعادن مفرمة أم .

الفرّاوى وأبا كُرب ابن أبي كُرب الجرجاني وروى عن أحمد البيهقي كتابه في السنن
وولى القضاء بشقورة حدث عنه ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن علي
الشقورى وابن بنته أبو عمرو نصر بن عبد الله بن بشير وغيرهما ذكرهم ابن الأثير
في التكملة

وأبو عمر نصر بن إدريس التجيبي روى بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي الحسن
ابن مغيث وأبي عبد الله بن الحاج وغيرهم وولى الأحكام بشاطبة لابن العباس بن
الاصغر وكان شيخا صالحا مشاركا في الفقه له معرفة بعقد الشروط ودرية بالأحكام
وحفظ للتواريخ توفى بشقورة سنة ٥٦٠ ذكره ابن الأثير

وأبو عمرو نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير النافقي أصله من قرطبة
عمل بشقورة^(١) وسكن « قيشاطة » سمع من جده لأمه أبي عمرو نصر بن علي بن
عيسى الشقورى ومن أبي الحسن حنون بن الحكم اليممرى الأندلسي وأبي محمد بن سهل

(١) قال الحبيرى في الروض المطار : شقورة من أعمال جيان قالوا : وجبل
شقورة بنبت الورد الذكى المطر والسُّنبل الرومى الطيب وفى غيران « شنت مرتين »
من جبل شقورة قاتل كبير قوى الفعل يفوق غيره وإذا نزل بتلك الغيران أحد
كثُر منه الاحتلام ، ويقال إن فى قرية هنالك ماء يفعل مثل ذلك . وفى جبل شقورة
شجر الطنحش الذى يتخذ منه القسي وعصير ورقه ممّ قتال وحى . وفى تلك الناحية
ماء صديد فى خجر قدر ما تدخل الدابة رأسها فيه قشرب ويتتابع على ذلك العدد
الكثير من السواب فتصمد رواء فاذا استقى فى اناء لم يكن يروى الرجل

وللى بن جعفر بن هاشم وكتب على قبره بشقورة:

لممرك ما أردت بقاء قبرى وجسمى فيه ليس له بقاء
ولكى رجوت وقوف مائى على قبرى فينفعى الدماء
سبيل الموت غاية كل حى فكل سوف يلحقه الفناء

ومن شقورة أبو بكر بن مجهر الشاعر الملقب المجيد شاعر دولة بنى عبد المؤمن

الكفيف وغيرهم وسمع بقرطبة من أبي الحسن بن بزي وأبي القاسم بن بشكوال وسمع بمرسية من أبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي بكر بن أبي جرة وأجازله أبو الحسن ابن هذيل وأبو الحسن بن النعمة ومن أهل الاسكندرية أبو طاهر السافى وأبو الطاهر ابن عوف وتصدر بقرطبة للفقهاء وكان زاهداً فاضلاً ولما تناب الروم على قسطنطينة في عقب رمضان سنة ٦٢١ أخذوه أسيراً ثم تخلص من الأسر وقدم قرطبة فأخذ عنه أبو القاسم بن الطليسان وقال : توفي بلورقة عام ٦٢٣ وقال ابن فرتون أنه توفي سنة ٦٢٣ ومولده سنة ٥٣٥ وقال ابن فرقد : كتب لي ولابنيه محمد وأحمد في آخر جمادى الأولى سنة ٦٢٧ من حصن التراب قال وسنه الآن اثنتان وتسعون سنة . اهـ فيكون وقد مات سنة ٦٢٣ قد بلغ ٩٨ سنة

وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الفانقي من أهل شقورة سكن قرطبة كان مفخرة وقته كاتباً بليغاً عالماً أديباً من أهل الخصال الباهرة والأذهان الثاقبة وله تواليف حسان ظهر فيها نباهة وكان حسن العشرة واسع البرة مليح المنظر والمخبر فصيح اللسان حلوا الكلام أحد رجال الكمال في عصره واستشهد رحمه الله ودفن يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٥٤٠ ودفن بمقبرة ابن عباس . ترجمه ابن بشكوال في الصلة وقال : وكان مولده في ما أخبرني به سنة ٤٦٥

وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي الخصال الفانقي من أهل قرطبة أصله من شقورة سمع أباه أبا عبد الله وغيره وزحل حاجا فأدى الفريضة وتوفي شهيداً رحمه الله وشكله أبوه ورثاه . قال ابن الأبار في التكملة : ووجدت سماعه من أبيه في نسخة من رسالته التي رد فيها على ابن غرسية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ وبعد ذلك كانت وفاته وكان من نجباء الأبناء وأحسبه مدفوناً بالمرية

وأبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التجيبي من أهل شقورة سكن غرناطة ويعرف بالاردى لأن أصل سلفه منها أى لاردة روى عن أبيه أبي بكر عتيق وعن أبي عبد الله بن حميد سمع منه ببليسية وولى القضاء ومن تواليفه « أنوار الصباح في الجمع بين الستة الصحاح » وكتاب « الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل

النبى المختار » وكتاب « السالك النورية إلى القامات الصوفية » وكتاب « النكتة الكافية والنقبة الشافية في الاستدلال على مسائل الخلاف بالحدیث » وكتاب « الاعتماد في خطبة الارشاد » وكتاب « منهاج العمل في صناعة الجدل » وكتاب « الدرر المكللة في الفرق بين الحروف للمشكلة » ترجمه ابن الأبار في التكملة وقال : مولده في العشر الوسطى لصفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة

وأبو الطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن عميرة الخزومي قال فيه لسان الدين بن الخطيب : بلنسى شقورى الأصل وأطنب في الاحاطة بوصف علمه وفضله وأدبه وقال انه كان في الكتابة علما ونقل عن ابن عبد الملك قوله : وأما الكتابة فهو علمها المشهور وواحدها النى عجزت عن ثانيه الدهور . ثم أردف لسان الدين كلامه بن عبد الملك بقوله : وعلى الجملة فذات أبي الطرف في ما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده ادراكا وتفنتا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبوتا متبحرا في التاريخ والأخبار ريان مضطلما بالأصلين قائما على العربية واللغة كلامه كثير الخلاوة والطلاوة جم العلوم غزير للماني والحاسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاني بديع الزمان في شكوى الحرفة وسوء الحظ وروى الكلام ولطف المأخذ وتبريز النثر على النظم والقصور في السلطانيات . اهـ

ثم روى أنه مما يذكر أن أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزومي هذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فتأوله أقلاماً فكان يرى أن تأويل هذه الرؤيا ما أدركه بمن التبريز في الكتابة وارتفاع الذكر وقد تقبمت ترجمة المذكور بين علماء بلنسية وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلسة بن فرج بن أبي الخصال النافق ترجمه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة فقال : الامام البليغ المحدث الحجة أصله من فرغايط من قطر شقورة من كورة جيان وسكن قرطبة وعزناطة ، اهـ قالت ان نهر شقورة ينحدر من الجبال ويجرى مسافة بعيدة الى أن ينصب في البحر بقرب اوزيولة فمن الناس من ينسب الى هذا القطر ويكون ساحليا ومنهم من ينسب اليه ويكون جبليا . هذا ونقل لسان الدين عن ابن الزبير في حق المترجم قوله : ذو الوزارتين

أبو عبد الله من أهل المعارف الجملة والاتقان لصناعة الحديث والمعرفة برجاله والتقيد
لتربيته وإتقان ضبطه والمعرفة بالمرية والأدب والنسب والتاريخ متقدما في ذلك كله
أما الكتابة والنظم فهو امامهما المتفق عليه والمتحكما فيهما إليه ولما ذكره أبو القاسم
الملاحى بنحو ذلك قال : لم يكن في عصره مثله مع دين وفضل وورع . قال أبو عمر
ابن الامام الاشجى في «سمط الجنان» لما ذكره : البحر الذي لا يجتاح ولا يشاطر والفيث
الذي لا يساجل ولا يقاطر والروض الذي لا يفاح ولا يعاطر والطود الذي لا يزاحم
ولا يخاطر الخ وذكره الفتح في «قلائد المقيان» فقال انه وإن كان خامل المنشأ فقد
تميز بنفسه وتميز من أبناء جنسه وظهر بذاته ونفخ لِدَاتِهِ . ونقل لسان الدين عن أبي
جعفر بن الزبير أن المترجم أخذ عن النسائي وابن البادش وأبي عمران بن تليد وأبي بحر
الاسدي وغيرهم قال . وأما كتبه وتوالياه الأدبية فكل ذلك مشهور متبادل بأيدي
الناس وقل من يعلم بعمده ممن يجتمع له مثله رحمه الله . روى عنه ابن يشكوال وابن
جيش وابن مضاء ومن شعره مخمسا وكتبها من مرا كش يتشوق الى قرطبة :

بدت لهم بالنور والشمس جامع بروق بأعلام العذيب لوامع
فباحث بأسرار الضمير المدامع ورُبَّ غرام لم تنله السامع
ودام بها من فيضها المتصوب

واليك هذا النموذج من ثره وهو كتابة منه الى الوزير أبي بكر بن عبد العزيز
عن رسالة كتب بها اليه مع حاج يضرب بالقرعة :

أطال الله بقاء وليي الذي له إكبارى واعظامى وفي سلكه انتساق وانتظامى
للفضائل محييا ومبتدئا ، وللمحامد مشتملا ومرتدئا ، وللفرائب متحفا ومهديا وصل كتابه
صحبة عرفان الجلالة وحادى نجم وهامة ، الظهور يقرطسه وبحليته ، والخفاء يظهره
ويديده ولعله رائد لابن صياد أو معاند للمسيح السجال معاد فأبدى شهادة انصاف ان
عنده اصداق ولو كان هناك نظر صادق صاف ، لقلت هو باد غير خاف ، من بين كل
ناعت وصائف ، وسأخبرك أيديك الله بما اتفق ، وكيف طار ونفق ، وتوسد الكرامة
وارتفق فامتدت نحوه النواظر واستشرفه النائب والحاضر ، وتسابق اليه النابه والحامل

وازدحم عليه العاطل والعاقل هذا يلتمس مزيداً وذلك يبتغى شيئاً جديداً الخ ثم قال من جملة هذه الرسالة : ألم يأن أن تدينوا لي بالأكابر وتعلموا أني من الجهادة الكبار؟ فقلنا منك الاسجاج فقد ملكت ومنك ولك التجاح أية سلكت فأطرق زهواً وأعرض عنا لهواً وقال اعلموا أن الفرعة لوطوت أسرارها وغيتني أخبارها لمزقت صدارها وذروت غبارها ، ولكان في أوسع منتدح وأنجد زناد يقتدح؛ ابن أنتم عن صدى الأملاك وعليات الأفلاك، أنا في موج الموح وأوج الأوج، والمنفرد بعلم الفرد والزوج، مُستَرط السرطان ، ومستدبر الدبران ، وبائع المشتري باليزان الخ

ثم نقل لسان الدين عن كيفية وفاة المترجم قال : من خط الحافظ المحدث أبي القاسم ابن بشكوال : كان من أصيب في أيام الهرج بقرطبة فمظم المصاب به الفتية الشيخ الأجل ذو الوزارتين السيد الكامل الشهير الأثير الأديب الكاتب البليغ معجزة زمانه وسابق أقرانه ، ذو المحاسن الجملة الجليلة الباهرة، والأدوات الرفيعة الزكية الطاهرة، المجمع على تنامي نباهته وجمد خصاله وفصاحته أبي عبد الله بن أبي الخصال رحمه الله تعالى ونضر وجهه، ألقى مقتولاً قرب باب داره بالمدينة وقد سلب ما كان عليه بمنهبداره واستئصال حاله وذلك يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي الحجة من سنة أربعين وخمسة فاحتمل إلى الرض الشرى بحومة الدرب فمُسل هنالك وكفن ودفن بمقبرة ابن عباس عصر يوم الأحد بعده ونفى إلى الناس وهم مشغولون بما كانوا بسبيله من الفتنة فكثرت عند ذلك التفجّع لفقده لأنه كان آخر رجال الأندلس علماً وحلماً وفهماً ومعرفةً وذكاً وحكمةً وبقطةً وجلالاً ونباهةً وتقناً في العلوم، كان صاحب لفة وتاريخ ومعرفة رجال الحديث عارفاً بوقائع العرب وأيام الناس وبلنثر والنظم جزل القول عذب اللفظ حلو الكلام فصيح اللسان بارع الخط كان في جميع ذلك واحد عصره مع جمال منظر وحسن خلقه وكرم فعال ومشاركة اخوانه . جميل التواضع حسن الماشرة لأهل العلم نهائياً بشكاليهم حافظاً لولائهم جم الفائدة له تصانيف رفيعة القدر نبيهة اه ملخصاً . وقال غيره : قتل بدرب الفرعوني بقرب رحبة أبان داخل

قرطبة قرب باب عبيد الجبار يوم دخلها النصارى مع أميرهم ملك طليطلة يوم قيام ابن حمدين وقتاله مع يحيى بن غانية من المرابطين يوم الأحد ثلاث عشرة بضت من ذى الحجة عام أربعين وخمسة قتل بربر المصامدة لحسن مابسه ولم يعرفوه وقتلوا معه محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود وكان أزوجه ابنته ققتلا معاً

وأبو مروان عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خلسة النافقى الكاتب من أهل شقورة ومن قرية بها يقال لها فرغليط وسكن قرطبة روى عن أبي الحسن الأسدى وغيره من شيوخ قرطبة وسمع منه أبو عبد الله بن المريض وكان أدبياً خافلاً كاتباً بليغاً مدركاً فصيحاً واستعمله ولاية لمتونة وأمرأوها فى الكتاية بمراكش وبفاس وغيرها وله رسائل بديعة وتوفى لست بقين لشهر ربيع الأول سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار فى التكملة : قرأت وفاته بخط ناقلها من خط أخيه أبى عبد الله بن أبى الخصال وذكرها ابن حبيش ولم يذكر الشهر . وفى آخر هذه السنة انقرضت دولة اللمتونيين من الأندلس . اه يريد باللمتونيين المرابطين

شنجالة Chinchilla

ولنذكر الآن المهم من بلاد شقورة فنقول : ان المسافر اذا جاء بالخط الحديدى من جريط قاصداً الى قرطاجنة فلا بد له من أن يمر بـشنجالة Chinchilla وهى مدينة معزوفة بالأندلس وتكتب بأشكال مختلفة منها شنجاله ومنها شنشالة ومنها شنجاله ومنها شنت جاله ومنها شنشيلة وهذا لفظ الاسبانيول لها اليوم وذكرها ياقوت فى المعجم قال : شنجالة بالأندلس

ويخط الأشرى شنجيل بالياء ينسب اليها سعيد بن سعيد الشنجالى أبو عثمان حدث عن أبى المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرها وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن بنان. قال ابن بشكوال : وعبد الله بن سعيد بن لبّاج الأموى الشنجالى المجاور بمكة وكان من أهل الدين والورع والزهد وأبو محمد رجل مشهور لقى كثيرآ من المشايخ

وأخذ عنهم وروى أنه صحب أبا ذرّ عبد الله بن أحمد المروى الحافظ ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب «شرف المصطفى» فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نبحاح صاحب كتاب «سبل الخيرات» وسمعه منه وأقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة للانسان تعظيما له بل كان يخرج عنه اذا أراد ذلك . ورجع الى الأندلس في سنة ٤٣٠ وكانت رحلته سنة ٣٩١ وأقام بقرطبة الى أن مات في رجب سنة ٤٣٩ . اهـ

وينسب من أهل العلم الى شنجالة الآتي ذكرهم :

أبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللخمي من شنجالة سكن دانية وتوفي بها سنة ٥١٤ ترجمه ابن الأبار في التكملة وكان يكنى أبا الوليد وكان قد أخذ عن أشياخ طليطلة لان شنجالة واقعة في خط تلك المدينة وحدث عن المذكور أبو عبد الله بن برنجال وأبو عبد الله بن سعيد الداني وغيرها وكانت اقامته بدانية أربعين سنة وأبو الحسن مفرج بن فيره من أهل شنجالة أخذ عن أبي الوليد الوقفي وأبي عبد الله بن خلصة الكفيف وغيرها وكانت له معرفة بالعربية والأخبار والاشعار وعلم بها أحيانا وتوفي حول الثمانين والاربمائة . ترجمه ابن الأبار

وأبو عثمان سعيد بن سعيد الشنجالي قد ذكره ياقوت الحموي وجاءت ترجمته في الصلة لابن بشكوال وقال انه حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات وانه أى المترجم أخذ عن أبي الطرف عبد الرحمن بن مدرج وأبو عثمان سعيد بن عيسى بن أبي عثمان كان يعرف بالشنجالي ترجمه ابن بشكوال أيضا وهو يذكره مجيمين أى بقوله «الجنجالي» سكن طليطلة روى أيضا عن عبد الرحمن بن مدرج وكان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق

وخديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنجالي سمعت مع أبيها من أبي ذر المروى صحيح البخارى وسمعت مع أبيها من شيوخ آخرين بمكة حرسها الله . قال ابن بشكوال في الصلة : ورأيت سماعها في أصول أبيها بخطه وقدمت معه الأندلس ومات بها رحما الله

وأبو عبد الله بن الشنتجالي يروى عن أبي المطرف بن مدراج حدث عنه محمد بن بكير قاضي قلعة رباح وذكر ابن غالب التلمذ. من خط ابن الديلم قال ابن الأبار.

هذا ومن شنجالة^(١) يخرج القطار الحديدي فيمر بالقمة الفاصلة بين نهر بلنسية Turia ونهر شقورة وعلى نحو من أربعين كيلو متراً يجذب بلدة يقال لها « طوارة » Tobarra علوها عن البحر ٦٣١ متراً وفيها ثمانية آلاف نسمة وموقعها يديع وبالقرب منها جبل يقال له « شارة الكرز » ارتفاعه ١٨٠٠ متر وجبال أخرى أقل منه ارتفاعاً وعلى خمسين كيلو متراً بالخط الحديدي مدينة « هلين » Hellin فيها عشرة آلاف نسمة إلى الجنوب منها على مسافة عشرين كيلو متراً معدن الصفر . ثم ينزل الخط الحديدي في وادٍ عميق يقال له « اللندو » Mundo وهناك جسر على المكان الذي يقال له دملة شلتبار Rambla de Saltavar ثم يدخل القطار في نفق تحت الأرض ثم يصل إلى مصب نهر مندو في نهر شقورة وهناك أيضاً معادن الصفر

(١) بمناسبة شنجالة أو جنجالة نذكر ما قاله الحميري في الروض المطار وهو :
جنجالة حصن بالأندلس في شمال مرسية . فيها حُبس أبو زيد عبد الرحمن بن موسى ابن وجان بن يحيى المنتقى الذي كان وزير المنصور من بني عبد المؤمن ثم نُهِض في زمان ابنه الناصر إلى ولاية تلمسان واصلاح الطرق من عتاة زنانة . ولما تمكن أبو سعيد بن جامع وزير المستنصر سعى في ولاية تلمسان لعمه السيد أبي سعيد بن المنصور فحبس ابن وجان وجعل بنوه يكتبون سطوراً في البراءة من أفعالهم وفرقوا على البلاد . ولما زار أبو سعيد بن جامع الوزير غشكيت في سنة ٦١٧ بعد تأخيره من الوزارة بلته أن ابن وجان شتم به وهو في حبسه بتلمسان وتكلم ورجا التسريح فما كان عنده خبر حتى وصل إليه من جاز به إلى الأندلس وحبسه في حصن جنجالة . ولما حُبل إلى ذلك الثغر السحيق وظنوا اذ ذاك أنه قد حُسم بذلك الاقصاء والتفريق وفرقوا بنيه على البلاد قضى الله تعالى أن مات أبو سعيد بن جامع وخلص ابن وجان من ذلك الحصن وقتل الدولة وسعى في الفتنة وذلك انه لما وصل الخبر إلى مرسية بوفاة المستنصر

ثم أن القطار الحديدي يتبع نهر شقورة في تعاربجه حول شارة قابشة Cabeza وعلى ٨٧ كيلو متراً محطة يقال لها « قلعة بارة » Cala Parra وعلى مسافة ١١٢ كيلو متراً بلدة يقال لها « سيرا » Cieza علوها عن البحر مائة وثمانون متراً وأهلها ١٣ ألفاً في موقع بديع تحيط بها أكمام مشرفة على الضفة اليسرى من نهر شقورة وحولها جنان غناء وهناك قرية يقال لها « بلانكا » Blanca على الضفة اليسرى من شقورة وفيها قصر عربي دارس وهناك بساتين يرتقال . وعلى ١٣٥ كيلو متراً بلدة « أرشنة » Archena وهي على الضفة اليمنى وبالقرب منها حمامات معدنية يقال لها « حمامات أرشنة » وعلى ١٤١ كيلو متراً من شنجالة مدينة « لوركي » وكان المرب يقولون لها لورقة وإلى شمالها بحيرة من الترون ثم هناك بلدة يقال لها « مولينا » Molina وهي ذات ملاحات ثم يمر الخط الحديدي برملة يقال لها « سالادا » Salada وإلى الشمال مكان يقال له « جيلي نوفو » Jibali Nuevo وعلى مسافة ١٥٥ كيلو متراً من شنجالة بلدة « القنطرية » Alcantarilla سكانها خمسة آلاف نسمة هي في أول بساتين مرسية ولا تبعد المدينة عنها أكثر من بضعة عشر متراً

يوسف بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن واستخلاف المبارك عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بمراكش والامر لابن وجان بالسير إلى جزيرة ميورقة قرأ قول الله تعالى (ويستعجلونك بالسينة قبل الحسنه) وطالب الاجتماع بالسيد أبي محمد عبد الله بن المنصور صاحب مرسية يومئذ فلما حضر عنده قال له : أراهم قد أخرجوا الامامة عن عقب سيدنا المنصور رحمة الله عليه وأنا أشهد أنه قال : ان لم يصلح محمد فبعد الله قد نصر عليكم وان طالبتموها لم يخالفكم أحصع كراهية الناس في بني جامع الذين قد اتخذوا الوزارة وراثه وجعلوا يقصون من الحضرة كل من هو مؤهل لوزارة واستشارة، وقد وطأ الله لكم هذا الأمر بأن جعل اخوتكم اليامين أولاد المنصور بقرطبة ومالقة وغرناطة فأول ما يقدم فخطبتهم بذلك وتهيج حفائظهم في خروج الامامة عن يثهم . وكان السيد أبو محمد هذا لم يبايع عمه عبد الواحد وهو

وقد ورد في مذكراتي المحفوظة عندي ذكر مسيرى الى مرسية وقد جئت هذه المرة من غربى الأندلس الى الشرق آتياً من ناحية اشبيلية ماراً على أندوجر ثم على ميانسة ، وفي نصف الليل نزلت في محطة يقال لها « القصر » Alcasar وركبت قطاراً ذاهباً الى مرسية فسرى بنا القطار إلى شنجالة حيث كنا الساعة السادسة من صبيحة ٢١ أغسطس وفي الساعة السابعة وصلنا الى محطة « طويرا » وفي الساعة السابعة وربع الساعة الى محطة « اغرامون » ثم الى محطة « ميناس » وكنا نسير نهراً يقال له « الموندو » جارباً في تعاريج بين الجبال ثم وصلنا الى محطة اسمها « كالاسبارا » وهذه هي أظنها محرفة عن « قلعة بارّة » وهناك زراعة الأرز . ثم في الساعة الثامنة وربع الساعة وصلنا الى محطة بلد يقال له « سيزا » ثم الى بلد اسمها « بلانسكا » على ضفة شقورة وفيها حصن عربي قديم وفي الساعة التاسعة وصلنا إلى « ارشانة » وفيها حمامات معدنية ثم الى « لورقة » ثم الى « كوتيلاس » وهذه البلدان الأخيرة ذات بساتين وكروم كثيرة وعليها جداول من نهر شقورة

ناظر في البيعة فأصنى إلى ابن وجان وعلم أنه قد تقدم له في هذا الأمر سابقة بوزارة المنصور وأن الموحدین يصيرون إلى قوله في البرين فنصب نفسه للامامة وتلقب بالمادل وخاطب إخوته فجاوبوه ثم انتقل المادل من مرسية إلى اشبيلية ومعه ابن وجان وهو غالب على جميع التدبير ناظر في مخاطبات ولالة العدو والتطلع لأخبار مراکش . ثم ان المادل أراد أن يستريح من ابن وجان لتفرغ أتباعه إلى تدبير الآراء والاستبداد بحضرته فانه غم الجميع وكان ابن وجان اذا احتوى على أمر ضم أطرافه ولم يترك لأحد منه شيئاً ولذلك رما أهل الدول عن قوس واحدة . فرسم له المادل ركوب البحر إلى سبتة ليكون بها نائب سلطانه وناظراً في جميع برّ العدو فركب في القطائع من نهر اشبيلية إلى سبتة وذلك كله في سنة ٦٢١ فاشتغل بالنظر في بلاد العدو . ثم ان المادل خلع واجتمع أهل الحل والمقد وقالوا : نحب ألا نبيت الليلة إلا بأمام فقال لهم ابن وجان : ان رأيتم أن تربصوا حتى تتحقق أخبار أبي الثلى صاحب الأندلس فقد ظهرت نجاته بتلك البلاد وقد ذاق الاستبداد وما أظنه يترك هذا الأمر

وقد شاهدت في كوتيلاس من شجر التوت والتين والشمش ما أعهد له مثيلاً في
الكبر مما يدل على التناهي في جودة الأرض . فأما الجبال المحيطة بهذه الرياض فهي
جرد خالصة وفي الساعة التاسعة والنصف وصلنا إلى « قنطرية » وفيها معامل كثيرة
لحفظ الثمار ثم وصلت إلى مرسية في ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٠ نهار الخميس ووجدت
البلدة حارة وهذا بالرغم من النهر والبساتين والأشجار والأدواح انتهى

ثم نعود إلى ذكر البلاد المعروفة من زمن العرب في ناحية شنجالة فنقول انه غير
بعيد الآن نحواً من عشرين كيلو متراً عن شنجالة توجد بلدة « البسيط » جاء ذكرها
في الانسيكلوبيديا الاسلامية وقيل فيها : انها ناحية الشمال الغربي من مملكة مرسية
واقعة في الجنوب الشرق من قشتالة الجديدة وفي وسط اسبانية وارتفاعها عن البحر
سبعمائة متر ولم يعرف اسم « البسيط » إلا من كلام الضبّي القرطبي وكلام ابن الأبار
البلنسي بمناسبة المعركة الكبرى التي وقعت في ٢٠ شعبان سنة ٥٤٠ للهجرة وفق
١١ فبراير سنة ١١٤٦ ولم يذكر مؤرخو الاسبانيول ولا غيرهم من الافرنج شيئاً

لغيره . فمدلوا عن كلامه وأجمع أبو زكريا بن الشهيد وأبو يعقوب بن عليّ على مبايعة
أبي زكرياء يحيى بن محمد الناصر . ثم خاطب أبو العلي المذكور لابن وجان بدعوه إلى
مبايعته فأجابته . وكذلك خاطبه هلال بن مقدم أمير الخُلَط وعمر بن وقاريط شيخ
هسكورة في شأن مبايعة أبي العلي والتضييق على أهل مراکش الذين انصرفوا عن
مبايعة أبي العلي وأخذ رأى ابن وجان ومشاركته في ذلك فأجابهما بأن : لا تزال
تشتان الفارات طرفة عين وأنّ تجتهدا في قطع الطرق حتى تحوج الضرورة أهل
مراكش إلى مبايعة أبي العلا واخراج من لا ينفعهم . فلما تواصلت مصائب العرب
وهسكورة على مراكش وصاروا لا يخرج منهم جيش الا هزموه وغنموه حتى أفنوا
كثيراً من رجالها اجتمع أهل الرأي فيها على قتل ابن وجان وكان في اعتقادهم أنه يفرى
العدو الظاهر باهلاكمهم . فاطلع ابن وجان وابنه الأكبر أبو محمد على ذلك فاختفى هوفى
غرفة لبعض أتباعه في جهة ربما تخفى عن الميون ووقع ابنه في درب من دروب هرّة

تقريباً عن هذه الوقعة التي وقعت بين الاذفونش السانع ملك قشتالة وسيف الدولة المستنصر أحمد بن هود الذي أنهزم يومئذ هو وحليفه عبد الله بن محمد بن سعد ولهذا يقول العرب لابن سعد هذا «صاحب البسيط» أي الذي استشهد فيها ويقولون أيضاً للوقعة المذكورة «وقعة اللج» قال ابن الأبار يقول عنها أنها وقعت بالموضع المعروف بالـج وبالبسيط على مقربة من جنجالة فهل اللج هذه هي نهر «لروزة» Leziza إلى الغرب أو «الأوز» Alatoz إلى الشرق من البسيط لا يمكن الجزم وقد ذكر خص اللج ابن الكردوبس في تاريخه

ومن المدن التابعة لاقليم تدبير التي كانت معروفة في زمان العرب مدينة لورقة وهي بلدة سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة واقعة إلى الشمال الغربي من شارة «كانيو» يخترقها واد يسمى بوادي «الأنطلي» وهي قسبان : المدينة العتيقة وشوارعها ضيقة ولها حصن عربي لا يزال أكثره محفوظاً . والمدينة الجديدة وفيها كنيسة سنتماريا مبنية في المكان الذي خيم فيه الفونس الملقب بالحكيم عند ما استولى على لورقة

فاختفى في مسجد هناك ووقع الذهب في جميع ما كان لهما وصار المال والسائس والدخاني وأمثالهم يضع كل واحد منهم يده فيمن وقع له من الحرم وغير ذلك ولا أحد ينكر ولا يقدر من ينكر أن يتلفظ بذلك لأنهم كانوا عند العامة مطانين لاعدائهم ووقع البحث على الشيخ ابن وغان وعلى ولده فاما الشيخ فانهى اليه جزارفصاح بصاحبه استمان به على جرّه فجراه وذبحه الجزار وغدا برأسه إلى أبي زيد بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد اذ هو ابن عمه لان أبا زيد المقتول هو عبد الرحمن بن وغان بن يحيى الهنتاني . وأبو زيد الواصل بالمسكر هو عبد الرحمن بن عبد الواحد أبي جعفر بن يحيى فيحيي يجمع بين أبي حفص وبين وغان . وجعل الله تعالى بين هذين البيتين ما جعل بين بني هاشم وبني أمية . وأما ابنه الوزير أبو محمد فنمى خبره إلى أولاد أبي زكرياء بن الشهيد فوصلوا اليه وأخرجوه وضربوا عنقه على باب المسجد وكان قتلها في سنة ٦٢٥ .

سنة ١٣٣٤ وأطراف لورقة كثيرة الثمار والفواكه وسقيا أرض لورقة من خزان ماء كبير في جنوبي البلدة يأتي مائه من الجبل وقد تم بناؤه سنة ١٧٨٩ ومن لورقة يمتد الخط الحديدي إلى بسطة . وهي مدينة كانت في زمان بني الأحمر الدولة الأخيرة الإسلامية في الأندلس هي الحد بين ممالك النصارى ومملكة غرناطة فلذلك أبقينا الكلام على بسطة ووادي آش والمرية وغيرها من ذلك الخط إلى أن نكون دخلنا في مبحث مملكة بني الأحمر المذكورة

لورقة Lorca

وجاء في معجم البلدان لياقوت عن مدينة لورقة ^(١) ما يلي :
لُورْقَة بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف و يقال لُرْقَة بسكون الراء بغير واو وقد ذكر في موضعه وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومقل محكم وأرضها جُرْز لا يروىها إلا ما ركض عليها من الماء كأرض مصر فيها عنب يكون المنقود منه خمسين رطلاً بالبراق حدثني بذلك شيخ من أهلها والله أعلم . وبها فواكه كثيرة اهـ . وجاء في فتح الطيب نقلاً عن «مباهج الفسرك» أن بلورقة حجر اللازورد.

(١) جاء في الروض المعمار للحميري عن لورقة ما يلي : بالأندلس من بلاد تدمير أحد المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدميروهمي كثيرة الزرع والضرع والمحرومي على ظهر جبل وبها أسواق وريض في أسفل المدينة وعلى الريض سور وفي الريض السوق وبها معدن تربة صفراء ومعادن مغرة تحمل إلى كثير من الأقطار وبينها وبين مرسية أربعمائة ميلاً وفيها معادن لازورد . ومن أغرب الثرائب الزيتونة التي على مقربة من حصن سرنيط وهو حصن من حصون لورقة البرانية منها وهي زيتونة في خرمة الجبل فإذا كان وقت صلاة العصر من اليوم الذي يستقبل أول ليلة من شهر ربيع نورت الزيتونة فلا يجن عليها الليل إلا وقد عقدت ولا تصبى إلا وقد اسودت زيتونها وطاب وقد عرف ذلك الخاصة والعامة ووقفوا عليه (جاءت هذه الرواية في فتح

وجاء في الانسيكلوبيديا الاسلامية عن لورقة ما ترجمته : بالعربي لورقة *Luraka* مدينة بأسبانية الى الشرق بين غرناطة ومرسية سكنها اليوم ستة وعشرون ألفاً وسبعمائة وكان يقال لها في القديم «اللورو» *Iluro* أو «هليوكروكا» *Heliocroca* هكذا عند الرومان وأما دليل بديكر فيقول ان الرومان كانوا يقولون للورقة إلو كرو *Ilucro* وقد كانت في عصر الاسلام بالأندلس تابعة لكورة تدمير مشهورة بجودة أرضها وجودة ما تحت أرضها من المعادن وبحصانة موقعها فإن حصنها كان من أمتع مواقع الأندلس والبلدة على ارتفاع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر في سفح شارة كانو المشرقة على وادي الاتين وقد كانت لورقة في مصيرها تتبع دائماً مرسية وقد كان استرجاع المسيحيين لها سنة ١٢٦٦ انتهى بقلم ليبي بروقتسال اه

الطيب أيضاً) وذكر ابراهيم بن يوسف الطرطوشي أن ملك الروم قال له سنة ٣٠٥ : اني أريد أن أرسل الى ملك الأندلس قوماً بهدية (القومس هو الكونت) وان من أعظم حوائجي عنده وأعظم مطالبي لديه القاعة الكريمة الكنيسة التي في الدار التي فيها الزيتونة المباركة التي تنور وتمقد ليلة الميلاد وتطعم من نهارها (اختلفت الرواية فقد قيل ان الزيتون المذكورة تنور وتمقد وتطعم في أول مايو أي شهر ايار وهنا تنور وتمقد وتطعم ليلة الميلاد أي ميلاد عيسى عليه السلام وهذا يكون في أواخر ديسمبر أي كانون الأول . وأما اليهود في الزيتون المتداد الذي في الأندلس والناطق الواقعة على مساواة الأندلس بجزيرة مردانية وجزيرة صقلية وجزيرة اكريت وجزيرة قبرص وبلاد سورية أنه ينور في وسط فصل الربيع ويعقد في أول الصيف ويطعم في أول الحريف أما المعجزات فلا يقاس عليها) فيها قبر شهيد له عمل عظيم عند الله عز وجل فانا نسأله مداراة أهل تلك الكنيسة وملاطفتهم حتى يسمحوالى بمظام ذلك الشهيد فان حصل لي فهو أجلّ عندي من كل نعمة في الأرض

وبهذه الناحية موضع معروف من أراد أن يتخذ فيه جنازاً صرف الى الموضع العناية بالتدوين والمهارة والسقي من الأرض فتنبت الأرض هناك بطبعها شجر التفاح

وقد ذكر ياقوت الحموي هذه المدينة في معجمه مرة ثانية دون واو بل بالضم ثم
السكون والقاف وقال : أنها حصن في شرق الأندلس غربي مرسية وشرق المرية
وبينهما ثلاثة أيام ينسب إليها خلف بن هاشم اللقي أبو القاسم روى عن محمد بن
أحمد المتبي

ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة

منهم أبو الحسن علي بن هشام الجذامي خطيب لورقة أخذ القراءات عن ابن هذيل
وكان صالحاً أديباً شاعراً روى عنه ابن حوط وأبو الحسن بن حفص بقي الى
سنة ٥٧٨

وأحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي قال ابن عميرة صاحب بنية الملتس هو ابن
عم أبي بكى أبا جعفر كان رحمه الله عالماً عاملاً زاهداً فاضلاً متقللاً من الدنيا كثير
الصيام وكان رحمه الله اماماً في طريقة التصوف وكنت لا تكاد تراه في الليل إلا
فتمتاً توفي سنة ٥٧٧ وقد أناف على السمعين. ولما اجتمع معه شيخى القاضي أبو القاسم

والكثيرى والتين والرمان وضروب الفواكه حاشا شجر التوت من غير غراسة ولا
اعتمال وهذا الموضع يعرف باشكوى (وقد تقدم نقلنا ذلك) وتفسير لورقة بالطينى
« الزرع الخصب » وهذا الاسم وافق معناه لأنها من الماقل الخصيبة وعلى نهر مجراه
الى الشرق من هذا القطر كما يختبر في أرض مصر ولهذا النهر هناك مجريان أحدهما على
من الثانى فاذا احتيج الى السقى به عولى بالسداد حتى يرقى المجرى الأعلى فيسقى به وعلى
هذا النهر نواخير في مواضع مختلفة تسقى به البساتين ويخرج منه الجداول العظيمة
يسقى الجداول عشرة فراسخ وأكثر وطعام لورقة يبقى مطراً تحت الأرض عشرين
عاماً لا يغير وكثيراً ما تحتاج زروع لورقة بالجراد ويزعم أهلها أنه كان فيها جراحة
من ذهب طلسماً لدفع مضار الجراد فسقرت من هناك فلم يزل الجراد من حينئذ ظاهراً
عندهم فاشياً، ويزعمون أن البقر كانت لا تقتل عندهم ولا يقع عندهم فيها الورتان العام

ابن حيش بلورقة رأيت قد بكي فسالته : مما بكاك قال : ذكرتني رؤية ابن عمك هذا من تقدم ، هكذا كان زعمهم وسمتهم . ولقد بت عنده ليالي ذوات عدد فما كان يوقظني في أكثر الليالي إلا بكاءه في السجود وما كان ينام من الليل إلا قليلا فلما وصلت من عنده مرسية حدثت بذلك بعض جيرانه قديما بلورقة فقال لي : هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين سنة . اه ما قاله ابن عمه ملخصا . وجاء في نفع الطيب أنه رجل حاجبا وكان متقبضا زاهدا سواما قواما ومن حدث عنه أبو سليمان وأبو محمد ابناحوط الله ولقبه أبو سليمان بلورقة سنة ٥٧٥ .

وأبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي روى عن أبي العباس المذري وأبي عثمان بن هشام وأبي محمد المأموني وأبي الحسن بن الخشاب وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وأبو الوليد الباجي وغيرهما وكان ثقة في روايته عاليا في استناده قال ابن بشكوال في الصلة : أخذ عنه جماعة من أصحابنا وكتب إلينا باجازه مارواه وتوفي رحمه الله سنة ٥١٦

في بعض الأعوام حتى وجد في بعض الأساس من مباني الأول ثوران من صخر أحدهما أمام صاحبه ينظر إليه فلما انتزعت من ذلك الموضع وقع الموتان في البقر عندهم ذلك العام . وللورقة الفحص الذي لا يعلم في الأرض مثله وهو المعروف بالفندون المتصل بفحص شقنيرة (كذا) ومسافة ذلك خمسة وعشرون ميلا

وكان قدم قرطبة أيام الأمير محمد (ابن الأمير عبد الرحمن الثاني ابن الأمير الحكم الملقب بالريضي ابن الأمير هشام ابن الأمير عبد الرحمن الداخل) قوم من وجوه المضرية واليمانية بتدمير فسألوهم عن هذا الفحص فذكروا فضله ونمو ما يزرع فيه فأكثروا وقالوا : ان الحبة تنفرع من أصلها ثلاثمائة قصبة فأنكر ذلك بعضهم فوجهوا رسولا أمروه بإجراء اليقين ويحمل أصول من ذلك الزرع فأحضرها فاحصى في كل أصل ثلاثمائة قصبة وأكثر في كل قصبة سنبلة

وبقيرة تارة من قرى لورقة عين تخرج من حجر صلد تجرى في قناة متقورة

وأبو القاسم أحمد بن محمد بن بطلان بن وهب التميمي من أهل لوزقة رحل مع أبيه إلى المشرق ولقي أبا بكر الأجرى وروى أيضاً عن أبيه وكان من أهل العلم مشاوراً يبلده توفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال في الصلة

وعلم الدين أبو محمد الرمي اللوزقي وهو قاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر العلامة للقرى الأصولي النحوي ولد سنة ٥٧٥ وقرأ بالروايات قبل السبائة على أبي جعفر الحصار وأبي عبد الله المرادي وأبي عبد الله بن نوح النافقي وقرأ بمصر على أبي الجود غياث بن فارس وبدمشق على التاج بن زيد الكندي وينقاد على أبي محمد بن الأخضر ولقي الجزولي بالغرب وكان متقدماً في المربة وفي علم الكلام والفلسفة يقرئ ذلك ويحققه وأقرأ بدمشق وشرح الفصل في النحو في أربعة مجلدات فأجاد وشرح الجزولية والشاطبية وكان مليح الشكل حسن البزة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ وكان معتمراً. وسماه بعضهم أبا القاسم والأول أصح. انتهى ملخصاً عن تفهيم الطيب ورفاعة بن محمد من أهل بلس عمل لوزقة روى عن محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز ذكره ابن حارث وترجمه ابن الأبار بجملة قصيرة

في الحجر عقمها أكثر من قامة نحو ميلين ثم يتصل الماء بنقب من الحجر الصلد ومناهد (من نهى أي ارتفع) مفتوحة إلى أعلى والمنافس للهواء ثم يفضى إلى بيت في داخل الجبل ظليم مملوء ماء والجبل كله معتمد له على أرجل ومن دخل إليه لا يعلم ما وراء تلك الأرجل (قوله ظليم هنا معناه ملآن يقال ظلم الوادي إذا بلغ الماء منه موضعاً لم يكن بطنه من قبل ويجوز أن يكون من ظلم بمعنى حفر في موضع لم يكن حفر من قبل والأرض الظالومة التي لم تحفر قط ثم حُفرت والتراب الذي يخرج منها يسمى الظليم ويقال لتراب القبر ظليم من أجل هذا)

وقد ذكر ليفي بروقنسال في تأليفه مجموعة الآثار الكتابية المربية في أسبانية كتابة وجدت في لوزقة وهي على بلاطة داخلية في درج مجلس البلدية ونصها :

يا قارى الخط سل مولاك الرحمة عليه وعلى من ترحم عليه

يظهر أنها بقية كتابة على قبر

وأحمد بن محمد بن أحمد بن « زاغنه » من أهل لورقة يروى عن الحافظ ابن
سكرة ذكره ابن عميرة الضبي في البنية
وأبو جعفر أحمد بن يحيى بن بشتغير من أهل لورقة سمع هو وأخوه من الحافظ
السابق الذكر ذكره أيضاً صاحب البنية

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن زاغنه كذا بخط ابن الديباغ
سمع من أبي علي الصدقي وغيره وولى القضاء ببلده فمُت سيرته وتوفى سنة ٥٦٠
ذكره ابن الأبار

وأبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الملك التجيبي يعرف بابن المرء أخذ
عن أبي الحسن شريح بن محمد وغيره وتصدر للاقراء ببلده لورقة وأخذ عنه أبو بكر
ابن أبي نصير قاضي المرية وأبو عبد الله محمد بن رشيد بن عيسى بن أحمد بن محمد
ابن علي بن باز أخذ عنه حماسة حبيب بشرح الجرجاني وأجاز له عن شيوخه في غرة
ربيع الأول سنة ٥٥٨ ذكره ابن الأبار

وأبو الاصمغ عبد العزيز بن الحسن القيسي كان أستاذا في القراءات وله فيها تأليف
مستحسن استعمله الناس رواه عنه ابنه عمر بن عبد العزيز وابن ابنه عبد العزيز بن عمر
ذكره أيضاً ابن الأبار

وأبو الاصمغ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القيسي أخذ القراءات عن
أبيه أبي حفص عمر بن عبد العزيز الذي أخذها عن أبيه عبد العزيز بن الحسن القيسي وتصدر
للاقراء وكان شيخاً صالحاً ، قال ابن الأبار انه أخبره عنه من استجازاه في سنة ٦٠٤
وعبد الله بن أسود ذكره ابن عميرة في البنية ولم يزد في ترجمته على هذه الجملة :
عبد الله بن أسود لورق توفى سنة ٣٦٣

ومحمد بن أبي الأسود البلسي فقيه محدث ذكره ابن الوليد الفرضي وهو ينسب الى
بلس عمل لورقه

ومحمد بن باز أبو عبد الله من أهل بلس أديب شاعر فقيه كان قاضياً ببلده وبه

مات في سنة ٥٨٧ ذكرناه هنا لأنه عمل لورقة. قال ابن عميرة الضبي : أنشدني رحمه الله
من قوله في لايس ثوباً أخضر :

وكم قائل لم يدر وجدى ولوعتى أرى لك في خضر الملابس مذهباً
فقلت له بل فاض دمي صباة فعادت ثيابي من بكائي طحلباً.

ثم قال ابن عميرة : وصل الحضرة الامامية في سنة ٥٦٧ ومدحها بقصائد مطولة
أنشدني منها قصيدة منها :

نهضوا ليوم الفتح في صباة بلغوا من الأبطال ألف مُثَمَّم
لم يجتمع لقبيلة أمثالهم فهم الرجاء لمنجد ولتهم

ومحمد بن بطال بن وهب اللورقي توفي سنة ٣٦٦ ذكره ابن عميرة ولم يزد على
مجرد ذكر اسمه ولكن يجب أن يلاحظ أن ابن عميرة يتوخى الاختصار في أكثر
الأحيان بخلاف ابن الأثير

ويوجد للورقة ميناء على البحر يقال له « آقلة » Aguilas والمسافة بينهما ٣١
كيلو متراً وهناك معدن حديد ثم بلدة اسمها « نوريا » las Norias أى النواعير وهي
على مسافة مائة كيلو متر تقريباً من مرسية إلى الغرب ثم يمر الخط الحديدي ببلدة
يقول لها الأسبان « أوفيرة » Overa وكان العرب يقولون لهايرة وهي اليوم مدينة
صغيرة أهلها خمسة آلاف وقد ذكر الشريف الإدريسي حصن آقلة ويقال أنه حصن
صنبر على البحر وهو فرضة لورقة وبينهما في البر ٢٥ ميلاً وقال ان من حصن آقلة
إلى وادي ييرة في قمر الجون ٤٢ ميلاً وعلى مصب النهر جبل كبير وعليه حصن ييرة
المطل على البحر . وقد كانت هذه البلدة هي الحد الفاصل بين ممالك المسيحيين ومملكة
ابن الأحمر آخر ممالك المسلمين بالأندلس وأما الجبل العالي الذي يشير اليه الإدريسي
فهو شارة فيابرة Filabra وهناك واد يقال له وادي المنصورة عنده معدن رصاص
قلبي وعلى مسافة ١٥٠ كيلو متراً من مرسية مدينة برشانة وهذه هي وألبيرة كانتا
داخلتين في مملكة بني الأحمر لكنهما محل اصطدام الجيوش لذلك قال لسان الدين

ابن الخطيب : مثلومة الأعراض والأسوار مهطعة لداعي البوار خاملة الدور قليلة الوجوه والصدور، كثيرة المشاجرة والشور، وذهل أهلها في الصلاة شائع في الجهور، وقال عن برشانة : حصن مانع وجناب يانع أهلها أولو عداوة لأخلاق البداوة (إلى أن يقول) : إلا أن جفها^(١) ليس بذى سور يقيه مما يتقيه وعدوها يتكلم بجلء فيه، وقال عن بليش التي هي من عمل لورقة : « تفرقصى على الأمن عصى » ، ويتم ليس عليه غير المدو وصى ، ماؤه معين وحوره عين ، وخلوته على النسك وسواه ثمين ، ولأهله بالصيداهم وعسله إذا اصطفت المسول إمام ، إلا أنها بلدة منقطعة باثنة وباحواز المدو كائنة ولحدود لورقة فتجها الله مشاهدة ممانية وبرها الزهيد القليل يتحف به العليل وسبيل الأمن إليها غير سبيل ومرعاها لسوء الجوار وبيل . انتهى

وسندكر تلك الأطراف عند وصولنا إلى الكلام على مملكة بني الأحمر التي كانت قاعدتها غرناطة . وأما الآن فلا يبق علينا في هذا الجزء الذي هو الجزء الثالث من الجلل السندسية سوى الكلام على قرطاجنة ومرسية وسنقدم قرطاجنة ونؤخر مرسية نظراً لما تقتضيه هذه الحاضرة من الاستقصاء فنقول

قرطاجنة Cartagena

قال عنها ياقوت بعد أن ذكر قرطاجنة الكبرى التي بافريقية : مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قرية من ألس من أعمال تدمير خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم وكانت عملت على مثال قرطاجنة التي بافريقية . اهـ

وقال الشريف الإدريسي : ومدينة قرطاجنة هي فرضة مدينة مرسية وهي مدينة قديمة أزلية لها مرسى ترسى بها الراكب الكبار والصغار وهي كثيرة الخصب والرخاء المتتابع ولها إقليم قليل ما يوجد مثاله في طيب الأرض وجودة نمو الزرع فيه . ويحكي أن الزرع فيه يثمر بستى مرة واحدة

وجاء في نفع الطيب عن خصب الأرض في قرطاجنة أن الزرع في بعض

(١) يظهر من هنا أنهم كانوا يستعملون الجفن بمعنى داخل البلدة

أقطارها يكتفى بمطرة واحدة وتقل عن صاحب « مباحج الفكر » في حق قرطاجنة :
وهي على البحر الرومي مدينة قديمة بقي منها آثار ولها فخص طوله ستة أيام وعرضه
يومان مملوء بالقرى

وجاء في دليل بيدكر أن قرطاجنة هذه بلدة سكانها نحو من خمسين ألفاً ولها
أحسن مرفأ في سواحل أسبانية وهي أعظم موقع حربي أسباني على شواطئ البحر
الرومي وفيها حصنان مبنيان على صخور بركانية شاذخة وهما مالكان للمرسي وكان
معدل عدد البواخر التي ترسو في ميناء قرطاجنة ١٣٨٠ في السنة محمولها ما يقرب من
مليون طن. ويرفأ إليها أيضاً نحو من ٣٥٠ سفينة شراعية في دور السنة وهذا كان
في السنين التي سبقت الحرب العامة بقليل

ويقال ان باني هذه البلدة هو اسدروبال^(١) خلف هاملكار القرطاجني الافريقي
الذي في سنة ٢٢١ قبل المسيح بنى هنا قلعة جديدة وأطلق عليها اسم قرطاجنة وطنه
وقد افتتحها الرومان سنة ٢٠٩ قبل المسيح وأقام فيها « پوليب » هو وسببيون
سنة ١٥١ ووصفها پوليب وذكر ما هي عليه من النعمة وكان فيها هيكل يقال له
« اسكولاب اشمون » في مكان الحصن المسمى اليوم بحصن « الجبل بلادنس »
وحصن آخر يقال له حصن « بارسيد » مبنى على الأكمة الشمالية بالقرب من باب
« سُرته » وكانت قرطاجنة في أوائل أيام الرومانيين تمد أعظم مدينة وأعنى مدينة في
أسبانية ثم تبدلت أحوالها بمض الشئ في زمان « طارا كرا » الروماني ولكنها بقيت مدينة
تجارية عظيمة وفي سنة ٥٨٩ بعد المسيح في زمن الامبراطور موريس أجريت فيها
تحصينات لوقايتها ممن كان يغير عليها من الافريقين ولما استولى العرب على أسبانية
كانت ذات شأن وكان فيها مركز امارة مستقل وكان استرجاع الاسبانيلول إليها
سنة ١٢٤٣ المسيحية إلا أن العرب طردوا الاسبان منها واستردوها ثم عاد الاسبان

(١) يحققون أن أصل اسم « اسدروبال » كما كانت يتلفظ به الفينيقيون هو

« ازربعل » ومعناه عون الله

فاستولوا عليها نهائياً في زمن جاك الأول ملك أراغون ومن قرطاجنة هذه خرج
الغزاة الاسبانيون الذين استولوا على وهران في بلاد الجزائر وذلك سنة ١٥٠٩
وفي قرطاجنة رصيف على الميناء ينتهى من جهة الشمال بمخاط يقال له سور البحر
وأعظم شارع في البلدة يمتد من ساحة « سانتا كاتالينا » إلى الشمال الغربى منها وفي
هذا الشارع حركة التجارة وللبلدة باب شرقي يمتد منه طريق يمر على حصن يقال له
حصن العرب Castillo de los Moros وإلى الشمال الغربى باب يقال له باب
مجرى القديم وهناك ساحة يقال لها اسبانية وغرضة نخيل وفي قرطاجنة دار صنعة
أنشئت سنة ١٨٧٦ تبنى فيها المراكب البحرية . وأمام مرمى قرطاجنة إلى الجنوب
الشرقي جزيرة صغيرة يقال لها « إسكيموبريرا » Iscombrera وعلى تسعة
كيلو مترات من قرطاجنة مدينة « الإونيون » Union يزيد أهلها على عشرين ألفاً
فيها معادن رصاص قلبي معروفة من زمن القرطاجنيين الأفريقين والرومانيين .
ولم نشر على أسماء رجال من أهل العلم منسويين إلى قرطاجنة ولا مثك في أنها
كانت كغيرها من مدن الأندلس في الاعتناء بالعلم والأدب لان الحركة العقلية في
الأندلس كانت عامة فان لم نكن عثرنا على أسماء علماء منسويين إلى بعض البلاد
فيكون ذلك لفقد الوثائق لا غير . وقد وجدنا مترجماً في تكملة الصلة لابن الأثير
محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى من أهل قرطاجنة عمل مرسية
أصله من سرقسطة ولّى القضاء في قرطاجنة زيادة على أربعين سنة وكان له حظ من الفقه
والأدب وتوفى سنة ٦٣٢

مرسية Murcia

قال ياقوت الحموى : مرسية ^(١) بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء

(١) ذكر الحميرى في الروض المطار عدة حصون لمرسية أحيينا ذكرها هنا: منها
« حصن شنفير » قال : هو على أربع مراحل في شرقها مشهور باللمنة ظفر به في

مفتوحة خفيفة وهاء مدينة الأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتلسم الشام فاستمر الناس على اسم نوضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيس، واقمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس والها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرمي يعرف بابن البناء صنف كتاباً كبيراً في اللغة . اهـ

وجاء في صبيح الأعشى أن الأندلس عدة قواعد الأولى غرناطة والثانية أشبونة والثالثة بطليوس والرابعة إشبيلية والخامسة قرطبة والسادسة طليطلة والسابعة جيان والثامنة مرسية والتاسعة بلنسية والعاشر سرقسطة والحادية عشرة طرطوشة والثانية عشرة برشونة (أي برشلونة)

فرسية هي القاعدة الثامنة ونقل صبيح الأعشى عن تقويم البلدان أن موقعها في أوائل الأقاليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان عشرة

الصلح محمد بن هود سنة ٦١٤ ومعه خمسمائة من اجناد الرجال ففد به لأن أبا سعيد ابن أبي حفص اهتتاقى لما طاف على حصون الأندلس يتفقدتها في أيام الهدنة نظر إلى هذا المقل وهو بارز إلى السماء مع وثاقه بنبائه فأعجبه وقال : كيف أخذ الروم هذا الحصن من المسلمين ؟ فقليل : غدروا به في زمان الصلح . فقال : أما في اجناد المسلمين من يجازيهم بفعلهم ؟ فسمعه ابن هود فأمرها في نفسه إلى أن تمت له الحيلة فظلع في سلم من حبال فذبح السامر الذي يحرس بالليل ولم يزل يطلع رجاله واحداً واحداً إلى أن حصلوا بمحلتهم في الحصن وفر الروم الذين خلصوا من القتل إلى برج مانع فقال ابن هود : ان أصبح هؤلاء في هذا البرج جاءهم اللد من كل مكان فالرأى أن تطلق النيران في بابه . فلما رأوا الدخان وأبصروا اشتعال النار طلبوا الصلح على أن يخرجوا بأنفسهم فكان ذلك واستولى المسلمون على الحصن . وكان الروم قد أرسلوا في الليل شخصاً دلوه من البرج فأصبحت الخيل والرجال على الحصن وقد أحكم المسلمون

درجة والعرض تسع وثلاثون درجة وعشر دقائق. قال في تقويم البلدان : وهي مدينة اسلامية محدثة بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين. قال : وهي من قواعد شرق الأندلس وهي تشبه اشبيلية في غرب الأندلس بكثرة المنازل والبساتين وهي في النواحي الشرقية الخارج من عين نهر أشبيلية ولها عدة متنزعات منها « الرشاقة » و « الزنقات » وجبل « إيل » وهو جبل تحته البساتين وبسيط تشرح فيه العيون ولها مضافات منها مدينة « موله » وهي في غربي مرسية ومنها مدينة أريولة وغير ذلك . اهـ

وحاء في نفح الطيب : ومن كور الأندلس الشرقية تدمير وتسمى مصر أيضاً لكثرة شجرها بها لأن لها أرضاً يسيح عليها نهر في وقت مخصوص من السنة ثم

أمره فأنصرف البروم في خجلة وخيبة وترددت في شأنه المخاطبات إلى مراکش . فقال الوزير ابن جامع لابن الفخار : أخذناه في الصلح كما أخذ منا في الصلح . ومن هذه الوثيقة اشتهر ابن هود عند أهل شرق الأندلس وصاروا يقولون : هو الذي استرجع شنفيره . اهـ

وذكر الحميري حصناً صغيراً أيضاً على نهر مرسية اسمه « الصخور » - وقد ورد ذكر هذا الحصن في الاحاطة وعبر عنه لسان الدين « بالصخور » - قال الحميري : في هذا الحصن دعا لنفسه محمد بن هود وأبو الملا أدريس المأمون في اشبيلية وفد صفت له وكان عازماً على التحريك إلى بر المدوة فينبأ هو يوم ذلك إذ وصله الخبر بقيام ابن هود هذا وكان من الجند ولم يكن إذ ذاك أحد من أكابر الأندلسيين يطمع في ثورة ولا يحدث بها نفسه فبتو مردنيش في بلنسية وبنو عيسى في مرسية وبنو صناديد في جيآن وبنو فارس في قرطبة وبنو وزير في أشبيلية لانتظام البريين على طاعة الدولة الممهدة القواعد ورجوع أمورها إلى امام واحد حتى اتفقت ثورة (في الأصل ثيارة وكررها مراراً ولم نجد لها بمعنى ثورة) العادل عرسية ثم ثورة البياسي ونكبتها ثم مبايعة أبي الملق بإشبيلية ففتحوا على دولهم باباً رحلهم منه غيرهم فأوقع الله تعالى في خاطر ابن هود هذا انه يملك الأندلس وتحدث بذلك مع من يثق به وذكر أنه محمد بن يوسف بن محمد

ينضب عنها فتزوع كما تزوع أرض مصر وصارت القصبية بمد تدمير مرسية وتسمى
البتان لكثرة جناتها المحيطة بها ولها نهر يصب في قلبها (ثم يقول) : وأما شرق
الأندلس ففيه من القواعد مرسية وبلنسية ودانية والسهلة والثغر الأعلى فن أعمال
مرسية أوربولة والقنت ولورقة وغير ذلك . اهـ

قلت أما النهر الذى فى ناحية تدمير يشبه نيل مصر فى فيضه يوم مخصوص من
السنة فهو الذى بناحية « يره » فان لسان الدين بن الخطيب يقول عنها « ووادىها نيل
الفيوض والمدود مصرى التخوم والحدود ان بلغ الى الحد المحدود فليس رزقه بالمحصور
ولا بالمدود » قلنا: وأما مرسية نفسها فلا غوطة غرناطة ولا غوطة بلنسية أسبح من
غوطةا فى بحر الخضارة والنضارة

ابن عبد المليم بن أحمد المستنصر بن هود واحتقره السيد الذى كان فى مرسية من
قبيل أبى الملى فجمع أصحابه وخرج بهم إلى الحصن المعروف بالصخور فدعا لنفسه
واجتمع له جمع من القطاع ودُعَاكَ الشمارى والضياع وقال لهم : أنا صاحب الزمان
وأنا الذى أردت الخطبة عباسية . وخطب بذلك أبا الحسن القسطلى قاضى مرسية يومئذ
وأعلمه أنه ان تمكن من هذا النرض فان الدولة تكون فى يده فأمنى الشيخ اليه
اصفاء أذهله عن حنقه الذى بحث عنه . ثم حضر القاضى القسطلى عند السيد الملقب
بأبى الأمان وقد لاحت عليه دلائل الخذلان فقال : يا سيدى . هذا الرجل الذى كان
فى الصخور ما زال خديعكم فكنتبنا له نرغبه فى الطاعة ونمده بما يكون من الخير فى
أثر ذلك حتى أذعن وما هو قد وصل ليقبل بديكم الكريمة وسيدنا يرتب لهولأصحابه
ما يكفهم عن الثيابة ويرى أن ينتفع بهم فى قطع الفساد عن جهات هذه البلاد
قابتهج السيد وأنفذ اليه بالبادرة فلم يمر إلا القليل حتى دخل ابن هود وأصحابه مرسية
ويديم السلاح فبعد ما مالوا لتقبيل يده قبضوا عليه ثم حبسوه وأجلسوا ابن هود فى
مكانه وخطب فى أول جمعة للمستنصر العباسى ثم لنفسه بالتوكل على الله أمير المؤمنين
وعندما وصل الخبر بذلك إلى أبى الملى وكان عزم على جواز البحر تتل

وعلوها عن سطح البحر ٤٣ متراً ونفس البلدة لا يزيد أهلها اليوم على ٣٢ ألفاً ولكن مجموع سكان البلدة وسكان القرى الداخلة تحت إدارة بلدية مرسية ١٢٥ ألفاً ويمر في وسط مرسية نهر شقورة الذي كان يسمى عند القدماء نهر « تادر » Tader وهو من أجل الأنهر لا يبعد كثيراً عن محطة السكة الحديدية وعليه طواحين باقية من أيام العرب إحدى هذه المطاحن يدور فيها ثلاثون رحي ومرسية شبيهة أيضاً بدمشق من جهة استبحار خضارتها ونسوع نضارتها وكون الجبال التي تملؤها مجردة من كل نبات كأنها صخرة صماء محاطة بمحطة غناء وأما هواؤها فكثير التقلب وقد تبلغ درجة الحرارة فيها بعض أيام الصيف ٤٤ بميزان سنتيغراد وقدبت فيها ليلة واحدة دون غطاء

ان الطبيب إذا تمارض عنده مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وصرف وجهه إلى مرسية في أول منزلة نزل بها قام الاستاذ أبو علي الشلوين فابتدعه وقال : « ثَلَمَك اللهُ وَتَرَكْ » يريد سلك الله ونسرك وكان يرد السين والصاد ثاء وقام بعده أبو الحسن بن أبي الفضل فأنشد قصيدة أولها:

خدمتك السيوف والأقلام وأناخت لامرك الايام

وقام الكاتب البلوى فأنشد قصيدة منها :

أرتك مرسية وقد عصت لنا قديماً طائماً أكرؤ

منابر يالك قد أصبحت مناظراً ان قد عصا منبر

فكره أبو المكي ما أتوا به واسود وجهه فتطير الحاضرون بذلك وامتنع أبو المكي بعد هذا المجلس من كلام الخطباء وانشاد هذد الشعراء في القضية وأقام محاصر لابن هود حتى رحل في السنة الثانية وعلم أهل مرسية أنهم لا ينفعهم معه إلا التحريك على مساعد الجد وعلم هو أنه لا يتجاوز عليهم حيلة ولا تنفع فيهم موعظة وكان الأمر على ما نطق به القدر على السنة أولئك . اهـ

وذكر الحيرى من بلاد مرسية بلدة يقال لها « عَقَص » قال انه كانت فيها وقعة للروم على أهل مرسية ذهب فيها من أهل مرسية بين قتيل وأسير نحو أربعة آلاف رجل

أملاً والنوافذ مفتوحة وكان الحر في الليل شديداً كافي النهار وربما أشد . وكان تزول في فندق على ضفة النهر اليسرى وأمام هذا الفندق ساحة فسيحة وأمامها جسر معقود على النهر فيالغرم من شدة الحر انشرح صدرى وعشاهدت هذا النهر الفياض الذى تندفق مياهه في وسط تلك الحرارة لثة عظيمة . ولما أقبل مصر وضع أصحاب الفندق كراسي كثيرة في تلك الساحة مما يلي الفندق فكان الجلوس هناك شهياً وكانت سورة الحر قد انكسرت عما كانت في الظهيرة كما لا يخفى ووجدت في مرسية انسا لم أشعر بمثله في غيرها لعل السبب في ذلك اعتقادي أنها كانت مدينة عربية صرفة . وأما في الشتاء فقد يشتد البرد في مرسية الى حد أن بعض نباتها يموت من شدة الصقيع فانه يهب عليها في ليالى مارس رياح شمالية تارسة البرد

وفي مرسية ^(١) بلدة جديدة على الضفة اليمنى من شقورة وشوارع رحبة وحديقة

وكان الروم أغاروا على تلك الجهة فخرج اليهم أهل مرسية وكانوا غاثوا على أهل اشبيلية مثلها حين وقعت عليهم الهزيمة بفحص « طلياطة » ونسبهم الى الضعف والخور وقلّة الدربة بالحروب فلم تمض الأيام حتى امتحنهم الله بهذه الواقعة وكان صاحب جيش هذا اليوم أبو علي بن أشرق . قال صاحب الملتبس : كائنة غفص هي أبخت كائنة طلياطة للمتقدمة في سنة ٦٢١ كانت هذه في غرب الأندلس وهذه في شرقها وكان عباد الصليب قد وصلوا الى غفص فخرج عسكر مرسية ومعهم العامة فقتل منهم كثير وأسر كثير وفيها يقول أحد الراسين :

بوقمة غفص وطلياطة تكامل إقبال أيامنا

فبالقرب تلك وبالشرق ذى أناخوا على شَم أعلامنا

وفي وسط الأرض قيحاطة ولوشة قننا بأحلامنا

(١) قال الحميرى في الروض المطار : مرسية بالأندلس وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم واتخذت داراً للعمال وقراراً للقواد وكان الذى تولى بنائها وخرج العهد اليه في اتخاذا جابر بن مالك بن لييد وكان تاريخ الكتاب يوم

يقال لها « جنة فلوريدا بلنقه » Floridablanca وفي البلدة القديمة ساحة يقال لها « ساحة الدستور » Constitucion تقع فيها سوق يوى الاربعاء والسبت من كل أسبوع فيتدأعى إلى السوق الفلاحون من القرى . وأما الكنيسة الجامعة سانتا ماريا فقد كان بناؤها سنة ١٣٥٨ بناها المطران ابن يارنثة في مكان جامع وأهم ما فيها برج علوه ٩٥ متراً بناه الكردينال « ماثيو دولنقة » de Langa واشترك في عمله عدة من المهندسين وإذا صعد الانسان الى رأس هذا البرج رأى منظراً عجباً يندر نظيره في العالم فإنه يشرف على وادى شقورة ووادى سنقونيره Sangonera ويسرح النظر منه حتى لورقة ويرى الجبال المسماة « فونسانتا » Fuensanta والشارع الأعظم في مرسية يفضى الى الساحة المسماة « سانتو دومينيقو » عليها صفوف الأشجار . وفي مرسية شارع يقال له بلاتيريا Plateria وهو شارع ضيق فيه المخازن الكثيرة وفي أيام الصيف يسدلون من فوقه ستائر بيضاء للوقاية من أشعة الشمس المحرقة

الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة ٢١٦ فلما بناهاورد كتاب الأميرعبدالرحمن على جابر بن مالك بخراب مدينة « آله » من المضرية واليمانية . وكان السبب في ذلك أن رجلا من اليمانية استقى من وادى لورقة قُلَّةً وأخذ ورقة من كرم لرجل من المضرية فغطى بها القلة فأنكر ذلك المضرى وقال : إنما ذلك استخفافاً بى اذ قطعت ورق كرمى وتفاقم الأمر بينهما حتى تحارب الحيان وعسكر بعضهم الى بعض واقتتلا أشد قتال

ومرسية على نهر كبير يسقى جميعها كنبل مصر ولها جامع جليل وسحائم وأسواق عامرة وهى راخية أكثر الدهر رخيصة الفواكه كثيرة الشجر والأعنان وأصناف الثمار وبها معادن فضة غزيرة متصلة المادة وكانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة ولأهل مرسية حذق بصنمتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم

ومن مرسية أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياني اللغوى المرسى صاحب الموعب وكان أبو الجيش مجاهد بن عبد الله صاحب دانيه قد تنلب على مرسية ، وأبو

وفي مرسية كنائس كثيرة منها سان نيقولا وسان جوانو سان ميكال وغيرها وهي في ذلك لا تختلف عن سائر مدن اسبانية التي لاشيء فيها أكثر من الكنائس والأديار والمآهد الدينية وأظن أن كثرة هذه المآهد قد جعلت عند الشعب ما يقال لبرد فعل فسمّ الأهلون لاسيا في العصر الحديث كثرة الكنائس والأديار زيادة على احتياج الناس . ولا أعلن الحكم الجمهوري في اسبانية من سبع سنوات أحرق الشعب كثيرًا من هذه الكنائس ولما نشبت الحرب الداخلية من سنتين قتلك الشعب بالرهبان والقسيسين وقتلوا منهم ألوفًا مؤلفة وهدموا من الكنائس مالا يحصى عدده . ثم في مرسية دار تحف فيها نفائس أثرية ومسكوكات وتصاوير وأنغر مارأيت من لباني في مرسية « الكازينو » فانه لا يوجد مثله في المدن التي هي أكبر بكثير من مرسية وذلك لأن في مرسية عائلات عريقة في الثروة تملك أكثر هذه البساتين والجنان

غالب اذذاك بها فأرسل اليه ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب أنه ألّفه لأبي الجيش مجاهد فردّ الدنانير وأبى من ذلك وقال : والله لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم أجمعه له خاصة وإنما جمعته لكل طالب علم وعلى أربعين ميلًا من مرسية عين ماء عذبة يقصدها من علق الملق بمحلقه فيفتح به فيسقط لحينه وذلك بأقليم « إياش » وقال بعضهم : هذا طيب عام يوجد في كل ماء عذب بارد اذا فتح فيه عليه من علق الملق به أسقط في الأغلب وذلك لأن الملق إنما ينشأ في الماء العذب فيطرا عليه من خلاف ذلك الزواج ما يستروح منه الى الماء وكثيرًا ما يبطّ به الأطباء فيستشفون به عن شجر « أناغليس » التي من شأنه قتل الملق وعن النكوب وعن الخلل وأمثال هذه الأشياء

ومرسية في مستور من الأرض ولها ريش عامر أهل وعليها وعلى ريشها أسوار وحظائر متقنة والماء يشق ريشها وهي على ضفة النهر ويجاز إليها على قنطرة مصنوعة من المراكب ولها أرحاء بلاخنة في مراكب تنتقل من موضع إلى موضع وبها شجر التين كثير ولها حصون وقلاع وقواعد وأقاليم معدومة المثال . ومنها إلى بلنسية خبى

للدهشة التي لانظير لها في الدنيا فمؤلا الأغنياء من أبناء البيوتات القديمة بنوا هذا الكازينو لأنفسهم وجعلوا أنشاءه على الطرز العربى ونقشوا على جدرانہ وسقوفه كتابات عربية أشبه بالأزهار وفى مرسية شارع اسمه شارع « المنارة » وشارع آخر اسمه « السوق » أى السوق وشارع اسمه « الزوقاقى » أى الزقاق وتوجد قرى كثيرة أماؤها عربية بعضها تحرف عن أصله وبعضها باقى على أصله العربى مثل « البركة » « والقرية » وغيرها وشاهدت فى مرسية حماما قديما باقيا من زمان العرب ينزل الانسان اليه فى درج ولم يكن هذا الحمام كما هو اليوم بل كان مساويا لأرض الشارع الذى يشرع بابه اليه وربما كان أعلى منه غير أن توالى الخراب بمرور الأيام جعل طبقة من التراب ترتفع فى الشوارع شيئا فشيئا بحيث أن الابنية التى كانت على مستوى الطرق قد أصبحت منخفضة عنها . وهذا يحصل فى جميع المدن القديمة التى عندما يحفر

مراحل ومنها إلى قرطبة عشر مراحل . ويخرج من نهر مرسية جدول على مقربة من قنطرة « اشكابة » قد نقرته الأول فى الجبل وهو حجر وجابوه نحو ميل وهذا الجدول هو الذى يسقى قبلى مرسية وتقبوا بإزاء هذا النقب فى الجبل الموازى لهذا الجبل نقبا آخر مسافته نحو ميلين أخرجوا فيه جدولا ثانيا وهو الذى يسقى جوفى مرسية ولهذين الجدولين منافس فى أعلى الجبلين ومناهد الى الوادى تنق الجدولان منه بفتحها وانحدار الماء مما اجتمع من الشتاء فيهما . ولا يسقى من نهر مرسية شيء بنهر هذين الجدولين إلا بما رُفِعَ بالدواليب والسوانى . وبين موقع هذين النقرين ومرسية ستة أميال . اه
ومما ذكره صاحب الروض للمطار من عمل مرسية بلدة « قَرْبَاكَة » وقد يقال قرابطة بالثقاف وهى من أقليم « مُوَلَّة » قال : وهى قرية بها عين ماء تولد الحصى بطبعها وإذا طال مكثه فى الاناء من النحاس أو غيره تحجر بمجناته حتى تتضاعف زنة الاناء ، وعين ماء أخرى تفتت الحصى بطبعها . اه ثم ذكر بلدة ثانية يقال لها « قربليان » بفتح فسكون ففتح فسكون ، ثم قال ان بينها وبين أورولة عشرين ميلا ، وهى كثيرة الزيتون ، وبها سقى كثير . ثم ذكر قرطاجنة وقال انها فرضة مرسية

الإنسان في وسطها يجد طبقات من التراب قد تكاثفت مع الدهر قتلت متراو مترين وثلاثة ويحد تحتها الجدران والأبنية . وقد كانت هذه من قبل على سطح الأرض . وفي مرسية خزانة آثار عربية دخلها فلم أجد فيها كبير أثر بل كل ما هناك أربع أو خمس بلاطات عليها كتابات عربية منها ما هو بالخط الكوفي ومنها ما هو بالخط النسخي وقد أصبح كثير منها غير مستطاع القراءة

وهي مدينة قديمة أزيلت لها ميناء ترسو فيه المراكب الكبار والصغار وهي كثيرة الغصب والرخاء المتتابع ولها إقليم يسمى « الفندون » وقليلاً ما يوجد مثله في طيب الأرض وعذوبة الماء ويحكى أن السنبلي يحصد فيه عن مطرة واحدة واليه انتهى في الجودة . ومن مدينة قرطاجنة إلى مرسية في البر أربعون ميلاً قال : وبقرب طاجنة هذه هزم عبد العزيز بن موسى بن نصير تدمير بن عبدوس الذي سميت به تدمير هزموه وأصحابه ووضع المسلمون فيهم السيف يقتلونهم كيف شاءوا حتى نجى تدمير في شرذمة من قلال أصحابه إلى حصن أوربولة وكان مجرباً بصيراً ذا هبة فلما رأى قلة أصحابه أمر النساء فنشرن شعورهن وأمسكن القصب بأيديهن فيمن بقي من الرجال وقصد بنفسه كهنة الرسول واستأمن فأمن وانقذ الصلح له ولأهل بلده وقُتحت تدمير صلحاً فلما نفذ أمره عرفهم بنفسه وأدخلهم المدينة فلم يروا بها إلا نفرأ يسيراً من الرجال فندم المسلمون على ما كان منهم وكان ما تقدم من صلح تدمير مع عبد العزيز على إتاوة يؤديها وجزية عن يد يعطيا ، وذلك على سبع مدائن منها أوربولة ولقت وبلانة وغيرها ، تاريخ فتحها سنة ٩٤ وقد تقدم هذا الكلام في موضع آخر

وقد ورد ذكر قرطاجنة في الروض المطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحارثي الذي جمعه سنة ٨٦٦ وذلك باسم « قرطاجنة الخلفاء » كما في الطبعة التي طبعت بمصر بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بتصحيح الاستاذ المستشرق لافي بروقنسال ولا معنى للفظ « الخلفاء » هنا وأما هي « الخلفاء » بالحاء المهملة هذا النبات المعروف الذي يكثر هناك وقد كنا نظن أنه مجرد تصحيف ولكن تكرار اللفظة مع النقطة على الحاء جعلنا نعتقد أنها « الخلفاء » جمع خليفة وهو غلط هنا

ورأيت في أحد شوارع مرسية صورة للمذراء مريم عليها السلام فلما وصلنا ومعى الدليل أمام هذه الصورة روى لي الدليل قصة تتعلق بهذه الصورة وهي أن النصارى كانوا استولوا على مرسية صلحاً كما هو مذكور في التواريخ (هذا الصلح وقع بواسطة أحمد بن محمد بن هود قصد به حقن الدماء واجتتاب خراب مرسية ودخلها النصارى ظهر الخميس ١٠ شوال سنة ٦٣٦) وكان هذا الصلح على شروط معينة معينة كما جرى في غرناطة بعد ذلك بثلاثمائة سنة وكما جرى في غرناطة أيضاً نقضها ملوك النصارى وقلبوا للمسلمين ظهر الحين . والخلاصة أن مرسية بعد استيلاء النصارى عليها صارت حارتين حارة للمسلمين وحارة للمسيحيين فوضع هؤلاء هذه الصورة في حارة المسلمين وكان المسلمون اشتروا للصلح حرمة شعائهم الدينية فاعتزوا على وضع هذه الصورة في حارتهم وذهبوا إلى الأمير النصراني الذي في البلدة وطلبوا إليه رفع الصورة من هناك بحجة أنها مخالفة لشروط الصلح الذي وقع فاطلهم الأمير في رفعها وفي أثناء ذلك توفي وقام مقامه ابنه فذهب المسلمون إليه يتناصونه قلع هذه الصورة من حارتهم فأجابهم بأن عملاً لم يعمل والده لا يريد أن يعمل هو . فذهب المسلمون إلى أميرهم ولعله ابن هود الذي عن يده وقع الصلح فأجابهم أن هذه القصة لا تستحق أن تثير من أجلها شقاقاً . سمعت هذه القصة في مرسية

ولا شك في أن مرسية^(١) كانت موجودة في زمن الایيريين ولكنها لم تكن

(١) ذكر ليني بروفنسال من الكتابات التي وجدت في مرسية ونواحيها كتابة على قبر في قرية يقوله Yecia من قرى مرسية وهي بعد البسلة : يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرّ نكم الحياة الدنيا ولا يفرّ نكم بالله الفرور توفي عمر بن ادریس . . . يوم الثلاثة في يومين من شهر رجب الأول الذي من سنة أحد وستين وثلاثة مئة ظاهر من الكتابة أنها عامية تقريباً والبلاطة المكتوب عليها بسيطة ولكن الخط بالكوفي

وذكر كتابة قبرية أخرى وجدت في أساس بيت كذلك بالكوفي ونصها بعد

شيئاً مذكوراً إلا بعد فتح العرب للأندلس وكانت تابعة للخلافة في قرطبة الى أن انحلت الخلافة الأموية وصار الأمر الى ملوك الطوائف فمن ذلك العهد صارت تتبع تارة اماره المرية وطوراً اماره طليطلة وربما تبعت أشبيلية . وفي سنة ١١٧٢ المسيحية استولت عليها دولة الموحدين ثم صارت مركز اماره مستقلة في زمن الأمير عبد الله العادل وذلك سنة ١٢٢٤ ولم يطل الأمر حتى استولى عليها النصارى بقيادة صاحب قشتالة الازفونس فرديناند الثالث وكان ذلك سنة ١٢٤٣ ثم عاد المسلمون فأخرجوا النصارى منها وبقيت في أيديهم ثلاثاً وعشرين سنة وعند ذلك زحف النصارى اليها بقيادة

البسملة : يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرّكنم الحياة الدنيا ولا يفرّكنكم بالله الغرور هذا قبر أحمد ابن جناح توفي رحمه الله باقى لرجب اثني عشر يوماً سنة سبع وخمسين وأربعمائة كان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وذكر كتابة أخرى على قبر لم يعرف مكانه تاريخها سنة ٥٤٠ للهجرة والذي يقرأ منها هو ما يلي بن ون الازدى رحمه الله ليلة لثلاث عشرة فى سنة وأربعين و كان يشهد لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

وذكر أيضاً كتابة على قبر سيدة من آل مردنيش الذين منهم أبو عبد الله محمد بن سعيد بن مردنيش ملك شرق الأندلس وُجبت هذه الكتابة فى صومعة كنيسة « سانتا كاتالينا » فى مرسية وهى محفوظة فى متحف مرسية العربى الذى زورناه بنفسنا والكتابة هى هذه ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير هذا قبر الحرّة الفاضلة بنت ذى الوزارتين القائد الأجل المجاهد أبى عثمان سعد بن مردنيش بن محمد توفيت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

قال بروقتسال أنه من المؤسف انحاء قسم من هذه الكتابة لأن القائد محمد بن

جاء الأول ملك أراغون وانتهى الأمر بدخولهم إياها صلحاً على شروط كما تقدم . وكان بناء العرب لمروية في زمن عبد الرحمن الثاني الأموي سنة ٢٠٩ للهجرة الموافقة ٨٢٤ للمسيح ثم ازدادت عمراناً وأصبحت من حواضر الأندلس في زمن عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر ففي أيامهما بنيت هذه السدود والحواجز التي بها جرى توزيع المياه على البساتين من جدولين كبيرين وتشتب الجدول كلهما من هذين الجدولين ولولا هذه الحواجز وهذه القنى لم تكن مروية هذه الجنة العجيبة التي هي ما عليه الآن . وقد ذكروا إلى أنه في زمن استئثار « ريفيرا » بالأمر أى منذ عشر سنوات

مردنيش الذي بعد سقوط دولة المرابطين غلب على بلنسية ومروية ووادي آش وغيزها وصار له ذكر عظيم كان المسيحيون يعرفونه باسم الملك لب Rey Lobo والسيدة المدفونة هي كريمة سعد بن مردنيش بن محمد فسعد يجب أن يكون اما والد الملك لب المذكور محمد بن سعد بن مردنيش أو جده . وكان هذا الرجل قد قتل في واقعة افراغة سنة ٥٢٨ للهجرة وفق سنة ١١٣٤ للمسيح وهي واقعة ظهر فيها المسلمون على النصاري . وفي هذه الكتابة التي على قبر هذه السيدة المذكور لقب ذى الوزارتين وهو لقب كان شائعاً في الأندلس لذلك العهد . فاذا كان ذو الوزارتين المكتوب اسمه هنا أى سعد بن مردنيش بن محمد هو والد الملك أبى عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش فتكون المدفونة أخت الملك المذكور وقد كان له أيضاً اخوان أحدهما اسمه أبو الحجاج يوسف والثاني اسمه عبد الله . وقد كان يظن أن مردنيش المحرف عن الاسم الاسبانيولى Martines أو Martinez هو اسم الجد الثالث للملك محمد بن مردنيش والحال انه ظهر من هذه الكتابة كون مردنيش هو والد سعد الذى هو والد الملك أبى عبد الله محمد بن سعد فتكون الكتابة مخالفة للمعروف إلى الآن من نسق ترتيب أجداد هذا الرجل . اهـ

قلنا ان المعروف في تواريخ العرب ان نسب الملك أبى عبد الله محمد بن سعد صاحب شرقى الأندلس هو هكذا : محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامى . قال لسان

أرسلت الحكومة من مجرد إلى مرسية لجنة من الهندسين لأجل فحص قضية المياه وسدودها وأقيمتها لعل هذه اللجنة تلحظ شيئاً من الخلل لم يلحظه العرب فبعد أن طافت هذه اللجنة في تلك الأرض بالطول والعرض قررت أنه ليس بالإمكان أبعد مما كان وأنه حسب مرسية أن تحفظ نظام توزيع المياه كما كان في زمن العرب . سمعت هذا من الأسبانيين أنفسهم

وأما الآن فواكه مرسية وكثرتها فهما مما يكل عن وصفه القلم فهي في ذلك كدمشق وفيها كدمشق الشمس الذي لا نظير له وهو يحفظ في معامل حفظ التماز ويصدر إلى

الدين بن الخطيب أنه على يد والده سعد جرت الواقعة الكبرى بظاهر إفراغة على ابن ردمير *Alphonse le batailleur* فجاءت الشهرة وعظمت الأثرة . قال بعضهم تولى أبوه سعد قيادة إفراغة وما إليها وضيظها ونأزله ابن ردمير فشهر عناؤه بها في دفاعه وصبره على حصاره إلى أن هزمه الله عز وجل على يد ابن غانية وظهر بعد ذلك لحسن بلاؤه وبعد صيته ورأس ابنه محمد (أي الملك أبو عبد الله محمد بن سعد) ونفق في الفتنة وكان بينه وبين ابن عياض التآمر بمرسية صهر ولاء لأجله بلنسية . فلما توفي ابن عياض بأدرها ابن سعد وبلغه أثناء طريقه غدر المدو بمحسن حلال فكرأليه وفتحه وعاد فلك بلنسية وقد ارتفع له صيت شهر ثم دخلت مرسية في أمره واستقام له الشرق وعظمت حاله . انتهى . بحسب كلام لسان الدين يكون والد الملك المذكور اسمه سعد ويكون جده اسمه محمد ويكون والد جده اسمه أحمد ويكون جد جده اسمه مردنيش والحال أن الكتابة التي على القبر تحمل بين والده سعد وجده محمد رجلاً اسمه مردنيش وكتابة القبر النقوشة على الحجر هي أصح من كتابة التواريخ لاسيما وقد وقع فيها الاختلاف فإن ابن خلدون مثلاً يقول عن هذا الملك أنه محمد بن أحمد بن سعد بن مردنيش فقد دخل هنا اسم آخر وهو أحمد . قال بروفسال ليس لدينا ما نقدر أن نحكم به في هذه المسئلة بعد أن تمارضت كتابة المؤرخين مع الكتابة النقوشة على هذا القبر ثم ذكر بروفسال كتابة قبيرة أخرى وجدت في مرسية في أثناء هدم دير قديم

الخارج وفيها البرتقال الجيد الكثير ومن أهم غلاتها الجبر فانه يخرج منها مليون كيلو من الفياح وفيها ثمر كثير في بسايتها ومما شاهده فيها ممل لهذا النبات المسمى بالليفلاء وهو ذو لون أحمر ساطع يستخونه في هذا الممل ويصدرون منه مقادير الى أميركا وغيرها وفيها نوع من العنب كالعنب الحلواني المعروف في دمشق

ولنبداً الآن بتلخيص تاريخ مرسية في زمن العرب الذي ألفه « ضون فيلكس بونسواسبريان » المتقدم الذكر المطبوع سنة ١٨٤٥ في المطبعة القومية بمدينة باله (ميورقة) فانه تاريخ خاص بمرسية وجدنا فيه من التدقيقات ما لم نجده في غيره فآثرنا تلخيصه في هذا الكتاب نسجاً بالعلم وزيادة في التحري مع عزو النقل الى صاحب الكتاب والذين روى عنهم فان مقصدنا من الأول الى الآخر ايسال القارى الى الحقائق ونشددان الروايات انى وجدناها لا لظهار البراعة والاستطالة بسعة العلم وقد سبق لنا أننا أخرجنا تأليفاً في غزوات العرب لفرنسة وسويسرة وإيطالية وجزائر البحر المتوسط ولما كنا أول من أفرد هذا الموضوع بالتصنيف ولم يكن هناك كتاب

اسمه « سانتودومينكو » Santodomingo بمرسية وهذه الكتابة محفوظة في المتحف الأثرى بمجريط وبالخط الكوفي والبلاطة من الرخام والمقروء منها هو هذا :
 ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله التورود هذا
 قبر ذى الوزارتين القائد الأجل أبو عمران موسى بن يحيى المدعو بابن الأزرق القهرى
 توفى رحمة الله عليه ونفّس وجهه وقدس روجه وبرّد ضريحه في نصف ليلة الأربعاء .
 من جمادى الا

سنة ست وستين وخمسمائة وهو تشهد رسوله أرسله بالهدى ...
 قال بروقتال ان شهر جمادى الأولى وشهر جمادى الثانية من سنة ٥٦٦ توافق
 ما بين عشرة يناير و ٩ مارس سنة ١١٧١ قال : قد توصلت الى تحقيق شخصية المدفون
 هنا بواسطة كتابة لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة عن ابن مرديش بمناسبة ان
 ابن الأزرق المذكور هو من قواد ابن مرديش وندمائه في الشراب . اه . قلت نعم في

عربي مستقل بذكر هذه الفتوحات الترمنا نقل روايات الافرنج عن هذه الحوادث
وأكثرنا من الأخذ عن تأليف المستشرق الافرنسي رينو Reynaud الذي سماه
« غارات العرب على بروفسا وسويسرة وبيامون » فوجد من قال ان كتابنا هذا
لا يقال له تأليف وإنما هو ترجمة كتاب رينو المذكور ؟ ولقد كان من السهل علينا
أن نذكر ما ذكره رينو دون أن ننسب الروايات اليه ودون أن ننقل بالأمانة العلمية
الواجبة ما أورده في كتابه وكان على تلك الصورة يُعجب هذا النمط من القراء
بتحقيقاتنا إلا أننا نحن في واد وإظهار البراعة والتزُّيد بالعلم في واد وضالتنا المنشودة

أثناء ذكر لسان الدين لكرم الأمير محمد بن سعد بن مردنيس ذكر في الاطاحة
أنه استدعى يوماً ابن الأزرق أحد قواده فشرب معه ومع القراية في مجلس قد كساه
بأحمر الوشي والآنية من الفضة وغيرها وتمادى في لهو وشراب عامة اليوم فلما كل نهاره
وهمهم الآنية وكل ما كان في المجلس من الوشي وغير ذلك . اه

وذكر بروفسال كتابة وجدت في برج من الأبراج بمرسية وهي محفوظة اليوم
عند الدكتور « فردزيكو شاوولي نافارو » Chabuli Navarro وهي ستة
سطور بالخط النسخي الأندلسي وهي بعد البسطة والتصلية ما يلي : ارتفاع هذا البرج
الغربي من المدينة خمسة وعشرون لوحاً بنى تحت تقار أبي بن أبي محمد وانفق
فيها فافضل الساقية الجوفية في مدة

قال بزوففسال ان هذه الكتابة هي من الكتابات المتأخرة يقرب أن تكون
في العهد الذي استولى فيه فرديناند الثالث ملك قشتالة على مرسية أي سنة ١٢٤٣ وقال
ان ارتفاع اللوح هو سبعون سنتياً كما هو مصطلح عليه في الغرب اليوم فيكون
علو البرج الذي وجدت فيه هذه الكتابة ١٧ متراً ونصف متر . وذكر أيضاً كتابة
وجدت في الكنيسة الكبرى بمرسية وهذه الكتابة هي آية من القرآن الكريم
(الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم)

الوحيدة هي احراز الحقيقة بجميع ما يمكن من الوسائل ولذلك عند ما اطلعنا على ذلك الانتقاد في إحدى جرائد المراق نشرنا تحت عنوان « دفع نقد » رداً بهذا نصه:

الاعتراض على كتابنا غزوات العرب في أوروبا والبحر المتوسط هو غير وارد فاننا نحن لخصنا كتاب المستشرق الافرنسي رينو قصداً وعمداً وكذلك كتاب المؤرخ الألماني الدكتور فرديناك ككر . وقد كان يمكننا أن نسرده التاريخ جاعلين ذلك من عندنا كما يفعل الكثيرون في ما ينقلونه أو يترجمونه ولكننا توخينا عمداً الترجمة والاسناد الى مؤرخين أوروبيين معروفين مع ذكر أسماء الكتب التي نفلوا عنها وأسماء الرواة الذين حضروا تلك الوقائع أو عاصروا الدهر الذي وقعت فيه وذلك حتى ترداد ثقة القراء في هذه الروايات فان هذا الموضوع لما يطرقه أحد من كتّاب العرب . وهذا الكتاب الذي صنفناه هو بكر في بابيه فان مؤرخي العرب لم يفرّدوا بالتأليف غير تواريخ الأندلس فأما تاريخ فتح العرب لجنوبي فرنسا وشمالي ايطالية وقسم من سويسرة وجزائر البحر المتوسط فلم يخص به تأليف قبل تأليفنا هذا فكنا نرى لأجل زيادة التوثيق وجوب نقل روايات الافرنجيين عنها حتى لا يظن ظان أننا وضعنا من عند أنفسنا ما نر للعرب أو أننا بالغنا فيها . وزد على ذلك أن ناشتينا مع الأسف مولمة بتصديق روايات الافرنجيين دون العرب واذا جاءت رواية عربية غير مقرونة بروايات أوربية ضعفت ثقتهم بها فلاجل معرفتنا هذه الحالة الروحية عندهم تمعدنا في هذا الكتاب النقل عن الأوروبيين وعن المآخذ التي اعتمدوا عليها وعلّقنا على روايات من نقلنا عنهم حواشي يعرف قيمتها من له بصير بالتاريخ وهذه الحواشي أخذناها من بعض كتب العرب الذين جاءت هذه الوقائع في تضاعيف سطورهم وطبقناها على روايات مؤرخي الافرنج بحيث حصل اليقين بصحة تلك الروايات . إذ ليس بصحيح أننا نحن لم يكن لنا في الكتاب سوى الترجمة بل من قرأ الكتاب علم ما فيه من مقدمات وحواش ومجل معترضة وذبول هي كلها من قلمنا وليس ثمة تناقض بين ترجمتي لكلام رينو وككر وقولي في المقدمة : « انني خصصت بهذا الموضوع كتاباً مستقلاً وجعلت هذا الكتاب أشبه بجزء من أجزاء كتابي الذي أنا مباشر تأليفه عن

الأندلس الخ « فأما كوننا قلنا إحدى الروايات المستغربة بدون أن نملق عليهما ينقصها وأنه كان الواجب أن نرد قول ابن القوطية من أن طارق ابن زياد شوى لحم بعض أعدائه وأطعمه جنوده ليأقي العرب في قلوب الأعداء فالجواب عنه : ليس كل ما ينقله الانسان يجب أن يرد عليه لا سيما إذا كان الرد معتمداً فيه على مجرد العقل بينما التاريخ هو عبارة عن نقل ولا يرد المؤرخون منه بدليل العقل سوى ما يبدو لهم مستحيلاً أو بالفك من الغرابة ما يقرب من المستحيل وليست هذه المسألة من هذا الباب والسلام انتهى

أما كتاب « ضون ونسوا سبيريان » فله مقدمة يقول المؤلف فيها ان احراق كتب العرب أتت وجدت في أسبانية بأمر الكردينال شيميناس قد كان السبب في الجهالة التي أحاطت بتاريخ العرب والاسلام عند الأسبانيين وقد تبّع ديوان التفتيش للشهور كتب المسلمين بالاحراق والاتلاف باغراء أساقفة النصارى إلى الحد الذي أضر ضرراً فاحشاً بالصناعة والزراعة والمعارف والفنون مما كان خلفه لنا العرب الحكماء الماملون على درجة عالية فجري في اسبانية بعد سقوط الدولة العربية ما جرى فيها بعد سقوط الدولة الرومانية من التدني والانحطاط مع الفرق بأنه جاء بعد الرومان قبائل القوط الماتية الذين لا ينتظر من مثلهم احياء المدنية وأنه جاء بعد العرب النصارى الكاثوليكيون الذين يزعمون أنهم محبون للعلم وناشرون للأثوار . ثم قال ان بعض المؤرخين حاولوا الاستقاء من منابع العرب فكان يحول بينهم وبين علوم العرب الحجر الواقع من قبل أخبار الكنيسة . والمؤرخ الوحيد المعاصر للعرب وهو « أزيدور الباجي » Isidore de Beja لم يكتب من التاريخ ما يتجاوز سنة ٧٥٤ (للمسيح) وجاء بعده المسمى « بالسلمانيسنس » Salmanticensese الذي أراد أن يكمل تاريخ الباجي فلم يتجاوز سنة ٨٨٦ ثم جاء الراهب فاجيلا Vegila فوصل إلى سنة ٩٧٥ ثم جاء سامبيرو Sampiro الاستورى فوصل إلى سنة ٩٨٢ ثم جاء المؤرخ « اوفيدوبيلاج » Oviedo Pelage فوصل بالتاريخ إلى

سنة ١١٠٩ ولم تكن كتابات هؤلاء المصنفين الأربعة إلا مجرد تقييد وقائع .
ثم جاءت تقييدات قلعة أيوب فوصلت إلى سنة ١١١٩ وبمدها قيود شنت ياقب
فبلغت سنة ١٢٤٨ ثم قيود طليطلة فبلغت سنة ١٢٩٠ وكلها كانت على النمط الذي
تسكلمنا عليه ثم ان « رُويز غيمينار » Ruiz Gimenez رئيس أساقفة طليطلة
كتب تاريخاً لعرب اسبانية باللاتيني ولكنه كان بناية الاختصار . وكذلك المؤرخ
العربي الرازي الذي ترجمه « جيل بيرز » Gil Perez كان أيضاً قاصراً جداً
وما ورد سوى ذلك من التواريخ يتضمن حكايات خرافية كثيرة . فلما جاء
« كاسيري » Cassiri وحاول كتابة تاريخ العرب في اسبانية كان هو المؤرخ
الأول الذي عوّل على الكتب العربية التي كان قد بق منها شيء في خزانة الاسكوريال .
وجاء من بعده « انطونيونو كوندى » Conde فرقى في معرفة التاريخ العربي عدة
درجات وكسب شهرة واسعة . ثم ذكر المؤلف الوثائق التي عوّل عليها في كتابة
تاريخ مرسية فقال انه اعتمد على جغرافية الشريف الادريسي وكتاب الزراعة^(١) لابن
الأبّان Ebn El Aban الذي ترجمه بانكيري Banqueri وكتب كسيري
وتاريخ « ماسدو » Masdeu وتاريخ مرسية المنسوب الى « كاسكليس » Cascales
وتاريخ « دولوزانو » de Lozano والكتاب المسمى « بأوامر غرناطة » تأليف
« دوهيتا » de Hita و« حياة القديس فريد نياند » تأليف « كاستر » de Castro
ثم أورد صاحب هذا الكتاب تاريخ مرسية أسماء البلاد والأماكن فجعل لها
جدولاً مشتملاً على ثلاثة حقول الأول يشتمل على الأسماء كما كان يتلفظ بها الرومانيون
والحقول الثاني يشتمل على الأسماء كما كان ينطق بها العرب والثالث على الأسماء كما
ينطق بها الاسبانيون وهي هذه :

(١) الذي نعرفه من كتب الزراعة المشهورة من تأليف عرب الأندلس هو كتاب
الفلاحة في الأرضين لأبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن الموام وهو مترجم للفرنسية

الأسماء بالاسبانيولية	الأسماء بالعربية	الأسماء الرومانية
Murcia مورسيا	مرسية مرسية مرسية (بالاماله)	ارسيلازيس Arcilasis
الكنترية Alcantarilla	Cantara القنطرة	اسكياتو Askayato
Lebrilla ليريلة	Librela ليراله	Libralla ليراله
Alama آلامه	Alhama الحامه	أيضاً
Totana توتانه	Tutana توتانه	أيضاً
Lorca لوركا	Lurcat لورقه	اليوكراتا Eliocrata
بلايا بورتوس Playa-Portus	Sohana صوحانه	Sogana سوغانا
سان جينيس San Gines	Portoman بورتمان	Port Man بورتمان
Carabaca كارا باكا	قاره بارقه Cara - Vaca	Tadmir تادمير
Chinchilla شنشيلاه	جنجالي (بالاماله) Ghenghalet	أيضاً
Abanilla أبانيللا	Angebala أنجباله	أيضاً
غواردامار	ألونه صانت Alona - Sant	أيضاً
Guardamar	Alacant القنت	ألونه أولو صنتم Alona olucentum
Alicante اليكنت	وادي آتش Guad - Aix	اكسيس Accis
Guadix غواديس	Ben ataf ابن عطاف	أيضاً
Benatea بناتيا		

الاسماء بالاسبانيولية	الاسماء بالعربية	الاسماء الرومانية
Carabaca كاراباكا	Chadjena شجانه	أيضاً
	(هذا الاسم محرف هنا)	
(كالعربي)	Vergilat برجيله	«
Yeste يَست	ياسن - ليت	Gesen جيزن
	Gasen - Lebit	
Nerpio نريو	Taibilla طيبيلة	Taibona تيبونا
	(طيباله مع الامالة)	
Mortalla مورتلا	Azarab (؟) الزرب	Bergula برغولا
	المأصروف	
Mazarrón مازرون	Almazarro	Ficaria فيكارا
Zacatin زكاتين	Zakatin سقاطين	برغولا أيضاً
كالاسبارا	قاجباروه	أيضاً
Calasparra	Gaschbarro	
Cehegin سهيجين	Sehegin (؟) سجن	Segisa سجيذا
Bullas بولاس	Balkur بلكور	«
Coy كوي	AlKor الكور	«
Ocete أوسيت	Zethu زيتة	«
أوجوس لوشينا	التوشاري	«
Ojis de Luchena	Elcucharet	
Mula مولا	Mulat مولات	Muan موان
Pliego بليكو	Yakat ياكات	«
Ceuti ساتي	Zebit زيت	Cepti سبتي
de Lorqui دولوركي	المنصوره	«
	Almanizora	

الاسماء بالاسبانية	الاسماء بالعربية	الاسماء الرومانية
Belchid بلشيد	Valschid بلشيد	Cepti سبتى
Castilo y pueblo de Murcia كاستيلو أى بابلودو مرسية	Hemad حماد	«
Benlajan بنياجان	Beni Hazan بنى حسن	«
Santomera سانتو ميرا	Sant - omera سانت عميرة	«
deMurcia دومرسية	Lecant لقنت	«
Bigastro بيكاسترو	Berts بارتس	«
Beniel بنيل	Beni. Eli o' Alé بنى على أوعلا	«
Alquerias الكرياس	Bacats بقّس	«
Zeneta زاناتا	Adzenet الذنية	«
Raya y Puebla رّيا اى بابلا	Sant - Aren سانت عارن	«
de Murcia دومرسية	Sallent سلنت	«
Aledo اليدو	Alalahet علالاهت	Aaeo آ آيو
Jiquena جيكنّا	Elibat اليبات	«
Albudeite البوديت	Albet البيت	«
Quidpar كيدبار	Alponti البونتي	«
de Segural دو سگورال	Forgiolieti فرغليط	«
deOriheula دو اوريو لا	Alzet الست	Ota أوتا

الاسماء بالاسبانية	الاسماء بالبربرية	الاسماء الرومانية
Morata موراتا	Mnrga مورقه	Murgis مورجيس
Campo Tebar كامبوتيبار	Tebaa تباعه	Tebar تيبار
Villanueva فيلانوفال	Giomala جومالة	« «
Tobarra توبار	Tibala تيبالة	Turbula توربولا
de Ontur دواتور	Albatana البطانة	« «
Jumilla جوميله	Gheminalet جيمينالة Jumillat جوميلة	Gemina جيمينال Coimbral كومبرال
Chinchilla شنشيلال	Cinxela شنجاله	Saltici سالتيسي
Pozolorente بوزولورنت	Cinxela شنجاله	Putea بوتيا
Valdeganga فالديكانكا	Walonxa والونشة	Valeponga فالايونكا
Cartagena كارتاجنا	Carthagent قرطاجنة	Cartago Nova كارتاكونوفا
أيضاً	Campoajara كمبوجارة	Morus موروس
Aguilas اكيلاس Villaricos فيلاريكوس	Acle آكلة	Vrcu أورسي
Archena ارشينا	Arxilla أرشيله	Arcila أرسيلا
Caudat كودات	Alcaudete الكدية	Bugarra بوكار
Ayora آيورا	Auriolet أوريوالة	Auriola أوريوالا

الاسماء الرومانية	الاسماء بالعربية	الاسماء بالاسبانية
Orcelis أورسليس	Oriola أوريوله	Orihuela أوريوالا
«	Meca ميكه	Almansa المنصا
Apiarium ابياريوم	Biar ييار	Alpera البيرا
tubbullla توبولا	Veliaria بلياريه	Vilena بيلينا
Vacasora فكاسورا	أيضا	de Villena ديويلينا
Salaria سالاريا	Saxona ساكونه	Sax ساكس
Abula ابولا	Abasit البسيط	Albacete البسيط
Asso أسو	Isso ايسو	Iso ايزو
Illunum ايلونوم	Felin فلين	Hellin هلين
Kaska كاسكا	Carca كركه	Elcarche الكارش
Mainieton مانيتون	أيضا	Fuente Alamo فونت الامو
Gingela جنجالا	Singla شنكله	Cingla سنكللا
Elotana ايلوتانا	Albatana البطانة	أيضا
«	Raxa ركشه	Junilla دو جونيللا
«	Roman رومان	أيضا
Yeklazo ايكلازو	Takla تكله	Yecla يكللا
«	Arabi عربي	أيضا
«	Afred افرد	Ferez فريز
Munda موندا	أيضا	Lietoer لاتور

الأسماء بالامبانيولية	الأسماء بالعربية	الأسماء الرومانية
Secura سيكورا	Xecura بشقوره	كاستروم التوم Castrum Altum
deYeste دويسث	Quntar قنطار	«
Elche de la Sierra الش الشاره	Helch الش	Illici ايليسى
Cieza سيزا	zieza زيزه	Catina كاتينا
Campo Coy كبو كوى	Coa كوا	Ascul اسكول
Lorqui لوركى	Lorki لورقه	Illocis ايلورسين
Molina مولينا	Mola موله	« «
Ricote ريكوت	وادروقوت Guab. Rocot	« «
Montiagudo موتا كادو	موتا كوت	مون اكوئوس Mons. Acutus
أيضا	Montacut	« «
»	Monovar مونوبار	« «
»	Almoradi المرادى	« «
»	Almeria المريه	Abdera ابديرا
»	Algucer الشقر	« «
Albaterra الباتيرا	Albater الباتر	« «
البراسين	ابن رزين	Abdera ابديرا
Albarracin	الغلاب	« «
Algezars الجزارس	الدور	« «
أيضا	Almodovar	

هذا هو الجدول الذى يقابل فيه المؤلف بين الأسماء القديمة والأسماء التى كانت معروفة عند العرب والأسماء التى كانت معروفة عند الأسبان وقد لاحظنا ان فيها محلاً للاعتراض فى بعض أماكن وذلك انه كان العرب يقولون «لشت مرية ابن رزين» «السهلة» يقولون «سهلة ابن رزين» وكان الاسبانيون يقولون لهذا المكان نفسه «البراسين» ولا يزالون يقولون ذلك الى اليوم . ومؤلف هذا الكتاب يجعل «البراسين» هى اللفظة التى كان يقوها العرب وكذلك اسم «شنجالة» أو «جنجالة» فقد كان العرب يلفظونها بالميم أو بالشين وقد كتبها المؤلف بالشين وغير ذلك

وجاء بعد ذلك تعليله لاسم «مرسية» فقال - وقد أصاب - ان هذه اللفظة هى لفظة يونانية Murtia منهاها الآس وهو هذه الشجرة التى كانت عند الأقدمين منسوبة الى الزهرة . وكون الآس يقال له عند اليونان «مورسيا» أو «مورتيا» قاله مؤلف هذا الكتاب ثم رأيت فى «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» للامام السيوطى ص ٢٩٠ من الجزء الثانى من الطبعة المصرية التى تاريخها سنة ١٢٩٩ نقلاً عن كتاب مباهج العبر: اليونان تسمى الآس «مرسينا» وتسميه العامة «المرسين» اه . وقد سألت بعض أدباء الأراك عن اشتقاق اسم مدينة مرسين فى ولاية أضنة التى يقال لها «قيليقية» فقالوا لى انه مكان كان يكثر فيه شجر الآس وهو المرسين فنه جاء اسم هذه البلدة . ثم ان صاحب هذا التأليف تاريخ مرسية قال انه لما فتح المسلمون اسبانية كانت مرسية قاعدة الولاية المسماة «تدميرة» وان العرب اصطالحوا على تسمية هذه الولاية بتدمير تسمية لها باسم تدمر التى كانت من حواضر سورية

والذى نعلمه انهم سموها ناحية أوريوالة أو أوريوالة بتبشير اسم الأمير الذى كان يليها عند ما جاء العرب وكانوا يقولون لها تارة أوريوالة وتارة أوريوالة وأحياناً تدمير بضم أول الاسم وربما لفظوها بالفتح . ثم قال المؤلف : ان هذه الولاية كانت تشتمل على ست مدن مرسية وأوريوالة وقرطاجبة ولورقة وموله وأنجبالة وكان فيها عدة قصبات وقرى ومراقى بحرية وحصون وقلاع وكانت مرسية واقعة فى سهل أفيح

على ضفة نهر يقال له « تادر » Tader وكان يحيط بها سور من زمن الرومانيين ثم تداعى إلى الخراب في زمن القوط . وكان لمرسية حصن روماني يقال له « مونتي غودو » فسماه العرب « مونتاقوت » وأما الأمير تدمير فهو تدمير بن غبدوش Tadmir ben Gabdos من بقايا ملوك القوط وهو الذي خلف الملك لذريق آخر ملوك القوط في اسبانية . ثم انه لما استولى العرب على مرسية أداروا عليها سوراً منيعاً ذا أبراج وكان لمرسية في زمانهم باب يقال له باب « افريقية » وهو الباب الذي بقرب الجسر الحاضر . وكان السور يمتد من هذا الباب إلى الشرق إلى الباب الآخر المسمى « بالقبلة » أو « يب ^(١) المؤمن » الذي كان بقرب التياتر الحالي . وبين هذين البابين كان القصر المسمى « بالنماير » Naair الذي كان يقيم فيه ولاة العرب وملوكهم وكان السور من باب القبلة إلى الشرق يمتد إلى باب أوربولة وكان هذا في الساحة المنسوبة إلى القديسة « أولالیه » ثم يتوجه السور من هناك نحو الشمال

(١) مراراً ذكرنا أن أهل الأندلس كانوا يلفظون بالألمة فيقولون للباب يب هذه إمالة أنوابها من الشام وفي بعض بقاع الشام مثل بعلبك يقولون للباب يب سمعت ذلك بأذني فلذلك كان أهل طليطلة عندهم الباب المسمى « يب الردوم » وفي قرطبة جملة أبواب كان يقال للواحد منها يب ولكني لم أحفظ أسماءها غيباً وربما أراجع الكتب فأذكرها عند الوصول إلى مبحث قرطبة . ومثل ذلك أبواب اشيلية وغرناطة وقد كنت أجلس بئرناطة في ساحة يقال لها « يب الرملة » وكان اللفظ بالألمة في أكثر كلمات الأندلسيين فيقولون « للحكم » أمير قرطبة في عصره « الحكيم » بكسر وسطه ويقولون لثمان « عثمين » ويقولون لبني آدم « بفتح آدَم » بنو آدم » بكسر الدال ويلفظون « عدأ » بكسر آخره فيقولون « غدى » كما نقول نحن في بعض أنحاء سورية ويقولون « نفس » بكسر أوله ويقولون « بلا شك » بكسر أول الشك ويقولون « عقب النفيس » أي « عقب النفاس » ويقول « عرق المقد » أي « المقد » وهم جراً

فالترب حتى يصل إلى مكان الكنيسة التي يقال لها اليوم كنيسة الرحمة . وكان على أبواب السوق بيت محصن يقولون له « دار الصغير » وباب صغير يسمى « ابن عمادى » ومن هذه النقطة كان السور يمتد الى شارع « بورسل » Porcel حيث كان الباب المسمى بالكوفية ثم ينعطف السور نحو الجنوب إلى باب شقورة الذى يطابق اليوم الباب المسمى « باب بيلار » Pilar ثم ان السور يعود إلى الشرق فيتصل بالقصبة المسماة « بالقصر الكبير » Alcazar Quivir وهو المقر المتداولك العرب فى مرسية واعتماد هذا القصر على باب « افريقية »

وكانت المياه تدافع عن السور فمن جهتي الجنوب والشرق كان السور على ضفة نهر شقورة الذى يقول له العرب « وادى الأبيض » Guadalabiad وأما من جهتي الشمال والغرب فقد كان العرب احتفروا خندقاً أجروا فيه المياه ولا يزال هذا الخندق الى يومنا هذا والأهالى تسميه « بالوال » . (أظنه محرفاً عن الواد) وهذا الخندق تنحدر اليه مياه الامطار . وكان الوادى الأبيض عليه جسر من الخشب والمظنون أن العرب وجدوا على النهر جسراً رومانياً خرباً وكان هذا الجسر الرومانى من الحجر وكان فى مرسية مبانٍ فاخرة شاذة أشرفها القصر الكبير والمسجد الأعظم الذى كان فى الساحة المسماة اليوم « بساحة كادناس » Cadenas . وكان باب افريقيا يشرع على سكة قرطاجنة وسكة لورقة وأما طرق « زينبنة وبنى ايل وبنى حسن » فكانت تنهى الى بيب المؤمن . وطريق أوربولة كانت تنهى عندباب أوربولة . وكان يقال له أيضاً « بالنطولة » Valentola وأما طرق « مونتاقوط والإعراش » Alaracha فكانت تؤدى الى « ابن عمادى » وأما طرق الأندلس الجنوبية فكانت هى وطريق « قنطرة اسقيه » Askeya وهى البلدة المعروفة الآن « بالقنطرية » Alcantarilla تنهى بباب شقورة كما أن طريق قشتالة كانت تؤدى الى باب الكوفية

هذا وبعد عدة سنوات لا غير من استيلاء العرب على قطر تدميرة صير العرب مدينة مرسية وضواحيها جنة غناء فبنوا مبانى محكمة بهندسة دقيقة فى ساحات مرسية التى كان طولها ستة عشر ميلاً وعرضها أربعة أميال . وكانت معاويف العرب السامية

ولا سيما خبرتهم الزائدة في الزراعة قد صيرت ذلك الوادى من أبداع ما يكون لأجل
خير الانسانية

وكان القوط في نواحي قنطرة الاسقية قد استخدموا مضيقاً بين جبلين يخرج منه
بهدير عظيم النهر الهدار الذى يقال له « تادر » وكان صالحاً لسير الزوارق الى
ذلك المضيق فالعرب اختاروا هذا المضيق لحصر مياه النهر الأبيض وشقوا منه أقنية
وجداول وزعموا مياهاها على الأرضين فأحيوها جميعاً وأسعدوا بها تلك البلاد . قال بنكيري
Banqueri أنهم تقبوا الجبال لأجل امرار المياه منها وكان يوجد محل يقال له قنطرة
« بردة » تتوزع منه القنى العديدة التى كانت تشرب منها ضواحي بلنسية
وفى الفصل الأول من هذا الكتاب أطلس جغرافى لمدينة بلنسية نشره القس
« جوان لوزانو » فى كتابهسمى^(١)

Batistania y Contestania del Remo de Murcia

وأما الفصل الثانى من هذا الكتاب فهو يتعلق بتدمير ملك مرسية الذى يقول المؤلف
أن اسمه تدمير Tadmire أى بفتح أوله أو توديمار Teudimire أحد سلاسل ملوك
القوط ومن أقارب المسكين الملك لذريق الذى ختمت به دولة القوط فى واقعة وادى
لِسَكَة . وكان تدمير قائداً من قواد لذريق وقبل ذلك كان والياً على بلاد مرسية فى أيام
فيتيشة Viticha وإيجيره Egiro فلما وقعت واقعة وادى لِسَكَة وانهمز فيها الجيش
الأسبانى رجع تدمير بمساكره والجنود التى لم تنشأ أن تفرّ الى بلاد استوريش فى الشمال
أقام فى تدمير مركز ولايته

فلما أكل عبد العزيز بن مومى بن نصير فتح الأندلس أى الولايات الجنوبية من
اسبانية توجه لفتح ولاية تدمير فأخذ تدمير يناوش العرب القتال فهد اليه عبد العزيز
من جهة لورقة وقائد عربى آخر اسمه حبيب من الجهة الثانية فتقهقر تدمير الى مرسية

(١). أن شاعراً اسبانولياً من رجال القرن الثامن عشر كان يقال له « كريستوبال

لوزانو » وضع كتاباً على فتح العرب لاسبانية بهذا الاسم

ولما رأى نفسه غير قادر على الثبات في مرسية تحول الى أوربولة لمنعة حصونها وقرب الجبال منها . فزحف عبد العزيز الى مرسية ومنها قصد الى تدمير في أوربولة لخاضره وضيق عليه الخناق فدافع تدمير دفاعاً شديداً الى أن وهنت قوته . فأرسل الى عبد العزيز يطلب الصالح فم التراضي على الصالح بموجب الكتاب الذى تقدم نشر صورته العربية نقلا عن بغية الملتصق ونشر ترجمته عند الكلام على مدينة أوربولة فلا لزوم لاعادة ذلك . ثم يقول المؤرخ سيريان انه بعد فتح عبد العزيز موسى لمرسية بسنتين تنصّر^(١) قتل سنة ٧١٦ للسيحية . ثم بعد موت عبد العزيز آلت إمارة العرب في مرسية الى حبيب الفهرى الذى أعلن الحرب استثناءً على الملك تدمير فطالبه هذا بالمهد المنقذ بينه وبين عبد العزيز فلم يقتنع فذهب تدمير الى دمشق يشكو أمره الى الخليفة . فأعطاه الخليفة الحق وبقى ملكاً مدة ثلاثين سنة ومات سنة ٧٤٣ للمسيح وكان فصيح اللسان عارفاً بالكتب المقدسة محترماً حتى عند المسلمين وكان قد انتقل من مرسية الى بلدة « قاراباقه » وجعلها مركزه

(١) المعروف في كتب العرب أن عبد العزيز لم يتنصّر وأما تزوج زوجة الملك لدرىق التى أخذت من يده بلاد الأندلس وكانت قد صالحت على نفسها وأموالها وقت الفتح وتكنّت بأمر عاصم وأقامت على دينها في ظل نعمتها الى أن نكحها الأمير عبد العزيز فخطبت عنده ويقال انه سكن بها في كنيسة باسيليكية وانها قالت له لم لا يسجد لك أهل مملكتك كما كان يسجد للدرىق أهل مملكته ؟ فقال لها : ان هذا حرام في ديننا . فلم تقنع منه بذلك وفهم لكثرة شغفه بها أن عدم ذلك مما يزرى بقدره عندها فاتخذ باباً صغيراً قبالة مجلسه يدخل عليه الناس منه فيضطرون الى الانحاء من صفر الباب فأنهمها أن ذلك الفعل منهم نجية له فرضيت بذلك فعنى الخبر الى الجند مع ما انضم الى ذلك من دسيسة سليمان بن عبد الملك لهم في قتل عبد العزيز فقتلوه ساعه الله تعالى انتهى ملخصاً عن النفع . وفي كتاب « أخبار مجموعة » على هذه الواقعة ما على : ان عبد العزيز تزوج امرأة للدرىق وكان يقال لها أم عاصم فهم بها فقالت له : ان الملوك إذا لم يتزوجوا فلا ملك لهم فهل أعمل لك مما بقى عندى من الجواهر والذهب

وفي الفصل الثالث يذكر الملك « اتاناهيلد » Atanahilde الذي خلف تدمير فقال انه كان أقرب الناس نسباً إلى الملك المتوفى فلذلك صار خلفاً له وأقام بمدينة قاراباقه بجماعة حبيب القهرى أمير العرب هناك لم يريدوا العمل بمهادنة تدمير وجرت فتنة في مرسية كان فيها النصاري الذين تهودوا أشد الناس شغباً وأن أحد زعمائهم المسمى جيزان أبو الاثار Jesan Abu El Iithar تولى كبر هذه الثورة فطرده اتاناهيلد فالتجأ بجماعته إلى مرسية واستقروا بها وخرت مرسية بتلك الفتنة التي استمرت عشر سنوات إلى أن حضر عبد الرحمن الأول من الشام فدخل الأندلس ووجد ما وجد من الشقاق بين أصحاب الملك اتاناهيلد وأصحاب يوسف القهرى وفي زمن يوسف هذا ضرب العرب السكة في أسبانية وكان درهم الفضة مكتوباً عليه بالاسبانيولى هذه العبارة : بسم الله هذا الدرهم ضرب بالأندلس . وقد بقيت الفتنة في بلاد تدمير تشتد إلى أن الملك القوطى اتاناهيلد ومن بقى معه هجروا وأوطأنهم والتجأوا إلى جبال استوريش وليون ومات اتانا هيلد سنة ٧٥٥ فخلفه الملك يلاى Pléage الذى تلقب بأمر أسبانية وتولى عبد الله بن عبد الرحمن مملكة قاراباقه كما أن زهيراً ملك المرية استولى على مرسية

تاجاً ؟ فقال لها ليس هذا في ديننا . فقالت له : من أين يعرف أهل دينك ما أنت عليه في خلوتك ؟ فلم تزل به حتى فعل . فبينما هو يوماً جالس معها والتاج عليه اذ دخلت امرأة كان قد تزوجها زياد بن النابغة التميمي من بنات ملوكهم فرأته والتاج على رأسه فقالت لزياد : ألا أحصل لك تاجاً ؟ فقال : ليس في ديننا استحلال لباسه فقالت : فودين المسيح انه لكى امامكم . فأعلم بذلك زياد حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ثم تحدثا به حتى علمه خيار الجند فلم تكن له همه الا كشف ذلك حتى رأوه عياناً وراة أهله صدقاً فقالوا : تنصر ثم هجموا عليه قتلوه في عقب سنة ٩٨

وفي الفصل الرابع ذكر المؤلف أن الحسين بن ظهار أحد ولاة مرسية عندما سكنت الفتنة في قرطبة سنة ٧٤٣ صرف همه الى اتقان الزراعة وفي أيامه جاء عرب كثيرون من أبواب الخبرة التامة بهارة الأرض فاستقروا بمرسية وتقاموا فيما بينهم المرح الخصب الذي على ضفاف وادي الأبيض . وجاء أيضاً كثير من سرة العرب ونزلوا بمرسية وبنوا فيها القصور العالية وأخذت هذه البلدة مع ضواحيها ترقى في سلم الحضارة فكانت السكنى في تلك الجبة من أعظم رغائب العرب . وكان الحسين المذكور يستقدم الى بلده أقدم الناس على العمل في الأرض فسمعت بهم تلك البلاد ألا أنها لم تكن تخلو في الأحياء من الفتن . وفي سنة ٧٨٥ ثار أحد أولاد يوسف الفهرى وأثار أهل مرسية على عبد الرحمن الأول ملك قرطبة فاضطر بهذا أن يزحف الى مرسية وخيم في القنطرة وأخذ ينصح للتأثرين بالسكون ويستعمل الحكمة الى أن تمكن من ادخالهم في الطاعة دون سفك دم فدخل الى مرسية وقد اجتمعت عليه الكلمة فبقى في المدينة مدة من الزمن حتى وطئ الراحة فيها ثم عاد الى قرطبة حيث مات في ٣٠ سبتمبر سنة ٧٨٨ وقد رَحِمَ عليه جميع سكان الأندلس لا سيما أهل مرسية وكان وزيره رجلاً اسمه الحسن بن مالك الدمشقي (؟)

وفي الفصل الخامس يذكر أن السلام استقر في مرسية الى سنة ٨٠٠ اذ نشبت هناك وقائع دموية في غاية الشدة . وتحرير الخبر أنه بعد وفاة الملك هشام بن عبد الرحمن الداخل قام بالأمر ابنه الحكم فتثار اثنتان من أعمامه سليمان وعبد الله وطلبا الملك وقتلاه ثم انحاشا الى نواحي بلنسية واعصوب حولهما عدد كثير فزحف الحكم اليهما وتلقى الفريقان في مرسية فاعتصم سليمان وعبد الله بالبلدة ألا أن الحكم وكان شديد البأس حازماً صارماً تغلب عليهما وقتل سليمان في المعركة وأهزم عبد الله شريداً ودخل الحكم مرسية وأمر عليها قائداً من خواصه اسمه « فضله بن عميسة » وكنيته أبو فلتة^(١)

(١) في الأصل الاسبانيولي الامم مكتوب هكذا :

Fadlo ben Amiza Abou Falta

الذى توفى فى سنة ٨١٣ فأقام الحكم ابن هذا القائد مقام أبيه أميراً على مرسية أما عبد الله عم الحكم فإنه عاد فخضع لابن أخيه وأقطعه هذا تدمير . وقد جاء فى حاشية هذا الفصل أن الملك الحكم ضرب السكة باسمه وكان مكتوباً عليها : لا اله الا الله وحده لا شريك له . بسم الله ضرب هذا الدرهم فى مدينة الزهراء سنة ٣٥٢

الأمير الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين . انتهى كلامه .

قلنا ان الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الذى تغلب على عميه سليمان وعبد الله هو غير الحكم المستنصر الذى ضربت باسمه السكة المذكورة فان الحكم الأول لم تكن فى زمانه بُنيت الزهراء وكان عهده من سنة ١٨٠ للهجرة الى سنة ٢٠٦ فالذى ضرب هذه السكة هو الحكم الثانى الملقب بالمستنصر ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر وقد كانت وفاته سنة ٣٦٦

ثم يقول فى هذا الفصل ان الصلح الذى وقع بين الحكم وعمه عبد الله كان برءاً سلاماً على مرسية فازداد عمرانها وكثر سكانها وفى تلك الأيام بنيت القنى والسدود وجرى توزيع المياه على الأرضين ولا يزال ذلك على ما هو عليه من ذلك العهد

وفى الفصل السادس تكلم صاحب هذا الكتاب على موت الحكم وقيام ابنه عبد الرحمن الثانى بالامارة مقامه وكان عبد الله السار الذى ذكر عم الحكم أميراً على مرسية فأراد الانتفاض على الملك الجديد ابن أخيه فزحف عبد الرحمن الى مرسية لقتال عبد الله ونأهب هذا للملاقاة وقبل أن تقع المعركة ابتهل عبد الله الى السماء قائلاً : تعلم يارب ما عندى من كراهية أهوال الحرب وأما أنا أريد انفاذ مشيئتك فانصرنى فى القتال ان كان حق فى الملك أرجع من حق ابن أخى وأما اذا كان ابن أخى هو الأحق فلا تجعل على يدي أيها الرحمن الرحمن سفك دماء اخوانى

وما أنهى هذه الكلمات حتى ثارت عاصفة شديدة قلبته عن ظهر جواده وأصابه سكات فاحتمله قواد جيشه الى القصر وأغلقوا أبواب المدينة فجاء عبد الرحمن وحاصر المدينة ولم يزد شيئاً على حصارها فضمت أربعة أيام فأفاق الأمير عبد الله وعادت اليه

قوة الكلام فأعلن أصحابه أن الله تعالى لا يريد هذه الحرب وأنه معترف بأمره عبد الرحمن فوقع الصلح بين الاثنين وأقر عبد الرحمن عمه عبد الله على إمارة تدمير وما أريق في هذا الواقعة ولا نقطة دم . وعاد الأمير عبد الرحمن إلى قرطبة يمشيه فآز أسالماً وعاش الأمير عبد الله بعد ذلك مدة سنتين إذ كانت وفاته في « قراباكا » سنة ٨٢٣ وفي الفصل السابع ذكر المؤلف ازدهار غوطة مرسية مدة ثمانين سنة متوالية وذلك بعمل المسيحيين الذين كان اتانيلد نفاهم من قراباكا سنة ٧٤٥ والمغاربة المسلمين الذين جاء بهم حسام بن ظهار من قرطبة وهم الذين جاء بهم الأمير عبد الله وقد وصلت اليها بالتواتر أسماء الزراع الأولين الذين حوّلوا ذلك الوادي إلى جنان وفرايس وشقوا الجدول وبنوا القرى والديسا . كرفرت بهم وخلدت أسماءهم من ذلك في ناحية الجنوب السماء بالقبلة Alkibla منجلاً قو Menjalaco وبنى أباه BeniAbta وبنى علّال BeniAlael والفوز Alfoz والبلاط Albalate والمهاجر Almohajar وبنى منيت BeniManete والبالاد IlBadel والقاتل Alcatel وبنى قوتو Beni Coto وبنى كومال Beni Combal وبنى هشام BeniHaxam والقوازة Alguaza ورميه Ramia والفند Alfande والحريمة Alhartta وبنى عزور Beni Azor وبنى ايل Beni Ehl والزيت Azenete هذا من جهة الجنوب . وأما من الجهة الأخرى من النهر أى ناحيته الجنوبية ^(١) فيوجد شبوط Xaibote والفتيقو Alfatego والتجار Alnajar والبطانة Albatalta وزرايع Zaraich والسافل Alzaquiel والجدا Aljada وبنى بطروش beni Potroix والابراج Alabrache وبنى توزر Beni Tuzer وبنى افيار beni Afiar وبنى منجى beni Monji وبنى زابل beni Zabel والفندارين ^(٢) Alfandarin

(١) أى الناحية الشمالية وقد تقدم في هذا الكتاب أن الأندلسيين والمغاربة يسمون الشمال جوقاً وقد بسطنا آراء اللغويين المعاصرين في هذه المسئلة

(٢) هذه الاسماء وضمنها كما وجدناها في الكتاب الاسبانيولى ولم نستطع تحقيقها

هذا وبالرغم من كثرة الحروب والفن التي كانت تتوالى على اسبانية كان أهل مرسية يتمتعون من السلام بما يمكنهم من المضي في عمرانهم الزراعى وإيصال الفلاحة وتوزيع المياه الى الدرجة القصوى من الاتقان وفى ذلك الوقت رصيت العناية الالهية عن تلك الجداول الفيضة التي كانت مياهها تنقسم بهندسة فائقة الى أن عمت خيراتها جميع هاتيك السهول ولم يزل نظامها الى يومنا هذا قائماً ناطقاً بأنه ليس فى الامكان أحسن مما كان

على أنه كان قد جرى فى مرسية فتنة اقتضت مجيء عبد الرحمن^(١) بنفسه اليها ومعه حاشيته وذلك سنة ٩١٧ فأعاد السلام الى نصابه وكانت الرعية تحب هذا الملك حباً جماً وفى زمانه وقع خلاف بين ملوك النصارى برمودة وقرسية فتنة امتدت الى ما بين العرب وأحدثت بعض القلق ثم آل الملك فى قرطبة الى الامير هشام^(٢) الذى وسد أمور المملكة الى رجل من خواصه يقال له حاجى محمد^(٣) كان متصفاً بصفات باهرة الا أنه كان عظيم الاطماع فحجر على هشام المؤيد وتسلم بيده زمام الحكم فعرف العرب أن النصور اختلس الملك فثار الكثيرون وجرت فتن وانتقص عرب كتلونية وبلاد أخرى فزحف النصور الى مرسية وأقام بها ريثما وافته التجيدات وكان نزوله

ولا توجيه كل منها الى أصله العربى اذ لم نثر على أصولها العربية فى كتاب من الكتب فاذا أمكن معرفة اسم منها ظاهر العروبة مثل بنى علال والبلاط والمهاجر وبنى هشام وبنى منجى وكان معروفاً لدينا اسم بطروش وتوزر فان الاسماء الباقية لا يعرف أصلها نظراً لكون الاسبانول يحرفون الالفاظ العربية عند ما تنتقل الى لسانهم وقد تبعد كثيراً عن أصلها ومن الحروف ما يكون مثلاً حاء فيلفظه الاسبانول فاء وهلم جرا

(١) يريد بعبد الرحمن هذا الخليفة عبد الرحمن الناصر وهو الثالث لاعبد الرحمن

الثانى الذى كان وفاته سنة ٢٣٨

(٢) يريد به هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر

(٣) يريد بحاجى محمد النصور بن أبى عامر وكان اسمه محمداً

مصرية عند رجل من الرؤساء المومنين اسمه أحمد الخطيب الذي قام بجميع النفقات اللازمة للمنصور وحاشيته وقلبك أعفاه المنصور من جميع أنواع الضرائب . وكانت زيارة المنصور هذه لمصرية سنة ٩٨٤ بحسب رواية المؤرخ كوندى . وأما المؤرخ لوزانو فقال أنها كانت سنة ٩٨٩

وفي الفصل الثامن ذكر صاحب هذا الكتاب ولاية زهير أمير مصرية فقال انه سنة ١٠١٠ وقعت حروب داخلية طاحنة بين المسلمين فاشتبك في هذه الحروب ملوك اشبيلية وطليلة وقرطبة ومرقسطة وبرشونة وكان ملك قرطبة سليمان^(١) وكان عنده قائد يقال له المرتضى فأرسل اثنين من خواصه وهما حيدر ومندر فاستوليا على مدينة مصرية وقيل بالجدية فلم يقبله الأهالى وفي سنة ١٠١٦ عمّت الفتنة كل البلاد وازداد النفور من الملك سليمان المستمين وانتفض عليه وزيره على بن حمود واستبد هذا بمدينة أوربولة وذهب الى مصرية فاستنفر أهلها وزحف بهم على البربر الذين كانوا في بسطة وأرجونة وجيان والمريّة فتكدرت موارد السلم في مصرية . وفي سنة ١٠٢٧ كانت الفوضىامة وعلم الناس أن السبب في عمومها هو التغالب على أخذ تاج قرطبة فاستولى أخيراً على الحكم في قرطبة الوزير أبو الحسن بن جهور . وكان هناك قتي اسمه زهير^(٢) أصله

(١) يشير الى الحروب التي وقعت بين ملوك الطوائف على أثر سقوط الخلافة في قرطبة وأما سليمان وفي الأصل الاسبانيولى المذكور اسمه سليما Zulima وهو في الحقيقة زخيم وأما هو سليمان بن الحكم وكانوا استخلفوه في قرطبة ولقبوه بالمستمين بالله وكان اعتاد سليمان هذا على البربر مما سئد كره ان شاء الله في مكانه من قسم التاريخ (٢) هو زهير الفتى المامرى وكان من فتيان دولة المنصور بن أبي عامر فلما وقعت فتنة قرطبة انتزى أحد هؤلاء الفتيان وهو خيران الصقلي المامرى على مدينة المريّة وغلب عليها الى أن هلك سنة ٤١٩ فقام مقامه صاحبه زهير هذا وامتدت أطناب مملكته من المريّة الى شاطبة ثم وقعت حرب بينه وبين باديس بن حبوس صاحب غرناطة ففضى الله بنصرة باديس مع أن عسكره كان أقل عدداً ففر زهير وجنوده

من « خلاصة »^(١) استولى على مرسية وأعلن إمارته عليها وبإيمه أهلها برضام وذلك سنة ١٠٤٣ وبقي ملكاً على مرسية الى سنة ١٠٥١ اذ توفي قيل خارجاً عن مرسية . وفي زمن زهير هذا اشتهر أمر الشيخ أبي بكر أحمد بن اسحق وكان من أبناء البيوتات العريقة وذوى الثروة الواسعة محبوباً عند قومه فاضلاً ملهماً عمل الخيرات فولاه زهير أمر مدينة مرسية . وفي تلك المدة اشتدت الحرب بين ذى النون ملك طليطلة والمتضد ابن عبّاد ملك اشبيلية فاضرت مرسية وضواحيها لأن عرب طليطلة اتفقوا مع عرب بلنسية على قتال صاحب اشبيلية . الا أن أبا بكر أحمد بن اسحق والى مرسية ومعه أحد بن طاهر وغيره من الرؤساء انحازوا الى ابن عبّاد صاحب اشبيلية فشنّ ابن ذى النون الغارة على بلاد تدمير وجاء ابن عبّاد وهو المعتمد بن المتضد ومعه ابن عمّار فدخلوا مرسية وانضم أهلها الى المعتمد الذى أقام يومين ورجع الى اشبيلية حاضرة ملكه وبقي ابن عمّار وزيره فى مرسية . ثم ذهب منها الى برشلونة للاستعانة بصاحبها الكونت ريموند فعند ما أراد السفر الى برشلونة زوّده أحمد بن طاهر من رؤساء مرسية بمشرة آلاف ذهب فنصح ابن عمّار فى مهمته وجاء ومعه عساكر من قبل مملكة كتلونية لمنع المأمون بن ذى النون من الاستيلاء على مرسية فوجد مع المأمون عساكر بلنسية ومريبط ودانية وشاطبة وقونكة ومعهم عساكر غاليشية وقشتالة وقداجتاخوا مرسية وجوانها الخصبية وحطموا زروعها فلما رأى الكونت ريموند البرشلونى كثرة الأعداء اعتقد أن ابن عمّار خدعه وجرّاه الى صفقة خاسرة فقبض على باديس بن المعتمد ملك اشبيلية واعتقله كرهينة عنده . ثم ان الجيش القشتالى هاجم الجيش البرشلونى وحليفه الجيش الاشبيلى فدارت الدائرة على هؤلاء ودخل المأمون بن ذى النون مرسية وخضع له والى ابن طاهر وكان الوالى السابق أبو بكر أحمد بن اسحق أبى أن يخلف الامير زهيراً فى الإمارة ومات وقد ناهز التسعين وكانت وفاته سنة ١٠٦٤ المسيحية

وتقطعوا فى شباب وعمره واودى زهير وجهل مصرعه كما ورد فى كتاب « البيان الغرب » لابن عذارى

(١) من يوغسلافية اليوم وهى بلاد صقلية

وفي الفصل التاسع يذكر المؤلف عبد الرحمن الثاني الطاهري ملك مرسية الذي جاء من بعد النقي زهير الصقلي السامسي فتولى مدة ثلاثين سنة أي من سنة ١٠٥١ الى سنة ١٠٨١ وهو ابن أبي بكر بن طاهر وقد كانت سياسته كسياسة أبيه كلها حكمة وعدالة ولذلك سمعت مرسية في زمانه ورجع اليها هناؤها الأول . وكانت الأحوال في اشبيلية على غير استقامه فأخذ ابن عمار يكيد لمولاه المتمد فاحب هذا ابعاده عن اشبيلية فأشار عليه بفتح مملكة مرسية ولما كان ابن عمار شديد الطموح أقبل على مرسية راغباً واتفق مع أمير يقال له عبد الله بن رشيق وقصد إلى مرسية وعاتا في جنباتها وحصرا المدينة وضيقاً عليها الى ان فنتحت أبوابها لجيش ابن عبيد فدخل ابن عمار الى مرسية سنة ١٠٧٩ وخلع ابن طاهر واعتقه في قلعة مونتافوط وكان أبو بكر بن عمار المذكور ناقيباً في الباطن على مولاه المتمد ورعاً مد يد الولاء الى الأذفونش السادس صاحب قشتالة فأجمع الاستيلاء على مرسية في أول الأمر قاتله أهلها وهزموه فمات في أرضها واجتاح بسائنها وأفسد زروعها ونشأ عن ذلك جماعة شديدة تمكن بواسطتها من الرجوع الى مرسية ودخلها عنوة وقتل أميرها ابن طاهر وما زال يصف الرعية حتى ثارت به وأخرجته من مرسية فالتجأ الى شفورة نزيراً على رجل من خواصه أسرع باخبار المتمد بن عباد أن ابن عمار صار في قبضة يده فسار ابن عباد وقبض على ابن عمار وزيره الخائن وقتله فيها بعد وكانت مدة ولايته على مرسية ثلاث سنوات^(١)

(١) هو ابن عمار الشاعر الشهير الذي كان أعز خلان المتمد بن عباد واحظى بطائفة لديه في بادئ الأمر ثم بدأت الوحشة بينهما وما زالت تشتد حتى صارت عداوة بلغت من ابن عمار أن هجا مولاه هجواً مقدماً فاحشاً كان سبب حتفه وتناول فيه امرأته الرميكية وأولادها الذين قال فيهم

قصار القدود ولكنهم أقاموا عليها قروناً طويلاً

فلما ظفر به المتمد حبسه في أول الأمر وأمل ابن عمار أنه ينال عفوه لكنه عاد

وفي الفصل الحادى عشر يذكر المؤلف ذا الوزارتين الرابع من أمراء مرسية .
 بعد قتل ابن عمّار جاء محمد بن هاجد أمير لورقة بجماعة من رجاله الأشاوس الى مرسية
 واتفق مع أهلها على تولية أحمد أبى عبد الله الملقب ببنى الوزارتين من بنى طاهر وكان
 هذا الأمير عالماً فاضلاً عادلاً صلحت مرسية وسعدت فى أيامه واعتنى بنشر العلم
 والأدب والأخلاق الفاضلة وأعاد الى مرسية العمران الذى كانت فقدته بظلم ابن عمّار
 واستمر فى الولاية عشر سنوات الى أن مات وفى سنة ١٠٩٠ أقبل يوسف بن تاشفين
 ملك المرابطين من افريقية واتفق مع ابن عبّاد على الاذفونش صاحب قشتالة وهو
 الاذفونش السادس فرحف جماعة من أهل مرسية منضمين الى ابن تاشفين وابن
 عبّاد تحت قيادة شاب من أمراءهم اسمه عبد العزيز ثم وقع الشقاق بين قواد السكر
 الاسلامى فشهّر عبد العزيز هذا سيفه فى وجه ابن عبّاد فقبض ابن عبّاد على عبد العزيز
 وحبسه فرأى أهل مرسية فى ذلك اهانة لهم فانفضوا من حول ابن عبّاد وابن تاشفين
 وفى سنة ١٠٩٤ عاد الاذفونش السادس يحاول الاستيلاء على بلنسية فاستنجد أهل
 بلنسية بأهل مرسية فتقلّب على بلنسية القادر يحيى بن ذى النون بمساعدة الاذفونش
 وانهزم جيش مرسية وقُتل قائده وأسر ذو الوزارتين وقد كانت ولاية ذى الوزارتين
 على مرسية من سنة ١٠٨٤ الى ١٠٩٤ وبقيت مرسية فى ذلك الوقت دون ملك يليها
 فكان يوسف بن تاشفين يرسل اليها ولاة من قبله فتأخرت حالها وبعد موت يوسف
 وولاية انه على ازدادت حال مرسية سوءاً وسنة ١١٤٤ كان يتنازع مرسية ثلاثة
 أحزاب أحدها حزب محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى والثانى حزب أبى محمد
 ابن الحاج والثالث حزب عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم فابن طاهر استنجد ابن هاجد
 قاضى لورقة فذهب هذا القاضى برجاله ووكل على مرسية قائداً اسمه ابن حدين وكان

فاشتد غضبه عليه وبلغت منه البادرة أن قنله بيده بألة من حديد ضربه بها على رأسه
 هبّبت فيه . فقالت الريمكية : عاد رأسه كـرأس الهدهد . فكشّتها لم تنس القرون
 التى وصفها ابن عمّار . وجراحت السنان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان

قائد قونكة وهي مدينة عزيزة كثيرة المدد كان اسم قائدها عبد الله بن فطن وكان خصماً لابن حمد بن فاتن مع ابن طاهر وابن جعفر وزحفوا الى مرسية ودخلوها وصار الوالي على مرسية أبو جعفر بن أبي جعفر ثم ان هذا انتقض على المرابطين وقام الأهالي عليهم في مرسية وأوربولة وقتلوا كل من وجدوه منهم وأعلن صاحب قونكة نفسه أميراً على مرسية باسم الناصر لدين الله

وفي الفصل الثاني عشر والثالث عشر تكلم المؤلف على ولاية ابن هود فقال ان أبا جعفر عند ما انهزم من مرسية جند جنوداً جاء بهم لاسترجاعها فثار الأهالي بالملك الجديد الذي كان غلب عليها وولوا عليهم أميراً من قرطبة اسمه سيف الدولة ابن هود وعادت الفتنة في مرسية حتى كادت البلد تخرب فزحف أمير أوربولة بجيش وأقر أبا جعفر نلساً على مرسية وأخذ الملك الذي كان فيها أسيراً فاستمرت ولاية أبي جعفر سنة وبضعة أشهر وكان ابن طاهر وابن الحاج قد ذهبا الى المرابطين في بلنسية واستوليا على شاطبة . وفي هذه المدة ثار أهل مرسية بأمرهم الجديد وأخرجوا ابن فطن من الاعتقال ثم عاد أبو جعفر فهزمهم وفرَّ ابن فطن واستولى أبو جعفر على شاطبة وأوربولة وتماقت على مرسية عدة فتن وجرت بين أهلها وأهل غرناطة معركة انهزم فيها أهل مرسية تحت قيادة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر .

وفي الفصل الرابع عشر يذكر سقوط دولة بني طاهر قال ان ابن حمد بن عاد يطالب بملك مرسية وزحف اليها بجيش فانهزم والتجأ الى قاضي أوربولة فجمع جموعاً أخرى وقصد مرسية فانهزم مرة ثانية إلا أنه تمكن من أخذ البلدة فيما بعد بالخدمة وهرب عبد الرحمن بن طاهر منها ومات وقد وجدت مسكوكات عربية مكتوب عليها « الغالب أمير المؤمنين حمد بن عبد الله » وكان قد تولى البلدة شيخ اسمه عبد الرحمن ابن طاهر وكان ذا علاقة بيني هود فانتزع أهل مرسية بجايمة سيف الدولة بن هود وجعل نفسه نائباً عنه وجعل أخاه أبا بكر قائداً للفرسان فانهزم الأحزاب الأخرى الى قرطبة ملتجئين إلى ابن حمد بن فارس هذا جيشاً عليه ابن أخيه وابن عمه لاسترجاع مرسية فابن طاهر نائب مرسية استصرخ ابن عياض أبا محمد صاحب بلنسية فجاء هذا

واتفق مع صاحب أوربولة ودخلا مرسية واستوليا عليها وعزلا ابن طاهر إلا أنها لم يقتلاه وكان سيف الدولة بن هود لم يعلم بدخول ابن عياض فجاء الى مرسية بجيش فخرج ابن عياض للقاء سيف الدولة وخضع له فأقره والياً على مرسية . ثم ان ابن فطن اتفق مع النصارى واجتاحوا جميعاً شاطبة ونواحيها فاستصرخ أميرها عبد الله ابن سعد سيف الدولة بن هود فزحف هذا لتجديتها فنشبت معركة في غاية الشدة قُتل فيها سيف الدولة بن هود وفر خليفة بن عياض هارباً وانهزم الجيش الرسمى هزيمة شنعاء وكان ذلك سنة ١١٤٥ وفي هذه الواقعة نفسها قُتل ابن حمدين ملك مرسية السابق الملقب بالسننصر

وفي الفصل السادس عشر يذكر هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط Albacete وسقوط أهم قوادهم قتلى وكيف رجعت فلول جيشهم الى مرسية بخبر هذه المصيبة فارتدت مرسية ثوب الحداد

وكان ابن عياض عند ما خرج مع أميره سيف الدولة بن هود قد خلف على مرسية محمد بن سعد بن مردنیش فلما وصلت أخبار الهزيمة الى ابن مردنیش وتحقق مقتل سيف الدولة بن هود نُزل الى باب القصر وخطب الناس محرضاً إياهم على الاستبسال وأخذ الثار فعاهده الجمع على الطاعة وتحفزوا لأخذ الثار ثم ان أدلفونس والمسيحيين الذين معه وحليفهم السمي بالثغرى Crograi وصلوا الى مرسية وأحاطوا بأسوارها فخرج أهلها لمقاتلتهم فلم يكن لهم قِبَل بهم فانهزموا وابن مردنیش معهم والتجأوا الى لقنت ودخل الثغرى مرسية ظافراً لكنه أشار على رجاله بمعاملة أهلها بالحنسنى أملاً بتألف قلوبهم فذهبت مساعيهِ سدى فالرسيون لبثوا غضاباً لا يخفف حقهم شيئاً . وفي أثناء ذلك أراد المسيحيون أن يدخلوا مرسية لينهبوها فلم يوافقهم الثغرى على مرادهم فدخلوها بالقوة وارتكبوا فيها ألوان الفظائع وكان ابن عياض يطوف في أرجاء البلاد ويجمع الجنود لاستنقاذ مرسية فجمع من بلنسية ولورقة ولقنت جيشاً جراراً زحف به الى مرسية فلما علم الرسيون بزحفه ثاروا في داخل المدينة واقبضوا على أعدائهم فقتلوا بهم ورأى

التغرى أنه واقع في أيديهم ان لم يفلت بالفرار فخرج من باب افريقية هارباً يصحبه خليل من فرسانه فتقبه جيش ابن عيَّاض وهجم عربى شجاع اسمه ابن فدا Aben Feda فاحتر رأسه وركز الرأس على قناة وسار به الى ابن عيَّاض وبذلك ختمت حياة عبد الله بن فطن الملقب بالتغرى . ودخل ابن عيَّاض المدينة فوجد الشوارع مقطعة بمبحث القتل من المسيحيين والمسلمين فاستأصل أعداءه لا سيما المسيحيين الذين كانوا قد أسرقوا في القتل فمروا بمثل ما عاقبوا وحدثت مرسية مبايعة ابن عيَّاض وتبعها جميع شرق الأندلس

وفى الفصل السابع عشر يذكر المؤلف أن ابن عيَّاض بعد أن استنقذ مرسية سار فيها سيرة حسنة امتد بها عليها رواق الأمن ورأب من أحوالها ولا سيما من زراعتها ما كان قد انصدع بالحروب المتوالية وتمتعت مرسية بنعمة السكون مدة من الزمن ولكن الفتنة أسرع شئ إلى أهل الأندلس فابلت أن ظهرت من جديد عند بنى جيل Moros Beni Giomail فى نواحي « عقيل » Ekils فأنهم هناك شقوا عصا الطاعة وثاروا فى وجه الأمير ابن عيَّاض فخرج لقتالهم فثاوشوه القتال وخاموا عن لقائه فى حرب فاصلة فتهد اليهم فى ليلة حالكة السواد يريد أن يكبسهم بيانا ولم يكن أمامه إلا طريق واحد وهو مضيق بين جبلين فتقدم ومعه نخبة من فرسانه وأراد العبور فكان الثوار كامنين على حافى المضيق فرموه بالسهام والصخور فسقط مثنى جراحاً ومات فى ذلك اليوم فانتقم الرسيون من الثوار انتقاماً هائلاً وكانت لابن عيَّاض جنازة حافلة وتُقلت جثته إلى بلنسية . وكان الحزن عليه طاماً وكان ذلك سنة ١١٤٧ وكانت ولايته على مرسية سنتين وتسعة أشهر وعشرين يوماً وكان قد عهد بالامارة بعده لابن مردنيش فبوقع ابن مردنيش بالامارة ثم ان ابن عيَّاض كان قد جعل نائباً عنه فى مرسية على بن عبيد الله أبا الحسن فاستطاع هذا بحسن تدبيره أن يوطد السكينة فى مرسية وكان بعض المفسدين أشاعوا أنه يريد أن يستبد بالأمر ولا يترف بامارة محمد بن سعد بن مردنيش إلا أن هذا الوالى عند ما قدم ابن مردنيش إلى مرسية خرج للقاءه وقدم له مقاتيح البلدة وكان يوماً مشهوداً اجتمعت

فيه الوفود بمحاضرة مرسية وكان من جملة الوافدين ابن همشك **Aben Hemsek** الأمير وكان والياً على شقورة فجعله الأمير نائباً عنه في مرسية وعاد الى بلنسية وولى ابن همشك نائباً عنه في شقورة رجلاً عادلاً خافض الجناح اسمه ابن . مد أيضاً . وأثنى صاحب الكتاب على ادارة ابن همشك في مرسية وهو كلام في غاية شجاعة نظراً لما اشتهر به ابن همشك من الظلم والمسف وسفك الدماء مما هو مستفيض في كتب الأندلس . قال وبقى السلام مستتباً في مرسية الى سنة ١١٦٥

وفي الفصل الثامن عشر يذكر المؤلف أنه بعد عدة أعوام مضت بسلام نشبت الحرب بين ابن مردنيش ملك شرق الأندلس وبين الموحدين أصحاب غرناطة . وروى كندى المؤرخ الاسباني أن ابن مردنيش خرج بجيش من بلنسية فر بمرسية واستنفر للقتال صهره ابن همشك وأعيان مرسية وكاشفهم بما في نفسه من نية الاستيلاء على غرناطة فوافقوه وانضموا اليه وساروا جميعاً بجحفل جرار قاصدين إلى غرناطة وكان مع ابن همشك عدد كبير من المسيحيين يبلغ ثلاثة عشر ألف مقاتل معظمهم من الفرسان وكان منهم يتألف الحرس الخاص بابن مردنيش فاصطلت الحرب بين رجال شرق الأندلس ومن معهم من النصاري وبين الموحدين فانهمز الموحدون واستولى ابن مردنيش على غرناطة . ولكن الفرناطيين لم يلبثوا أن جمعوا فلولهم وألقوا جيشاً قوياً تحت قيادة القائد الشهير أبي زيد بن عبد الرحمن فكروا على غرناطة واشتعلت الحرب وكانت بين الفريقين ملحمة عظيمة ارتوت فيها الأرض بسيل الدماء ودارت فيها الدائرة على جيوش ابن مردنيش وابن همشك فتمزقت كل ممزق واستوصل المسيحيون الذين كانوا مع ابن مردنيش وابن همشك وعُرف المكان الذي دارت فيه المعركة باسم « غصن الأغلب » وهو مكان يقع بين مدينتي القنطرية والقصر

وسنة ١١٧٠ تولى ابن لب (اي ابن مردنيش الذي كان الاسبانيون يسمونه بابن لب) أميراً على مرسية واتفق مع ملك قشتالة وعقد المهادت مع ملك أراغون وفي سنة ١١٧١ تحالف ابن لب مع يريو رويس الصخرة **Pero Ruiz Azagra** صاحب اماره « استيلا » **Estilla** وفي سبيل هذا الحلف نزل ابن لب لحليفه المذكور عن

مدينة ابن رزين Albarracin التي كانت من جلة أملاكه . وفي تلك السنة نفسها سامت علاقات ابن همشك بصهره ابن مردنيش من أجل أمور عائلية وسفر الجوار إليها الى أن مات ابن مردنيش في جزيرة ميورقة سنة ١١٧٢ ولا شعر أولاده بضمهم عن أن يقاوموا المسيحيين والموحدين معاً جاءوا الى سلطان الموحدين وسلموه البلاد التي كانت في أيديهم واستظلوا بظله

وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب هذه الواقعة في كتابه الاحاطة وقال ما عصبه انه في سنة ست وخمسين وخمسة في جمادى الأولى منها قصد ابراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة وداخل طائفة من ناسها وقد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم وتوجه الولى بفرناطة السيد أبو سعيد الى المدوة فأتىهم ابن همشك ليلاً واعتصم الموحدون بقصبتها فنصب لهم المجانيق وقتلهم بأنواع من القتل فبادر السيد أبو سعيد وأجاز البحر والتفّ به السيد أبو محمد وأبو حفص بجميع جيوش الموحدين والأندلس ووصل الجميع الى ظاهر غرناطة فأحضر اليهم ابن همشك فالتقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها فانهزم جيش الموحدين واعترضت الفلّ تحوم الفدادين وجداول المياه التي تتخلل المرج فاستولى عليهم القتل وقتل في الوقعة السيد أبو محمد ولحق السيد أبو سعيد بمالقة وعاد ابن همشك الى غرناطة فدخلها بجحلة من أسرى الموحدين أخفى فيهم الملة برأى من إخوانهم المحصورين واتصل الخبر بالخليفة في حرا كش لجهاز جيشاً أحبه السيد أبا يعقوب ولده وأبا يوسف بن سليمان داهية زمانه فأجازوا البحر والتقوا بالسيد أبي سعيد بمالقة واتصل منهم السير الى قرية دكن من غرناطة فانهزم ابن همشك .

وقال لسان الدين في ترجمة ابن مردنيش : ان ابن همشك يومئذ استصرخ ابن مردنيش فخرج بنفسه في العسكر الكثير من أهل الشرق والنصارى فوصل الى غرناطة واضطربت محلته بالربوة السامية المتصلة بربض البيّازين وتعرف الى اليوم بكدية مردنيش فلقح بجيآن واتصلت عليه الغلبة من لدن منتصف عام ٥٦٠ فلم يكن

له بعد ذلك ظهور واستخلص الوجودون معظم ما بيده وحصلوه بمصرية ومات أثناء الحصار في عاشر رجب سنة إحدى وستين وخمسة وله ثمانية وأربعون عاماً . انتهى وجاء في كتاب الاستقصا أنه لما مات محمد بن مردنيش جاء أولاده وأخوته الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه بلاد شرق الأندلس التي كانت لأبيهم فأحسن اليهم أمير المؤمنين وتزوج أختهم وأصبحوا عنده في أعز منزلة . اهـ

وقال لسان الدين في الاحاطة ان محمد بن سعد بن مردنيش استولى على شرق الأندلس مصرية وبلنسية وشاطبة ودانية ثم اتسع نطاق ملكه فلك جيان وبسطة ووادي آش وقرمونة وأبستجة وغرناطة رنازل قرطبة واشبيلية قال ثم فسد ما بينه وبين صهره ابن هشك فكان سبب ادبار أمره واستولى العدو في زمانه على طرطوشة عام ثلاث وأربعين وخمسة وعلى حصن افليج وحصن شرانية . اهـ

وقد وقع خلاف في مكان وفاة الأمير المذكور فصاحب تاريخ مصرية الإشبانيون يقول انه مات سنة ١١٧٢ ولسان الدين بن الخطيب يقول انه مات وهو محصور بمصرية سنة ٥٩١

ثم نعود الى تلخيص تاريخ مصرية الاسباني فنقول انه في الفصل التاسع عشر منه يذكر أن مصرية عاشت بعد وفاة ابن مردنيش فترة غير قصيرة في الفتنة والاضطراب ولم تستطع أن تعود الى رعاها السابق إلا بعد زمن طويل وكانت الحروب في ذلك الدور ناشبة في الممالك الأخرى من أسبانية ولا يذكر المؤرخون شيئاً عن مصرية في هذه الفترة ولا نعلم من أخبارها سوى أن خلف بن لب من أولاده اتبع سياسة والده في مهادنة ملك أراغون الى أن انتهت مدة المهادنة فنقرر في سنة ١١٧٩ بموجب اتفاق بين مملكتي أراغون وقشتالة أن يحتل مصرية ملك قشتالة آلونزو Alonso وزحف الاسبانيون للاستيلاء على مصرية ولا نعلم هل استولوا عليها ذلك الوقت أم لا فالؤرخون سكوت عن حوادث تلك الحقبة البالغة نحواً من أربعين عاماً حتى ان المؤرخ « ماربانا » نفسه لم يذكر عنها شيئاً . وفي سنة ١٢١٩ المسيحية

كانت حملة صليبية على مرسية زحف فيها مئتا ألف مقاتل من المسيحيين فهل استولوا بالفعل على مرسية ؟ اننا لا نعلم عن ذلك شيئاً . فان كانوا قد استولوا عليها فيكون استيلاء قصير الأمد يُستدل على ذلك من وصف الكتب العربية للاحتفالات الفخمة التي جرت في مرسية عند مبايعة الأمير ابن هود الثاني وذلك سنة ١٢٢٨ وتلقب ابن هود بالتوكل على الله وكان اسمه أبا عبد الله محمد بن يوسف الجندابي ^(١) وقيل له ابن هود الثاني لأنه سبق وجود أمير آخر من هذه العائلة بهذا الاسم وكان ابن هود متصفاً بالدهاء ، والمكر وبالدهاء والمكر حقق كثيراً من مطامعه وكان يتظاهر بالتدين استرضاء للشعب الاسلامي وأقنع المسلمين بأن المصائب التي حلت بهم كانت

(١) قال لسان الدين بن الخطيب في « الاحاطة » ما يلي :

محمد بن يوسف بن هود الجندابي أمير المسلمين بالأندلس يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب السلطانية بالتوكل على الله وهو من ولد المستعين بن هود وألويهم معروفة ودولتهم مشهورة وأمرؤهم مذكورون خرج من مرسية تاسع رجب عام خمسة وعشرين وسبأه الى الحضور من جهاتها وبقي يسير من الأجناد معه وكان الناس يستشعرون ذلك ويترقبون ظهور مسمى باسمه بواسم أبيه ويهتفون بأمرته وسلطانه وجرى عليه بسبب ذلك امتحان في زمان الموحدين مرات اذ كان بمضى المهاتفين بالأمور الكاثنة والقضايا المستقبلة يقول لهم : يقوم عليكم قائم من صنف الجند اسمه محمد بن يوسف فقتلوا بسبب ذلك شخصاً من أهل جيان

ويقال ان شخصاً ممن ينتحل ذلك لقي ابن هود فأمن النظر اليه ثم قال له : أنت السلطان بالأندلس فانظر لنفسك وأنا أدلك على من يقيم ملكك فاذهب الى المقدم القشقي فهد القسائم بأمرك . وكان القشقي رجلاً صلوفاً يقطع الطريق ويحت يده جماعة من أمجاد الرجال وسباع البراز قد اشتهر أمرهم فهدض الى المقدم وعرض عليه الأمر وقال : نستفتح بالغارة على أرض المدو على اسمك وعلى سعدك . ففعلوا فجلبوا كثيراً من الغنم والأمرى وانضاف إلى ابن هود طوائف مثل هؤلاء وبايومه في

ناشئة من فساد سياسة الموحدين . وتمكن ابن هود من فتح غرناطة فدخلها بجيش عظيم واستولى أيضاً على مدينة أستجة وخشى سطوته سان فرناندو ملك قشتالة وكذلك الدون خايمي ملك أراغون الذي كان متطلماً الى بلنسية . الا أن جيوش قشتالة ظفرت بأبن هود في معركة شريش الشهيرة . وفي ذلك الوقت اشتهر الدون « رونسو سوارس دو فيجيروا » الذي خلع العقيدة الكاثوليكية وأظهر الاسلام فوثق به ابن هود وصار يمول عليه فرض الدون فيجيرو هذا على ابن هود . أن يذهب إلى جيش المسيحيين متجسساً ويمود اليه بمجلىة الخبر عن حقيقة قوتهم ولم يدرك في خله أن الرجل الذي خان دينه الأصلي لا يتورع عن خيانة دينه الجديد فأذن ابن هود له في الذهاب إلى ملك قشتالة فكانت نتيجة سفارته هذه أنه دلّ الملك القشتالي على عورات المسلمين ومواقع ضعفهم . وعاد الى ابن هود فوصف له قوة المسيحيين بأكثر مما هي بكثير تهريلاً عليه وتبسيطاً له عن الوقوف في وجههم . وقد أصنى ابن

الضعيفات كما ذكر من عمل مرسية وتحرك اليه السيد أبو العباس بمسكر مرسية فأوقع به وشرده . ثم ثاب اليه ناسه وعدل بالدعاء الى العباسيين فتنبعه اللغيف ووصله تقليد الخليفة المستنصر بالله ببغداد فانتظم الناس في دعوته وشاع ذكره وملك القواعد وجيش الجيوش وقهر الأعداء ووفى للقشى بوعده فولاه أسطول اشبيلية ثم أسطول سبته مضافاً الى أمرها وما يرجع اليه فتار به أهلها بعد وخلموه وفر أمامهم في البحر وخفى أثره الى أن تحقق استقراره أسيراً في البحر بقرى الأندلس ودام زماناً ثم تخلص في سن الشيخوخة ومات برباط أسف . وكان شجاعاً ممتناً كريماً حياً فاضلاً وفيماً متوكلاً سليم الصدر قليل البالاة فاستمل لذلك عليه ولاته بالقواعد كأبي عبد الله الرميى بالرية وأبى عبد الله بن رتون بمالقة وأبى يحيى عتبة بن يحيى الجد الوالى بقرناطة وكان مجدوداً لأنه لم ينهض له جيش ولا وفق لرأى لليلة الخفة عليه واسمجاله الحركات ونشاطه الى اللقاء من غير استعداد وجرت عليه هزائم منها هزيمة السلطان الغالب بالله مرتين احدهما بظاهر اشبيلية وركب البحر ثم نجا بنفسه ثم هزمه في «أسرة» من احواز غرناطة زعموا كل ذلك في سنة أربع وثلاثين وستمائة ونحوها

هود الى كلامه فانكفأ بجيشه تاركاً الدفاع عن قرطبة التي كان ممكناً ذلك الوقت الدفاع عنها . وجاء ابن هود الى الرية قاصداً منها ركوب البحر الى بنسية التي كانت أعلام أراغون الكاثوليكية أخذت ترتفع فوق حصونها وأبراجها وكان ابن هود من شيعة المرابطين هوامهم لأمع الموحدين أعدائهم . فلما وصل الى الرية ألقاه قائدها عبد الرحمن بمزيد الاحتفال وبالغ في إجلاله ولكنه كان يضر له الشر لا بينهما من اختلاف الشرب فان عبد الرحمن هذا كان من جماعة الموحدين فقدّر أن ينال هذان الرجلان تحت سقف واحد فانتظر عبد الرحمن حتى يقين أن ابن هود استنرق في نومه فخنقه بيده وهو قائم ويذكر المؤرخ كندى أن هذا

وفي سنة خمس وثلاثين كان اللقاء بينه وبين المأمون ادريس أمير الموحدين باشبيلية فهزمه المأمون أقبح هزيمة واستولى على مملكته ولاذ منه بمدينة مرسية ثم شغل المأمون الأمر وأهمته الفتنة الواقعة بمراكش فصرف وجهه اليها وناب الأمر للمتوكل فدخلت في طاعته الرية ثم غرناطة ثم مالقة . وفي سنة سبع وعشرين تحرك بفضل شهامته بجيوش عظيمة لاصراخ مدينة ماردة وقد نازها العدو وحاصرها فاقى الطاغية بظاها فلم يتأن زعموا حتى دفع بنفسه بين العدو ودخل في مضاربه ثم لما وجد الناس مهزمين لما غاب عنهم استولت عليه هزيمة شنيعة واستولى العدو على ماردة بعد ذلك . وفتح عليه في أمور منها تملك اشبيلية سنة تسع وعشرين وسبائة وولى عليها أخاه الأمير أبا النجاة سالما الملقب بمهاد الدولة . وفي سنة إحدى وثلاثين رجعت قرطبة الى طاعته واستوثق أمره وتملك غرناطة ومالقة عام خمس وعشرين وسبائة ودانت له البلاد . وفي الشهر الأول من شوال دخل في طاعته الرئيس أبو زكريا وأبو عبد الله ابنا الرئيس أبي سلطان بن أبي الحجاج بن سعد وخرجا من طاعة الأمير أبي جميل وأخذوا البيعة لابن هود على مافي أيديهما . وفي سنة ست وعشرين وسبائة تملك الجزيرة الخضراء عنوة يوم الجمعة التاسع لشعبان من العام المذكور . وفي الشهر

(م-٢٨-ك)

الحادث وقع سنة ١٢٣٨ وعند ما مات ابن هود أعلن أمير بلنسية زيد أبو زيد نفسه أميراً على بلنسية ومرسية . وكان من حنات ابن هود أنه أوجد الالفة بين المسلمين والمسيحيين في مرسية . فلما تولى أبو زيد خالف سياسة ابن هود وعسف المسيحيين عسفاً شديداً وقبض عليهم جميعاً وسجنهم في قصر حماد خارج أسوار المدينة وأكرهم على ترك دينهم أو يقتلوا بقتيلوا قال صاحب تاريخ مرسية المذكور ان كثيراً من هؤلاء المسيحيين استقبلوا الشهادة فرحين مسرورين . ثم ثار المسلمون عرسية على أبو زيد هذا فالتجأ الى قلعة قرابقة وكان في القلعة عدد كبير من المسيحيين أراد أبو زيد أن يفعل بهم ما فعل باخوانهم في مرسية ولكن حال دون ذلك حادث قد يكون من تدبير العناية الالهية لأجل انقاذ هؤلاء الساكنين وانقاذ روح نفس الطاغية الذي كان يريد لهم الهلاك . قال المؤرخ الاسبانيولى : وهذا الحادث لا يخطر

الوسط من شوال ورد عليه الخبير ليلاً بقصد العدو مدينة واني آش فأسرى ليلة مسرجاً ولحق العدو على ثمانين ميلاً فأتى على آخرهم ولم ينج منهم أحد واخوته الرئيس أبو النجاة سالم ولقبه عماد الدولة والأمير أبو الحسن عضد الدولة أسره العدو في غزوة وفاداه بمال كثير والأمير أبو اسحق شرف الدولة وكلهم يكتب عنه من الأمير فلان . وكان له ولد أبو بكر الملقب بالوائق بالله أخذ له البيعة على أهل الأندلس وولى عهده وولى بعده واستقل بملك مرسية ثم لم ينسب أن هلك .

وقد دخل غرناطة مرات عديدة إحداها في سنة إحدى وثلاثين وسمائة وقد وردت عليه الراية والتقليد من الخليفة العباسي ببغداد وبمضى غرناطة قرأ على الناس كتابه وهو قائم وزيه السواد ورايته السوداء بين يديه . وكان يوم استسقاء فلم يستم على الناس فراءته بومئذ إلا وفد حامت السماء بالطر وكان يوماً مشهوداً وصنعاً غريباً وأمر بعد انصرافه أن تكتب عنه تلك الألقاب التي تضمنها الكتاب المذكور الى البلاد .

وقد اختلف الناس في سبب وفاته فذكر أنه قد كان عاهد زوجته أن لا يتخذ عليها

بالبال وسأقصه على القارىء بثل البساطة والاخلاص اللذين قصه بهما غيرى من المؤرخين دون أن أثبتته أو أنفيه حتى لا تمرض لنلط بازاء العقيدة الكاثوليكية قالوا : اجتمع المسيحيون بحضرة الأمير أبى زيد منتظرين مصيراً كصير اخوانهم فى مرسية فخطبهم الأمير قائلاً انه يجب أن يرى كلا منهم متعاطياً أمامه المهنة التى من عادته تعاطيها فامثلوا أمره وكان بينهم قسيس من قونكة يقال له « جينس بيريس كيرينو » Gines Perez Guirino فهذا لم يعمل أى عمل أمام الأمير فسأله الأمير عن ذلك فأجابه القسيس بأنه أمين الله وأن عمله إقامة الصلوات فأمره الأمير بأن يقيم الصلاة بحضرته وهى معبد فى أحد جوانب القلعة وأعد كل شئ للصلاة لكن تبين فى النهاية أن الصلاة لا يمكن دون وجود صليب . فأخذوا يبيحون

امرأة طول عمرها فلما نصير اليه الأمر أعجبت رومية حصلت له بسبب السبي من أبناء زعمائهم من أجل النساء فسترها عند ابن الرميى خليفته فزعموا أن ابن الرميى علق بها ولما ظهر حملها خاف اقتضاح القصة فدبر عليه الحيلة فلما حل بظاهر المرية عرض عليه الدخول اليها فاغتاله ليلاً بأن أقعد له أربعة رجال قضاوا عليه خنقاً بالوسائد ومن الند ادعى أنه مات فجأة وأوقف عليه المدول والله أعلم بحقيقة ذلك وكانت وفاته ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام خمس وثلاثين وستائة وفى ارجاف الناس بولاية ابن هود يقول الشاعر

هم به زاد الزمان طلاقة ولدت لنا فيه الامانى موردا
فقل لبنى العباس ماهى دولة أغار بها الحق المين وأجندا
فان الذى قد جاء فى الكتب وصفه بتمهيد هنى الأرض قد جاء فاهتدى
قان بشرتنا بان هود محمد فقد أظهر الله ابن هود محمداً

انتهى كلام لسان الدين . وجاء فى فنج الطيب : لما كانت سنة خمس وعشرين وستائة وثارت الأندلس على مأمون بنى عبد المؤمن بسبب قيام ابن هود بمرسية قام فى المرية بدعوة ابن هود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى يحيى الرميى

عن صليب فلم يجدوا وينهاهم في حيرة اذا بالصليب يرى داخلًا إلى المعبد يحمله ملكان من اللاتكة فوضاه في مكانه فوق الأمير أبو زيد والثلاثون رجلاً الذين معه بازاء هذه المعجزة في أما كنهم جامدين وفي تلك اللحظة آمنوا جميعاً بعقيدة المسيح ويذكر المؤرخ « بليدا » أن هذا الحادث وقع في ٣ مايو سنة ١٢٣١ فتتصرأبو زيد وتسمى « فيسنتي دوبلفيس » Vicente de Belvis وتزوج في مرسطة « بدومينيكا لويين » ورزق ابنة سميت « ألدا » تزوجت بعد بلوغها « بنجيمين دوراسونة » ومات أبو زيد في ٣ مايو سنة ١٢٤٧ ودفن في بلنسية

- وجده أبو يحيى هو الذى كان أخذها النصرارى من يده - ولما قام بدعوة ابن هود وفد عليه بمرسية وولاه وزارته وصرف إليه سياسته وآل أمره معه إلى أن أغراء بأن يحصن قلعة المرية ويجعلها له عدة وهو يبنى ذلك عدة لنفسه وترك ابن هود فيها جارية تعلق ابن الرميى بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود فبادر إلى المرية وهو مضمرا لاقتراع ابن الرميى فتفتدّى به قبل أن يتمشى به وأخرج من قصره ميتاً ووجهه في تابوت إلى مرسية في البحر واستبد ابن الرميى بملك المرية ثم مار عليه ولده وآل الأمر بعد أحوال إلى أن تملكها ابن الأحمر صاحب غرناطة وبقيت في يد أولاده بعده إلى أن أخذها العدو عندما طوى بساط الأندلس والله غالب على أمره . انتهى

ومن هنا يعلم أن الأمير الذى غدر بابن هود لم يكن اسمه عبد الرحمن كما قال الاسبانىولى صاحب تاريخ مرسية وإنما كان اسمه محمد بن عبد الله بن أى يحيى بن الرميى وان سبب خنقه اياه وهو نائم لم يكن اختلاف السياسة بينهما ولكن قضية الجارية المذكورة

أما استيلاء النصرارى على مرسية فالأرجح فيه رواية الاسبانىولى المذكور وهو أن أهالى مرسية خافوا على بلادهم من استيلاء ابن الأحمر صاحب غرناطة وطالت الفتنة فيما بينهم . فالتجأوا إلى ملك قشتالة ووضعوا أنفسهم تحت حمايته وكان ذلك

ثم في الفصل العشرين ذكر المؤرخ المذكور أنه لما خرج أبو زيد من مرسية إلى قرابقة سادت الفوضى في مرسية فاضطر الأهلون إلى مبايعة أمير تستقر به الأحوال فانتخبوا على بن يوسف بن هود وتلقب بمضد الدولة فتبعه أناس كثيرون ولكن ثار عليه أبو جيل بن مظفر بن يوسف بن سعد الجذافي فزحف على رأس جيش عظيم ودخل مرسية وانضم إليه الفرقة الناقمة من المرسيين . فتغلب أبو جيل على الأمير على بن يوسف ابن هود وأمر بقطع رأسه علانية أمام الشعب وصار أبو جيل الجذافي هو السيد المطلق . ولكن الفتنة لم تسكن بذلك لأن حزب ابن هود بأيوا ابنه هذيل وعدوه الوارث الشرعي لأبيه واشتروا في بيعته أن يحارب ابن الأحمر صاحب غرناطة جزاء له على استغلال فتنة مرسية والمبت في أراضيها ونهب غلاتها وتخطف أنعامها فقبل هذيل الامارة بهذا الشرط وخرج بالجيش التي جمعها لمحاربة الغرناطيين وما كان يفادر المدينة حتى ساد البحر والخرج وعمت الفوضى وشنت النار من كل جهة فلما رأى المرسيون زحف الغرناطيين واستيلاهم على مرسية وما أححق بهم من الخطر عقدوا مجلساً عاماً

بموافقة أميرهم من بني هود والمؤرخ الأسباني يجعل اسمه « ابن هذيل » ويقول مع ذلك أنه هو ابن الأمير ابن هود وهو غريب لأنه بعد أن ذكر ولاية السمي أبي زيد على مرسية وكيف ثار به أهلها لظلمه فخرج إلى قرابقة يذكر أنهم بأيوا على بن يوسف ابن هود أميراً عليهم ولقبوه عضد الدولة فإن كان هذا صحيحاً فيكون على بن يوسف ابن هود أخاً لمحمد بن يوسف بن هود المتوفى غنوقاً بالرية كما تقدم الكلام عليه . ثم إن المؤرخ الأسباني يولي يذكر أن الأمر لم يستتب لعل بن يوسف بن هود وأن أبا جيل بن مظفر بن يوسف بن أسعد الجذافي ثار به وقتله ولكن حزب على بن يوسف ابن هود بأيوا ابنه أي ابن على المذكور إلا أنه جعل اسمه ابن هذيل وهذا هو المستغرب لأنه إن كان ابن هود فلا يمكن أن يكون ابن هذيل بل ربما كان يكنى بأبي هذيل ؟ وعلى كل حال كان دخول مرسية في طاعة النصاري على يد أمير من بني هود . وقد ذكر صاحب نفع الطيب أن المدو استولى على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين

حضره الشيوخ والرؤساء وتذاكروا فيما وصلت اليه البلاد من الفوضى وفي خطر استيلاء
غرناطة على مرسية فقرر المجلس أخيراً ادخال مرسية وتوابعها في طاعة الملك المسيحي
صاحب قشتالة وهو السمي سان فرناندو . وكان في ذلك الحين في مدينة برغش فتألف
وقدمن أعيان مسلمي مرسية يحمل إلى الملك المذكور تاج مرسية . وكان سان فرناندو
قد علم بما هي عليه أحوال مرسية من الاضطراب فانتزح فيها الفرصة وسرح جيشاً
قوياً تحت قيادة ابنه الدون الفونسو للاستيلاء عليها فتلاقى الوفد المرسي مع الأمير الدون
الفونسو في طليطة وأبانهو ما استقر عليه رأى أهالي مرسية من الدخول في طاعة والده
وذلك بالشروط الآتية :

- ١ — أن يبقى ابن هذيل أميراً على مرسية تابعاً للملك سان فرناندو
- ٢ — أن تُلقى شؤون التسليح والذخيرة على عاتق ملك قشتالة
- ٣ — أن يتسلم ملك قشتالة بمقابلة ذلك نصف ريع امارة مرسية ويبيح النصف
الثاني للامير العربي يستقله ما دام حياً

من شوال سنة ست وثلاثين وستمائة ٦٣٦ قال : وكان تملك العدو مرسية صلحاً ظهر
يوم الخميس العاشر من شوال قدم أحمد بن محمد بن هود ولد والي مرسية بجماعة
من وجوه النصارى فلما وصلهم إليها صلحاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى
فظاهر أن النصارى دخلوا مرسية سنة ٦٣٦ أي سنة استيلائهم على قرطبة ولا تمارض
بين رواية نفح الطيب ورواية المؤرخ الأسباني صاحب تاريخ مرسية إلا في التفاصيل
والاجمال فالمؤرخ الأسباني يفصل وصاحب النفح يجمع ومن جهة الأسماء فإن المقرئ
صاحب النفح يجمع أمير مرسية يومئذ أحمد بن محمد بن هود ويقول ان والده كان
والياً على مرسية حال كون المؤرخ الأسباني يسميه ابن هذيل ويقول انه هو ابن علي
ابن يوسف بن هود وان أباه كان أميراً على مرسية . أما أبو جميل فقد ورد ذكره في
الاحاطة عند ترجمة محمد بن يوسف بن هود ويظهر أنه كان متاوتاً لبنى هود اتفقت
في ذلك رواية لسان الدين بن الخطيب مع رواية الأسبانيولي مؤرخ مرسية

٤ - يكون على ملك قشتالة في مقابلة هذه الطاعة أن يوطد الأمن داخل
الامارة ومحارب أعداء ابن هذيل ويحذف لقتال ابن الأحمر ملك غرناطة
إذا اعتدى على مرسية

فتلقى الأمير الفونسو اقتراحات الرسيين بالقبول وأمضى الماهدة من جهة
وأمصاها من الجهة الثانية محمد بن علي بن هود وقواد لقت وأوريولة والحمة وأليدة
وأثيكة وشنشالة . وامتنع من امضاء الاتفاق أمير لورقة عزيز بن عبد الملك بن محمد
ابن الخطيب أبو بكر لأنه كان طامحاً الى اماره مرسية معتمداً في هذا الأمر على معاونة
قائدى قرطاجنة وموله الذين كانا من حزبه . ثم انه على أثر هذا الاتفاق توجه الأمير
الفونسو الى مرسية فاستقبل استقبالاً فخماً جداً واجتمع القواد والرؤساء والأجناد
واصطفوا لديه واحتفلوا احتفالاً عظيماً بتسليمه مفاتيح مرسية وابن هذيل في مقدمتهم
قال المؤرخ الاسبانيولى وقت هذه الحوادث في أوائل سنة ١٢٤١ وهو تاريخ
خوشان خاص فيما يتعلق بمرسية . وقفل الأمير الفونسو الى برغش مبشراً والده بهذه
الملكة الجديدة الثنية التي غنمها قشتالة دون أن يراق في سبيلها قطرة دم . وكان
الامير الفونسو ولّى على مرسية ولادة من المسيحيين بجانب الأمير العربي وأخذ يتعرف
أحوال لورقة وقرطاجنة استمداداً لفتحها فيما بعد واستولى على موله بقلاعها وأبراجها
وعاد إلى والده بالفتح والنصر انتهى قلنا وهذا مثال من أمثلة عديدة مما كان يصنمه
المسلمون بعضهم يبعض في الأندلس حتى صاروا إلى الانقراض بما كسبت أيديهم قال
الله تعالى (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قومًا آخرين)

وفي الفصل الواحد والعشرين يذكر أن الملك سان فرناندو عند مجاء ابنه اليه
حاملا بشرى دخول مرسية في مملكة قشتالة كان في مدينة طليطلة فيبلغ بالاحتفال
والابتهاج بهذا الفتح المبين ولما كانت يعلم ما يمتاز به العرب من سرعة التقبّل وعدم
الاستقرار وجه عناية إلى الاحتفاظ بملك مرسية خاصة لما في دخولها تحت طاعة قشتالة
من زيادة قوة الجيش القشتالى وفتح مجال جديد لانتشار المسيحية فبادر بالسير الى
مرسية مستصحبا كبار رجال دولته وقواد جيشه من القشتاليين والليونيين وكان معه

ابنه الدون الفونسو . فلما وصل الى مرسية احتفل بوصوله المسلمون والمسيحيون معاً وأعلن الملك للمسيحيين أنه سيسير فيهم بالمعالة التي يقيمها في سائر مملكته وأنه سيعمل لتوطيد السلام والنظام عندهم وأنه سيحمي مرسية من كل اعتداء خارجي ومن مطامع ملك غرناطة ابن الأحمر . وحدث في أثناء وجود الملك بمرسية أن الأمير زيدا أبا زيد الذي سبق ذكر نصره ترجى الملك تعميد ولديه الذين كان يريد ادخالهما في النصرانية فرأى الملك سان فرناندو من باب السياسة أن تكون حفلة التعميد حفلة شعبية عامة ليكون عمل الأمير أبي زيد بمثابة مثال يُحتذى ويدخل المسلمون في دين المسيح أفواجاً . وهكذا تم وتسمى الولدان فرناندو والفونسو باسم ملك قشتالة واسم ولى عهده . ثم أخذ الملك بتنظيم حكومة مرسية وجعل ابن هذيل أميراً عليها بالتبعية وعاد الى برغش بعد أن خلف في مرسية الدون رودريغ الفونسو قائداً لحاميتها ولما كان المقصد هو مقاتلة ابن الأحمر جمع الدون رودريغ جيشاً من المسلمين والمسيحيين ورحف به قاصداً الى غرناطة لكنه لقي هزيمة منكرة في شيريل Chirivel وترك أهم رجاله من العرب والاسبانيين قتل في الميدان فلما وصل خبر هذه الهزيمة إلى سان فرناندو خاف منبهة تأثيرها فصار بنفسه لمحاربة ابن الأحمر وأمر ولده الدون الفونسو أن يحافظ على مرسية فظهر جيش فرناندو على جيش ابن الأحمر وكان ذلك سبباً في تمكينه وتسهيل أمور ولده في اماره مرسية فاستولى على لورقة وقرطاجنة واستصفي تلك الامارة كلها . ثم ان الأعمال العسكرية في قشتالة وفي المقاطعات الأندلسية اقتضت أن يستدعي الملك ابنه الدون الفونسو من مرسية ويمهد بولايتها إلى أخيه الأمير دون مانويل وفي أثناء ذلك تزوج الأمير الفونسو بابنة ملك أراغون فتوطدت بذلك روابط الصداقة بين المملكتين قشتالة وأراغون ثم رجع الأمير دون الفونسو إلى مرسية فاكاد يستقر بها حتى جاءه نداء من والده يستدعيه إلى اشبيلية حيث كان قد ضيق عليها الخناق ولكنه لم يتمكن منها بالنظر لشدة المقاومة التي أبداهها عرب إشبيلية فزحف الدون الفونسو من مرسية بجيش جرار وفي الوقت نفسه وصل مدد آخر من ملك أراغون الذي كان

مساعداً لملك قشتالة في حصار اشبيلية فضغطت هذه الجيوش كلها مجتمعة على اشبيلية فلم يبق أمامها إلا التسليم فسقطت اشبيلية في يد الملك سان فرناندو صاحب قشتالة في ٢٢ ديسمبر سنة ١٢٤٨

وفي الفصل الثاني والعشرين ذكر الاسباني مؤرخ مرسية أن استيلاء مملكة أراغون على بلنسية سنة ١٢٣٣ كان سبباً في خروج جميل ابن زيان بن مردنيش من تلك البلدة يبقايا جيشه ملتجئاً الى بلاد مرسية . فأقام بقرية من قرأها واعصوب حوله رجال كثيرون وأخذ شأنه يعلو فاختل نظام الأمن في القرى المجاورة التي كانت بفضل إدارة الأمير الفونسو القشتالي قد ذقت طعم الراحة زمناً . ثم أخذ عرب بلنسية يهاجرون أوطانهم فانضوى منهم كثير تحت لواء جميل هذا فصار تحت يده جيش قوى الشكيمة واحتل بعض الماقل فسرح اليه والى مرسية جيشاً مؤلفاً من العرب والاسبانيين تحت قيادة القائد العربي عزيز بن عبد الملك لأجل القضاء على ثورة ابن زيان المذكور فكان نصيب هذه الحملة الفشل التام وسقوط القائد عزيز بن عبد الملك قتيلاً في المعركة . فزاد هذا النشاط ابن زيان ومد سلطته على قرطاجنة ولورقة ووجد في أمير لورقة محمد بن علي بن عبد الله خير عضد . وكان هذا من مهاجرة بلنسية خرج منها مع ابن زيان وتولى أمر لورقة فأصلح شؤونها وقام فيها بمصالح عمرانية مهمة وأخذ في ذلك الوقت مكان ابن زيان يملو وأمره يعلو حتى في مرسية نفسها . وشعر ابن هذيل بضعف ملك قشتالة عن حمايته لما كان مشغولاً به من الحروب في غربي الأندلس وأخذ المسلمون الرسيون يراقبون الخلاف الناشب بين مملكتي قشتالة وأراغون ويتبعون سير الحوادث لتحقيق مطامعهم في اخراج المسيحيين من مرسية . وفي ذلك الوقت توفي الملك سان فرناندو وكانت وفاته في اشبيلية سنة ١٢٥٢ وخلفه ابنه دون الفونسو العاشر وبايعه المسلمون والمسيحيون معاً ولكن لم تعمر على هذه البعثة ثلاث سنوات حتى صارت مرسية على أتم الاستعداد للانتفاض والانتفاض على المسيحيين فرأى ملك غرناطة ابن الأحمر أن الفرصة سانحة لادخال مرسية في طاعته فاتفق مع ابن هذيل على مقاومة ملك قشتالة فاندلع لهيب الثورة في جميع تلك الجهات وجرت على المسيحيين مذابح لم تشهد بلاد

مرسية مثلها من قبل . ثم نادى الرسيون بمباينة ابن الأحمر ملكاً على مرسية كما هو ملك على غرناطة . فلما بلغ الخبر ملك قشتالة الدون الفونسو جمع زعماء مملكته واستشارهم في ما يجب أن يعمل فأجمعوا النارة على ملك غرناطة لأنه هو قوة الظهر لعرب مرسية فتوجه الملك الفونسو الي اشبيلية وصرح جيشاً في البر وأسطولاً في البحر لمحاصرة قرطاجنة فاستولى عليها وبعد استيلائه عليها وجه حملاته على مرسية فاستنجد ابن الأحمر وحليفه ابن هذيل يعقوب بن يوسف ملك المغرب وقاومت مرسية مقاومة شديدة عجزت جيوش الملك الفونسو عن التغلب عليها .

وفي الفصل الثالث والعشرين ذكر المؤرخ الأسباني أنه لما عجز الملك انفونسو عن أخذ مرسية كتب الى ملك أراغون الدون خيمي بِلتمس منه النجدة فوعده ملك أراغون بالنصرة لأنهما يد واحدة على المسلمين غير أن ملك قشتالة كان يفكر في تنويع أخيه الدون مانويل ملكاً على مرسية بعد تعهد أمرها ولم يكن ملك أراغون مرتاحاً إلى هذه الفكرة فحصل الأخذوالرد بينهما وأحلت العقدة على وجه أن يتزوج الدون مانويل ابنة ملك أراغون . وكانت ملكة قشتالة أى زوجة الدون الفونسو هي ابنة ملك أراغون أيضاً فكانت تغار من شقيقتها ولا تقدر أن تتصور هذه واضحة على رأسها تاج مرسية ملقبة بلقب ملكة فبلت الثيرة بين الشقيقتين أن راسلت ملكة قشتالة سلطان غرناطة ابن الأحمر على أن يترك الرسيين وشأنهم ويكون في مقابلة ذلك آمناً على مملكته غرناطة وتوابعها وأن يسلم تاج مرسية الى ملك قشتالة على شريطة أن يبقى على رأس مرسية أمير مسلم وتم الاتفاق على ذلك وأمضى هذا العهد ابن الأحمر وولى عهده وأمضاه أيضاً ملك قشتالة . وبذلك وصلت الملكة الى ما تريد واستقامت العلاقات بين ملكي قشتالة وغرناطة وأقبل كل منهما على شأنه . ولم ينسَ ابن الأحمر أن يأخذ الوعد من ملك قشتالة بالعفو عن ابن هذيل إذا غلب الملك على مرسية فزحف ملك قشتالة الفونسو على مرسية من جهة وزحف خيمي ملك أراغون من جهة أخرى وكل منهما يريد مرسية وخيف من القتال بينهما ورأى

ابن هذيل أنه واقع في يد أحد هذين الملكين المسيحيين وأجمع أن يلوذ بابن الأحمر فأفهمه هذا أن المقاومة عبث وأنه هو أخذ على ملك قشتالة عهداً بأن يمن عليه بالعفو ونصح له بتسليم مرسية دون مقاومة تجنباً لسفك الدماء . وكان ملكاً قشتالة وأراغون قد تغاديا الحرب بينهما على وجه أن ملك قشتالة يتابع فتوحاته في غربي الأندلس وأن ملك أراغون يفتح مرسية وانتهى الأمر على ذلك واستسلمت مرسية لملك أراغون دون مقاومة . وذلك سنة ١٢٩٥ فن " ملك أراغون على ابن هذيل بالحياة وفاء بم عهد ملك قشتالة لكنه اشترط عليه أن يعيش بين المسيحيين . وفي هذا التاريخ سقطت مرسية البرية سقوطاً نهائياً في أيدي المسيحيين ولم تعد من بعدها إلى الاسلام أصلاً .

وفي الفصل الرابع والمشرن يذكر المؤرخ الاسباني حالة مرسية وملحقاتها بعد أن استولى النصارى عليها الاستيلاء النهائي قال عز " على عرب مرسية أن يروا أنفسهم خاضعين لأعدائهم بعد أن كانوا سادة البلاد وأن يروا أموالهم وأملأ كهمنهياً مقسماً بين أعدائهم على مرأى ومسمع منهم فكانت في قلوبهم حمرات تضطربهم بالمداوة والبغضاء نحو المسيحيين (ونسوا أنهم هم جنوا على أنفسهم بالفرقة والخلاف وعاربة ابن الأحمر والاستظهار بالطاغية عليه) وكانوا يتحفزون للثورة وكانت حاضرة مرسية على شيء من الهدوء أما الأرباض والقرى المجاورة فكانت الثورة فيها علنية . وكان ملك قشتالة يدرك خطورة الحالة ويحرص على إبقاء مرسية في أيدي المسيحيين مهما يكلفه الأمر فزجج إلى برغش وعزیز جيشه فيها ثم جاء وقابل ابن الأحمر وأتمس منه بحسب الهدنة التي بينهما أن يسير معه إلى مرسية لنصح المسلمين هناك بالسكون والازم الطاعة لملك قشتالة . فسار الملك المسلم والمسيحي معاً وأخذ ابن الأحمر يبين للمسلمين سعة الرأي بمقاومة الملكين المسيحيين ملك قشتالة وملك أراغون وهما على اتفاق تام بجميع قوتيهما لاستبقاء مرسية في أيدي النصارى . فلما وصل ملك قشتالة وملك غرناطة معه إلى « سان استيفان » خرج ابن هذيل أمير مرسية البائس وترأى على أقدام ملك قشتالة طالباً العفو فأطلق الملك سراحه بعد أن نزع عنه لقب ملك .

وهكذا انتهت إمارة ابن هذيل .

وتابع الملكان سيرهما الى مرسية ودخلاها بسلام وولى ملك قشتالة عليها أبا عبد الله محمد بن هود أميراً بدلا من ابن هذيل وليث الملك المذكور في مرسية أربعة عشر شهراً ينظم أمورها ويوزع أملاك المسلمين على رجاله من النصارى ووقف كثيراً من هذه الأملاك على الكنائس والملاجئ . ثم رأى أن اختلاط مساكن العرب والمسيحيين يؤدي الى دوام النزاع والشحناء بين الفريقين فأصدر أمره المؤرخ في ٥ يونيو سنة ١٣٠٤ بنقل جميع مسلمي الحاضرة الى مدينة « أريخاكا » وذلك في مدة أربعين يوماً وكان لهم أن ينقلوا معهم أمتعتهم وأثاثهم الى مساكنهم الجديدة بشرط أن لا يتحدثوا أى ضرر في الساكن التي يتأدرونها في مرسية . وكذلك أمر جميع المسيحيين الساكنين في أريخاكا أن ينتقلوا الى مرسية وظن أنه اذا سكنت كل فئة منهما على حدة تقل حوادث النزاع بين الفريقين فلما نفذ هذا الامر لم يبق للمسلمين شأن يذكر في مرسية وانكسرت شوكتهم وكذلك كان شأن الامير ابن هود بعد أن فارق المسلمون مرسية الى أريخاكا فقد أصبحت امارته صورية أكثر منها عملية فلذلك لم يذكر المؤرخون عنها شيئاً ولا تكلموا على أحواله ولا على وفاته

وفي الفصل الخامس والعشرين يذكر صاحب هذا التاريخ أن الخطة التي اتبعها الدون الفونسو ملك قشتالة بعد سقوط مرسية في يده من نقل العرب الى أريخاكا وابعادهم عن الاختلاط بالمسيحيين كانت خطة سديدة رشيدة ظهرت نتائجها في استقرار الامن وانقطاع النزاع بين الفريقين وأصبحت مرسية خالصة للمسيحيين بل صار سكانها أشد رعياً قشتالة إخلاصاً للملك والمسيحية وأخذ العرب الى السكون بسبب هيبة الملك الفونسو الذي كانوا يخشونه كثيراً . ولكنه بعد أن مات الملك المشار اليه تجرأ العرب فعادوا الى شأنهم الاول وصاروا يكرزون على الحدود المرسية فيخربون الديار ويدمرون الحصون ويحرقون المزارع ويمودون الى غرناطة بالأسلاب والأسرى من النصارى . فاضطر ملوك قشتالة الذين جاؤا بعد الفونسو أن يسلكوا بازاء عرب مرسية خطة الحزم والصرامة وأن يوقعوا بهم وينكلوها تنكيلاً فأخذ شأنهم يضمف شيئاً فشيئاً ومازالوا يتحطون يوماً بعد يوم حتى وصلوا الى حالة العجز التام وأصبحوا

لا يستطيعون أدنى حركة لكنهم بالرغم من ذلك لم يستطيعوا الاتصاف بتلك
الفضيلة اللازمة لكل شعب مغلوب على أمره وهي فضيلة الرضا والتسليم بل
كانوا من وقت الى آخر يرتكبون أعمالا تسوّغ المعاملة القاسية التي كان
ياملهم بها المسيحيون فمن ذلك ما حدث سنة ١٣٥٣ وهو أن عريباً اسمه محمد أبو
اللاجأ هام بحب مسيحية حسناء اسمها « ماريا راندس » وأراد التزوج بها فلم يجد
الى ذلك سبيلاً إلاّ بواسطة مسيحي يقال له « الدون خوان دودوس » فأمكن
العربي بهذه الوسطة أن يتصل بالفتاة المسيحية فلما ذاع الخبر قام المسيحيون وقعدوا
لهذا الأمر ووصلت القضية الى الحاكم والى الملك فصدر أمره بقتل العربي والمسيحي
الذي توسط له وأصبح هذا الأمر شريعة في مرسية من ذلك العهد . وكان نشوب
الفتن بين المسيحيين واشتعال الحروب الأهلية بين ملوكهم مما يسر عرب مرسية لأنهم
كانوا في أثناء هذه الفتن أحسن حالاً فكان لهم دور في النزاع الذي قام بين الملك
الفونسو والأمير دون خوان وحاربت طائفة منهم الى جانب الأمير خارجة عن طاعة
الملك . وكان لا يزال في أربنخا أمير عربي حتى بعد سقوط طائفي يد ملك قشتالة وذلك
كان ناشئاً عن شغف الملك الفونسو الماثري ببقاء أمراء من العرب في تبعيته وعن
العهد الذي كان أخذه على نفسه بإبقاء ملك عربي في جوار مرسية . وفي الحقيقة
لم يكن هذا الملك العربي إلاّ لقباً مجرداً ولم يكن في يده شيء من الحل والمقد وكان
المسلمون أنفسهم لا يبالونه

وفي الفصل السادس والمشرين يذكر واقعة يقال لها واقعة « البورشونيس »
ففي سنة ١٤٥٢ زحف من غرناطة جيش عظيم تحت قيادة محمد بن عبد البر الذي كان
وزيراً لملك غرناطة محمد بن عثمان فدخلوا أرض مرسية والتفاهم المسيحيون في مكان
يعرف بالبورشونيس فبعد قتال شديد انهزم المسلمون وسقط كثير من قوادهم قتل ونجا
ابن عبد البر ومعه ثلاثمائة من جنوده فلما وصل بين يدي مولاه وقص عليه الفاجعة
وذكر له أمهات الذين فقدوا في المعركة استنظم الخسارة وقال لابن عبد البر : أما وقد

جبت عن الموت في ميدان الحرب ولم تمت كما مات أولئك الأبطال فستموت موة شنيعة كما يموت الانذال وأمر بقطع رأسه

وفي الفصل السابع والعشرين يذكر حوادث الموريثك وهم العرب الذين بقوا تحت حكم النصرى وسفرد جزءاً كبيراً بأخبار الموريثك المذكورين ان يسر المولى ونجمه الجزء الأخير من الكتاب ولكننا أحببنا أن نذكر هنا خلاصة ما قاله المؤرخ المذكور عن موريثك مرسية قال : عاش الموريثك في اماره مرسية من بعد سقوطها في أيدي النصرى إلى الجلاء الأخير في ذل وهوان ليس عليهما مزيد وكان المسيحيون يعاملونهم أقصى معاملة فأخذ السلون يرسلون مسلحى المغرب ويأتعون معهم على مملكة قشتالة فصدر أمر فيليب الثالث بجلاء هؤلاء القوم عن البلاد واستئصال شأقهم منها وفي الخطاب التي نُشرت من قلم السنيور فرنيسكو كسكاليس مؤرخ مرسية وثائق مهمة تتعلق بجلاء العرب عن بلاد مرسية وغيرها من بلدان اسبانية التي كان قد بقي فيها منهم بقايا . فمن ذلك المنشور الذي صدر من الملك الى الأمة الاسبانية مبنياً فيه « دسائس العرب على الدولة وعلاقاتهم بكفار البلدان الأخرى » وفيه الأمر بإخراج العرب بأجمعهم مع تعيين الأشخاص الذين عهد اليهم الملك باتمام هذه المهمة في المرافىء الجنوبية والمقاطعات الداخلية . ومن ذلك الأمر الملكي الذي نشر في ذلك الحين وجاء فيه ما يأتى : في مدة ثلاثة أيام من نشر هذا الأمر يكون على جميع موريثك المملكة رجالاً ونساء أن يغادروا البلاد ويتوجهوا الى قرطاجنة ليكون منها خروجهم ولهم أن يحملوا من متاعهم ما يستطيع كل فرد حمله بنفسه وسينقلون الى بلاد البربر في سفن تخصص لهذا الغرض ومن خالف منهم الأمر يعاقب بالقتل

كل مسلم يوجد بعد ثلاثة أيام في غير المكان الذى عين له فيكون لآى شخص حق في القبض عليه وتقديمه الى الحكومة فان امتنع وعارض فله أن يقتله
كل مسلم يخفى ثروته لمدى استطاعته أن يحملها معه أو يحرقها أو يحرق مزرعته أو يئته يفاقم بالقتل

للأطفال الذين لا يبلغ عمرهم الزاوية البقاء في البلاد إذا وافق على ذلك آبائهم فإن كانوا يتأى فأولياء أمورهم

الأطفال الذين لا يبلغ عمرهم ست سنوات والذين آبائهم من أصل مسيحي يجب أن يبقوا في البلاد وتبقى معهم أمهاتهم ولو كن موريسكيات . انتهى قال كسكاليس انه بمجرد أن اطلع العرب المورسكيون على هذا الأمر استولى عليهم أشد الحزن والألم لمغادرة الوطن الذي كانوا ألوهو ولقد المسال والمتاع الذين كان لا بد لهم من تركهما وكان الرئيس الأول الذي أسند الملك اليه مهمة اجلاء العرب من امارة مرسية هو « دون لويس نغاردو » وصدر له الأمر بذلك بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٦١٠ فخرج من مرفأ قرطاجنة من تاريخ ١٨ يناير سنة ١٦١٠ الى ٢٢ مارس من تلك السنة ١٦٥٢ نفساً من العرب . ومن تاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٦١٠ الى أغسطس سنة ١٦١١ خرج من نفس المرفأ ١٥١٨٩ نفساً . ثم في عاشر نوفمبر ١٦١١ صدر أمر جديد أشد من سابقه باخراج العرب أجمعين لأنه بالاستعلامات السرية قد ثبت أنهم ماداموا موجودين في البلاد فلا يمكن الأمان لاعلى الدين ولا على العرش ولا على الوطن ولا على راحة السكان . وفي سنة ١٦١٨ أصدر الملك أمراً جديداً الى الكويت ، « دوسالاسار » فالذهاب الى مرسية واخراج كل من بقي فيها من الموريسك وأن يسفرهم من ثغر قرطاجنة فتعد الأمر بتمامه . وكان هؤلاء يرفعون الصليب فوق منازلهم وأكواخهم ايهاً ما بهم مسيحيون وأملاً أن يفضوا النظر عنهم لكن الحكومة كانت عندها جداول بأسمائهم فلم تنفعهم هذه الحيل كلها وكانت صفة اجلائهم مؤلة جداً فمنهم من كان يدفعه اليأس الى تخريب منزله أو اضرار النار فيه وفي كل ما يملك . ومنهم من كان يصل به القنوط الى أبعد من ذلك فكانوا يقتلون أولادهم ثم ينتحرون وكان الكويت دوسالاسار يعاقب الذين تصدر منهم أفعال كهذه ويسهل للذين يطعون الأوامر نقل أمتعتهم ويأمر المسيحيين بأن لا يهينوهم . وكانوا يحشرونهم في أماكن معينة منتظرين أن يأتي دور كل فئة منهم في ركوب البحر فمات منهم كثير في أثناء ذلك منهم من مات جوعاً ومنهم من ماتوا

بالأمراض ومنهم من ماتوا جزءاً من مفارقة وطنهم الى بلاد أخرى لا يعرفونها
وان عدد المسلمين الذين أجلاوا عن مرسية وتوابعها في تلك النوبة يقدر بمائتين وستين
ألف نسمة

هكذا كانت نهاية العرب في مرسية بعد أن أقاموا فيها وفي البلاد التابعة لها ثمانية
قرون وبهذه الصورة تخلصت البلاد ونجا الدين من الخطر الذي كاد يهددها . انتهى
كلام المؤرخ الاسباني

ثم ذكر هذا المؤرخ أسماء مشاهير عرب مرسية فوضع في رأسهم اسم عبد العزيز
ابن موسى بن نصير الذي زعم أنه تنصّر وأن الجند العربي قتلوه من أجل ذلك
وحبيب الفهرى من قواد عبد العزيز بن موسى بن نصير وهو الذي تولى مكانه
بعد قتله

وأخسان أبو قطن عدو الملك المسيحي « اتانيلد » وهو الذي أجبر هذا الملك
على الخروج من مرسية

وعبد الله بن ريجان الذي تنوج في قلعة قراباقة
وزهير ملك الرية الذي غلب على مرسية أيضاً
وحسام بن ظهار عالم مرسية الكامل المولع بالزراعة
وهشام بن مالك الدمشقي فاتح مرسية الذي تولى الكتابة فيما بعد لعبد الرحمن
ملك قرطبة .

وسليمان شقيق هشام ملك قرطبة
وعبد الله شقيق هشام وسليمان السابق الذكر
والفضل بن عمية أبو أقالبة (لعله أبو العالية) قائد مرسية الفيلسوف الذي
مات فيها سنة ٨١٢

وأقالبة بن الفضل بن عمية الذي خلف والده على مرسية
وعبد الرحمن ملك قرطبة . أول ملك في قرطبة بهذا الاسم من سلالة الخلفاء
ومحمد التصور ملك قرطبة أيضاً

وأحمد بن الخطيب من أعيان مرسية وأغنيائها الذي أضاف ملكي قرطبة عبد الرحمن والنصور . والمرتضى أبا محمد هو أحد المسلمين الثلاثة الذين تغلبوا على مرسية سنة ١٠١٦ . وعلى بن حمود الذي كان وزيراً لسليمان . والشيخ أبا بكر أحمد بن اسحق الملقب بالمدلين الذي عرف في مرسية بـسـدله وسعة نفوذه . وأبا الهيثم أحد الذين غلبوا على مرسية سنة ١٠١٦ . وأحمد بن طاهر الذي شارك أبا بكر أحمد بن اسحق في حكم مرسية : وابن عبّاد وإلى أشبيلية الذي اشتهر بشجاعته ومقدرته في امازة مرسية . والراضي بن عبّاد الذي غلب على مرسية واشتهر بخبرته بالفنون الحربية . وابن منذر أحد الذين تغلبوا أيضاً على مرسية سنة ١٠١٦ . وعبد الرحمن الطاهري المصقلبي ملك مرسية الذي استولى عليها مدة ثلاثين سنة . وعبد الله بن رشيق الذي غلب على مرسية أيضاً وكان موفقاً في حروبه . وأبا بكر الذي تولى أيضاً مرسية وحصل على الملك بطريقة التزوير (أظنه يعنى أبا بكر بن عمار الشاعر الذي قتله المعتد بن عباد بيده) . والمتمدن بن اسماعيل صاحب المزيف لأبي بكر وأبا محمد بن الهاجد أمير لورقة الذي كان معنياً بالزراعة . وذا الوزارتين أحمد أبا عبد الله الذي ملك مرسية عشرين سنوات . وعبد العزيز الذي اشتهر بالبسالة وكان محبوباً جداً في مرسية . وابن طاهر الوزير قائد جيش مرسية . وابن لب ملك مرسية الذي غادر العرش أثناء المدة التي استمرت فيها الفتن . ومحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القبيسي من سلالة تدمير أمير مرسية الأسباني . وأبا محمد بن الحاج الذي اشتهر بشجاعته ومعرفته بفتون الحرب . وعبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم محبوب المرسيين الذين انضموا الى حزبه . وعبد الله بن قيطن الثغري الطاغية الذي لقي حتفه في النهر (في أثناء معركة تقدم ذكرها) . وأبا جعفر بن أبي جعفر أمير مرسية . والمستنصر ابن حمدان أمير مرسية الذي مات في معركة البسيط . وأبا العباس بن هذيل قاضي مرسية المحارب الشجاع . وسيف الدولة بن هود ملك قرطبة ثم مرسية . وذا النون الذي كان أميراً في أوروقة وشارك في قيادة الجيوش المرسية .

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن الظالم الذى تولى مرسية . وأبا محمد صاحب بن حدين الحميم والدافع عنه . وابن سوار الذى انهزم فى معركة البسيط وهو رفيق السابق . والفلفلى الأتموى من أنصار ابن طاهر من سلالة بنى هود . وابن عيَّاض أبا محمد قاضى بلنسية الذى صار أميراً على مرسية . ومحمد بن سعد بن مرديش نائب أمير مرسية . وعبد الله بن سعد نائب بلنسية . وابن فداء قاتل الثغرى . وعلى بن عبيد الله أبا الحسام والى مرسية . وابن همشك أمير شقورة وقلاعها . وابن همشك الثانى وزير مرسية وابن هود الجندى ملك مرسية . وزيدا أبا زيد ملك مرسية . وعبد الله اللى الذى عرف بمرسية بملابسه الفاخرة . وعلى بن يوسف عضد الدولة ملك مرسية . وأبا جميل ابن مظفر الذى حارب مع الرسيين فى معركة اقلش . وابن هذيل من ذرية بنى هود ملك مرسية . وعزى بن عبد الملك وزير مرسية . وابن الأحمر ملك غرناطة . ومحمد ابن على أبا عبد الله والى لورقة الشجاع القوى المزارع الكبير المحبوب عند جيرانه . ومحمد ابن هود الذى انتخب ملكاً على مرسية برأى خيمى الأول ملك أرغون . وأبا بكر ابن عامر الذى استولى على « موله » سنة ١٠٧٩ . ومحمد بن أحمد الذى اعتزل فى حصن « موقوفه » سنة ١٠٩٤ . ومحمد بن رافع أبا العباس العالم الشهير المولود فى مرسية الذى نال الخطوة لدى ملوك العرب ومات فى سن الأربعين . وأبا عمر ابراهيم التجيبى الفلكى قاضى مرسية . وابن عتالة رئيس مرسية أصله من غرناطة وهو حيسوبى ومزارع كبير . وعبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى المستشار الرعى فى مرسية . وأحمد أبا جعفر نائب مرسية من الذين أصلحو الزراعة فيها . وعبد الملك من مرسية الذى كان مثالا للفضيلة وكان خطيباً وشاعراً وفيلسوفاً وعالماً بفن الزراعة . وعاشر بن مرقية (كذا) أصله من بسطة حاكم مرسية وكان مؤلفاً ممتازاً فى فنون شتى . وابن عيَّاض العالم الحالك واسع الثروة الذى كان الرسيون يحبونه حباً جماً . ومحمد بن أبى ناصر خطيب مرسية أصله من طبالة . وأبا الفضل الرسمى العالم الشاعر الذى مات فى مرسية فأظهر الرسيون فى جنازته عظيم آلامهم لفقدته . وعبد الجبار بن موسى الرسمى من قراء القرآن توفى سنة ٨٧١ المسيحية .

وفضل بن فضل بن حميسة من مرسية مستشار الملوك المتوفى سنة ٨٧٢ . وثمنس الدين
المرسي رئيس جماعة العلماء في غرناطة . وأبا جمرة المرسي مؤلف الكتب العشرة في
المرية في أسبانيا ولا تزال كتب أبي جمرة مستمرة في الغرب . وابن الشنجالي من
فقهاء مرسية الذي كان من أبرع علماء مرسية في علم الكلام . وابن حافد الأمين
النحوي الفقيه من علماء مرسية . وابن بُرْطُلُ المرسي المتوفى سنة ١١٨١ المسيحية
ومولده عام ١٠٩٢ . وعبد الله الضراع الكاتب الحسائي المرسي توفي سنة ١١٧٦ .
ومحمد التجيبي المرسي حاكم أوروقة الذي كان عالماً شاعراً مؤلفاً في الفقه توفي سنة
١٢١٢ . ومحمد اللخمي المؤرخ توفي في مرسية سنة ١١٢٤ . وحسن الكتاني الشاعر
المرسي توفي سنة ١٢٣٦ . وتونس ابن اسحق الشاعر المرسي الذي كان كاتباً للخليفة
أبي عبد الله . وأبا الرجال بن غالب المرسي الوزير الشاعر . وأبا موسى بن عبد الواحد
الشاعر المؤلف . والحزمي العالم المتصّل من إمارة مرسية . والبخاري المرسي الذي
كان متفوقاً في الشعر . ومحمد بن جهور من أعيان مرسية . وأبا جعفر القطان من
مشاهير مرسية توفي سنة ١٢٣٦ . والصنهاجي المولود في قلعة حمّاد المتوفى سنة ١٢٣١
وأبا جعفر الخمار الشاعر المرسي . وابن عبد السلام المرسي الطبيب المؤلف في الطب .
ومحمد التجيبي المرسي الكاتب المؤلف (ألف كتاب فياتوريس) . والرازي المولود
في «جالة» مؤرخ مرسية . وعلاش بن شاهين (كذا) الكاتب المتكلم المتصوّف
المرسي مفسر القرآن الذي تناظر مع العلماء المسيحيين (لعله يعني ابن سيمين) .
ومحمد بن لبون أمير لورقة الذي استطاع أن ينال لقب ملك . وأبا القاسم ذا الوزارتين
الذي تلقب بملك لورقة الشاعر النبيل . وأبا الحسن الأنصاري بن محمد أصله من
قرطاجنة من شعراء مرسية العالم المتصّاع الذي نظم قصيدة ألف بيت . وابن
عطاف أصله من قرية بني عطاف من سلالة بني عطاف الذين اشتهروا بهذا الاسم نسبة
إلى موطنهم

والمؤلف يعتبر عما عسى أن يكون قد وقع في أسماء الأشخاص والأماكن من
لغلق فيقول : انه بذل كل مجهوده بتصحيح الأسماء . وان الأسماء قد تختلف من

عصر إلى عصر لأن الخصومات السياسية تؤدي إلى حذف الألقاب وتغييرها مما يؤدي إلى حيرة المؤرخ واضطراره بين الأسماء والألقاب المختلفة بشخص واحد . انتهى قلت : ونحن بسبب اختلاف اللفظ بين العرب والاسبانيين وما يمكن أن يطرأ من وهم على مؤرخهم في أسماء رجالنا لم نحاول إبداء ملاحظات على هذا الجدول إلا قليلا . على أن قسماً كبيراً ممن ذكرهم وارد في أسماء علماء مرسية الذين سيرد ذكرهم كما ترى

ذكر من انتسب إلى مرسية من أهل العلم

نبغ في مرسية من العلماء والأدباء والتصوفة والأولياء عدد كبير يجعل هذه المدينة في الدرجة العليا من الترقى الفكرى لا في العالم الاسلامى وحده بل في العالم كله على الإطلاق . وإذا قيل أن مرسية كانت أول بلدة علمية وأول بلدة زراعية في الغرب لم يكن في هذا القول شيء من المبالغة

نبغ في مرسية محمد بن محمد بن يتيق كان فقيهاً أخذ عن ابن ورد وعن أبيه محمد وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفي بعد سنة ٥٧٠ ذكره ابن عميرة في بنية الملتمس كذلك ذكره ابن الأبار في تكملة الصلاة وقال : انه سمع داود بن يزيد وأبا الحسين بن الضحّاك وكان موصوفاً بالصلاح والمدالة يعقد الشروط وأخذ عنه ابن مسدى

ومحمد بن طرافش الهاشمي أبو عبد الله فقيه مقرئ فاضل تولى الأحكام بمرسية وتوفي وهو خطيب جامعها وصاحب الصلاة به في سنة ٥٩٢ ذكره ابن عميرة في البنية وكذلك ذكره ابن الأبار في التكملة وضبط اسمه بفتح الطاء وتشديد الراء وألف وفاء . مفتوحة بعدها شين قائلاً : هكذا قرأت اسمه بخطه وهو من أهل شتمرية الشرق وسكن مرسية يكنى أبا عبد الله كان من الصالحاء الفضلاء مع التيقظ وبراعة الخط وتولى الصلاة والخطبة بجامع مرسية قال ابن الأبار : ووقفت على ما أشهده به القاضي أبو عبد الله بن حميد في رمضان سنة ٥٧٩ ولا أدري ألله رواية عنه أم لا ؟

وأبو عبد الله محمد بن طاهر الحاج. قال ابن عميرة في البنية : القاضي صاحبنا سمع
يحصر من محمود بن أحمد بن علي الحمودي الصابوني بقرائتي عليه وبالإسكندرية من أبي
عبد الله الحضرمي توفي بمرسية سنة ٥٩١

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي يُعرف بابن الفرس فقيه عارف
محدث كان يفتي بمرسية وأقرأ بها مدة روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب بن عطية
وعلي بن أحمد بن خلف وأبو بحر سفيان بن العاصي وعلي بن أحمد بن كرز وأبو محمد بن
عتاب وعبد القادر بن الحنّاط وأبو الوليد محمد بن رشد وموسى بن عبد الرحمن ابن
خلف بن جوشن وأبو بكر بن العربي وأبو الحسن مغيث وابن زُغينة وغيرهم ذكر
في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلاً. قال ابن عميرة في البنية : ولم يزل يقرئ
الحديث والفقه إلى أن توفي وقد أدركته ورأيت له لكني لم أقرأ عليه .

وأبو عبد الله محمد بن عمر الصدوق صاحب أحكام القضاء بمرسية فقيه يروى عن
أبي علي بن سُكَّرَة وغيره ذكره ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن مالك بن محمد النافق القاضي فقيه عارف تفقه بقرطبة وروى
عن أبي بكر بن العربي وحضر أملاءه لكتاب « القبس في شرح موطأ مالك ابن
أنس » وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفي سنة ٥٨٦ ذكره ابن عميرة في البنية
وذكره أيضاً ابن الأثير في التكملة وقال انه محمد بن مالك بن محمد بن مالك من أهل
مرسية يُعرف بالمولي نسبة إلى بعض أعمالها^(١) لقي أبا بكر بن العربي وسمع منه
مسئلاته قال : ولا أعلم له رواية عن غيره . وكان فقيهاً على مذهب مالك حافظاً له
بصيراً به مقدماً في علم الرأي وولّي قضاء بعض الكور الشرقية وتولّى النيابة عن أبي
القاسم بن حبيش أيام قضاائه بمرسية وقد أخذ عنه وتوفي بمرسية في حدود
التسعين وخمسمائة

(١) وتقدم أن «موله» هي من جملة القرى التابعة لمرسية

ومحمد بن مفرج بن أبي العافية أبو عبد الله كان يكتب الشروط بمرسية وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب أهل مرسية بلده وأخبارهم وكان مكسراً عارفاً بأملأك مرسية كلها حافظاً لكتاب الله أديباً. قال ابن عميرة في البنية : روى عن أكثر أشياخي وعن ابن مدرك وغيره توفي بمرسية سنة ٥٨٧

ومحمد بن يبيق الأموي من أهل مرسية فقيه حافظ عارف متفنن كان له مجلس بمرسية في طريقة الوعظ مشهور توفي بمرسية ذكره ابن عميرة في البنية

وأحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي المعروف بالحلال قال ابن عميرة فيه : قاضي قضاة الشرق فقيه محدث من أهل بيت جلالة ورياسة وفضل واشتغال على الثراء قرأ على الخافض أبي علي الصدفي وغيره وحديث بمرسية وكان كهفاً للثراء في وقته وله سنة ٤٩٨ وتوفي سنة ٥٥٤

وأحمد بن أبي عمر أحمد بن محمد الأزدي القاضي أبو الحسن يُعرف بابن القصير غرناطي فقيه مشهور محدث روى عن أبي الاصمغ بن سهل وأبي علي النسائي وأبي بكر محمد بن سابق الصقلي التكام وأبي عبد الله بن فرج وأبي عبد الله بن علي بن جدين وأبي عبد الله بن سليمان بن خليفة وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قال ابن عميرة في البنية : قيّد فهرسته بخط يدي وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر وأبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب وكان أبوه من موالى بني شهيد ونشأ هو بمرسية وانتقل إلى قرطبة وطلب الادب فبرز فيه وبسق في صناعة الرسائل مع حسن الخط التفتن إلى النهاية وشارك في سائر العلوم وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة وقدّمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في دولته لأسباب أكّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة فكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها نظر العدل والسياسة ويشتمل بالفقه والحديث ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ويصلح الأمور جهده . قال الحميدي : وما رأينا من أهل الرئاسة من يجري مجراه مع هبة مفرطة وتواضع وحلم عُرف به مع القدرة مات بعد الأربعين وأربعائة عن سن عالية . وله رسائل مجموعة متداولة منها الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج

القاسمى وأبى بكر بن عبد الرحمن فقيهى القيروان فى الإصلاح بينهما . وله كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبى عبد الله البخارى ومعانى ما أشكل من ذلك . قال الحميدى : وقد رأيته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنين فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان . قال الحميدى : حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد ابن رشيح الكاتب قال : كنت فى سن المراهقة بتدمير أول طلي لانتحو إذ دخل الينا على البحر رجل أسمر ذكر أنه من بنى شعبة حجة البيت وأنه يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب وكان يقول انه دخل عليه اللحن بدخول الحضرة وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن ويسألنى كثيراً أن أكتب أشعاره بمدائح القائد... ومما بقى فى حفظى من شعره :

يا خليلي من دون كل خليل	لا تلتنى على البكا والمويل
إن لى مهجة تكنفها الشو	ق وعيناً قد وُكَّلت بالهمول
كلما عودت هتوف المشايا	والضحى هيئت كمين غليلي
ذات فرخين فى ذرى أثلاث	هدلات غُضفِ الذوائب ميل
لم يغبيا عن عينها وهى تبكى	حذر البين والفراق العذيل
أنا أولى لمرتبى وانتراحى	واشتياق منها بطول المويل
حلّ أهلى بالأبطحين وأصبح	ت مع الشمس عند وقت الافول

وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن ادريس صاحب الأحكام بحرية فقيه محدث عارف يروى عن العباسى أبى الحسن وأبى محمد بن أبى جعفر وغيرهما توفى سنة ٥٦٣ وأبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أشجى النسب من ولد الوضّاح بن رزاح القى كان مع الضحّاك يوم المرج^(١)

(١) من المعلوم أن العرب كانت تنقسم فى أكثر الأحيان الى قيسية وعمانية وتقب بين الفريقين الوقائع وطالما كانت هذه المنافسة من عوامل انحطاط العرب وتقلب

وهذا الرضاح هو جد بني وضاح من أهل مرسية واليه يتسبون ، فبنو وضاح من أشجع وأشجع من قيس عيلان بن مضر . وأبو عامر هذا من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وله حظ من ذلك بسق فيه ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يجاريه وله كتاب «حانوت عطار» وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدة كثيرة الهزل وشعره كثير مشهور وقد ذكره أبو محمد بن علي بن أحمد مفتخرآ به فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك ابن شهيد ومن أبياته المختارة قوله :

وما ألان قناني غمزُ حادثه	ولا استخفَّ بجلي قط انسانُ
أَمْضَى على الهول قدماً لا ينهني	وأنتنى لسفيهي وهو حر دان
ولا أقارض جهالاً يجهلهم	والأمر أُمري والأعوان أعوان
أهيب بالصبر والشحناء نائرة	وأكظم النيطز والاحقاد نيرانُ
وما لسانى عند القوم ذو ملق	ولا مقالى إذا ما قلت إدهان
ولا أفوه بنهر الحق خوف أخى	وإن تأخر عني وهو غضبان
ولا أميل على خلى فأكله	إذا غرثت وبمض الناس ذو بان

الأعاجم عليهم . ولسامات يزيد بن معاوية بايع الناس في مكة وفي أكثر البلاد لعبد الله ابن الزبير . وكان له في الشام أيضاً أنصار أشهرهم الضحاك بن قيس ولذلك كان القيسية في الشام مع ابن الزبير مما حمل اليمانية أضدادهم أن يتحيزوا لمروان بن الحكم غيظاً بالقيسية واشتدت الفتنة وانتهت بواقعة مرج راهط في غوطة دمشق فانهزم القيسية وقتل ابن الضحاك وكثير من فرسان قيس وتأييد على أيدي اليمانية ملك بني أمية . وكان الله جمل لبني أمية حظ التلبة على أيدي اليمانية فانه لما دخل عبد الرحمن الداخل الأموي إلى الأندلس ناوياً أقطاعها من ملك بني العباس وقاومه يوسف الفهري عامل هؤلاء على الأندلس قام القيسية فيها بنصر الفهري وخالفهم اليمانية الى عبد الرحمن بن معاوية ونصروه نصراً مؤزراً وكانوا السبب في استتباب ملكه . فكما كانت اليمانية في السبب في استقرار ملك بني أمية في الشرق كانت كذلك السبب في تأييد دولتهم في الغرب

إن الفتوة فاعلم حدُّ مطلبها عرض تقى ونطق فيه تبيان
بالعلم يفخر يوم الحفل حامله وبالعناق غداة الجمع يزدان
ودَّ الفتى منهم لو مُتُّ من يده وإنه منك ضخم الجوف ملآن
وقوله :

أَلِمْتُ بالحب حتى لو دنا أَجلى لما وجدت لطمع الموت من ألم
وزادنى كرمى عما ولعت به ولى من الحب أو ولى من الكرم
وقوله :

كُتِبَتْ لَهَا انى عاشق على مهرق الكتم بالناظر
فردَّتْ على جواب الهوى بأحسور فى مائه حائر
منمَّمة نطقت بالجفون فدلَّتْ على دقة الخاطر
كأن فؤادى إذا أعرضت يعلَن فى مخلى طائر
وقوله -وقد أصاب لعمري جدًّا- :

أَقْلُ كل قليل جد ذى أدب بين الورى وأقلُّ الناس اخوانُ
وما وجدت أخا فى الدهر يذكركنى إذا سما وعلا يوماً به الشان

قال أبو محمد على بن أحمد : توفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ٤٢٦ بقرطبة ودفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم . وكان حين وفاته حامل لواء الشعر والبلاغة ولم يخلف لنفسه نظيراً فى هذين . وكان مولده سنة ٣٤٢ ولم يقب وانقرض عقب الوزير ابنه بموته . وكان جواداً لا يأبى على فائت عزيز النفس مثلاً الى المزل . وكان له من علم الطب نصيب وافر . ومات وهو حافظ ذهنه يدعو الله عز وجل ويتشهد شهادة التوحيد والاسلام . وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح . كل هذا عن ابن عميرة

وأبو بكر أحمد بن على بن خلف بن طرشيل الاستاذ بمصرية نحوى أديب لنوى
توفى سنة ٤٧٣ ترجمه ابن عميرة

وأحمد بن مسلمة بن وضّاح أبو جعفر أديب شاعر من خول الشعراء مرمى
الأصل، من جملة شمره:

ولما شارف الميدان اضحى يعلم لحظه شق الصفوف
ننى أعطافه قبل الموالى وسل لحاظه قبل السيوف

وله في شجر السرو :

أيا سرو لا يطمش منابتك الحيا ولا مر عن أغصانك الورق النضر
لقد كسيت أعطافك اللد مثلاً تلف على الخطى رايته الخضر

ترجمه ابن عميرة في البنية

وأبو أمية إبراهيم بن عصام القاضي بمصرية فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلالة
ووزارة يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة وقد قال فيه أبو محمد بن سفيان قطعة أولها:

امر بقاضي القضاة ان له حقاً على كل مسلم يجب
وكان بايناً متصرفاً في أنواع البلاغة كتب اليه أبو الحسن بن الحاج :
مازلت أضرب في علاك بمقولى دأباً واورد في رضاك وأصدر
فاليوم أعذر من يطيل ملامة وأقول زد بشكوى فانت مقصر
فأجابه :

الفخر بأبي والسيادة تحجر أن يستبيح حى الوفاء مزور
ولدى ان نفت المدينى لراحة صدق الوفاء وشيمة لا تنفد
وعليك أن ترضى فسمع ملامة عين الثناء وعهدة لا تحفر
وكتب اليه أبو العباس القزاقى ^(١)

اما ترى اليوم ياملاذى يحكيك في البشر والطلاقة

(١) قد ذكرنا أن قرباقة هي من المدن المضافة الى مصرية ولها ذكر دائم في تاريخ
مصرية وقد انتسب اليها من أهل العلم طائفة من جلتهم أبو العباس القزاقى هذا
والحافظ أبو بكر بن القزاقى ذكره ابن عميرة في ترجمة محمد بن يتي الأموى من
علماء مصرية .

والبحر يرمح مثل قلب
فاسكن بمشي إلى إلى مالى على الصبر عنك طاقه

فأجابه

عندى لما تشهى بدار
فأخبر بما شئت صدق عهدى
واسكن إلى رأى ذى احتفاء
يُعجز من رامة لحاقه

ترجمه ابن عميرة في البنية وقال انه توفى سنة ٥١٦ هـ

والطيب بن محمد بن هرون المتقى مرسى فقيه توفى سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة
ويشرب بن محمد أبو الحسن محدث زاهد فاضل توفى بمصرية بعد الخمائة ذكره
ابن عميرة أيضاً

وأبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التبانى للرسمى كان اماماً في اللغة
وثقة فيها مذكوراً بالبيان والمغة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله
وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه ، أخبر أبو محمد علي بن أحمد قال : أخبرنا
أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن الفرضي أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبدالله
العامري وجه إلى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار
أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد
فرد الدينار وأبى من ذلك ولم يفتح في هذا بابا البتة وقال : والله لو بذلت لي الدنيا
على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب
علم . قال ابن عميرة في البنية وقد روى هذه القصة : فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلاها
واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها . توفى أبو غالب تمام سنة ٤٣٦ هـ وفيها مات أبو الجيش
المجاهد الموفق بدانية

وخطاب بن أحمد بن خطاب فقيه عارف من أهل مرسية روى عن المحافظ أبي بكر
ابن العربي وغيره وتفقه بقرطبة . قال ابن عميرة في البنية وكان ذكياً جالسته كثيراً
توفى قبل الثمانين وخمسمائة

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني واحد وقته بشرق
الأندلس حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيها غير منازع مشهور بالفضل عاظم
على نشر العلم وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه وتبرك به وبصالح دعائه ولم يكن
قبله ولا بعده بمصرية أكثر صدقة منه قاله ابن عميرة في البنية وأردف ذلك بقوله : ولم
يزل كذلك طول حياته إلى أن توفي. أخبرت عنه أنه اشترى ذات يوم فرساً في
السييل لبعض المجاهدين واجتمع عنده البائع والمشتري له وحضر الثمن فيكي البائع فقال
له : ما ييكك تارانا نقصناك من ثمن فرسك ؟ قال : لا ولكني أئيمه في افتكك ابن لي
عجاهد أسره العدو قصمه الله . فقال له : وبكم افتككته ؟ فقال : بكذا لعدد أكثر
من ثمن الفرس . فأخرج له غدية ابنه ودفع إليه فرسه وأمر باشتراء فرس آخر لذلك
المجاهد بثمان ذلك الفرس . ومن هذا كثير جداً . روى عن حاتم بن محمد الطرابلسي
وغيره ورحل فحج وانصرف ولم يزل يقرئ الحديث والفقه بمصرية إلى أن توفي بها
سنة ٥٢٦ ومولده سنة ٤٤٧ قال ابن عميرة : حدثني عنه ابن عم أبي قرأ عليه سنة ٥١٣
وقد جاءت ترجمة هذا الفاضل في الصلة لابن بشكوال ذكر أنه روى عن أبي الوليد
البايجي وأبي عبد الله بن سعدون القروي وأنه أخذ بطليطلة عن أبي المطرف عبد الرحمن
ابن محمد بن سلمة قال : ورحل إلى المشرق فحج وسمع صحيح مسلم بن الحجاج من
أبي عبد الله الحسين الطبري وكان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك مقدماً فيه على جميع
أهل وقته بصيراً بالفتوى عارفاً بالتفسير وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وكان رفيقاً
عند أهل بلاده مرسية كثير الصدقة والذكر لله تعالى كتب إلينا بإجازة مارواه بخطه
وتوفي رحمه الله ثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٢٦ بمصرية ومولده سنة ٤٤٧
اتمهي ملخصاً عن ابن بشكوال

وعبد الله بن محمد النفري الرسي أبو محمد الخطيب توفي سنة ٥٣٨ ذكره ابن عميرة
في البنية وذكره ابن بشكوال في الصلة وقال فيه انه كان رجلاً صالحاً^(١)

(١) أقام بسبته وخطب بها مدة قال : وكتب إلى القاضي أبو الفضل بن عياض
بخطه يوثقه ويتني عليه . أخذ الناس عنه وسمعت منه بعض ما عنده وسألته عن مولده

وعبد الرحيم الشموقي أقرأ بمرسية القرآن والعربية والحساب . قال ابن عميرة في البنية : قرأت عليه بها أشهراً وخطب بجامع مرسية مدة وله تأليف في القراءات وأرجوزة عارض فيها أرجوزة ابن سيده . وكان رحمه الله فاضلاً إذا خرج من منزله لا ياتي صغيراً ولا كبيراً إلاّ سلّم عليه أخبرني بمض أصحابنا انه سلم عنده ذات يوم على جماعة من الفتيان ققاموا كلهم اجلالاً للفقير فوقف وأنشد :

لما مررت بماجدٍ جلساؤه أبناء قوم أسسوا الافضالا
قلما الى ولست أكرمهم عمّا ولا جدّاً ولا أخوالا
لكنهم نظروا الى أحسابهم فأرتهم الاجلال والاجالا

وعبد العزيز بن محمد اليحصبي المعروف بالبلبي كان صاحب الأحكام والحسبة بمرسية مدة وكان نحوياً عارفاً بأبيات المعاني ذكياً توفي على خير عمله بمرسية في سنة ٥٨٠

وعبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجنامي ثم السامي أقرأ بمرسية القرآن والنحو والآداب وكان مشهوراً من أهل الحنف والنباهة والدين والفضل ذكره ابن عميرة وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر فقيه عارف شروطي موثق ولّى القضاء بمرسية وكان من أعرف الناس بكتب الوثائق ألّف في شرح المدونة . قال ابن عميرة : حدثني عنه عبد النعم بن محمد بن عبد الرحيم يروي عن أبي علي الصدقي وغيره

وعيسى بن عبد الرحمن السالي المقرئ بمرسية توفي سنة ٤٩٨
وعلي بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال من أهل بيت وجلالة وفقه وفضل فقيه عارف كان يقرئ المدونة بمرسية . وتوفي بعد الخمائة ذكره ابن عميرة وكان ذكر قبله أحمد بن محمد بن زيادة الله من بني الحلال

فقال : ولدت سنة ٤٥٣ قال ابن بشكوال : وتوفي رحمه الله بقرطبة ودفن عشى الثلاثاء ثمان بقين من ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وخمائة ودفن بالربض

وأبو الخيار مسعود بن خلف بن عثمان المبدري من علماء مرسية ذكره ابن عميره وقال ان له رحلة وكان يروى كتاب الشهاب عن القضاء ورواه عنه أبو محمد بن أبي جعفر وأبو الحجّاج يوسف بن إبراهيم المبدري المعروف بالثغري فقيه محدث راوية طرف أديب انتقل الى مرسية في الفتنة وصار خطيباً بقلبوشة من قري مدينة أوربولة واقتنع ولم يمرض لظهوره . قال ابن عميرة : وكان لمعرفته قد غصّ به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها فسموا له في الخطبة بجامع قليوشة المذكورة وانتقل اليها سمعت عليه بعض كتاب الموطأ وكان يروى عن جماعة منهم الحافظ أبو بكر (أى ابن الغري) وأبو الحسن بن مفيث وأبو الوليد بن رشد

وأبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن محمد يعرف بابن أبي ليلي من أهل مرسية روى عن أبي الوليد هشام بن احمد بن وضّاح المرسى وأبي الوليد الباجي وأبي العباس المنذرى وغيرهم وكانت عنده معرفة بالأحكام وعقد الشروط . قال ابن بشكوال في الصلة : كتب اليها بأجازة مارواه بخطه واستقصى بشلب وتوفى بها نجاة سنة ٥١٤ ومولده سنة ٤٤٩ واسماعيل بن سيده والده أبي الحسن بن سيده من أهل مرسية لقي أبا بكر الزبيدي وأخذ عنه مختصر العين وكان من النحاة ومن أهل المعرفة والذكاء وكان أعمى وتوفى بمرسية بعد الاربعائة بمدة ذكر ذلك ابن بشكوال في الصلة

وأبو عبد الله الحسن بن اسماعيل المعروف بابن خيزران من أهل مرسية روى عن أبي بكر ابن معاوية القرشي وغيره حدث عنه أبو عبد الله بن عابد وقال : لقيته بتدمير . وذكر أنه استقصى بالجزائر الشرقية أعمال ابن مجاهد ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو بكر الحسن بن علي بن محمد الطائي المرسى يعرف بالفقيه الشاعر لثلبة الشعر عليه روى عن أبي عبد الله بن عتّاب وأبي عمر القطان وأبي محمد بن المأمون وأبي بكر ابن صاحب الأحياس وأبي العباس المنذرى وغيرهم وله كتاب في النحو سماه للمقنع في شرح كتاب ابن جني . وتوفى في رمضان سنة ٤٩٧ ومولده سنة ٤١٢ قاله ابن بشكوال في الصلة

والحسين بن اسماعيل بن الفضل المتقي من أهل مرسية له رحلة الى الشرق لقي فيها أبا محمد بن أبي زيد وغيره وكان عالماً بالأخبار والأشعار وتوفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال نقلاً عن ابن مدير

وأبو عثمان سعيد بن هرون بن سعيد من أهل مرسية يعرف بابن صاحب الصلات روى عن أبي عمر الطلمنكي وغيره وتوفي عند الثلاثين والأربعين ذكره ابن بشكوال في الصلة وأبو محمد عبد الله بن سيد البندري يعرف بابن سرحان الرمي روى عن أبي الوليد ابن ميقل وغيره . وكان يتقن عقد الشروط ويعرف عللها وله كتاب فيها سماء المفيد قد عول الناس عليه وله كتاب حسن في شرحه . روى عنه أبو عبد الله محمد بن يحيى وغيره ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو محمد عبد الله بن سعيد بن هرون الرمي روى عن أبي عمر الطلمنكي وأبي الوليد بن ميقل وغيرهما وتوفي سنة ٤٦١ ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو محمد عبد الله سهل بن يوسف الأنصاري الرمي أخذ عن أبي عمر القرقي وأبي عمر الطلمنكي وأبي محمد مكي بن أبي طالب . ورحل الى الشرق وأخذ بالقيروان عن أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي عبد الله محمد بن سليمان الأثبي . وكان ضابطاً للقرابات عارفاً بطرقها أخذ الناس عنه . قال ابن بشكوال في الصلة : سمعت شيخنا أبا بحر يظنه ويذكر أنه أخذ عنه وتوفي برودة من نظر قرطبة سنة ٤٨٠

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر روى يبلده مرسية عن أبي الوليد بن ميقل وقرطبة عن أبي القاسم بن الافليل وأبي عبد الله بن عتاب وأبي عمر بن القطان وغيرهم ورحل الى المشرق وحج وأخذ عن أبي ذر المروزي وكرعة الروزية وغيرهما . وكان فقيهاً مشاوراً يبلده وتوفي سنة ٤٦٩ عن اثنتين وستين سنة ترجمه ابن بشكوال في الصلة ونقل تاريخ وفاته عن ابن مدير

وأبو الحسن علي بن اسماعيل يعرف بابن سيده الأندلسي الرمي روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم وله تواليف حسان منها كتاب الحكم في اللغة وكتاب المختص وكتاب الأتيق في شرح الحامسة وغير ذلك . وذكر الواقفي عن أبي عمر الطلمنكي قال : دخلت مرسية فشبثت في أهلها ليسمعوا عليّ غريب المصنف ، فقلت

لهم : أنظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا الكتاب . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده
 فقرأه عليّ من أوله إلى آخره فمجبّت من حفظه . وكان أعمى . ابن أعمى . وذكره الحميدى
 وقال : إمام فى اللغة والعربية حافظ لهما على أنه كان ضريراً وله فى الشعر حظ ومات
 بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة ٤٦٠ وقال القاضى صاعد بن أحمد : توفى
 سنة ٤٥٨ وقد بلغ ستين سنة ونحوها ^(١) . قلنا إن ابن سيده الأندلسى مفخرة من
 مفاخر العرب فى الشرق والغرب وكتابه المخصص فى اللغة لم يؤلف مثله فى بابهِ وهو
 معجم لغوى مرتب على المائى فكل موضوع من موضوعات الحياة البشرية من
 مادى ومعنوى يذكر مفرداً له باباً خاصاً ويذكر جميع ما ورد فيه عن العرب من
 الألفاظ والأجمل ومن هذا الكتاب تظهر مزايا هذه اللغة الشريفة سواء فى دقة التعبير
 أو فى سمة مذاهب الكلام أو فى اشتقاق المائى بعضها من بعض أكثر من كل
 كتاب عرفناه . وقد طبع « المخصص » بالطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٦
 وهو ١٧ جزء وأوله : قال أبو الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف
 بابن سيده : الحمد لله الميث ذى العزة والمللكوت ، ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه ،
 ومُعلمها أن وجوده لم يكُ واقفاً بعد عَدَمه ، ثم مُعجزاًها بعظيم قدرته على ما منحها من
 لطيف الفكرة ودقيق النظر والعبرة عن تحديد ذاته ، وإدراك محولاته وصفاته ، نحمده
 ما ألهمنا إليه وفطر أنفسنا عليه من الإقرار بألوهيته والاعتراف بربوبيته ، ونسأله تخليص
 أنفسنا حتى يلحقنا بماله الأفضل لديه ويجواره الأزلف إليه . ثم الصلاة على عبد المصطفى
 ورسوله المقتى سراجنا النير الثاقب ونبينا الخاتم الماقب محمد خيرة هذا العالم وسيد
 جميع ولد آدم والسلام عليه وعلى آله الطيبين المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين .
 أما بعد فإن الله عزَّ وجلَّ لما كرم هذا النوع الموسوم بالإنسان وشرفه بما آتاه

(١) مكتوب فى أول كتاب المخصص تأليفه الشهير المطبوع بمصر هكذا : توفى

من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان وجعل له رسماً يميزه وفضلاً يبيّنه على جميع الأنواع فيحوزه أحوجه إلى الكشف عما يتصور في النفوس من المعاني القائمة فيها المدركة بالفكرة ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسماً لما تُصورُ وهجس من ذلك في النفوس، فعلنا بذلك أرب اللغة اضطرارية وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية فإن الواضع الأول المسمى للأقل جزءاً وللاكثر كلاً ولّوْن الذي يفرق شعاع البصر فيثبته وينشره بياضاً، وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سواداً لو قلب هذه التسمية فسُمي الجزء كلاً والكل جزءاً والبياض سواداً والسواد بياضاً لم يخل بموضوع ولا أوحش أسمعنا من مسموع . ونحن مع ذلك لانجد بداً من تسمية جميع الأشياء لتحجاز بأسمائها، وبناز بعضها عن بعض بأجسامها وأصداها، كما تباينت أول وهلة بطباعتها وتخالفت قبل ذلك بصورها وأوضاعها ونما ما سدّت الحكماء اليه في ذلك من دقيق الحكمة ولطيف النظر والصنعة لما حرصوا عليه من الايضاح وأغدوا اليه من ايثار الابانة والافصاح . فأما اللفظة التي تدل على كيتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالبر الذي يقع على العدد الكثير والقليل، والجلل الذي يقع على العظيم والصغير، واللفظة التي تدل على كيتين متضادتين كالتهلّ الواقع على العطش والرّى . واللفظة الدالة على كيفيات مختلفة كالجون الواقع على السواد والبياض والحمر، وكالسُدفة المقولة على الظلمة والنور وما بينهما من الاختلاط فسأتى على جميعها مستقصى في فصل الاضداد من هذا الكتاب مثبتاً له غير جاحد، ومضطراً إلى الاقاربه على كل نافي مماند، ومبرئاً للحكام المتواطئين على اللثة أو اللّهمّين اليها من التفریط، ومنزهاً لهم عن رأى من وسمهم في ذلك بالذهاب إلى الانباس والتخليط . وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يتكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة حجر وصفاء وثقاة وفي الطويل طويل وسلب وشرخب، وعلى الأسماء المشتركة التي تقع على عدة أنواع كالعين المقولة على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الرينة وعلى جوهر الذهب وعلى ينبوع الماء وعلى الطر الدائم وعلى حرّ المتاع وعلى حقيقة القبة وغير ذلك من الأنواع المقولة

عليها هذه اللفظة ومثل هذا الاسم مشترك كثير وكل ذلك ستره واضحاً أمره مبيّناً
عزّه في موضعه ان شاء الله. وقد اختلفوا في اللغة أمتواطاً عليها أم ملهم اليها . وهذا
يحتاج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة أعما هو تواضع
واصطلاح لا وحى ولا توقيف . إلا أن أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان
الفارسي النحوي قال : هي من عند الله . واحتج بقوله سبحانه (وعلم آدم الأسماء
كلها) وهذا ليس باحتجاج قاطع وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على
أن واضح عليها . وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فإذا كان ذلك محتملاً غير
مستنكر سقط الاستدلال به (إلى أن يقول) فإذا قد بينا ما للغة أمتواطاً عليها أم وحى بها
وملهم اليها فلنقل على حدّها وهو عام لجميع اللغات لأن الحد طبيعي ثم لنردف ذلك بالقول
على اشتقاق الاسم التي سمّته العرب به وهو خاص بلسانها لأن الأسماء تواطؤية أما
حدّها ونبدأ به لشرف الحد على الرسم فهو أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم
وهذا حد دائر على محدوده محيط به لا يلحقه خلل إذ كل صوت يعبر به عن المعنى
التصور في النفس لغة وكل لغة فهي صوت يعبر به عن المعنى التصور في النفس .
وأما وزنّها وتصريفها وما تحلّل إليه من الحروف وتركّب عنه فهي فصلة متركبة
من حرف ل غ و ه والياء تنحل لأن التحلّل أعما هو إلى مثل ما يقع عليه التركّب
يقال لفوت أى تكلمت وأصلها لفوه ونظيرها قلّه وكُرّه وثبّه كلها لامها واولقولهم
قلوت بالقلّه وكروت بالكُرّه ولأن الثبّه كأنّها من مقلوب ثاب يشوب والجمع لغات
ولغون ككُرات وكُرّين يجمعونّها بالواو والنون اشعاراً بالموض من المخدوف مع
الدلالة على التفسير .

فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة اليها لسان التعبير عما تتصوره وتشتمل
عليه أنفسنا وخواطرنا أحببت أن أجرد فيها كتاباً يجمع ما تنشر من أجزائها اشباعاً
وتشتر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعاً، ولا سيما هذه اللغة المكرمة الرقيقة المحكمة
البديمة، ذات المعاني الحكيمة المزهفة والالفاظ الدنة القوية المثقفة، مع كون بعضها

مادة كتاب الله تعالى الذي هو سيد الكلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اهـ

ثم ذكر ابن سيده أن القدماء اتفوا في هذه اللسان الفصيحة كتباً أورثوا فيها علوماً حقة نفيسة ولكن وجد ذلك بشراً غير ملتزم إذ كان لا كتاب نعلمه إلا وفيه من الفائدة ما ليس في صاحبه وقال أنه لم ير لهم فيها كتاباً مشتملاً على جلها فضلاً عن كلها وإن المؤلفين فيها حرموا الارتياض بصناعة الأعراب فلا يبينون ما قبلت فيه الألف من الياء مما انقلبت الواو فيه عن الياء؛ ولا يحددون للموضع الذي انقلاب الألف فيه عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو مع عكس ذلك ولا يميزون ما يخرج على هيئة المقلوب ما هو منه مقلوب وما هو من ذلك لتسان وذلك كجذب وجذب ويؤس وأيس ورأى وراء ولا ينجون على ما يسمونه غير مهموز ما أصله المهمز ولا يفرقون بين القلب والابدال ولا بين ما هو جمع يكسر عليه الواحد وبين ما هو اسم للجمع وغير ذلك ما حمله على جمع كتاب مشتمل على جميع ما سقط اليه من اللغة إلا ما لا بال به وأن يضع على كل كلمة قابلة للنظر تليها ويحكم تفرسها وتأصيلها ، وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضما على ما وضعوه وتركها على ما ودعوه قال : ولم تزل الأيام به عن هذا الأمل قاطمة بما يستغرق زمنه من جواهر الأشغال ويأثر من قوته من لواحد الأعباء والأعمال حتى نغفل ما لى من عنائه اليه وهو أمر الموفق الملك الأعظم والمهام الأكرم يريد به أبا الجيش الموفق المامرى الذى كان استولى على الجزائر الشرقية وعلى مرسية ونواحيها وأثنى عليه ثناء جماً وقال : انه أحياناً ميت الفضل وأقام مناد السياسة بالعدل وملأ الخافقين ذكره أرجاً وعمّ قلوب الثقلين حبه لهجا ولما كان الملك الموفق المشار اليه ذا ملكة ذكرها المؤرخون في العلم والفضل ومادة اعترف له بها الماصرون من جهتي القبل والنقل أشار ابن سيده إلى ذلك فقال : انه لما شرح الله صدره لقبول مشروعه وتصفح هذا اللسان العربي فرأى العلم به معيناً على جميع العلوم عامة وعلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه خاصة أراد حصر ما حكته منه ثقات الأئمة وتأمل ما صنفته أعيان رواتهم ومشاهير نقاتهم فجلت له دقة نظره عن مثل ما جلّت لابن سيده من أنهم لم يضعوا في

اللغة كتاباً جامعاً ولا أبانوا موضوعات الأشياء بحقائقها ولا تحرّروا من سوء العبارة
وابانة الشيء بنفسه وتفسيره بما هو أغرب منه وأنه تأمل فوجد غير ابن سيده لا يقوم
بهذا العمل وقال هذا القول في حق نفسه : « وكلاً عجم فوجدني أعتقد تلك القداح
جوهرها وأشرفها غنصرأ وأصلها مكسراً وأوفرها قسماً وأعلها عند الاجالة اسما
فأهلني لذلك واستعملني فيه وأمرني بال لزوم له والثافئة عليه بمد أن هداني سواء السبيل
إلى علم كيفية التأليف وأراني كيف توضع قوانين التصريف وعرفني كيف التخلص
الى اليقين عند تحالج الأمر لما يترض من الظنون من تماضد وتعاقد وعقد على في
ذلك إيجاز القول وتسهيله وتقريبه من الافهام بناية ما يمكن فدعا مني الى كل ذلك
سميما وأمر به مطيعا »

ومهما يكن ابن سيده مبالغاً في بيان معارف الملك الموفق مجاهد المامرى على
عادة علماء كل عصر في إطراء ملوكهم فلا شك في أن لذلك أصلاً أصيلاً وأن الملك
الموفق مجاهدا المامرى كان ملكاً عالماً جليلاً . ثم ذكر ابن سيده بعض فضائل
المخصص فقال ان منها تقديم الأعم فالأخص على الأخص فالأخص والانيان بالسكليات
قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض وتقديم كم على كيف وشدة
المحافظة على التقييد والتحليل قال : مثال ذلك ما وصفته في صدر هذا الكتاب حين
شرعت في القول على خلق الانسان فبدأت بتنقله وتكونه شيئاً فشيئاً ثم أردفت
بكلية جوهره ثم بطوائفه وهي الجواهر التي تأتلف منها كليتته ثم ما يلحقه من العظم
والصغر ثم الكيفيات كالألوان الى ما يتبعها من الأغراض والحصال الحميدة والذميمة
اه وقال انه كان قد صنف كتابه الحكم مجسداً ليدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة
فأراد هذه المرة أن يعدل به كتاباً يضمه على الأبواب أى على المواضيع لأنه رأى ذلك
أجدى فانه اذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وللموصوف أوصاف عديدة تنقى الخطيب
والشاعر منها ما أراد واتسما في ما يحتاجان اليه من سجع أو قافية على مثال البسائين
تجمع أنواع الرياحين فاذا دخلها الانسان أهوت يده الى ما استحسنته حاستا نظره وشتمه .
وقال على المصنفين في اللغة قبله انهم اذا أعوزتهم الترجمة لاذوا بأن يقولوا

«باب نوادر» وربما أدخلوا الشيء تحت ترجمة لا تشا كله . ثم عاذفاني على كتابه كما كان قد أتني في صفحة سابقة على نفسه مما يؤخذ دليلاً على أن بعض الأئمة لم يستنكفوا عن تعيين محاسن آثارهم رغم رأيتنا طائفة منهم يتحدثون بنعم الله ويذكرون ما آتاهم الله من فضله وربما ترجوا أنفسهم بأقلامهم وذلك مثل الامام السيوطي وبقوت الحموي في معجم الأدباء ولسان الدين بن الخطيب والحافظ بن حجر وابن شامة وغيرهم ومن الأدباء ابن الأثير صاحب المثل السائر وابن حجة الحموي صاحب خزنة الأدب وغيرهما والخاصة أنه قال : « وكتابتنا من كل ذلك بحيث الشمس من العيب والنجم من الهرم والشيب . ومن طريف ما أودعته إياه بناية الاستقصاء ونهاية الاستقراء وإجادة التصير والتأنيق في محاسن التحجير للممدود والقصور والتأنيث والتذكير وما يجي من الأسماء والأفعال على بتائين وثلاثة فصاعداً وما يبدل من حروف الجر بعضها مكان بعض . اهـ ثم ذكر من محاسن تأليفه إضافة الجامد الى الجامد والنصرف الى النصرف والمشتق الى المشتق والرتجل الى المرتجل والمستعمل الى المستعمل والغريب الى الغريب والنادر الى النادر . وذكر ابن سيده الكتب التي أخذ عنها مثل كتاب أبي حنيفة في الأنواء . والنبات وكتاب يعقوب في النبات . وكتب أبي حاتم في الأزمنة وفي الحشرات وفي الطير . وكتب الاصمعي في السلاح وفي الابل وفي الخيل . وكتاب أبي زيد في الفرائز والجرائم . وقال انه أخذ أيضاً عن المصنف وغريب الحديث لأبي عبيد : وكتب يعقوب كالاصلاح والالفاظ والفرق والاصوات والوزج والمكشي والمبني والد والقصر ومعاني الشعر وكتابي ثعلب الفصيح والنوادر . وكتب الفراء والبرد وكراع والنضر وابن الاعرابي والحياطي وابن قتيبة . وقال انه أخذ من الكتب المجنسة أي المرتبة على حروف الهجاء كالجهرة والعين : وكتاب الباربع لابي علي والزاھر لابي بكر الانباري . وكتاب سيبويه وكل ماسقط اليه من كتب أبي علي الفارسي كالايضاح والحجة والاعمال ومسائله المنسوبة كالحلييات والقصرات والبنداديات والشيرازيات . وكتاب أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه . وكتب أبي الفتح ابن جني مثل التمام والمغرب والخصائص . ومر الصناعة والمتعاقب وشرح شعر المتنبي

وتفسير شعر الحماسة . وكتب أبي الحسن ابن الرمانى وهى الجامع فى تفسير القرآن والمبسوط فى كتاب سيبويه . وشرح موجز أبى بكر بن السرى . قال وانه أودع المخصص كتابه هذا ما لم يسبق اليه من تعاريف المنطق ورد الفروع الى الأصول وحمل الثوانى على الاوائل وكيفية اعتقاب الالفاظ الكثيرة على المعنى الواحد وقصد من الاشتقاق أقربه الى الكلمة المشتقة وأدله عليها بقول بليغ شاف وقد وجد فى ذلك اختلافاً كثيراً . فاما اقتصر على أحسنه عنده واما ذكر اختلافهم . قال وهو مع ذلك لا يدعى الاحاطة فأنه وحده هو الذى أحاط بكل شىء علما لكنه أعمل فى ذلك الاجتهاد فان كان قد أصاب فهو مالىه قصد وان تكن الاخرى فقد قيل ان الذنب عن الخطأ بعد التحرر موضوع وقال : انه ربما وقعت أثناء كتابى هذا كلمة متغيرة عن وضعها فان كان ذلك فانما هو موقوف على الجملة ومصروف الى النقلة (١) لاني وإن أملت بلسانى فما خطته بنانى وإن أوضعت فى مجاريه فكبرى فما أرتمت فيه بصرى (٢) مع أنى لأتبرا أن يكون ذلك من قبلى وأن يكون موضعاً قد أوى فيه بثباتى زلى فان ذوات الالفاظ لا تؤخذ بالقياس ولا يستدل عليها بالعقل والاحساس إنما هى نعم تقييد وكلم تسمع فتقلد هؤلاء أهل اللغة حملتها وحماها ونقلتها ورواها مشافهوا الفصحاء ومُماوؤهُ الصرحاء الاصمعي والمفضل وأبو عبيدة الشيباني قد غلطوا بأشياء تسكموا منها فى عيياء هذا ولا يعرفون علماً سواها ولا يتحملون من العلوم شيئاً خلاها فكيف بى مع تأخر أوانى وبعد مكافى ومصاحبى للمعجم وكونى من بلادى فى مثل الرجم (٣) . اهـ

(١) ولمرى كم من أغلاط وسقطات مشوهة للكتب لا منشأ لها إلا النساخ وفى الأعصر الأخيرة المطابع

(٢) يشير الى أنه ضرر لم يكن يكتب بيده ولا يقرأ بعصره بل كانوا يقرأون له وقد تقدم أن ابن سيدة رحمه الله كان أعمى وأن أباه أيضاً كان أعمى

(٣) أى القبر

ولعمري ليس في هذا ما يترض عليه فالخطأ لا يسلم منه أحد من المالمين قال الله تعالى : (اى وربى انه لحق وما أنتم بمعجزين) ولكن بالرغم من جلالة قدر ابن سيده في اللغة وأنه البحر الذي لا تنزحه الهلاء وأن الانسان حقيق بأن يتحدث بما من الله عليه من نعم وآلاء يستهجن منه أن يقول في مقدمة المخصص مثل هذه العبارة : « ضمنت ما يدل على تقدي في جميع أبواب الأدب كالنحو والعروض والقافية والنسب والعلم بالخبر إلى غير ذلك من العلوم الكلامية التي بها أيد المؤلفين وأشد عن المصنفين » فإنه لا يمتنع أن يكون قوله هذا في ذاته صحيحاً ولكن يكون أكل لو تجنب ذكره وتجاوب عن تركية نفسه بنفسه لا سيما أن المخصص تستغنى حاله عن الاشادة به وهو مما يقال فيه عينه فراره وكفى بطلالته تمظيا لقدره . وما أطلنا هذه الاطالة في الكلام على ابن سيده ونخصه الا تنبها لناشئة العرب وطلاب العربية على ما في هذا الكتاب من الكنوز الدفونة والآلى الككنونة التي تموزهم في التعبير عن الماني الككنونة التي جلبت في زمانهم وضافوا في الابانة عنها ذرما بقلة حفظهم وعدم اعتمادهم على أمهات العربية كالمخصص وما في ضربه

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بيش^(١) اللقي أخذ عن أبي جعفر بن ميث وأبي المطرف بن سلمة وغيرهما وتوفى بمرسية سنة ٤٨٤ قاله ابن بشكوال وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني من أهل مرسية سمع من أبي حفص الهوزني وغيره وكان مفتيا في الأحكام حدث عنه ابنه عبد الله وتوفى بمرسية سنة ٤٩٤ ذكره ابن بشكوال في الصلة وقد تقدمت ترجمة ابن أبي محمد عبد الله الذي انتقل إلى سبتة وتوفى بقرطبة سنة ٥٣٨

وأبو عبد الرحمن محمد بن اسحق بن طاهر من أهل مرسية روى عن أبي الوليد ابن سيقل وأجازله ما رواه وكانت له عناية ورواية . قال ابن بشكوال في الصلة : وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفى ببلنسية وسبق إلى مرسية ميتا ودفن بها سنة ٥٠٨

(١) بيش اسم اسبانيولى أصله Vives وهو من جملة الأسماء التي سمي بها العرب الأندلس اما توارثا أو تشبها

وأبو القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأموي روى بيلاه مرسية عن أبي علي بن محمد الصدقي وصحب أبا محمد بن أبي جعفر الفقيه وتفقه به وأخذ بقرطبة عن أبي محمد بن عتاب وغيره قال ابن بشكوال : وكان من أهل الحفظ والعلم والمعرفة والذكاء والفهم واستتضى بفراطة فنفع الله به أهلها لصرامته ونفوذ أحكامه وجود يده وقويم طريقته وتوفي رحمه الله بمرسية صدر رمضان المعظم سنة ٥٣٠

وأبو عبد الله محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية أخذ عن أبي علي الصدقي كثيراً وله رحلة إلى المشرق حج فيها ولقي أبا بكر الطارطوشي وابن مشرف وغيرها . وكان فاضلاً عفيفاً معتمداً بالعلم قال ابن بشكوال في الصلة : كتب إلينا بأجازه ما رواه بخطه وشوور بالمرية وتوفي رحمه الله في سنة ٥٣٩

وأبو الوليد هشام بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح من أهل مرسية روى عن أبي الوليد بن مقل وأبي عبد الله ابن نبات وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم روى الناس عنه وكان ثقة فاضلاً توفي سنة ٤٦٩ ذكر وفاته ابن مدير قال ابن بشكوال في الصلة : أخبرنا عنه أبو محمد بن أبي جعفر الفقيه وغيره من شيوخنا رحمهم الله

وأبو موسى هرون بن سعيد من أهل مرسية وصاحب صلاتها وخطيبها روى عن أبي محمد الاصبلي وروى عنه أبو عبد الله بن عابد وقال : كتبت عنه من خطبه ومن غرائب روايته . ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي يعرف بابن البياز من أهل مرسية روى عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عمر القرى ورجل إلى المشرق وحج ولقي عبد الوهاب القاضي بمصر وأخذ عنه كتاب التلقين من تأليفه وعمره وأسنى قال ابن بشكوال : سمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وأنه ادعى الرواية عن أقوام لم يلقيهم ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه والله أعلم لأنه اختلط في آخر عمره . قال وقرأت بخط القاضي محمد بن عبد العزيز شيخنا : توفي أبو الحسين القرى رحمه الله بمرسية يوم السبت بعد صلاة العصر لثلاث خلون من المحرم ودفن يوم الأحد عند صلاة البصر سنة ٤٩٦ ومولده سنة ٤٠٦

وأبو أيوب يعقوب بن موسى بن طاهر بن أبي الحسام روى عن أبي الوليد بن نيقيل
وبقرطبة عن أبي عبد الله بن عتاب وحاتم بن محمد وأبي عمر بن القطان وكان قهبا
حافظا متفنا مفتيا يبلده مرسية قال ابن بشكوال : توفى في صفر سنة ٤٦١ ذكره
ابن مديبر

وأبو علي حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى الرسمى يعرف بالرفاء أخذ
القراءات عن أبي محمد الشمتى وسمع من أبي عبد الله بن حميد ولقي ببليسية أبا عبد الله
ابن نوح وأبا بكر عتيق بن القاضى وأخذ عنهما . قال ابن الأبار في التكملة : لقته
غير مرة وكان أديبا صاحب مقطعات وتذييلات حسنة مشاركاً في المرسية وعلم
المروض فكه المجلس حسن الخلق توفى سنة ٦٣٣

وأبو الحسن بن عزيز المقرئ من أهل مرسية أخذ عنه القاضى أبو عبد الله بن
سعادة ووصفه بالفضل والصلاح وقال : قرأت عليه مدة كتاب الله تعالى بطريق
التجويد وضبط الرواية وكان أضبط من لقته للقراءات وأحسنهم لها تجويداً وأعلام
رواية ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو الحسن بن ميمون المقرئ من أهل مرسية أخذ عن أبي محمد بن سهل وتصدّر
للقراء وأخذ عنه ومن جملة من أخذ عنه أبو القاسم بن فتحون ذكره ابن الأبار
نقلاً عن ابن عياد

وحبيب بن سيد الجذامى من أهل «بُقْطَرط» عمل مرسية وصاحب الصلاة بها
كان من خيار الناس وصلحاتهم موصوفاً بالزهادة والانتقطاع . وهو الذى صلى على
أبي عمر بن عفيف عند وفاته بلورقة في شهر ربيع الآخر سنة ٤٢٠ ذكره ابن الأبار
في التكملة وقال ان ابن بشكوال أغفله وقد أورد كثيراً من صفه

وأبو مروان خطّاب بن أحمد بن موسى بن خطاب النافق من أهل «موله» عمل
خرسية سمع بقرطبة من أبي عبد الله بن أصبغ وأبي بكر بن العربي عند انتقاله إليها
ومن أبي مروان بن مسرة وأبي مروان بن قزمان وغيرهم وعني بسياح الحديث وكتب

يخطه كثيراً وكان حسن الوراثة والتقيد قميماً مشاوراً ذكره ابن الأثير في التكملة وأبو الحكم رشيد مولى القاضي أبي أمية بن عصام روى عن القاضي المذكور وعن أبي علي الصدقي وشریح بن محمد وأبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدبّاغ وكان حسن الخط معنياً بالرواية ذكره ابن الأثير في علماء مرسية

وأبو رجال بن غلبون الكاتب أخذ يبلده مرسية عن أبي جعفر بن وضّاح ورحل إلى أبي اسحق بن خفاجة الشاعر المشهور فحمل عنه ديوان شعره . وكان أديباً بليغاً ناضلاً ناثراً تأدّب به أبو بحر صفوان بن ادریس ترجمه ابن الأثير في التكملة وقال : أخذ عنه شيخنا أبو الربيع بن سالم وقال : أذن لي في التحديث عنه بشعر ابن خفاجة وتوفي ابن غلبون هذا ليلة الخميس الثاني عشر لذي الحجة سنة ٥٨٩

وأبو زكريا الحصار القرى الرمي يروي عن أبي الحسين بن البيّاز وأبي الحسن ابن شفيح أخذ عنه أبو عبد الله بن تميم الرمي ذكره ابن الأثير

وأبو الحسن زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال وقد تقدّمت ترجمة اثنين من هذه العائلة سمع من أبي الوليد بن الدبّاغ وأجاز له أبو بكر بن أسود وأبو بكر بن العربي وتفقه بشيوخ بلده مرسية وتولى خطة الشورى فيها واستقضاء أخوه أبو العباس بمدينة بلنسية فتولى ذلك محمود السيرة توفي بمرسية سنة ٥٥٢ قاله ابن سفيان . وقال ابن عياد توفي في جمادى الأولى سنة ٥٤٨ ورجح ابن الأثير رواية ابن عياد

وأبو القاسم الطيّب بن محمد بن الطيّب بن الحسين بن هرقل العتيق الكنتاني سمع ابن حيش وأكثر عنه وتفقه بأبي بكر بن أبي جرة وكتب اليه ابن بشكوال والسهلي وابن الفخّار وابن مضاء وأبو بكر بن جرّى البلنسي وغيرهم وكان من أهل المعرفة الكاملة والتباهة مع المشاركة في الأدب وتقدم أهل بلده مرسية رئاسة ورجلته . قال ابن الأثير : رأيته في رمضان سنة ٦١٦ ولم آخذ عنه شيئاً وأخذ

عنه أحمابنا وتوفى وأنا بشر بطليوس ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٩ أفادني ذلك أبو عمر بن عيشون صاحبنا ومولده سنة ٥٥٦ أو نحوها عن ابن سالم

ومحمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبي جمرة من أهل مرسية حدث عن أبيه بالدونة لسحتون وحدث عنه ابنه وليد بن محمد ذكره ابن الأبار في التكملة وأبو بكر بن محمد بن علي بن خلف يعرف بابن طرشميل أخذ عن أبي الحسن بن سيده وعلم بالعربية هو وأخوه أبو جعفر أحمد وتوفى بمرسية سنة ٤٧٣ على رواية ابن حيش وقال ابن عزير وذكره وأخاه : توفى أستاها يعني عمداً هذا يبلنسية ذكره ابن الأبار

ومحمد بن عبد الملك بن علي بن نصير الناقى سمع من أبي علي النسائي صحيح البخارى وسمع من أبي علي باشيلية سنة ٤٩٦ ذكره ابن الأبار في التكملة وأبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس المرسى روى عن أبي الحجاج الاعلم وأبي الحسن المبارك بن الخشاب وأبي علي النسائي وغيرهم وكان عالماً بالعربية من أحسن الناس خطاً وأصحهم نقلاً وضبطاً وشهراً بالأقراء وأدب الراضى يزيد والمأمون الفتح ولدى المتتمدين عبّاد صاحب اشيلية . سكن الرية وقتاً وأجاز البحر الى الغرب فنزل مدينة فاس واستقر أخيراً بأغامت وتوفى بمراكش سنة ٥١١ ترجمه ابن الأبار في التكملة قال وله شعر صالح

وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدي من أهل شنتمرية الشرق سكن مرسية كانت له رحلة حج فيها وبعد صدّره منها سمع من أبي علي الصدقي قال ابن الأبار : وأبوه مسعود من شيوخ أبي علي المذكور وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن جزيّ الضرير المرسى لازم أبا علي الصدقي وكان مقرئاً ذكره ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الناقى المرسى روى عن ابن عتاب

وأبي بكر بن العربي وأبي الأصبح الزهرى وأبي عبد الله القامى وحدث عن جميعهم بالموطأ
روى عنه ابنه عبد الكبير بن محمد نزيل اشبيلية وغيره قال ابن الأبار : ووجنت السماع
منه في سنة ٥٢٩

وأبو يحيى محمد بن علي بن أحمد بن جعفر من بيت نباهة وأصالة من مرسية سمع
كثيراً من أبي علي الصدقي وكان متحريراً في التقيد حسن الخط ذكره ابن الأبار
ومحمد بن عبد الملك بن أحمد الطائي المرسى كان بارح الخط أنيق الوراقة روى عن
أبي الحسن بن ميث وأبي اسحق بن ثبات القرطبي سمع منه سنة ٥٣٠ ذكره ابن الأبار
وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد من أهل مرسية وأصله من الش عملها يعرف
بأبن التيان ذكره السلفي وقال : زوى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي علي الجبائي
وغيرهما وهو من أهل المسائل والحديث ذكره ابن الأبار .

وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مهلب الاسدى من أهل مرسية قال ابن
الأبار : كان أدبياً كاتباً وله سماع من ابن السباع في سنة ٥٣٥ وقت عليه وكان من بيت
رواية وعناية بالحديث

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون من أهل مرسية وصاحب الأحكام بها كان
عارفاً بالشروط قال ابن الأبار : أخذ عنه شيخنا أبو بكر بن أبي جمرة وتدرّب معه
وأجاز له مارواه وتوفى سحر ليلة السبت الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٣٦

وأبو الحكم محمد بن يزيد بن سمحون من أهل مرسية سمع من أبي علي الصدقي
ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المتقي من أهل مرسية كانت له رحلة
حج فيها وروى عن أبي بكر بن العربي ذكره ابن الأبار وقد تقدم لانا من هذه
العائلة راجع

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشني .
يعرف بأبن أبي جعفر روى عن أبيه وأخذ العربية عن أبي بكر بن الجزار ولقى ابن

الديباغ وكان قتيها حافظاً قائماً على المدونة في تدرسه مستبحراً في علم الرأي حكى عن أبي محمد بن محمد القلبي أنه كان يثني عليه ويقول هو أفهم من أبيه تفقه به أبو محمد ابن عات وأبو بكر بن أبي جمرة وتولى قضاء بلدة مرسية عند انقراض دولة المرابطين ثم تأمر بمرسية وكان يقول في قيامه بالإمارة : ليست تصلح بي ولست لها بأهل ولكني أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يجيء من يكون لها أهلاً . وتوجه إلى غرناطة في حرب فانهزم جيشه وقتل هو وذلك في صدر سنة ٥٤٠ قيل انه لما قتل لم يكن تجاوز خمساً وثلاثين سنة ترجمه ابن الأبار في التكملة . وآكل الخشبي يتمشهور في مرسية

وأبو بكر محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسي من سرقطة سكن مرسية يعرف بابن الجزار أخذ المرسية عن أبي بكر بن الغرضي وأبي محمد البطليوسي وسمع الحديث من أبي علي الصدوق وأبي محمد بن أبي جعفر وقعد للتعلم بالمرسية وكان أديباً كاتباً شاعراً وجرت بينه وبين أبي عبد الله بن خلكمة مسائل في اعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها وضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكناسي في اختلافه اليه لقراءة النحو عليه وقال : قُتل بناحية غرناطة سنة ٥٤٠ وذكره ابن عياد وقال أقرأ بمرسية وحكى أنه أصيب مع أبي جعفر وكان معلمه وحمل إلى غرناطة مثبتاً فأت بها ومن الرواة عنه أبو محمد بن ماب وأبو العباس بن اليتيم . ذكر كل ذلك ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال وهو والد القاضي أبي العباس سمع من أبي علي الصدوق الذي لا تحصى تلاميذه في عصره بالأندلس وكان ابن زيادة الله هذا شيخاً جليلاً فاضلاً عاقلاً معظماً في بلدة مرسية . توفي في ذي القعدة سنة ٥٤٦ نقل ابن الأبار تاريخ وفاته عن أبي عمرو بن عيشون المرسى وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوارث كان من أهل العلم والدين وولى الصلاة والخطبة بجامع بلدة مرسية فكان أخشع الناس في خطبته وتوفي سنة ٤٤٧

بحسب رواية ابن عياد . وقال ابن سفيان أنه توفي سنة ٤٤٥ ذكر ذلك ابن الأثير
وأبو بكر محمد بن فضحون بن غلبون الأنصارى من أهل مرسية سمع من أبي علي
الصدقي واتصل به قال ابن الأثير : وهو قرابة لشيخنا أبي محمد غلبون بن محمد وكان
ذا عناية ورواية

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سمة الفهرى يعرف بابن الصيقل
وكان يلقب أبا هريرة لثبته الآثار وعنايته بها أخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر الموطأ
وكتاب المخصص للقباسي وانتفع كثيراً بأبي الوليد بن الدبائغ وسمع أبا بكر بن أبي
ليلي وأبا عبد الله بن وضاح وكتب إليه كبار العلماء مثل أبي بكر بن أسود وأبي القاسم
ابن بتي وأبي الحسن بن مغيث وأبي الحسن شريح وأبي بكر بن العربي وأبي محمد الرضا
وأبي القاسم بن ورد وأبي الفضل بن عياض وغيرهم من الأندلسيين ومن أهل المشرق
أبو طاهر السلفي وأبو محمد الثماني وأبو المظفر الشيباني . قال ابن الأثير في التكملة :
وقيد كثيراً على رداة خطه فأفاد قال : وفي هذا الكتاب من فوائده ما نسبت به إليه
وتوفي بمرسية بلده يوم الخميس وخمسة

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عصام يعرف بابن اليتيم ذكره ابن سفيان وأثنى عليه
ووصفه بالأدب والبلاغة وقال : توفي ببلده مرسية سنة ٥٥٣ ذكر ذلك ابن الأثير
وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللخمي يعرف بالقسطلي لأن
أصله من القسطل التي ينسب إليها الشاعر ابن دراج كان مدرّساً للغة صدرأ في أهل
الشورى جليلاً في بلده مرسية عدلاً راضاً معروفاً بالزاهة موصوفاً بالحفظ تقفه به أبو
عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة (Berthelot) وغيره وتوفي أول ذي الحجة سنة ٥٥٨
نقل ابن الأثير ترجمته هذه عن ابن سفيان وابن حيش

وأبو عامر محمد بن أحمد بن عامر الباي من أهل طرطوشة سكن مرسية وأصله
من مدينة سالم بشمال الأندلس فلذلك كان يعرف بالسالي كان من أهل الأدب والعلم
والتاريخ وله كتاب اسمه « درر القلائد وغيره الفوائد » قال ابن الأثير في التكملة أنه

قل عنه فيها وله أيضاً في اللغة كتاب حسن وفي الطب كتاب اسمه الشفاء وكتب
للأمير محمد بن سعد وكان له حظ من قرض الشعر توفي سنة ٥٥٩

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى بن سليمان الأزدي الرمي يعرف بابن برطلة
سمع من أبي عبد الله بن سعادة وتفقّه بأبي عبد الله القسطلي وأبي عبد الله بن عبد الرحيم
ولازم القاضي أبا العباس بن الحلال وكان متقناً لمسائل الفقه معروفًا بالفهم مع
الصون والمغاف توفي قبل اكتماله سنة ٥٦٣ روى ابن الأبار قال : ان قريه الخطيب
أبا محمد ذكر له أن والده الترجم وهو سليمان بن موسى الأزدي ولّى القضاء

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مولى سميد بن نصر مولى عبد الرحمن
الناصر من أهل مرسية سكن شاطبة ودار سلفه بالنسية سمع أبا علي الصديقي أستاذ
الأندلس في وقته واختص به وإليه صارت دواوينه وأصوله المتأق وأمهات كتبه
الصحاح لمصر كان بينهما . وتفقّه أيضاً بمحمد بن أبي جعفر ورحل إلى غرب
الأندلس فسمع أعظم العلماء كأبي محمد بن عتاب وأبي بحر الاسدي وأبي الوليد بن
رشد وأبي عبد الله بن الحاج وأبي بكر بن العربي وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو
الوليد بن طريف وأبو محمد الركني وأبو محمد بن السيد وغيرهم . ثم
رحل إلى المشرق سنة ٥٢٠ فلق بالاسكندرية أبا الحاج بن نادر الميوري وصحبه
وأخذ عنه الفقه وعلم الكلام وحج سنة ٥٢١ فلق بمكة أبا الحسن رزين العبدي
امام المالكية بها وأبا محمد بن غزال من أصحاب كريمة الروزيّة وروى عن أبي الحسن
ابن سنان بن عياش النسائي ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصنيفه . ثم انصرف
المرجع إلى ديار مصر فلازم ابن نادر الميوري في الاسكندرية إلى حين وفاته ولقي أبا
الطاهر بن عوف وأبا عبد الله بن مسلم القرشي وأبا طاهر السلفي محدث الدنيا في وقته
وأبا زكريا الزناني وكان قد كتب إليه من الاسكندرية أبو بكر الطرطوشي وأبو
الحسن بن مشرف الأنطاكي ولقي في صدره إلى المغرب بالهيدية أبا عبد الله المازري
فسمع منه بعض كتاب « العلم » وأجاز له الباقي . وكان إيايه إلى مرسية سنة ٥٢٦

وولّى خلة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها وأخذ في التحديث وتدرّس الفقه ثم ولّى القضاء بمرسية بعد انقراض دولة المرابطين أو اللثمين . ثم نقل الى قضاء شاطبة فاتخذها وطناً وكان يسمع الحديث بشاطبة و بمرسية وبلنسية و يقيم الخطبة أيام الجمع في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متتابعاً عليها . وقد حدّث بمرسية وهناك أبو الحسن بن موهب وأبو محمد الرشايطي وألّف كتاب « شجرة الوهم المترقية الى ذروة الفهم » لم يسبق الى مثله وليس له غيره . قال ابن الأبار في التكملة عنه ما محصله : كان عارفاً بالسنن والآثار مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع بصيراً باللغة والغريب ذا حظ من علم الكلام مثلاً الى التصوّف أديباً بليناً خطيباً فصيحاً ينشئ الخطب مع المهذب والوقار والحلم وجميل الشارة محافظاً على التلاوة بآدى الخشوع راتباً على الصوم . وذكره ابن عياد ووصفه بالتفتن في السارف والرسوخ في الفقه وأصوله والمشاركة في علم الحديث وفي الأدب وقال : كان صلياً في الأحكام مقتضياً للمدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة ليّن الجانب فكّه المجالسة ثبّتاً حسن الخط من أهل الاتقان والضبط كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط الصدي في سفرين قال : ولم يكن عند شيوختنا مثل كتبه في صحتها واتقانها وجودتها ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعلمة من الخطوة والذكر وجلالة القدر ما رزقه وذكره ابن سفيان أيضاً وأبو عمر بن عات ورفعوا جميعاً بذكره . وقال القاضي أبو بكر بن مغفور : كان حسن التقيد والضبط ثقة مأموناً في ما حمل ونقل سمعت القاضي محمد بن عاشر يقول يوم موته : رحم الله أبا عبد الله كان من أهل العلم والعمل أو كان عنده العلم والعمل وتوفى بشاطبة مصروفاً عن قضائها في منسلخ ذى الحجة سنة ٥٦٥ هـ ودفن أول يوم من سنة ٥٦٦ هـ قال ابن الأبار : وقرأت بخط شيخنا أبي الخطاب ابن واجب أنه توفى ليلة الاثنين ودفن يوم الاثنين أول يوم من محرم سنة ٥٦٦ هـ بالروضة المنسوبة الى أبي عمر بن عبد البر ومولده بمرسية في رمضان سنة ٤٩٦ هـ

وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن عفان النافقي من أهل مرسية كان يسكن الحمة من أعمالها وكان حافظاً للفقه عارفاً بال مسائل وبالاتفاق وبالاختلاف مشاركاً في غير

ذلك من أدب ونسب وسواهما ذكره ابن سفيان وقال توفي سنة ٥٦٦ و ترجمه
ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد الأزدي يعرف بابن عسكر كانت له رحلة حج فيها وسمع
« الشهاب » للقضاي من أبي القاسم بن الفحام عنه وقيل حدث به ذكره ابن
الأثير ولم يذكر سنة وفاته

وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من
أهل مرسية ورئيسها في الفتنة تفقه ببلده عند أبي جعفر بن أبي جعفر ورحل الى
قرطبة فلقى أبا مروان بن مسرة وطبقته وسمع من أبي الوليد بن الدبّاغ وأبي القاسم
ابن ورد وأبي محمد بن عطية وأبي بكر بن ربحال وأجاز له ابن العربي وغيره وكان
يذهب في جميع ما يحمله الى الدراية . ثم طالع العلوم القديمة أى الفلسفية فبرز فيها
وصار اماماً من أئمتها ورأس مرسية يسيراً بعد اقراض دولة للمثمين . قال ابن الأثير
ثم تخلى عن ذلك وتولّى للناس رغبة في السلامة وتوفى برا كاش سنة ٥٧٤ عن ابن
سفيان . اه وقد ورد ذكر بني طاهر هؤلاء في تاريخ مرسية للمؤلف الاسباني مما
تقدم ترجمته

وأبو عبد الله محمد بن رافع بن محمد بن حسن بن رافع القيسي من أهل مرسية سمع
أبا القاسم بن حيش واختص به وأبا محمد بن عبيد الله وأبا عبد الله بن حميد وأبا عبد الله
ابن مالك المولى (نسبة الى مولة من ملحقات مرسية) وتفقه بأبي عمر البشيجي وأخذ
العربية عن أبي جعفر أحمد بن مفرج الملاحي وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال وغيره
وكان حسن المشاركة في علم القرآن والعربية له عناية بالحديث وكان من أكرم الناس
خلقاً وأجلهم سمناً وتولّى القضاء بمولة ولما جرت هزيمة الأذقونس بن شاذبه في
وقعة الارك على مقربة من قلعة رباح في تاسع شعبان سنة ٥٩١ وكانت هزيمة متناهية
في النكابة ظهر فيها المسلمون ظهوراً عظيماً على الاسبانيين الذين زحفوا بأعظم جيش
وتشدد، قيل خمسة وعشرين ألف فارس ومائتي ألف راجل وكان معهم جاعات من تجار

اليهود قد جاءوا لاشتراء أسرى المسلمين واسلابهم وأعدوا لذلك أموالاً فخابت آمالهم وحاز اللوحدون جميع ما احتوت عليه عملة النصارى . قلنا لما جرت تلك المزمجة على الاسبان ذهبت وقود المسلمين لتنهت أصراء الموحدين في اشبيلية بهذه البطشة الكبرى - التي كانت آخر بطشة من نوعها لمسلمي الأندلس - وكان أبو عبد الله محمد بن رافع في وفد مرسية فبعد وصوله الى اشبيلية توفي الى رحمة ربه وذلك في ذى الحجة سنة ٥٩١ ومولده سنة ٥٥٤ ذكر هذا ابن الأثير

وأبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حيش وأبا عبد الله بن حميد وغيرهما وولى القضاء في مواضع عدة من كور مرسية وولى قضاء شاطبة فاستعفى وأعفى وتقدم للخطبة في جامع مرسية وكان حسن السمعت معروفاً بالعدالة متقدماً بين أهل بلده وهو أخو أبي القاسم الطيب بن محمد وكبيره . توفي يوم السبت ٢٨ رجب سنة ٥٩٤ وقد نيف على الأربعين قاله ابن الأثير

ومحمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار قال ابن الأثير في التكملة : هكذا وجدت نسبه بخط يده وكثيراً ما يختصره فيقول بسد عبد الملك الثالث : « ابن أبي جمرة » وعبد الجبار هذا هو ابن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم . ومحمد بن مروان هو أبو جمرة ومنتهام في الأزدي من أهل مرسية . وكان المترجم يكنى أبا بكر سمع من أبيه كثيراً وتفقه به وبقره أبي القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد والقصاضي أبي بكر بن اسود قرأ عليه تأليفه في تفسير القرآن وقرأ على أبي محمد بن أبي جعفر الخشني وأخذ عن أبي عامر بن شروية خطبة مناوله وسمع منه الحديث المسلسل في الأخذ باليد . واستجاز له قريه أبو القاسم محمد بن هشام علماء ذلك العصر كأبي الوليد بن رشد وأبي بحر الاسدي واستجاز هو لنفسه أبا القاسم بن ورد وأبا بكر بن العربي وأبا الحسن شريح وأبا محمد الرشاطي وأبا الفضل بن عياض وهذه الطبقة العليا ومن غير الأندلسيين أبا عبد الله المازري

وأبا طاهر السلفى محدث الدهر ولقى أبا محمد عبد الحق بن عطية في قصده مرسية.
قال ابن الأبار وصده حينئذ عن دخولها ومشاها في طريقه وناوله تأليفه في التفسير
وأذن له في الرواية عنه ولقى أيضاً أبا الحسن بن هذيل وأبا الوليد بن الدباغ وأبا بكر
ابن رزق وأبا الحسن بن النعمة وأبا عبد الله بن سعادة وأبا بكر بن الجدة فأخذ عنهم
وأجازوا له إلا ابن هذيل وابن النعمة منهم . وسمع من أبي اسحق إبراهيم بن صالح
المقرئ كتاب الشهاب ومسند القضاى وناظر في السائل عند أبي جعفر بن أبي
جعفر أعواماً وتدرّب مع أبي محمد عاشر بن محمد وسمع منه جملة من تأليفه الكبير
في شرح المدونة ومع أبي عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون وأجازوا له وعنى بالرأى
وحفظه وولى خطة الشورى وسنه لا يزيد على احدى وعشرين وقُدّم للفتيا مع شيوخه
في تاسع ذى الحجة سنة ٥٣٦ أيام تأمر ابن أبي جعفر . ثم جدّد له الامير محمد بن
سمد تقديمه الى خطة الشورى وأول من شاوره من القضاة أبو الحسن سليمان بن
موسى بن برطله فظهرت براعته في أول قضية . ونصّ تقديم ابن أبي جعفر للشورى
عن أبي جعفر : هذا كتاب تنويه وترفيه ، وانهاض الى مرق رقيق ، أمر بكتبه
الامير الناصر للدين أبو جعفر بن أبي جعفر أدام الله تأييده ونصره للوزير الوجيه
الأجل المشاور الحسيب الأكمل أبي بكر بن أبي جعفر أدام الله عزه أمهضه به الى الشورى
ليكون عندما يقطع بأمر أو يحكم في نازلة يجرى الحكم بها على ما يصدر عن مشورته
ومذهبه لما علمه من فضله وذكائه ، وجده في اكتساب العلم واقتنائه ، ولكون هذه
المرتبة ليست طرفة له بل تليدة متوارثة عن أسلافه الكريمة وآبائه فليتحملها تحمّل
المستقل بأعبائها ، اللّٰحِينَ^(١) بأنبائها ، العالم بمقاصدها المتوخاة للمهتدة وأنحائها ، والله يزيد

(١) لِحْن الرجل يفتح أوله وكسر ثانيه فهو لِحْن يفتح الأول وكسر الثاني
أيضاً اذا فهم وفطن لما لا يظن له غيره ، وَلِحْنَهُ هُوَ يَلْحَنُهُ لِحْنًا بكسر الحاء في
الماضي وفتحها في المضارع فهمه وفي الحديث الشريف : انكم تختصمون الىّ ولعل
بعضكم أن يكون لِحْنٌ بمحبته من بعض (أى افطن لها واجدل) فن قضيت له بشيء
من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار

تنويماً وترفيهاً ويوثه من حظوته وتحميده مكاناً رفيعاً ، وكتب في التاسع لذي حجة ٥٣٩ (الثقة بالله عز وجل) هذه علامة ابن أبي جعفر . قال ابن الأبار : وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوربولة في مدد مختلفة وامتنحن بأخرة من عمره في امتناعه من قضاء مرسية نفعه الله بذلك . وكان قفياً حافظاً بصيراً بمذهب مالك ما كفاً على تدرسه فصيح اللسان حسن البيان عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه عريقاً في النباهة والوجهة . وله تواليف منها كتاب « نتائج الأبرار ومناهج النظر في ممانى الآثار » ألفه بعد الثمانين وخمسمائة عندما أوقع السلطان بأهل الرأي وأمر بإحراق المدونة وغيرها . وله كتاب « إقليد التقليد المؤدى إلى النظر السديد » وغير ذلك ويرناجيه المقتضب من كتاب « الإيلاء بالعلماء الأعلام من بنى أبي جرة » و « الإيلاء بأنباء بنى خطاب » هو الذى وقفت عليه وباختلاف نسخه وجد منافسوه السبيل إليه فانكروا علو روايته واستبعدوا اسناده وتمدوا ذلك الى آباءه وتحديث بمضهم عن بعض وأكثرهم من تلاميذ أبي القاسم بن حييش . ولعل ذلك للتباعد الذى كان بينهما فى الحياة وإلا فهذا أبو عمر بن عياد وله بحث ونظر وقوله عند من أدر كنا ممتبر قد روى عنه وسماه فى مشيخته على أنه كان أسن منه ثم توفى قبله وامعرض له بما يُريب ولأنه ما يُنكر بل نص فى ما قرأت بخط ابنه أبي عبد الله — وهو أيضاً من يحتج به فى هذه الصناعة — على روايته عن أبي عبد الله المازرى وأبى بحر الأسدى وأبى القاسم بن ورد وغيرهم وقال متصلاً بهذا : لقيته وأنا صغير مع أبى بمرسية وجالسته ثم لقيته بعد ذلك بزمان وحضرت مجلسه وتدرسه واستجزته فأجازنى جميع روايته وكتب لى بذلك خط يده فى سنة ٥٨٢ وحكى أنه استقصى بالبلاد المتقدمة الذكر ودرس وشور فى الأحكام ببلده قال : وهو كان رئيس المفتين به وأسمع الناس وأخذ عنه هذا آخر كلامه . ولم يكن هو ولا أبوه أبو عمر نعم ولا ابن حييش ليدعوا الإفصاح بحاله لو ارتابوا بمقاله الى غير ذلك من كلام ابن الأبار فى الدفاع عن آل أبي جرة هؤلاء . وقال ان أبا الوليد بن الفرضى ذكر فى تاريخه منهم عميرة بن محمد بن مروان ابن خطاب وذكر أيضاً منهم وليد بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب وهو أخو مروان بن عبد الملك من جدود أبى بكر هذا إلا أن ابن الفرضى

قال في نسبه « المتقى » ونسب عميرة الى ولاء مروان بن الحكم . وكذلك قال أبو بكر الرازي في كتاب « أعيان الموالى بالأندلس » من تأليفه . وقد ذكر في صدره عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم قال وقيل مولى معاوية بن مروان بن الحكم . والأكثر أنه مولى مروان بن الحكم واليه نسب باب المدينة الشرقي المعروف بباب عبد الجبار يعنى بقرطبة وهو جد بنى خطاب التدميريين منهم مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان بن نذير . هذا ما أورد الرازي عند ذكرهم . وفي تدمير جماعة من المتقين ففعل ابن الفرخي نسب وليداً اليهم غلطاً منه قال : « والعطاءُ جُماعٌ من حجر حمير ومن سعد المشيرة وكنانة مضر فالتقول على هذا الشيخ لا يؤثر عند محلة الآثار ولا يقابلون المتعارف من حاله بالانكار الى ما عضده به من تعقيد الوفيات والمواليد وان حكى شيخنا أبو الربيع بن سالم في كتاب الأربعين حديثاً من جمعه أنه ظهر منه في باب الرواية اضطراب طرّق الظنّة اليه وأطلق الألسنة عليه والله أعلم بما لديه فقد أسند بمقب ذلك عنه عن أبيه عن أبي عمر بن عبد البر وحدث أيضاً عنه عن أبي بحر الأسدي عن أبي الوليد الوقشي بمختصره لكتاب ابن حبيب في القبائل وأجازه ابن أبي جعفر له وكثير من خبره بخطه وجدته ومنه وعنه مموّلاً عليه ومستنداً اليه قيده وفي ذلك مالا يخفى على من تأمل فانه صحّح من حيث علل . ثم قال ابن الأبار : ولو اكتفينا بهذا وحده في ابطال تلك الأقوال لكفى وشق الى ما ينضاف اليه من رواية جلة شيوخنا عنه كابى عمر بن عات وأبى عبد الله الشونى . وسرد ابن الأبار أسماء بضعة عشر شيخاً من المشهورين ثم قال انه توفى بمصرية مصروفاً عن القضاء ضحوة يوم السبت الموفى ثلاثين من المحرم سنة ٥٩٩ ودفن صلاة العصر من يوم الأحد بعده مستهل مصروفين بالبلاط الغربى من المسجد المنسوب الى ابن أبي جعفر بازاء داره . ومولده عشيّ يوم الاربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ٥١٢

وأبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى الرسمى سمع من أبيه أبى العباس وأبى عبد الله بن سعادة وأبى بكر بن أبى للى وأبى عبد الله ابن الفرس وأبى القاسم بن حيش وأبى عبد الله بن حميد وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال وصحب القاضي أبا الوليد بن رشد ولازمه بقرطبة وأخذ عنه واستقضاه في غير ما جبهة

من قرطبة . ولم يزل ينهض به حتى ولى قضاء الجزيرة الخضراء ومنها ولى قضاء شاطبة
ثم صرف عنه عند محنة أبي الوليد وتبع أصحابه ثم ولى قضاء دانية قال ابن الأبار : وكان
طالما متفنتا أديبا ماهرا ناظما ناثرا وقد سمع منه شيخنا أبو الربيع بن سالم يسيرا
وقال فيه : فاضل على الاطلاق متقدم في زاهة النفس وكرم الاخلاق وأنشدني له
صاحبنا أبو محمد بن أبي بكر الهادي

يا موقظ النفس علمتها ولا تكلمها الى الجهالة

فالنفس بدر والعلم شمس والجهل فيها سواد هاله

مولده سنة ٥٥٠ وتوفي وهو على قضاء دانية في ربيع الأول سنة ٦٠١

وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الرازي من أهل مرسية أخذ عن أبي الحسن
ابن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن أبي ليلى وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله
ابن الفرس وأبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وأجازوا له جميع روايتهم
إلا ابن أبي ليلى منهم وكتب اليه أبو الحسن بن النعمة وأبو القاسم بن يشكوال وغيرهما
وكان خيرا فاضلا أقرأ القرآن وأسمع الحديث وأخذ عنه الناس قال ابن الأبار : وتوفي
بمرسية نصف ليلة الجمعة الحادى والعشرين لرمضان سنة ٦٠٦ ودفن ببني محمد على مقربة
من مسجد إقراثة المنسوب إلى عبد العزيز بن غلبون جد شيخنا أبي محمد غلبون بن محمد
ابن عبد العزيز ومولده سنة ٥٤٢

وأبو عبد الله محمد بن أبي الخليل من أهل مرسية أخذ عن أبي عبد الله بن الفرس
وتفقه وولى قضاء شاطبة وكان له حظ وافر من العربية وبصر بمقد الشروط ودربة
بالأحكام وقد أخذ عنه وتوفي يوم الأربعاء الرابع لصفر سنة ٦٠٧ ودفن لصلاة العصر
من يوم الخميس بمدة ذكره ابن الأبار

ومحمد بن محمد بن موسى بن محيي التجيبي من أهل مرسية أخذ القراءات عن أبي
زكريا الحصار وسمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن
الفرس وتفقه به وبأبي العباس بن الأصغر وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن

ابن النعمة وغيرهما وولى قضاء أديبولة ثم قضاء ألس وكان فقيها مولده سنة ٥٣٢
وتوفى غداة الأربعاء الثامن والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٠٧ ودفن لصلاة العصر من
يوم الخميس بعده ذكر ذلك ابن الأبار نقلا عن ابن عيشون

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التجيبي من أهل مرسية يعرف بالباطل أقرأ
القرآن وكان صالحا فاضلا روى عنه ابن المراتب وذكره ابن الأبار

وأبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصاري الحارثي سمع أبيه
وأبا جعفر بن المضاء وأبا محمد بن الفرس وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال وأبو عبد الله
ابن الفخار وأبو زكريا الدمشقي وغير واحد من شيوخ أبيه . وكان من النجباء النباهة
ولى الأحكام بمرسية وبقرطبة نيابة عن أبيه وكان كاتبه مدة قضاائه وتوفى يوم الأربعاء
الثاني عشر لى صعدة سنة ٦٠٧ ودفن ظهر اليوم المذكور وشكله أبوه نقل ابن الأبار
ترجمته عن ابن سالم وابن عيشون

وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى المرادى يعرف بالجللى
« وجملة » من أعمال مرسية تفقه بأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حيش
وأبي عبد الله بن حميد وغيرهم وسكن مراکش وولى بها خطة للناكح دهرأ وكان
فقيها أديبا فكهما ناظما ناثرا ترجمه وترجم أبيه من قبله ابن الأبار وقال أنه توفى سنة ٦٠٨
وأبو عبد الله محمد بن الزبير من أهل مرسية أصله من جنجالة سمع أبا بكر بن
حسنون وأبا محمد بن حوط الله وغيرهما وأقرأ القرآن وعلم العربية وكان صالحا فاضلا
توفى سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

وأبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباغ اللخمي من أهل مرسية
أصله من « يكة » من أعمالها وبالنسبة إليها كان يعرف سمع أبا العباس بن ادريس
وأبا عبد الله بن سعادة وغيرهما وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن بن النعمة
وأبو القاسم السهيلي وأبو القاسم بن حيش وغيرهم من علماء الأندلس وأجازوه من أهل
المشرق أبو الفضل محمد بن يوسف الفزنوي وأبو محمد بن برى النحوى وأبو القاسم

هبة الله بن علي البوصيري وأبو يعقوب بن الطفيل النمشي وكان يروى بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي وكان يقدر الشروط ويصبرها ويحيد فك المعنى . قال ابن الأبار في التكملة : وله تقييد مفيد في الوفيات اعتمد عليه في هذا الكتاب وحدثني به عنه ابنه أبو عمر غيثون بن محمد وغيره من أصحابنا وتوفي مستهل ذي القعدة سنة ٦١٤ ودفن بروضة ابن فرج بربض سرحان من داخل مرسية وهو ابن ست وسبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي بكر بن أبي جرة وأبي محمد عبد الله بن أحمد المروفي وابن علوش وغيرهم ورجل حاجا فسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف وأبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي وغيرها وعاد الى مرسية ببلده فلزم بها اقراء القرآن وكان شيخا صالحا مقلا صابرا قال ابن الأبار : وحدثني بعض أهل بلده بصحبته لأبي القاسم الطرسوني وقعوده معه في مكانه قال لي : وربما غلط في فتياه فيرد عليه ابن يحيى هذا وكان يخضب وتوفي سنة ٦١٩ أو قبلها يسير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري من أهل المربة أصله من مرسية يعرف بابن الشواش وباللهي سمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن أبي ليل وأبي عبد الله بن الفرس وأبي القاسم بن حبيش وغيرهم وأخذ عن أبي موسى الجزولي النحوي وقعد لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدرس العربية وكان فاضلا متواضعا مشاركا في فنون من العلم من أبرع الناس خطا وأجودهم ضبطا وتردد مرارا على مرسية فأخذ عنه بها وتوفي بالمربة سنة ٦١٨ وقال ابن فرقة توفي سنة ٦١٩ وكذا قال ابن فرقة وزاد أنه دفن بمقبرة الأخرس بالربض

وأبو بكر محمد بن محمد بن جبون المافري سمع ببلده مرسية أبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن حميد ولقي أبا بكر بن الجدد وأبا الوليد بن رشد وأبا الحسن نجبة بن يحيى وأبا العباس بن مضاء وأبا موسى الجزولي النحوي فسمع منهم وأقرأ العربية وكان له حظ من قرض الشعر وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٢٣ رواه ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام الحمداني من أهل مرسية ومن «مليقة»
منها سمع من أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وغيرها وعنى بمقد الشروط
وكان كرم العشرة حلو النادرة محمود الأحوال ولى قضاء بسطة بأخرة من عمره.
وتوفى وهو فى القضاء وذلك فى أول سنة ٦٢٤ قاله ابن الأبار.

وأبو بكر محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جهور الأزدي سمع يبلده مرسية
من أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد ورحل الى قرطبة فصحب بها أبا الوليد
ابن رشد ولقى أبا بكر بن الجدد وأبا الحسن نجبة بن يحيى وأبا عبد الله بن الفخار وغيرهم
فأخذ عنهم وأجاز له أبو طاهر السلفى ولقى بتونس أبا الطاهر بن السمرة من أصحاب
عبد الله المسازرى فأخذ عنه وكان له حظ من النظم والنثر وتوفى سنة ٦٢٩ عن
ابن الأبار

وأبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز يعرف بابن «حَمَّال»
سمع من أبي محمد بن حوط الله وأبي الخطَّاب بن واجب وولى الصلاة والخطبة يبلده
مرسية واستأدبه بعض الأكابر لبنيه وكان يكتب المصاحف ويعرف رسمها مع براعة
الخط وحسن الوراقة وتوفى فى أول شوال سنة ٦٣٣

وأبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية أصله من مرسية
يعرف بابن العربى أخذ عن مشيخة اشبيلية ومال الى الأدب وكتب لبعض الولاة ثم
رحل الى المشرق حاجاً فأدَّى الفريضة ولم يعد بعدها الى الأندلس وسمع الحديث من
أبي القاسم الحرساني وغيره وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفى وبرع
فى علم التصوف وله فيه تأليف جلييلة وتوفى بعد الأربعين وسنة (١)

وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد واسمه موفق مولى زاكى اللمتونى

(١) هو محي الدين بن عربى اللقب بالشيخ الأكبر سنأى له بترجمة واسعة

عند الانتهاء من تراجم أهل العلم المنسوبين الى مرسية

سمع أبا القاسم بن حيش واختص به ولازمه من سنة ٥٧٨ الى حين وفاته وسمع من غيره وأجاز له جماعة من كبار العلماء كأبي بكر بن الجدد وأبي الحسن نجبة بن يحيى وأبي محمد بن بونته وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم وكان يتولى الاحكام بالنيابة في بلده مرسية ثم تولى القضاء فيها قال ابن الأبار في التكملة : وكان من أهل المعرفة والثقة والعدالة وسكون الطائر ولين الجانب لقيته بجامع مرسية في أول ذى القعدة سنة ٦٣٦ عند صدرى من الرسالة التي وجهت فيها الى تونس منتصف السنة المذكورة وجالسته بدار الامارة مرسية مراراً وقد أجازلى غير مرة جميع روايته وأخذ عنه جماعة من أصحابنا وكان أهلاً لذلك وإن لم يكن يبصر الحديث وعمره وتوفى غداة الاثنين الثانى لجمادى الاخرى سنة ٦٤٢ ودفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمحومة مسجد الجرف وهو ابن ثمان وثمانين سنة

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الانصارى الخزرجى يعرف بالغلاطى من أهل مرسية أخذ عن ابن حيش واستجاز له أبو جعفر بن عميرة الضبي في رحلته الى الشرق أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى وأبا محمد بن برى النحوى وأبا الفضل بن يوسف الغزنوى وأبا القاسم هبة الله بن على البوصيرى فأجازوا له ولجماعة معه من أهل بلده جميع روايتهم ومصنفاتهم سنة ٥٧٩ واستشهد يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٤٢ قتله الروم عند تغلبهم على المركب الذى ركب فيه من ساحل قرطاجنة

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الملك الازدى من أهل « قيجاطة » يعرف بالقاريجى زل بمرسية وكانت وفاته فيها يوم الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ٦٤٣ أخذ عن أبي عبد الله بن يربوع في بلده قيجاطة وسنة ٥٩٥ رحل حاجاً فسمع بالقاهرة أبا عبد الله القرطبي وذكر أنه لقي بطبرية من بلاد الشام أبا الحسن على بن محمد التجيبى فأخذ عنه القراءات السبع في ختمة واحدة قال ابن الأبار في ذلك نظر . قال : وأخذ بدمشق من أبي الطاهر الخشوعى وأبي محمد هبة الله بن عساكر ولقى بمصر الامام الطوسى انتهى ملخصاً

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي من أهل مرسية رحل إلى الشرق سنة ٦٠٧ أو نحوها وتوفي بنيسابور أبا الحسن المؤيد بن محمد الطوسي صاحب أبي عبد الله الفراءى مُسْنِدَ وقته فسمع منه صحيح مسلم وروى عنه ابن نقطة قال ابن الأثير وأجاز لنا في سنة ثلاث عشرة أي بعد المائة (١)

وأبو بكر محمد بن غليون بن محمد بن عبد العزيز بن غليون بن عمر الأنصاري سمع من أبيه وأجاز له أبو القاسم بن حيش وجامعة من علماء الاندلس وجامعة من علماء المشرق وكان ذا عناية بالرواية حسن التقييد والخط مشاركا في فنون وتولي حسبة السوق ببلده مرسية قال ابن الأثير: أجاز لي غير مرة ولقبته بمرسية في آخر

(١) ذكر صاحب نفع الطيب تقياً عن ابن النجار أن أبا عبد الله محمد المذكور ولد بمرسية سنة ٥٧٠ ودخل مصر وسار إلى الحجاز مع قافلة الحاج إلى بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والاصليين بالنظامية ثم سافر إلى خراسان وسمع بنيسابور وهرات ومرو وعاد إلى بغداد وحدث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي وبكتاب غريب الحديث للخطابي وقدم إلى مصر فحدث عن جماعة منهم أم المؤيد زينب وأبو الحسن المؤيد الطوسي وخرج من مصر يريد الشام فأتى بين الرقة والعريش من منازل الرمل في ربيع الأول سنة ٦٥٥ ودفن ببل الرقة . وكان من الأئمة في جميع فنون العلم ، زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيهاً مجرباً متمقفاً نزه النفس طيب الاخلاق كريماً قال ابن النجار : ما رأيت في فنه مثله وكان شافياً للمذهب وله كتاب في تفسير القرآن سماه « رى الظمان » كبير جداً وكتاب « الضوابط السلفية » في النحو وتطبيق على الموطأ وكان مكثرأ شيوخاً وسماعاً حدث بمصر والشام وال عراق والحجاز وكانت له كتب في البلاد التي ينتقل إليها بحيث لا يستصحب كتباً في سفره اكتفاء بماله من الكتب في البلد الذي يسافر إليه . وكان كريماً روى أبو حيان الاندلسي قال : أخبرني الشرف الجزائري بتونس أنه كان على رحلة وكان ضعيفاً فقال له : خذ ما تحت هذه السجادة قال : فرميت ذلك فوجدت تحته أكثر من أربعين ديناراً ذهباً فأخذتها

سنة ٦٣٦ ووقف على « التكملة » هذه من تاليف وكانت له خزانة مملوءة أصولاً عتيقة ودفاتر أنيقة ضاعت لاختلاله قبل وفاته بمدة وبيع أكثرها وهو لا يشعر ونكسب هو وابنه في ما بلغني الى أن توفي على تلك الحال من الاختلال في شعبان سنة ٦٥٠ ونُي إلى في رمضان بعده وذلك بمدينة بجاية

وأبو محمد بن يحيى الرمى توفي سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار : ذكره ابن حيش ولا أعرفه

وأبو نحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي الكاتب أخذ عن أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي العباس ابن مضاء وأبي رجال بن غلبون وغيرهم وأجاز له ابن بشكوال . وكان من جلة الأدباء ومهرة الكتاب ناقداً مدبركاً مفوهاً متقدماً في النظم والنثر وجمع مما صدر عنه كتاباً سماه « مجالة المتحفز وبداية المستوفز » وكان من الفضل والدين بمكان توفي ليلة الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ وشكاه أبوه وهو صلى عليه ودفن بأزاء مسجد الجرف من غربي بلدة مرسية وهو دون الأربعين ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن مفرج الضرير أندلسي من أهل مرسية ذكره ابن الأبار تقلا عن ابن عساكر ذلك لأنه قدم دمشق ولقى بعض علمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه . وقال انه ولد سنة ٤١٧ في تميم

وأبو محمد عبد الله بن محمد الصريحي يعرف بابن مطحنة تأدب بأبي بكر بن الفرضي النحوي ورحل حاجاً فائق في المشرق أباً محمد النعماني وغيره وقعد لتعليم الأدب وأخذ عنه أبو عبد الله المكتاسي وغيره ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو محمد عبد الله المعروف بابن القربلياني من أهل مرسية صاحب الأستاذ أبا بكر بن الجزار وتقدم في تلاميذه وخلفه في حلقاته معلماً بعده الرية وآدابها أخذ عنه ابن سفيان وقال توفي سنة ٥٥٥ روى ذلك ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك

ابن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف بن اشكودنه الازدى يعرف بابن برطله
سميع أبا على الصدفى ورحل حاجاً في سنة ٥١٠ فآدى الفريضة وسمع من كبار العلماء مثل
أبي عبد الله الرازى وأبي بكر الطرطوشى وأبي الحسن بن مشرق الانطاخى وأبي
طاهر السلفى وغيرهم وانصرف الى مرسية بلده فولى صلاة الفريضة بمجامعها وتزوج
حينئذ بنت شيخه أبا على فولدت له ابنة أبا بكر عبد الرحمن بن عبد الله وكان شيخاً
فاضلاً جليلاً متواضعاً من أهل النباهة والزاهة تخيره أهل بلده للإمامة بهم فأقام على
ذلك حياته كلها ولقيه أبو عمر بن عياد وهو من جلة مشايخه وتوفى ابن برطله
المرجع بمرسية سنة ٥٦٣ ومولده سنة ٤٨١ ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الخرزجى يعرف بابن غرقلمة (كذا)
روى عن مشيخة بلده مرسية وغيرهم وكان ذاهظ من الزرية وكان متقبضاً عن الناس
تاركاً مالا يمينه قال ابن الأبار : ذكره لى أبو محمد بن برطله الخطيب وهو جده لأمه
وقال توفى قبل التسعين وخمسمائة

وأبو محمد عبد الله بن حامد بن يحيى بن سليمان بن أبى حامد المافرى أخذ عن
أبى القاسم بن جئيش وأبى عبد الله بن حميد وأبى محمد بن حوط الله وأخذ الزرية عن
أبى الحسن بن الشريك والأدب عن أبى بحر صفوان بن ادريس وكان من رجالات
الأندلس وجاهة وجلالاً مع التحقق بالكتابة والمشاركة فى القريض واليه كانت رئاسة
بلده مرسية وتوفى بعد صدرة عن اشبيلية فى آخر سنة ٦٢١

وأبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى رحل حاجاً فآدى الفريضة
ولقى بمكة أبا الحسن على بن المفرج الصقلى فسمع منه موطأ مالك رواية أبى مصعب
الزهرى ولقى أبا عبد الله بن على الطبرى فسمع منه صحيحى البخارى ومسلم وأبا
عبد الله بن اللجالة النحوى الأندلسى فحدث عنه بالملخص للقاسى عن مؤلفه . وقفل
الى بلده مرسية وأقرأ التفسير والحديث حدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن نقل ابن الأبار خبره هذا عن ابنه وعن ابن عياد وقال انه توفى
بعد العشرين وخمسمائة

وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم
ابن محمد بن أبي ليلى الأنصاري من ولد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى قاضي الكوفة أصله من غرناطة سمع أباه أبا القاسم ولازم أبا علي الصدوق
واختص به وهو أثبت الناس فيه وأحفظهم لأخباره وأضبطهم لروايته وقلما فاته مجلس
من مجالسه وكان هو القاري عليه في أثناء تدرسه . وللمترجم أشياخ آخرون مثل
أبي محمد بن أبي جعفر وأبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي وأبي محمد بن
عتاب وأبي الحسن بن الباذش وغيرهم وأدى فريضة الحج سنة ٥٢٩ فاقى في مكة أبا
المظفر الشيباني وأبا علي بن المرجاء وسمع بالأسكندرية كثيراً من أبي طاهر السلفي
وأبي محمد الثماني ورجع إلى الأندلس . وكان عدلاً موصوفاً بصحة التقيد واتساع
الرواية متقلاً منقبضاً عن الناس وكان القاضي أبو عبد الله بن سعادة يثنى عليه ويصفه
بالضبط وكان من أصحاب الشيخ أبي علي الصدوق روى عنه كثيراً وأراده أبو العباس
ابن الحلّال على القضاء فامتنع وآثر الاعتزال ولزم مزرعة له بخارج مرسية . ثم رغب
إليه الناس في آخر عمره لأن يجلس للآراء فأجاب إلى ذلك وتنافس الناس في حضور
دوره لانه آخر الكثرين من الرواة عن أبي علي الصدوق قال ابن الأبار : وسماه
ابن بشكوال في معجم مشيخته وروى عنه جلة من شيوخنا وغيرهم مولده بمرسية
في الحرم سنة ٤٩٠ وتوفي بها في شعبان أو رمضان سنة ٥٦٦ وقيل سنة ٥٦٧

وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلي الكاتب من أهل مرسية يعرف
بالكتاسي روى عن أبي عبد الله بن سعادة وعني بالأدب فرأس في الكتابة وشارك
في قرص الشعر ، وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافس فيه وكتب للأمير أبي عبد الله
ابن سعد بن مردئيش وكتب لغيره من الأمراء ذكره ابن سفيان وقال : به خُتمت
البلاغة في الأندلس . وأخذ عنه أبو القاسم الملاح كثيراً من نظمه ونثره توفي بمراكش
سنة ٥٧١ وهو دون سن الإكتهال قاله ابن الأبار

وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي يعرف بابن برطله

تقدمت ترجمة والده عبد الله، وعبد الرحمن المترجم هنا هو سبط القاضي أبي علي الصدف
أخذ القراءات عن أبي علي بن عريب وسمع ابن أبي ليلى وأبا عبد الله بن سعادة
وأبا القاسم بن حيش وغيرهم وقرأ بشاطية وبلنسية وقرطبة فمن أخذ عنهم في بلنسية
أبو الحسن بن النعمة وقرطبة أبو القاسم بن بشكوال وأخذ باشيلية عن أبي بكر
ابن الجد وولى قضاء دانية مدة ثم صُرف عنه حميد السيرة معروف الزاهة وولى صلاة
الفريضة والخطبة بجامع مرسية دهرأ طويلاً . وكان قعيها محدثاً أديباً مع جال الشارة
والجلالة والراوة والفصاحة ونباهة البيت توفى بيلده مرسية ليلة الاثنين الحادى
والعشرين من ربيع الأول سنة ٥٩٩ وصلى عليه عصر ذلك اليوم ودفن الى جانب
أبيه لصق دارهم بمقبرة من الباب الحديد ومولده سنة ٥٤٧ أكثر خبره عن ابن سالم
قاله ابن الأبار

وعبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان
ابن خطاب يعرف بابن أبي جمرة ويقيم في مرسية شهر روى عن أبيه وليد بن محمد
وروى عنه ابنه موسى بن عبد الملك قاله ابن الأبار

وأبو مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة هو حفيد
المترجم قبله سمع من أبيه موسى وأبي عمرو المقرئ وغيرهما وحدث عنه ابنه أبو المباس
أحمد بن عبد الملك توفى بمرسية لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٨٥

وأبو الأصبح عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم بن فيز
ابن عمر اللخمي من أهل مرسية سكن تلمسان وأصله من أندية يعرف بابن الدبّاع
روى عن أبيه الحافظ أبي الوليد وعن جده لأمه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح
القيسي وأجاز له العلماء الجلّة كأبي عبد الله بن الحاج وأبي الحسن شريح وأبي بكر
ابن العربي وغيرهم وشيوخه أزيد من سبعين وكان أبوه من أئمة المحدثين . عن
ابن الأبار

وأبو محمد عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامى المعروف بالشعثى كان من

أهل المعرفة بالقراءات والعربية وكان يقرأها جميعاً بمرسية وكان من أهل الدين والفضل أخذ عنه أبو محمد بن الفرس جاء ذكره في التكملة لابن الأثير ولم يذكر سنة وفاته

وأبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسي الرمي سبط عبد الحق بن عطية أخذ عن أبي محمد بن سهل الضرير وأبي القاسم بن حيش وكان متفناً في العلوم الشرعية والنظر بها ولد سنة ٥٣٩ وتوفي في المحرم سنة ٥٩٨

وعبد الحق بن محمد بن عبد العزيز بن سعد أبو محمد البجعي الرمي نزيل غرناطة أخذ عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأخذ عنه أبو القاسم الملاحى وأبو عبد الله بن الحلال من علماء غرناطة توفي سنة ٦٠١

وعبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي أبو محمد النافق الرمي نزيل اشبيلية روى عن أبيه وعن أبي عبد الله بن سادة وجماعة وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وغيره وكان فقيهاً قال ابن الأثير : كان شيخ الفقهاء في وقته وإلى القضاء برندة وكان متقدماً في صناعة التوثيق وناب عن القاضي أبي الوليد بن رشد بقرطبة وأخذ عنه . كانت ولادته سنة ٥٣٦ ووفاته في صفر سنة ٦١٧

وعثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان اللخعي أبو عمرو الرمي البشيجي نسبة إلى بعض الثغور روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سادة وغيرهما وروى عنه أبو سليمان بن حوط الله وأبو عيسى بن أبي السداد وكان فقيهاً مدرساً توفي سنة ٥٨٠ ذكره ابن الأثير

وعلي بن أحمد بن عبد الملك بن حمدوس الخولاني أبو الحسن الرمي سمع من أبي علي الصدفى وأجاز له غالب بن عطية ذكره ابن الأثير

وعلي بن محمد بن ديسم أبو الحسن الرمي أخذ عن أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي الحسن بن الشريك وأقرأ القرآن وعلم العربية وكان يعيش من الوراقة وكان بديع الخط توفي سنة ٦٢٤ عن ابن الأثير .

وعلى بن محمد بن أبي العافية اللخمي المرمي أبو الحسن القسطلي سمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حيش صهره وولى قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وكان جزلاً مهيباً وأضرَّ بآخِر عمره وأثار فتنة في مرسية جرت إلى هلاكه فقتل فيها وذلك في جمادى الأولى سنة ٦٢٦

وعلى بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي أبو الحسن الحرالي نسبة إلى قرية بمرسية ولد بمراكس وأخذ عنه ابن خروف ورحل إلى الشرق ومال إلى النظريات وعلم الكلام ومات بمقاتم الشام سنة ٦٣٧

وأبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصاري نشأ بمرسية وأخذ الحديث عن أبي علي الصديقي والفقهاء عن أبي محمد بن جعفر وبرع في الفقه حتى قال ابن الأبار في التكملة انه كان نسيج وحده بالفقه وجودة الفتاوى وولى قضاء شاطبة ودانية وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ .

وأبو بكر عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب رئيس مرسية في وقته أخذ عن أبي محمد بن حوط الله وغيره ونظر في العلوم وتحقق بكثير منها وكان بليغاً في النظم والنثر . ومال إلى الزهد في أول أمره وأقبل على الآخرة ثم استهوت الدنيا وقُدِّم لولاية مرسية فلم يُحمد سيرته فصُرف عنها ثم صارت إليه رئاستها فدعا لنفسه فقتل في رمضان سنة ٦٣٦ بعد التراخي عن سبع وستين سنة ونقل ابن الأبار عن ابن الزبير أنه قتل في رمضان عام ثمانية وثلاثين وسبائة صبراً وطيف بجسده في البلد

وغالب بن محمد بن غالب اللخمي المرمي أبو عمر بن حيش بالفتح سمع من أبي القاسم بن حيش بالضم وله رحلة إلى الشرق سمع فيها من بعض علماء دمشق وأخذ بعضهم عنه وقال ابن الأبار توفي سنة ٦٢٩

وغلبون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون بن غلبون الأنصاري أبو محمد المرمي سمع من ابن هذيل وابن سعادة وابن عاشر وجماعة وأخذ عنه الناس وكان فاضلاً

(م - ٣٢ - ل)

جليلاً متفقاً قال ابن الأبار : كتب إلينا بإجازة ماروى وتوفى في رابع عشر ربيع الآخر

سنة ٦١٣

وسهيل بن محمد بن سهيل بن محمد بن سهيل الزهرى أبو محمد امام جامع مرسية
مدة طويلة كان من أهل الصلاح والزهادة محبباً الى الخاصة والعامة توفى سنة ٦١٦
ذكره ابن الأبار

وأبو بكر يحيى بن محمد السرقسطى نزيل مرسية يعرف باللبانى أخذ عن أبي الوليد
الوقشى وأبى الحسن بن أفلح النحوى ومهر فى العربية وأقرأ بمرسية وغيرها وأخذ
الناس عنه وتوفى سنة ٥٢٠ أو نحوها

وأبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهرى نشأ بمرسية وتأدب بشيوخها
وسكن اشيلية وكان شاعر الأندلس فى وقته بل شاعر المغرب غير مدافع مدح
الأمراء وكتب لبعضهم وسارت قصائده مسير الأمثال ومن شعره :

ان الشدائد قد نفى الكريم لأن تبين فضل سجاياه وتوضحه
كبرد القين اذ يملؤ الحديد به وليس يأكله إلا ليصلحه

وله

لا يغبط المجدب فى علمه وان رأيت الخصب فى حاله

ان الذى ضئيع من نفسه فوق الذى ثمر من ماله

توفى بمراكش ليلة الأخمى سنة ٥٨٨ وقيل قبلها بسنة ذكره ابن الأبار

وأبو ذكرى يحيى بن عبد الملك بن أبى غصن اللخمى المولى نزيل مرسية وموله
بلدة من أعمالها حج وسمع من يونس بن يحيى الهاشمى وغيره بمكة وأخذ عنه ابن الزبير
ذكره ابن الأبار

وخديجة بنت أبى على حسين بن محمد الصدوق المرسى نشأت صالحة زاهدة تحفظ
القرآن وتذكر كثيراً من الحديث وقطائع زوجها عبد الله بن موسى بن برطله صاحب
الصلوة بمرسية . وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على الثمانين

وأبو بكر محمد بن أحمد بن حيون المافري الرسي سمع أبا القاسم بن حيش
وأبا عبد الله بن حميد وجماعة وأقرأ العربية وكان له حظ من قرض الشعر ذكر ابن
الأبار وفاته في ذى الحجة سنة ٦٣٧

ومحمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت اليجفي أبو عبد الله الفازاني التلمساني
سمع من أبي عبد الله التجيبي وكان فقيهاً أديباً مقدماً في الكتابة والشعر ولي قضاء
مرسية ثم قضاء قرطبة وكان حميد السيرة شديد الهيبة توفي بقرطبة سنة ٦٢١ ذكره
ابن الأبار

ومحمد بن اسماعيل بن محمد التجيبي من ناحية بجاية بالمغرب الأوسط نزل مرسية
وصار خطيبها ولقي ابن بشكوال فأخذ عنه وكان مليح الخط والضبط قاضياً زاهداً
يقول الشعر توفي في ربيع الأول سنة ٦٢٥ عن نحو سبعين سنة

وأبو عمران موسى بن سعادة مولى سميد بن نصر من أهل مرسية سمع صهره
أبا علي بن سكرة المشهور بأبي علي الصدي وكانت بنته عند أبي علي وكان يتولى القيام
بجميع ما يحتاج إليه صهره من دقيق الأشياء وجليها . وكان أبو عمران المترجم من
الأفاضل والأجواد وكان يؤم الناس في صلاة الفريضة وحج وسمع السنن من الطرطوشي
واتسخص صحيح البخاري ومسلم بخطه وسمعهما على صهره أستاذ الأندلس في الحديث
وكانا أصليين لا يوجد مثلهما في الصحة . وكانت له مشاركة في اللغة والأدب حدث
عنه ابن أخيه القاضي محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة
وبالفصيح للعلب وجاءت ترجمته في نفح الطيب

وعلم الدين أبو محمد الرسي اللورقي العلامة المقرئ الأصولي النحوي أخذ عن أبي
جعفر الحصار وأبي عبد الله الرادي وأبي عبد الله بن نوح النافقي من علماء الأندلس
ورحل إلى الشرق فقرأ بمصر على أبي الجود غياث بن فارس ودمشق على التاج بن زيد
الكندي وبينداد على أبي محمد بن الأخضر وأخذ عن الجزولي النحوي بالمرتب وبرز
في العربية وفي علم الكلام والفلسفة وكان يقرئ هذه العلوم وأقام بدمشق ودرس

فيها وشرح المفصل في النحو في أربع مجلدات وشرح الجزولية والشاطبية وكان مليح الشكل حسن البرقة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ جاءت ترجمته في نفح الطيب وأبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين المكي الرمى كان يلقب من اللقب الشرقية بقطب الدين قال المؤرخ ابن عبد الملك : درس العربية والآداب بالأندلس ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف وعكف برهة على مطالعة كتبه والتكلم على مانيها فالت إليه العامة . ثم رحل إلى الشرق وحج حججاً وشاع ذكره وعظم صيته وكثر أشياعه وصنّف أوضاعاً كثيرة تلقوها منه ونقلوها عنه ويرى بأمر الله تعالى أعلم بها وبحقيقتها . وكان حسن الاخلاق صبوراً على الأذى آية في الآثار . اهـ وقيل أنه كان يكتب عن نفسه : « ابن ٥ » يعني الدارة التي هي كالصفر وهي في حساب المغاربة سبعمون فشهد لذلك بابن دارة ولما ذكروا هذا للشريف النرناطي تمثل بالبيت المشهور : عا السيف ما قال ابن دارة اجما

نقل القرى في نفح الطيب عن صاحب « درة الأسلاك » في حوادث سنة ٦٦٩ وفاة الشيخ قطب الدين أبي محمد عبد الحق بن سبعين الرمى صوفى متفلس مزهد مثقف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت ولكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف وأتباع وأقوال تميل إليها بعض القلوب وتعلمها بعض الاسماع وكانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة تغمده الله برحمته . اهـ ونقل صاحب النفع رسالة لأحد تلاميذ ابن سبعين يظن اسمه يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان واسم الرسالة « الوراة المحمدية والفصول القاتية » قال فيها : فان قيل ما الدليل على أن هذا الرجل الذى هو ابن سبعين هو الوارث المشار اليه قلنا عدم النظر واحتياج الوقت اليه وظهور الكلمة المشار اليها عليه ونصيحته لأهل اللمة ورحمته المطلقة للعالم المطلق ومحبة لأعدائه وقصده لراحتهم مع كونهم يقصدون أذاه وعفوه عنهم مع قدرته عليهم وجذبهم إلى الخير مع كونهم يطلبون هلاكه وهذه كلها من علامات الوراة والتبعية المحضة التي لا يمكن أحداً أن يتصف بها إلا بمجد أزل (ثم أخذ يمد مزاي ابن سبعين) فقال ان الله خلقه من أشرف البيوت التي في بلاد المغرب وهم بنو سبعين قرشياً هاشمياً

علوياً وأبوه وجدوده يشار إليهم ويعول في الرئاسة عليهم والثاني كونه من بلاد الغرب والنبي عليه السلام قال : لا يزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين إلى قيام الساعة . وما ظهر من بلاد المغرب رجل أظهر منه فهو المشار إليه بالحديث (الى أن يقول) انظر في بدايته وحفظ الله سبحانه له في صغره وضبطه له من اللبس واللعب واخراجه من اللذة الطبيعية التي هي في جبلة البشرية وتركه للرئاسة المرضية المول عليها عند العالم مع كونه وجدها في آياته وهي الآن في اخوته وخروجه عن الأهل والوطن وانقطاعه الى الحق تلم تخصيصه ونخرقه للعامة . ثم انظر في تأيده وفتح من الصغر وتأليف كتاب « بدء الفارف » وهو ابن خمس عشرة سنة وفي جلالة هذا الكتاب وكونه يحتوي على جميع الصنائع العلمية والعملية تجده خارقاً للعامة وفي نشأته بالاندلس ولم يعلم لمن قبل كثرة نظر وظهوره مع ذلك بالعلوم التي لم تسمع قط تعلم أنه خارق للعامة وفي توافقه واشتمالها على العلوم كلها وانفرادها وخصوصيتها بالتحقيق الشاذ عن أفهام الخلق تعلم أنه مؤيد بروح القدس وفي شجاعته وقوة توكله ونصره لصنائه واقامة حقه وبرهانه وفصاحته كلامه وبيان سلطانه تلم أن ذلك بقوة الهية (ومضى صاحب هذه الرسالة في هذه المباحثات الى أن انتهى وقد جعل ابن سبعين شخصاً خارقاً للعامة في بني آدم) ونقل صاحب النفح عن أبي الحسن بن برغوش التلمساني شيخ المجاورين بمكة وكانت له معرفة تامة بهذا الرجل أنه كان اذا قرب من باب من أبواب مسجد المدينة على ساكنها الصلاة والسلام يهراق منه دم كدم الحيض . والله تعالى أعلم بحقيقة أمره وحدث مع ذلك اصهاره بمكة انه زار النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً على طريق المشاة . وقال لسان الدين بن الخطيب : أما شهرته ومحلته من الادراك والآراء والأوضاع والأسماء والوقوف على الأقوال والتمتع في الفلسفة والقيام على مذاهب للتكلمين فما يقضى منه بالعجب وقال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلقيني : حدثني بعض أسيادنا من أهل المشرق أن الأمير أبا عبد الله بن هود سألهم طاغية النصارى فنكث به ولم يف بشرطه فاضطره ذلك الى مخاطبة القس الأعظم برومية - أي البابا - فوكل أبا طالب ابن سبعين أخا أبي محمد عبد الحق بن سبعين في التكلم عنه والاستظهار بين يديه قال فلما

بلغ ذلك الشخص رومية وهو بلد لا يصل اليه السلون ونظر إلى ما بيده وسئل عن نفسه فأخبر بما يبنى كَلَمَ ذلك القس من دنا منه بكلام معجم تُرجم لأبي طالب بما معناه : اعلوا أن أخا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم بالله منه ا هـ . وبما ينسب إلى ابن سبعين قوله وقد جرى ذكر أبي مَدَيِّنَ الولي الشهير هذه الجملة : شُعيب عبد عمل ونحن عبيد حضرة . وذكر ابن خلدون في تاريخه الكبير في ترجمة السلطان المستنصر أبي عبد الله محمد بن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص ملك إفريقية أن أهل مكة يأموه وخطبوا له بمرقة وأرسلوا له ببعثهم وهي من انشاء ابن سبعين وسردها ابن خلدون يجمعتها وهي طويلة وفيها من البلاغة والتلاعب بأطراف الكلام مالا مطمع وراءه . قال في الفتح : غير أنه يشير فيها إلى أن المستنصر هو المهدي المبشر به في الأحاديث التي يحثو المال ولا يمدُّه وحمل حديث مسلم وغيره عليه وفي ذلك ما لا يخفى . ولابن سبعين من رسالة : سلام عليك ورحمة الله سلام عليك ثم سلام مناجاتك سلام الله ورحمة الله المتعددة على عوالمك كلها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته وصلى الله عليك كصلاة إبراهيم من حيث شريمتك وكصلاة أعز ملائكتك من حيث حقيقتك وكصلاته من حيث حقه ورحمانيته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا قياس الكمال ومقدمة العلم ونتيجة الحمد وبرهان الممود ومن إذا فطر الذهن إليه قرأ نعم العبد السلام عليك يا من هو الشرط في كمال الأولياء وأسرار مشروطات الأذكياء الاتقياء السلام عليك يا من جاور في السموات مقام الرسل والأنبياء وزادك رفعة واستعلاء على ذوات الملأ الأعلى وذكر قوله تعالى (سَبِّحْ اسم ربك الأعلى) انتهى قال بعضهم عند إيراد جملة من رسائل ابن سبعين التي منها هذه أنها تشتمل على ما يشهد له بتظيم النبوة وإثارة الورع . ونقل صاحب نفع الطيب عن بعض كبار العلماء أنه ابن سبعين ولد سنة ٦١٤ ودرس العربية والأدب بالأندلس ونظر في العلوم العقلية وأخذ عن أبي اسحق بن دهاق وبرع في طريقه وجال في البلاد وقدم القاهرة ثم حج واستوطن مكة وطار صيته وكثر أتباعه وله كتاب « الدرج » وكتاب « السفر »

وكتاب «الكدة» وكتاب «الاحاطة» ورسائل كثيرة في الاذكار وترتيب السلوك
والوصايا والمواظب والفتاوى ومن شعره :

كم ذا عمّوه بالشعبين والعلم والامر أوضح من نار على علم
وكم تبّعوا عن سبلح وكاظمية وعن زروذ وجيران يذى سلم
ظلت تسأل عن نجدوأنت بها وعن تهامة هذا فعل متهم
في الحى حى سوى ليل قسأله عنها سؤالك وهم جرّ للمدم

ونشأ رفقا مبعجلا في ظل جاء ونعمة لم تفارق معها نفسه البأ وكان دوسيا جيلًا
ملوك البرّة عزيز النفس قليل التصنع وكان آية من الآيات في الاثار والوجود بما في
يده رحمه الله تعالى . وتقل صاحب نفح الطيب عن لسان الدين بن الخطيب أنه لما
وردت على سبقة المسائل الصغرى وكانت جملة من المسائل الحكيمة وجهها علماء الروم
تبكى للمسلمين انتدب ابن سبعين للجواب المنع عنها على قضاء من سنه وبديهة من
فكرته رحمه الله تعالى وتقل صاحب النفع عن كتاب « عنوان الدراية » أن ابن
سبعين رحل الى المدوة وسكن بجاية مدة وأخذ الناس عنه في فنون خاصة وكانت له
مشاركة في المعقول والمنقول وفصاحة لسان وطلاقة قلم وفهم جنان وله أتباع كثيرون
من الفقهاء ومن عامة الناس وله موضوعات كثيرة موجودة بأيدي أصحابه له فيها
الغاز واشارات بحروف أبجد وله تسميات مخصوصة في كتبه هي من نوع الرموز
وله شعر في التحقيق وفي مراقب أهل الطريق وكتابه مستحسنة في طريق الأدباء وله
من الفضل والمزية ملازمته بيت الله الحرام والزمه الاعتبار على الدوام وحجه في كل
عام . ولقد مشى به لفارته في الحرم الشريف حظ لم يكن له في غير مدته وكان أهل
مكة يعتمدون على أقواله ويهتدون بأفعاله توفي رحمه الله يوم الخميس تاسع شوال
سنة ٦٦٩ انتهى يعض اختصار . وما رواه صاحب النفع عنه أن أبا الحسن
الششتري من تلاميذ ابن سبعين كان بعض الطلبة يرجّونه على شيخه أبي محمد بن
سبعين فكان يقول : أما ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ وقصور باعهم . ومن
تألف ابن سبعين كتاب « الفتح المشترك » فهذه هي خلاصة ما وجدنا عن هذا

الرجل الذى اختلف فيه الناس كما اختلفوا فى محي الدين بن عربى فبعضهم غلافى المدح وبعضهم غلافى القبح وقال صديقنا العلامة السيد رشيد رضا رحمه الله وتقلنا ذلك عنه فى كتابنا « السيد رشيد رضا أو اخاء أربعين سنة » « ومن أولئك المفتونين بوحى الشياطين من ظن أنه تجاوز درجة الأنبياء ومنهم ابن سبئين الذى قال : لقد تحجّر ابن أمتة واسماً بقوله « لا نبى بعدى » ومثل هذا الكلام هو الذى جرأ ميرزا غلام القادىانى على ادعاء النبوة « اه رلم أعلم أين عثر السيد رشيد رحمه الله على هذه الرواية عن ابن سبئين . وان كنت لا أشك فى أن مثل السيد رشيد لا يرميها جُزافاً

وجاء فى « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » للمؤرخ الشهير ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ ذكر وفاة ابن سبئين سنة تسع وستين وستمائة وقال فيه : ابن سبئين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد ابن نصر الاشبلى المرسى الرُقوطى^(١) الأصل الصوفى المشهور قال الذهبى : كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة . اه . وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته : درس العربية والآداب بالأندلس ثم انتقل الى سبته وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصرفهم وعكف على مطالعة كتبه وجدّ واجتهد وجال فى بلاد المغرب . ثم رحل الى المشرق وحج حججاً كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة وأمل عليهم كلاً فى العرفان على رأى الاتحادية وصنّف فى ذلك أوصافاً كثيرة وتلقوها عنه وبثوها فى البلاد شرقاً وغرباً انتهى وقد سبق نقل هذه العبارات عن نفح الطيب عن ابن عبد الملك لكن مع اختلاف قليل وتصرف وهما مرويّة عن عبد الرؤوف المناوى . ثم انه فى شذرات الذهب ينقل عن ابن حبيب قوله عن ابن سبئين : صوفى متفلسف مترهّد متعبّد متعشّف يتسكّم على طريق أصحابه ويدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف وأتباع وأقوال تميل اليها بعض القلوب وتنكرها

بعض الاسماع . اه وفي نفع الطيب الجمل بعينها مع اختلاف قليل في اللفظ منسوبة لصاحب درة الأسلاك ثم ذكر أيضاً صاحب شذرات الذهب نقلاً عن عبد الرؤوف النواوي أن ابن سبعين قال لأبي الحسن الششتري عند ما لقيه وقد سأله عن وجهته فأخبره بقصده الشيخ أباً أحد ؟ : ان كنت تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلم الينا . ثم نقل النواوي عن البساطي قوله في ابن سبعين : كان له سلوك عجيب على طريق أهل الوحدة وله في علم الحروف والأسماء اليد الطولى وألف تصانيف منها « كتاب الحروف الوضعية في الصور الفلكية » وشرح كتاب ادريس عليه السلام الذي وضعه في علم الحروف وهو نفيس . ومن وصاياه لتلاميذه وأتباعه : عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرّقوا بينهما فانهما من الأسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى أهلها اللعنة انتهى وأغراض الناس متباينة بميعة عن الاعتدال فنهج المهرق المكفر ومنهم المقلد وما شئع عليه به أنه ذكر امام الحرمين فقال اذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وأنه قال في شأن الغزالي : ادراكه في العلوم أضعف من خيط العنكبوت . فان صحّت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعة المظهرة بلا ريب . وقد حكي عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد أنه قال : جلست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تمقل مفرداته ولا تفهم مركباته والله أعلم بسريرة حاله . وقد أخذ عن جماعة منهم الحارثي والبوني مات بمكة انتهى كلام النواوي بحروفه هكذا جاء في شذرات الذهب

قلت انه ورد في النفع نقلاً عن أحد العلماء ولم يذكر المقرئ اسمه أن ابن سبعين أخذ عن أبي اسحق بن دهاق

فاليكم الآن ترجمة أبي اسحق بن دهاق نقلاً عن لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى يكنى أبا اسحق ويعرف بابن المرأة سكن مالقة دهرأ طويلاً ثم انتقل الى مرسية باستدعاء المحدث أبي الفضل المرسى والقاضي أبي بكر بن عمرز وكان متقدماً في علم الكلام حافظاً للحديث والتفسير

والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذا كراً
لكلام أهل التصوف يطرز بحالسه بأخبارهم وكان شيخ الجمهور بمالقة بارعاً في ذلك
حسن الفهم لما يلقيه وثوباً على التمثيل والتشبيه في ما يقرب للفهم مؤثراً للتحصيل قريباً
من كل أحد حسن العشرة مؤثراً بمالديه وكان بمالقة يتجّر في سوق الفزل . قال الأستاذ
أبو جعفر وقد وسمه : كان صاحب حيل ونوادر مستظرفة يلهى بها أصحابه ويؤنسهم
ومطلماً على أشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بمض الطلبة وأطلع كثير ممن
شاهده على بعض ذلك وشاهد منه بعضهم ما يمنعه الشرع من الرنكبات فنافروه وباعده
بعد الاختلاف اليه . منهم شيخنا القاضي العدل السمي بالفاضل ابن الرباط رحمه الله
أخبرني من ذلك بانهاده ما يقيم ذكره وتبراً منه من كان سعى في انتقاله إلى مرسية
والله أعلم بفيه . ومن تأليفه شرحه كتاب « الارشاد » لأبي المعالي وشرح الأسماء
الحسنى وألف جزءاً في اجماع الفقهاء وشرح « محاسن المجالس » لأبي العباس أحمد
ابن العريف وألف غير ذلك قال لسان الدين بن الخطيب : وتأليفه نافعة في أبوابها
حسنة الرصف والمباني ثم ذكر وفاته بمرسية سنة احدى عشرة وستائة

ومن مفاخر مرسية ومفاخر الأندلس بل الاسلام بأجمعه السيد العارف الشهير
أبو العباس أحمد الرمي دفين الاسكندرية وهو من أكابر الأولياء صاحب القطب الشهير
السيد أبا الحسن الشاذلي وقد عرف به ابن عطاء الله في كتابه « لطائف المنن في مناقب
الشيخ سيدي أبي العباس وشيخه سيدي أبي الحسن » وقال الصفدي في الوافي
بالوفيات : أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري
الرمي وارث شيخه الشاذلي تصوّفاً الأشعري معتقداً توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٦
ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة وقد زرته لما كنت بالاسكندرية
سنة ٧٣٨

قلت وقد زرت أنا أيضاً أبا العباس الرمي في الاسكندرية سنة ١٣٠٨ وصليت
الجمعة في مسجده بالقرب من الحديوي المرحوم محمد توفيق باشا ابن اسماعيل خديوي

مصر وحضرت أيضاً مولد المرسى في ذلك الثغر فاجتمع فيه ألوف وعشرات ألوف من
الآهالي وأنشدني المرحوم السيد عبد القادر النرباني من أغاني الاسكندرية أبيتاً للسيد
القصبى حفظت منها من أول دور
توجه في المخلوب بحسن نية وزر أبطال ثغر سكندرية
ثم يقول

أبا العباس أن سنين حظي تكاد تطيح في لجج النية
وأنت السيد المرسى فهلاً رخاء أنت رؤسها هتية

وهذا مما يدل على عظيم اعتقاد أهل القطر المصري في السيد المرسى المشار اليه
رضي الله عنه ولكن قول السيد القصبى رحمه الله أن أبا العباس هو المرسى لسفن الحياة
لا يصح إلا بتأويل أنه يجاهه لدى الله تعالى وتوسله اليه يمكنه أن ينجي تلك السفن
من الفرق ولكن رغم هذا التأويل الذي لا يوجد غيره عند أهل السنة لتأويل الاستقامة
بالأولياء نجد الفقرة التي يقال لها السلفية الآخذين بأقوال ابن تيمية وابن قيم الجوزية
وابن عبد الوهاب يكفرون كل من يقول هذا القول أو ما يشبهه كائناً من كان ويقولون
إن الاستقامة لا تجوز إلا بالبارى تعالى رأساً وكل تأويل في أمرها غير نافع .
ونعود إلى ترجمة أبي العباس المرسى رحمه الله . جاء في نفع الطيب أنه كان يكرم
الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى أنه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وربما
دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطائع آتى وهو متكبر بمعله ناظر لفعله
وذلك العاصى دخل بكسر مصيسته وذل مخالفته . وكان شديد الكراهة للوسواس
في الصلاة والطهارة ويثقل عليه شهود من كان على هذه الصفة . وذكر
عنده يوماً شخص بأنه صاحب علم وصلاح إلا أنه كثير الوسوسة
فقال : وأين السلم ؟ السلم هو الذي ينطبع في القلب كالبايض في الالبض
والسواد في الأسود . وله كلام بديع في تفسير القرآن العزيز . فمن ذلك قوله :
قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله رب العالمين) علم الله بحج خلقه عن حمده فحمد نفسه
بنفسه في أزه فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمده فحمد فقال : (الحمد لله رب

العالمين) أى الحمد الذى حمد به نفسه بنفسه هو له لا ينبغي أن يكون لغيره فعلى هذا تكون الألف واللام للمهد . وقال فى قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) إياك نعبد شريعة وإياك نستعين حقيقة . إياك نعبد لإسلام وإياك نستعين لإحسان . إياك نعبد عبادة وإياك نستعين عبودية . إياك نعبد فرق وإياك نستعين جمع . وقال فى قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) أى بالتثنية فى ماهو حاصل والارشاد لما ليس بمحصل فانهم حصل لهم التوحيد بالإيمان وفاتهم درجات الصالحين . والصالحون يقولون (اهدنا الصراط المستقيم) أى نسألك التثنية فى ماهو حاصل والارشاد الى ما ليس بمحصل لأنهم حصل لهم الصلاح ولكن فاتهم درجات الشهداء . والشهداء يقولون (اهدنا الصراط المستقيم) أى بالتثنية فى ماهو حاصل والارشاد لما ليس بمحصل فانهم حصلت لهم درجة الشهادة وفاتهم درجة الصديقين . والصديق كذلك يقول : (اهدنا الصراط المستقيم) إذ حصلت له درجة الصديقية وفاته درجة القطبانية . والقطب كذلك يقول : (اهدنا الصراط المستقيم) فانه حصلت له رتبة القطبانية وفاته علم اذا شاء الله تعالى أن يطلعه عليه أطلعه . وقال : الفتوة الايمان قال الله تعالى (لهم قتيبة آمنوا بربهم وزدناهم هدى) وقال فى قوله تعالى حاكياً عن الشيطان (ثم لا تينهم من أين أيديهم ومن خلفهم) الآية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لأن فوقهم التوحيد وتحتهم الاسلام . وقال رضى الله عنه : التقوى فى كتاب الله على أقسام : تقوى النار قال الله سبحانه وتعالى (انقوا النار) وتقوى اليوم قال تعالى (واقنوا يوماً ترجون فيه الى الله) وتقوى الربوبية قال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم) وتقوى الألوهية وتقوى الأنية (واقنوا يا أولي الألباب) وقال فى قول الرسول عليه السلام : «أنا سيد ولد آدم ولا تفر» أى لا أفنخر بالسيادة وإنما الفخر لى بالعبودية لله . وكان كثيراً ما ينشد :

يا عمرو ناد عبدزهد
يعرفه السامع والرائى
لا تدعنى إلا يعابها
فانه أشرف أسماى

وقال : الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة والعارف جاء من الآخرة الى الدنيا .
وقال : العارف لادنيا له لأن دنياه لآخرفته وآخرفته لربه

والحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق التغلبي يكنى أبا علي مرمى الأصل مبيتى
الاستيطان

قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة : كان نسيج وحده وفريد دهره اثقانا
ومعرفة ومشاركة فى كثير من الفنون اللسانية والتعليمية متجراً فى التاريخ ريان
من الأدب شاعراً مقلداً عجباً قادراً على الاختراع والأوضاع جهم الهياً موهباً
الشكل يضم برداه طويلاً^(١) لا كفاء له برز بمدينة سبتة وكتب عن أميرها وجرى
بينه وبين للأديب أبى الحكم مالك بن الرُّجل من الللاحات والمهارات أشد مايجرى
بين متناقضين آل به الى الحكاية الشهيرة وذلك أنه نظم قصيدة نصها (أوردها
لسان الدين كلها ونحن نورد بعضها)

للكلاب سبتة فى التباح مدارك	وأشدها دركاً لتلك مالك
شيخ تغانى فى البطالة عمره	وأجال فكّيه الكلام الآفك
والله شيء عنده فى محفل	لزالستار المحافل هاتك
يفشى غاطرة اللثيم تفكها	ويعاف رؤيته الخليم الناسك
نبذ الوقار لصبيحة يهيجونه	فسياله فرش لهم وأرائك
يبدى لهم سوائته ليسوءهم	بمسالك لا يرتضيها سالك
يا ابن الرُّجل لو شهدت مرحلاً	وقد أنحنى بالرحل منه الحارك
لشغلت عن ذم الانام بشاغلي	وثناك خصم من أليك مماحك
لأقول للمرور منك بشيبة	بيضاء طلى الصحف منها حالك
مار على الملك المظم أن يرى	فى ذلك الصقع القدس مالك

وما أشبه ذلك من الشعر الذى تنبوع عن بعضه الاسماع قال لسان الدين : وهى

طويلة تشتمل من التعريض والتحريض على كل غريب واتخذها ككنانة خشبية كأوعية الكتب وكتب عليها « رقاص معجل الى مالك بن المرجل » وعمد الى كلب وجعلها في عنقه وأوجمه ضرباً حتى لا يأوى الى أحد ولا يستقر وذهب الكلب وخلفه من الناس أمة وتُرِي مكتوب الكنانة واحتمل الى أبي الحسن ونزعت من عنق الكلب ودفعت اليه فوقف منها على كل فاقة كفت من طاحه وتحذث الناس بها مدة ولم يغب عنه أنها من حيل ابن رشيق ففوق سهام المراجعة وفي ذلك يقول

كلاب المزابل آذيني بأبواهن على باب دارى

وقد كنت أوجمها بالمضا ولكن عوت من وراء الجدار

واستدماه بأخرة أمير المغرب السلطان أبو يعقوب فاستكتبه واستكتب أبا الحكم ضده فيقال انه جر عليه خجلة كانت سبب وفاة أبي على (الى أن قال) وأوضاعه غريبة واختراعاته عجيبة ترفت أنه اخترع في سفرة الشطرنج شكلاً مستديراً وله الكتاب الكبير في التاريخ والتلخيص المسمى « بميزان العمل » وهو من أطرف الموضوعات وأحسنها شهرة قال : كان حياً سنة أربع وسبعين وستائة

ومن الرجال الذين بناسب ذكرهم عند ذكر مرسية زهير العامرى ففى الحاجب الغازى العظيم المنصور بن أبى عامر قال عنه لسان الدين فى الاحاطة : كان شهماً داهية شديد المذهب ولّى بعد خيران صاحب المرية وقام بأمره أحمد قيام سنة تسع عشرة وأربعمائة يوم الجمعة ثلاث خلون من جمادى الأولى وكان أميراً لمرسية فوجه اليه خيران حين أحس الموت فوصل اليه وكان عنده الى أن مات فخرج زهير الى الناس فقال لهم : أما خيران فقد مات وقد أقم أخاه زهيراً هذا فاقولون ؟ فرضى الناس به فدامت مدة ولايته عشرة أعوام ونصف عام الى أن قتل . ثم ذكر لسان الدين خبر نهاية زهير العامرى بالمعركة التى جرت بينه وبين باديس صاحب غرناطة ودارت فيها الدائرة على زهير وقتل وذلك عقب شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة نقل ذلك عن ابن عذارى

ومحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن الجئان ويكنى أبا عبد الله من أهل مرسية . قال في الاحاطة : كان محدثاً راوية ضابطاً كاتباً بليناً شاعراً بارعاً رائق الخط ديناً فاضلاً خيراً زكياً استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يبرح من ذلك ويضيق منه ثم خلّصه الله تعالى منه وكان من أعاجيب الزمان في افراط الفهامة (١) حتى يظن رائيه الذي استدبره أنه طفل ابن ثمانية أعوام . وكان متناسب الخلقة لطيف الشائل وقوراً خرج من بلده حين تمكّن المدوس سنة ٦٠٤ فاستقرّ بأوربولة الى أن استدعاه بسببته الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد عليه فأجلّ وفادته وأجزل افادته وحظى عنده حظوة تامة . ثم توجه الى افريقية فاستقر بجاية وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته أخذ العلم ببلده قال لسان الدين انه روى في مرسية عن أبي بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الريح ابن سالم وأبي عيسى بن أبي السداد وأبي علي الشاويين النحوي الشهير وغيرهم . ونقل لسان الدين عن القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك أنه كان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدائع ونظم في المواعظ فمن ذلك قوله في توديع رمضان وليلة القدر

مضى رمضان أو كاني به مضى	وغاب سناه بمد أن كان أو مضاً
فيا عهد قد كان أكرم معهد	ويا عصره أعرز على أن اقضى
الم بنا كالضيف في الطيف زائراً	فخيم فينا ساعة ثم قوْضاً
فيا ليت شمري اذ نوى غربة النوى	أيا لسخط عنا قد تولّى أم الرضا
قضى الحق فينا بالفضيلة جاهاً	فأى فتي فينا له الحق قد قضى
وكم من يديضاء أسدى لدى التى	بثوب وفيها للصحاتف بيضاء

وقال في ليلة القدر

فيا حسننا من ليلة جلّ قدرها	وحض عليها الهاشمي وحرّما
لعل بقايا الشهر وهي كريمة	تبين سرّاً في الاواخر أغمضاً

وقال اطلبوها تسمعوا بطلاها
جزاء الله العرش خير جزائه
وصلى عليه من نبي مبارك
له غرة أعلا من الشمس منزلا
عليه سلام الله ما انهل ساكب
وذهب موشى الرياض وفضنا

قال لسان الدين : وكتابه شهيرة تضرب بها الأمثال قالوا لما جعل أمير المؤمنين
أبو عبد الله محمد بن يوسف البيعة لابنه الواصل بالامارة من بعده تولى انشاءها وجعل
الحاء المهمة سجها نردقا اياها بالآل نحو صباحا وصلاحا وما أشبه ذلك وطلاب مجموعها
فناهزت الأربعين وطلاب مسمعا فأحرزت بنية المستمعين فكتب اليه أبو الطرف
ابن حميرة برأساته الشهيرة يداعبه في ذلك وهي :

تحيك الأقلام تحية كسرى وتقفم الأفهام دون مدالك حسرى (ثم يقول) :
ومالك أين أنت تسيّر الحالات فشفت غارتك على الحاءات ونفضت عنها المهارق وبعثت
في طلبها السوابق ولقطتها من الأفواء وطلبها بين الشفاء حتى شهد أهل الشام
بترجزها عن ذلك المكان وتوارت بالخلق ولو تغفلت إلى العروق لأترتها جياذك
واقتنصها فلك ومداك

فأجابه بما نصه :

ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي وهذه الروية أنتكيت من الاقلام أو
تبكيت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليه. وهو الحق مصدقا لما بين يديه
والأفهدى بالقلم يتسأى عن عكسه ويترامى للفاية البعيدة بنفسه فتى لانت أنايبه
للماجم ودنت أعاريه للاعاجم واعجبا لقد استنوق الجلل واختلف القول والعمل لا امر
ماجدع أنفه قصير وارتن على عقبه الأعشى أبابصير امس أستنى من سحابه فلا يسقنى
وأستشنى بأسمائه فلا يشفنى واليوم يحلنى محل أنوشروان ويشكو منى شكوى الزيدية من
بنى مروان وزعم أنى أبطلت سحره بئر ذروان ويخفى فى نفسه ما الله مبديه. ويستجدى
بالأثر ما عند مستجديه فن أن جاءت هذه الطريقة المتبعة والثريمة البتدعة أيظن

أن معناه لا ينفك وأنه لا يتجلى هذا الشك هل ذلك منه إلا إغاض النية. وإغاض
تفتيه. ونشوة من خمر الهزل. ونخوة من ذى ولاية أمن من العزل. (ومنها) :
وأما يستوجب الشكر جسيا والثناء الذى يتنوع نسيا الذى شرف إذ أهدى
أشرف السجاءات وعرف بما كان من انتحاء تلك الحاء المنمومة فى الحاءات. فانه وان
ألم بالفكاهة بما أملى من البدهاة وسمى باسم السابق السكيت وكان من أمر مداعبته
كيت وكيت ، وتلاعب بالصفات تلاعب الصبا بالبانة ، والصبا بالماشق ذى اللبانة ، فقد
أغرب بفتونه وأغرى القلب بفتونه ونفت بحقيقة الاطراف وعبث بالكلام المشقق
الاطراف وعلم كيف يحض البيان ويخلص العقيان ، فمن الحق أن أشكره على إياديه
البيض وأن آخذ لفظه من معناه فى طرف النقيض (إلى آخر هذه الرسالة التى استقصاها
لسان الدين وعقبها بقوله : ومحاسنه عديدة وآماده بعيدة) وكانت وفاته فى بجاية فى
عشر وسبائة

ومحمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة
فقال : من صلة ابن الزبير كان كاتباً بارعاً شاعراً مجيداً له مشاركة فى أصول الفقه
وعلم الكلام وغيرهما مع نباهة وحسن فهم وحسن سمع. ورد على غرناطة واستعمل
فى الكتابة السلطانية وكان عظيم القدر معظماً عند الكافة ثم انه رجع الى مرسية وقد
سامت أحوالها فقام بها مدة ثم انفصل عنها واستقر بالمدونة بمدكادة . قلت : وأخبرنى
شيخنا أبو الحسن بن الجيآب رحمه الله قال : كان شكس الأخلاق متقاطباً زاهياً بنفسه
(ثم ذكر له حادثة تدل على سوء خلقه) وانصرف واستقر بلمسان كاتباً عن سلطانها
أبى يحيى يغمراسن بن زيآن . وزعموا أن المستنصر أبا عبد الله بن الأمير أبى زكريا
استقدمه على عادته فى استقدام الكتّاب المشاهير واستدعاه لحضرته العلماء وبث اليه
ألف دينار من الذهب العين فاعتذر وردّ عليه المال فكان ذلك أشق مامراً على المستنصر
وظهر له علو شأوه وبمد همته

ومن النسويين الى مرسية الشيخ الأكبر الأشهر صاحب الشهرة العالمية الشيخ محي الدين بن عربي محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله ابن حاتم أخي عدى بن حاتم الصوفي الفقيه الظاهري ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ قرأ القرآن على أبي بكر بن خلف باشبيلية بكتاب الكافي وسمع على أبي بكر محمد بن أبي حمزة كتاب التفسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي الازدي وكان انتقاله من مرسية إلى اشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وأبو الفرج ابن الجوزي ودخل مصر وأقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم ومات بدمشق سنة ٦٣٨ ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ودفن بسفح جبل قاسيون أي حارة الصالحية . زرت قبره سنة ١٣١١ ورأيت مكتوباً على قبرة بيتين من الشعر

قبر محي الدين ابن العربي كل من لاذ به أوزاره

فصيت حاجاته من بعدما غفر الله له أوزاره

قلت هذان البيتان هما من قبيل البيتين اللذين تقدم ذكرهما عند ترجمة أبي العباس المرسى بلدي محي الدين بن عربي رحم الله الاثنين . قال ابن الأثير أنه أخذ عن مشيخة اشبيلية ومال إلى الآداب وكتب لبعض الولاة ثم رحل إلى المشرق حاجاً ولم يعد بعدها إلى الأندلس . ورأى المنذري أنه سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وجماعة وطاف البلاد وسكن بلاد الروم ^(١) وذكروا أنه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان النائب عليه التصوف وكانت له قدم في الرياضة والمجاهدة ووصفه غير واحد بالتقدم في هذا الشأن وكانت له أتباع وسلك طريق الفقر وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب، وله أشعار حسنة وكلام مليح . قال ابن النجار : اجتمعت به في دمشق في رحلتي إليها وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو ذكر لي أنه دخل

(١) يعني العرب بقولهم « بلاد الروم » ما يقال له اليوم تركيا

بمسدد سنة ٦٠١ فقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً مع الحجاج سنة ٦٠٨
وأشددني لنفسه

أي حائراً ما بين علمه وشهوته ليتصلا ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن يستشقى الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألته عن مولده فقال : ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصرية من بلاد
الأندلس . وقال ابن مسدد انه كان جميل الجملة والتفصيل عصباً لفنون العلم أخص
تحصيل ، وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق مع بيلاذه من ابن زرقون والحافظ بن الجذ
وأبي الوليد الحضرمي وبسبته من أبي محمد بن عبد الله وقدم عليه اشبيلية أبو محمد
عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وذكر أنه لقي عبد الحق الأشبيلي وفي ذلك
عندي نظر . اه . قال المقرئ : لا نظر في ذلك فان سيدي الشيخ محي الدين ذكر في
اجازته للملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب مامعناه أو نصه « ومن
شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي رحمهم الله
تمسالي حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من أسماؤها « تلقين المهتدي »
و « الأحكام الكبرى والوسطى والصغرى » و « كتاب التهجد » و « كتاب
المقامة » ونظمه ونثره . وحدثني بكتب الامام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن
أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه . اه وكان ظاهري المذهب في العبادات باطنياً
النظر في الاعتقادات . ولما أقام بيلاذ الروم أمر له الملك بدار تساوى مائة ألف درهم
فلما زلها مر به سائل فقال له « شيء لله . فقال له ابن عربي « مالي غير هذه الدار
فتسلمها السائل وصارت ملكه . قال الذهبي في حقه انه توسطاً في الكلام وكذا وقوة
خاطر وحافظة وتدقيقاً في التصوف وتواليف جملة في القرآن لولا شطحه في كلامه
وشعره . ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير ^(١) . اه ومن نظم
الشيخ محي الدين

(١) لم أجد في كتاب «دول الاسلام» للذهبي طبعة حيدر آباد ذكر وفاة الشيخ
محي الدين بن عربي بين حوادث سنة ٦٣٨ فلمله كتب ذلك في كتاب آخر

بين التذلل والتدلل نقطة فيها يتبه العالم التحرير
هي نقطة الأكوان ان جاوزتها كنت الحكيم وعلمك الاكسير
وقوله :

يادرة ييضاء لاهوتية قد رُكبت صدفاً من الناسوت
جهل البسيطة قدرها لثقتهم وتنافسوا في الدر والياقوت
وحكي المهاد بن النحاس الاطروش أنه كان في سفح جبل قاسيون على مستشرق
وعنده الشيخ محي الدين بن عربي والنيت والسحاب عليهم ودمشق ليس عليها شيء
قال فقلت للشيخ : أما ترى هذه الحال ؟ فقال : كنت بمراكش وعندى ابن خروف
الشاعر يعنى أبا الحسن على بن القرطبي وقد اتفقت حال مثل هذه فقلت له مثل هذه
المقالة فأنشدنى

يطوف السحاب بمراكش طواف الحجيج بيت الحرم
يروم نزولاً فلا يستطيع لسفك الدماء وهتك الحرم
جاء في نفح الطيب أن القرزى حكى في ترجمة عمر بن الفارض أن الشيخ محي
الدين بن عربي بعث الى ابن الفارض يستأذنه في شرح التائية فأجابه : كتابك
المسمى بالفتوحات المكية شرح لها . اه وقال بعض من عرف به انه لما صنف
الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحصلت له بدمشق
دنيا كثيرة فما اذخر منها شيئاً . وقيل ان صاحب حصص رتب له كل يوم مائة درهم
وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهماً فكان يتصدق بالجميع . واشتغل الناس بمصنفاته
ولها ببلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان . وكان يقول : أعرف
الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب . وذكر صفى الدين حسين بن الامام
جمال الدين أبي الحسن على بن الامام كمال الدين أبي منصور ظافر الازدى الانصارى
في رسالته المتضمنة من رأى من سادات عصره قال : ورأيت بدمشق الشيخ الامام
العارف الوحيد محي الدين بن عربي وكان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر

العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهية ومنزلته شهيرة وتسانيمه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علماً وخلقاً وحالاً لا يكثر بالوجود مقبلاً كان أو معرضاً . وله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدي الأستاذ الخراز اخاء ورقة في السياحات ومن نظم أين عربي

يامن يراني ولا أراه كم ذا أراه ولا يراني

قال رحمه الله : قال لي بعض اخواني لما سمع هذا البيت : كيف تقول انه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلاً

يامن يراني مجرماً . ولا أراه آخذاً

كم ذا أراه منماً . ولا يراني لاثماً

قال القري في النفع : قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ مؤول وأنه لا يقصد ظاهرة وإعنا له محامل تليق به وكفاك شاهداً هذه الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد . وللتاس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم أسلم والله سبحانه بكلام أوليائه أعلم

وولد للشيخ محيي الدين ابنه محمد المدعو سعد الدين بملطية من بلاد الروم وذلك في رمضان سنة ٦١٨ وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان مشهور وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هولاً كو بغداد وقتل الخليفة المستعصم ودفن محمد بن محيي الدين بن عربي الى جانب والده بسفح قاسيون ومن شعره :

لما تبدد عارضاه في نعط قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل سطر الحسن في خديه خط وقيل نعل فوق عاج انبسط

وقيل مسك فوق ورد قد قط وقال قوم انها اللام فقط

ومن نظمه :

سهرى من المحبوب أصبح مرسلأ وأراه متصلاً بفيض مدامع

قال الحبيب بأن ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

وقوله :

لك والله منظر قلّ فيه المشارك
ان يوماً نراك فيه ليوم مبارك

وله :

وعلمت أن من الحديد فؤاده لما انتضى من مقلتيه مهندا
آنت من وجدى بجانب خده نارا ولكن ما وجدت بها هدى

وله :

ساءلتني عن لفظة لغوية فأجبت مبتدئا بغير تفكر
خاطبتني متبسما فرأيتها من نظم ثعلب في صحاح الجوهرى
وكتب الى أخيه عماد الدين أبى عبد الله محمد ابن الشيخ الأكبر محيى الدين
ابن عربي :

ما للثوى رقة تثرى لكاتب
حرّان في قلبه والدمع في حاب
قد أصبحت حلب ذات المادبكم وجلّج إرم هذا من العجب
وتوفى الشيخ عماد الدين بالصالحية سنة ٦٦٧ ودفن بسفح قاسيون عند والده
بتربة القاضي ابن الركي رحم الله تعالى الجميع
ومن نظم الشيخ محيى الدين قوله :

ما فاز بالتوبة إلا الذى قد تاب قدما والورى نوّم
فن يتب أدرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم

قال صاحب نصح الطيب : وبالجملّة فهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت
الى كلام من تكلم فيه ولله در السيوطى الحافظ فانه ألّف « تنبيه النبى على تزويه ابن
عربى » انتهى قلت : إني قد طالمت كتاب « حمن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة »
تأليف الامام جلال الدين السيوطى رحمه الله وقرأت ترجمته لنفسه فى آخر تراجم علماء
مصر وهى فى الجزء الأول من صفحة ١٨٨ - ١٩٥ وقرأت بتدقيق أسماء مؤلفاته

التي قال عنها المستشرق « سديو » Sedillout انها أكثر مما قرأ كثير من أدباء الأوربيين من الكتب على العموم وقد أحصيت بنفسى عدد تأليف الامام السيوطى بحسب ما هو وارد فى ترجمته لنفسه فى كتاب حسن المحاضرة المذكور فوجدتها نحواً من مائتين وستين تأليفاً ولم أجد بين هذه الكتب كتاباً يسمى « تنبيه النبى على تنزيه ابن عربى » نعم يجوز أن يكون له تأليف أخرى ألفها بعد تأليفه لحسن المحاضرة منها تنبيه النبى فى تنزيه ابن عربى وكنت أحصيت تأليف الجلال السيوطى التى ذكرها صاحب كشف الظنون فبلغت حسباً أنذكر يوم أحصيتها نحواً من ٤٦٠ كتاباً أى زيادة مائتين على ما هى فى حسن المحاضرة وقد راجعت هذه المرة كشف الظنون فوجدت فى الجزء الأول فى حرف الباء اسم كتاب « تنبيه النبى فى تنزيه ابن عربى » للجلال سيوطى قال : رسالة كتبها رداً على من ردد عليه فى الفصوص . وللسيد على بن سيمون غفر بنى المتوفى سنة ٩١٧هـ ثم نمود الى ماجاء فى نفع الطيب فنقول انه ذكر من علماء الأندلس رجلاً آخر يعرف بابن العربى وهو القاضى أبو بكر بن العربى فلأجل التفريق بين الاثنين ورفع الالتباس اصطلح أهل المشرق على أن يكتبوا اسم الشيخ الأكبر « ابن عربى » دون الف ولا م ثم انه جاء فى كتاب « مزية الرؤية » لابن خاتمة ما نصه : محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية وأصله من مرسية يكنى أبا بكر ويعرف بابن العربى وبالخاتمى أيضاً أخذ عن مشيخة بلده ومال الى الآداب وكتب لبعض الولاة بالأندلس . ثم رحل الى المشرق حاجاً فأبى الفريضة ولم يعد بعدها الى الأندلس وسمع الحديث من أبى القاسم الجرسثانى ومن غيره وسمع صحيح مسلم من أبى الحسن بن أبى نصر سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلى ويقول بها ، وبرع فى علم التصوف وله فى ذلك تواليف كثيرة منها « الجمع والتفصيل فى حقائق التنزيل » و « الجدوة المقتبسة والخطوة المختلصة » وكتاب « كشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى » وكتاب « المعارف الالهية » وكتاب « الاسرا إلى المقام الاسرى » وكتاب « مواقع النجوم ومطالع أهلة أمرار العلوم » وكتاب « عنقاء مغرب فى صفة ختم الأولياء وشمس المغرب » وكتاب فى فضائل

مشيخه عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة « بمشاهد الأمرار
القدسية ومطالع الأنوار الالهية » في كتب أخر عديدة . وقدم على المربة من مرسية
مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسة وبها ألف كتابه الوسوم « بمواقع
النجوم » اه قال القرى : ولاخفاء أن مقام الشيخ أعظم بعد انتقاله من المغرب
وقد ذكر في بعض كتبه أن مولده بمرسية ثم ذكر أنه توجه سؤال إلى القاضي محمد
الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز ابادي الصديق صاحب القاموس وهو :
ما تقول السادة العلماء شد الله تعالى بهم ازر الدين ولم بهم شعث المسلمين في الشيخ
عبي الدين بن عربي في كتبه النسوبة اليه كالفتوحات والفصوص هل تحمل قراءتها
واقراؤها ومطالفتها وهل هي الكتب المسموعة المقررة أم لا ؟ أفتونا مأجورين جواباً
شافياً لتحوزوا لأجل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده (فأجاب
بما صورته) : الحمد لله اللهم انطقنا بما فيه رضاك . الذي أعتقده في حال السؤال
عنه وأدين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً وامام الحقيقة حقيقة ورسماً
وعبي رسوم المعارف فضلاً واسماً

إذا تاملت فكر المرء في طرفٍ من بحره غرقت فيه خواطره
وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تنقاصه عنه الأنواء، كانت دعواته تفترق
السبع الطباق وكانت بركاته تفترق فتماً الآفاق، وإنى أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته
وناطق بما كتبتة وغالب ظني أني ما أنصفته

وما على إذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا
بأن ما قلت بعض من مناقبه ما زدت إلا لملئ زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالحجار الزواجر التي جواهرها وكثرتها لا يعرف لها أول
ولا آخر، ما وضع الواضعون مثلها وإنما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها ومن
خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما فيها انشرح صدره
لحل المشكلات وفك المضلات وهذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس من خصه الله تعالى

بالمعوم اللدنية الربانية ووقفت على اجازة كتبها للملك العظم فقال في آخرها : وأجزته أيضاً أن يروى عن مصنفاتي ومن جعلها كذا وكذا حتى عدّ نيفاً واربعمئة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى (وعلمناه من لدنا علماً) وتوفى ولم يكمل وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لاساحل له . ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فى ما نعتقد وندين الله تعالى به . وثم طائفة فى النى حائفة يظلمون عليه التكبر وربما بلغ بهم الجبل إلى حد التكفير وما ذاك إلا لتقصير أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم بقصرها الى اقتطاف مجانيها

على تحت القوافى من معانيها وما على اذا لم تفهم البقر

هذا الذى نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به فى حقه والله سبحانه وتعالى أعلم . كتبه محمد الصديق الملتجئ إلى حرم الله تعالى عفا الله عنه . اه لا يخفى أن صاحب القاموس أقام زمناً بمكة المكرمة . ثم ان بعض الناس ذكروا أنه جرى تكفير ابن عربى فى مجلس شيخ الاسلام فى وقته عز الدين بن عبد السلام رحمه الله وقيل عنه انه زنديق وان الشيخ لم يرد عنه فكان سكوته اقراراً . فذكر خادم للشيخ أنه كان ذلك اليوم صائماً فاتفق أن سيده دعاه للافطار معه يقول الخادم : وجدت منه اقبالاً ولطافاً فقلت له : يا سيدى هل تعرف القطب النوث الفرد فى زماننا ؟ فقال : مالك ولهذا كل . ففرفت أنه يعرفه فترك الأكل وقالت له : لوجه الله تعالى عرفنى به من هو . فتبسّم رحمه الله وقال لى : الشيخ محيى الدين بن عربى . فأطرقت ساكتاً متحيراً فقال : مالك . فقلت : يا سيدى قد حرت . قال : لم ؟ قلت : أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال فى ابن عربى وأنت ساكت ؟ فقال : اسكت ذلك مجلس الفقهاء . هذا الذى روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام . وكان الشيخ كمال الدين الزملى كافى من أجل مشايخ الشام يقول : ما أجبل هؤلاء بشكرون على الشيخ محيى الدين بن عربى لأجل كلمات وألفاظ وقعت فى كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتونى لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر

لحم الحنق . وهذا القطب سعد الدين الحموى سُئل عن الشيخ محيي الدين بن عربي لما رجع من الشام الى بلده : كيف وجدت ابن عربي ؟ فقال : وجدته بجراً زخاراً لاساحل له . وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدى له كتاب جليل وضعه في تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة تنظر في باب الميم ترجمة محمد بن عربي لتعرف مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية . وقيل ان ابن عربي صنف بمض كتبه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية . قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام وكان من أعظم المنسكبين على الصوفية : ما أظن محيي الدين يعتمد الكذب أصلاً . ثم ان ابن عربي كان مظهره بدمشق ، وأخرج هذه العلوم فيها ولم ينكر عليه ذلك أحد من علمائهم . وكان قاضي قضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الجويني يخدمه وقاضي قضاة المالكية زوجة بابنته وترك القضاء بنظرة وقت عليه من الشيخ . قال المقرئ في نفع الطيب انه نقل ما نقله من ترجمة ابن عربي من كلام العارف بالله عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ، ونحن نقلنا في كتابنا هذا ما ذكره المقرئ مائخصاً ثم راجعنا ما قال الشعراني في الطبقات الكبرى فلم نجد هذه الروايات في الطبقات المذكورة فلعله نقلها عنه من كتاب آخر أما في الطبقات فالشمراني يقول عن ابن عربي : الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر المارفين بالله سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه بالتعريف - أي بوضع الألف واللام على لفظه عربي - كما رأيته بخطه وقال : أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالاته في سائر العلوم كما تشهد بذلك كتبه وما أنكر من أنكر عليه إلا لدقة كلامه لاغير ، فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها ولا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ . وقد ترجمه الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور فقال : هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء المارفين والمقرئين صاحب الاشارات المكنوتية والنفحات القدسية والأنفاس الروحانية والفتح المؤنق والكشف المنشرق والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة له المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل

الانس (الى آخر ما نحله اياه من الصفات والألقاب) وتقل الشعراني أن العارف بالله محمد بن أسعد اليافعي رضى الله عنه ذكر ابن عربي بالعرفان والولاية وأن العارف الشهير الشيخ أبا مدين رضى الله عنه لقب ابن عربي بسلطان العارفين . قال الشعراني : ان كتبه مشهورة بين الناس لا سيما بأرض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان وفتح القسطنطينية في الوقت الغلاني فجاء الأمر كما قال وبينه وبين السلطان نحو مائتي سنة وقد بنى عليه قبة عظيمة وتكية شريفة بالشام قلت : ان السلطان الذي فتح القسطنطينية هو السلطان محمد الثاني ابن مراد الثاني وكان فتحه لها سنة ٨٥٣ للهجرة . وعاش ابن عربي إلى سنة ٦٣٨ فان كان قال شيئاً في صفة السلطان محمد الفاتح قبل ظهوره بنحو مائة وخمس وعشرين سنة فيكون من الخوارق . وأما القبة التي بُنيت على ضريح ابن عربي رحمه الله فيقال انها من بناء السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح وكانت ولاية سليم سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقد ذكر الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه « نزهة الناظرين » وتقل ذلك صاحب « شذرات الذهب » وتقلته أنا في تاريخ أمة الترك الذي علقته في حاشيتي على تاريخ ابن خلدون وطبع من سنتين أن السلطان سليم والد السلطان سليمان فاتح الشام ومصر عند ما دخل الشام أمر بهارة قبة على مقام الشيخ محي الدين بن عربي بصالحية دمشق وربب عليها أوقافاً كثيرة . ونعود إلى ما قال الشعراني عن ابن عربي فمن ذلك أن الشيخ عمر الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر كان يحط عليه كثيراً فلما سجد الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه وعرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية والرفان والقطبية . قال الشعراني : وقد سطرنا الكلام على علومه وأحواله في كتابنا « تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء » فراجعه فيظهر أن الذي نقله القرئ في النسخ عن الشعراني نقله عن هذا الكتاب . وأما ابن خلكان فلم يذكر الشيخ محي الدين بن عربي في « وفيات الأعيان » وأما ذكره صاحب « فوات الوفيات » محمد ابن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ وقال انه ولد بخرسية وانه أخذ فيها عن

ابن بشكوال وذكر من تصانيفه ما لم يرد ذكره في نفع الطيب مثل « التديرات الالهية »
والتنزيلات الوصلية « و » الأجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى « و » تاج
الرسائل ومنهاج الوسائل « و » كتاب « التجليات » و « مفاتيح الغيب » و « الاعلام
بإشارات أهل الإلهام » و « المدخل إلى معرفة الأسماء » و « العبادة والخلوة »
و « كنه ما لا بد منه » و « النقاء » و « حلية الأبدال » و « عقيدة أهل السنة »
و « المقنع في إيضاح السهل للمتنع » و « مناصحة النفس » و « تاج التراجم »
و « مشكاة الأنوار » و « الجلال والجمال » و « محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار »
خمس مجلدات وغير ذلك من الكتب والرسائل وذكر من شعره :

ليت شعري هل دروا أى قلب ملوكوا
وفؤادى لو درى أى شمس سلوكوا
أترام سلما أم ترام هلكوا
حار أرباب الهوى فى الهوى وارتبكوا

وله :

سلام على سلى ومن حل بالحمى وحق لثلى رقة أن يسلمنا
وماذا عليها أن تردّ نجمة علينا ولكن لاحتمام على الدنى
سروا وظلام الليل أرخى سدوله فقلت لها صبا غريبا متبا
فأبنت ثناياها وأومض بارق فلم أدر من شق الحنادس منها
وقالت أما يكفيه آنى بقلبه يشاهدنى من كل وقت أما أما

وله :

درست عهدهم وإن هواهم أبداً جديد فى الحشا ما يدرس
هذى طلولهم وهذى أدمى ولذكرهم أبداً تذوب الأنفس
ناديت خلف ركبهم من جهم يامن غناه الحسن ها أنا مفلس
ياموقداً نارا رويدك هذه نار الصباية شأنكم فلتقبسوا

وله :

ناحت مطوقة فحنّ حزين وشجاء ترجيع لها ونخين

جرت السموع من العيون تفجماً لحنيتها فكأنهنَّ عيون
طارحتها ثمكلى بفقد وحيدها والتمكل من فقد الوحيد يكون
بى لالعج من حب رملة طالع حيث الخيام بها وحيث المين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة أجفانها لظلي اللحاظ جفون
مازلت أجمع دمعتي من غلتي أخفى الهوى عن عاذلي وأسون

هذا شعر يدل على طول باع ورقة طباع ويسجل لابن عربى بأنه كان من رؤوس
الأدباء منضماً إلى قول مردييه انه من رؤوس المارفين . ومما رواه القرى فى النفع
تقلاً عن الامام الياضى البمنى أن ابن عربى اجتمع مع الشهاب السهروردى فأطرق كل
واحد منهما ساعة ثم اقترعا من غير كلام فقبل للشيخ ابن عربى : ما تقول فى السهروردى ؟
فقال : مملوء سنة من قرنيه إلى قدمه . وقيل للسهروردى : ما تقول فى الشيخ محيى
الدين ؟ فقال : بحر الحقائق ثم قال الياضى ماملخصه : ان بعض المارفين كان يقرأ
عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال : انكم
لا تفهمون معانى كلامه . وقال صاحب « عنوان الدراية » : ان الشيخ محيى الدين
كان يعرف بالأندلس باين سراقه وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان رحل إلى المدوة
ودخل بجاية فى رمضان سنة ٥٩٧ وبها لقي أبا عبد الله المرينى وجماعة . قال : ثم رحل
إلى المشرق وألف تواليف فيها ما فيها ان قبض الله تعالى من يسامح ويتأول سهل
المرام وان كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب . وقد تقد عليه أهل الديار المصرية
وسعوا فى ارافة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبى الحسن البجائى فانه سعى فى
خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له أى البجائى : كيف يحبس
من حلّ منه اللاهوت فى الناسوت فقال له ابن عربى . يأسيدى تلك شطحات فى
حل سكر ولا عتب على سكران . ومن ذكر ابن عربى الامام شمس الدين محمد بن
مسدى فى معجمه البديع المحتوى على ثلاثة مجلدات وترجمه ترجمة عظيمة قال فيها
انه كان ظاهرى المذهب فى العبادات باطنى النظر فى الاعتقادات خاض بحار تلك

المبارات وتحقق بحيا تلك الاشارات وتصانيفه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم والاقدام. ومواقف النهايات في مزالق الأقدام. ولهذا ما ترتب في أمره والله تعالى أعلم برّه. قال المقرئ: ونقلت من خط أبين علوان التونسي من شعر الشيخ محي الدين ما يأتي:

بلال ينقاد كل صعب	من عالم الأرض والسماء
يحسبه عالم حجاباً	لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه	لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه	من عسجد مشرق الضياء
بل هو ما كنت يا بني	به غنياً عن السواء
فكن رب الملاغياً	وعامل الخلق بالوفاء

وقال:

نبّه على البرّ ولا تفشّه	فالبوح بالسرّ له مقتّ
على الذي يديه فاصبر له	واكتمه حتى يصل الوقت

وقال وهو في المقام النبوي الشريف:

يا حبذا المسجد من منسجد	وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة	فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيّد	لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره	في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا	أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة	بأفضل الذكر الى الموعد

وجاء في الانسيكلويدية الاسلامية ذكر الامام محي الدين بن عربي فقالت فيه انه متصوّف شهير قائل بوحدة الوجود ولد بمرسية في ٢٨ يوليو سنة ١١٩٥ المسيحية

ثم رحل الى اشبيلية حيث أقام ثلاثين سنة وقرأ الفقه والحديث في اشبيلية وسبتة ثم ذهب إلى تونس ثم ذهب الى الشرق فوصل الى مكة وزار بغداد ثم رجع الى مكة وذهب الى حلب ثم الى الموصل ثم الى الأناضول وكان صيته سابقا له في كل مكان وكان يقدم اليه المال فينفقه في الصدقات واستقر أخيراً بدمشق وتوفي في أكتوبر سنة ١٢٤٠ المسيحية وفق ربيع الثاني سنة ٦٣٨ ودفن في سفح قاسيون حيث دفن الى جانبه ابنه في مابعد وأما من جهة الشرع فكان ابن عربي ظاهرياً على مذهب ابن حزم الأندلسي ولكنه لم يكن مقلداً ومع أنه كان يوصى بممارسة شائر الدين على الوجه الأكمل كان في الحقيقة يسير بحسب نور وجدانه الباطني الذي كان يعتقد أنه ينيره وكان يقول بوحدة الكائنات وأنها كلها مظاهر الألوهية فالأديان جميعها في نظره تختلف اختلافاً نسبياً وكان يعتقد أنه رأى محمداً وأنه يعرف اسم الله الأعظم وأنه يعرف الكيمياء بالتنزيل لا بالتعليم وأهم بالزندقة وهو في مصر وكادوا يقتلونه

ثم ذكرت المعللة الاسلامية كتابه « الفتوحات المكية » وقالت انه طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ للهجرة وفي القاهرة سنة ١٣٢٩ وذكرت كتابه «فصوص الحكم» الذي أكله في دمشق سنة ٦٢٧ للهجرة وقد طبع في بولاق مع تفسيره بالتركية وقالت ان ابن عربي لما كان في مكة تعرف بامرأة من العائلات الفاضلات وفارق مكة ثم رجع اليها فنظم شعراً غزلياً يذكر فيها محاسن تلك السيدة وهيامه بها ولكنه يبدد ذلك بسنة عاد فشرح أغزاله بها شرحاً يجعل فيه لهذه الأغزال معاني صوفية وقد ترجمت هذه الأشعار الى الانكليزية بقلم « نيقولسن » وهي ترجمة ديوان « ترجمان الأشواق » ولم يشتهر في أوربة من تأليف ابن عربي سوى هذا الكتاب وكتاب آخر في اصطلاحات الصوفية وكتاب آخر اسمه كتاب « الأجوبة » ترجم الى الانكليزية . ومما طبع من كتب ابن عربي « محاضرات الابرار » فقد طبع في مصر سنة ١٢٨٢ للهجرة ثم سنة ١٣٠٥ وقد طبع ديوان شعره في بولاق سنة ١٢٧١ ثم في بومباي . وله تفسير للقرآن طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ وطبع له كتاب «الأخلاق»

مع ترجمته بالتركية وكتاب «الأمر المحكم» كلاهما طبع في استانبول وأيضاً طبع في استانبول «تحفة السفرة الى حضرة البررة» مع ترجمة تركية له. وطبع له «مجموع الرسائل الالهية» في القاهرة سنة ١٣٢٥ و «مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم» في السنة نفسها والمحفوظ من تأليف ابن عربي ١٥٠ تأليفاً ويقال انه نصف عدد تأليفه هذا وكثير من العلماء يطمنون عليه ويهتمونه بالقول والحلول وله أنصار كثيرون غيبن ابن تيمية والتفتازاني وإبراهيم بن عمر البقاعي يشتمون عليه ويكفرونه نجد الغير وزابادى والسيوطى وغيرهما يؤيدونه وينصرونه . انتهى

قلنا وقد كان أشد الناس على ابن عربي بين علماء السنة الامام ابن تيمية كما هو معلوم . ثم انه ظهر في هذه المدة تأليف خاص بابن عربي من قلم الكاتب المصرى الكبير الاستاذ زكى مبارك اشتمل على فوائد جليلة ومعان طريفة فنوصى الناس بمطالعة

ومن مفاخر بلنسية الامام الحافظ الكاتب الناظم النائر المؤلف الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن أبى بكر القضاى البلنسى الشهير أبوه من ائمة بلد القضاة من أعمال بلنسية وقد تقدمت ترجمة أبيه نقلاً عنه من كتابه «التكملة» الذى جمعه تمة لكتاب «الصلة» لأبى القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال وهو الكتاب الذى وصل به ابن بشكوال كتاب القاضى أبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى المعروف بابن الفرضى المؤلف فى تاريخ علماء الأندلس من الرواة والفقهاء والقضاة والنبهاء والمقرئين والأدباء والقادمين عليها من غير أهلها فتكون هذه الكتب الثلاثة أشبه بكتاب واحد التالى منها تكملة للسابق . وأحدثها عهداً وأغزرها مادة تكملة ابن الأبار القضاى هذا، وعنه أخذنا تلخيصاً راجعاً أكثر رجال العلم الذين نبغوا فى الأندلس بين القرنين السادس والسابع للهجرة كما هو مبين فى هذه التراجم ، وأما ترجمة صاحب التكملة نفسه فقد جاء منها فى نفح الطيب قوله : انه كتب بلنسية عن السيد أبى عبد الله بن السيد أبى حفص بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على ثم عن ابنه السيد أبى زيد ثم كتب عن الأمير أبى مردنيش ولما نازل الطاغية بلنسية بثه الأمير زيّان بن مردنيش مع وفد أهل بلنسية بالبيعة للسلطان أبى ذكريا يحيى بن عبد الواحد بن حفص (صاحب تونس) وفى ضمن ذلك استصرحه

قدفع عادية المدو فأنشد السلطان قصيدته السينية التي مطلعها :

أدرك بجيالك خيل الله أندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا

وقد أوردناها كلها في آخر هذا الجزء . ثم لما قضى الأمر ولم ينجح في أمر بلنسية علاج واستولى الاسبانيون عليها وعلى مملكها الاستيلاء الهائي هاجر ابن الأبار بأهله إلى تونس . قال القرى في النفع : ان ذلك كان غبطة بإقبال السلطان عليه فزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته في صدور مكاتباته فكتبها مدة . ثم أراد السلطان صرفها لأبي العباس النسائي لكونه يحسن كتابتها فكتبها مدة بالخط المشرق وكان أثر عند السلطان من الغربي فسخط ابن الأبار أنفة من إيثار غيره عليه وافتأت على السلطان في وضعها في كتاب أمر بإنشائه لقصور الترسل يومئذ في الحاضرة عليه وأن يبق موضع العلامة منه لكتابها فجاهر بالرد ووضعها استبداداً وأنفة وعوتب على ذلك فاستشاط غضباً ورمى بالقلم وأنشد متمثلاً :

اطلب العز في لظى وذو الدل ل ولو كان في جنان الخلود

فتمى ذلك إلى السلطان فأمر بلزومه بيته . ثم استعجب السلطان بتأليف رقعة اليه عد فيه من عوتب من الكتاب وأعتب وسماه « إعتاب الكتاب » واستشفع فيه بابنه المستنصر فففر السلطان له وأقال عثرته وأجاده إلى الكتابة . ولما توفي السلطان رقعة أمير المؤمنين المستنصر إلى حضور مجلسه ثم حصلت له أمور معه كان آخرها أنه قبض عليه وبعث إلى داره فرُفعت اليه كتبه أجمع وأنشأها فيها زعموا رقعة بأبيات أولها

طنى بتونس خلف سموه ظلماً خليفه

فاستشاط السلطان لها وأمر بامتحانها ثم بقتله فقتل قمصاً بالراح وسط محرم سنة ٦٥٨ ثم أحرق شلوه وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه وكان مولده ببلنسية سنة ٥٩٥ وقال في حقه ابن سعيد في « المغرب » ما ملخصه حامل راية الاحسان المشار إليه في هذا الأوان ومن شعره يصف الياسمين : حديقة

ياسين لا تهم بغيرها الحدق . اذا جفن النام بكى تبسم ثمرها اليق . فأطراف الالهة
سال في أثنائها الشفق

وهو حافظ متقن له في الحديث والادب تصانيف وله كتاب في متخير الأشعار
سماه « قطع الرياض » وله « تكلمة الصلة » لابن بشكوال « وهداية المعترف في
المؤلف والمختلف » وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب افريقية قال في نفع الطيب
وأجرت كتبه على ما بلغنا رحمه الله تعالى وله « تحفة القادم » في شعر الاندلس
و « الحلة السيرة في أشعار الامراء » انتهى ملخصاً

خاتمة الجزء الثالث

قد توخينا في هذا الجزء اشباع الكلام على شرق الأندلس بما لا تبقى معه
حاجة في نفس يعقوب وجعلنا بداية الاقليم الذي وصفناه ثمر طرطوشة الذي كانت
فيه دار الصناعة البحرية وبقى مدة طويلة هو الفاصل بين مملكتي المسلمين والنصارى
وكان يقيم فيه ناظر خاص للمسافرين الذين يطرأون من بلاد النصارى الى بلاد المسلمين
وقد تولى هذا المنصب في جملة من تولوه القاضي مندر بن سيد البلوطي الذي صار
قاضي الجماعة في قرطبة . فقد بدأنا جغرافية شرق الأندلس ببلدة طرطوشة وقدمنا
منها الى الجنوب والجنوب الغربي مارين بينشكلة وعقبة أيشة الى مريطر فبلنسية
مع توابعها الغربية والجنوبية والشرقية التي منها شارقة والجوفية بحسب قولهم ومنها
البوت . ومن هناك جئنا الى شاطبة فدانية فرسية مع توابعها ومن هذه الى البسيط
وشنجاله من جهة الجوف وأنهيينا بلورقة ولم نتقدم الى المرية وادى آش وبسطة منع
أنها صارت مصابقة لعمل مرسية . والسبب في ذلك هو أن حجم هذا الجزء قد زاد
على الكفاية ثم ان هذه المدن كانت هي الحدود الشرقية والجوفية لمملكة قرناطة
بقية ممالك الاسلام في الأندلس وبقيت نحواً من مائتين إلى ثلاثمائة سنة هي الحد

الفصل بين الاسلام النصرانية بعد أن سقط حكم الاسلام عن بلنسية ومرسية في أواسط القرن السابع للهجرة والثالث عشر للمسيح . فهذه المدن ستدخل معنا ان فسخ الله في الأجل بالجزء الذى سيختص بمملكة ابن الأحمر أى مملكة غرناطة وكذلك لم تدخل في هذا الجزء جيّان وعملها لان أقليم جيّان هو في الوسط لا يمدّ شرقاً كمرسية وبلنسية ولا غرباً كاشيلية وبطليوس . بل هو في وسط الجزيرة الأندلسية مثل قرطبة ولذلك سندخله ان شاء الله مع أقليم قرطبة في جزء خاص بهما وليعلم القارئ اللبيب أن هذا الجزء الثالث هو الجزء الودّيع للإسلام في شرق الأندلس فجميع ما فيه من ذكر ملوك وأمراء وعلماء مسلمين ومساجد وحصون اسلامية قد انتهى في هذا الجزء الذى يتكلم على الاسلام وآثاره وأشخاصه وأشيائه في شرق الأندلس الى حد سنة ٦٦٠ بالكثير اذ بعدها خرج الحكم في تلك البقاع من يد الاسلام وأخذ المسلمون الذين فيها بالمهاجرة الى مملكة ابن الأحمر أى غرناطة وتوابها . ومنهم من هاجر الى افريقية رأساً كتونس والجزائر وتلمسان وقنس والرباط وتطوان وغيرها وبقية منهم بقيت هناك كانوا يلقبون بالمديّنين ويقول لهم الافرنج «الموريسك» فقد كانوا يعملون في الزرايع التى استولى عليها الاسبانيون وكانت الزراعة زاهرة على أيديهم فكان الاسبانيون لا يستغنون عنهم بحال فبقيت بقاياهم تحت الدجن أى حكم الاسبانيول من أواسط القرن السابع للهجرة الى القرن العاشر للهجرة اذ أخرجوا عند ذلك بأسرهم ولم يبق منهم الا من نصر وتفرج واندمج اندماجاً تاماً في أمم النصرانية .

واليك الآن وصف مختصر لما كانت عليه مملكة المسلمين قبل استصفاء الاسبانيول لها في شرق الأندلس بقليل تنقله عن «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» تأليف عبد الواحد المراكشى فهو يقول في آخر كتابه : وأنا ذاكر بعد هذا ما بقى بأيدي المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يتبين ذلك ان شاء الله تعالى . فأول شيء يملكه المسلمون بجزيرة الأندلس اليوم حصن صغير على

شاطيء البحر الرومي يسمى « بنشكلة » بينه وبين مدينة بلنسية ثلاث مراحل وهذا الحصن مما يلي بلاد الروم بينه وبين طرطوشة مرحلتان أو أكثر قليلاً . ثم مدينة بلنسية وهي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها في ماسلف من الزمان مطيب الأندلس . والمطيب عندهم حزمة يعملونها من أنواع الرياحين ويحملون فيها الترجس والآس وغير ذلك من أنواع الشمومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحانها . وبين بلنسية هذه وبين البحر الرومي قريب من أربعة أميال . ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان . وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشقر وسميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم قد حفر بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها إلا على القنطرة . ومن شاطبة هذه الى مدينة دانية التي على ساحل البحر الرومي يوم تام . ومن شاطبة الى مدينة مرسية ثلاثة أيام . ومن مرسية الى البحر الرومي عشرة فراسخ . ومن مدينة مرسية الى مدينة غرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار أولها مما يلي مرسية حصن لُرقة . ثم حصن آخر يدعى بلس ثم حصن آخر يدعى قلية . ثم بلدة صغيرة تسمى بسطة . ثم بلدة أخرى على مسيرة من غرناطة تسمى وادي آش . ويقال لها أيضاً وادي الأشي هكذا سميت الشعراء ينطقون بها في أشعارهم فهذه هي البلديات التي بين غرناطة ومرسية انتهى قلت : هذا ما ذكره عبد الواحد الراكشي صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب الذي انتهى من تأليفه لست بقين من جمادى الآخرة من سنة ٦٢١ أى قبل سقوط شرق الأندلس في أيدي الاسبان يوضع عشرة سنة تقلنا منه أسماء البلاد المشهورة في شرق الأندلس الذي هو موضوع هذا الجزء

ثم اننا نحب أن نذكر من سكن من بطون العرب وأنفاذاها في شرق الأندلس فمن هؤلاء بنو قاسم الأمراء الفضلاء مرجهم الى فهر من قریش الظواهر وكانوا في مدينة البونت عمل بلنسية . ومنهم أناس من بني كنانة الذين منهم ابن جبير صاحب الرحلة كانوا في شرق الأندلس أيضاً . وكان في أريولة من بني هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر . ويجوفى بلنسية من ينتسب الى هوازن . وكل هؤلاء من العرب

المدانية . وكان في بلنسية كثير من المضرية . وأما عرب اليمن فنهزم في شقورة بنو غافق من الازد . وفي قبلى مرسية حتى من طلى . وفي شرق الأندلس كثير من جذام منهم بنو هود الذين ملكوا مرقطة مدة من الزمن . ومنهم بنو مردنيش يقولون انهم من جذام وبعض مؤرخى الافرنج يرجحون أنهم من أصل اسبانيولى وأن اصل مردنيش هو مرتينيس Martinez ولكنهم جعلوا أنفسهم بطول الوقت عرباً لتكون لهم عصية تساعدهم على الملك . وفي أندة بالقرب من بلنسية كثير من قضاة . وفي مرسية كثير من عرب حضر موت . وكان الجنس البربرى قليلاً جداً في شرق الأندلس وأكثرهم كانوا في الجبال فكانت الروبة التامة غالبية على الشرق . وكان مع ذلك أكثر البربر قد استعربوا واندمجوا في العرب حتى لا يفرق الانسان بين العرب والبربر . وجاء في كتاب « الجمان في أخبار الزمان » أن بربر الأندلس كان منهم أمراء وقواد وقضاة وعلماء وكتاب للملوك وكثير من رجال الشرع . وأشهر قبائلهم في الأندلس صنهاجة وزناتة ويفرن وهيلان وبنو الخزر وبنو عوسجة وبنو زروال وبنو رزين أمراء شتمرية الشرق . وفي تطوان اليوم عائلة يقال لها بنو رزين يرجع أنهم من ذريتهم . وفي شرق الأندلس كثير من الازد فان كثيراً من العلماء والأعيان بآبى في نسبته « الأنصارى » وإذا قرأ القارىء تراجم علماء بلنسية ومرسية وشاطبة ودانية وغيرها من مدن شرق الأندلس تجلّى له وشيخ عروق المرية في ذلك الصقع بشكل عجيب فضلاً عما يتجلّى له من كثرة عدد العلماء والأدباء والشعراء وحفاظ كتاب الله والقراء وفحول اللغة مما قد زال كله تدريجاً بتقاعس ظل الاسلام عن الأندلس ورجوعه من حيث أتى وانحطاطه من حيث علا بما كسبت أيدي أبنائه واستولى عليهم من التنازع والتخاذل كما سيأتى تفصيله في باب التاريخ قضوا على أنفسهم بأنفسهم (ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) والآن نختم هذا الفصل الذى هو خاتمة هذا الجزء بذكر مرأى الأندلس بادئين بمراى بلنسية التى أشهرها سينية صاحب التكملة ابن الأبار القضاعى وهى التى أنشدها السلطان أبا زكريا

يحى بن عبد الواحد بن أبى حفص صاحب تونس موفداً من قبل البلنسيين الى الملك
الحفصى بالصريح فاهتز لها وأرسل أسطوله الى بحر بلنسية إلا أنهم يفز بباطل واستولى
المدو على تلك البلد (وكان أمر الله قدراً مقدوراً)

أدرك بخيلك خيل الله أدلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمت فلم يزل منك عز النصر ملتصا
وحاش مما تمناه حشاشتها فطالبا ذقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة أضحي اهلها جزراً للحادثات وأمسى جدها تمسا
في كل شارقة المام باثقة يعود مأمها عند المدي عرسا
وكل غاربة اجحاف نائبة تثنى الامان حذاذاً والسرور أسمى
تقاسم الروم لا نالت مقامهم إلا عقائلها المحجوبة الأنسا
عوفى بلنسية منها وقرطبة ما يذهب النفس أو ما ينفذ النفسا
مدائن حلها الاشراك مبتسما جذلان وارتمل الايمان مبتثسا
وصيرتها العوادي المائتات بها يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
فن دسا كركانت دونها حرسا ومن كنائس كانت قبلها كنسا
يا للساجد عادت للمدى يما وللنداء غدا أثناءها جرسا
لحق عليها إلى استرجاع فاتها مدارس للمثنائ أصبحت دُرسا
وأربما نمت أيدى الريح لها ما شئت من خلع موشية وكسي
كانت حدائق للاحداق موقفة فصوِّح النصر من أدواحها. وعسا
وحال ما حولها من منظر عجب يستجلس الركب أو يتركب الجلوسا
سرعان ما عاش جيش الكفروا حربا عيث الدبا في مغانها التي كبسا
وابتز بزتها مما تحيِّفها تحيِّف الأسد الضارى لما افترسا
فأين عيش جنيناه بها خضرا وأين غصن حنيناه بها سلسا
عما محاسنها طالع أتيح لها ما نام عن هضمها حيناً ولا نفسا
ورج ارجاءها لما أحاط بها فتندر الشم من أعلامها خنسا

خلا له الجو فامتدت يده إلى
 وأكثر الزعم بالتثليث منفرداً
 صل حبلى أيها المولى الرحيم فما
 وأحى ما طمست منها العداة كما
 أيام صرت لنصر الحق مستبقاً
 وقت فيها بأمر الله منتصراً
 فتحو الذي كشف التجسيم من ظلم
 وتفتى الملك الجبار مهجته
 هذى رسائلها تدعوك من كسب
 وافتاك جارية بالنجج راجية
 خاضت خضارة يعلها ويخفضها
 وورعاً سبحت والريح عاتية
 تؤم يحيى بن عبد الواحد بن أبي
 ملك بقلبت الأملأك طاعته
 من كل غادر على يمناء مستلماً
 مؤيد لورى نجما لأثبته
 أماره يحمل للقدار رايها
 يبدى النهار بها من ضوئه شنيا
 ماضى الزعرة والأيام قد نكلت
 كأنه البدر واللياء هالته
 تديره وسع الدنيا وما وسعت
 قامت على الهدل والاحسان دولته
 مبارك هديه بلد سكنته
 قد نور الله بالتقوى بصيرته
 يرى المعصاة وراش الطامنين قفل

ادراك ما لم تفل رجلاه مختلسا
 ولو رأى راية التوحيد ما نسبها
 أبى المراس لها حبلا ولا مرصا
 أحيت من دعوة المهدي ما طمسا
 وب من نور ذاك الهدى مقتبسا
 كالصارم اهترأوكالماض انجسا
 والصبح ناحية أنواره الغلبا
 يوم الوغى جبهة لا ترقب الخلسا
 وأنت أفضل مرجو لمن يشا
 منك الأمير الرضا والسيد الندسا
 عبا به فتصانى اللين والشرسا
 كما طلبت بأفصى شدة الفرسا
 خفض مقبلة من تره القدسا
 ديناً ودنيا ففشاها الرضا لبسا
 وكل صاد إلى نعماء ملتصبا
 ولو دعا ألقا لبي وما احتسبا
 ودولة عزها يستصحب القمصا
 ويطلع الليل من ظلماته لسا
 طلق الحيا ووجه الدهر قد عسا
 تحف من حوله شهب القنا حرصا
 وعرف مبروفه وأمى الورى وأسا
 وأنشرت من وجود الجو ما رؤسا
 ما قام إلا إلى حسنى وما جلسا
 فما يبالى طروق الخطب ملتصبا
 فى الليث مفترسا والغيث مرتجسا

فرب أصيد لا تلقى به صيداً
إلى الملائك ينعى والملك معا
من ساطع النور صاغ الله جوهره
له الثرى والثريا خطتان فلا
حسب الذى باع فى الأخطار بركبها
ان السعيد امرؤ أتى بحضرته
فقل يوطن من أرجائها حرما
بشرى لميد إلى الباب الكريم حدا
كأما يمتطى واليمين يصحبه
فاستقبل السعد وضاجا أسره
وقبل الجود طفاحا غواربه
يأبها للملك المنصور أنت لها
وقد تواترت الأنباء أنك من
طهر بلادك منهم انهم نجس
وأوطى الفيلق الجرار أرضهم
وانصر عبيدا بأقصى شرقها شرقت
هم شعبة الأمر وهى الدار قد نهكت
فاملا هنيئا لك التأيد ساحتها
واضرب لها موعدا بالفتح رقبه

ورب أشوس لائق له شوسا
فى نعمة أعرت للسجد ماغرسا
وصان صيقله أن يقرب الدنسا
أعز من خطيته ماسما ورسا
إليه محياه أن البيع ماوكسا
عصاه محزما بالعدل محترسا
وبت يوقد من أضوائها قبسا
آماله ومن المنب المئين حسا
من البحار طريقا نجومه يسا
فى صفحة فاض منها النور وانمسا
من راحة غاص فيها البحر وانغمسا
علياء توسع أعداء الهدى تمسا
يمحي بقتل ملوك الصفر أندلسا
ولا طهارة مالم تفسل النجسا
حتى يطأطأ رأسا كل من رأسا
عيونهم أدما تهى زكا وخسا
دأء متى لم تبأشر حسمة انتكسا
جُرُدا سلاهب أو خطية دُعسا
لعل يوم الأعادى قدأتى وعسا

وهذه المراثية التي لم يذكر في فتح الطيب قائلها

نادتك أندلس قلباً نداءها
 صرخت بدعوتك الالية فاجبها
 واشدد بخيلك جرد خيلك أزرها
 هي دارك القصوى أو ث لاياله
 وبها عبيدك لابقاء لهم سوى
 خلعت قلوبهم هناك عزاءها
 دُمنوا لأبكار الخطوب وبعوثها
 وتنكرت لهم الليالي فالتفتت
 تلك الجزيرة لابقاء لها إذا
 رثى أيها الولي الرحيم جناحها
 أشقى على طرف الحياة ذماؤها
 حاشاك أن تنفى حشاشتها وقد
 طافت بطائفة الهدى آمالها
 واستشرفت أمصارها لامارة
 ياحسرتى لمقائل معقولة
 ايه بلنسية وفي ذكراك ما
 كيف السبيل إلى احتلال معاهد
 والى ريا وأباطح لم تمر من
 طاب المرص والقليل خلاها
 بأبي مدارس كالطاول دوارس
 ومصانع كسف الضلال صباحها
 واجمل طواغيت الصليب فداءها
 من عاطفاتك مابق حواءها
 تردد على أعقابها أرزاءها
 ضمنت لها مع نصرها ايواءها
 سُبُل الضراعة يسلكون سواءها
 لما رأت أبصارهم ما ساءها
 فهم النداء يصابرون عناءها
 سراءها وقصبتهم ضراءها
 لم يضمن الفتح القرب بقاءها
 واعقد بأرشية النجاة رشاءها
 فاستبق للدين الخفيف ذماها
 قصرت عليك نداءها ورجاءها
 ترجو يحيى المرتضى لإحياءها
 عقدت لنهر الستظام لواءها
 سُم الهدى نحو الضلال هداها
 يمرى الشؤون دماها لاماءها
 شب الأعاجم دونها هيجاءها
 حلل الريع مصيفها وشتاءها
 وتطلعت غرر المني أثناءها
 نسخت نواقيس الصليب نداءها
 فيخاله الرائي اليه مساءها

ناحت بها الوراق تسمع شديها
 عجباً لأهل النار حلوا جنة
 أملت لهم فتجولوا ما أملاوا
 بمدأ لنفسهم أبصرت اسلامها
 أما العلوج فقد أحالوا حالها
 أهدي اليها بالكراه جارح
 وكفى أسمى أن الفواجح جنة
 مولاي هالك معادة أنباءها
 جرّد ظباك لحو آثار المدى
 واستدع طائفة الامام لنزوها
 لا غزو ان يمزى الظهور للّة
 ان الأعاجم للاعارب نهبة
 تالله لو دبت لها أدبائها
 ولو استقلت عوفها لقتلها
 أرّيل جوارحها تجثك يصيدّها
 هبوا لها يامعشر التوحيد قد
 ان الحفاظ من خلالكم التي
 هي نكتة الحيا فحلاً بها
 أولوا الجزيرة نصرة ان المدى
 تقصت بأهل الشرك من أطرافها
 حاشاكموا أن تضمرروا الناءها
 خوضوا اليها بحرها يصبح لكم
 وافي الصريح مثوباً يدعو لها
 وغدت ترجع نوحها وبكاءها
 منها تمدّ عليهم أنفياها
 أيامهم لاسوّغوا املاءها
 فتوكفت عن حزنها اسلاءها
 فن المطين علاجها وشفاءها
 للكفر كره ماءها وهواءها
 فتي يقاوم أسوها أسواءها
 لتنبيل منك معادة أبناءها
 تقتل ضراغمها وتسبّ ظباها
 تسبق الى أمثالها استدعاءها
 لم يرحوا دون الوري ظهراءها
 مهما أمرت بغزوها أحياءها
 لطوت عليها أرضها وساءها
 لاستقبلت بالقربات عفاءها
 صيداً وناد لطلحها أرجاءها
 آن المبوب وأحرزوا عليهاها
 لا يرهب الداعي بين خلاها
 تجدوا سناها في غدر وسناها
 تبنى على أقطارها استيلاءها
 فاستحفظوا بالؤمنين غاءها
 في أزمة أو تضمرروا اقصادها
 رهوا وجوبوا نحوها بيدها
 فتملوا قصد الثواب ثواءها

دار الجهاد فلا تفتكم ساحة
هذى رسائلها تناجي بالتي
ولربما أنهت سوابل للنهي
وفدت على الدار العزيزة تجتنى
مستسقيات من غيوث غياثها
قد أمنت في سيلها أهواءها
وبحسبها أن الأمير المرتضى
في الله ما ينويه من ادراكها
بشرى لأندلس تحب لقاءه
صدق الرواة المخبرون بأنه
ان دوخ العرب الصعاب مقادة
فكان بفيقله المرمم فالقاً
أنذيرهم بالبطشة الكبرى فقد
لا يدم الزمن انتصار مؤيد
ملك أمد النيرين بنوره
خضعت جبابرة الملوك لزمه
أتى أبو حفص أمارته له
سل دعوة المهدي عن آثاره
فغزا عداها واسترق رقابها
قبضت يدها على البسيطة قبضة
فعل للشارق والمغرب ميسم
تطلعو بتونسها بحار جيوشه
وسع الزمان فضاك عنه جلالة
ما أزعج الاينال في أكنافها

ساوت بها أجاؤها شهداءها
وقفت عليها ريشها ونجاءها
من كائنات حُمكت أنهارها
آلاءها أو تجتلى آراءها
ما وقعته يتقدم استسقاءها
اذ سوفت في ظلها أهواءها
مترقب بفتوحها آناها
بكلاءة يفسى أبي اكلاءها
ويحب في ذات الاله لقاءها
يشفي ضناها أو يمد رواءها
وأبي عليها أن تطيع إباءها
هام الأجاجم ناسفا أرجاءها
نذرت صوارمه الرقاق دماءها
تسوِّغ الدنيا به سراءها
وأفاده لألاؤه لألاءها
ونضت بكف صفارها خيلاءها
فما اليها حاملاً أعباءها
تنبيك أن ظباها قن ازاءها
وحى سماها واسترد بهاها
قادت له في قده أمرها
لهدهاء شرف وسمه أسماها
فيزور زاهر موجها زوراءها
والأرض طرا ضنكها وفضاءها
الا تصيد عزمه زعماءها

دانت له الدنيا وشم ملوكها
ردت سعادتته على أدرجها
ان يُعَمَّرَ^(١) النولَ العززة بأسه
تقع الجلائل وهو رأس راسخ
كالطود في عصف الرياح وقصفها
سامي القواب في أعز ذؤابة
بركت بكل محلة بركاته
كالنيت صب على البسيطة صوبه
ينمي عبد الواحد الأرضي إلى
في نعمة كرم وطابت مغرسا
ظهرت لمحتدما السماء وجاوزت
فتة كرام لا تكف عن الوخي
وتكب في نار القرى فوق النرا
قد خلقوا الأيام طيب خلأق
ينضون في طلب النفائس أنفساً
واذا انتضوا يوم الكريمة ييضهم

فاحتل من رتب العلاء سماءها
ليل الزمان ونهت علداءها^(٢)
فالآن يولى جوده اعطاءها
فيها يوقع للسعود جلاءها
لارهوها يخشى ولا هو جاءها
أعلت على قمم النجوم بناءها
شفها يسادر بذلها شفءاءها
فسق عمائرهما وجاد قواءها
عليها فتجنج بأسها وسخاءها
وسمت وطالت نظرة نظراءها
لسراقات فزارها جوزاءها
حتى تصرع حولها اكفاءها
من عزو الويها^(٣) وكباءها
فتنت اليهم حدها وثناءها
حبسوا على احرازها امضاءها
أبصرت فيهم قطعها ومضاءها

(١) لم نجد في اللغة « علداء » ولا « أعاد » فلمل الشاعر جعلها على القياس
والعلد هي الصلابة

(٢) أعمر قرى الضيف أبلاً به

(٣) في اللغة لا يوجد « الالوى » بمعنى الطيب أو عود له رائحة زكية وإنما هي
« الألوة » وهي عود يتبخر به وتفتح فيها الهدزة وتضم . وفي صفة أهل الجنة بجامرهم
الالوة . ولعل أصلها « ألوها » مستعملة بالجمع وتحرفت بالنسخ . أو لعل الشاعر
نسب إلى « الالوة » فقال « الويها » وهكذا قد تصح

قوم الأمير فمن يقوم بنالهم من صالحات أغمت شعراءها
صنحاً جليلاً أيها الملك الرضى عن عكمات لم نطق احصاءها
تقف القوافى دونهن حسيرة لايتها تخفى ولا اعياءها
خلل عليها كم تسامح راجياً إصفاءها ومؤملاً اغضاءها

وفى فاجعة بريشت يقول الفقيه الزاهد بن المسأل من قصيدة

ولقد رمانا المشركون بأسهم لم تخط لكن شأنها الاصماء
هتكوا بخيلهم قصور حريمها لم يبق لا جبل ولا بطحاء
جاسوا خلال ديارهم فلهم بها فى كل يوم غارة شعواء
باتت قلوب المسلمين برعبهم فحماننا فى حوبهم جُبناه
كم موضع غنموه لم يرجم به طفل ولا شيخ ولا عذراء
ولكم رضيع فرقوا من أمه فله اليها ضجة وبفاء
ولرب مولود أبوه مُجَدَّل فوق التراب وفرش البيداء
ومصونة فى خدرها محجوبة قد أبرزوها مالها استخفاء
وعزير قوم صار فى أيديهم فعليه بعد المزة استخذاء
لولا ذنوب المسلمين وأنهم ركبوا الكبائر ما لهن خفاء
ما كان ينصر للنصارى فارس أبداً عليهم فالذنوب الداء
فسرارهم لا يخفون بشرهم وصالح مُنتحلي الصلاح رياء

ولا سقطت بلنسية فى أيدى الأسبان واستولى عليها ملك أرغون أكثر أدباؤها
بكاءها والتأسف عليها نظماً وثراً فمن ذلك قول الكاتب أبى المطرف بن عميرة
خاطب به الكاتب أبى عبدالله بن الأبار جواباً عن رسالة (ورد ذلك فى الروض المطار)
طارحنى حديث مورد جف وقطين خف فيا لله لأترب درجوا وأصحاب عن
الأوطان خرجوا قصت الأجنحة وقيل : طيروا . وانما هو القتل أو الأمر أوتسروا .

فتفرقوا أيدي سباً وانتشروا ملء الوهاد والرثا في كل جانب عويل وذفره . وبكل صدر غليل وحسره . ولكل عين عبره لا ترقأ من أجلها عبره . دائخامر بلادنا حين أتاها . وما زال بها حتى سجد على موتاه . وشجا ليومها الأطول كهلها وفتاها . وأندربها في القوم بحرق أنيجه . يوم أثاروا أسدها المهيجه . فكانت تلك الخطمة طل الشؤوب . وبأكورة البلاء المصوب . أنكلتنا اخواناً أبكنا نعيمهم . فله أحوذهم وألميمهم . ذاك أبوريمن . وشيخ جيميناسد بشهادة يومه ولم ير ما يسوءه في أهله وقومه وبعد ذلك أخذ من الأم بالحنق . وهي بلنسية ذات الحسن والبهجة والرونق . وما لبث أن أخرس من مسجدها لسان الأذان . وأخرج من جسدها روح الايمان . فبرح الخفاء . وقيل على آثار من ذهب الغاء وانطفت النواثب مفردة ومركبة كما تمطف الغاء . وأودت الخفة والحصافة . وذهب الجسر والرصافة . ومزقت الحلة والسهله وأوحشت الحرف والرمله ونزلت بالحارة وقعة الحره . وحصلت الكنيسة من جآ ذرها وظباها على طول الحسره . فأن تلك الخائل ونفرتها . والجداول وخضرتها . والأندية وأرجها . والأودية ومنمرجها . والنواسم وهبوب مبتلها . والأصائل وشحوب معتلها . دار ضاحكت الشمس بمرها وبميرتها . وأزهار ترى من أدمع الطل في أعينها ترددها وحيرتها . ثم زحفت كتيبة الكفر بزرقها وشقرها . حتى أحاطت بجزيرة شقرها . فأها لسقط الرأس هوى نجمة . ولغادح الخطب مرى كلمه . وبالجنة أجرى الله تعالى النهر تحتها وروضة أجاد أبو اسحق نمتها . وإنما كانت داره التي فيها دب . وعلى أوصاف محاسنها ألب . وفيها أنه منيته كما شاء وأحب . ولم يعدم بعد محبين قشبيهم اليها ساقوه . ودمهم عليها أراقوه .

وله من رسالة أخرى في المعنى : ثم ردف الخطاب الثاني بقاصمة التون . وقاضية التون ومضمرة نار السجون . ومذرية ماء الشؤون . وهو الحادث في بلنسية دار النحر . وحاضرة البر والبحر . ومطمح أهل السيادة ومطرح شعاع البهجة والنضاده . أودى الكفر بأيمانها . وأبطل الناقوس صوت آذانها . ودهاها الخطب الذي أنسى الخطوب . وأذاب القلوب . وعلم سهام الأحزان . أن تصيب . ودموع الاجفان أن تصوب فيئاسكل الاسلام . وياشجو الصلاة والصيام . يوم الثلاثاء . وما يوم الثلاثاء . ياويح الداهية الدهياء .

وتأخير الاقدام عن موقف العزاء . أن الصبر وفؤادى أنسيه . لم يبقَ لقومى على الرمي
سيه . هيهات مجد لما مضى من تنسيه . من بعد مصاب حلّ في بلنسيه
يا طول هذه الحسرة ! ألا جابر لهذه الكسرة ؟ أكل أوقاتنا ساعة العسره ؟ أخى !
أين أيماننا الخوالى ؟ وليالينا على التوالى ؟ ولأية عيش نعم بها الوالى ؟ ومسندات أنس
يمدها الرواة من التوالى . بعداً لك يا يوم الثلاثاء من صفر . ما ذنبك عندى بشئ يُستغفر .
قد أشتت بالاسلام حزب من كفر . من اين لنا للفقر كلالا مفر

كل رزء في هذا الرزء يندرج . وقد اشتدت الأزمة فقل لى متى تنفرج . كيف
انتفاعنا بالضحي والاصائل . اذا لم يعد ذلك النسيم الأرج ليس لنا الا التسليم . والرضى
بما قضاه الخلاق العليم

وقال فى رسالة أخرى فى المنى : وأجريت خبر الجداثة التى محقت بدر التمام
وذهبت بنفارة الأيام فيامن حضر يوم البطشه . وعزّى فى أنسه بعد تلك الوحشه .
أحقاً أنه دُكَّت الأرض ونزف الميعين والبرض وصوّح روضُ المنى . وصرّح
الخطب وما كنّى ؟ أبني لى كيف فُقدت رجاحة الأحلام . وعُقدت مناحة الاسلام .
وجاء اليوم العسير . وأوقدت نار الحزن فلا تزال تستمر . حُلْمُ ما نرى ؟ بل ما رأى ذا
حالم . طوفان يُقال عنده لا عاصم . من نصفنا من الزمان الظالم . الله بما ياقى الفؤاد عالم . بالله
أى نحو تنحو . ومسطور تُثبت وتحمحو . وقد حُذِفَ الأصلُ والزائد . وذهبت الصلة والمائد .
وباب التعجب طال . وحال البائس لا تخشى الانتقال . وذهبت علامة الرفع . وفُقدت
سلامة الجمع . والمتلّ أعدى الصحيح . والثلاث أردى الفصيح . وامتنعت العجبة من
الصرف . وأمنت زيادتهما من الحذف ومالت . قواعداً لله . وصرفنا إلى جمع القلّه . وللشرك
صيال وتمحط . ولقرينه فى شرّكه تحبّط . وقد عاد الدين الى غربته . وشرق الاسلام
بكربته . كأن لم يُسمع بنصر ابن نصير . وطرق طارق بكل خير . ونهشأت حنّش^(١) وكيف
أعيت الرقى . وأزالت بلبل السليم يوم الملتقى . ولم تُخبر عن الروائية وصوائفها . وفى
معاقره^(٢) وتمغيره للأوثان وطوائفها . فله ذلك السلف . لقد طال الأمسى عليهم والأسف

(١) حنّش الصنعاني وكان من فاتحي الأندلس

(٢) يعنى به المنصور بن أبى عامر الذى غزا ٥٦١ غزوة فلم تنكسر له راية فقد كان من معاصر

وقال في رسالة أخرى : وما الذي نفيه ، وأى أمل لانطرحة وتلنيه ، بعد الحادثة الكبرى ، والمصيبة التي كل كيد لها حري ، وكل عين من أجلها عبرى ، لكن هو القضاء لا يُرد . والله الأمر من قبل ومن بعد

ومما قاله في ذلك من المنظوم قوله :

ما بال جمعك لا ينني مدراؤه	أم ما قلبك لا يقر قرأه
ألوعة بين الضلوع لظاغم	سارت ركائبه وشطت داره
أم للشباب تقاذفت أوطانه	بعد الدنو وأخفت أوطانه
أم للزمان آتى بخطب قاذح	من مثل حادثه خلت أعصاره
بجر من الأحزان عب عبابه	واربح ما بين الحشا زخاره
في كل قلب منه وجد عنده	أسف طويل ليس تخبو ناره
أما بلنسية فتوى كافر	حقت به في عقرها كغفاره
زرع من المكروه حل حصاده	عند العدو غداة لج حصاره
وعزيمة للشرك جمع بالهوى	أنصارها اذ خان أنصاره
قل كيف تثبت بعد عزيق العدا	آثاره أم كيف يدرك ثاره
ما كان ذاك المصير الاجفة	للحسن تجري تحته أنهاره
طابت بطيب بهاره أصاله	وتطمرت بنفسه أشجاره
أما السرار فقد غداه وهل سوى	قر السماء يزول عنه سركاره
قد كان يشرق بالهداية ليله	والآن أظلم بالضلال نهاره
ودجا به ليل الخطوب بصحبه	أعيا على أبصارنا أسفاره

ومما صدر عن الكاتب أبى عبد الله محمد بن الأبار في ذلك من رسالة :

وأما الأوطان المحب عهدا بحكم الشباب ، المشب فيها بحاسن الاحباب ، فقد ودعنا

كزعزع الريح صكّ الدوح عاصفها
فلم يدع من جنى فيها ولا غصن
وهاها ووهاها يموت الصبر بينهما
موت المحامدين البخل والجبن

أين بلنسية ومغانيا ، وأغاريدورقها وأغانيا ، أين حلى رصاقها وجسرها ، ومنزلا
عطائها ونصرها ، أين أفاؤها تندى غصارة وركاؤها تبدو من خضاره ، أين جداولها
الطفاحة وخمائلها ، أين جنائبها النفاحة وشمائلها ، شدّ ماعطل من فلائد أزهارها نحرها
وخلعت شمسمانية نحمها بمحيرتها وبحرها ، فأيه حيلة لاحيلة في صرفها مع صرف الزمان ،
وهل كانت حتى بانث إلارونق الحق وبشاشة الايمان ، ثم لم يلبث داه عقرها أن دب إلى
جزيرة شقرها ، فأمر عذبا التبر وذوى غصنها النصير ، وخرست حمام أدواحها وركبت
نواسم أرواحها ومع ذلك اقتحمت دانية فنزحت قطوفها وهى دانية ، وبالشاطبة وبطامحها
من حيف الأيام ولإنحائها ، ولهفاه ثم لهفاه على تدمير وتلاعها ، وحيان وقلاعها ، وقرطبة
ونواديبها وحصى وواديبها كلها رعى كالأها ودعى بالتفريق والتزريق ملأوها ، عص
الحصار أكرها وطمس الكفر عينها وأزرها ، وتلك البيرة بصدد البوار ورية ، فى مثل حلقة
السوارلامرية فى المرية وخفضها على الجوار إلى بنيات لواحق بالأهيات . ونواطن
بهاك لأول ناطق بهات ، ماهذا النفخ بالمعمور ، أهو النفخ فى الصور ، أم النفخ عاريا
من الحج المبرور ومالأندلس أصيبت بأشرافها ، ونقصت من أطرافها ، قووض عن
صوامعها الأذان وصمت بالتواقيس فيها الأذان ، أجنّت ما لم تجن الأصقاع ، أعقت الحق
لحاق بها الايقاع ، كلا بل دانت للسنة ، وكانت من البدع فى أحسن جنه . هذه الروائية
مع اشتداد أركانها وامتداد سلطانها ، ألفت حب آل النبوة فى حبات القلوب . وألوت
ما ظفرت من خلة ولا قلمة بمطلوب ، الى المراقبة بأقصى الثنور والمحافظة
على معالى الأمور ، والركون الى الهضبة النيمة ، والروضة المريمة ، فليت
شعري بى استوثق تمحيصها ، ولم تعلق بموم البوى تمحيصها . اللهم غفر !
طالما ضلّ سجي ، ومن الأبناء ما فيه مزدجر ، جرى بجالم تقدّره المقدور ، فاعسى أن
ينثب به المصدور ، وربنا الحكيم العليم . فحسبنا التفويض له والتسليم . وباعجابا لبني

الأصفر ، أنسيت مرج الصُّقرَ ورميها يوم اليرموك بكل أغلب غضنفر ، دع ذا فالعهد
به بعيد ومن أتعظ بغيره فهو سعيد .

وهذه النونية التي فاقت في الشهرة قفا نيك ولم يمد الناس مرثية بلف مابلغته
من إثارة الحفاظ وإرهاف المواطف فضلاً عن إبداع النظم وإحسان السبك للعلامة
خاتمة أدباء الأندلس صالح بن شريف الرندي المعروف بأبي البقاء الرندي :

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا ينر بطيب العيش انسان
هي الأور كما شاهدتها دول	من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبق على أحد	ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتماً كل سائفة	إذا نبت مشريات وخرسان
وينتفى كل سيف للفناء ولو	كان ابن ذى يزن والغمد غمدان
أين اللوك ذوو التيجان من يمن	وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ماشاده شداد في ارم	وأين ماساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب	وأين عاد وشداد وقحطان
آتى على الكل أمر لامرد به	حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك	كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله	وأما كسرى فما آواه إيوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب	يوماً ولا ملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر أنواع متوعدة	وللزمان مسرات وأحزان
وللحوادث سلوان يسهلها	وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له	هوى له أخذ وانهد شهلان
أصابها العين في الاسلام فارتأت	حتى خلت منه أقطار وبلدان
فأسأل بلنسية ماشان مرسية	وأين شاطبة أم أين جيان

وَأَنْ قَرْطَبَةَ دَارِ الْمَوْتِ فَكَمْ
وَأَيْنَ حِمَى وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ تَرْه
قَوَاعِدَ كَنْزِ أَرْكَانِ الْبِلَادِ فَا
تَبْكِي الْخَنِيفَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ أَسَفٍ
عَلَى دِيَارِ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَنْثَاسَ مَا
حَقَّى الْحَارِيبَ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
يَا غَفْلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
وَمَا شَيْئًا مَرَحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَنْتَ مَا تَقْدِمُهَا
يَا رَاكِبِينَ عَتَاكَ الْخَلِيلُ ضَامِرَةٌ
وَحَامِلِينَ سَيُوفَ الْهِنْدِ مَرْهَفَةٌ
وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَا
أَعْنَدَكُمْ نَبَأَ مِنْ أَهْلِ أُنْدُلُسٍ
كَمْ يَسْتَفْتِي بَنَاتُ الْمُسْتَضْمَفُونَ وَهَمْ
مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ يَبْنِيكُمْ
أَلَا نَفُوسَ أَيْسَاتٍ لَهَا هَمٌّ
يَا مَنْ لَلثَّةُ قَوْمٍ بِمَسَدِ عَزَمٍ
بِالْأَمْسِ كَانُوا مَلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
وَلَوْ رَأَيْتُ بِكَاهِمٍ عِنْدَ يَمِينِهِمْ
يَا رَبِّ أُمٍّ وَطِفْلٍ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
وَطِفْلَةٌ مِثْلَ حَسَنِ الشَّمْسِ إِذْ ظَلَمَتْ
بِقُودِهَا الْمَلِجَ لِلْمَكْرُوهِ مَكْرَهُةً

مِنْ عَالَمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانٌ
وَنَهْرُهَا الْمُنْبِ فَيَافِضُ وَمَلَّانٌ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ يَبْقَ أَرْكَانٌ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هِيَامٌ
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عِمْرَانٌ
فِيهِمْ إِلَّا نَوَاقِيسَ وَصَلْبَانَ
حَتَّى النَّارُ تَرْتَبِي وَهِيَ عِيدَانٌ
إِنْ كُنْتُ فِي سَنَةِ قَالِدِهِرٍ يَقْظَانُ
أَبَدُ حِمَى تَقَرَّرَ الْمَرْءُ أَوْطَانُ
وَمَا لَهَا مَعَ طُولِ الدَّهْرِ نَسِيَانُ
كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عَفْبَانُ
كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ النَّفْعِ نِيرَانُ
لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
فَقَدْ سَرَى بِمُحْدِثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
قَتْلَى وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَزُّ أَنْسَانُ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأُحْوَانُ
أَحَالُ حَالِهِمْ كَفَرٌ وَطُغْيَانُ
وَالْيَوْمُ هُمْ فِي بِلَادِ الْكَفْرِ عِيدَانُ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذِّلِّ أُلْوَانُ
لِهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
كَأَنَّ تَفَرَّقَ أَرْوَاحٍ وَأَبْدَانُ
كَأَنَّهَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
وَالْمَدِينُ بِأَكْيَةِ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ

مثل هذا يذوب القلب من كد إن كان في القلب اسلام وإيمان
ومن مرأى الأندلس الجديدة بالحفظ: هذه المراثية للأديب أبي جعفر بن خاتمة
تاريخ نظمها سنة ٩٠٤ أو ٩٠٥ للهجرة أى في أثناء سقوط غرناطة وكانت رندة قد
سقطت من قبل. وقد أصبت هذه القصيدة عند الأخ الفاضل السيد عز الدين علم الدين
التنوخى ناموس المجمع العلمى العربى وذلك عند حصولى بدمشق سنة ١٣٥٦

أحقاً خبا من جو رندة نورها وقد كسفت بمد الشمس بدورها
وقد أظلمت ارجاؤها وترزلت منازلها ذات الملا وقصورها
أحقاً خيلى ان رندة أفقرت وأزعج عنها أهلها وعشرها
وهلت مبانيها وثلت عروشها ودارت على قطب التفرق دورها
منازل آباء الكرام ومنشأى وأول أوطان غذائى خيرها
فالملة الحساء ثكلى أسيفة قد استفرغت ذبحاً وقتلاً حجورها
وجزت نواصيا وشلت يمينها وبذل بالويل المين سرورها
وقد كانت الغريبة الجن التى تقيها فأضحى جنة الحرب سورها
وبلش^(١) قطعت رجلها يمينها ومن سريان الداء بان فطورها
وضحت على تلك الذنابات حجورها فأقفر مئناها وطاشت حجورها
وبالله إن جث للنكب^(٢) فاعتبر فقد خف ناديا وجف نصيرها
وقد رجفت وادى الأذى^(٣) فبقاعها سكارى وما استاكت بخمر ثنورها
وبسطة^(٤) ذات البسط ماشعرت بما دهاها وأنى يستقيم شعورها
وما أنس لا أنس المرية^(٥) أنها قتيلة ادجال ازيل عذيرها

(١) بلش مألقة وكانت من أمصار الأندلس

(٢) للنكب على البحر أقرب مرفأ إلى غرناطة

(٣) أو وادى الأساة

(٤) من مدن مملكة غرناطة إل الشمال الشرق منها

(٥) المرية كانت من أعظم ثغور الأندلس

ألا ولتقف ركب الأمل بمالم
قد أرتج باديها وضج حضورها
بدار العلى حيث الصفات كأنها
من الخلد والمأوى غدت تستطيرها
محل قرار الملك غرناطة التي
فى الحضرة العليا زهتها زهورها
ترى للأمل أعلامها وهى خشع
ومنبرها مستعبر ومسيرها
ومأمومها ساهى الحجبى وامامها
وزائرها فى ماتم ومزورها
وجاءت الى استئصال شأفة ديننا
جيوش كوج البحر هبت دبورها
علامات أخذ ما لنا قبل بها
جنايات أخذ قد جناها مثيرها
فلا تمنحى الا بمحو أصولها
ولا تنجلي حتى تحط أسورها
معاشر أهل الدين هبوا لصعقة
وصاعقة وارى الجسوم ظهورها
أصاب منار الدين فأنهت ركنه
وزرع من أكنافها مستطيرها
الا واستعدوا للجهاد عزائما
يلوح على ليل الوغى مستنيرها
بأسد على جرد من الخيل سبق
يدع الأعادى سبقها وزئيرها
بأنفس صدق موقنات بأنها
الى الله من تحت السيوف مصيرها
فواحصرتكم من مساجد حولت
وكانت الى البيت الحرام سطورها
ووا أسفاكم من سوامع أوحشت
وقد كان معتاد الأذان يزورها
فمحاربا يشكو لمنبرها الجوى
وآياتها تشكو الفراق وصورها
وكم طفلة حسناء فيها مصونة
إذا أسفرت يسي العقول سفورها
تميل كقصن البان مالت به العبا
وقد زانها ديباجها وحريرها
فأضحت بأيدى الكافرين رهينة
وقد هتكت بالرغم منها ستورها

قد وصف صاحب هذه القصيدة سقوط مملكة بنى الأحمر بمدينة بعد مدينة وكانت
صبابة كأس الأندلس فذكر رندة ثم مالقة وبلش ثم النكب ثم وادى آش ثم
بطة ثم الرية ، وختم ابن خاتمة مناحته بذكر غرناطة أم البلاد . ومن نسق نظمها يظهر
أنه كان مشاهداً تلك الحوادث القاصمة للظهور وأن البيان كان عن عيان

وينبأ أنا أختم هذا الجزء وأهيوه للطبع اذا طلعت في جريدة الصفاء سنة ١٩٣٩
على قصيدة مؤثرة في رثاء الأندلس وذكرى أيامها الخالية لأبي الفضل الوليد بن طعمة
من أدباء اخواننا المسيحيين اللبنانيين فأجبت تخليدها في هذا الكتاب لمكانها من
النخوة الأدبية والزهة العربية وهي :

يا أرض أندلس الخضراء حينما	لمل روحاً من الحمراء تحيينا
عادت الى أهلها تشتاق فتيتها	فأسمعت من غناء الحب تلحيننا
كانت لنا فمنت تحت السيوف لهم	لكن حاضرها رسم للماضينا
في عزنا اكتسبت منا قصورتنا	محفوظة أبداً فيها تعزينا
لابدع أن نشققتنا من أزهارها	طيباً فانا ملأناها راحينا
وان طربنا للألحان نرددها	فانها أخفت عنا أغانيها
في البرتقال وأسبانية ازدهرت	آدابنا وسمت دهرها مبانيها
وفي سفلية الآثار ما رحت	تسكي التمدن جيئنا والعلينا حينما
كم من قصور وجنات مزخرفة	فيها الفنون جمناها أفانيها
وكم صروح وأبراج ممردة	زدنا بها الملك توطيداً وتمكينها
وكم مساجد أعلينا مآذنها	فأطلعت أنجماً منها ممالينها
تلك البلاد استمدت من حضارتنا	ما أبدعته وأولته أياديها
فيها النفائس جاءت من صناعتنا	ومن زراعتنا صارت بساتينها
فأجذبت بعدنا واستوحشت زمناً	نصبو اليها وتبكي من تنائنها
أيام كانت قصور الملك عالية	كان الفرنج الى القباب آوينها
وحين كنا نجر الخرز أردية	كانوا يسيرون في الأسواق عارينا
جاءت من الملاء الأعلى قصائدنا	والروم قد أخذوا عنا قوافينا
لم يعرفوا العلم إلا من مدارسنا	ولا الفروسة إلا من مجارينا
أعلى الممالك داستها جفافنا	وسرحت خيلنا فيها سراحينا
تلك الجياد بأبطال الوغى قطعت	جبال برنات واقضت شواهينا

في أرض إفرنسة القصوى لما أثر
 داست حوافرها تلجأ كإوطت
 كسرى وقيصر قدفرت جيوشها
 حيث الهامة بالتيجان مرزية
 وللمروش طواف بالسرى اذا
 بعد الخلافة ضاعت أرض أندلس
 الملك أصبح دعوى في طوائفهم
 وكل طائفة قد بايت ملكاً
 وهكذا يفقد السلطان هيئته
 تلك المساجد صارت للعدى يماً
 هل ترجمن لنا بإعبد قرطبة
 ذبأت زهراً ومن ذاك نشوتنا
 ما كان أعظمها للملك عاصمة
 لم يبق منها ومن ملك ومن دول
 والدهر ما زال في آثار نعمتها
 أين الملوك بنو مروان ساستها
 وأين أبناء عباد وروثهم
 يأبى المسجد الماني بقرطبة
 تلك القصور من الزهراء طامسة
 على الممالك منها أشرفت شرف
 وعبد رحمتها يلهو بزخرفها
 كانت حقيقة سلطان ومقدرة
 عمائم العرب الأبحاد ما برحت
 وفي المحاريب أشباح تلوح لنا

قدزاده الدهر ايضاحاً وتبيناً
 رملاً وخاضت عباباً في مغازينا
 للمريزان والبطريق شاكيناً
 من يوم يرموك حتى يوم حطينا
 قام الخليفة يعطى الناس تأميناً
 وما وفي العرب الدنيا ولا الدينا
 واستمسكوا بعرى اللذات غاويتنا
 لم يلف من غارة الاسبان تحميمنا
 انما كثر الناس بالفوضى السلطينا
 بعد الأئمة لا تهوى الرهايتنا
 فكيف نبكي وقد جفت مآقينا
 وان ذكراك في البلوى تسليتنا
 وكان أكثرها للعلم تلقينا
 الا رسوم وأطيان تبأكيننا
 يروى حديثاً به يشجو أعادينا
 يصحون قاضين أو عيسون غازينا
 وم أواخر نور في دياجينا
 هلا تذكرك الأجراس تأذينا
 وبالتذكر ننبها فتنبينا
 والملك يمشق تشيداً وتزيناً
 والقرن يجمع فيها الهند والصينا
 فأصبحت في البلى وهما وتمميمنا
 على المطارف بالتمثيل تصييننا
 وفي المنابر أصوات تناديننا

يا برى طالع قصوراً أهلها رحلوا وحى أجداث أبطالٍ منيخينا
أهكذا كانت الحراء موحشة اذ كنب ترقب أفواج المغنينا
وللبرد حفيف فوق مرمرها وقد تضوع منها مسك دارينا
ويا غمام افتقد جنات مرسية وردّ من زهرها ورداً ونسرينا
وأطر النخل والزيتون غادية والتوت والكرم والمان والتينا
أوصيك خيراً بأشجار مباركة لأنها كلها من غرس أيدينا
كنا الملوك وكان الكون مملكة فكيف بتنا المالك المساكينا
وفي رقاب المدى انقلت صوارمنا واليوم قد نزعوا منا السكاكينا

وكان الفراغ من طبع هذا الجزء الثالث من كتابنا « الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية » في رجب سنة ١٣٥٨ وفق أغسطس سنة ١٩٣٩ وذلك بمطبعة السادة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر . ويليه الجزء الرابع الذى هو أهم أجزاء هذا التأليف ففيه سيدور الكلام على قرطبة أم الأندلس وعلى أواسط الجزيرة الأندلسية كجيان وبياسة وبيانة وماردة وقلمة رباح وغيرها من البلاد المتوسطة . وكما أحسن الله فيما مضى يحسن فيما بقى بكرمه تعالى ومنه

المفوات

نسردهنا أهم المفوات التي جاءت في هذا الجزء :

ص	الخطأ	الصواب
١٩	الطرطوشي أبو بكر بن بشكوال	الطرطوشيّ أبا بكر : ابنُ بشكوال
٣١	أبو الربيع سلمان	أبو الربيع سليمان
٨٥	أحمد بن جحاف	أبو أحمد بن جحاف
٨٩	أبي عمر وعثمان	أبي عمرو عثمان
٩١	أبي عمر وعثمان	أبي عمرو عثمان
٩٦	أبو يحيى بن الفرضي	أبو بكر يحيى بن الفرضي
١٠١	محمد بن عطية	أبو محمد بن عطية
١١٠	أبو عامر نذير	أبو عامر بن نذير
١١١	بن عيسى والتميمي السبقى	بن عيسى التميمي السبقى
١١٥	الأصفاني	الأصفهاني
١١٧	ثلاث عشرة وأربعمائة	ثلاث عشرة وستمائة
١٢١	أبو الحسن بن الحسين بن جبير	أبو الحسين بن جبير
١٨١	أبو عبد الله بن الجزار	أبو عبد الله بن الخراز
١٨٣	أبي شرف	ابن شرف
١٨٥	أبو عبد الله بن تسمع	أبو عبد الله بن نسم
١٩٩	أبو الأصبغ	أبو الأصبغ
٢٠٠	أبو محمد بن عبدون	أبو محمد عبدون
٢٠٠	داود المقرئ	أبو داود المقرئ
٢٠٠	ذكر في صفحة ١٠٧	ذكر في صفحة ٩١

ص	الخطأ	الصواب
٢٠٧	ابن المنير	ابن المنير
٢٠٧	ابن صاحب الصلات	ابن صاحب الصلاة
٢٣١	عبد الله بن نوح	أبو عبد الله بن نوح
٢٤٣	عبد الله محمد بن عبد الله	أبو عبد الله محمد بن عبد الله
٢٥٥	أبو الحسين بن أبي الحديد	أبو الحسن بن أبي الحديد
٢٥٧	توفي سنة ٤١٥	توفي سنة ٥١٤
٢٥٩	عبد الله بن مغاور	أبو عبد الله بن مغاور
٢٦١	عمر بن عبد البر	أبو عمر بن عبد البر
٢٦٥	أبو الحسين مغاور	أبو الحسن : مغاور
٢٦٩	أبو عبد محمد بن ب	أبو عبد الله محمد بن ب
٢٧١	أبو عمران بن تليد	أبو عمران بن أبي تليد
٢٨٤	أبو بكر بن أبي حمزة	أبو بكر بن أبي حمزة
٢٨٤	سميد بن عبادة	سمد بن عبادة
٢٨٨	أبو الوليد بن ظريف	أبو الوليد بن طريف
٢٨٨	محمد بن عتاب	أبو محمد بن عتاب
٢٨٩	أبو سفيان	ابن سفيان
٢٨٩	أبو عمرو بن عات	أبو عمرو بن عات
٢٩٢	ابن سيد الأندلسي	ابن سيده الأندلسي
٣٠٠	نخريطة مال	نخريطة مال
٣٢٤	أبو الحسين بن هبة الله	أبو الحسين هبة الله
٣٣٤	الحسن بن عبد العزيز	أبو الحسن بن عبد العزيز
٣٤٥	أبو عمر بن عيشون	أبو عمرو بن عيشون

ص	الخطأ	الصواب
٣٥١	إدريس بن ميسر	إدريس بن ميسرة
٣٩٧	محمد بن سعيد بن مردنیش	محمد بن سعد بن مردنیش
٤٥١	ابن همشك الثاني وزير مرسية	ابن همشك وزير مرسية الثاني
٤٥٣	أبو الحسن مغيث	أبو الحسن بن مغيث
٤٥٧	أبو بكر أحمد بن علي	أبو جعفر أحمد بن علي
٤٦٣	أخذ عن أبي عمر القرى	أخذ عن أبي عمرو القرى
٤٧٢	» » » » »	» » » » »
٤٧٥	أبو بكر بن محمد بن علي	أبو بكر محمد بن علي
٤٧٥	أبو عمر بن عيشون	أبو عمر عيشون
٤٧٩	محمد بن أبي جعفر	أبو محمد بن أبي جعفر
٥١٠	واحتمل الى أبي الحسن	واحتمل الى أبي الحكم
٥٣٤	سرعان ماعاش	سرعان ماعاش

ملاحظة : ورد في آخر كلمة من ص ٥٢٩ وأول ص ٥٣٠ أبيات سيقى مساق
النثر ، وهى لا تخفى على فطنة القارى .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٥	فأحة الجزء الثالث في بيان أنه خاص بالكلام على شرق الأندلس من طروشة الى لورقة ، ومنه مملكة بلنسية ومرسية	٤٧	ما كتبه الشريف الإدريسي - ما كتبه ياقوت
٧	مملكة بلنسية ومرسية	٤٨	ما جاء في صبح الأعشى
٧	طروشة (جغرافيتها وتاريخها)	٤٩	ما جاء في الانسيكلوبيدية الإسلامية
١٦	ذكر من نبغ من أهل العلم في طروشة	٥٩	ترجمة السيد القميطور (نقلا عن رواية ابن سراج)
٢٩	عود الى جغرافية طروشة (مدنها وقراها)	٧٢	مقالة ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية
٣١	بنشكة وعلماؤها	٨١	تممة وقائع بلنسية (نقلا عن ابن بسام)
٣٥	مدينة النارة	٨٤	ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم
٣٦	مريطر وتاريخها	١١١	ترجمة وافية لابن جبير
٣٧	القرطاجنيون في مريطر	١١٣	ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة
٣٨	علماء مريطر	١٣٦	ما كتبه المقرئ في النفح
٤٤	مدينة أشكرب (عجالة فيما يتعلق بها)	١٣٢	أمثلة من بيان ابن جبير في الرحلة
٤٤	بلنسية (جغرافيتها وأحوال أهلها)	١٣٢	وصفه للبيت الحرام ، وذكر المشاعر العظام وزيارة مرقد
٤٤	ما كتبه الحميري في بلنسية		

رقم الصفحة	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
مذكرة عن رحلة المؤلف الى	٢٤٣	الرسول عليه الصلاة والسلام	
مرسية وبلنسية		وله في ذكر مدينة السلام بغداد	١٤٥
قرطجة وما اليها	٢٤٤	وله في ذكر مدينة دمشق	١٦٣
شاطبة	٢٥٣	عود الى ذكر العلماء والأدباء الذين	١٧٩
ما كتبه المؤرخون فيها يتعلق بها	٢٥٤	انتموا الى بلنسية	
من انتسب اليها من أهل العلم	٢٥٦	عود الى جغرافية بلنسية وملحقاتها	٢١١
استطرد الى نفزة ومراجعة للعلماء	٢٧٤	لرية (من ينسب اليها من أهل	٢١٧
في تحقيقها		العلم)	
للمدن القريبة من شاطبة	٢٩٢	ركانة	٢١٩
دانية	٢٩٢	قليرة	٢٢٠
ما كتبه المؤرخون فيها يتعلق بها	٢٩٢	أندة (من ينسب اليها من أهل العلم)	٢٢٠
تاريخها وما تغلب من الأحوال	٢٩٦	مليانة	٢٢٦
عليها		ملبرنة	٢٢٨
من انتسب من أهل العلم اليها	٣٠١	جزيرة شقر	٢٢٩
قسططنائية	٣٣٤	من ينسب من العلماء والأدباء الى	٢٣٠
لقنت	٣٣٦	شقر	
من انتسب من أهل العلم اليها	٣٣٩	بني فيو	٢٣٣
ألس	٣٤٢	شارقة	٢٣٤
من انتسب من أهل العلم اليها	٣٤٤	من ينسب اليها من أهل العلم	٢٣٥
أوريولة (تدمير)	٣٤٦	البونت	٢٣٧
من ينسب من أهل العلم اليها	٣٤٨	من ينسب اليها من أهل العلم	٢٣٨
ما جاد في الانسيكلوبيديا خاصا بتدمير	٣٤٨	قرى بلنسية	٢٤٢

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٩	ما كتبه المقرئ والحيرى	٣٨٤	ما كتبه المؤرخون
٣٥٠	ما جاء في « أخبار مجموعة » خاصاً	٣٨٦	مرسية
٣٥١	بقضية تدمير	٣٨٦	ما كتبه ياقوت والحيرى
٣٥١	عود الى علماء أوربولة	٣٨٧	ما جاء في صبح الأعشى
٣٦٣	شقورة	٣٨٨	ما جاء في نفع الطيب
٣٦٤	المتسبون الى شقورة من أهل العلم	٣٨٩	بلاد مرسية وحصونها وقراها
٣٧٠	شنجالة	٣٩٣	الكناثس في مرسية
٣٧١	من ينسب من أهل العلم اليها	٣٩٦	الآثار في مرسية
٣٧٢	جغرافية شنجالة ما كتبه الحيرى	٤٠٠	تلخيص (تاريخ مرسية) لفضول
٣٧٤	مذكرات المؤلف في رحلته الى مرسية		فيلكس
٣٧٥	البلاد المعروفة من زمن العرب	٤٠٣	مقدمة الكتاب
٣٧٦	في شنجالة	٤٠٥	أسماء البلاد والأماكن
٣٧٦	لورقة	٤١١	تلليل المؤلف لاسم مرسية
٣٧٧	ما كتبه ياقوت عن مدينة لورقة	٤١٤	الإشارة إلى الفصل الأول من هذا الكتاب
٣٧٧	ما كتبه الحيرى	٤١٤	تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ
٣٧٨	ما جاء فى الانسكلوبيديا الاسلامية		تدمير ملك مرسيه
٣٧٩	ما كتبه ياقوت	٤١٥	تحقيق ومراجعة فيما يتعلق بدعوى
٣٧٩	ذكر من انتسب الى لورقة من		تنصر عبد العزيز بن نصير
٣٨١	أهل العلم		تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ
٣٨١	من آثار لورقة (فى الحاشية)	٤١٦	الملك أتابا هيلد
٣٨٣	عود الى جغرافية لورقة		
٣٨٤	قرطاجنة		

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٤١٧	تلخيص الفصل الرابع في تاريخ الحسين بن ظهار وما اليه .	٤٢٧	تلخيص الفصل السابع عشر في سيرة ابن عياض
٤١٧	تلخيص الفصل الخامس في ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام	٤٢٨	تلخيص الفصل الثامن عشر في الحرب بين ابن مردنيس والموحدين
٤١٨	تلخيص الفصل السادس في تولية عبد الرحمن الثاني	٤٢٩	(ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في هذه الوقائع)
٤١٩	تلخيص الفصل السابع في ازدهار غوطة مرسية	٤٣٠	تلخيص الفصل التاسع عشر في اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيس
٤٢١	تلخيص الفصل الثامن في ولاية زهير	٤٣١	(ترجمة محمد بن هود - نقلا عن لسان الدين بن الخطيب)
٤٢٣	تلخيص الفصل التاسع والعاشر في ولاية عبد الرحمن الثاني الظاهري	٤٣٢	تلخيص الفصل العشرين في ولاية علي بن يوسف بن هود
٤٢٤	تلخيص الفصل الحادي عشر في ولاية أحمد بن طاهر	٤٣٩	تلخيص الفصل الحادي والعشرين في استيلاء فرناندو على مرسية
٤٢٥	تلخيص الفصل الثاني عشر والثالث عشر في ولاية ابن هود	٤٤١	تلخيص الفصل الثاني والعشرين في خروج ابن مردنيس من بلنسية الى مرسية
٤٢٥	تلخيص الفصل الرابع عشر والخامس عشر في سقوط دولة بني طاهر	٤٤٢	تلخيص الفصل الثالث والعشرين في استيلاء ملك أراغون على مرسية
٤٢٦	تلخيص الفصل السادس عشر في هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط	٤٤٣	تلخيص الفصل الرابع والعشرين في أحوال مرسية بعد استيلاء النصارى

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٤٤٤	تلخيص الفصل الخامس والعشرين	٥٣٠	خاتمة الجزء الثالث
	في خطة ملك قشتاله في مرسية	٥٣١	ما كتبه الرا كشي في وصف
٤٤٥	تلخيص الفصل السادس والعشرين		مملكة المسلمين قبل استصفاء
	في محاولة جيش قرناطة إقناذ		الأسبانيول لها
	مرسية	٥٣٣	مرآئ الأندلس
٤٤٦	تلخيص الفصل السابع والعشرين	٥٣٤	مرثية ابن الأبار السنية
	في حوادث اللوريسك	٥٣٧	مرثية مجهولة القائل
٤٤٨	ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير	٥٤١	ثر ابن الأبار في التأسف على
	عرب مرسية		سقوط بلنسية
٤٥٢	ذكر من انتسب الى مرسية من	٥٤٦	توتية أبي البقاء الرندي
	أهل العلم	٥٤٨	مرثية أبي جعفر بن خاتمة
٥٠٠	ترجمة واقية لابن سبين	٥٤٩	قصيدة في ذكرى الأندلس للوليد
٥١٤	ترجمة واقية لمحي الدين بن العربي		ابن طعمة

فهرس الاعلام

منهج الفهرس

رعى في هذا الفهرس :

أولاً : أن يكون شاملاً لجميع ما ورد في هذا الجزء من أعلام الرجال والنساء ، وكذلك أعلام المههم من الأمم والقبائل والطوائف .

وثانياً : أن يهتم في الترتيب المضاف إلى العلم ، من نحو الأب والابن والأُم والآل ، فابن أبي نعيم في حرف النون ، وآل لحم في حرف اللام ، وذو رعين في حرفه الراء . فالعمل على الحرف الأول مما يلي المضاف .

وثالثاً : أن تُسرد - بجوار الاسم الكامل - مواضع وروده في أضعاف الكتاب كنيةً أو لقباً أو نسبة أو شهرة . وذلك إن وجد الاسم الكامل . مثل : عثمان ابن سميد بن عثمان ، فقد سُردت بجواره أرقام مواضع من الكتاب يرد فيها هذا الاسم بكنيته أو لقبه أو نسبته ، فيذكر : أبو عمرو ، و : أبو عمرو بن سميد ، و : أبو عمرو المقرئ ، و : الداني ، وابن الصيرفي .

ومثل : الحسين بن محمد ، فقد سُردت بجواره أرقام مواضع يذكر فيها : ابن سكرة ، وأبو علي بن سكرة ، والصدقي ، وأبو علي الصدقي . . .

وإنما عانينا إجراء ذلك. لكي يتحقق المقصود من الفهرس ، وهو الحصول على مختلف المواضيع التي جاء فيها ذكر العلم المنشود ، سواء أ كان ذكره باسم أم بكبة أم بلقب أم بنسبة أم بشهرة .

ورابعا : أنه إذا لم يوجد الاسم الكامل في هذا الجزء ، سُردت مواضع ورود العلم بجوار أوفى ما هو موجود من ألقابه أو كناه أو نسبه ، مثل : أبو الحسن بن الفضل القلمى ، فهو يرد في بعض ما يرد : أبو الحسن القلمى . ومثل أبو القاسم بن منير ، فهو يبعث مرة : ابن منير ، ومثل : أبو الحجاج بن يسمون ، فهو يذكر في مواضع ابن يسمون .

وخامسا : أن نسرده من الألقاب والكنى والمعارف التي ترد في ثنايا الكتاب ما يستعصى الاهتداء الى اسم صاحبه ، ثم تتبع اللقب وما إليه بالاسم الكامل . وقد أسلفنا هذا «الفتاح» بين يدي الفهرس ، حتى يرجع إليه الباحث فيهديه ، فإذا لم يجد العلم المنشود في هذا الفتح ، بحث عنه في مظنته من الفهرس نفسه .

مفتاح الفهرس

ابن أبي البقاء : محمد بن الحسين .
 أبو بكر بن أسد : عتيق بن أسد .
 أبو بكر بن بزجال : محمد بن الحسن
 ابن خلف .
 أبو بكر بن يديش : محمد بن عبيد الله .
 أبو بكر التيجي : محمد بن عبد الله
 ابن سفيان .
 أبو بكر بن الجزار : محمد بن يوسف .
 أبو بكر بن أبي جرة : محمد بن أحمد
 ابن عبد الملك .
 أبو بكر بن الحناط : محمد بن حسين .
 أبو بكر بن حيدرة : محمد بن حيدرة .
 أبو بكر بن أبي الفوس : محمد بن أغلب .
 أبو بكر بن سكرة : علي بن سكرة .
 أبو بكر بن طاهر بن مفوز : مفوز
 ابن طاهر . . .
 أبو بكر الطرموشي : محمد بن الوليد .
 أبو بكر بن عقال : يحيى بن محمد .
 أبو بكر بن الغرضي : يحيى بن محمد
 ابن عبد الله .
 أبو بكر بن القدره : عبد العزيز بن محمد
 ابن سعد .

ابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر .
 ابن أبي أحد عشر : أبو عبد الله الخوضي .
 أبو أحمد بن جحاف : جعفر بن
 عبد الله .
 أبو إسحق بن خفاجة : إبراهيم بن أبي
 الفتح .
 أبو الأصمغ بن الرابض : عيسى بن
 محمد بن فتوح .
 أبو الأصمغ المنزلي : عيسى بن موسى .
 ابن الأسلي : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن .
 الباجي : سليمان بن خلف .
 ابن البادش : أبو الحسن بن البادش .
 ابن باسه : محمد بن باسه .
 ابن السبقي : أحمد بن عبد الولى .
 أبو بحر الأسدي : سفيان بن العاصي .
 أبو بحر بن إدريس : صفوان بن إدريس .
 ابن البراء : محمد بن عبد الله .
 ابن بركة : محمد بن سليمان بن خلف .
 بروفنسال : لاوى . . .
 ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك .
 أبو البقاء الرندي : صالح بن شريف .

أبو بكر بن قنرال . عتيق بن علي .
 أبو بكر بن اللبانة : محمد بن عيسى
 اللخمي .
 أبو بكر اللباني : يحيى بن محمد .
 أبو بكر بن أبي ليلى : عبد الرحمن بن
 أحمد .
 أبو بكر بن عمرز : محمد بن محمد بن
 أحمد .
 أبو بكر بن نماره : محمد بن أحمد .
 بلذريق : لذريق .
 ابن أبي تليد : موسى بن عبد الرحمن .
 أبو تمام : حبيب بن أوس .
 ابن جامع : أبو سعيد .
 ابن جبير : محمد بن أحمد ...
 الجزولي : أبو موسى .
 أبو جعفر بن جبير : أحمد بن جبير .
 أبو جعفر بن أبي جعفر : محمد بن عبد الله
 ابن محمد الخشني .
 أبو جعفر بن جندر : أحمد بن عبد
 الرحمن .
 أبو جعفر الخشني : محمد بن عبد الله
 ابن محمد .
 أبو جعفر بن عميرة الضبي : أحمد بن
 عبد الملك .

أبو جعفر الفنكي : أحمد بن علي .
 ابن جماعة : أبو إسحق بن جماعة .
 أبو حمزة : محمد بن مروان .
 ابن جني : أبو الفتح بن جني .
 الجوزي : أبو الفرج الجوزي .
 ابن الجياب : أبو الحسن بن الجياب .
 ابن الحاج : أبو الحسن بن الحاج .
 ابن حيش : عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الله .
 الحريري : القاسم بن علي .
 ابن حزم : علي بن أحمد .
 أبو الحسن بن حريق : علي بن محمد .
 أبو الحسن المصري : علي بن عبد الله .
 أبو الحسن بن حيدرة : طاهر بن حيدرة .
 أبو الحسن بن خيرة : علي بن أحمد .
 ابن عبد الله .
 أبو الحسن بن الروش : علي بن عبد الرحمن
 الأنصاري .
 أبو الحسن بن سعد الخير : علي بن
 إبراهيم بن محمد .
 أبو الحسن بن الشريك : علي بن يوسف
 ابن محمد .
 أبو الحسن العبدري : رزيق بن معاوية .

أبو الحسن بن عبد العزيز : عبد الله
ابن مروان .
أبو الحسن بن عز الناس : علي بن صالح
المبدرى .
أبو الحسن بن أبي العيث : علي بن محمد .
أبو الحسن بن معاوية : رزين بن معاوية .
أبو الحسن بن مفوز : طاهر بن مفوز .
أبو الحسن بن النعمة : علي بن عبد الله
الأنصارى .
أبو الحسن بن هذيل : علي بن محمد بن علي .
أبو الحسن بن واجب : محمد بن واجب .
أبو الحسن بن يقي : علي بن محمد .
أبو الحسن بن أبي العيث : علي بن محمد .
أبو الحسين بن البياز : يحيى بن إبراهيم .
أبو الحسين بن جبير : محمد بن أحمد .
أبو حفص بن واجب : عمر بن محمد .
الحميدى - ابن حميد : أبو عبد الله بن حميد .
الحميرى : محمد بن عبد الله بن عبد النعم .
الخبندى : عبد اللطيف
ابن خزرج : أبو محمد
أبو الخطاب بن واجب : أحمد بن محمد
ابن عمر .
ابن الخطيب : لسان الدين
ابن خفاجة : إبراهيم بن أبي الفتح .

الخولاني : أبو عبد الله . . .
الداني : عثمان بن سعيد . . .
أبو داود بن نجاح : سليمان بن نجاح .
ابن الذباغ : يوسف بن عبد العزيز
ابن يوسف .
ابن الدوش : أبو الحسن . . .
أبو الريح بن سالم : سليمان بن موسى .
رذريق - رزريق : لدرقيق .
ابن رلان : محمد بن حسين .
أبو زكريا الجليدى : يحيى بن زكريا .
أبو زكريا بن سيد بونه : يحيى بن أحمد .
أبو زكريا ابن صاحب الصلاة : يحيى
ابن عبد الله .
ابن الزكى : محيى الدين
ابن أبي زنتين : أبو بكر . . .
أبو زيد بن عبد الواحد : عبد الرحمن . . .
ابن سالم : سليمان بن موسى .
ابن سبعين : عبد الحق بن إبراهيم .
ابن سراج : أبو الحسين . . .
ابن سماعة : محمد بن يوسف .
ابن سعيد الداني : عثمان بن سعيد .
ابن سكرة : الحسين بن محمد .
السلى : أبو طاهر . . .

أبوسليمان بن حوط الله: داود بن سليمان.
 ابن سماحة: يوسف بن محمد.
 السمرقندي: أبو الفتح.
 السهروردي: سمر....
 السيد: للفريق.
 ابن سيده: علي بن إسماعيل.
 سيف الدولة: أحمد بن محمد بن هود.
 السيوطي: جلال الدين....
 ابن شفيح: أبو الحسن....
 الصالح بن زريك: طلائع....
 الصدر الخجندی: عبد اللطيف....
 الصديقي: الحسين بن محمد.
 صلاح الدين الأيوبي: يوسف بن أيوب.
 ابن الصيرفي: عثمان بن سعيد.
 الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد.
 أبو الطاهر الخشوعي: بركات بن إبراهيم.
 طاهر بن سبيطة: طاهر بن عبد الرحمن.
 الأنصاري.
 الطرطوشي: محمد بن الوليد.
 ابن عائشة: محمد....
 أبو عامر بن حبيب: محمد بن حبيب.
 ابن عبد الله.
 أبو عامر بن شرويه: محمد بن جعفر.
 أبو عامر بن شهيد: أحمد بن عبد الملك.

أبو عامر بن ينق: محمد بن يحيى.
 أبو العباس بن الحلال: أحمد بن محمد.
 ابن زيادة الله.
 أبو العباس بن المريف: أحمد....
 أبو العباس بن عيسى: محمد بن طاهر.
 ابن علي.
 أبو العباس بن محمد بن زيادة الله: أحمد.
 ابن محمد....
 أبو العباس المرسى: أحمد بن عمر.
 ابن محمد.
 ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.
 أبو عبد الله بن الأبار: محمد بن عبد الله.
 ابن أبي بكر.
 أبو عبد الله الأصملي: محمد بن أحمد.
 ابن عبد الرحمن.
 أبو عبد الله بن باسه: محمد....
 أبو عبد الله بن البراء: محمد بن عبد الله.
 أبو عبد الله بن بركة: محمد بن سليمان.
 ابن خلف.
 أبو عبد الله بن أبي البقاء: محمد.
 ابن الحسين.
 أبو عبد الله البلي: محمد بن حسن.
 أبو عبد الله بن بيش: محمد بن أحمد.
 ابن خلف

أبو عبد الله بن غلام الفرس : محمد

ابن الحسن بن سميد

أبو عبد الله بن فتحون : محمد بن مسلم

أبو عبد الله بن الفرس : محمد بن عبد الرحيم

أبو عبد الله القسطلي : محمد بن أحمد

ابن أبي المافية .

أبو عبد الله القطيبي : محمد بن موسى

أبو عبد الله بن اللايه : محمد بن علي بن محمد

أبو عبد الله بن مردنيش : محمد بن سعد .

أبو عبد الله بن مغاور : محمد .

أبو عبد الله بن نبات : محمد بن سميد

أبو عبد الله بن نوح : محمد بن أيوب

أبو عبد الله بن هود : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن واجب : محمد بن محمد

ابن عبد العزيز

أبو عبد الله بن وضاح : محمد بن أحمد

ابن موسى .

أبو عبد الله بن يعيش : محمد بن محمد

ابن يعيش

ابن عبد المنعم الحيري : محمد بن عبد الله

ابن عبد المنعم

ابن عبدوس : تميم

ابن عتاب : عبد الرحمن بن محمد

العماني : أبو محمد . . .

أبو عبد الله التجيبي : محمد بن عبد الرحمن

ابن علي

أبو عبد الله التجيبي : محمد بن علي

ابن خلف .

أبو عبد الله بن يحيى : محمد بن محمد بن موسى

أبو عبد الله الحيري : محمد بن عبد الله

ابن عبد المنعم .

أبو عبد الله بن أبي الخصال : محمد بن مسمود

ابن خلصة .

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن خلصة .

أبو عبد الله بن رلان : محمد بن حسين

أبو عبد الله بن سماعة : محمد بن يوسف .

أبو عبد الله بن سعدون : محمد بن سعدون

أبو عبد الله بن سميد : محمد بن الحسن . .

أبو عبد الله بن عائشة : محمد . . .

أبو عبد الله بن عريب : محمد بن حسين

ابن عريب .

أبو عبد الله بن عباد : محمد بن يوسف

ابن عبد الله

أبو عبد الله بن غيره : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن غطوس : محمد بن عبد الله

ابن محمد

أبو عمران بن أبي تليد : موسى بن
عبد الرحمن
ابن حميرة : أحمد بن يحيى بن أحمد
ابن عباد : المتمد . .
ابن عياد : محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن غانية : يحيى . . .
الغزالي : أبو حامد . .
ابن غلام الفرس : محمد بن الحسن
ابن سعيد
ابن الفخار : أبو عبد الله . .
ابن الفرضي : عبد الله بن محمد بن يوسف .
أبو الفضل بن يوسف النزوى :
محمد
أبو القوارس الزينبي : طراد
فونس - فونش : ألفونس (أى حرف
الألف مع اللام)
القابسي : أبو الحسن . . .
القادر : يحيى بن ذى النون .
أبو القاسم بن بشكوال : خلف بن
عبد الملك .
أبو القاسم بن بقي : خلف
أبو القاسم بن الجنان : خلف بن مفرج
أبو القاسم بن حبيش : عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله

أبو العرب التجيبي : عبد الوهاب
ابن عمدة
ابن عربي : محمد بن علي بن محمد
ابن المرجاء : أبو علي . .
ابن العريف : أحمد بن العريف
ابن عذارى : أبو العباس .
العذري : أبو العباس
عز الدولة : أحمد بن محمد بن قاسم
ابن المسال : محمد بن عبد العزيز بن محمد
أبو العطاء بن نذير : وهب بن لب بن
عبد الملك
أبو العلا : إدريس المأمون .
أبو علي بن بسيل : الحسين بن أحمد .
أبو علي بن سكرة : الحسين بن محمد .
أبو علي الصدقي : الحسين بن محمد .
أبو علي النسائي : حسين بن محمد . .
العباد الأصمغاني : محمد بن صفى الدين
أبو عمرو بن عبد البر : يوسف بن عبد الله . . .
أبو عمرو بن عياد : يوسف بن عبد الله . . .
أبو عمرو الباني : عثمان بن سعيد
أبو عمرو بن سعيد : عثمان بن سعيد
أبو عمرو بن عيشون : محمد بن محمد . .
أبو عمرو القرقي : عثمان بن سعيد

أبو القاسم الشاطبي : قاسم بن فيرو
أبو القاسم بن فتحون : خلف بن محمد
أبو القاسم بن مدير : خلف بن مدير
أبو قاسم المولى : محمد بن محمد بن أحمد
أبو القاسم بن وضاح : محمد بن وضاح
القطيني : غالب بن عبد الله
الفاشندي : أحمد بن علي
القمبيطور - القمبيدور : لنريق
الكبيدور : لنريق
لب : محمد بن سعد بن مردئش
ابن البانة : محمد بن عيسى
اللمتونيون : الرابطون
أبو الليث السمرقندي : نصر بن الحسن
ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أحمد .
المؤمن بن هود : يوسف بن أحمد .
المازري : أبو عبد الله
الأمون : يحيى بن ذى النون
المتوكل : محمد بن يوسف بن هود
أبو محمد الأصلي : عبد الله بن إبراهيم
أبو محمد بن أيوب : عبد الله بن أيوب
أبو محمد بن برطله : عبد الله بن موسى
أبو محمد بن يقي : عبد الكبير بن محمد
أبو محمد بن أبي جعفر : عبد الله بن محمد
الحشني

أبو محمد بن حوط الله : عبد الله بن سليمان
محمد الخزرجي : محمد بن أحمد
أبو محمد بن خيرون : عبد الله بن
عبد الرحمن
أبو محمد الركلي : عبد الله بن محمد
التجبي
أبو محمد بن سمين : عبد الحق بن إبراهيم
أبو محمد بن عتاب : عبد الرحمن
ابن محمد
محمد بن عياد : محمد بن يوسف بن
عبد الله
أبو محمد بن القرس : عبد المنعم ...
أبو محمد بن خيرة : قاسم بن خيرة
أبو محمد بن مكي : عبد الفتي بن مكي
عبي الدين بن عربي : محمد بن علي
ابن محمد
ابن مدير : خلف بن مدير
ابن الرابط : ظافر بن إبراهيم
المستنصر : أحمد بن محمد بن هود
ابن مسدي : محمد بن مسدي
المسيح : عيسى بن مريم
أبو الطرف بن جصاف : عبد الرحمن
ابن عبد الله
أبو الطرف بن عميرة : أحمد بن عبد الله

ابن النعمة : علي بن عبد الله الأنصاري
 ابن غارة : محمد بن أحمد
 ابن نوح : محمد بن أيوب
 نور الدين زنكي : محمود بن أتابك
 ابن هذيل : علي بن محمد بن علي
 ابن هشك : إبراهيم ..
 ابن وجان : عبد الرحمن بن موسى
 ابن ورد : أبو القاسم ..
 أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف
 أبو الوليد بن الديلم : يوسف بن
 عبد العزيز
 أبو الوليد بن الفرضي : عبد الله بن محمد
 ابن يوسف
 أبو الوليد بن وضاح : هشام ..
 ابن اليسع : أبو الحسن ...
 ابن يسمون : أبو الحجاج ..
 ابن الدولة : محمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن يثق : محمد بن يحيى

أبو الطرف بن ماف : عبد الرحمن
 ابن عبد الله
 المقتدر : أحمد بن سليمان بن هود
 ابن مغاف : عبد الرحمن بن عبد الله
 المغاف : أبو عبد الله
 ابن مغاور : محمد ...
 ابن مغاور : أبو بكر ...
 ابن مغيث : أبو الحسن ..
 ابن مغيث الصفا : يونس ..
 المثلثون : الرابطنون
 المنصور : محمد بن أبي طاهر
 ابن منير : أبو القاسم
 الموريسك : المدجنون
 ابن موهب : أبو الحسن ..
 المياثني : أبو حفص ..
 ابن ميمون : أبو الحسن ..
 الناصر (صلاح الدين) : يوسف بن أيوب
 نظام الدولة : عبد الله بن أحمد بن قاسم

الفهرس

حرف الألف

- | | |
|---|--|
| آدم : ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٥٠٨ | (أبو إسحاق) : ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٩ ، |
| إبراهيم (عليه السلام) : ٥٠٢ | ٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، |
| إبراهيم بن أحمد بن جماعة : ٣١٩ | ٤٧٤ |
| أبو إبراهيم بن إسحاق التميمي : ١١٤ | إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم الأزدي |
| إبراهيم التجيبي الفلكي (أبو عمر) : ٤٥٠ | (أبو إسحاق) : ٢٤٢ |
| إبراهيم الخشوعي (أبو إسحاق) : ٢٧٣ | إبراهيم بن محمد بن مسلم الخزومي : ٢٣٣ |
| إبراهيم بن صالح القروي (أبو إسحاق) : ٤٨٣ ، ٣٢١ | إبراهيم بن موسى التميمي : ٣٤٨ |
| إبراهيم الطريافي (أبو إسحاق) : ١٠٧ | إبراهيم بن هلال الصابي (أبو إسحاق) : ١٤٩ |
| أبو إبراهيم بن عائشة : ٢٢ | إبراهيم بن هاشم : ٦٦ ، ٦٧ ، ٣٦٣ ، |
| إبراهيم بن عبد الصمد (أبو عبد الصمد البلسي) : ٢٠٤ | ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ |
| إبراهيم بن عبد الله الأنصاري (أبو إسحاق) : ٢٠٤ | إبراهيم بن يوسف الطرطوشي : ٣٧٨ |
| إبراهيم بن عصام (أبو أمية) : ٤٥٨ | إبراهيم بن يوسف بن دهاق (أبو إسحاق |
| إبراهيم بن عمر البقاعي : ٥٢٨ | ابن دهاق - ابن المرأة) : ٥٠٢ ، ٥٠٥ |
| إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجه | أبي بن عبد الله بن غلام الفرس : ٣٠ |
| | أتانا هيلد (أتانا يلد) : ٤١٦ ، ٤٤٨ |
| | الأثرالك : ١٥٩ ، ١٧١ ، ٤١١ |
| | ابن الأثير : ٤٦٩ |

أحمد بن الخطيب : ٤٢١ ، ٤٤٩
 أحمد بن رشيق (أبو العباس) : ٣٠٠ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٥
 أحمد بن أبي زكريا المائدي : ٢٣
 أحمد بن سعيد : ٢٥
 أحمد بن سعيد بن يشتغير اللخمي : ٣٨٠
 أحمد بن سعيد بن ميسرة القفاري : ١٢
 أحمد بن سليمان بن هود (القنبر) :
 ٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
 أحمد بن طارق : ١٧٩
 أحمد بن طالوت (أبو العباس) : ٥٥
 أحمد بن طاهر : ٤٢٢ ، ٤٤٩
 أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري
 (أبو العباس) : ٣٢٩ ، ٣٣٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبي
 (أبو العباس) : ٤٤٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣
 أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر الأنصاري
 (أبو جعفر) : ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٤
 أحمد أبو عبد الله (ذو الوزارتين الرابع) :
 ٤٢٤ ، ٤٤٩
 أحمد بن عبد الله بن عامر المافري : ٣٢٤

إحسان (أبو قطن) : ٤٤٨
 أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن أبي ليلى -
 أبو القاسم) : ٣٥٧ ، ٤٦٢
 أحمد بن إسحاق (أبو بكر - المدليني) :
 ٤٢٢ ، ٤٤٩
 أحمد بن أين : ٢٨
 أحمد بن بهلول بن الوائق بالله : ٣٣٩ ،
 ٣٤٠
 أحمد البيهقي : ٣٦٥
 أحمد توفيق المدني : ٣٦
 أحمد بن ثابت التغلبي : ٢٧٤
 أحمد بن جبير الكنتاني (أبو جعفر) :
 ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٢
 أبو أحمد الجزجاني : ١٢ ، ٢٠
 أحمد أبو جعفر : ٤٥٠
 أحمد بن جناح : ٣٩٧
 أحمد الجوبلي (شمس الدين) : ٥٢٢
 أحمد بن حبيب بن بهلول (أحمد بن
 بهلول) : ٣٣٩
 أحمد بن حسن بن سليمان : ٤٢
 أحمد بن الحسن القضاعي : ١١٢
 أحمد بن حمزة بن علي السلي الحواري
 (أبو الحسن) : ١١٤ ، ١١٥

أحمد بن علي النفزي : ٢٧٤
 أحمد بن أبي عمر بن عياد : ١٠٥
 أحمد بن أبي عمر بن محمد الأزدي
 (ابن القصير - أبو الحسن) : ٤٥٤
 أحمد بن عمر بن محمد (أبو العباس
 الرمي) : ١٢٩ ، ١٣١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٤
 أحمد بن عمران بن عمار الحجري : ١٠١
 أحمد بن الفضل اللدينوري (أبو بكر) :
 ٢١ ، ٢٣
 أحمد بن أبي قرة الأزدي الداني : ٣٢٦
 أحمد بن مالك بن مرزوق (أبو العباس) :
 ٢٥
 أحمد بن مثنى : ١٩٥
 أحمد بن محمد بن أحمد بن زافنه : ٣٨٢
 أحمد بن محمد الأنصاري (ابن اليتيم) : ٨٧
 أحمد بن محمد بن بطلال (أبو القاسم) :
 ٣٨١
 أحمد بن محمد بن جعفر الخزومي (أبو بكر) :
 ٢٣٣
 أحمد بن محمد بن حزب الله (أبو الحسن) :
 ٨٨
 أحمد بن محمد بن خلف الشاطبي
 (أبو العباس) : ٢٥٥

أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزوي
 (أبو المظرف) : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٣٠ ، ٣٦٧ ، ٥١٢ ، ٥٤٢
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو عامر) :
 ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
 أحمد بن عبد الملك بن أبي جبرة
 (أبو العباس) : ٣٣٣ ، ٤٩٥
 أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي
 (أبو جعفر) : ١٨٦ ، ٢٦٩ ، ٣٧٩
 « هنا ترجمته » ٤٩٠
 أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) :
 ٧٨ ، ٨٦ ، ٢٤٢
 أحمد بن عثمان الأموي : ٣٢٩
 أحمد بن العريف (أبو العباس) : ٣٠ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ٣٢٧ ، ٥٠٦
 أحمد بن علي الخطيب (أبو بكر) : ١٤٦
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧
 أحمد بن علي بن طرشيل : ٤٥٧
 أحمد بن علي السبتي (الطروشى -
 أبو العباس) : ٢٨
 أحمد بن علي القرطبي الفسكي (أبو جعفر) :
 ١١١ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٦٩
 أحمد بن علي القلقشندي (أبو العباس) :
 ٤٩ ، ٢٥٥

أحمد بن محمد بن قاسم (عز الدولة):

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

أحمد بن محمد بن هود (سيف الدولة

المستنصر) : ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٣٩٦ ،

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن مروان التجيبي : ١٨٧

أحمد بن المستنير : ١٣

أحمد بن مسلمة بن وضاح (أبو جعفر) : ٤٥٨

أحمد بن معروف : ٢٢

أبو أحمد بن معطى : ٣٤٠

أحمد بن مفرج الملاح (أبو جعفر) : ٤٨١

أحمد الناصر (أبو العباس) : ١٥٩

أحمد بن يحيى بن بشتير (أبو جعفر) :

٣٥١ ، ٣٨٢

أحمد بن يحيى بن سيد بونه : ٣٢٨

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة .

الضبي : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،

٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ (هنا اسمه الكامل)

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ،

أحمد بن محمد بن زيادة الله الحلال

(أبو العباس) : ١٠٤ ، ٣٥٢ ، ٤٥٤

« هنا ترجمته » : ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ،

٤٧٩ ، ٤٩٤

أحمد بن محمد بن سفيان السلي : ٣٣٩

أحمد بن محمد بن سهل الأنصاري

(أبو جعفر) : ٩٦

أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر) :

٢٣٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الثماري

الحجري (أبو العباس) : ١٩٠

أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني :

٣٣٣

أحمد بن محمد بن علي (أبو جعفر) :

٤٧٥

أحمد بن محمد بن عمر بن واجب

(أبو الخطاب بن واجب) : ٤١ ، ٤٣ ،

١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ١٩٦ (هنا اسمه الكامل) ، ٢٠٣ ،

٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،

٣٤٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٩

أسامة بن سليمان الداني (أبو بكر) : ٢٧ ،
٣٢٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠

الأسبان : ٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ،

٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ،

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ،

٥٥١

ابن إسحاق : ٩٢ ، ١٠٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ،
إسحاق بن إبراهيم التونسي (أبو إبراهيم) :

١١١

أبو إسحاق بن ثابت القرطبي : ٤٧٦ ،

أبو إسحاق بن جماعة : ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٨

أبو إسحاق بن الحاج : ٣٦٢ ،

أبو إسحاق بن خليفة : ٣٢٩ ،

أبو إسحاق الزجاج : ٧٤ ،

أبو إسحاق بن شظير : ٢٣٨ ،

أبو إسحاق الشيرازي : ٢٢٠ ،

أبو إسحاق بن عائشة : ٢٢ ،

٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،

أحمد بن يوسف بن حماد (أبو بكر) : ٩٦ ،

أحمد بن يوسف بن هود : ٦٩ ، ٧٥ ،

بنو الأحمر : ٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٤٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

ابن الأحمر : ٣٨٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٥٠ ، ٥٣١ ،

بنو الأدرم : ٣٣٦ ،

أدريس (عليه السلام) : ٥٠٥ ،

الأدريسي (الشريف) : ١٤ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٢٢٠ ،

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،

٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٠٤ ،

أدريس المأمون (أبو الملاء) : ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٣ ،

أدريس بن ميسرة : ٣٥١ ، ٣٥٣ ،

أدريس بن يحيى (أبو المالى - الواعظ) :

٢١١

أدلفونس : ٤٢٦ ،

أرسلان بن داود (ابن قره) : ١٦٢ ،

الأزد : ٥٣٣ ،

الأزهري : ٢٥٥ ،

أزيدور الباجي : ٤٠٣ ،

إسماعيل بن عمران النهري (أبو
طاهر) : ٥٥ ، ٣٣٧
أشجع : ٤٥٦
إشراق السويداء : ٢٠٣
أشعث بن دارم بن أبي دارم : ٣٣٥
أبو الأصبع بن الحطان (الخطيب) :
٩٧
أبو الأصبع الزهري : ٤٧٦
أبو الأصبع بن سهل : ٢٨٤ ، ٤٥٤
أبو الأصبع بن شقيق : ٣٣٢
أبو الأصبع بن عبادة الرعيقي :
١٠٣ ، ٢٢٧
أبو الأصبع بن فتوح الهاشمي :
٢٠٣
أصبع بن الفرج : ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٢
بنو الأصفر : ٥٤٦
الأصمعي : ١٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠
ابن الأعرابي : ٤٦٩
أقسطس : ٥٠
أفالية بن الفضل بن عميسة (أبو
المالية ؟) : ٤٤٨
الإفرنج : ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٤ ، ١١٥ ،
١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ،
(م - ٣٧ - ك)

أبو إسحاق العراقي : ٢٧٨
أبو إسحاق بن علي بن مهيب :
١١٧ ، ٣٦٢
أبو إسحاق بن فتحون : ٢٢
أبو إسحاق الكلعي : ٤٠
أبو إسحاق بن محارب : ٣٢٦
أبو إسحاق بن المناصف : ٣٢٩
أبو إسحاق بن هود (شرف الدولة) :
٤٣٤
أبو إسحاق بن أبي اليسر : ٢٧٣
أبو إسحاق بن يمل الطرسوني : ٢٢٨
أسد رويال (أزرمل - عزرميل) :
٣٩ ، ٣٨٥
بنو إسرائيل : ٦٨
اسكندر السادس (روديق بورجيا) :
٢٥٣
أسلم بن عبد العزيز : ٣٨١
إسماعيل بن أحمد النمرقندي (أبو
القاسم) : ٣٦٤
إسماعيل باشا (ابن محمد علي) : ٥٠٦
إسماعيل بن سيده : ٤٦٢
إسماعيل الصفار : ٢٢٥
إسماعيل بن علي بن إبراهيم (أبو
الوليد) : ١١٥

أبو أمية بن عاصم : ٢٥٨ ، ٢٧٤ ،	٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠١ ،
بنو أمية : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٦ ،	٤٠٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،
٣٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٤٨ ، ٣٠٠ ، ٥٠ ،	الأفضل (ابن أمير الجيوش) : ١٣ ،
٤٥٦	٢٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
ابن الأنباري : ٣٢١	أبو الأفضل (أمير الجيوش) : ١٧٢ ،
الأندلسيون : ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ،	ألفا : ٤٣٦ ،
٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ،	آل الأثني : ٣٤٦ ،
٤٨٢ ، ٥١٥ ،	ألفانة : ٨٢ ،
أنطونيوكوندى : ٤٠٤	ألفونس (الأذفونش - ألون) : ٩ ،
الانكليز : ١٧٠ ، ١٧١ ،	٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
أنيبال بن أميلكار (حن بعل) :	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨١ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،	٨٢ ، ٨٣ ، ٣٧٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
أويط (الكنت) : ٥٣	ألفونس الأول (فونس) : ٢٥٣ ،
أورليان : ٩٥	ألفونس السادس : ٥١ ، ٥٣ ، ٢٢٣ ،
الأوزاعي (الأوزمي) : ٢٩٣	٤٢٤
أوس بن حجر التميمي : ١٠١	ألفونس السابع : ٣٧٦ ،
أوفيدو ميلاج : ٤٠٣	ألفونس - العاشر (ألون) : ٤٣٨ ،
أولاليه : ٤١٢	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
الأيبيرون : ٣٤٣ ، ٣٩٦ ،	٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
إيجيره : ٤١٤	ألفونس بن أبي زيد : ٤٤٠ ،
إيزابلا : ٢٩٦	ألفونس بن شامجة : ٤٨١ ،
ابن أيوب (الملك السادل) : ٣٢٥	أبو الأمان : ٣٨٩ ،
بنو أيوب : ٣٢٥	أمناهه : ٣٧٥ ،

١١٠، ١٠٧	أيوب بن حسين : ١٩٥
أيوب بن نوح : ٩٧	أيوب بن غالب (أبو محمد) : ٩٢
	أيوب بن محمد الفافقي (أبو محمد) :

حرف الباء

١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٧٩، ٣٢١، ٤٩٠	باديس بن حبوس : ٤٢١، ٥١٠
أبو البركات بن الحاج البلقيني : ٥٠١	<u>باديس بن التميمي : ٤٢٢</u>
برهان الدين بن عمر الجعبري : ٢٨٠	بالسما تيسنس : ٤٠٣
البرهاني : ٨٢، ٨٣	بتره : ٦٣
ابن البسام الفاطمي : ٣٢٥	بنو بثير : ٢٩٦
ابن بسام (أبو الحسن) : ٧٠، ٥٢، ٧٠	البخاري (صاحب الحديث) : ٢٥، ٩٢، ٢٠١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٤٥٥
٨٤، ٧٢، ٧١	٤٩٩، ٤٩٣
البسطامي : ٥٠٥	البخاري للرسمي : ٤٥١
بشر بن محمد (أبو الحسن) : ٤٥٩	بدر بن عبد الله بن حبشي (أبو الضياء) :
بطرس الرابع : ٢٩٦	٤١
بق بن قاسم بن عبد الرؤف (أبو خالد) : ٣٥٤	بدكير : ١١، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٢٩٢
أبو بكر (ابن صاحب الأحباس) :	٣٨٥، ٣٧٨
٤٦٢، ٣٥٧، ٣٢١	البربر : ١٤٤، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣٧٠
أبو بكر الأبهري : ٣٦٠	٤٢١، ٤٤٦، ٥٣٣
	بركات بن إبراهيم الخشوعي (أبو الطاهر) : ١٠٩، ١١١، ١١٢

أبو بكر بن الأجرى : ٣٨١
 أبو بكر بن أحمد بن محمد (الوزير) :
 ١٨٨
 أبو بكر الأديفوي : ٢٤
 أبو بكر بن أسود : ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
 أبو بكر الأنباري : ٤٦٩
 أبو بكر البرزاق : ٣٣٣
 أبو بكر بن تغاوت : ٢٦
 أبو بكر بن الجعد : ٤٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
 ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٥
 أبو بكر بن جزية : ١٠٦
 أبو بكر بن جزى : ١٨٥ ، ٤٧٤
 أبو بكر بن جماعة : ٣٢٥
 أبو بكر بن جوزية : ٩٤
 أبو بكر بن أبي الحسن بن هذيل :
 ١٨٧
 أبو بكر بن حسنون : ٤٨٧
 أبو بكر بن خطاب : ٥١١
 أبو بكر بن خلف : ٥١٤
 أبو بكر بن خير : ٢٥ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،
 ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٠٢
 أبو بكر الرازي : ٥٠ ، ٤٠٤ ، ٤٨٥

أبو بكر بن ذوق : ٩٧ ، ٣٢٦ ، ٤٨٣
 أبو بكر الزبيدي : ٤٦٢
 أبو بكر بن أبي زمين : ٢٨٢ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
 أبو بكر بن زيدان : ٢٢٢
 أبو بكر بن السري : ٤٧٠
 أبو بكر بن سعد الخير : ١٨٥
 أبو بكر بن السليم : ٨٩
 أبو بكر بن سيد بونه : ٢٦٨ ، ٣٢٧
 أبو بكر الشاشي : ١٥ ، ٢٠
 أبو بكر بن الصنّاع (المدهد) : ١٨١ ،
 ١٩٩
 أبو بكر بن طرخان : ٢٦٠ ، ٣١٧
 أبو بكر بن عامر : ٤٥٠
 أبو بكر بن عبد البر : ٢٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣٠
 أبو بكر بن عبد الرحمن : ٤٥٥
 أبو بكر بن عبد العزيز : ٥١ ، ٥٤ ،
 ٣٦٨
 أبو بكر بن العربي : ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨

- أبو بكر بن أبي الموت : ٢٥
أبو بكر بن أبي نصير : ٣٨٢
أبو بكر النقاش : ٢٢٥
أبو بكر التيسابوري : ١٤٦
أبو بكر بن الوليد الفهري : ٣٢٩
أبو بكرة : ٤٥٥
بلج بن بشر بن عياض القشيري :
١١٣
البلوي (الكاتب) : ٣٩٠
بليدا : ٤٣٦
بندكتس الثامن : ٣١
نكيري : ٤٠٤ ، ٤١٤
بهاء الدين بن شداد : ١٦٩
البوني : ٥٠٥
آل بورجيه : ٢٥٣ ، ٢٢١
بوليب : ٣٨٥
بومي : ٥٠
بونابرت : ٣٧
بونه : ٩٣ ، ٢٤١
بنو بويه : ١٥١
البياسي : ٣٨٨
بيش بن عبد الله بن بيش القاضي
(أبو بكر) : ٢٥٧
- ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٥٣ ،
٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٩
أبو بكر بن عطية : ١٠٢
أبو بكر بن علي القاضي : ١٠٧
أبو بكر بن عمار اللاردي : ٣٥١ ،
٣٥٥
أبو بكر بن الفصيح : ١٠٢
أبو بكر بن فندله : ١٠٤
أبو بكر بن القرباق : ٤٥٨
أبو بكر بن القوطية : ٨٩
أبو بكر بن محمد بن هود (الواثق بالله) :
٤٣٥ ، ٥١٢
أبو بكر بن مجبر : ٣٦٥
أبو بكر بن مدير : ٩١ ، ١٠٤ ،
٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٤٦٣
أبو بكر المرادي : ٩٩
أبو بكر بن مسعود بن أبي عتبة : ٨٤ ،
١٠٣ ، ٢٢٧
أبو بكر بن معاوية القرشي : ٤٦٢
أبو بكر بن مناوور : ١٧٩ ، ٣٦٨
أبو بكر بن مفوز بن مفوز (القاضي) :
٤٦٤ ، ٤٨٠

آل بشار : ٥٩	ميش بن محمد (أبو بكر) : ٢٢٢ ، ٩٩
بيلاى : ٤١٦	آل البيت : ٢٠٨ ، ١٢٥ ، ٨٠
البيضى : ٤٩١	ميرانيه : ٥٤
بيوت : ٢٩٣	ميره برموده : ٦٥
	ميرو رويس الصخرة : ٤٢٨

حرف التاء

التاي - ابن البناء : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،	التاج بن زيد الكندى : ٤٩٩ ، ٣٨١
٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٤٥٩	التار : ٣٠٤
أبو تمام القطيبي : ٢٥٩ ، ٣٢٥	تدمير بن عبدوس (تيودوير) :
تميم : ١٠١ ، ٣٣٦	٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك :	٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ،
٣٣٦	٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦
التنوخى : ٢٠٧	الترمذى : ١٨٦ ، ٢٨٩
توران شاه الأيوبي : ١٣٤ ، ١٣٥	التفتازانى : ٥٢٨
تونس بن إسحاق : ٤٥١	أبو تمام بن إسماعيل : ١١١ ، ١١٧
ابن تيسان : ١٦٢	أبو تمام بن رباح : ٧٤
ابن تيميه : ٥٠٧ ، ٥٢٨	تمام بن غالب بن عمر (أبو غالب - ابن

حرف التاء

الثمالي : ٢٠	ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي
ثملب : ٤٩٩	(أبو الحسن) : ٢٧٦
أبو التناء الحراني : ٤٢ ، ١٧٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٠	ثابت بن محمد الجرجاني (أبو الفتوح) : ٢٩٩ ، ٣٣٢

حرف الجيم

الجرجاني : ٣٨٢	جار بن مالك بن لييد : ٣٥٢ ، ٣٥١
جرير : ٣١٠	الجاحظ : ١٨٤
الجزار : ٢٩١	جاءك الأول : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٢١٥ ،
جعفر الفتي : ٢٤	٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦ ،
جعفر (المقتدر بالله - أبو الفضل) :	٣٨٦ ، ٣٩٨
١٥٩	جايم (ألدون) : ٣٣ ، ٦٧
جعفر بن أحمد (أبو هارون) : ٨٨	جاف (ابن عم أبي أحمد بن
أبو جعفر بن أحمد بن أبي عمر الأزدي :	جعاف : جعفر) : ٧٩
٤٥٤	بنو جعاف : ٨٧
أبو جعفر بن أشكية : ٢٨١	جعاف بن يمن : ٨٨ ، ٩٤
أبو جعفر البطرجي : ٢٠٢	بنو الجدل الفهريون : ٢٤٠
أبو جعفر بن بقاء : ٢٥٩	جنابم : ٥٣٣

أبو جعفر بن عون الله الحصار : ٢٤ ،	أبو جعفر بن البناء : ٦٥
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ،	أبو جعفر بن حسان : ١١٤
٤٩٩ ، ٣٨١	أبو جعفر بن حكم : ١٨٥
أبو جعفر بن غزلون : ٢٢٦ ، ٢٦٥ ،	أبو جعفر بن خاتمة : ٥١٩ ، ٥٤٨ ،
٢٧٦	٥٤٩
أبو جعفر بن قتيبة : ٢٦	أبو جعفر الخمار : ٤٥١
أبو جعفر القطان : ٤٥١	أبو جعفر بن الدلال : ٢٨ ، ٦
أبو جعفر بن مسلمة : ٢٥٥	أبو جعفر الدينوري : ٢٨٢
أبو جعفر بن مضاء (مضى) : ١٠٧ ،	أبو جعفر بن سلام : ٢٦٧
١٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٤ ،	أبو جعفر بن طارق : ٩٥
٤٨٧ ،	أبو جعفر الطبري : ٢٨
أبو جعفر بن مطاهر : ٢١ ، ٩١	جعفر بن عبد الرحمن : ١١
أبو جعفر بن مفيث : ٤٧١	أبو جعفر بن عبد الففور الشاطبي :
جعفر بن ميمون الشاطبي (أبو محمد) :	١٨٩ ، ٢٧٢
٣٢٣ ، ٣٢٨	جعفر بن عبد الله بن جحاف (أبو
أبو جعفر بن وضاح : ٤٧٤	أحمد - الأخيف - القاضي) : ٥٦ ،
أبو جعفر الوقشي : ١٢٣	٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
جقوم : ٧٠	٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
جلال الدين السيوطي : ٨٦ ، ٨٧ ،	٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٤١١ ، ٤٦٩ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨ ،	٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢١٣
جلياد : ٦٨	جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه
جمال الدين بن علي الجوزي (أبو	الخزاعي (أبو أحمد) : ٢٠٨ ، ٢٤١ ،
الفضائل) : ١٥٠	٣٣٥

٤٥٧	جواهر بن عبد الرحمن (أبو بكر) : ٢٤٣
جواد المامل (السيد) : ٨٠	بنو أبي حمزة : ٤٨٤
جوان لوزانو : ٤١٤ ، ٤٢١	أبو جميل : ٤٣٣
جوسه : ٦٧ ، ٢١٥	بنو جميل : ٤٢٧
جونوس بروتس : ٥٠	جميل بن زيان بن مردنیش : ٦٧ ، ٤٤١
الجوهري : ٧٤ ، ٢٩٠	جميل بك الأتشي : ٣٤٦
جيروم برى غورد : ٥٧ ، ٦٠	أبو جميل بن مظفر بن يوسف الجذامي :
جيزان أبو الايثار : ٤١٦	٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٠
ابن جيش : ٣٦٨	أبو جهل : ٥٠٥
جيل يريز : ٤٠٤	جهور بن محمد بن جهور (أبو الحزم) :
جينس يريس كيريتو : ٤٣٥	

حرف الحاء

الحافظ بن حجر : ٤٦٩	أبو حاتم : ٤٦٩
ابن حامد : ٥٩	حاتم البراز : ٣٣٣
أبو حامد : ١١٠	حاتم بن محمد الطرابلسي (أبو القاسم) :
أبو حامد النزالى : ١٧ ، ٩٤ ، ١٦٨ ، ٤	٤٧٣ ، ٤٦٠ ، ٣٠٠ ، ٩٩
٢٠١ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥	ابن الحاجب : ٢٠ ، ٢٧٩
حامد بن محمد بن عبد الله (أبو الرجاء) :	ابن حارت : ١٨٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨١
١١٧	ابن حافد الأمين : ٤٥١
حييب : ٤١٤	الحافظ (صاحب البصير) : ٢٧٥

بنو الحديدى : ٧٥	ابن حبيب : ٤٨٥
حزب الله بن خلف التيرالي : ٩٢	ابن حبيب : ٥٠٤
ابن حزب الله : ٩١	حبيب بن أحمد (أبو عبد الله) :
بنو حزب الله : ١٨٩	٣٣٢
الحزنى : ٤٥١	حبيب بن أوس (أبو تمام) : ١١٨ ،
حسام بن ظهار : ٤٤٨ ، ٤١٩	١٦١
أبو الحسن : ٨٠ ، ٥١٠	حبيب بن سيد الجندى : ٤٧٣
أبو الحسن الأسدى : ٣٧٠	حبيب بن أبي عبيدة : ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
حسن بن أحمد الأنصارى (أبو على -	٤١٦
ابن الوزير) : ٩١	حبيب الفهرى : ٤١٥ ، ٤١٦ ،
الحسن بن أحمد الفارمى (أبو على) :	٤٤٨
٤٦٦	أبو الحجاج الأعلم : ٤٧٥
الحسن بن إسماعيل (ابن خيزران -	أبو الحجاج بن أيوب : ٤٢ ، ١٠٦ ،
أبو عبد الله) : ٤٦٢	١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٢٤ ،
أبو الحسن بن الأخضر : ١٠٠	٣٢٧
أبو الحسن الأنطاكي : ٣٣٠	أبو الحجاج الكفيف : ١٨١
أبو الحسن بن أفلح : ٣٣٢ ، ٤٩٨	أبو الحجاج بن نادر الليورى : ٢٨٣ ،
أبو الحسن البادرى : ١٢٩	٢٨٨ ، ٢٧٩
أبو الحسن بن البادش : ٣٦٨ ، ٤٩٤	أبو الحجاج النفزى : ٣٤٠
أبو الحسن البجائى : ٥٢٥	أبو الحجاج بن نوى : ٢٣٢
أبو الحسن البرجى : ١٠١	أبو الحجاج بن يسمون : ٢٢ ، ١١١ ،
أبو الحسن بن برغوث التلسانى :	١١٤ ، ٢٦٦ ، ٣٢٨
٥٠١	ابن حجة الحموى : ٤٦٩
أبو الحسن البرقى : ٨٨	ابن حديدة : ١٧ ، ١٩

- أبو الحسن الشقاق : ٢٦٥
أبو الحسن الشقردى : ١٧٩
أبو الحسن بن الصياغ : ٢٦٩
أبو الحسن بن طارق بن يمش : ١٠٧
حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنفاني
(الرقاء - أبو علي) : ٤٧٣
أبو الحسن بن عبد العزيز : ٢٢٢
حسن بن عبد العزيز التجيبي (البشليوي
- أبو علي) : ٩٢
أبو الحسن العيسى : ٢٧ ، ٢٧١ ، ٤٥٥
أبو الحسن بن عزيز : ٤٧٣
أبو الحسن بن عفيف : ٢٨٨
أبو الحسن بن عقال الشتمري : ٣٥٣
أبو الحسن بن علي (الفقيه) : ٣٥٩
الحسن بن علي بن أبي طالب : ٣٤١
الحسن بن عبد الله بن سعيد : (أبو
علي) : ٩١
الحسن بن علي الطائي الرمي (أبو بكر) :
٤٦٢
الحسن بن علي بن مجاهد العامري (سعد
الدولة) : ٢٩٧ ، ٢٩٨
حسن بن علي بن فرج الكلبي (ابن
الجيل - أبو علي) : ٣٢٢
أبو الحسن بن أبي غالب : ٣٢٩
أبو الحسن بن بقي : ٣٦٦
الحسن بن بويه (أبو علي - ركن
الدولة) : ١٤٩
أبو الحسن بن ثابت : ١٠٣
أبو الحسن بن جمهور : ٤٢١
أبو الحسن بن الجباب : ١١٨ ، ٥١٣
أبو الحسن بن الحاج : ١١١ ، ٤٥٨
أبو الحسن بن أبي الحديد : ٢٥٥ ،
٢٨٠ ، ٢٩١
أبو الحسن بن حفص : ٣٧٩
أبو الحسن بن الخشاب : ٣٣١ ، ٣٨٠
الحسن بن خلف الأموي (أبو علي -
ابن برنجال) : ٣٢١
أبو الحسن بن الدوش : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩
أبو الحسن بن الدوشن : ٢١ ، ٩٦
أبو الحسن بن الرماني : ٤٧٠
أبو الحسن بن زاهر : ١٨٢ ، ٢١٩
أبو الحسن بن الزبير : ٣٢٢
أبو الحسن الشاذلي : ٥٠٦ ، ٥٢٣
أبو الحسن الششتري : ٥٠٣ ، ٥٠٥
أبو الحسن بن شفيح : ١٩٨ ، ٢٦٤ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٦٩ ، ٤٧٤

- أبو الحسن بن غلبون : ٣٣٣
أبو الحسن القرطبي : ٣٦٤
أبو الحسن بن أبي الفضل : ٣٩٠
أبو الحسن بن فيد القرطبي : ٣٤٥
أبو الحسن القابسي : ١١٠ ، ٣٣٢ ، ٤٩٣ ، ٤٧٨ ، ٣٣٣
حسن الكتاني : ٤٥١
أبو الحسن بن كوثر : ١٧٩ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤
الحسن بن مالك البمشقي : ٤١٧
أبو الحسن المؤيد الطوسي : ٤٩١
أبو الحسن بن محمد (الأنصاري) : ٤٥١
أبو الحسن بن محمد بن أيوب : ١٠٨
الحسن بن محمد بن بهلول : ٩١
الحسن بن محمد بن الحسن (أبو علي -
الشعار) : ٩٢
أبو الحسن بن مشرف الأنطاكي : ٩٤ ، ٢٨٩ ، ٣٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣
أبو الحسن (بن منيث) : ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨
أبو الحسن بن الفضل القنسي : ١٢ ، ١٠٩ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦
أبو الحسن بن موهب : ١٠٤ ، ٢٨٩ ، ٤٨٠
أبو الحسن بن ميمون المقرئ : ٣٥١ ، ٤٧٣
أبو الحسن بن نافع : ٢٣٦
أبو الحسن بن أبي نصر : ٥١٩
أبو الحسن بن نصر بن قايح البجائي : ١١٨
أبو الحسن بن النقرات : ١٨٧ ، ٢٢٢
أبو الحسن بن الوزان : ٣٢٥
أبو الحسن بن أبي الوليد (المتضد) : ٢٠٩
أبو الحسن (بن اليسع) : ١٢٢ ، ٣٢٧
الحسن بن يوسف المستنجد بالله (أبو محمد ، المستضيء بنور الله) : ١٥٩
الحسين بن أحمد بن بسيل البديري .
(أبو علي) : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١
ترجمته : ١٠٣ ، ٢٢٣
الحسين بن أحمد بن الحسين البهقي : ٣٦٤
الحسين بن إسماعيل بن الفضل المتقي : ٤٦٣
الحسين بن أبي بكر الحضري (أبو علي -
ابن الحنط) : ٣٢١

٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ،
٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ، ٤٧٢ ،
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩

حسين بن محمد الأنصاري (أبو علي) : ٢٦
حسين بن محمد النسابي (أبو علي) :
٩١ ، ٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ،
٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٦٨ ، ٤٥٤ ،
٤٧٥

حسين الرصفي : ٣١٢
أبو الحسين بن مكي : ١١٥
أبو الحسين الملهي : ٢٦
الحسين بن موسى بن هبة الله الدينوري
(أبو عبد الله) : ٢٥٥
حطاب بن منقذ الكنتاني : ١٣٥
أبو حفص التميمي (ابن القيساري) :

٣٥٩
أبو حفص الزنجاني : ٢٧
أبو حفص بن عمر القاضي : ٢٣١
أبو حفص الليثي : ١١١ ، ١٩٩ ، ٣٤٠
أبو حفص بن ثابت : ٢٠٥
أبو حفص الهوزي : ٤٧١
أبو الحكم بن غشليان : ١٠٤

أبو الحسين بن الياس : ٢٧١
أبو الحسين بن الجند : ٧٤
أبو الحسين بن ربيع : ١٧٩
الحسين الزيني (أبو طالب) : ٢٢٤
أبو الحسين بن سراج : ٥٩ ، ٢٦٤
أبو الحسين بن الضحاك : ٤٥٢
أبو الحسين بن الطراوة : ٩٥
الحسين بن ظاهر : ٤١٧
الحسين بن عتيق التظلي (أبو علي) :
٥٠٩ ، ٥١٠

الحسين بن علي : ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٨٥ ، ٣٤١
الحسين بن علي الطبري (أبو عبد الله) : ٩٤
حسين بن علي بن ظافر الأزدي : ٥١٦
الحسين بن محمد الصدقي (أبو علي) -
ابن سكره) : ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤

- أبو الحكم بن مالك بن الرجل : ٥٠٩
الحكم بن محمد (أبو العاصي) : ١٨٠ ،
٢٢٥ ، ٢٣٥
حكم بن مغاور السلي : ٢٦٩
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
(المستنصر بالله) : ٨ ، ٣٥٨ ، ٤١٧ ،
٤١٨
الحكيم الترمذي : ٥٢٤
بنو الحلال : ٤٦١
حماد الحراني : ١٩٩ ، ٥٠٥
الحمادية (الدولة) : ٨٢
حمدون بن محمد (أبو بكر - ابن المعلم) :
١٧٩ ، ٩٢
ابن حمدن (المستنصر) : ٣٧٠ ، ٤٢٤ ،
٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠
حمد بن عبد الله : ٤٢٥
حمزة بن أحمد بن فارس السلي
(ابن يعلی) : ١١٥
حمزة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة : ١١١
- حمزة بن كنانة بن بكر بن كنانة : ١١٣
حمزة الكناني : ٢٥
آل حمود : ٣٠٦
حمير : ٤٨٥
حنش الصنعاني : ٥٤٣
حنون بن الحكم اليعمری (أبو الحسن) : ٣٦٥
أبو حنيفة : ٦٥٨ ، ٤٦٩
ابن حوط : ٣٧٩
ابن حوقل : ١٤٦
أبو حيان الأندلسي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٤٩١
ابن حيان : ٢٥ ، ١٩٥
حيان بن خلف : ٢٩٧
حيان بن عبد الله الأوسي (أبو البقاء) :
٩٣
حيدر : ٤٢١
حيدرة بن مغوز المافري (أبو عبد الرحمن) :
٢٥٧
ابن حيون القاضی : ٣٣٥

حرف الخاء

خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمي (أبو عمرو): ٣٤٥	خاتون (أم معز الدين): ١٦١
ابن خلدون: ٦٨، ٣٩٩، ٥٠٢، ٥٢٣	خاتون (ابنة الملك الدقوس): ١٦١
خلف بن أحمد بن بطلال البكري (أبو القاسم): ٢٠٥	خالد بن الوليد: ١٦٥
خلف بن أحمد الصدقي (أبو القاسم): ٩٣	خديجة بنت أبي علي الصدقي: ٤٩٨
خلف بن إبراهيم القيسي (أبو القاسم): ٣٣٠	خديجة بنت عبد الله بن سعيد الشتجيالي: ٣٧١
خلف بن أفلح الأموي (أبو القاسم): ٣٢٢	الخراز: ٥١٧
خلف بن يحيى الأموي (أبو القاسم): ٢٨٤، ٢٧٣، ٢٣٢، ٤٠، ٢٣	خراش: ٢٧٧، ١٩٠
خلف بن خاقان المصري: ٣٣٣	أبو خروب: ٢٩٩
خلف بن أيوب (أبو القاسم) - المارمي: ٣٢٢	ابن خروف: ٤٩٧، ٥١٦
خلف بن سليمان بن فتحون الأريوي (أبو القاسم): ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٧	بنو الخزر: ٥٣٣
٣٥٧	آل الخشني: ٤٧٧
	الخشوعيون: ١١٦
	خصيب بن موسى (أبو تليد): ٢٥٨
	بنو خطاب: ٤٨٤، ٤٨٥
	الخطابي: ٤٩١
	خطاب بن أحمد بن خطاب: ٤٥٩
	خطاب بن أحمد النافقي (أبو مروان): ٤٧٣

خلف بن فرج الألبيري (ابن السمسير):

٤٨

خلف بن مجرب (أبو القاسم): ٣٢٢

خلف بن محمد بن خلف بن فتحون

(أبو القاسم بن فتحون): ٣٣٥

٣٤٧، ٣٥١ (هنا ترجمته) - ٣٥٤

٤٧٣

خلف بن محمد بن غفول الشاطبي (أبو

القاسم): ٢٥٧

خلف بن مدير (أبو القاسم): ٨٨

٩٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٦، ٢٥٧

٢٥٩، ٢٧٠، ٣٣١، ٣٥٧، ٤٦٣

٤٧٢، ٤٧٣

خلف بن مفرج الكناني (أبو القاسم -

ابن الجنان): ٢٥٨ (هنا ترجمته) -

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٣٤

٣٣٩

خلف بن موسى بن أبي ثلید الخولاني:

٢٥٨

خلف بن هاشم الرقي (أبو القاسم):

٣٧٩

خلف بن هاني الممری (أبو القاسم):

٢١، ٢٢، ٢٣، ٩٠، ١٩٠

خلف بن عبد الملك بن بشكوال

(أبو القاسم): ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٨٧،

٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦،

١٠٠، ١٠٨، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٩،

٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣،

٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١،

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،

٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٩١، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠،

٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦،

٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠،

٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٠، ٤٦١،

٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣،

٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٢،

٤٩٤، ٤٩٩، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٢٨،

(هنا اسمه الكامل) - ٥٣٠

خلف بن عبد الله البلائسي: ٣٥

خلف بن عمر (أبو القاسم - الأخفش):

٩٣

خلف بن فتح بن جبير (الجبيري -

أبو القاسم): ٢٣

خلف التقي الجعفری (أبو سعيد):

٢٣

خوشاذة (أبونصر) : ١٥٧	خلف البريلي (أبو القاسم - مولى يوسف
خوان دوديوس (ألدون) : ٤٤٥	ابن بهلول : ٢٠٥
ابن أبي خيثمة : ٣٤٨	ابن خلكان : ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٧٨ ،
خير الدين بربوس : ٢١٣	٥٢٣
خيران الصقلي المامري : ٤٢١	خليفة بن عبد الله الأنصاري (أبو الحسن) :
ابن خيرون المريبطري : ٤١ ، ٣٩ ،	١٠٠ ، ٩٧ ، ٨٨
٤٢	خليفة بن أبي بكر القروي (أبو القاسم) :
خيمي (ألدون - ملك أرافون) : ٤٣٢ ،	٣٢٣
٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ،	خليفة بن عيسى بن رافع الأموي (أبو بكر) :
خيمين دوتراسونه : ٤٣٦	٩٤ ، ١٠١

حرف الدال

٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،	دارم بن أبي دارم : ٣٣٥
١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،	دارم بن مالك بن حنظلة : ٣٣٥
٢٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،	داود بن سليمان بن داود بن حوط الله
٢٧١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤	(أبو سليمان) : ١١٨ ، ١٧٩ (هنا
داود بن يزيد : ٤٥٢	ترجمته) ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٣ ، ٣٨٠ ،
ابن الديشي : ٢٢١	٤٩٦
ابن دحية : ٣٣٤	داود بن محمد الأنصاري (أبو الحسن) :
دحية بن خليفة الكلبي : ٣٢٥	٩٤
ابن دراج القسطلي : ٣٧٨	أبو داود (صاحب السنن) : ١٢ ، ٩٩
بنو درماء : ٣٣٦	أبو داود القرقي : ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٩١ ،

دوق كالبرا : ٢٥٦	الدقوس : ١٦١
الدولمي : ١٧٠	ابن دقيق العيد : ٥٠٥
دولوزانو : ٤٠٤	الدوري : ٣٠٢
دومينيكا لوبين : ٤٣٦	دوزي : ٣٢ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١
دوهيتا : ٤٠٤	٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧
دياغو : ٦٠	دوسالاسار : ٤٤٧
الديلم : ١٥٩	دوغورماز : ٦٠
	دوق غانديا : ٢٥٣

حرف الذال

الدهي : ١١٦ ، ٣٢٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٥	أبو ذر الخشنى : ٢٢٢ ، ١٠٩
	أبو ذر الهروي : ٢٦٣ ، ٣٧١ ، ٤٦٣

حرف الراء

أبو رجال بن غلبون : ٤٧٤ ، ٤٩٢	راميرو : ٥٨
رحبة القاضي : ٩٢	رامون البرشلوني (ريغوند) : ٤٢٢
ابن ردمير : ٧٩ ، ٨٢ ، ٣٩٩	رامون بيرانجه الثاني : ٥٣
ابن رزق : ٩٧	رامون بيرانجه الثالث : ٥٨
رزق الله التميمي (أبو محمد) : ٢٦٠	رامون بيرانجه الرابع (ريغوند) : ٨ ، ٩
ابن رزين : ٥٥ ، ٥٦	رجاء بن فرنسكون : ٣٥٧
بنو رزين : ٥٣٣	أبو الرجال بن غالب المرسى : ٤٥١

٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥،	رزين بن معاوية العبدري (أبو الحسن) :
٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٥٥، ١٥٧،	١٨٢، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٥٦، ٤٧٩
١٦٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠،	الرشاطي (أبو محمد) : ٨٦، ٢١٩،
١٩٤، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٧٤،	٢٢٤، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٨٩،
٢٩٧، ٢٩٩، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨٧،	٣٥٨، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢
٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٩٠، ٥٠٣،	ابن رشد : ٣٥١
٥٣٢، ٥٣٤، ٥٥٠،	الرشيد (أبو حفص) : ٢٣٦، ٤٢٩،
الرومان : ٨، ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٢١٥،	رشيد (أبو الحكم) : ٤٧٤
٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٩٣، ٢٩٥،	رشيد رضا : ٥٠٤
٢٧٨، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٢،	رشيد الدين بن المطار : ١١٨، ٢٣٩،
رونسو سوارس : ٤٣٢	رضي الدين القزويني : ١٤٨، ١٤٩،
رويز غيمتار : ٤٠٤	١٥٠
ريبار : ٢٤١	ذو رعين : ٢٧٩
ريباته : ٣٣	رفاعة بن محمد، ٣٨١
ريفيرا : ٣٩٨	ابن الرقيق : ١٢٣
رينو : ٤٠١، ٤٠٢	الريميكفة (امراة المتمد) : ٤٢٣
	الروم : ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٤٥، ٤٧،

حرف الزاي

زاوي بن متاد الصنهاجي (أبو بكر -	زاهد الأثشي : ٣٤٦
ابن تقسوط) : ٣١٧، ٣٢٧	زاهر بن رستم (أبو شجاع) : ١٠٩
زبيدة : ١٦٣	زاهر الشحامى : ٣٥٦

زكريا بن محمد (أبو يحيى) : ٣٢٧	زيدو : ١٣٥
زكى مبارك : ٥٢٨	الزيدى : ٧٤
زلال بن الحصار : ١٩٤	ابن الزبير (أبو جعفر) : ٢٨٣ ، ٣٦٧
زفاته : ٥٣٣	٣٦٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣
زهر بن عبد الملك (أبو العلاء) : ٣٣٤	الزبير بن محمد الفرضى (أبو محمد) : ٣٢٧
زهير : ٧٧	الزجاجى : ٢٦٧
زهير العامرى : ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤١٦	ابن زرقون (أبو الحسين) : ٤٣ ، ٢٧٤
٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٥١٠	٣٦٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥
الروزنى : ٧٧	بنو زروال : ٥٣٣
زياد بن الصقار (أبو عمر) : ١٩٦	ابن زغبة : ٤٥٣
زياد بن محمد التجبى (أبو عمرو) :	أبو زكريا : ١١٨
٣٥٣ ، ٢٦١	أبو زكريا (الأمير) : ٢٠٩
زياد بن النابغة التميمى : ٤١٦	أبو زكريا البخارى : ٢٧
زيادة الله بن محمد الثقفى (أبو الحسن -	أبو زكريا التبريزى : ٢٠٢
ابن الحلال) : ٤٧٤	أبو زكريا الحصار : ١٩٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨٦
زيان بن سعد (أبو جميل) : ٢٠٩	أبو زكريا دمشق : ٤٨٧
زيان بن مردنيس : ٥٢٨	أبو زكريا الزناتى : ٢٨٨ ، ٤٧٩
أبو زيد : ١٢٨	أبو زكريا بن أبى سلطان : ٤٣٣
أبو زيد (اللقوى) : ٤٦٩	أبو زكريا بن الشهيد : ٣٧٥ ، ٣٧٦
زيد أبو زيد (الأمير - فيستنق دوفلفيس) :	أبو زكريا المائدى : ٢٥ ، ٢٨
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠	أبو زكريا بن عصفور التلسانى : ٣٤٢
زيد بن الحسن الكندى (أبو المن) :	فكريا بن على الأنصارى الجميدى
١١٦	(أبو يحيى) : ٩٤
أبو زيد بن حماس : ١٠٥	زكريا بن غالب التملكى : ٣٧٢

ابن زري : ٥٣	أبو زيد السهيلي : ١٧٩
بنو زري : ٥٣	أبو زيد بن عبد الرحمن : ٤٢٨
زينب (أم المؤيد) : ٤٩١	أبو زيد بن أبي عبد الله : ٥٢٨
زينب بنت اسحاق النصراني الرسيبي :	أبو زيد بن الوراق : ١٩٩ ، ٢٦٦
٢٩٠ ، ٢٠٨	أبو زيد بن ياسين : ٢٦٩
زينب بنت محمد الزهري (عزيزه بنت	أبو زيد بن يعيث للمهري : ٢٨٠
محرز) : ٢٠٣	ابن زيدان : ١٦
	الزبدية : ١٣٣ ، ٥١٢

حرف السين

٤٧٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨	ساسان : ٥٤٦
السخاوي : ٢٧٩	سافيدرا : ٣٤٤
سديو : ٥١٩	سالم بن هود (أبو النجاة - عماد
آل سراج : ٥٩	الدولة) : ٤٣٣ ، ٤٣٤
سراج الدين بن سلمة (أبو الضياء -	سامبيرو : ٤٠٣
الفاضل) : ٣٤٤	سان فرناندو : ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
السراج الوراق : ٢٩١	٤٤٠ ، ٤٤١
سرتوريوس : ٢٩٥	سان ميكائيل : ٦٧
ابن سعد : ٩٩ ، ٢٧٢ ، ٣٥٤ ، ٤٢٨	ستافلي لانيول : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
أبو سعد (الواعظ) : ٣٧١	سجوم (أبو القاسم) : ١٧٩
بنو سعد : ١٦٨	سجبان : ١٥٠
سعد بن عبادة : ٢٣٥ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨	سجنون بن سميذ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،

سميد بن محمد البدرى : ٣٢٢
 أبو سميد بن النصور (السيد) :
 ٤٢٩ ، ٣٧٢
 سميد بن نصر : ٤٧٩ ، ٤٩٩
 سميد بن هرون (أبو عثمان) : ٤٦٣
 سميد بن يوسف السدرى : ٣٣٠
 سميد بن يونس (أبو عثمان) : ٢٩١
 ابن سفيان : ٤١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٢ ،
 ١٩٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٤
 سفيان الثوري : ١٦٥
 سفيان بن العاصي (أبو بحر الأسدي) :
 ٢٨ ، ٣٩ ، (هاترجه) ٤١ ، ٤٠ ،
 ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
 ابن سفيان : ٢٢ ، ٩٩ ، ١٠٠
 ابن سقاء : ٢١٩
 ابن السقاط القاضي (أبو عبدالله) : ٩٩
 ابن السكن : ٢٥
 سلجوق بنت مسعود (خاتون) : ١٦١ ،
 ١٦٢

سمد بن مردنيش (أبو عثمان - ذو
 الوزارتين) : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
 أبو سمد الطرز : ٢٠١
 سعد الخير بن محمد الأنصاري (أبو
 الحسن) : ٤٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٣٦٤
 سعد الدين الحوى : ٥٢٢
 سعد الشيرة : ٤٨٥
 ابن سميدون القروي : ٣٣٠
 ابن سميدون الوشقي : ٣٢٢
 ابن سميد (النور) : ١٣ ، ٤٩ ، ٢٢٨ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣٨٧ ، ٥٢٩
 أبو سميد : ٢٦
 أبو سميد بن جامع : ٣٧٢ ، ٣٨٨
 أبو سميد (بن) الجعفري : ٢٤ ، ٨٩
 أبو سميد بن أبي حفص الهنتاني : ٣٨٧
 أبو سميد السجزي : ٣٧١
 سميد بن سعد بن عباد : ٤٠ ، ٩٦
 سميد بن سميد الشنتجالي (أبو عثمان) :
 ٣٧٠ ، ٣٧١
 أبو سميد السيرافي : ٤٦٩
 سميد بن سليمان الهمداني (أبو عثمان -
 نافع) : ٣٣٠
 سميد بن عيسى (أبو عثمان) : ٣٧١
 أبو سميد بن التولي : ١٢

- أم سلمة : ٥٥٧
سلي : ٥٢٤
سليم بن بازيد بن محمد الفاتح (السلطان) :
٥٢٣
سليان (النبي) : ٥٤٦
سليان : ٤٤٩
سليان (أحد سلاطين المغرب) : ٢٤٠
سليان (سيد القولة) : ٢٩٥
سليان (عم الحكم بن هشام) :
٤١٧ ، ٤١٨
أبو سليان البيهقي : ٢٨٣
سليان بن الحكم : ٤٢١
سليان بن خلف الباجي (أبو الوليد) :
١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٧ (اسمه الكامل
هنا) ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٢٣ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ،
٣٨٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢
سليان بن سعيد البندري (أبو الربيع
الوشى) : ٣٢٢
سليان بن عبد الملك (الأموي) :
١٧٢ ، ١٧٣
سليان بن عبد الملك : ٤١٥
سليان بن عبد الملك بن روييل البندري
(أبو الوليد) : ٩١ ، ٢٠٠
سليان بن عثمان : ٥٢٣
سليان بن مالك : ٤٤٨
سليان المستعين بالله : ٤٢١
سليان بن منخل التنفزي (أبو الربيع) :
٢٥٦
سليان بن موسى الأزدي : ٤٧٩
سليان بن موسى بن برطلة (أبو
الحسن) : ٤٨٣
سليان بن موسى بن سالم الحيري
الكلاعي (أبو الربيع - ابن سالم) :
٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ (هنا ترجمته)
٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ،
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،
٤٩٥ ، ٥١١
سليان بن نجاح (أبو داود) : ٢٥ ، ٨٩ ،
٢٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٣٠
ابن سحون (أبو محمد) : ٩٨
ابن السماني : ٢٠٢
سند بن عفان الأزدي : ١٥
ابن سهل القصري : ٢٨٤

سيبويه : ٢٩٤ ، ٢٩٦	سهل بن مالك (أبو الحسن) : ٥١١
سبيون : ٣٨٥	أبو سهل المقرئ : ٣٣١
سيبويه : ٤٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٥ ،	سهل بن يوسف الأنصاري (أبو محمد -
٣٢٠ : ٣٣٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠	عبد الله) : ٤٦٣
ابن السيد : ٩٧	سهيل بن محمد الزهري (أبو محمد) : ٤٩٨
سيد بن أحمد الفافقي (أبو سعيد) : ٢٥٦	السهيلي (أبو القاسم) : ١٩٩ ، ٤٧٤ ،
سيرتوروس : ٥٠	٤٨٧
السيمداني : ١٢	ابن سوار : ٤٥٠
	سيريان : ٤١٥

حرف الشين

شاهنشاه بن أيوب (تاج الدين) : ١٣٤	شاوريان : ٥٩
ابن شداد : ٢٨٤	شارل كان : ٢١٣
شداد : ٥٤٦	الشاطبي : ٢٥٦
أبو شرف : ١٨٣	الشافعي : ١٤٧ ، ٢٨٩
شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن) :	أبو شاذكر الخطيب : ٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٣٠
٢٥ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٨٠ ،	شاكر بن خيرة البامري (أبو حامد) :
١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ،	٢٥٧
٢٩٩ ، ٣٨٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،	ابن شامة : ٤٦٩
٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٥	أبو شامة : ٣٠٤
الشريف الرضي : ٣١٣	شأنجه الرابع : ٢٥٦
الشريف الفرناطي : ٥٠٥	شأنجه بن فرديناند : ٦٢

شعيب (أبو مدين) : ٢٠٨ ، ٥٠٢ ، ٥٢٣	ابن الشنجالى : ٤٥١
شعيب بن سبعون العبدي (أبو القاسم) : ٢٦٢	الشهاب الخفاجي : ٧٤
شعيب بن سميد العبدي (أبو محمد) : ٢٧	شهاب بن صدقة البصري (أبو مغيث) : ١١٦
ابن شكر : ١١٣	شير : ٣٢
الشاورين (أبو طي) : ٣٩٠ ، ٢٠٩ ، ٥١١	بنو شيبه (الشييون) : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٤٥٥
شمس الدين المرسى : ٤٥١	الشيمة : ٨٠ ، ١٦٩ ، ٥٤٥
الشمي : ٧٤	شبانة : ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥
	٧٠ ، ٦٦
	شيمناس : ٤٠٣

حرف الصاد

صارم بن تمحيص (حفيد صارم بن عبد الله) : ٢٨	صالح بن شريف الرندي (أبو البقاء) : ١٨٧ ، ٥٤٦
صارم بن عبد الله بن تمحيص : ٢٨	الصباح بن عبد الرحمن : ٣٥٨
صاعد بن أحمد القاضي : ٤٦٤	صفوان بن إدريس (أبو بحر) : ٢٥٥ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣
صاعد بن الحسن اللغوي (أبو الملا) : ٢٠٦ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ ، ٤٦٣	صفى الدين بن أبي المنصور : ٥٢٢
صاعد الطليطلي : ١٩٥	صلاح الدين الصفدي : ٢٠ ، ٥٠٦ ، ٥٢٢
الصاغانى : ٢٧٤	بنو صناديد : ٣٨٨
صاف بن خلف الأنصاري (أبو الحسن) : ٣٩٢	صنهاجة : ٢٧٥ ، ٥٣٣
أبو صالح الجبلى : ٢٧٣	الصنهاجي : ٤٥١
	الصليبيون : ٨

حرف الضاد

الضحالك بن قيس : ٤٥٦	ضون بونموا سبيريان (الأسباني) :
خريسة : ٢٧٥	٤٤٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٠٣

حرف الطاء

الطائغ : ١٥١ ، ١٥٢	ابن طاهر : ٥٩
طاراكو : ٣٨٥	أبو الطاهر : ١٩٦
ابن طارق : ٣٢٠	أبو طاهر التميمي : ٩٦
طارق ابن زياد : ٥٠ ، ٣٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٤٣	طاهر بن حزم : ٢٦
طارق بن موسى بن طارق المسافري	طاهر بن حيدرة بن مفوز المسافري
(أبو جعفر) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٩٩	(أبو الحسن) : ٢٧٢ ، ٢٧٧
طارق بن موسى بن يمينش الخزوي	طاهر بن خلف بن خيرة (أبو الحسن) : ٢٣٢
(أبو محمد - أبو الحسن - النصفي) : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٢٨	أبو الطاهر بن السمعة : ٤٨٩
أبو طالب التنوخي : ٤١	أبو طاهر السلفي : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٤٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٥٩
أبو طالب بن سبعين : ٥٠٢ ، ٥٠١	
أبو طالب النبطي : ٢٨٤	
بنو طاهر : ٥٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٨١	

ابن طرافش : ٣٦٠	٣٥٧ ، ٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٠
ابن الطراوه : ٣٢٣٠	٤٨٣ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٦ ، ٣٦٦
طريح : ٨٥	٥١٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨
ابن طريف : ٩٧	٥١٩
طفتكين الأيوبي (سيف الاسلام) :	أبو طاهر بن سوار : ٢٦
١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤	أبو الطاهر بن عوف : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ،
الطغرائي : ٣١٣	٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ،
طلائح بن رزيك (الصالح) : ١٧٢	٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ،
طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي	٤٧٩
بكر الصديق : ١٠٦ ، ١٨٩	طاهر بن عبد الرحمن الأنصاري (أبو
طلحة بن يعقوب الأنصاري (أبو	بشر - أبو الحسن - ابن سيطة) :
محمد) : ٢٥٨ ، ٢٣٢	٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣١٩
الطليطي : ٩٦	أبو الطاهر بن عثمان : ٤١
الطوائف (ملوك ..) : ٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢١	أبو الطاهر الميثاني : ٣٤٠
الطوسي (الامام) : ٤٩٠	طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المافري
طى : ٥٣٣ ، ٢٤٦	(أبو الحسن) : ٤٠ ، ٩٩ ، ١٨٧ ،
أبو الطيب بن برنجال : ٣٢٢	٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ (هنا ترجمته) ،
الطيب بن محمد : ٤٨٢	٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز : ٢٥٨	٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
الطيب بن محمد بن هرقل (أبو القاسم) :	٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٧ ،
٤٧٤	٣٥٨
الطيب بن محمد بن هارون (أبو القاسم) :	طاهر بن هشام (أبو عثمان) : ٣٢١
٤٥٩ ، ٣٥٨	طراد الزينبي (أبو الفوارس) : ٢٠١ ،
طيب بن هرون التميمي (أبو القاسم) : ٣٤٨	٢٠٢ ، ٣٥٦

حرف الظاء

ظافر بن إبراهيم المرادى (أبو الحسن -	ابن الظاهر : ١٧٢
ابن الرابط) : ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٨٧	الظاهرى : ٢٠٧
ظافر الأزدي (أبو منصور) : ٥١٦	

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) : ١٦٩	بنو عامر (ممالك) : ٥٠
ابن عات : ٢٨٣ ، ٢٦٨ ، ٤٧٧	بنو عامر (العامريون) : ١٣ ، ٢٩٦ ،
عائكة (أم المجد) : ١١٤	٣٠٠
عاد : ٥٤٦	العامرية : ٥٤٦
العدل (أبو محمد) : ٣٧٤ ، ٣٨٨	أبو عامر بن إسماعيل الطليطلى (القاضى) :
ابن عائش (أبو محمد) : ٩٩ ، ١٠٠ ،	٢٢٠
١٠١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ،	أبو عامر البرياني : ٣٤ ، ٩٨ ، ٢٥٣
٢١١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٧	أبو عامر بن أبي الحسن بن هذيل : ١٨٧
عائش بن محمد بن عائش بن خلف الأنصارى	عامر بن خليفة الأزدي (أبو محمد) : ٣٣١
(أبو محمد) : ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،	أبو عامر بن غرسية : ٩٦
٤٦١ ، ٤٨٣	أبو عامر الفهرى : ٣٢٠
عاصر الغزالي : ١٥	أبو عامر بن نذير : ١١٠ ، ٢٧٠
عاصم بن القدرة (أبو الحسن) : ١٩١	آل عباد : ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨
ابن أبي العاص النخعي : ٢٧٥	بنو عباد : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٣٠٣ ،
ابن أبي العافية : ١٩٣	٣٠٤ ، ٣٠٧

عباد (المتضد - أبو عمرو) : ٣٠٧ ، ٣٠٨
 عباد بن سرحان بن سيد الناس للمافرى
 (أبو الحسين) : ٢٦٠
 العباسيون (بنو العباس) : ١٥٨ ، ١٧٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٥٦
 ابن عباس : ٣٦٦
 أبو العباس (والد أبي عبد الله محمد) : ٤١
 أبو العباس (السيد) : ٤٣٢
 أبو العباس بن إدريس : ٤٨٧
 أبو العباس بن الأصغر : ٣٦٥
 أبو العباس بن الأصغر : ٤٨٦
 أبو العباس الاقليشى : ٩٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩
 العباس بن أمية : ٢١٠
 أبو العباس بن خاطب : ١٩٧
 أبو العباس بن ذروة : ٢٨٣
 أبو العباس الراسى : ٢٨٨
 أبو العباس السبى : ٢٣٣
 أبو العباس بن عامر : ٢٠٣ ، ٣٢٩
 أبو العباس بن عبد المؤمن البنانى : ١١٨
 أبو العباس بن عدارى الراكشى : ٢٣٩
 ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٢ ، ٥١١ ، ٤٨٥
 أبو العباس العنبرى : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩

٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٤٦٢
 أبو العباس بن أبي العرب : ٢٦٢
 أبو العباس بن أبي عمر (القرى) : ١٩٠
 أبو العباس بن عمرة : ٢٨٣
 أبو العباس بن عيشون : ٣٠٢
 أبو العباس النسانى : ٥٢٩
 أبو العباس القرباقى : ٤٥٨
 أبو العباس القصبي : ٣٢٧
 أبو العباس الكفيف : ٩٨
 أبو العباس بن مسعدة : ٢٦٠
 أبو العباس بن مضاء : ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢
 أبو العباس المهدي : ٨٩
 أبو العباس بن هذيل الأيشى : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤٩
 أبو العباس بن اليتيم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٧٧
 عبد الباقي بن برال (أبو بكر) : ٩٩
 عبد الباقي الزهرى (أبو محمد - شقوان) : ٩٤
 عبد الجبار بن خطاب بن نذير : ٤٨٢ ، ٤٨٥

٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٣٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٤٦٢
 أبو العباس بن أبي العرب : ٢٦٢
 أبو العباس بن أبي عمر (القرى) : ١٩٠
 أبو العباس بن عمرة : ٢٨٣
 أبو العباس بن عيشون : ٣٠٢
 أبو العباس النسانى : ٥٢٩
 أبو العباس القرباقى : ٤٥٨
 أبو العباس القصبي : ٣٢٧
 أبو العباس الكفيف : ٩٨
 أبو العباس بن مسعدة : ٢٦٠
 أبو العباس بن مضاء : ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢
 أبو العباس المهدي : ٨٩
 أبو العباس بن هذيل الأيشى : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤٩
 أبو العباس بن اليتيم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٧٧
 عبد الباقي بن برال (أبو بكر) : ٩٩
 عبد الباقي الزهرى (أبو محمد - شقوان) : ٩٤
 عبد الجبار بن خطاب بن نذير : ٤٨٢ ، ٤٨٥

عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز (أبو

محمد الجحى) : ٤٩٦

عبد الحق بن هارون (أبو محمد) : ٢٧

عبد الحى بن العباد الحنبل (أبو الفلاح) :

٥٠٤

عبد الرؤوف المناوى : ٥٠٤ ، ٥٠٥

ابن عبد ربه : ٢٣ ، ٢٤

عبد الرحمن (قائد الريه) : ٤٣٣

عبد الرحمن الأول (الأموى - ملك

قرطبة) : ٢٩٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨

٤٤٩

عبد الرحمن الثانى (ابن الحكم) : ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠

عبد الرحمن الثالث (الناصر - ابن المنصور

محمد بن أبى عامر) : ٧ ، ١٠ ، ١١ ،

٢٤ ، ٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٣٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ ، ٤٧٩

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبى ليلى

الأنصارى (أبو بكر) : ٣٥٦ ، ٤٧٨ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى (ابن صيفون -

أبو المطرف) : ١٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهرى

(أبو محمد) : ٢٧٦

عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردى

(أبو محمد) : ٣٢٥

عبد الجبار بن موسى المرسى : ٤٥٠

عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذائى

(أبو محمد - الشمتقى) : ٤٦١ ، ٤٩٥

عبد الجبار بن يوسف بن عـرز

(أبو محمد) : ١٩٦

عبد الجليل القرى* (أبو الحسن) : ٩٠

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر

(أبو محمد - قطب الدين - ابن سمين -

ابن دارة) : ٤٥١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،

٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥

عبد الحق بن بونوه : ١٧٩

عبد الحق بن خلف بن مفرج (ابن

الجنان) : ٢٨١

عبد الحق الزهرى (أبو محمد) : ٢٢٥

عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيل

(أبو محمد) : ٤٢ ، ٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٣٢ ، ٣٤٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥

عبد الحق بن عطية : ٤٨٣ ، ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى

(أبو محمد) : ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن الأندى

(أبو محمد) : ٢٢٥

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٤٤٩ ،

٤٥٠

عبدالرحمن بن طاهر (الثاني) - ابن أبي بكر

(ابن طاهر) : ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٩

عبد الرحمن بن العاص الأنصاري

(أبو الطرف) : ٢٣٥

عبدالرحمن بن عامر المافري (أبو زيد) :

٣٢٤ ، ٣٣٥

عبد الرحمن بن عبد الرحمن : ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب

السرقي : ٤٥٠

عبدالرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي :

٢٥٩ ، ٢٨٠

عبدالرحمن بن عبد الله (أبو بكر) : ٤٩٣

عبدالرحمن بن عبد الله بن جحاف المافري

(أبو الطرف) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٩٠

٩٣ ، ٩٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،

٢٠٦ ، ٢٢٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي

(أبو زيد) : ١٩٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن جحاف (أبو عبد الله) : ١٩٦

عبدالرحمن بن عبد الله بن مطرف النفري

(أبو زيد) : ٢٦٧ ، ٢٧٧

عبد الرحمن بن إسماعيل : ٢٨٠

عبد الرحمن الألبيري (أبو الطرف) :

٣٢٤

عبدالرحمن بن أبي أمية بن عمام : ٣٦٢

عبدالرحمن بن أوريا (أبو محمد) : ٣٢٤

أبو عبد الرحمن بن جحاف (حيدرة) :

٩٥ ، ٢٠٥

عبد الرحمن بن جحاف بن يعن المافري :

١٩٥

عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم : ٤٢٤

٤٢٥ ، ٤٤٩

عبد الرحمن بن الحسين بن الأحصر

(أبو القاسم) : ١١٥

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

عبد الرحمن الداخل : ٨

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

معاوية : ٣٨٧

عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد

(أبو الطرف) : ٢٥٩

عبد الرحمن الداخل : ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،

٤٥٦

عبد الرحمن بن سمعون (أبو بكر -

الركاني) : ٢٢٠

أبو عبد الرحمن بن طاهر : ٧١ ، ٧٢ ،

عبد الرحمن بن عبد الله بن معاف (أبو زيد) : ٢٧٦
 عبد الرحمن بن محمد بن قتي الحضرى
 (أبو زين) : ٣٢٤
 عبد الرحمن بن محمد بن سلمة (أبو المطرف) :
 ٤٩٠
 عبد الرحمن بن محمد السلى (اللكنايى) -
 (أبو محمد) : ٤٩٤
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
 الأنصارى (أبو القاسم - ابن حيش)
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٧٩ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ (هنا ترجمته) ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٤٥٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرسى
 (أبو زيد) : ٢٧٥
 عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (أبو محمد) :
 ٣١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٠٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،

عبد الرحمن بن عبد الله بن معاف
 (أبو المطرف) : ٢٧٤ ، ٢٧٦
 عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الأزدي
 (أبو بكر بن برطلة) : ٤٩٤ ، ٤٩٥
 عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز
 (أبو زيد) : ٢٢٤
 عبد الرحمن بن عبد الواحد بن يحيى
 (أبو زيد) : ٣٧٦
 عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سميد
 الأنصارى (أبو زيد) : ٢٧٦
 عبد الرحمن بن علي التجيبى (ابن الأديب -
 أبو زيد) : ٣٣٩
 عبد الرحمن بن عيسى التجيبى (أبو
 زيد) : ٤٩٣
 أبو بد الرحمن بن غالب : ٣٦٢
 عبد الرحمن بن غلبون (أبو المطرف) :
 ١٩٥ ، ٢٠٣
 عبد الرحمن بن الفضل (أبو المطرف) :
 ٣٦١
 عبد الرحمن بن قاسم : ٣٥٨ ، ٣٦١
 عبد الرحمن القشيرى (أبو المطرف) :
 ٣٣٢
 عبد الرحمن بن محمد (الناصر) : ٨٨
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب

٢٢٢، ١٨٠	٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٩،
أبو عبد الرحيم بن عبد الرحيم : ٤٧٩	٤٩٤
عبد الرحيم بن علي اليبساني : ١٧٠، ١١٧	عبد الرحمن بن محمد بن طاهر (أبو زيد) :
أبو عبد الرحيم بن غالب : ٣٢٩	٤٦٣
ابن عبد السلام (الحافظ) : ٢٦٢	عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجنائ
عبد السلام الكفاني : ١١٣	(أبو زيد) : ٣٥٦
ابن عبد السلام الرسي : ٤٥١	عبد الرحمن بن محمد بن مناور السلي
عبد العزيز (من أمراء موسية) :	(أبو بكر) : ٢٧٦
٤٤٩، ٤٢٤	عبد الرحمن بن مدراج (أبو للطرف) :
ابن عبد العزيز : ٧٣، ٥١	٣٧١
بنو عبد العزيز : ١٩٥	عبد الرحمن بن مروان (ابن الطوج -
عبد العزيز بن أحمد بن القلس (أبو محمد) :	أبو محمد) : ٢٧٥
٢٠٦	عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معافى : ٢٧٤
عبد العزيز بن أحمد بن غالب (أبو الأصبغ) :	عبد الرحمن بن معاوية : ٢٧٤
٢٢٤	عبد الرحمن بن مقانا (أبو زيد) : ٤٧
عبد العزيز بن بشير النافقي (أبو الأصبغ) :	عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد
٣٦٤	(أبو المطرف) : ٢٧٤
عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي : ٥٢٠	عبد الرحمن بن موسى بن وجان (أبو زيد) :
عبد العزيز بن ثابت بن سليمان : ٣٨٠	٣٧٦، ٣٧٢
عبد العزيز بن جعفر البغدادي (أبو القاسم) :	عبد الرحمن بن النظام : ١٤، ١٠
٣٣٣، ٢٣٥، ٢٢٢	عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري (ابن عليم -
عبد العزيز بن أبي الحسن القرمسبي : ١٤٦	أبو القاسم) : ٢٧٧
عبد العزيز بن حسن القيسي (أبو الأصبغ) :	عبد الرحيم الشموقي : ٤٦٢
٣٨٢	عبد الرحيم بن جعفر المزني (أبو القاسم) :
(م - ٣٩ - لث)	

عبد العزيز الكتاني : ٢٨٠ ، ٢٥٥
عبد العزيز بن محمد المبدري (أبو الأصمغ) :

٣٢٤

عبد العزيز بن محمد بن سعد (أبو بكر
ابن القدره) : ٢٠٥ ، ١٨٨ ، ٩٥ ، ٩٠
عبد العزيز بن محمد بن سعدون الأزدي
(الطيب) : ١٩٦

عبد العزيز بن محمد بن فراج (أبو الأصمغ -
المكناشي) : ٢٨٠

عبد العزيز بن محمد الفقيه (أبو بكر) : ٩٥
عبد العزيز بن محمد اليحصبي البلي : ٤٦١
عبد العزيز بن موسى بن نصير : ٣٤٧ ،
٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،
٣٥٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٨

عبد العزيز بن الناصر : ٨٧

عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز
(أبو الأصمغ - ابن الدياغ) : ٤٩٥

عبد العظيم بن سعيد اليحصبي (أبو محمد) :
٣٣١

عبد الغفار بن طاووس الدمشقي
(أبو منصور) : ١١٦

عبد النبي بن سعيد : ٢٤

عبد النبي بن مكي (أبو محمد) : ٩٦ ،
٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢

عبد العزيز بن خلف بن المافري : ٣٢٤
عبد العزيز بن خلف السلي (أبو الأصمغ) :

٢٨١

عبد العزيز الشميري : ٣٢١

عبد العزيز المامري : ٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن الحاجب : ٥١
١٩٥ ، ٢٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن (أبو الأصمغ -
ابن النيبلس) : ٢٨١

عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي
(أبو محمد) : ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩١
أبو عبد العزيز بن عبد الله بن خطاب :
٢٠٩

عبد العزيز بن عبد الله بن سميد الأنصاري
(أبو محمد) : ٢٨٠

عبد العزيز بن عبد الله المغازي (أبو الأصمغ) :
٢٦٠

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز
(أبو الأصمغ) : ٢٨

عبد العزيز بن علي بن موسى النافق
(أبو الأصمغ) : ٣٦٣

عبد العزيز بن عمر (أبو الأصمغ) : ٣٨٢

عبد العزيز بن عيسى : ٣١١

عبد العزيز بن غلبون : ٤٨٦

عبدالقادر بن الحناط : ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٤٧٢
 عبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق
 (أبو محمد) : ٤٢
 عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري
 (أبو محمد) : ٣٥ ، ٢٤٢
 عبد الله بن إبراهيم بن معزول الأتشي
 (أبو محمد) : ٣٤٥
 عبد الله بن أحمد (أبو محمد - ابن علوش) :
 ٤٨٨
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٠٢
 عبد الله بن أحمد بن سالم الكتب (الصبطين -
 أبو محمد) : ١٩٣ ، ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد بن سميدون (أبو العباس) :
 ١٩٠
 عبد الله بن أحمد بن سعيد المبدري
 (ابن موجه) - أبو محمد : ١٠١ ، ١٩٢
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري
 (أبو محمد) : ٢٧٣ ، ٣٢٣
 أبو عبد الله بن أحمد بن عرس : ١١٤
 عبد الله بن أحمد بن قاسم (نظام الدولة) :
 ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد بن قاسم النفري : ٢٧٥
 عبد الله بن أحمد بن تام الصدقي : ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد الحروي (أبو ذر) : ٣٧١

عبدالقادر بن الحناط : ١٠١ ، ٢٢٢ ، ٤٥٣
 عبد القادر النرياني : ٥٠٧
 عبد الكبير بن محمد بن بقي (أبو محمد -
 النافقي) : ٢٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٦ (هنا ترجمته)
 عبد الكريم بن حمزة السلي (أبو محمد) :
 ١١٥
 عبد الكريم السماكي (أبو محمد - كمال
 الدين) : ٢١٠
 عبد الكريم بن عطاء الله (أبو محمد -
 رشيد الدين) : ١١٨
 عبد الكريم بن عمار : ٣٢٠
 عبد اللطيف الخجندى (أبو محمد -
 صدر الدين) : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
 أبو عبد الله (الخليفة) : ٤٥١
 عبد الله (جناح الدولة) : ٢٣٨
 عبد الله (نظام الدولة) : ٢٣٨
 عبد الله (أبو محمد - ابن القربلياني) :
 ٤٩٢
 أبو عبد الله (مولى الزبيدي) : ١٨٣
 عبد الله (عم الحكم بن هشام) :
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 عبد الله (المادل) : ٣٩٧
 عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) :

عبد الله بن حاتم : ٥١٤
 أبو عبد الله بن الحاج : ٢٢ ، ١٠٣ ،
 ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ،
 ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥
 عبد الله بن حامد للمافري (أبو محمد) : ٤٩٣
 أبو عبد الله بن الجداد : ٣٥٣
 أبو عبد الله بن الحذا : ٩٠
 أبو عبد الله الحزاني : ٢٧٣
 أبو عبد الله بن حزب الله : ٩٥
 أبو عبد الله بن حسن بن مجير : ١١٨
 أبو عبد الله بن الحسين الطبري : ٤٦٠
 أبو عبد الله بن حصن : ٤٣
 أبو عبد الله (بن) الحضرمي : ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٣ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،
 ٤٥٣
 أبو عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن :
 ٥٢٨
 أبو عبد الله بن الخلا : ٤٩٦
 أبو عبد الله بن حميد : ٢٢ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ ،

أبو عبد الله بن أوس الحجازي : ٩٦
 عبد الله بن إدريس القضاعي (ابن شق
 الليل - أبو محمد) : ٢٢٣
 عبد الله بن إسماعيل الجبفتاني (ابن
 أبي الطاهر) : ٣٢٤
 عبد الله بن إسماعيل بن محمد (ابن مرة) :
 ٣٤٥
 عبد الله بن أسود : ٣٨٢
 أبو عبد الله بن أصبغ : ١٨٠ ، ٢٣٦ ،
 ٤٧٣
 أبو عبد الله الأندرشي : ١٩٢ ، ٢٨٣
 عبد الله بن أيوب الشاطبي (أبو محمد) :
 ١٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦
 عبد الله بن باديس اليحصني : ٥٣ ، ٢٣١
 أبو عبد الله البخاري : ٤٥٥
 أبو عبد الله بن برنجال : ٣٧١
 أبو عبد الله البطوني : ١٨٥
 عبد الله بن أبي البقاء (أبو محمد) : ١٠٧
 عبد الله بن أبي بكر القضاعي (أبو محمد) :
 ١٠٦ ، ٢٢٤
 عبد الله بن أبي بكر المافري (الشبارقي -
 أبو محمد) : ١٩٢
 عبد الله بن التميمي (أبو محمد -
 ابن الخطيب) : ١٢ ، ١٢٣

ΕΛΥ, ΕΛΘ, ΕΛΥ, ΕΛΙ, ΕΥΤ

6 293, 292, 289, 288, 287

299, 297

أبو عبد الله الحوزي (ابن أبي أحمد عشر):

200 4 17

عبد الله بن حيان الأروشي (أبو محمد):

Λ, ΛV

عبد الله بن حيدرة بن مغوز العافري

(أبو محمد) ٢٧١

عبد الله بن خنيس بن مروان الأنصاري

(أبو محمد): ١٩٠

عبد اللہ بن خلف العبدری (الزواوی -

أبو محمد) : ١٩٠

أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق الزناتي

(ابن نسف): ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩،

۲۲۲، ۲۰۲، ۱۹۲، ۱۸۰

أبو عبد الله الخولاني : ٢٤ ، ٩٩ ،

6344 6344 6344 6344 6344

279, 301, 331

أبو عبد الله بن أبي الخير: ١٩٢، ٢٦٠

أبو عبد الله الله المصطفى : ١٢

عبد الله بن أبي دليم (أبو محمد): ٢٢،

19.

أبو عبد الله الرازي : ٩٤ ، ٢٢٦ ، ٤٩٣

أبو عبد الله بن رعون : ٤٣٢

عبد اللہ بن رجحان : ۴۴۸

عبد الله بن رشيّق : ٤٢٣ ، ٤٤٩

أبو عبد الله الرميحي : ٤٣٢

أبو عبد الله بن ريان : ٩٤

عبد الله بن الزبير : ٤٥٦

أبو عبد الله بن زرقون : ٤٢ ، ١٧٩ ،

192

أبو عبد الله بن زكريا (المستنصر): ٥١٣

أبو عبد الله بن زلال : ٢٠٣

أبو عبد الله بن أبي زيد : ٢٣٦

أبو عبد الله بن زين الدين بن حياصة

(نور الدین) : ۱۲۹

عبد الله السامح (أبو محمد) : ١٧، ١٨

عبد الله بن سعد : ٤٢٦ ، ٤٥٠

أبو عبد الله بن أبي سعيد الأندلسي :

۳۲۸

عبد الله بن سعيد (الطراز - أبو محمد) :

191

عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي : ٣٧٠

عبدالله بن سعيد المرمي (أبو محمد) : ٤٦٣

أبو عبد الله بن سميون القروي : ٤٠ ،

2 272 271 208 122 19

27.

أبو عبد الله بن عبادة الجباني : ٢٧٧
 أبو عبد الله بن عبد الجبار الهادي : ٣٢٢
 أبو عبد الله بن عبد الحق التلساني :
 ٣٣٩ ، ٢٧٦
 عبد الله بن عبد الرحمن : ٤١٦
 عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النفزي
 (أبو محمد) : ٢٤ ، ٢٧٤ ، ٤٦٣
 عبد الله بن عبد الرحمن بن جصاف (أبو
 عبد الرحمن - حيدرة) : ١٩٦ ، ١٩٠ ، ١٩١
 عبد الله بن عبد الرحمن القضاي
 (أبو محمد بن خيرون) : ٤١ ، ٤٣ ،
 ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٢٣
 عبد الله بن عبد الرحمن بن معاذ (أبو محمد) :
 ٢٥٨
 أبو عبد الله بن عبد الرحيم : ٢٨٢ ،
 ٣٦٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧
 أبو عبد الله بن عبد العزيز : ١٨١
 أبو عبد الله بن عبد الملك : ٥١١
 أبو عبد الله بن عبد الوارث التميمي : ٢٧١
 أبو عبد الله بن عتاب : ٢٤ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٧٣
 أبو عبد الله العربي : ٥٢٥
 أبو عبد الله بن عراق : ١٧٩
 أبو عبد الله بن عروس : ١٧٩
 أبو عبد الله بن المريض : ٣٧٠

أبو عبد الله بن أبي سلطان : ٤٣٣
 عبد الله بن سليمان بن حوط الله (أبو محمد) :
 ١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧
 أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة : ٤٥٤
 أبو عبد الله بن أبي سمرة : ١٠٣
 عبد الله بن سيد العبدري (ابن سرحان -
 أبو محمد) : ٤٦٣
 عبد الله بن سيف الجذامي (أبو محمد) :
 ١٨٩
 أبو عبد الله الشاري : ٢٠٠
 أبو عبد الله بن شريح : ٢٠٢
 أبو عبد الله بن الشنتجالي : ٣٧٢
 أبو عبد الله الشوقي : ٤٨٥
 أبو عبد الله بن أبي الصيف اليمني : ١٠٩ ،
 ٣٣١ ، ٤٨٨
 عبد الله بن طاهر بن حيدرة المافري
 (أبو محمد) : ٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢
 أبو عبد الله بن الطلاح : ٣٤٥ ، ٤٧٦
 عبد الله بن طلحة اليايبي (أبو بكر) :
 ١٨٢
 أبو عبد الله بن عابد : ٣٥٦ ، ٤٦٢ ،
 ٤٧٣
 عبد الله بن عامر المافري (أبو جعفر) : ٣٣٥

عبد الله بن علي : ٤٥٠
عبد الله بن علي اللخمي (أبو محمد) : ٢٤٠
عبد الله بن فطان الثفري : ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
٤٢٧ ، ٤٤٩
عبد الله بن فيره (أبو محمد) : ٢٤
عبد الله بن أبي القاسم الحجري (أبو محمد) :
٢٧٧
أبو عبد الله القرطبي : ٤٩٠
أبو عبد الله القلمي : ٤٧٦
أبو عبد الله الكركنتي : ١٨٧
عبد الله بن كليب : ١٠
أبو عبد الله بن الجلالة : ٤٩٣
أبو عبد الله المازري : ٢١١ ، ٢٦٦ ،
٢٨٩ ، ٣٢٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ،
٤٨٩
عبد الله بن مالك : ٤٤٨
أبو عبد الله بن مالك المولى : ٤٨١
أبو عبد الله بن مبارك الصائغ : ٣٢١ ،
٣٢٢
أبو عبد الله بن محمد : ٢٧٢
عبد الله بن محمد الأنصاري (ابن زافنه) -
أبو محمد : ٣٨٢
أبو عبد الله بن محمد الأصهباني : ٢٩
عبد الله بن محمد بن أيوب النهري

عبد الله بن علي : ٤٥٠
عبد الله بن علي اللخمي (أبو محمد) : ٢٧١
أبو عبد الله بن علي بن حدين : ٤٥٤
أبو عبد الله بن علي الطبري : ٤٩٣
عبد الله بن علي اللواتي (أبو محمد) : ٣٦٤
أبو عبد الله بن عمر الأشبوني : ٣٣١
عبد الله بن عمر السلي (أبو محمد) : ٢٣١
عبد الله بن علقمة (أبو محمد) : ٤٢ ،
٨٧ ، ٢٢٣
عبد الله بن عيسى (ابن الأسير - أبو محمد) :
٢٧١
أبو عبد الله بن الغازی : ١٨٧
أبو عبد الله بن أخت غام : ٢٢ ، ٩٥
أبو عبد الله الفاسي : ٢٨٢
عبد الله بن فتوح الفهري (أبو محمد) :
٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
أبو عبد الله بن الفخار : ٩٠ ، ٩١ ،
١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤١
٣٨٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
أبو عبد الله بن الفراء (الفراوى) :
١٠١ ، ١٨٨ ، ٤٩١
عبد الله بن فرج البرقشلي (أبو محمد) :
٢٦
أبو عبد الله بن فربح : ١٠٧

٢٨٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ،

٤٦٠ (هنا ترجمته) ، ٤٦٢ ،

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،

٤٩٤

عبد الله بن محمد بن خلف التجيبي (أبو محمد) :

٢٧٢

عبد الله بن محمد بن خلف بن سماعة

الأصبغي (أبو محمد) : ٣٢٣

عبد الله بن محمد بن سفيان التجيبي :

٢٧٢ ، ٢٦٦

عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي

(أبو محمد) : ١٩٤

عبد الله بن محمد الخولاني (أبو محمد -

الحصى) : ٢٧١

عبد الله بن محمد بن أبي عسرون (أبو سعيد) :

١١٤

أبو عبد الله بن محمد بن أبي الماصي

النفزي : ٢٧٨

عبد الله بن محمد البدرى (أبو محمد) :

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن قاسم (نظام الدولة -

أبو محمد) : ٢٣٩ ، ٢٤٠

عبد الله بن محمد الزكافى اليحصبي

(أبو محمد) : ٢١٩

(أبو محمد) : ١٩٢ ، ٢٥٩

عبد الله بن محمد بن أبي تليد (أبو محمد) :

٣٦٢

عبد الله بن محمد بن حزب الله : ١٨٩

عبد الله بن محمد الصدق (ابن علقمة -

أبو محمد) : ١٩١

عبد الله بن محمد الأصبغي (أبو محمد) :

٣٢٣

عبد الله بن محمد التجيبي (الركلى -

أبو محمد) : ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٤٧٩

عبد الله بن محمد بن سعد : ٣٧٦

عبد الله بن محمد بن سماعه (أبو محمد) :

١٩٢

عبد الله بن محمد الصريحى (أبو محمد -

ابن مطحنة) : ٤٩٢

عبد الله بن محمد البدرى (أبو محمد) :

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الفهرى

(أبو محمد) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد الله بن محمد بن سعدون الأزدي :

١٩٤

عبد الله بن محمد الخشنى (أبو محمد بن

أبي جعفر) : ١٠٢ ، ١٩٢ ، ٢٨٣ ،

- عبد الله الميطنى : ٣٠٠
 أبو عبد الله المفاوى : ٣٥ ، ٢٤٢ ؛
 ٣٢٦ ، ٢٧٠
 أبو عبد الله بن مفرج : ٢٥٨ ، ٣٥٦
 عبد الله بن مفرج الضرير (أبو محمد) :
 ٤٩٢
 عبد الله بن مفرج بن موسى الفهرى
 (أبو محمد) : ٢٤٠
 عبد الله بن مقوز المافرى (أبو محمد) :
 ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧
 أبو عبد الله الملقنى : ٢٧٣
 أبو عبد الله بن مكي : ٢٣٦
 أبو عبد الله بن الناصف : ١٨٧
 أبو عبد الله النصقى : ٢٢٨
 عبد الله بن النصور (أبو محمد) : ٣٧٣
 أبو عبد الله المورورى : ٩٧
 عبد الله بن موسى (أبو محمد) : ٢٥ ، ٥٦ ،
 ١٩٣ ، ٢٣٥
 عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي
 (ابن برطله - أبو محمد) : ٢٥٨ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨
 عبد الله بن موسى بن صامت الأنصارى
 (أبو محمد) : ١٩٣
- عبد الله بن محمد بن سهل الأنصارى
 (أبو محمد) : ١٩٢
 عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبى
 (أبو محمد) : ١٩١
 عبد الله بن محمد النفزى (أبو محمد الخطيب) :
 ٢٧٥ ، ٤٦٠
 عبد الله بن محمد بن يحيى البدرى
 (أبو محمد) : ٣٢٢
 عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي
 (أبو الوليد بن الفرضى) : ٢٨ ، ٨٤ ،
 ٨٧ ، ٢٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢
 ٣٨٤ ، ٥٢٨ (هنا ترجمته)
 أبو عبد الله المرادى : ٣٨١ ، ٤٩٩
 عبد الله بن مروان بن أحمد التجيبى
 (أبو الحسن بن عبد العزيز) : ١٨١ ،
 ١٩١ (هنا ترجمته) ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،
 ٣٣٤
 أبو عبد الله السعوى : ٣٥٧
 أبو عبد الله بن مسلم القرشى : ٢٨٨ ،
 ٤٧٩
 أبو عبد الله بن مطرف التعللى : ٣٠١
 أبو عبد الله بن المعز اليفرقى : ٢٧٧
 أبو عبد الله بن معمر : ١٠٤

(أبو محمد) : ٢٧٢
 عبدالله بن يوسف بن سحون (أبو محمد) :
 ٩٧
 عبدالله بن يوسف بن عبدالبر (أبو محمد) : ٨٩
 عبدالله بن يوسف بن علي القضاي
 (أبو محمد) : ٢٢٦
 عبدالله بن يوسف بن ملحان : ٢٥٩
 بنو عبد المؤمن : ٩ ، ٤٧ ، ٢٣٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥
 عبد المؤمن الجيري : ٣٤٨
 ابن عبد المؤمن الجيري : ١٠
 عبد المجيد بن دليل (أبو الفضل) : ١٨
 ابن عبد الملك (الراكني) : ٨٧ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ٢٠٩ ، ٣٦٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤
 عبد الملك بن إدريس الجزيري : ٨ ، ١٤
 عبد الملك بن أبي بكر (ابن الرءاء -
 أبو مروان) : ٣٨٢
 عبد الملك بن حبيب : ٣٥٨
 عبد الملك بن شليان (أبو مروان) : ٩٩
 عبد الملك بن عبد العزيز (أبو عامر) :
 ٢٩٨
 أبو عبد الملك بن عبد العزيز : ٧٩ ، ٩٤
 عبد الملك بن عبدالله الشرنوب (أبو مروان) :
 ٢٤٣

عبد الله بن موسى الخزرجي (ابن
 غرقلة - أبو محمد) : ٤٩٣
 عبدالله بن ميمون الأنصاري (أبو مروان -
 ابن الأديب) : ٢٣٢
 أبو عبد الله بن نابل : ٣٤ ، ٩٨
 عبد الله بن نجا (أبو مروان) : ٢٧٣
 أبو عبد الله النمال : ٢٠١
 أبو عبد الله بن نوفل الأنصاري : ٣٥٣
 أبو عبد الله بن هاني : ٢١٠
 أبو عبد الله بن هذيل : ٤٢
 عبد الله بن وهب : ٣٥٨ ، ٣٦١
 عبد الله بن يحيى الحضرمي (ابن صاحب
 الصلاة - عبدون) : ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨
 عبد الله بن يحيى بن محمد الأنصاري
 (أبو محمد) : ٢١٧
 عبد الله بن يحيى بن يحيى : ٢٣٥
 أبو عبد الله بن يربوع : ٤٩٠
 عبد الله بن يوسف : ٢٨٢
 عبدالله بن يوسف الأنصاري (أبو محمد -
 ابن عطية) : ١٩٣
 عبدالله بن يوسف بن فرغلوش (أبو محمد) :
 ١٩٤
 عبد الله بن يوسف بن أيوب القرشي

- عبد الملك بن علي النافق (ابن الجلاد) : ١٩٦
عبد الملك بن عمر الحجري (أبومروان) : ١٩٦
عبد الملك بن محمد بن الكرد يوس التوزري : ٣٢٣
عبد الملك بن محمد بن مروان الأيادي : ٣٣٣
عبد الملك بن محمد بن مسعود أبي الخصال : ٣٦٦
عبد الملك بن مسعود بن فرج بن خلسة (أبومروان - ابن أبي الخصال) : ٣٧٠
عبد الملك بن موسى بن وليد (أبومروان - ابن أبي حمزة) : ٤٩٥
عبد الملك بن وليد بن محمد (بن أبي حمزة) : ٤٩٥
عبد النعم بن حامد (أبو محمد) : ٣٦١
عبد النعم بن القرس (أبو محمد) : ٢٦ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٨٥ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨ ، ٢٨٣
عبد النعم بن محمد الخزرجي (أبو محمد) : ٥١٥ ، ١٧٩
عبد النعم بن محمد بن عبد الرحيم : ٤٦١
عبد النبي : ١٣٥
عبد الواحد بن محمد (أبو محمد) : ٣١
عبد الواحد بن محمد بن موجب القبري (أبو شاذكر) : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٦ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
عبد الواحد المراكشي : ٣٠٣ ، ٣١١
عبد الواحد بن يوسف (البارك) : ٣٧٣
عبد الوارث بن سفيان : ٢٥٨ ، ٣٠٠
ابن عبد الوهاب : ٥٠٧
عبد الوهاب بن اسحاق بن لب القهري (ابن الحمري) : ٢٨١
عبد الوهاب الشعراي : ٥٢٢ ، ٥٢٣
عبد الوهاب بن علي الصوفي (أبو حمد) : ١١١
عبد الوهاب القاضي : ٤٧٢
عبد الوهاب بن محمد التجيبي (أبو العزب) : ٤٢ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٧٤
ابن عبد ربه : ٢٣ ، ٢٤
المبدرى : ١٢٨
أبو عبيد : ٢٤
أبو عبيد (صاحب غرب الحديث) : ٢٨٠ ، ٣٢٣ ، ٤٦٩
السيدي : ١٧
أبو عبيدة بن الجراح : ١٦٥
أبو عبيدة الشيباني : ٤٧٠
عبيد الله بن أحمد بن ميمون الخزومي (أبو مروان) : ٢٣١

عبيد الله بن خلف بن هاني (أبومروان) :
٢٢ ، ٢١
عبيد الله بن عبد البر بن ملحان : ١٩٥
عبيد الله بن عبد الله المافري (أبومروان) :
٢١١
عبيد الله بن هشون المافري : ٣٤
عبيد الله بن قاسم الكزني (أبو مروان) :
٢٣
عبيد الله بن محمد النفزي (أبو الحسين) :
٢٦٨
عبيد الله بن يحيى : ٣٥٧
عبيد الله بن يوسف بن ملحان : ١٩٥
عتبة بن يحيى (أبو يحيى) : ٤٣٢
العتقاء : ٤٨٥
ابن عتبة : ٤٥٠
عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي
(أبو بكر) : ٩٤
عتيق بن أحمد بن خالد الخزومي (أبو بكر) :
٢٠٠
عتيق بن أحمد بن النخعي (أبو بكر) :
٢١٧ ، ١٠٦ ، ٩٤
عتيق بن أحمد بن سلون (أبو بكر
البلنسي) : ٢٠٠
عتيق بن أسد الأنصاري (أبو بكر بن

أسد) : ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٢ ،
١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ،
٢٧٢ ، ٤٩٧ (هنا ترجمته) .
عتيق بن عبد الجبار (أبو بكر الجذامي) :
١٩٩
عتيق بن علي بن سعيد العبدري (أبو بكر -
ابن المقار) : ٢٧ ، ٢٠٠
عتيق بن علي بن عبد الله (أبو بكر) : ٣٦٦
عتيق بن القاضي (أبو بكر) : ٤٧٣
عتيق بن محمد الأنصاري (أبو بكر) :
٣٣١
عثمان بن أبي بكر السفاسي (أبو عمرو) :
٢٧ ، ٨٨
عثمان الزنجيلي (عز الدين) : ١٣٥
أبو عثمان بن سعد (ذو الوزارتين) : ٣٩٨
عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي (أبو
عمرو - ابن الصيرفي - المقرئ - الداني) :
٢٤ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ (هنا ترجمته) ، ٣٣٣ ،
٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٩٥ ،
٥١٤

عز الدين علم الدين : ٥٤٨
 عز الدين فروخ شاه : ١١٦
 عز الدين موسك : ٢٧٩
 ابن عزيز : ٩٣ ، ١٨٩ ، ٣٠١ ، ٤٧٥
 عزيز بن عبد الملك بن محمد بن الخطيب
 (أبو بكر) : ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،
 ٤٩٧
 ابن عساكر (أبو محمد) : ١١١ ، ١١٢ ،
 ٢٠٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥١٤
 عضد الدولة (عز الدولة) : ٢٣٩
 عضد الدولة (ابن بويه) : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٧
 ابن عطاء : ٥٠٦
 ابن عطف : ٤٥١
 بنو عطف : ٤٥١
 عقيل بن عطية (أبو طالب القضاعي) :
 ٢٨
 أبو البلاد بن الجنان : ٢٧٣
 أبو البلاد بن زهر : ٢٦٤ ، ٢٣٣
 أبو البلاد المرى : ٢٧٣ ، ٣٤١
 علاش بن شاهين (؟) : ٤٥١
 علال الفاسي : ٢٤٠
 ابن علقمة : ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٧٩

عثمان بن سفيان بن أشقر التميمي : ١١٨
 عثمان بن أبي عبدة القرشي : ٣٥١ ، ٣٥٣
 عثمان بن عبد المؤمن (أبو سعيد) : ١١٣
 عثمان بن عفان : ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٢
 أبو عثمان بن القزاز : ٣٣٢ ، ٣٥٦
 عثمان بن عمر الدمشقي (أبو عبد الله) :
 ١١٦
 عثمان بن محمد النخعي (أبو عمر -
 البشيجي) : ٤٩٦
 عثمان بن مغلون : ٣٣٤
 أبو عثمان بن هشام : ٣٨٠
 عثمان بن يوسف البلجطي (أبو عمرو) :
 ٩١
 عدى بن أحمد الطرسومي (أبو عمر) :
 ١٥٦
 عدى بن حاتم : ٥١٤
 المدائنية : ٥٣٣
 أبو العرب الصقلي : ٢٦ ، ١٩٣ ، ٣٠٢
 ابن عروس : ١٠٦
 أبو الزر الجوزي : ٢٥٧
 أم الزر بنت أحمد بن هذيل : ٢٠٣ ،
 ٢٩١
 أم الزر بنت محمد المبدري : ٣٢٢
 عز الدين بن عبد السلام : ٥٢١ ، ٥٢٣

ابن علوان التونسي : ٥٢٦.

اللويدون : ١٣٢

أبو علي : ٢٨

علي بن إبراهيم التبريزي (أبو الحسن) :
١٨٠

علي بن إبراهيم الحوفي (أبو الحسن) : ٢٠٦

علي ابن إبراهيم بن محمد بن سعد الخيزر
الأنصاري (أبو الحسن) : ٩٣ ، ٩٤ ،

١٠٧ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ (هنا

ترجمته) ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣

علي بن أحمد (أبو محمد) : ٤٥٧ ، ٤٥٩

علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد) : ٢٠ ،

٨٩ ، ١٨٠ ، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، ٥١٥

علي بن أحمد بن الحسن التجيبي (أبو الحسن

الحوالي) : ٤٩٧

علي بن محمد بن خلف : ٤٥٣

علي بن محمد بن سعيد الأندلسي : ٥٠

علي بن محمد بن عبد الله بن خيرة

(أبو الحسن) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩

علي بن محمد بن عبد الملك الخولاني

(أبو الحسن) : ٤٩٦

علي بن محمد بن أبي الفرج الأموي (أبو

الحسن : ٣٣١

علي بن محمد بن أبي قوة الأزدي : ٣٢٦

علي بن محمد بن كرز : ٤٥٣

علي بن إسماعيل الأندلسي الرسي

(أبو الحسن - ابن سيده) : ٢٩٢ ،

٣٠١ ، ٣١٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧١ ، ٤٧٥

أبو علي بن أشرق : ٣٩١

علي بن أبي بكر بن محمد التجيبي (أبو الحسن -

جمال الدين) : ٢٨٢

أبو علي التستري : ١٢ ، ٢٠

علي بن جعفر بن همشك : ٣٦٥

علي بن جودي الأندلسي (أبو الحسن) :

٣٤٨

أبو علي الجبائي : ٢٦٢ ، ٣٤٥ ، ٤٧٦

علي بن حسين التجار : (أبو الحسن -

ابن سعدون) : ١٩٨ ، ٢٣٢

علي بن حمود : ٤٢١ ، ٤٤٩

علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (أبو

الحسن) : ٤١ ، ١٠٥ ، ١٩٨

علي بن أم الحور : ١٠٢

أبو علي بن خلاص : ٥١١

علي بن الدراج النحوي (أبو الحسن) : ٣٢٥

علي الريمي (أبو الحسن) : ٣٣٠

علي الركافي : ٢١٩

أبو علي بن زلال : ٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

علي بن عبد الله (أبو الحسن) : ٤٢٧

علي بن عبد الله الأنصاري (أبو الحسن

ابن النعمة) : ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

علي السخاوي (أبو الحسن) : ٢٨٠

علي بن سعيد البشكلي (أبو الحسن) :

٣١

علي بن سكرة (أبو بكر) : ٣٢٩ ، ٣٣٣ ،

علي بن سعد بن عياش النساني (أبو

الحسن) : ١٨٨ ، ٤٧٩

علي بن سيد التافقي (أبو الحسن) :

٢٦٠

علي الشاذلي (أبو الحسن) : ١١٨

علي بن صالح المبدري (أبو الحسن بن

عز الناس) : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

علي بن أبي طالب : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ،

١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٩١

علي بن ظافر : ١٣٢

علي بن عطية اللخمي (ابن الرقاق -

أبو الحسن) : ١٩٧

علي بن عبد الرحمن الأنصاري (أبو الحسن -

ابن الروش) : ٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠

علي بن عبد الرحمن بن عائذ (أبو الحسن) :

٢٧ ، ٢٠٥

علي بن عبد العزيز (أبو الحسن) : ١٢

علي بن عبد الله (أبو الحسن -

الحصري) : ٣١٧ ، ٣١٨

٢٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٣٢ ،
 علي بن محمد بن أبي العيش (أبو الحسن) :
 ٢١ ، ١١١ ، ١١٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٢ ،
 علي بن محمد بن لب القيسي (أبو الحسن -
 الباغي) : ٣٢٦ ،
 علي بن محمد الناري : ٣٥ ، ٢٤٢ ،
 علي بن محمد بن ييق (أبو الحسن) :
 ٢٠٣ ، ٣٥٦ ،
 علي بن محمد بن يحيى النافق (أبو الحسن) :
 ١٨٤ ،
 علي بن المفرج الصقلي (أبو الحسن) :
 ٢٦٢ ، ٤٩٣ ،
 علي بن مكوس الصقلي (أبو الحسن) :
 ٢٥٥

ابن خروف) : ٥١٦ ،
 علي بن المبارك (أبو الحسن - أبو
 البساتين) : ٢٥٠ ،
 علي بن مجاهد المامري (إقبال الدولة) :
 ٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣٤٢ ، ٤٦٢ ،
 علي بن محمد التجيبي (أبو الحسن) :
 ٤٩٠ ،
 علي بن محمد بن حريق الخزومي (أبو
 الحسن) : ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ،
 علي بن محمد بن منخل النفزي (أبو الحسن) :
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 علي بن أبي محمد السمشق (أبو القاسم -
 ثقة الدين) : ١١٥ ،
 علي بن محمد بن ديسم (أبو الحسن
 الرسي) : ٤٩٦ ،
 علي بن محمد بن زيادة الثقفي (ابن الحلال) :
 ٤٦١ ،
 علي بن محمد بن أبي المافية اللخمي
 (أبو الحسن القسطلي) : ٣٨٩ ، ٤٩٧ ،
 علي بن محمد بن عبد الرحمن البلوي
 (أبو الحسن) : ١٩٩ ،
 علي بن محمد بن عبد الودود : ٤٣ ، ١٠٤ ،
 علي بن محمد بن علي بن هذيل (أبو الحسن) :

عمر بن إدريس : ٣٩٦	علي بن موسى بن شلوط (أبو الحسن) :
أبو عمر الأسدي : ٩٠	١٩٨
أبو عمر بن الأشجعي : ٣٦٨	علي بن ميمون المغربي : ٥١٩
أبو عمر البشيجي : ٤٨١	علي بن هشام الجنداني (أبو الحسن) :
أبو عمر بن الحذاء : ١٩٠ ، ٢٦١	٣٧٩
عمر بن حسن بن فرج الكلبي (أبو الخطاب - ابن الجليل) : ٣٢١ ، ٣٢٥	علي بن يحيى بن علي الشروطي (الجمال) :
أبو عمر الحصار : ٤٥٧	٢٨٢
عمر بن الخطاب : ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٤	علي بن يوسف بن تاشفين : ٤٢٤
أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب) : ٢٢٥	علي بن يوسف المبدري (أبو الحسن) :
عمر السهروردي (أبو حفص) : ٢٨٤ ، ٥٢٥ ، ٣٢٩	٣٢٦
أبو عمر بن شرف : ٣٠١	علي بن يوسف بن محمد الأنصاري
أبو عمر بن الشقر : ١٢٨	(أبو الحسن بن الشريك) : ٣٢٦ ،
أبو عمر الطلمنكي : ٩٠ ، ٣٣١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢	٤٩٣
أبو عمر بن عات : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٣٣٨	علي بن يوسف بن هود (عضد الدولة) :
٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢١	٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠
٤٨٠ ، ٤٨٥	علي بن عبد العزيز المبدري (أبو الحسن) :
عمر بن العاص : ٣٤٠	٣٢٦ ، ٣١٩
عمر بن عبد العزيز : ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣٨٢ ، ١٧٣	المعاد : ٢٥
عمر بن عبد المجيد (أبو حفص) : ١١٤	ابن المعاد الحنيلي : ٢٠
أبو عمر بن عطية : ١٩٩	المعاد بن النحاس الأتروشي : ٥١٦
(م - ٤٠ - لث)	ابن عمار (أبو بكر) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩
	عمارة اليميني : ٣٠٣
	عمر بن أحمد : ١٤٧

بنو عوسجة : ٥٣٣
 ابن عوف : ٢٠٧
 عباد بن سرحان : ١٠١
 عياض : ١٢ ، ٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٥٠
 ابن عياض (أبو محمد) : ٣٥١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦ ، ٤٥٠
 أبو عيسى : ٢٣٥
 بنو عيسى : ٣٨٨
 عيسى البابي الحلبي : ٣٥٣
 عيسى بن أبي ذر المروى (أبو كلثوم) :
 ٤٠ ، ١٠٥
 عيسى بن رافع بن أحمد الأموى : ١٠١
 أبو عيسى بن السداد : ٤٩٦ ، ٥١٢
 أبو عيسى الليثي : ٨٩
 عيسى بن محمد المبدري : ٣٤٥
 عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمي (أبو
 الأصمغ - ابن المرباط) : ٩٤ ، ١٠٢ ،
 ١٩٩
 عيسى بن مريم (السيح) : ٨ ، ٣٦
 ٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧
 ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٦
 ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٥٣١
 عيسى بن مسكين : ٣٣٠

أبو عمر بن عفيف : ٤٧٣
 عمر بن الفارض : ٥١٦
 أبو عمر بن القطان : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٣
 عمر بن محمد بن عديس القضاى (أبو
 حفص) : ١٩٧
 عمر بن محمد بن ييش (ابن أبي برطلة -
 أبو حفص) : ٣٢٥
 عمر بن محمد بن واجب (أبو حفص) :
 ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢١١
 أبو عمر بن الكوى : ٢٥٦
 أبو عمر الفمري : ٢٣
 عمر بن وقاريط : ٣٧٥
 عمرو : ٥٠٨
 عمرو بن عوف بن ثعلبة الطائي : ٣٣٦
 أبو عمران المارتنى : ١٢٢ ، ١٢٧ ،
 ١٨٩
 بنو عميرة : ٢٧٤
 عميرة بن عبد الرحمن العتيق (أبو الفضل) :
 ٣٥٨
 عميرة بن الفضل بن راشد (أبو الفضل) :
 ٣٥٩
 عميرة بن محمد بن خطاب : ٤٨٤

عيسى بن مرمى المنزلى (أبو الأصينغ) :	٤٨٨
٢٨٢ ، ٢١٩	هيق بن طي الأموى (أبو بكر بن
عيشون بن محمد (أبو عمر) : ٤٧٥ ،	قنترال) : ٤٣ ، ٢٢٤

حرف النين

غازى بن أبى بكر بن أوب (الظفر) :	غرسية ٧٩ ، ٢٤١
٥١٥	غرسية أوردوة : ٥٣ ، ٥٦
بنو غافق : ٥٣٣	الغرناطيون : ٤٢٨
الناب بالله : ٤٣٢	الغزية : ١٣٦
غالب بن الحسين (أبو تمام) : ٢٠٩	أبو النسن : ٣٥٧ ، ٣٦٢
غالب بن عبد الله القيسى (أبو تمام -	غصن بنت فرج : ٢٣
القطيفي) : ٩٠ ، ٣٣١	غلبون بن محمد « بن عبد العزيز
غالب بن عطية : ٤٥٣ ، ٤٩٦	(أبو محمد) : ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٧
غالب بن محمد اللخمي (أبو عمر -	أبو الفناهم بن الترسى : ٢٢١
ابن حيش) : ٤٩٧	غنكيت : ٣٧٢
غانم بن الوليد الخزوى (أبو محمد) :	غورماز : ٦٠
٢٧٤	غوفريده : ١١
غايا نكوس : ٧١ ، ٧٢	غيث بن فارس (أبو الجود) : ٢٨١ ،
ابن غرسية : ٣٦٦	٤٩٩

حرف الفاء

فتوح بن موسى الفهرى (أبو النصر) :

٢٤٠ ، ٢٣٨

نجومة : ٢٧٥

نصر الدين بن الخطيب الرازى : ٢١٠

ابن فداء : ٤٢٧ ، ٤٥٠

أبو الفداء : ٢٥٤

الفراء : ٤٦٩

أبو فراس الحمدانى : ٣١٣

ابن فراس المبقسى : ٣٣٢

ابن فرتون : ٣٦٦

ابن فرج (الفرج) : ٥٦ ، ٥٧

بنو الفرّج : ٧٣

أبو الفرّج بن الجوزى : ١١٤ ، ١٨٦

فردىكو شابولى : ٤٠١

فرديناند (هرايد) : ٩٠ ، ٥١ ، ٥٩

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦

فرديناند الثالث (الأذفونش) : ٣٩٧

٤٠١

فرديناند كلر : ٤٠٢

الفرس : ٤٥٦

ابن فرقد : ٣٦٦ ، ٤٨٨

فرناند بن أبى زبد : ٤٤٠

الفائز (الخليفة) : ١٧٢

فاتح (مولى بنى قلقل) : ٩٢

فاجيلا : ٤٠٣

بنو فارس : ٣٨٨

فارس بن أحمد (أبو الفتح) :

٣٣٣

الفارقاتر : ٥٤

فاطمة (الزهراء) : ٨١ ، ١٢٥

فاطمة (بنت ساعد الخير) : ٢٠١ ،

٢٠٢

الفاطميون : ١٧١ ، ٣٠٣

فتح بن إبراهيم (أبو نصر) : ٢٣٨

أبو الفتح بن جنى : ٤٦٢ ، ٤٦٩

الفتح بن خاقان : ٧١

الفتح بن خلف (أبو نصر) : ٢٠٠

أبو الفتح السمرقندى : ٤١ ، ٩٠ ،

٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧١

فتح بن محمد (أبو نصر) : ٢٨

الفتح بن المتمد بن عباد (الأمون) :

٤٧٥

فتح بن يوسف (أبو نصر بن أبى

كبة) : ١٨٤ ، ٢٠٠

فضل بن فضل بن عميسة : ٤٥١	فرنسيس بورجيا : ٢٥٣
أبو الفضل الرمي : ٤٥٠ ، ٥٠٥	فرنسيسكوس قديره : ٣٣٩ ، ٣٥٠
ابن فطن : ٤٢٦	فرنسيسكو كسكاليس : ٤٤٦ ، ٤٤٧
ابن فطيس القرطبي : ٩٩	أبو فرواج بن سرواج : ٢٦١
الغفللي الأموي : ٤٥٠	فريد نياند : ٤٠٤
بنو فلفل : ٩٢	أبو الفضل بن الجوزي : ١١٤
فهر : ٥٣٢	أبو الفضل بن الحضري : ٢٧٠ ، ٣٤٠
الفهرون : ١٨٠	فضل بن سلمة : ٨٤
فيجيروا : ٤٣٢	فضل بن عميرة بن راشد الكنانى
الفيروزابادى : ٥٢٨	(أبو المالية) : ٣٥٨
فيتيشة : ٤١٤	الفضل بن عميسة (أبو أقالية - أبو المافية) :
فيريث : ٥٠	٤٤٨
فيكتور الثانى : ٦٢	فضلة بن عميسة (أبو فلتة) : ٤١٧
فيلكس يونسواسيريان (الدون -	ابن فضلة بن عميسة : ٤١٨
ضون) : ٣٥٣ ، ٣٥٣ ، ٤٠٠	أبو الفضل بن عياض : ١٨٦ ، ١٩٢ ،
فيليب الثالث : ٢٩٦ ، ٤٤٦	٢٣٦ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
فيليب الخامس : ٢٩٦	فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد
الفينيقيون : ٣٦ ، ٣٨٥	(أبو المافية - أبو المالية) : ٣٥٨

حرف القاف

أبو القاسم بن حصري : ٢٨٧	قارون : ١٢٤ ، ٥٢٦
القاسم بن حمود : ٥١	قاسم : ٣٠٠
أبو القاسم الحناني : ١١٥	بنو قاسم : ٢١٣ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠
القاسم بن خلف الجبيري (أبو عبيد) :	أبو القاسم (الحافظ) : ٢٥٥
٢٣	أبو القاسم (القاضي) : ٨٤
أبو القاسم بن رضا : ١٨٧	أبو القاسم (ذو الوزارتين) : ٤٥١
أبو القاسم السقطي : ٢٤	أبو القاسم بن الأبرش : ١٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٩٠
القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٢٥٥ ،	أبو القاسم بن الأقر السرقسلي : ١٠٢
٢٩٢	قاسم بن أحمد بن مفوق (علم الدين -
أبو القاسم بن سمعون : ٢٧	أبو محمد) : ٣٨١
أبو القاسم السهيلي : ١٠٦	أبو القاسم بن إدريس : ٢٧٣ ، ٢٨١
أبو القاسم بن صواب : ٢٨٨	قاسم بن أصبغ : ٢٥ ، ٣٣٢
أبو القاسم الطرسوني : ٢٠٣ ، ٢٦٩ ،	أبو القاسم بن الأفلح : ٨٨ ، ٤٦٣
٤٨٨	أبو القاسم البريلي : ٩١
أبو القاسم الطليطلي : ٣٣١	أبو القاسم بن بقي : ٤٧٨
أبو القاسم بن الطليسان : ٣٦٦	أبو القاسم (بن) البراق : ٣٦ ، ٢٣٢
أبو القاسم بن العربي : ١٠١	أبو القاسم بن بيان : ٢٢١
القاسم بن علي الأنصاري (أبو محمد) :	أبو القاسم بن تمام : ٣٢٦
٣٢٧ ، ٣٠	أبو القاسم بن جارة : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٦٦ ،
القاسم بن علي الحريري (أبو محمد) :	٣٤٠ ، ٢٧٠
٧٤ ، ١١١ ، ١١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،	أبو القاسم الحرستاني : ٤٨٩ ، ٥١٩
٢٦٨	

- أبو القاسم بن عمر : ٢٦٠
القاسم بن (فيره) فيروه الشاطبي
(أبو محمد) : ٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
أبو القاسم بن الفحام : ٤٨١
أبو القاسم بن محمد الخزرجي : ٣٢٥ ،
٣٥٤
أبو القاسم الملاحى : ٣٢٦ ، ٣٦٨ ،
٤٩٤ ، ٤٩٦
أبو القاسم بن اللجوم : ٢٦٩
أبو القاسم بن منير : ٢٠٧ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢
أبو القاسم الميثقى : ٢١٦
أبو القاسم بن النحاس : ١٠١ ، ٢٦٣ ،
٢٨٣
القاسم بن نعم الخلف الحضرمي : ٢٩
أبو القاسم بن ورد : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٠ ،
٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،
٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٨ ، ٣٢٦
القاضي الفاضل : ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٧٨ ،
٢٩٤
عائون : ٢٩٤
ابن قانع : ٣٤٧
قالون : ٣٠٢
ابن قتيبة : ٢٦ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ ، ٤٦٩ ،
٤٩٩
قحطان : ٦٠
- القرشي المياحي : ١١٤
القرطاجيون : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٩٥ ،
القرطاجيون الأفريقيون : ٣٨٦
القرطاجيون الرومانيون : ٣٨٦
قريش الطواهر : ٢٣٦ ، ٥٣٢
قس بن ساعدة : ٣٤ ، ١٥٠
قسطنطين : ١٥ ، ٤٥
القشقال : ٥٠
القشيري : ٣٣٣
القصي (السيد) : ٥٠٧
قضاة : ٢٢٦ ، ٥٣٣
القضاى : ٤٦٢ ، ٤٨١
القضايعيون : ٢٢٣ ، ٢٢٨
ابن قطرال : ٥١١
قنب بن أم صاحب : ١٣
قطر برشلونة : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥
القنطرى : ١٠٠
القوط : ٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٤١٢ ،
٤١٤
ابن القوطية : ٤٠٣
قيس عيلان : ٤٥٦
القيسية : ٥٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦
قيصر الروم : ٣١٤ ، ٥٥٠
قيصر ألمانة : ١٧٠ ، ١٧١
ابن قيم : ٥٠٧

حرف الكاف

كريستوبال لوزانو : ٤١٤	كازيري : ٣٥٢ ، ٣٤٨
كريمة المروزه : ٤٦٣ ، ٤٧٩	كاسبار برفيرو : ٣٥٢
الكسافي : ٣٠٢	كاسبار وميرو : ٣٤٨
كسرى : ٣١٤ ، ٥١٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠	كاستر : ٤٠٤
كمال الدين الزملكان : ٥٢١	كاسكاليس : ٤٠٤
كمال الدين الشهرزورى : ١١٧	كاسيرى (كسرى) : ٤٠٤
كال الدين بن المديم : ٢٨٧	كالكتس الثالث : ٢٥٣
كثانة مضر : ٤٨٥	كثامة : ٢٧٥
بنو كثانة : ٥٢٢	كراسينة : ٥٨
كندى (كوندى) : ٤٢٨ ، ٣٣٣	كراخ : ٤٦٩
ابن كوثر : ١٠٦	أبو كرب بن أبى كرب الجرجاني : ٣٦٥
الكوراني : ٧٤	ابن الكردوبوس : ٣٧٦
	كروس : ٢٩٦

حرف اللام

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١	اللاتينيون : ٣٦
لب بن حمد بن عبدودود (أبو عيسى) : ٤٠١	لاقاله : ٦٩
لب بن حسن التجيبي (ابن الخعب - أبو عيسى) : ٩٥	لاوى بن إسماعيل بن ديسح (أبو الحسن) : ٢٩
لب بن عبد الله بن لب الرصافي (أبو عيسى) : ١٨٠	لاوى بروقتسال (لاقى - ليشى) : ٨٠
لب بن محمد بن محمد (أبو عيسى) : ٢٧٧	١٠ ، ١١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٣٤٨	ليب (الغنى) : ٨ ، ٥١
لسان الدين بن الخطيب : ٢٩ ، ١١٢ ،	آل لحم : ٣٠٣
٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١١٧ ، ١١٣	البحاني : ٤٦٩
٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٥	لندريق بن ديانو بن لايين آل يشار
٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٨٨ ، ٣٦٩	(السيد - بلندريق - رزريق -
٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ،	القمبيطور - الكبيدور ... الخ) :
٤٦٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،	٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،	٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
لو كروني : ٥٦	٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
لويس بن شارلمان (الحليم) : ٨	٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
لويس فخاردو (دون) : ٤٤٧	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
ليطة : ٢٧٥	٨٧ ، ٨٨ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ،

حرف الميم

ماريا هرناندس : ٤٤٥	بنو ماء السماء : ٣٠٤
ماريه : ٥٨	الوثن بن مسكين : ١٧٢
ماريوخنا : ٢٥٢	مائيود ولتقه : ٣٩٢
ماسدو : ٦٩ ، ٤٠٤	ماجد بن محفوظ الطلحي (أبو المال -
أم مالك : ٣٤٨	أبو الشرف) : ١٨٩
مالك بن أنس : ٢٥ ، ١٤٣ ، ١٩١ ،	مارتين غورماز : ٦١
٢٠٥ ، ٢٤٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،	ابن مارتين : ٦٦
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٩٣ ،	ماريانا : ٣٠ ؟

عجاء بن عبد الله العامري (أبو الجيش -

الوفيق) : ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١١ ،

٣٢٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨

أم المجد : ١١٨

عبد الدين (ابن كمال الدين بن العديم) :

٢٨٧

عبد الدين (الصاحب - أستاذ الدار) :

١٥٩

محمد (عليه السلام) : ١٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ،

٤٢ ، ٨٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ،

٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ،

٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٤٥٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧

أبو محمد (صاحب ابن حدين) : ٤٥٠

أبو محمد (السيد) : ٤٢٩

محمد بن إبراهيم (ابن زوياب - أبو عبدالله

٩٧

محمد بن إبراهيم بن جماعة البكري

(أبو بكر) : ٣١٩

مالك بن زيد مناه (أبو حي) : ٣٣٦

مالك بن الرجل (أبو الحكم) : ٥٠٩ ،

٤١٠

الأمون (العباسي) : ١٤٨ ، ١٥٧

الأمون بن البطائحي : ٢٠

مانويل (دون) : ٤٤٠ ، ٤٤٢

المؤيد بنصر الله (ابن المعتمد) : ٣٠٨

المؤيد بن محمد الطوسي (أبو الحسن) :

٤٩١

مبارك (مملوك بني عامر) : ٥٠ ، ٢٥٤

ابن مبارك : ٣٢٢

المبارك بن الخشاب (أبو الحسن) :

٤٧٥

المبارك بن الصيرفي (أبو الحسين) :

٢٦٠

المبارك بن الطباخ (أبو محمد) : ١٠٥ ،

٢١٩

البرد : ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٤٦٩

عبيد الله العامري (الناصر) : ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

التنفي : ٤٦٩

المتوكل (العباسي) : ١٥٢ ، ١٦٣

متوكل بن يوسف (أبو الأدهم) : ٣٥٩

بنو عجمان العامري : ٣٣٤

- محمد بن إبراهيم بن جوب : ٢٧
 محمد بن إبراهيم البديري : ٣٢٠
 محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الأزدي
 (القارجي - أبو عبد الله) : ٤٩٠
 محمد بن إبراهيم بن عيسى الأنصاري
 (أبو عبد الله) : ٢٢٥
 محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الرحمن) :
 ٣٤٥
 محمد بن إبراهيم بن مختار اللخمي (أبو
 عبد الله) : ٣١٨
 محمد بن إبراهيم بن مسلم البكري
 (أبو عبد الله) : ١٨٤
 محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري
 (أبو عبد الله - النلاطي) : ٤٩٠
 محمد بن أحمد : ٤٥٠
 محمد بن أحمد (حياز - أبو عبد الله) :
 ٢٩١
 محمد بن أحمد الأزدي (ابن عسكر -
 أبو عبد الله) : ٤٨١
 أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهواري
 (ابن حفاظ) : ٢٣١
 محمد بن أحمد بن حاضر الخزرجي
 (أبو القاسم) : ٢٣٠
 محمد بن أحمد بن جبير الكفائي (أبو الحسين) :
 ٢٢ ، ١٠٩ ، ١١١ (هنا ترجمته) ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٢ ، ٥٣٢
 محمد بن أحمد بن جزي (أبو عبد الله) :
 ٤٧٥
 محمد بن أحمد بن حبيب المافري (أبو بكر) :
 ٤٩٩
 محمد بن أحمد بن خلف بن ييش العبدي
 الأندلي (أبو عبد الله) : ٢٢٢ ، ٩٩ ،
 ٢٧٦
 محمد بن أحمد بن الزبير القيسي (أبو عبد الله -
 الأغرشي) : ٢٦٧
 محمد بن أحمد بن زكريا (أبو عبد الله) :
 ٢٠٦
 محمد بن أحمد الزهري (أبو عبد الله) :
 ١٨٧
 محمد بن أحمد بن سمود الأنصاري
 (أبو عبد الله) :

محمد بن أحمد بن عبد العزيز (أبو عبد الله) :

٢٦٨

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جرة
(أبو بكر) : ٢٣ ، ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ،

١٠٩ ، ١٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،

٤٧٧ ، ٤٨٢ (هنا ترجمته) ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٥١٤

محمد بن أحمد بن عبد الله الفهري (أبو عبد الله -

ابن الشواس) : ٤٨٨

محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٤٠ ، ٩٦

محمد بن أحمد بن عبيد الله النفري (ابن

قبوج - أبو عبد الله) : ٢٦٨

محمد بن أحمد المتني : ٣٧٩

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عامر) : ٣٤ ،

٩٨

محمد بن أحمد بن عصام (أبو بكر - ابن

اليتيم) : ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عطية الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٣٢١

محمد بن أحمد بن عمران بن غارم الحنبري

(أبو بكر بن غارم) : ٢٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١٠١ (هنا ترجمته) ١٠٥ ، ١٨٥ ،

محمد بن أحمد بن سعيد المبدري (ابن

موجوال) : ١٠١

محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي (أبو

عبد الله - ابن الصفار) : ٣٥٣

محمد بن أحمد بن سهل الأنصاري

(أبو عبد الله - ابن الخراز) : ٩٦ ،

١٨١

محمد بن أحمد بن أبي المافية (أبو عبد الله -

القسطل) : ٤٧٨ ، ٤٧٩

محمد بن أحمد بن عامر البلوي (أبو عامر

السلي) : ٢٦ ، ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي (أبو عامر) :

٢٦٠

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهري

(أبو عبد الله بن الفتح) : ١٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى

(أبو القاسم) : ٤٨٥

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش

(أبو عبد الله - ابن الأصلي) : ٢٢ ،

١١١ ، ١١٤ ، ٢٦٦

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري

(أبو عبد الله - أبو هريرة - ابن الصيقل) :

٤٧٨

- ٢٠٠، ٢١٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٢٣ : محمد بن أحمد بن محمد الخزرجي (أبو عبد الله) :
٤١، ١٠٢، ٢٧٨ : محمد بن أحمد بن محمد بن السلمي (أبو بكر) :
٣٣٩ : محمد بن أحمد بن محمد بن سلون (أبو الحسن) :
١٨٤ : محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري (أبو عبد الله) :
١٨٥ : محمد بن أحمد بن مروان (أبو عبد الله) :
٩٩ : محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي (أبو عبد الله) :
٢٦٩ : ابن صاحب الصلاة :
٢٨٠ : محمد بن أحمد بن المسلة (أبو جعفر) :
٣٥٥ : محمد بن أحمد بن معطي التيجيبي (أبو المجد) :
٣١٧، ٤٧٥ : محمد بن أحمد بن موسى البندري (أبو عبد الله) :
٤١، ٢٠٧ : محمد بن أحمد بن وضاح القيسي (أبو عبد الله) :
٨٧٠، ٢٦٢، ٣٥٧ : ٣٦٦، ٤٩٥ : محمد بن أحمد النحوي (أبو عبد الله) :
٢٦٥ : أبو محمد بن الأنخضر : ٣٨١، ٤٩٩ : محمد بن إدريس بن عبد الله المخزومي :
٩٦، ١٨١ : محمد بن إدريس بن علي (مرج الكحل - أبو عبد الله) :
٢٣٢ : محمد بن اسحاق بن طاهر (أبو عبد الرحمن) :
٤٧١ : محمد بن أسعد الباني : ٥٢٣ : أبو محمد بن الأسلمية : ٩٥ : محمد بن إسماعيل الصائغ : ١٢ : محمد بن إسماعيل بن محمد بن أمية (أبو عامر) :
٣٣٤ : محمد بن إسماعيل بن محمد التيجي : ٤٩٩ : محمد بن أبي الأسود البلبي (البلسي) :
٨٤، ٣٨٢ : محمد الأشبيري (أبو عبد الله) : ٢٧١ : محمد بن أغلب بن أبي الهوس (أبو بكر) :
٣١٧، ٤٧٥ : أبو محمد (بن) الأكفاني : ٢٩٢، ١٢٤ : محمد بن أيوب بن القاسم النهري (أبو عبد الله) :
٢٦٢ : محمد بن أيوب بن نوح النافقي (أبو عبد الله) :
٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧،

أبو محمد بن ثابت : ٢٦٥
 أبو محمد بن جحاف : ٢١١ ، ١٠٠
 محمد بن الجداد الأندلسي (أبو عبدالله) :
 ٣٤٨
 محمد بن جعفر : ٨٤
 أبو محمد بن جعفر : ٢٥ ، ٢٨٢ ، ٣٥٤ ،
 ٤٩٧ ، ٤٥٥
 محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف الأموي
 (أبو عبد الله) : ١٠٣ ، ٢٢٧
 محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد الخزومي
 (أبو عبد الرحمن) : ٢٣٢
 محمد بن جعفر بن خير (أبو عامر - ابن
 شرويه) : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ٤٨٢
 أبو محمد بن أبي جعفر بن قتيبة : ٢٦
 أبو محمد بن جمهور : ١٧٩ ، ٢٠١
 محمد بن جمهور : ٤٥١
 أبو محمد بن جوشن : ٢٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢
 أبو محمد بن الحاج : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٩
 محمد بن حارث انطشني : ٣٥٩
 محمد بن حازم الباهلي : ٨٤
 محمد بن حاصر بن منيع المبدري
 (أبو عبد الله) : ٣١٩
 محمد بن حبيب بن عبد الله الأموي

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٨١ ، ٤٣٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٩
 محمد الأيوبي (الملك الكامل) : ٣٢٥
 محمد بن باز (أبو عبد الله) : ٣٨٢
 محمد بن باسه بن أحمد الزهري (أبو عبدالله -
 ابن باسه) : ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،
 ٢٢٥ ، ٣٢٧
 محمد بن باق (أبو جعفر) : ٢٢٢
 أبو محمد بن بزي : ٤٨٧ ، ٤٩٠
 محمد بن بن بطلان بن وهب : ٣٨٣
 أبو محمد البطليوسي : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
 ٣١ ، ٤١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٧
 أبو محمد بن أبي بكر الهادي : ٤٨٦
 محمد بن بكر الفهري (أبو عبدالله) : ١٨٣
 محمد بن أبي بكر الفانقي (أبو عمر) : ٢٦٧
 محمد بن بكير : ٣٧٢
 محمد البنتي (أبو عبد الله) : ٥٥ ، ٢٣٧
 أبو محمد بن بونه : ٤٩٠
 محمد التجيبي : ٤٥١
 محمد توفيق باشا (الخدوي) : ٥٠٦

- (أبو طاهر) : ٢٦١ ، ٢٤٣ ، ١٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٧٠
 محمد بن حزم الظاهري : ٥٢٧ ، ٢٩٠
 محمد بن الحسن الباقى (أبو عبد الله) : ٣٢٧ ، ٣١٨ ، ١٠١ ، ٩١
 محمد بن الحسن بن خلف الأموى (أبو بكر - ابن رنجال) : ٩٥ ، ٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣١٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ (هنا ترجمته) ٤٨١
 محمد بن حسن بن سعود الأنصارى (أبو عبد الله - ابن البطرق - ابن الوزير) : ١٨٥
 محمد بن الحسن بن سعيد الهامى (أبو عبد الله - ابن غلام الفرس) : ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ، ٣١٨ (هنا ترجمته) ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٧١
 محمد بن الحسن بن سميد التجيبى (أبو عبد الله) : ٣٢١
 محمد بن الحسن بن على النخعى (أبو عبد الله - ابن التجيبى) : ٣٢٠
 أبو محمد بن الحسن اللواتى : ١١٩
 محمد بن حسن بن محمد الأنصارى : ٣٨٦
 محمد بن الحسن بن محمد العبدي (أبو بكر - ابن مرنباق) : ١٠٠
 محمد بن حسين البلسى (أبو عبد الله - ابن رلان) : ٢٤٠ ، ٩٥ ، ٩٣
 محمد بن الحسين بن أبي البقاء (أبو عبد الله) : ١٨٠ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ (هنا ترجمته) ٢٢٢ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٢٠
 محمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي (أبو بكر - ابن الحناط) : ٣١٧ (هنا ترجمته) ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦
 محمد بن حسين بن غريب الأنصارى (أبو عبد الله) : ١٠٤ ، ٢٥
 محمد بن خيمدة بن مفوز المافرى (أبو بكر) : ٢٧١ ، ٢٦١ ، ٢٥٧
 أبو محمد الخراسانى : ٢٦٦
 أبو محمد بن خزرج : ٢٠٥ ، ٨٩
 أبو محمد الخطيب : ٢٦٠ ، ٤٧٩
 محمد بن خلصة (أبو عبد الله) : ١٨١ ، ٣٠١ (هنا ترجمته) ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٧١ ، ٤٧٧
 محمد بن خلف (أبو عبد الله) : ٢٦٣
 محمد بن خلف بن فتوحون الأريولى (أبو بكر) : ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤٧
 محمد بن الخلف الصدق : ٨٧

محمد بن سابق الصقلي (أبو بكر) :

٤٥٤

أبو محمد بن سالم : ١١٨

محمد بن سراقه الشاطبي (أبو عبدالله -

أبو القاسم - أبو بكر) : ٢٨٤

محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري

(أبو عبد الله - ابن قديم) : ٩٨

محمد بن سعد بن زكريا (أبو بكر) : ٣١٧

محمد بن سعد بن عثمان (ابن القدرة) :

٩٥

محمد بن سعد بن مردنيش (أبو عبدالله -

لب) : ٢٦، ٢٧، ٥١، ٦٦، ٦٧،

٣٢٦، ٣٥٢، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨،

٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٦، ٤٢٧،

٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٨٣،

٤٩٤، ٥٢٨

محمد بن سمون القروي (أبو عبد الله) :

٤٠، ٨٩، ١٨٨، ٢٥٧، ٢٥٨،

٣٦١، ٣٦٢، ٤٦٠

أبو محمد بن سمون الوشقي (الضري) :

١٠٢، ١٠٣، ٢٦٣

محمد بن سعيد التاكرني : ١٧

محمد بن سعيد بن خلف القضاعي

(أبو عبد الله) : ٣٢٠

محمد بن خلف بن عبد الرحمن (أبو عبد الله -

السلجماسي) : ٢٦٦

محمد بن خلف بن عبيد الله المافري

(أبو عبد الله - البنيوي) : ٢٢٧

محمد بن خلف بن علقمة : ٥٢

محمد بن خلف بن يونس (أبو عبد الله) :

١٨٢، ٢١٩

محمد بن أبي الخليل (أبو عبد الله) : ٤٨٦

محمد بن خليل بن يوسف الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٩٧، ٩٨

أبو محمد بن خيرة : ٢٨١

محمد بن رافع (أبو المباس) : ٤٥٠

محمد بن رافع بن أحمد الأموي

(أبو عبد الله) : ١٠١

محمد بن رافع بن محمد القيسي

(أبو عبد الله) : ٤٨١، ٤٨٢

محمد بن رشد (أبو الوليد) : ٤٥٣

محمد بن رشيد بن عيسى (أبو عبد الله) :

٣٨٢

محمد بن الزبير (أبو عبد الله) : ٤٨٧

محمد بن زكريا بن عبد الواحد (الستنصر -

أبو عبد الله) : ٢٠٩، ٥٠٢

محمد بن زيادة الله الثقفي (أبو عبد الله -

ابن الحلال) : ٤٧٧

- محمد بن سعيد الرازي (أبو عبد الله) :
٤٨٦
- محمد بن سعيد بن نبات (أبو عبد الله) :
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٧٢
- محمد بن سفيان (أبو عبد الله) : ٤٦٣
- محمد بن أبي سفيان بن أبي إسحق
(أبو عبد الله) : ٢١١
- أبو محمد بن سفيان : ٢٧ ، ١٩٦ ، ٢٨١ ،
٤٥٨
- محمد بن أبي سلمة : ٣٣٩
- محمد بن سليمان الآبي : ٤٦٣
- محمد بن سليمان بن برطله (أبو عبد الله) :
٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩
- محمد بن سليمان بن خلف النفزي (أبو عبد الله)
ابن بركة) : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
٣٢٠ ، ٣٧٣
- محمد بن سليمان بن سديراي : ١٠٠
- محمد بن سليمان بن عبد العزيز (أبو بكر) :
٢٦٨
- محمد بن سليمان بن مروان القيسي البوني
(أبو عبد الله) : ٩١ ، ٢٣٨
- محمد بن سليمان الملقب بالنفزي : ٢٧٥
- محمد بن سليمان المفاوي (أبو عبد الله -
ابن أبي الربيع) : ٢٦٧ ، ٢٨٧
- محمد بن سليمان الميالي (أبو عبد الله) :
٢٧٤
- أبو محمد بن مهمل (الضرير) : ٣٦٥ ،
٤٧٣ ، ٤٩٦
- أبو محمد بن السيد : ٢٦ ، ٩١ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩
- محمد بن شاكر بن أحمد : ٥٢٣
- أبو محمد الشمتقي : ٤٧٣
- أبو محمد الشنتجالي : ٢٧
- محمد بن صاف بن خلف (أبو عبد الله) :
٣٥٤ ، ٣٦٢
- أبو محمد بن صدقة (ابن غزال) : ٢٨٨
- محمد الصديقي : ٥٢١
- أبو محمد الصريفي : ٢٥٥ ، ٢٨٠
- أبو محمد بن السيفي : ٢٧ ، ٣٢٦
- محمد بن طاهر (أبو عبد الله - ابن أبي
الحسام) : ٣٦٠ ، ٣٦١
- محمد بن طاهر الحاج (أبو عبد الله) : ٤٥٣
- محمد بن طاهر بن علي الأنصاري الخزرجي
(أبو عبد الله) : ٣١٧
- محمد بن طاهر بن علي الأنصاري الخزرجي
(أبو العباس بن عيسى) : ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، (هنا اسمه الكامل في

محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي
(أبو عبد الرحمن) : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٨١
محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصم
الخزرجي (أبو عبدالله) : ١٨٠ ، ٢٣٥
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النفزي
(أبو عبدالله) : ٢٦٧ ، ٢٧٧
محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي
(أبو عبدالله التجيبي) : ٢٧٣ ، ٣٢٣ ،
٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٤٩٩
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
(أبو عبد الرحمن) : ٤٩٤
محمد بن عبد الرحمن بن محمد النافق
(أبو عبد الله) : ٤٧٦
محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكناسي
(ابن تريس) : ٢٦٦ ، ٢٨١
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأسدي
(أبو بكر) : ٤٧٦
محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض
الحزوي (أبو عبدالله - المتنيشي) : ٢٥٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٣
أبو محمد بن عبد الرحمن بن وجان : ٣٧٣ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي
(أبو عبد الله - ابن الفرس) : ١٠٤ ،

ترجمة ولده محمد) : ٣٢٠ ، ٣٢٤
محمد بن طرافش الجاشي (أبو عبدالله) :
٤٥٢
محمد بن عائشة الأندلسي (أبو عبدالله) :
٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٢٣٠
محمد بن عاشر ، ٤٨٠
محمد بن أبي عامر (المنصور) : ٨ ، ١٤ ،
٥١ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٥١٠ ،
٥٤٣
محمد بن عباد (أبو القاسم) : ٣٠٧
محمد بن عباد النفزي (أبو عبد الله) :
٢٧٥
محمد بن عبد البر : ٤٤٥
أبو محمد بن عبد البر : ١٩٠
محمد بن عبد الجبار الطرطوشي : ٢٥
محمد بن عبد الجبار بن محمد القيسي
(أبو عبد الله) : ٣٢٠
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة
(أبو عبد الله) : ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز
(أبو القاسم - ابن همال) : ٤٨٩
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام :
٣٨٠

(أبو عبد الله - عن النبوة) : ١٨٠ :
 ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨
 محمد بن عبد الله بن البراء (أبو عبد الله)
 ٢٩١ ، ٢١١ ، ١٠٠
 محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة
 (أبو عبد الله - ابن الأبار)
 ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٩١
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٣٤٠ ، ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
 محمد بن عبد الرزاق التمار (أبو بكر) : ٢٢٥
 محمد بن عبد السلام (أبو عبد الله) : ٣٥٦
 محمد بن عبد العزيز : ٤٧٢
 أبو محمد بن عبد العزيز الأنصاري : ٢٧٦
 محمد بن عبد العزيز بن سماعة (أبو عبد الله) :
 ٢٦٨
 محمد بن عبد العزيز بن سعيد الفهري
 (أبو عبد الله) : ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
 محمد بن عبد العزيز بن علي (أبو الحسن) :
 ٣٦٥
 محمد بن عبد العزيز بن محمد المبري
 (أبو عبد الله - البنيوي) : ٢٢٧
 محمد بن عبد العزيز بن محمد (أبو بكر -
 النفايري - ابن المسال) : ٢١٩ ، ٥٤١
 محمد بن عبد العزيز بن واجب القيسي
 (أبو الحسن) : ١٨٢
 محمد بن عبد العزيز بن يونس اليحصبي
 (أبو بكر) : ٢٦٤
 أبو محمد بن عبد الغفور النفزي : ٢٧٤
 أبو محمد بن عبد الله : ٥١٥
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله -
 ابن الفرضي) : ٤٥٩
 محمد بن عبد الله بن أحمد الفهري

محمد بن عبد الله بن أبي زمين : ٢٩٢	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
محمد بن عبد الله بن سعيد المحاربي	٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
(أبو عبد الله) : ٢٥٥	٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
محمد بن عبد الله بن سفيان (أبو بكر -	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
التجيب) : ٢٦٥ ، ٣٣٢	٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ،
محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله	٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
(أبو القاسم) : ٤٨٧	٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
محمد بن عبد الله بن سليمان بن هاجد	٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
(أبو عبد الله) : ١٠٥	٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
محمد بن عبد الله بن سوار (أبو عامر) :	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٤ ،
٢٦٥	٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
محمد بن عبد الله بن سيد بونه : ٢٤١	٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
محمد بن عبد الله بن سيف الجذامي	٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
(أبو عبد الله) : ٩٦	٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،
محمد بن عبد الله بن طاهر (أبو جعفر) :	٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٤٢٥	٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ،
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ٣٥٨ ،	٥٢٨ ، (هنا ترجمة ابن الأبار) ٥٢٩ ،
٣٥٩	٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ،
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو عبد الله -	محمد بن عبد الله البونتي (أبو بكر) :
الأشقر) : ٣١٩	٢٣٩
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي	محمد بن عبد الله يبيش (أبو عبد الله) :
(أبو عامر - ابن حنان) : ٢٦٤	٤٧١
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي :	محمد بن عبد الله بن أبي جعفر النخعي
٢٨	(أبو بكر) : ٤٧١ ، ٣٦٠ ،

الأنصارى (أبو عبد الله بن غطوس) :

١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم الأنصارى

(أبو عبد الله) : ١٨٦

محمد بن عبد الله المافرى (أبو بكر) :

٢٠ ، ٢١

محمد بن عبد الله بن مغوز (أبو عبد الله) : ٢٦٢

محمد بن عبد الله الوثاقى (أبو عبد الله) :

١٨٩

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى التجيبي

(أبو عبد الله) : ١٠٧

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى الرميى

(أبو عبد الله) : ٤٣٥ ، ٤٣٦

محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى : ٤٧٦

محمد بن عبد الملك الأنصارى (أبو عبد الله) :

٨٧

محمد بن عبد الملك بن خندف المتقى

(أبو عبد الله) : ٣٦٠

محمد بن عبد الملك بن علي النانقى : ٤٧٥

محمد بن عبد الملك المافرى (أبو عبد الله -

ابن الأندارى) : ٢٣٤ ، ٢٩٢

محمد بن عبد الملك بن منخل النفزى

(أبو عبد الله) : ٢٦٣

محمد بن عبد الملك بن يوسف (أبو عبد الله) :

٢١٩

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز : ٣٧٠

محمد بن عبد الله بن عبد النعم الجبرى

(أبو عبد الله) : ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣١ ،

٣٤ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٢ ،

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ،

٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥

محمد بن عبد الله بن عبد الوارث

(أبو عبد الله) : ٤٧٧

محمد بن عبد الله بن عصام : ٣٩٠

محمد بن عبد الله بن عفان (أبو بكر) :

٤٨٠

محمد بن عبد الله بن عيسى التميمى (أبو

عبد الله) : ١١١

محمد بن عبد الله بن عيسى البكرى

(أبو عبد الله) : ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله) :

١٠٥

محمد بن عبد الله بن محمد السلى

(أبو عبد الله) : ٤٩١

محمد بن عبد الله بن محمد الششفى (أبو جعفر

ابن أبي جعفر) : ٢٨٣ ، ٣٤٥ ، ٤٢٥ ،

٤٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،

٤٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن مهمل

أبو محمد بن أبي عسرون : ١١٢
 أبو محمد بن عطية : ٢٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
 ٢٢٧ ، ٤٨١
 محمد بن علي (أبو عبد الله) : ٤٥٠
 أبو محمد بن علي بن أحمد : ٤٥٦
 محمد بن علي بن أحمد بن جعفر (أبو يحيى) :
 ٤٧٦
 محمد بن علي بن بشرى (أبو بكر) : ٣١٧
 محمد بن علي بن يبطش (أبو عبد الله -
 ابن الألسي) : ١٠١
 محمد بن علي بن خلف التيجي (أبو عبد الله) :
 ٢٦٣
 محمد بن علي بن خلف بن طرشيل
 (أبو بكر) : ٤٧٥
 محمد بن علي بن الزبير الفضاوي : ٤١ ، ٤٢
 محمد بن علي بن عبد الله : ٤٤١
 محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ
 الطرطوشي : ٢٨
 محمد بن علي بن عطية المبدري (أبو عبد الله) :
 ٣١٨
 محمد بن علي بن عطية (الشواش -
 أبو عبد الله) : ٩٨
 محمد بن علي المكي (ابن منكرال -
 أبو عامر) : ٢٦٤

محمد بن عبد الواحد (أبو عبد الله -
 ابن التيان) : ٣٤٥ ، ٤٧٦
 محمد بن عبد الوارث التدميري (أبو عبد الله) :
 ٣٦١
 محمد بن عبد الوهاب المبدري (أبو عامر) :
 ٢٨ ، ١٠١
 أبو محمد بن عبيد الله : ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٤٨١
 محمد بن عبيد الله بن يبيش الخزومي
 (أبو بكر) : ٤٣ ، ٩٨ ، ٢٢٠
 أبو محمد بن عبيد الله الحجري : ١٨٧
 محمد بن عبيد الله بن خطاب : ٥١٣
 محمد بن عبيد الله بن ربيعة (أبو عبد الله) :
 ٩٠ ، ٩٦ ، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله النفزي (ابن قنوج -
 أبو الحسين) : ٢٧٤
 محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله
 (أبو عبد الله) : ٣٦٦
 محمد بن عتيق بن عطاء الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن المؤذن) : ١٠٣
 أبو محمد الثماني : ٢٠٧ ، ٣٤٠ ، ٤٧٨
 ٤٩٤ ، ٤٩٢
 محمد بن عثمان : ٤٤٥
 محمد بن عريب المبسي (أبو الوليد) : ٢٦٧

(أبو عبد الله) : ٤٨٨
 محمد بن علي بن هود : ٤٣٩
 محمد بن علي بن يوسف الأنصاري
 (أبو عبد الله - رضي الدين) : ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 محمد بن علي بن يوسف بن ميسر : ١٧١
 أبو محمد بن المال : ٣٣٠
 أبو محمد بن عمر السمرقندي : ٣١٧
 محمد بن عمر الصديقي (أبو عبد الله) : ٤٥٣
 محمد بن عمر بن عامر الهادي : ٣٢٨
 محمد بن عمر بن عبد الله العقيلي (أبو بكر -
 ابن القباب) : ٩٧
 محمد بن عمر بن علي المافري (أبو عبد الله) :
 ٣٣٠
 محمد بن عمر بن لبابة : ٣٨١ ، ٣٦٢
 محمد بن عمر بن واجب القيسي (أبو بكر) :
 ١٠٣
 محمد بن عيسى التميمي (أبو عبد الله) :
 ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٩٧
 محمد بن عيسى بن عياض القرطبي : ٢٦٣
 محمد بن عيسى بن محمد اللخمي (أبو بكر -
 ابن اللبابة) : ٣٠٢ (هنا ترجمته) ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

محمد بن علي بن غالب المبدري : ٣٢٢
 محمد بن علي الكازروني : ٣٤١
 محمد بن علي بن محمد الطائي الحاملي
 (محيي الدين بن عربي - ابن سرافقة -
 أبو بكر) : ١٢٠ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ،
 ٥١٤ ، (هنا ترجمته) ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨
 محمد بن علي بن محمد بن عثمان (أبو المال -
 ابن زكي الدين) : ١١٥
 محمد بن علي بن محمد التجيبي (أبو عبد الله
 الرباط) : ٤٨٧
 محمد بن علي بن محمد الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن الصيقل) : ٢٦٢
 محمد بن علي بن محمد الكتب (أبو عبد الله -
 ابن عذاري) : ١٠٥ ، ١٨٣
 محمد بن علي بن محمد التفريزي (أبو عبد الله
 ابن الالاية) : ٢٦٤ ، ٢٧٠
 محمد بن علي بن محمد بن هذيل (أبو بكر) :
 ١٠٤ ، ١٠٥
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى النافقي
 (أبو عبد الله) : ١٨٤
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري

- محمد بن أبي الفضل البنتي : ٩٥
 أبو محمد بن فلج : ١٨٧
 أبو محمد بن قاسم : ١٨٦
 محمد بن القاسم بن فيره بن خلف الرهيني
 (أبو عبد الله) : ٢٧٩
 محمد بن قره أرسلان بن داود (نور الدين) :
 ١٦٢
 محمد بن لب بن محمد (أبو عبد الله) : ٢٦٩
 محمد بن ليون : ٤٥١
 محمد أبو اللجا : ٤٤٥
 أبو محمد اللخمي : ٢٣١
 محمد اللخمي : ٤٥١
 محمد بن مالك المولي : ٤٥٣
 محمد بن مالك النافق : ٤٥٣
 أبو محمد بن مؤمن : ٢٦
 أبو محمد بن المأمون : ٣٨٠ ، ٤٦٢
 محمد بن مبارك (أبو عبد الله بن الصائغ) :
 ١٩٠ ، ٣٢٩
 محمد بن مجاهد (أبو عبد الله) : ٣٢ ،
 ٤٢٤
 محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن الجنان) : ٥١١
 محمد بن محمد بن أحمد الزهري (أبو بكر
 ابن محرز) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ٣٥٣ ، ٣٢٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٣
 محمد بن عيسى بن محمد بن بكي (أبو بكر) :
 ٤٧٥ ، ٤٩٦
 محمد بن عيسى بن معيوف الزهري
 (أبو عبد الله - الفارض) : ٣١٧
 محمد بن غالب الرفاء الرصافي (أبو عبد الله) :
 ٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
 أبو محمد بن الفرديس : ٣٦٣
 أبو محمد بن غزال : ٤٧٩
 أبو محمد بن غلبون : ٢٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٣
 محمد بن غلبون بن محمد الأنصاري
 (أبو بكر) : ٤٩١
 محمد الفاتح : ٥٢٣
 محمد الفاسي : ٢٤٠
 محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري :
 ٤٧٨
 محمد بن فرج : ٢٨٣
 محمد بن فرج بن خلدون (أبو عبد الله) :
 ١٨١
 محمد بن فرج الكتاسي (أبو عبد الله) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٢
 أبو محمد بن القرص : ١٠٩ ، ٣٢٠ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٦

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي زاهر :

١٨٥

محمد بن محمد بن عبد الملك (أبو عبد الله ..

ابن الأحلب) : ٢٦٩

محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمي.

(أبو الفضل) : ٨٨

محمد بن محمد بن عيشون (أبو عمرو) :

٣٢٠، ٣٤٥، ٤٧٧، ٤٨٧

أبو محمد بن محمد القلبي : ٣٤، ٩٤، ٩٥،

٩٦، ٩٨، ١٨١، ١٩٨، ٤٧٧

محمد بن محمد بن مخلد (أبو عبد الله) : ٢٦٧

محمد بن محمد المكتب (أبو حامد) : ١٠٥

محمد بن محمد بن موسى بن تَحِيَّان النجفي

(أبو عبد الله) : ٤٧٤، ٤٨٦

محمد بن محمد بن هود : ٣٩٦

محمد بن محمد بن وضاح (أبو بكر) :

٢٣٢

محمد بن محمد بن يرق الأموي : ٤٥٢

محمد بن محمد بن يرق (أبو بكر) :

٣٥٧

محمد بن محمد بن يحيى (أبو بكر) : ١٠٢

محمد بن محمد بن يحيى بن خشبي

(أبو عبد الله) : ٢٣٢

محمد بن محمد بن يعين (أبو عبد الله) :

١١٠، ١٨٧ (هنا ترجمته) ٥٠٥

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري

أبو القاسم - المولى) : ٢٦٩، ٣٥١

محمد بن محمد بن إسماعيل بن سماعة

(أبو عبد الله) : ٣٤٤، ٣٤٥

محمد بن محمد بن أيوب النافق (أبو قاسم) :

١١٠

محمد بن محمد بن حامد الأصهباني

(أبو عبد الله - حماد الدين) : ١١٤،

١١٥، ١١٦، ١١٧

محمد بن محمد بن حبون المافري (أبو بكر) :

٤٨٨

محمد بن محمد بن أبي السداد (أبو عيسى -

موفق) : ٤٨٩

محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري

(أبو عبد الله) : ١٠٩

محمد بن محمد بن طاهر الخزرجي

(أبو عبد الله) : ٣١٩

محمد بن محمد بن الطيب المتقي (أبو بكر) :

٤٨٢

محمد بن محمد بن عبد السلام المرادي

(أبو بكر - الجلي) : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن واجب

القيسي (أبو عبد الله) : ٤٣، ١٠٤

(أبو عبد الله) : ٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
 محمد بن مسعود بن خلف البديري .
 (أبو عبد الله) : ٤٧٥
 محمد بن أبي المسك (أبو عبد الله) :
 ٣٠٢
 محمد بن مسلم بن فتحون الخزومي (أبو
 عبد الله) : ٢٢٣ ، ٢٣٠
 أبو محمد بن مطروح : ١٠٦
 محمد بن معاوية القرشي : ٢٥
 محمد بن المزي الليفري : ٣١ ، ٣٥
 محمد بن مطلق التجيبي (أبو أحمد) : ٣٣٩
 محمد بن مناور السلي (أبو عبد الله) :
 ٢٥٨ ، ٢٦٣ (ترجمته) ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦
 محمد بن مفرج بن أبي المافية (أبو عبد الله) :
 ٤٥٤
 محمد بن مفضل بن حسن اللخمي (أبو بكر) :
 ٣٦٢
 محمد بن مقاتل بن حيدرة الزهري
 (أبو عبد الله) : ١٠٣
 أبو محمد السكناسي : ٢٧٣
 محمد بن الناري (أبو الفتح) : ٣٥ ، ٢٤٢
 أبو محمد النذري (الحافظ) : ١٢٢

٤٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٣
 محمد بن محمد بن يوسف بن جمهور
 (أبو بكر) : ٤٨٩
 محمد بن يحيى الدين بن عربي (سعد الدين) :
 ٥١٧
 محمد بن يحيى الدين بن عربي (عماد الدين -
 أبو عبد الله) : ٥١٨
 محمد بن مخلوف بن جابر اللواتي (أبو
 عبد الله) : ١٨٢
 محمد بن مراد الثاني (محمد الثاني) :
 ٥٢٣
 أبو محمد المرسى (علم الدين) : ٤٩٩
 محمد بن مروان بن خطاب التجيبي
 (أبو جرة) : ١٨٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ،
 ٤٥١ ، ٤٨٢
 محمد بن مروان بن زهر (أبو بكر) :
 ٢٣٨
 محمد بن مروان بن يونس (أبو عبد الله -
 ابن الأديب) : ٩٩ ، ٢١٩
 أبو محمد مزدلي : ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٣
 محمد بن مسدي (شمس الدين) : ٤٥٢ ،
 ٥١٥ ، ٥٢٥
 أبو محمد بن مسعود : ١٨٤
 محمد بن مسعود بن خلسة بن أبي الخصال

- محمد بن منخل (أبو عبد الله - الحداد) : ٢٦٣
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٦
محمد بن وضاح (أبو القاسم) : ٢٣١ ،
٢٣٣
أبو محمد بن أبي الوليد (الرشيد) : ٢٠٩ ،
أبو محمد بن الوليد : ٢٢٠
محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى
الطرطوشى (أبو بكر - ابن «أبي»
رندقة) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
١٨٢ ، ٢٨٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،
٤٩٩
محمد بن وليد بن مروان بن أبي حمزة :
٤٧٥
محمد بن وهب بن لب الفهرى (أبو عبد الله) :
١١٠
محمد بن يتي الأموى : ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
٤٥٨
أبو محمد بن يحيى : ١٨١
محمد بن يحيى (أبو عبد الله) : ٤٦٣
محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف
الطلحى (أبو عبد الله) : ١٠٦
محمد بن يحيى بن خلف بن شلبون
الأنصارى (أبو عبد الله) : ١٠٦
محمد بن منصور (ملك قرطبة) : ٤٤٨ ،
٤٤٩
أبو محمد الهلبى : ١٤٩ ، ١٥٠
محمد بن موسى بن محمد (أبو عبد الله -
القطيبي) : ٢٦٩
محمد بن موسى بن هشام الحمداني
(أبو عبد الله) : ٤٨٩
محمد بن موسى بن وضاح (أبو عبد الله) :
٤٧٢ ، ٤٧٨
محمد بن موفق المكتب (أبو عبد الله
الخرائط) : ١٠٢
أبو محمد بن النحاس : ٣٣٢
أبو محمد بن نوح : ١٩٢
أبو محمد بن الهاجد : ٤٤٩
محمد بن هرون : ٣٦٢
محمد بن هشام بن أحمد بن وليد
(أبو القاسم) : ٤٨٢
محمد بن هشام المريطرى : ٤١
محمد بن واجب بن عمر بن واجب
(أبو الحسن) : ٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٠

(أبو عبد الله) : ٢٩ ، ١٠٠
 محمود بن أتابك زنكي (نور الدين -
 العادل) : ١١٧ ، ١٣٤
 محمود بن أحمد بن علي الحمودي : ٤٥٣
 محمود سامي البارودي : ٣١٣ ، ٣١٢
 محيي الدين بن الزكي (القاضي ابن الزكي) :
 ١١٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٥١٦ ، ٥١٨
 المدجنون (نوريسك) : ٦ ، ٣٥١
 ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥٣١
 ابن مدرك : ٤٥٤
 مدين (قوم شعيب) : ١٤٦
 المابطون (اللمتونيون - اللمثون) :
 ٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٢٤ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
 المرادي : ١٧٥
 المرادي : ٤٥١
 المرتضى (أبو محمد) : ٤٢١ ، ٤٤٩
 بنو مردنيش : ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٥٣٣
 مرعي الحنبلي : ٥٢٣
 ابن مرقية : ٤٥٠
 بنو مروان : ٢٤ ، ٥١٢ ، ٥٥١

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ (هنا ترجمته) ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٣ ، ٤٨٤
 محمد بن يوسف بن علي بن خلسة
 المغاري (أبو عبد الله) : ٢٦٢
 محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري
 (أبو عبد الله) : ٣٥٣
 محمد بن يوسف الفزوني (أبو الفضل) :
 ١٨٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠
 محمد بن يوسف بن فيره (أبو عبد الله) :
 ٣٥٣
 محمد بن يوسف الكنان : ٩٦
 محمد بن يوسف الميوري الطرطوشي
 (أبو عبد الله - ابن ختي) : ٢٢ ، ٢٩
 محمد بن يوسف بن يحيى الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن غبرة) : ١٠٧ ، ٢١٧
 محمد بن يونس بن سلة الأنصاري

محمد بن يحيى بن يوسف بن هود الجنائى
(أبو عبد الله - ابن هود الثاني - التوكل
على الله): ٢٨٤، ٣٢٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩،
٣٩٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤،
٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٥٠،
٥٠١، ٥١٢

محمد بن يوسف بن سعاد (أبو عبد الله):
٤٠، ٤٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢،
٢٠٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٤،
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣،
٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣،
٢٨٧، ٢٨٨ (هنا ترجمته)، ٣١٩،
٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥،
٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٥،
٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩

محمد بن يوسف بن سميد الحضرمى
(أبو عبد الله - ابن الخسراته): ٣١٩
محمد بن يوسف بن سليمان (أبو بكر -
ابن الجزار): ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٩٢

محمد بن يوسف بن أبي شاذكر الأنصارى
(أبو عبد الله): ١٨٣، ٢٤٢

محمد بن يوسف بن عبد الله بن أبي زيد
(أبو عبد الله - ابن عياد): ٢١، ٢٢،

محمد بن يحيى بن سعدون (أبو عبد الله):
٤٧٦، ٤٨٣

محمد بن يحيى بن سليمان البصرى
(أبو عبد الله): ٣٠٢

محمد بن يحيى بن علي بن بقاء (أبو عبد الله -
الجنجالي): ٢٦٧

محمد بن يحيى بن مالك (أبو بكر): ٢٥
محمد بن يحيى بن محمد بن عمرو
ابن العاصى الأنصارى (أبو عبد الله): ١٨١
محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأنصارى
(أبو عبد الله): ٢١٧

محمد بن يحيى بن محمد بن يثق
(أبو عامر): ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦
محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى
(أبو عبد الله): ٣٥٧

محمد بن يثقف بن أحمد بن تنفلت
اليجفشى (أبو عبد الله - القازازانى):
٤٩٩

محمد بن يزيد بن محزون (أبو الحكم):
٤٧٦

محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن (الناصر):
٣٧٢، ٣٧٣

محمد بن يعقوب الشيرازى (مجد الدين):
٥٢٠

الظفر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن :

٥٩

معاقر : ٥٤٣

أبو المال : ٥٠٦

أبو المال بن خضر : ٢٨٧

معاوية بن أبي سفيان : ١٦٧ ، ٢٤ ،

١٧١

معاوية بن محمد : ١٨٧

معاوية بن مروان بن الحكم : ٤٨٥

ابن الممن : ١٠٨

المتصم : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٣

المتضد (أبو الحسن) : ٢٠٩

المتضد بن عباد : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٢٢

التمند بن إسماعيل : ٤٤٩

التمند بن المتضد بن عباد : ٥٣ ، ٥٩

٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،

٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،

٤٤٩ ، ٤٢٤

معروف الكرخي : ١٥٨

معز الدولة بن بويه : ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥١

أم معز الدين (خاتون) : ١٦١

أم معز (حرم محمد بن سعد) :

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩١

مسلم (صاحب الصحيح) : ٢٨ ، ٩٠

٣٧١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩

مسلم بن الحجاج : ١٩٢ ، ٤٦٠

مسلمة بن برة : ٢٥٨

المسودة (العباسيون) : ١٧٣

ابن مشرف : ٤٧٢

أبو مصعب الزهرى : ٤٩٣

مضر (المصرية) : ٣٨٠ ، ٣٩٢ ،

٤٥٦ ، ٥٣٣

ابن مطاهر : ٣٢٩

أبو المطرف بن جيان : ٨٨

أبو المطرف بن سلمة : ٣٦١ ، ٤٧١ -

مطرف بن أبي سهل : ٢٦٧

أبو المطرف بن مدرج : ٣٧٠ ، ٣٧٢

أبو المطرف بن الوراق : ٢٢ ، ٢٦ ،

٢٨٢ ، ٩٨

مطرف بن ياسين (أبو عبد الرحمن) :

٢٦٢

مطاطة : ٢٧٥

الطبيع : ١٥١ ، ١٥٢

مظفر (الصقلي - مملوك بني عامر) :

٥٠ ، ٢٥٤

أبو الظفر الشيباني : ١٠٥ ، ٢٦٦ ،

٣١٩ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤

- مروان بن أحمد بن مروان (أبو عبد الملك) :
١٨٨
أبو مروان الباجي : ١٠٤ ، ١٩٢ ، ٢٢٧
مروان بن الحكم : ٣٦٠ ، ٤٥٦ ،
٤٨٢ ، ٤٨٥
أبو مروان بن حيان : ٢٥٩
مروان بن خطاب بن عبد الجبار : ٤٨٥
أبو مروان بن سراج : ١٨٨
أبو مروان بن سلعة الوشقي : ١٠٨
أبو مروان بن السباد القرى : ١٨٨ ، ١٨٩
أبو مروان بن الصيقل : ٩٤
مروان بن عبد العزيز : ٩٩ ، ٢١٩
مروان بن عبد الله الزجاج : ٣٥٨
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
(أبو عبد الله) : ٤٦ ، ٩٩ ، ٢١٩ ،
١٨٨ ، ٣١٨
مروان بن عبد الملك بن أبي حمزة : ٣٥٧
مروان بن عبد الملك بن محمد : ٤٨٤
أبو مروان بن حميرة الشاطبي : ٣٧٧
أبو مروان بن غردى : ٣٥٤
أبو مروان بن قزمان : ١٠٧ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
مروان بن محمد بن عبد العزيز : ١٩١
مروان بن محمد بن عبد العزيز النجدي
- (أبو عبد الملك - أبو الطرف) : ١٨٧
أبو مروان بن مسرة : ٤٨١
أبو مروان بن يسار : ٢٨٣
مريم (أم السيج) : ٣٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٦
مزدلي : (انظر : أبو محمد مزدلي)
الزني : ٢٠٧ ، ٢٩٠
الستمصم : ٥١٧
الستين بن مرد : ٥٤ ، ٨١ ، ٤٣١
الستنصر (المباسي) : ٣٨٩ ، ٤٣٢
الستنصر (أمير المؤمنين) : ٥٢٩
الستنصر بن حمدان : ٤٤٩
الستنصر بن عبد الرحمن الناصر (الحكم
الثاني) : ٩ ، ١٩٥ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ،
٣٩٨ ، ٤١٨
ابن مسرة : ٢٧٠
بنت مسمود : ١٦١
مسمود (عز الدين) : ١٦١ ، ١٦٢
مسمود بن خلف بن عثمان العبدي
(أبو الخيار) : ٤٦٢ ، ٤٧٥
مسمود بن عمر الأموي (أبو القاسم) : ٣٥٩
مسمود بن محمد بن مسمود الأنصاري
(أبو الخيار - ابن النابتة) : ١٨٩
المسودي : ١٦ ، ١٦٣
أبو مسلم (الكاتب) : ٣٣٣

أبو السكارم الأبهري : ٣٤١
 المكتنى (الخليفة) : ١٥٧
 مكشر (الأمير) : ١٣٧ ، ١٣٨
 مكى بن أيوب بن رشيق التغلبى (أبو
 الحسن) : ٢٧٠
 مكى بن أبى طالب (أبو محمد) :
 ٣٣١ ، ٣٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢
 بنو ملته : ٥٣
 بنو ملحان : ١٩٥ ، ٢٧٤
 ملك بن حميرة (أبو بكر) : ٣٥٧
 المنازى : ٢٨٥
 مندر : ٤٢١
 ابن مندر : ٤٤٩
 مندر بن أحمد بن هود (الحاجب -
 ابن المقتدر) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٢٥٤
 ٢٩٥
 مندر بن سميد (البلوطى) : ٧ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧٥ ، ٥٣٠
 مندر بن يحيى التجيبى : ٥١
 المنبرى : ٥١٤
 منصور بن الحير (أبو على) : ٢٢ ،
 ٩٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨١
 أبو منصور بن عبد العزيز المكبرى :
 ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩١

ابن للملى الأسدى : ١٦٤ ، ١٦٥
 مغاور بن حكم السلى (أبو الحسن) :
 ٢٦٥ ، ٦٩
 مغيلة : ٢٧٥
 ابن مفرج : ٣٧٠
 مفرج (مولى على بن مجاهد) : ٣٢١
 المفضل : ٤٧٠
 مغوز بن طاهر بن حيدرة المافرى
 (أبو بكر ابن طاهر) : ٢٢ ، ٩٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ (هنا ترجمته)
 ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠
 مقاتل (سيف الدولة) : ٨ ، ١٣
 المقتدر بالله (العباسى) : ١٥٠ ، ١٥١
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 المقدسى : ٥٠
 المقدم القشى : ٤٣١ ، ٤٣٢
 القرى : ٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٥٠٥ ،
 ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩
 المقرزى : ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٦٦

٢٢١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١ (متأرجحة)

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١،

٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٦٨،

٤٩٤

موسى بن عبد الملك بن وليد : ٤٩٥

أبو موسى بن عبد الواحد : ٤٥١

موسى بن عيسى بن أبي الحاج (أبو عمران) :

٤٥٤

موسى بن محمد الأنصاري : ١٩٣

موسى بن محمد النفزي (وجيه الدين) :

٢٧٥

أبو موسى اللذيني : ٢٠٣

موسى المرادي (القرس) : ٣١٨

موسى بن نصير : ٣٤٦، ٣٥٠، ٥٤٣

موسى بن يحيى (أبو عمران ابن الأزرق) :

٤٠٠، ٤٠١

ميرزا غلام القادياني : ٥٠٤

ميمون بن جبارة (أبو تميم) : ١٠٣،

١٨٣، ١٩٤

ابن متيغ : ٣٢٧

المهاجر : ٤١٩

المهدي (الباسي) : ١٤٧، ١٤٨

المهلب : ٧٩

ابن موجهال : ١٩٦

الموحد بن محمد بن عبد الواحد (أبو محمد) :

٣٤١

الموحدون : ٦، ٥٢، ٢٩٦، ٣٧٤،

٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١،

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٨٢

موريس : ٣٨٥

موسى (عليه السلام) : ١٣٤

أبو موسى (الجزولي) : ٣٨١، ٤٨٨،

٤٩٩

موسى بن خميس الضرير (أبو عمران) :

١٩٨

موسى بن سماعة (أبو عمران) : ٤٩٩

موسى بن عبد الرحمن بن جوشن : ٤٥٣

موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي

تليد (أبو عمران) : ٩٧، ١٨٨، ٢١٩

رف. النون

نصر بن إبراهيم (أبو الفتح) : ٣٢١	نابت بن المفوج بن يوسف الخثمي
نصر بن ادريس التجيبي (أبو عمر) :	(أبو الزهر) : ١٨٩
٣٦٥	ابن نادر : ٢٨٨
نصر بن الحسن السمرقندي (أبو الليث) :	أبو ناصر (قائد المراتلين) : ٥٨
٩٠ ، ٤٠ ، ٣٩	الناصر (المباسي) : ١٥٧ ، ١٥٢ ، ١٤٥
نصر بن عبد الله الأسلي (أبو شمر) :	الناصر (صاحب الشام) : ٢٨٥
٣٥٩	الناصر لدين الله (صاحب قونكة) :
نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير	٤٢٥
الفاقي (أبو عمرو) : ٣٦٥ ، ٣٦٤	نافع (صاحب القراءة) : ٩٥ ، ٤٢ ،
نصر بن علي بن عيسى الشقوري (أبو عمرو) :	١٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ،
٣٦٥ ، ٣٦٤	٣٠٢
النصر : ٤٦٩	نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصاري : ٢٥
نظام الملك : ١٦٠	ابن نباتة : ٢٦٥
نعم الخلف بن عبد الله : ٢٩	نبيل الصقلي (المامري) : ١٣ ، ٨
النعمان : ٣١٤	ابن النجار : ٥١٤ ، ٤٩١
أبو نعيم : ٣٢٣	نجبة بن يحيى (أبو الحسن) : ٩٣ ،
ابن أبي نعيم : ٣٣٠	١٠٧ ، ٢٩٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
نقرة : ٢٧٥	نجم الدين (والد السلطان صلاح الدين) :
ابن نقطة : ١٨٩ ، ٣٢١ ، ٤٩١	١١٧
النمرود : ٣١٨	أبو نصر (قائد) : ٨٢
الميرى : ٩٠	أبو نصر الشيرازي : ٢٧٣
نور الدين بن زين الدين يحيى بن حباشة	

(أبو عبد الله) : ١٣١ ، ١٢٩ ، ٤٤٩ ، ذو النون : ٤٢٢ ، ٤٤٩ ،
النوى : ٧٤ | نيقولسن : ٥٢٧

حرف الهاء

٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،	ابن ماجد (القاضي) : ٤٢٤
٤٥٠	هارون (الرشيد) : ١٤٣ ، ١٤٧ ،
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر : ٥٣٢	١٤٨ ، ١٦٣
المهروي : ٧٤	هارون بن أحمد بن عات (أبو محمد) :
هشام بن أحمد بن وضاح (أبو الوليد) :	٢٥٨ ، ٢٨٣
٢٠٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢	هارون بن سعيد (أبو موسى) : ٤٧٢
هشام بن الحكم بن عبد الرحمن (اللويد) :	هارون بن موسى (أبو نصر) : ١٨٩
٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٤٢٠	هائم : ٢٠٨ ، ٢٩١ ، ٣٧٦
هشام بن عبد الرحمن الداخل : ٣٨٠ ، ٤١٧	هامان : ٥٥٥
هشام بن مالك النمشق : ٤٤٨	هاملكار القرطاجي : ٣٨٥
الهلل بن الحسن (أبو الحسن) : ١٤٨	هبة الله بن الحسن بن عساكر (أبو الحسين) :
هلال الصابي : ١٥٠ ، ١٥٧	٣١٧ ، ٣٢٤
هلال بن مقدم : ٣٧٥	هبة الله بن سمود البوسيري (أبو القاسم) :
هناد بن السري : ٢٦٢	١٨٧
هنري الثاني : ٦١ ، ٦٢	هبة الله بن علي البوصيري (أبو القاسم) :
هواره : ٢٧٥	٤٨٧ - ٤٨٨
ابن هود : ٢٣٣ ، ٣٤٢ ، ٤٥٠	هذيل (أبو هذيل - ابن هذيل ؟)
بنو هود : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٧٥ ، ٤٢٥ ،	ابن علي بن يوسف بن هود : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

أبو الهيثم : ٤٤٩

الهيكلين : ٨

هيلان : ٥٣٣

٤٣٧ ، ٤٥٠ ، ٥٣٣

هورثاس : ٣٣٧

هياج الخطيبي (أبو محمد) : ٢٦٢

حرف الواو

أبو الوليد بن خيرة : ٩٤ ، ١٨٢ ، ٢٩٠

أبو الوليد بن رشد : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١

٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٤

٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٤٨٨

أبو الوليد بن طريف : ٩٧ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩

الوليد بن طعمة : ٥٤٩

أبو الوليد بن عامر : ٣٥٩

الوليد بن عبد الملك : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٦٠

وليد بن عبد الملك : ٣٦٠

وليد بن عبد الملك بن خطاب : ٤٨٤

أبو الوليد بن خيرون اللاردي : ٢٦٣

أبو الوليد الكنانى : ٢٦٠

وليد بن محمد بن مروان : ٤٧٥

وليد بن مروان : ٣٥٧

وليد بن مروان بن أبي جرة : ٤٧٥

أبو الوليد بن ميقل : ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣

أبو الوليد الوثنى : ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩١

الوائق : ١٦٣

بنو واجب : ١٠٣

واجب بن أبي الخطاب القيسى (أبو محمد) :

٢٠٢

واجب بن محمد بن عمر (أبو محمد) : ٢٠٢

الواسطي : ٢٨٧

ابن الواعظ : ١١٧

الوائى : ٢٩٠

الوراق : ٢٩٨

ابن ورد (الورد) : ٢٥ ، ٨٧ ، ٢٦٣ ، ٤٥٢

بنو وزير : ٣٨٨

الوصى : ٣١٤

بنو وضاح : ٤٥٦

الوضاح بن رزاح : ٤٥٥ ، ٤٥٦

أبو الوفاء بن عبد الحق : ٢٨٧

أبو الوليد (الحافظ) : ٢٦٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥

أبو الوليد بن أحمد الكنانى : ٤٠

أبو الوليد بن بقوة : ١٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦

أبو الوليد بن الجنان (عبد بن الشرف) : ٢٨٥

أبو الوليد الحضرمى : ٥١٥

أبو الوليد بن نخيس القسطنطاني : ٣٣٤

(أبو العطاء) : ٤٢، ٨٨ (هنا ترجمته)	٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣٠٢، ٣١٧،
٩٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠ (هنا اسمه)	٣٣١، ٣٣٣، ٤٦٣، ٤٨٥، ٤٩٨،
الكمال في ترجمة ولده) : ١٨٩، ١٨٦،	وهب بن مسرة (أبو الحزم) : ١٨٩، ٢٦٢،
١٩٤، ١٩٩، ٢٠١	وهب بن لب بن عبد الملك بن نذير

حرف الياء

(أبو زكريا) : ٢٥٦	ياسر : ١٣٥
يحيى بن زكريا بن علي الأنصاري	ابن يارنكه : ٣١٢
(أبو زكريا الجميبي) : ٩٤، ١٠٤،	اليافعي اليمني : ٥٢٥
١٩٤، ٢٠٢ (هنا ترجمته)	ياقوت الحموي : ١١، ١٣، ٣٥، ٣٩،
يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري	٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٥،
(أبو بكر) : ٤٩٨	٥٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٩،
يحيى بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر)	٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٤،
ابن مصالة) : ٣٥٦	٢٧٥، ٢٨٠، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٣،
يحيى بن عبد الله (أبو الحسين) : ٢٧٣	٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٧،
يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمي	٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٦٩،
(أبو زكريا بن صاحب الصلاة) : ٢٩٠،	يحيى بن إبراهيم اللواتي (أبو الحسين)
٣٠٢، ٣٢٨، ٤١٠	ابن البياز) : ٤٧٢، ٤٧٤،
يحيى بن عبد الله بن حفص الأنصاري	يحيى بن أحمد بن إسحاق (أبو زكريا) : ١٠٥،
(أبو الحسين) : ٣٢٨	يحيى بن أحمد بن طاهر الأنصاري
يحيى بن عبد الله بن يحيى الأنصاري	(أبو الحسين) : ٢٨٤، ٣٢٨،
(أبو زكريا) : ٢١٧	يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه
يحيى بن عبد الملك بن أبي غصن	(أبو زكريا) : ٢٤١، ٢٦٩، ٣٢٨،
(أبو زكريا) : ٤٩٨.	(هنا ترجمته) ٣٣٥
يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص	يحيى بن أيوب بن القاسم الفهري
(أبو زكريا) : ٢٣٥، ٢٣٨، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥	

٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٥ ، ٨٨ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤

يحيى بن ذى النون (المأمون) : ٥١ ،

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٩٥ ، ٤٢٢

يحيى بن هبيرة (عون الدين) : ١١٧

يحيى بن يحيى : ٣٥٨

يحيى بن يحيى بن كثير : ٢٦

ابن ذى زين : ٥٤٦

يزيد بن معاوية : ١٧٢ ، ٤٥٦

يزيد بن المتمدن بن عباد (الراضى) :

٤٧٥ ، ٤٤٩

أبو يزيد بن الوراق : ١٠٢

ابن اليسع : ١٢٢

اليسع بن حزم (أبو محمد) : ٣٤١

اليسع بن عيسى بن حزم (أبو يحيى) : ٢٠٨

يعقوب (اللخوى) : ٤٦٩

أبو يعقوب (أمير المغرب) : ٤٢٩ ، ٥١٠

أبو يعقوب بن خرزاد البخيرى : ٢٦

يعقوب الزاهد (أبو يوسف) : ٢٨٧

أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقي : ٤٨٨ ،

٤٩٠

أبو يعقوب بن علي : ٣٧٥

يعقوب بن محمد بن خلف (أبو يوسف) : ٢٣٢

يعقوب بن موسى بن أبي الحسام (أبو

أيوب) : ٤٧٣

يحيى بن علي بن الفرج الخشاب (أبو

الحسن) : ٢٥٥

يحيى بن علي القرشي (أبو الحسين) : ١٢٢

يحيى بن عون الخزامي : ٣٥٨

يحيى (بن غانية) : ٣٧٠ ، ٣٩٩

يحيى بن أبي النمر (أبو بكر بن محمد) : ١١٨

يحيى بن محمد بن حمد بن سليمان : ٥٠٠

يحيى بن محمد بن محمد بن الموام (أبو زكريا) :

٤٠٤

يحيى بن محمد الجزار (أبو بكر) : ١٠٧

يحيى بن محمد السرقسطي (أبو بكر -

اللباني) : ٢٦ ، ٤٩٨ ، ٣٣٥ ، (هتارجه)

يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو بكر -

ابن الفرضي) : ٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٨

٣٣٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٢

يحيى بن محمد بن عقال الفهري (أبو بكر) :

١٠٧ ، ١٩١ ، ٢٠٢

يحيى بن محمد الناصر (أبو زكريا) : ٣٧٥

يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحق

الأنصاري (أبو بكر) : ٢١٧

يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد الأنصاري

(أبو زكريا) : ٩١ ، ٢١٧ سطر ٧ ،

(٢١٧ سطر ٢١ وهتارجه) ٣٢٧

يحيى بن ذى النون (القادر) : ٥١ ،

٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ،

يعقوب بن يوسف : ٤٤٢
 يعلى (الامرى) : ١٣
 يفرن : ٥٣٣
 يفراس بن زيان (أبو يحيى) : ٥١٣ ، ٦٨
 اليمانية : ٣٩٢
 يمن بن سعيد المافرى : ٩٤
 أبو اليمن الكندى : ٢٠٢ ، ١٧٩
 يوحنا : ٦٤
 يوحنا بن اسكندر السادس : ٢٥٣
 يوسف (عليه السلام) : ٣٠٧
 يوسف (ابن مردنيش أبو الحجاج) : ٣٩٨
 يوسف بن أحمد (أبو الحجاج) : ٤٣
 يوسف بن أحمد بن طحوس (أبو الحجاج) :
 ٢٣١
 يوسف بن أحمد بن عباد (أبو الحكم
 المياني) : ٣٢٩
 يوسف بن أحمد بن على البغدادي
 (أبو الحجاج) : ١١٤
 يوسف بن أحمد بن هود (الؤتمن
 ابن هود) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩
 يوسف بن إبراهيم المبدري (أبو الحجاج
 الثفري) : ٤٦٢
 يوسف بن أيوب (الناصر - صلاح الدين) :
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣

يوسف بن أيوب الظهري (أبو الحجاج) : ٢٧٢
 يوسف بن تاشفين : ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٨ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٢٥٤ ، ٤٢٤
 يوسف بن فرقان (أبو يعقوب) : ٢٠٦
 يوسف بن خيرون القضاعي الأندلي
 (أبو عمر) : ٢٢١
 أبو يوسف الرافى : ٢٤٣
 يوسف بن سعد (أبو الحجاج) : ١٩٧
 أبو يوسف بن سليمان : ٤٢٩
 يوسف بن سليمان بن حزة (أبو الحجاج) : ٣٢
 يوسف الشيبيري (أبو الحجاج) : ٣٢
 يوسف بن عبد الرحمن بن أبي الفتح
 (أبو الحجاج - ابن الزينة) : ٢٠٣
 يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلي
 (أبو الوليد - ابن النباغ) : ٢٢١
 يوسف بن عبد العزيز بن يوسف
 ابن عمر بن فيره (أبو الوليد - ابن
 النباغ) : ٤١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٢ (هنا ترجمته) ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣

- يوسف بن عبد العزيز بن عبدس
(أبو الحجاج) : ٤٨٣
يوسف بن عبد الله : ٢٧٢
يوسف بن عبد الله بن أبي زيد (أبو عمر
ابن عباد) : ٢٣، ٢٧، ١٠٥، ١٨٣،
١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٧،
٢١٨ (هنا ترجمته) ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢،
٢٨٣، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٨٤، ٤٩٣
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
(أبو عمر - ابن عبد البر) : ٢٨،
٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٨٨، ٨٩،
(اسمه الكامل هنا) : ٩٠، ٩١،
٩٣، ٩٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠،
١٩٥، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١،
٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥،
٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٩٧،
٣٤٧، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٨٠، ٤٨٥
يوسف بن عبد الله بن يوسف الفهرى
(أبو الحجاج الثاني) : ٢٠٣، ٣٢٨
يوسف بن عبد المؤمن : ٤٣٠
يوسف بن علي الطروشى (أبو الحجاج) : ٢٩
يوسف بن علي بن محمد القضاعى
- (أبو الحجاج - القفال - الحداد) :
١٠٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٦،
يوسف الفهرى (أمير الأندلس) :
٢٣٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٦
يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى
(أبو الحجاج) : ٢٥٧
يوسف بن محمد (بن سماحة) (أبو الحجاج) :
٣٢٢، ٣٢٨
يوسف بن محمد بن خليفة القضاعى
(أبو الحجاج) : ٢٢٢
يوسف بن محمد بن قارة (أبو العباس) :
٤٤، ٥٥
يوسف بن محمد الفيروانى (أبو الحجاج) : ٤١
يوسف بن محمد المافرى (أبو الحجاج) : ١٨٥
يوسف بن محمد الناصر : ٣٧٣
يونس بن أيوب (أبو الوليد) : ٤٣
يونس بن أبي سهولة اللخى (أبو الوليد -
الشتجالي) : ٣٢٩، ٣٧١
يونس بن عبد الأعلى : ١٤٧
يونس بن يحيى الهاشمى (أبو محمد) :
١٠٩، ٤٨٨، ٤٩٨
يونس (بن ميث بن الصفا) (أبو الوليد) :
٥٦، ٢٣٥
اليونينى : ٢٠٧، ٢٩٠

تمت فهارس الاعلام والبلدان الواردة فى هذا الجزء بمجهود وسهر الأديب
المحقق الأستاذ محمد شوق أمين الموظف بالجمع الملكى للغة العربية فى مصر وفقه الله.

